

فصل المقام

في شرح كتاب الأشغال

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله ولي الحمد وأهله ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وصفوته من رسله .

أما بعد : فإني تصفحت كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام فرأيت قد أغفل تفسير كثير من تلك الأمثال فجاء بها مهملة ، وأعرض أيضاً عن ذكر كثير من أخبارها فأوردها مرسله ، فذكرت من تلك المعاني ما أشكل ، ووصلت من تلك الأمثال بأخبارها ما فصل ، وبينت ما أهمل ، ونهتُ على ما ربما أجمل ، إلى أبيات كثيرة غير منسوبة نسبتُها ، وأمثال جمّة غير مذكورة ذكرتُها ، وألفاظ عدة من الغريب فسّرتها ، وعلى الله قصد السبيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وقد رتبته على عشرين باباً يتفرع منها أبواب في محالها :

- | | | |
|----|--------------|---|
| ١٠ | الباب الأول | : في حفظ اللسان، ويتفرع منه أبواب في معناه . |
| | الباب الثاني | : في معايب المنطق ، ويتفرع منه أبواب في معناه . |
| | الباب الثالث | : في جماع أحوال الرجال واختلاف نعتهم وأحوالهم ، ويتفرع منه أبواب في معناه . |
| | الباب الرابع | : في تعاطف ذوي الأرحام وتحنن بعضهم على بعض ، ويتفرع منه أبواب . |
| ١٥ | الباب الخامس | : في مكارم الأخلاق، ويتفرع منه أبواب في معناه . |
| | الباب السادس | : في الجود والمجد . |
| | الباب السابع | : في الخلة والصفاء، ويتفرع منه أبواب في معناه . |

- الباب الثامن : في المعاش والأموال، ويتفرع منه أبواب في معناه .
- الباب التاسع : في العلم والمعرفة، ويتفرع منه أبواب في معناه .
- الباب العاشر : في شواهد الأمور الظاهرة على علم باطنها، ويتفرع منه أبواب في معناه .
- ٥ الباب الحادي عشر : في الحوائج، ويتفرع منه أبواب في معناه .
- الباب الثاني عشر : في الظلم، ويتفرع منه أبواب في معناه .
- الباب الثالث عشر : في المعايب والذم، ويتفرع منه أبواب في معناه .
- الباب الرابع عشر : في الخطأ والزلل في الأمور، ويتفرع منه أبواب في معناه .
- الباب الخامس عشر : في البخل وصفاته وأشكاله، ويتفرع منه أبواب في معناه .
- ١٠ الباب السادس عشر : في صنوف الجبن وأنواعه، ويتفرع منه أبواب في معناه .
- الباب السابع عشر : في مرازي الدهر، ويتفرع منه أبواب في معناه .
- الباب الثامن عشر : في الجنبايات، ويتفرع منه أبواب في معناه .
- الباب التاسع عشر : في منتهى التشبيه، ويتفرع منه أبواب في معناه .
- الباب العشرون : في اللقاء والنفي للناس والطعام، ويتفرع منه أبواب في معناه .

- ١٥ فأقول : حدثنا أبو مروان ابن حيان، قال : أخبرنا أبو عمر أحمد بن أبي الحباب قال : أنبأنا أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي قال : أنبأنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي قال : أنبأنا علي بن عبد العزيز وثابت بن أبي ثابت قالا : أنبأنا أبو عبيد القاسم بن سلام الخزاعي قال : هذا كتاب الأمثال وهي حكمة العرب في الجاهلية والاسلام ، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت فيها ١ .
- ٢٠

ع : المعارضة هنا من الذي ورد : في المعارض مندوحة عن الكذب ٢ .

١ ف : وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال : إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه ... الخ .

٢ قال الميداني (١ : ٩) إنه من كلام عمران بن حصين ، وفي طبقات ابن سعد (١٠٥ : ١٠٥) =

وهي الكلام الذي يفهم عنك منه خلاف ما تضرره لاحتماله معينين ، وهذا هو اللحن عند العرب ، تقول : لحن له لحناً ، إذا قلت له قولاً يفهمه عنك ويخفى على غيره ، وقد لحنه عني لحناً إذا فهمه ، وهو الذي أراد مالك بن أسماء بن خارجة بقوله ١ :

وَحَدِيثِ اللَّهِ هُوَ مِمَّا تَشْتَهِيهِ النَّفُوسُ يُوزَنُ وَزْنًا
مَنْطِقُ صَائِبٌ وَتَلْحَنُ أَحْيَانًا ، وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

أي تعرض به في حديثها وتزويه ٢ عن جهته لثلاث يفهمه الحاضرون .

ومن المعارض ما روي عن النبي ﷺ ٣ أنه حين هاجر إلى المدينة مخفياً لشأنه عن قريش نزل منزلاً ، فمر به قوم يؤمنون مكة ومعه أبو بكر ، فقال لهما القوم : من أين أنتما ؟ قال رسول الله ﷺ : نحن من ماء من المياه ، فقال القوم : هما من بعض مياه العرب . وإنما أراد النبي عليه السلام قول الله تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ، خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ (الطارق : ٥) فلحن لهم بذلك ليخفى أمره ، وصدق كما قال عليه السلام : إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً . وقال لامرأة من العرب ٤ : « إن الجنة لا تدخلها العجوز » ففرغت وبكت ، أراد النبي عليه السلام قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً ، فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً ، غُرُباً أَتْرَاباً ﴾ (الواقعة : ٣٦) ، وأهل الجنة أجمعون / شبان لا يهرمون ٥ .

= أن عبد الله بن الشخير كان يقول : إن في المعارض لمنذوحة عن الكذب ، ورفع البكري في السمط : ٢٤٠ إلى الرسول .

١ انظر ترجمة مالك بن أسماء في الشعر والشعراء : ٤٩٢ ، وقد ورد البيتان أيضاً في أمالي القاضي : ١٠٥ والسمط : ١٥ ، وفيه استطراد بذكر قصص متصلة باللحن والتعريض . وهما في أمالي المرتضى : ١٤ : ١ ، والبيان : ١ : ١٤٧ وهم الجاحظ في معنى اللحن هنا ، فظنه الخطأ في الإعراب .

٢ س : فتزيله .

٣ كرهه البكري أيضاً في شرحه على الأمالي (انظر السمط : ٢٤٠) وقد ورد هذا الخبر في سيرة ابن هشام : ٢ : ٢٦٨ ط . الحلبي ، وبهامش الروض الأنف : ٢ : ٥٦ .

٤ طس : من الأنصار .

٥ صح : لا ينفون ، ومعناه لا يسكرون ، وأصله من ذهاب العقل .

وحضر بابَ عبد الملك بن مروان ١ ناسٌ من العرب فيهم تميمي وغميري ،
فمرّ عليهم رجل يحمل بازيًا ، فقال التميمي للغميري : انظر ما أحقق ٢ هذا
البازي ، ففهم الغميري ما أراد فقال له : نعم ، وهو يصيد القطا :

أراد التميمي قول جرير ٣ :

أنا البازي المطلُّ على نُمَيْرٍ أُتِيحَ مِنَ السَّمَاءِ لَهُ انْصِيبَا ٤

وأراد الغميري قول الطرمّاح ٥ :

تَمِيمٌ بِطُرُقِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنَ القَطَا وَلَوْ سَلَكَتْ سُبُلَ المَكَارِمِ ضَلَّتْ

قال أبو عبيد : وكان ما دعانا إلى تأليف هذا الكتاب وحثنا عليه ما روينا من
الأحاديث المأثورة عن النبي ﷺ > التي قد ضربها وتمثل بها هو ومن بعده من السلف
وقد ذكرنا بعض ذلك ليكون حجة لذهبنا ، فكان مما حفظ عنه عليه السلام منها ،
المثل الذي ضربه للإسلام والقرآن وهو قوله : « ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا
وَعَلَى جَنْبَتَيْ الصِّرَاطِ سُورٌ فِيهِ أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ ، وَعَلَى تِلْكَ الأَبْوَابِ سُتُورٌ
مُرْخَاةٌ ، وَعَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ : ادْخُلُوا الصِّرَاطَ وَلَا تَعُوجُوا . قَالَ :
فَالصِّرَاطُ الإِسْلَامُ ، وَالسُّورُ حُدُودُ اللهِ ، وَالأَبْوَابُ المُفْتَحَةُ مَحَارِمُ اللهِ ، وَذَلِكَ
الدَّاعِي القُرْآنُ » < ٦ .

١٠

١٥

١ أورد البكري نفسه هذه القصة في شرحه على الأمالي (السمط : ٨٦٢) وذكر أن الشعراء
اجتمعوا على باب أمير من أمراء العراق . وانظر أيضاً محاضرات الراغب ١ : ١٦٥ .
٢ طس : ما أحسن ؛ ولعل الصواب : ما أحسن .
٣ ديوان جرير : ٧٢ مع اختلاف يسير في الرواية ، والنقائص : ٤٤٣ .
٤ زاد بعد البيت في س : ويروى : أتج له من الجو .
٥ هو البيت : ٣٢ من القصيدة : ٨ في ديوانه .
٦ لم يرد في س ط .

ع : المأثورة هي المحمولة المروية ، يقال هذا الحديث مأثور عن فلان ، وهو يَأْثُرُهُ عنه أي يحمله ويحكيه ، وهو معنى قول الله تعالى : ﴿ أَوْ أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ ﴾ (الأحقاف : ٤) ، وروى الزهري عن سالم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال ١ : سمعني النبي ﷺ أحلف بأبي فقال : « ان الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم » فما حلفت بها ذاكراً ولا أنثراً ، يعني أنه لم يَأْثُرْ ذلك عن غيره ، أي يحكيه عنه ، لثلا يجري على لسانه . وقال الأعشى ٣ :

إِنَّ الَّذِي فِيهِ تَنَاوَيْتُمَا بَيْنَ اللَّسَامِعِ وَالْآثِرِ

قال أبو عبيد : ومن أمثاله أيضاً قوله ﷺ ٤ : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُمِيلُهَا الرِّيحُ مَرَّةً هَاهُنَا ، وَمَرَّةً هَاهُنَا ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ الْمَجْدِيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ أَنْجِعَافُهَا مَرَّةً » .

ع : لفظ الحديث ٥ تميلها الريح مرة هكذا ومرة هكذا ، ويروى : تفيثها ؛ والخامة : الغصّة ٦ من الزرع أول ما تستقلّ على ساق ، وألفه ٧ منقلبة عن ياء .

١ أخرج هذا الحديث أحمد في مسنده ، والطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرک ، وفيه اختلاف يسير عما ورد هنا . وأخرجه الترمذي ، انظر تيسير الوصول ١ : ٢٣ .

٢ انظر البخاري ، كتاب الايمان والنذور - الباب : ٤ .

٣ البيت : ٢١ من القصيدة الثامنة عشرة في ديوانه ، وهي إحدى مدائحه في عامر بن الطفيل وتفصيله على علقمة بن علاثة ورواية الديوان : فيه تداريتما ، وقوله : تناويتما يريد تناوأتما وترك الهمز فيه جائز ؛ وفي ط : تماريتما .

٤ انظر الحديث في البخاري (التوحيد : ٣١ والمرض والطب : ١) وفي الفائق ١ : ٣٧٥ ورواه الفراء كالخافة ، بالحاء والفاء ، وفسره بطاقة الزرع .

٥ س : الحديث المروي .

٦ طس : القصبة .

٧ طس : وألفها .

وقال أبو عبيد : هي الغضة ١ الرطبة ، وأنشد ٢ :

لِنَّمَا نَحْنُ مِثْلُ خَامَةِ زَرْعٍ فَمَتَى يَأْنِ يَأْتِ مُحْتَصِدُهُ

والبيت للطرماح ، أخذه ابن منذر ٣ فقال :

وَأَرَانَا كَالزَّرْعِ يَخْصُدُهُ الدَّهْرُ رُفْمَنْ بَيْنَ قَائِمٍ وَحَصِيدٍ
وَكَأَنَّا لِلْمَوْتِ رَكْبٌ مُخِيبٌ نَسِرَاعاً لِمَنْهَلٍ مَوْرُودٍ

والأرزة : شجرة معروفة وهي من أصلب الخشب ؛ قال أبو عبيد : وأهل العراق يسمونها الصنوبر ، وإنما الصنوبر ثمر الأرز . والمجذبة : الثابتة القائمة ، وكل ثابت على شيء فقد جذا عليه وأجدى ، قال الشاعر ٥ :

إِذَا شِئْتُ غَنَّتْنِي دَهَاqِينُ قَرْيَةٍ وَصَنَاجَةٌ تَجْدُو عَلَى كُلِّ مَنْسَمٍ

والانجعاف : السقوط والانقلاع معروف ، يقال جعفت الرجل : إذا صرعته ؛ ومعنى الحديث ، والله أعلم ، أنه شبه المؤمن بالخامة التي تميلها الريح لأنه مرزأ في نفسه وأهله وولده وماله ، وأما الكافر فمثل الأرزة التي لا تميلها الريح ، والكافر لا يبرز شيئاً حتى يموت ، وإن رزى لم يوجد عليه ٦ ، فشبه موته بانجعاف تلك حتى يلقي الله بذنوبه كلاً ؛ ويروى حتى يكون انخعافها مرة ، بالخاء المعجمة ، والانخعاف والانخفاح : الضعف من جوع أو مرض ٧ .

١ س : القضية .

٢ ديوان الطرماح ، القصيدة الخامسة : ١١٠ وفيه « إنما الناس مثل نابتة الزرع متى .. البيت » وراجع أيضاً حماسة البحري : ١٢٧ .

٣ ترجمة ابن منذر في الاغانى ١٧ : ٩ - ٣٠ والبيتان من قصيدة يرثي بها عبد المجيد الثقفي .
أورد المبرد أكثر أبياتها في الكامل : ٧٤٧ - ٧٥٠ وانظرها في طبقات ابن المعتز : ٥١ .

٤ ص : مجيبون سراع .

٥ هو نعمان بن نضلة ، ولاء عمر ميسان ، فقال أبياتاً يتمدح فيها بانهماكه في الشراب والسماع ، فعزله عمر . البيت في أمالي القاضي ٢ : ١٠ ، والسمط : ٧٤٥ ، والقصة والأبيات في البلاذري . وفي معجم ياقوت والبكري (ميسان) .

٦ س : لم يؤجر عليه ، وهي غير واضحة في ط ؛ ولم يوجد عليه بمعنى لم يحزن عليه .

٧ قال ابن الاعرابي : انخفمت النخلة : اذا انقطعت من أصلها وكذلك انخفمت (التاج : خفم) .

قال أبو عبيد: ومنها قوله ﷺ حين ذكر الفتن والحوادث التي تكون في آخر الزمان ، فقال له حذيفة بن اليمان : أبعد هذا الشر خير ؟ فقال : « هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ وَجَمَاعَةٌ عَلَى أَقْدَاءٍ » ؛ > فقيل له : وما هو ؟ قال : لا ترجع قلوب قوم على ما كانت^١ < . قال أبو عبيد: فقد علم أن الأقداء إنما تكون في العين أو في الشراب ، وأن الدخن إنما يكون^٢ من الدخان ، فجعل ذلك رسول الله ﷺ مثلاً لتغفل القلوب وما فيها من الضغائن والأحقاد .

ع : الدخن ليس في معنى الدخان كما قال أبو عبيد ، وإنما الدخن فسادٌ في القلب عن باقي عداوة ، وبهذا فسر حديث النبي ﷺ ، ولا مدخل هنا لاستعارة الدخان ، والدخن لغة في الدخان وكذلك الدخ ، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال لابن صياد : « قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً فَمَا هُوَ ؟ قَالَ : الدخ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِيخْسَاءٌ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ » وَكَانَ قَبْضٌ مِنْ دُخَانٍ مَرَّ بِهِ بِيَدِهِ . وقال الداوودي : ويقال إنه خبأ له سورة الدخان .

قال أبو عبيد: ومنها حديثه ﷺ حين ذكر الدنيا وزينتها فقال : « وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِيمُ » > فأراد عليه السلام أنها وإن كانت ذات بهجة^٣ أو جمال فقد تؤول بصاحبها إذا سلك بها غير القصد إلى سوء المغبة ، كما أن آكلة الخضر من الماشية إذا لم تقتصد في مراعيها آل بها ذلك إلى أن تستوبله^٤ حتى تحبط منه بطونها فتهلك < .^٥

١ سقط من س ط .

٢ ف : إنما هو مأخوذ .

٣ ف : زهرة .

٤ ص : تستزيده .

٥ سقط من س ط .

ع : فسرهُ أبو عبيد ولم يبين معنى الحبط ، وهو داءٌ يصيب الماشية عن كثرة أكل الكَلأ حتى تتفخ بطونها فتمرص عنه . يقال منه : حَبِطَ بكسر الباء ، يَحْبِطُ بفتحها ، حَبَطًا بفتح الباء أيضاً ، فهو حَبِيطٌ ، والحبط : لقب الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، وهو أبو الحبطات ، قيل إنه لقب بذلك لعظم بطنه ، وقيل إنه ١ كان في سفر فأصابه مثل هذا ، وقوله : أو يُلم ، معناه أو يدني من الموت ، قال الشاعر ٢ :

وَزَيْدٌ مَيِّتٌ كَمَدَ الْحُبَارَى إِذَا زَارَتْ قَرِيبَةً أَوْ مُلِمٌ

أي مقارب للموت ٣ .

قال أبو عبيد : ومنها قوله ﷺ لأبي سفيان بن حرب : «أَنْتَ يَا أَبَا سُفْيَانَ : كَمَا قَبِيلَ : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا» أي إنك في الرجال كالفرأ في الصيد ، وهو الحمار الوحشي ، قال له ذلك يتألفه على الإسلام .

ع : استأذن أبو سفيان على رسول الله ﷺ فتأخر أذنه فلما دخل عليه قال : ما كدت تأذن لي حتى أذنت لحجارة الجلهتين ، ويروي الجلهتين ٤ ، فقال له رسول الله عليه السلام هذه المقالة استتلاًفاً له ، وقد روي أن رسول الله إنما قال

١ سطر : لأنه .

٢ هو أبو الأسود الدؤلي كما في المعاني الكبير : ٢٩٢ وروايته «إذا ظعننت هنية» ، واللسان (حبر) وروايته فيه :

يزيد ميت كمد الحبارى إذا ظعننت أمية أو ملم

أما قوله «ميت كمد الحبارى» فهو من أمثالهم وذلك أن الحبارى تلقي ريشها مع الطير ثم يبطئ نبات ريشها ، فإذا طار سائر الطير عجزت عن الطيران فتموت كمدأ .

٣ س : من الموت .

٤ الجلهتان : جانب الوادي .

هذا المثل لأبي سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب لا لأبي سفيان ابن حرب. وأصل هذا المثل فيما ذكر أبو عبيدة أن قوماً خرجوا يصيدون ، فصاد أحدهم ضباً ، وصاد الآخر يربوعاً ، وصاد الثالث أرنباً ، فجعلوا يفخرون بما صادوا وجاء أحدهم قد صاد جحشاً فقال : كل الصيد في جوف الفرا ، مقصور على مثال فرع وجمعه فراء بالمد على مثال فراع ، قال الشاعر ١ :

بِضْرَبِ كَأَذَانِ الْفِرَاءِ فُضُولُهُ وَطَعْنِ كَأِيْزَاغِ الْمَخَاضِ تَبُورُهَا ٢
وقد تغفل الأصمعي أبا عمرو الشيباني فقال له ٣ : ما معنى قول الشاعر :

«بِضْرَبِ كَأَذَانِ الْفِرَاءِ فُضُولُهُ» :

وجعل يجرُّ يده على فراء كانوا يجلسون عليها ، فقال : هي هذه ، فقال له الأصمعي : أخطأت يا أبا عمرو .

قال أبو عبيد : ومنها قوله عليه السلام حين ذكر الضرائر فقال ٤ : «ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفيء ما في صحفتها» ، فقد علم أنه لم يرد الصفحة خاصة ، إنما جعلها مثلاً لحظها من زوجها (يقول : إنه إذا طلقها لقول هذه كانت قد أمالت نصيب صاحبته إلى نفسها) .

ع : يروى هذا الحديث لتكتفيء ما في صحفتها ولتكتفأ ما في صحفتها ، ويروى ما في إنائها ، يقال : كفأت الإناء أكفؤه كفاً إذا قلبته ، ويقال أيضاً

١ هو مالك بن زغبة (اللسان : بور ، وزغ) والمجنى : ١٨ والمعاني الكبير : ٩٧٩ .

٢ ايزاغ المخاض: قذفها بولها إذا كانت حوامل، شبه خروج الدم بذلك، تبورها تختبرها بعرضها على الفحل لتعرف أهي لائق أم لا .

٣ وردت هذه القصة في نزهة الالباء : ١٢٣ واللسان (قرأ) .

٤ البخاري : كتاب القدر ، الباب : ٣ .

أكفأته ، وكفأته أفصح ، وأكفأت في الشعر لا غير ، إذا قلت شيئاً مرفوعاً وآخر مخفوضاً .

وهذا حديث صحيح ، رواه مالك ^١ عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ صحفتها ولتنكح ، وإنما لها ما قدر لها ، ذكر ذلك في باب جامع ما جاء في القدر ، والعرب تضرب انكفاء الإناء وإراقته مثلاً لخلو موضع صاحبه بذهاب أو موت ، قال الأعشى ^٢ :

رُبَّ رَفْدٍ هَرَفْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ

الرفد : القدح العظيم ، يقول : قتلت أربابها فكانت تلك إراقتها ، وقيل إنه أراد ذهبت يابلهم فصرفت أقداحهم من اللبن .

وقال أبو قردودة يرثي ابن عمار وكان حدّره صحبة النعمان بن المنذر ، فقال لما قتله النعمان ^٣ :

يَا جَفْنَةَ كِإِزَاءِ الْحَوْضِ قَدْ هَدَمُوا وَمَنْطِقًا مِثْلَ وَشِي الْيُمْنَةِ الْحَبْرَةَ

وهو معنى قول امرئ القيس في أحد الوجهين ^٤ :

فَافْلَتَهُنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِيرَ الْوِطَابِ

١ الموطأ : ٩٠٠ .

٢ ديوان الأعشى : القصيدة الأولى ، البيت : ٧١ والمعاني الكبير : ٨٨٦ والرفد بفتح الراء - كما في الديوان - وكسرها كما في سائر المصادر . قال أبو عبيدة : الرفد بفتح الراء القدح الضخم والرفد بالكسر المونة . والاقبال : الاشياء . وفي رواية : الاقبال . وانظر شرحاً مستفيضاً لهذا البيت في خزنة البغدادي ^٤ : ١٧٦ .

٣ كان ابن عمار الطائي خطيب مذبح كلها ، فبلغ النعمان حسن حديثه فحملة على منادته ، وكان النعمان شديد العريضة قتالا للنداء فنهاه أبو قردودة الطائي عن منادته ، فلما قتله النعمان رثاه ، انظر البيان ^١ : ٢٢٢ ، ٣٤٩ ، والمعاني الكبير : ٨٨٧ وتنسب الأبيات أحياناً لعامر ابن جوين الطائي .

٤ البيت في السان (علب) ، والمعاني الكبير : ٨٨٦ والخزانة ^٤ : ١٧٦ والأصمعيات : ٤١ وعلباء اسم رجل ، والجريض : الذي ينقص بريقه من خوف أو دهش . والضمير في أفلتنهن وأدركته يعود إلى الخليل .

قال النمر بن تولب ١ :

فَإِنَّ ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ مُضْغَىٰ إِنَاؤُهُ إِذَا لَمْ يُزَاحِمِ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدٍ ٢
فضرب إصغاء الاناء مثلاً للهزيمة والوضيعة .

قال أبو عبيد : ومنها قوله عليه السلام حين ذكر الغلو في العبادة فقال :
« إِنَّ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى » يقول إن هذا الذي كلف نفسه
٥ فوق طاقتها من العبادة ، بقي حسيراً كالذي أفرط في إغذاذ السير حتى عطبت
راحلته ولم يقض سفره .

ع : أورد أبو عبيد هذا الحديث محذوف الصدر وبه يفهم معناه : روى غير
واحد عن ابن المنكدر عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : « إن هذا
الدين متين فأوغل فيه برفقٍ ولا تَبْغُضْ إلى نفسك عبادة ربك ، فإن المنبتَّ
١٠ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى » .

يقال : أوغل في الأرض يوغل إيغالاً إذا أبعده ، ووغل بين الشجر إذا توارى
يغل وغلواً ، وكذلك إذا دخل بين قوم ليس منهم ، وبذلك سمي الواغل وهو
الذي يشرب مع القوم ولا ينفق ويقال لشربه الوغل ، قال الشاعر ٣ :

١٥ إِنَّ أَكَّ مِسْكِيراً فَلَا أَشْرَبُ الِ وَغَلٌ وَلَا يَسْلُمُ مِنِّي الْبَعِيرُ

١ انظر ترجمته في الشعر والشعراء : ١٧٣ وفي البيت ، وعيون الأخبار ٣ : ٨٩ وقبله :

إذا كنت في سعد وأملك منهم غريباً فلا يفررك خالك من سعد

وأورده الراغب في المحاضرات ١ : ١٧٧ منسوباً لحسان بن علة ، ونسبه في نظام الغريب :

١٤ لدريد بن الصمة .

٢ من المجاز قولهم فلان يصني اناه فلان أي يتنقصه ويقع فيه .

٣ هو عمرو بن قميصة ، انظر ابن السكيت : ٢٢٦ ، ٢٥٦ ، وقوله لا يسلم مني البعير معناه =

وقد يسمى الواغل أيضاً وغلاً ، وقال الآخر ١ :

فجاءَ بِهَا كَيْمَا يُوقِي حَجَّهُ نَدِيمُ كِرَامٍ غَيْرُ نِكْسٍ وَلَا وَغْلٍ

وقال امرؤ القيس في الواغل ٢ :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِنَّمَا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

وكل منقطع منبت ، والبت : القطع ، قال الشاعر ٣ :

فَبَتَّ جِبَالِ الْوَصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا أَرْبُ ظُهُورِ السَّاعِدِينَ عَذْوَرٌ

والعذور : السياء الخلق . ومن هذا قولهم : طلق ثلاثاً بتاً امرأته .

قال أبو عبيد : > منها قوله حين ذكر الربا في آخر الزمان ، فقال : « مَنْ لَمْ

يَأْكُلْ أَصَابَهُ مِنْ غُبَارِهِ » فقد علم أنه ليس ثم غبار ، إنما هذا مثل لما ينال الناس

منه < ٤ ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : « إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ » قيل : وَمَا خَضِرَاءُ الدَّمَنِ

قال : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنْبِتِ السُّوءِ ؛ > ومنها قوله « الْإِيْمَانُ قَيْدُ الْفِتْكَ »

فقد علم أنه ليس هناك قيد ، ولكنه جعل منع الايمان إياه تقييداً ، ثم قال :

« الحرب خدعة » .

= أنه يذبحه ويطعم نداماه وضيوفه .

١ البيت لأبي ذؤيب (ديوان الهذليين ١ : ٤١) وروايته : كيما يوافي حجة . والنكس الجبان الضعيف والضمير في « بها » يعود إلى الحمر .

٢ ديوانه : ١٣٨ وابن السكيت : ٢٢٥ ، ٢٥٦ والأصمعيات : رقم ٤١ والبيت يتردد كثير في كتب اللغة لأنه من الشواهد على تسكين الباء في « أشرب » ، انظر سيبويه : ٢ : ٢٩٧ .

٣ البيت في اللسان (بت) ، غير منسوب . والازب : الكثير الشعر .

٤ لم يرد في سطر .

٥ سنن أبي داود ٣ : ١١٦ ومسنند أحمد ٤ : ٩٢ والفاخر : ١٩٣ ، ١٩٤ .

رأينا في الحاشية على كتاب الأمثال بخط المهلب ما صورته : قال أبو محمد سلمة ١ من قال الحرب خدعة فمعناه أنه من خدع خدعة فزلت قدمه عطب ، فليس له إقالة ، ومن قال خدعة أي أنها تخدع أهلها ، ومن قال خدعة فهي تُخدع ، وإذا خدع أحد الفريقين صاحبه فكأنما خدعت هي .

قال أبو عبيد الله الزيري : هي عندنا خدعة ، وحدثنا قال : حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول : قال سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول : الحرب خدعة ، قلت : أتراها محكية ؟ قال : نعم < ٢ .

ع : الدمن جمع دمنة وهي الموضع الذي يجتمع فيه الغم ، فتلبّد فيه أبواها وأبعارها ، وقد دمنت الغم المكان تدميناً إذا بولت فيه وبعرت ، فضرب النبي ﷺ الدمنة مثلاً لنجث المنبت ، وجودة النبات مثلاً لحسن المرأة ، وكانت العرب تقول في النهي عن مثل هذا المنكح : لا تنكحها حنانة ولا منانة ولا أنانة ولا عشبة الدار ولا كية القفا ٣ ، فعشبة الدار هي خضراء الدمن ، لأن السوام من الإبل والبقرة والغنم وغيرها إنما يكون مراوحها بأفنية الدور ، ومعنى حنانة أن يكون لها ولد من غيرك فهي تحن إليه ، ومعنى أنانة أنها تن شوقاً إلى زوجها الأول ، ومعنى متانة أنها تمن عليك بما لها ، ومعنى كية القفا أن زوجها يمر بالقوم فإذا ولّى قال أحدهم : فعلت بامرأة هذا ، وكان من شأن امرأة هذا كذا ٤ .

١ في ف : قال علي قال أبو محمد سلمة ، وعلي هو ابن عبد العزيز كاتب أبي عبيد ، وقوله هذا ليس في أصل أبي عبيد وإنما هو من زيادات سلمة . قلت : وهو سلمة بن عاصم راوية القراء ، كان متألماً شديد الورع ، متعصباً للكوفيين وله كتاب معاني القرآن وغريب الحديث وكتاب الخلود في النحو ، وهو والد المفضل بن سلمة ؟ انظر مراتب النحويين ، والزبيدي : ٩٦ وابن الجزري ١ : ٣١١ وإنباه الرواة رقم : ٢٨٠ والبيعية : ٢٦٠ والفهرست : ٦٧ .

٢ لم يرد في سطر ، ومن الواضح أنه لا علاقة له بتعليق البكري بعمده .

٣ انظر هذا القول في المحاسن والاضداد : ١٤٧ .

٤ س : هذا كذا هذا كذا وكذا .

قال أبو عبيد: وقال أيضاً عليه السلام ١: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا» .

ع : لما سأل النبي عليه السلام عمرو بن الأهتم عن الزبرقان بن بدر فقال : هو مانع لحوزته ، مطاع في أدنبيته ، فقال الزبرقان : أما إنه قد علم أكثر مما قال : ولكن حسدني شرفي ، فقال عمرو : أما إذ قال ما قال فوالله ما علمته إلا ضيق الصدر ، زمر ٢ المروعة ، لثيم الخال ، حديث الغني . فلما رأى أنه قد خالف قوله الآخر قوله الأول ورأى الإنكار في عيني رسول الله ، عليه أكمل التحية ٣ ، قال : يا رسول الله ، رضيتُ فقلتُ أحسنَ ما علمتُ ، وغضبتُ فقلتُ أقبح ما علمت ، وما كذبتُ في الأولى ، ولقد صدقتُ في الأخرى . فقال النبي عليه الصلاة والسلام : إنَّ من البيان لسحراً . والناس يتلقون هذا الحديث على أنه في مدح البيان ويضمنونه كتبهم على هذا التأويل ، وتلقاه العلماء على خلاف ذلك : بوب مالك ٤ رحمه الله في موطأه «باب ما يكره من الكلام» ثم ذكر عن زيد بن أسلم أنه قال : قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال النبي عليه السلام : «إن من البيان لسحراً» ، أو إن بعض البيان لسحر ، وهو الصحيح في تأويله لأن الله تعالى قد سمى السحر فساداً فقال : ﴿ مَا جِئْتُمْ بِهِ السُّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَبِيطٌ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (يونس : ٨١) .

قال أبو عبيد : ومنها قوله في أهل الإسلام وأهل الشرك : «لا تتراءى ناراهما»

ع : أول هذا الحديث : «أنا بريء من كلِّ مسلمٍ مع مشركٍ ، لا تتراءى

١ الحديث في البخاري : كتاب الطب : ٥١ والنكاح : ٤٩ وانظر التعليق عليه في فتح الباري

١٠ : ٢٠٢ وابن سعد ٧ / ١ : ٢٥ وأما اليزيدي ١٠٢ :

٢ هامش س : ذميم .

٣ عليه أكمل التحية : صلى الله عليه وسلم في س ط .

٤ الموطأ : ٩٨٦ .

نَارَاهُمَا» . معناه أنا بريء من كل مسلم يوالي مشركاً ، وقوله : لا تترامى ناراهما جملة مستأنفة منقطعة مما قبلها ، ولفظها لفظ الخبر ، ومعناها الإلزام والنهي كما قال زهير ١ :

القَائِلِينَ يَسَارًا لَا تُنَاطِرُهُ غَشَا لِسَيْدِهِمْ فِي الْأَمْرِ إِذْ أَمُرُوا ٢

- أراد : لا تناظره ، وجعل النهيَ للنار ، وهو يريد أهلها ، كما قال النبي ﷺ وقد نظر إلى جبل أحد : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » وهو يريد أهله . وفي هذا الحديث وجوه من التأويل ، أحدهما : أن معناه لا يستوي حكماهما . وقال بعضهم : معناه أن الله قد فرق بين دار الإسلام ودار الكفر ، فلا يجوز لمسلم أن يساكن الكفَّارَ في بلادهم ، حتى إذا أوقدوا ناراً كان منهم بحيث يراها . وذكر بعض أهل العلم واللغة قال ٤ : معناه لا يتسم مسلم بسمة المشرك ، ولا يتشبه به في هديه وشكله ، والعرب تقول : ما نار بعيرك ؟ أي ما سمتهُ ، ومن هذا قولهم : نجارها نارها أي ميسمها يدل على كرمها وعتقها . قال الراجز ٥ :

قَدْ سَقِيَتْ آبَالُهُمْ بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْأَوَارِ

يقول : لما عرفت سماتها سقيت لكرامة أهلها وعزمهم .

- ١٥ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » ، وَقَالَ : « لَا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ » ، فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ ضَرْبُهُنَّ بِالْعَصَا ، إِنَّمَا هُوَ الْأَدَبُ . وَكَذَلِكَ الْحَجَرُ ، إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا حَقَّ لَهُ فِي نَسَبِ الْوَلَدِ .

١ س ط : وهذا .

٢ شرح ديوانه : ٣٠٦ .

٣ يسار راعي إبل زهير أخذه الحارث بن ورقاء الصيداوي ، وبلغ زهيراً أن بني الصياد نهبوا الحارث أن يردّه فقال قصيدته التي منها البيت .

٤ قال : أن ، في س .

٥ الكامل : ٢٧٩ .

ع : قال النبي عليه السلام ١ : «الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ» ، والفراش : الأم ، يقال للنساء : المفارش ، وفلان كريم المفارش أي كريم النساء ، والعاهر : الزاني ، والعَهْرُ والعَهْرُ والعَهارة : الزنا ، وللعاهر الحجر أي الحية ، أي لا حظ له في الولد ، يقال للخائب من الشيء يريد أو لمن يدعى عليه بالحية : بفيه الحجر وبفيه الكثكث والأثلب ، أي التراب ، وقال حميد بن ثور ٢ :

حِلْيَانَةٌ وَرَهَاءُ تَخْصِي حِمَارَهَا بِنِي مَن بَغَى خَيْرًا لَدَيْهَا الْجَلَامِدُ
وقال آخر :

بِنِيكَ مِمَّا طَلَبْتَ التُّرْبُ وَالْحَجَرُ

قال أبو محمد : لم يرد عليه السلام أن يُدْفَعَ إلى العاهر حَجَرٌ ، وإنما يريد أنه لا شيء له إلا ما يهينه ولا ينفعه ، فقبل له إذا طلب الولد : الحجر لك . قال :
وعلى هذا يتأول قوله عليه السلام : «إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التَّرَابَ»
معناه : أن يقال للمداح بالباطل : بفيك التراب ، على معنى التغليظ عليهم ، والعصا
كتابة عن الأدب كما قال أبو عبيد ، قال الراعي يصف راعيه ٣ :

ضَعِيفُ الْعَصَا بَادِي الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ عَلَيْهَا إِذَا مَا أَقْحَلَ النَّاسُ إِضْبَعًا

بغني أنه ليس عليها ، رفيق بها ، وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وآله في أبي جهم :
لا يرفع عصاه عن أهله ٤ .

١ راجع البخاري : كتاب المغازي : ٥٦ والمحاربين : ٨ .

٢ ديوان حميد : ٦٥ واللسان (جلب ، جرب) والقالبي ٢ : ١٤٦ والسمط : ٧٧ يذكر امرأة نزل عليها وصاحباً له « والجلبانة والجربانة : المرأة الصخابة » الورهاه : الحمقاء ، وكفى عن قلة حياتها بقوله : تخصي حمارها .

٣ اللسان (صبع) ، والقالبي ٢ : ٣٢٢ والسمط : ٧٦٤ والبيان ٣ : ٥٢ والرواية فيها جميعاً « إذا ما أجذب الناس » ؛ وفي ط س : أمحل .

٤ هو أبو جهم بن حذيفة بن غانم بن أبي عدي ، أسلم عام الفتح وكان معظماً في قريش مقدما فيهم وكان فيه شدة وعرامة . وفي حديث فاطمة بنت قيس « ان معاوية و ابا جهم خطباني » وأن =

وتفاخر رجلان من بني هلال بصفان النعم فقال أحدهما : والذي لا إله إلا هو ما اتخذت^١ فيها عصاً قط غير هذه منذ شبيت ، ولا فارقتني فما انكسرت ، قال له صاحبه : تعسفت بها^٢ ، والذي لا إله إلا هو ما اتخذت فيها عصاً غير يدي .
وقال الراجز :

دَعَهَا مِنَ الضَّرْبِ وَبَشَّرَهَا يَدِي ذَاكَ الذِّيَادُ لَا ذِيَادُ بِالْعِصِي
وقوله : « ترى له عليها إذا ما أقحلت^٣ الناس أصبعا » يعني أثراً حسناً يدل على حسن رعيته .

قال أبو عبيد^٣ : وفي حديث مرفوع^٤ : « وَهَلْ يَكْبُ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ » .

ع : هذا من حديث شعبة^٥ عن الحكم^٦ ، سمعت عروة بن الزّوال يحدث عن معاذ بن جبل ، قال : قلت يا رسول الله ، إنا لنؤخذ بما نتكلم به^٧ ؟ فقال : ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب^٨ الناس على مناخريهم في النار إلا حصائد ألسنتهم ؟
قال الخليل : ويروى حصة ألسنتهم .

= الرسول قال لها : وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن أهله ، وفي الحديث روايات مختلفة . انظر

أسد الغابة ٥ : ١٦٢ والإصابة في الكنى رقم : ٢٠٦ وابن سعد ٨ : ٢٠٠ .

١ س ط : اتخذت .

٢ تعسفت بها : تعسفت في س ط .

٣ لم يرد هذا في ف وإنما جاء في الباب الأول في أمثال حفظ اللسان . وورد في موضعه قوله : « وقوله صل الله عليه وسلم لا يلسع المؤمن من جحر مرتين » في أشياء كثيرة لا تحصى من الأمثال عنه ، ثم جاءت عن بعده من الصحابة وغيرهم ، وقد ذكر ذلك عنهم في موضعه ووجهه مفسراً .

٤ الفائق ١ : ٢٦٤ .

٥ هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الازدي ، انظر تهذيب التهذيب : ٥٨٠ .

٦ الحكم بن عتيبة الكندي ، تهذيب التهذيب : ٧٥٦ .

٧ الفائق : أو إنا لماخوذون بما نتكلم .

< وهذا جماع أبواب الأمثال في صنوف المنطق >

الباب الأول

21 في حفظ اللسان

١ - باب المثل في حفظ اللسان

< وما يؤمر به منه للتقوى وسلامة الدين مع الموعدة فيه >

> قال أبو عبيد: وجدنا من الأمثال في حفظ اللسان والحض عليه قول عبد الله ابن مسعود: « وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ أَحَقُّ بِطَوْلِ سَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ » .

فجعل عبد الله الفم للسان سجناً يمنع من الجهل والزلل كما يجبس أهل الدعارة في السجون . ومنها قول أنس بن مالك « ما اتقى الله أحد حقّ تقاته حتى يخزن من لسانه » . فجعل الفم خزانة كما جعله ابن مسعود له سجناً < .

قال أبو عبيد: ومنها قول شداد بن أوس الأنصاري ١ : « مَا تَكَلَّمْتُ

١ ابن أخي حسان، شهد بدرًا، مختلف في تاريخ وفاته. انظر أسد الغابة ٢: ٣٨٧ والإصابة: ٣٨٤٧.

بِكَلِمَةٍ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا حَتَّى أَخْطَمَهَا وَأَزَمَّهَا .

> فقد علم أنه ليس هناك خطام ولا زمام وإنما جعل هذا مثلاً لمنعه لسانه من بوادر الفلتات والخطأ .

ومنها قولُ شُريح بن الحارث قاضي الكوفة ، لرجل سمعه يتكلم : « أمسك عليك نَفَقَتَكَ » - فجعل النفقة التي يخرجها من ماله مثلاً لكلامه . وقد جاء في بعض الحديث أنه قال : ما صدقةٌ أفضل من صدقةٍ من قول < ١ .

ع : الزمام : ما تزم به الناقة عند المشي ؛ والخطام ما تخطم به عند الإمساك ، فالخطام غير الزمام : قال امرؤ القيس في الزمام ٢ :

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينَا مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ

١٠ قال أبو عبيد : ومنها قول عمر بن عبد العزيز « التَّقِيُّ مُلْجَمٌ » > فقد علم أنه ليس هناك للجام وإنما هو كنجورٍ مما ذكرنا من سجن اللسان وخزنه وحفظه وخطمه وزممه < .

ع : ضرب اللجام للتقي مثلاً ، لأن التقي يمنعه من الكلام فيما لا يعنيه كما يمنع اللجامُ الدابةَ من الأخذ فيما لا يعني راجعاً إليها . قال الشاعر ٣ :

١٥ خَلَّ جَنَبِيكَ لِرَامٍ وَأَمْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ

١ ما بين معكوفين لم يرد في س ط ، وكذلك كل ما يرد بين مثل هذين المعكوفين .

٢ ديوانه : ٢٢ .

٣ الأبيات لأبي نواس ولم ترد في ديوانه (نشر آصاف - بيروت) انظر البيان ٢ : ٧٩ ،

٣ : ١٩٩ .

مُتْ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
 إِنَّمَا السَّالِمُ مَنْ أَلْجَمَ فَاهُ بِلِجَامِ

٢ - باب حفظ اللسان لما يخاف على أهله <من عقوبات الدنيا>

قال أبو عبيد: <من أمثالهم في هذا مقالة أكرم بن صيفي التميمي «مقتل الرجل
 بين فكَّيه» يعني لسانه ، والفكَّان : اللحيان > . وقال بعض العرب لرجل وهو
 يعظه في حفظ لسانه «إياك أن يضربَ لِسَانُكَ عُنُقَكَ» > ومنه قول الشاعر:
 رَأَيْتُ اللَّسَانَ عَلَى أَهْلِهِ إِذَا سَأَسَهُ الْجَهْلُ لَيْثًا مُغِيرًا <

ع : هكذا أورد أبو عبيد هذا الكلام وإنما هو «إياك وأن يضرب ..»
 بالواو ، كما ورد في الحديث : إذا بلغ الرجل السبعين فإياه وايا الشواب ، ونظم
 عبد الله بن المعتز هذا المثل فقال ١ :

يَا رَبَّ أَلْسِنَةٍ كَالسِّوْفِ تَقَطُّعُ أَعْنَاقَ أَصْحَابِهَا
 وَكَمْ دُهِيَ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ فَلَا تُؤَكِّنَنَّ بِأَنْيَابِهَا

قال أبو عبيد: ومنه قول أكرم بن صيفي أيضاً «رُبَّ قَوْلٍ أَشَدُّ مِنْ صَوْلٍ»
 > وقد يوضع هذا المثل فيما يتقى من العار. ومن كلام أكرم في خطب القول وهذره
 «لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ» قال أبو عبيد : وهذا تحذير من سقط الكلام ، يقول : إن

في الناس من يلتقطه فينميه ١ ويشيعه حتى يُورَظَ فيه قائله ، فاحذره . وقال الأصمعي واسمه عبد الملك بن قريب : من أمثالهم في التحفظ «رُبَّمَا أَعْلَمُ فَأَذَرَ» يريد أني قد أدع ذكر الشيء وأنا به عالم لما أحاذر من فتنته < ٢ .

ع : أي رب كلام يعاب به الإنسان هو أشد عليه من أن يصل به . وقد قال الشاعر ٣ :

وَقَدْ يُرْجَى لِيُجْرَحَ السَّيْفِ بُرْءٌ وَجُرْحُ الدَّهْرِ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ
 > وفي هذا المعنى قول الآخر ٤ :
 جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا التَّيْمَامُ وَلَا يَلْتَأَمُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ <
 ويروى :

١٠ وَجُرْحُ السَّيْفِ تَدْمِلُهُ فَيَبْرَأُ وَجُرْحُ الدَّهْرِ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ
 وقال الآخر ٥ :

وَالْقَوْلُ يَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ الْإِبْرُ

وقالوا : اللسانُ أجرحُ جوارِحَ الإنسانِ ، وقال ابن عباد الصاحب :

حِفْظُ اللِّسَانِ رَاحَةٌ الْإِنْسَانِ فَاحْفَظْهُ حِفْظَ الشُّكْرِ لِلْإِحْسَانِ

١٥ فَافْقَهُ الْإِنْسَانُ فِي اللِّسَانِ

١ ف : فينمه، وفي الهامش: فينيه، وتقرأ أيضاً فييته .

٢ ف : من غبه .

٣ البيت في العقد ٣ : ٨١ .

٤ البيت والذي يليه وردا معاً في المحاسن والأضداد : ١٦ والثاني منهما في تشبيهات ابن أبي

عون : ٢٧٣ ونهاية الأرب ٢ : ٧٢ ونظام الغريب : ٢٧ .

٥ هو الأخطل كما في ديوانه : ١٠٥ والبيان : ١٥٨ وصدر البيت : حتى أقروا وهم مني

على مفضل .

وقال امرؤ القيس ١ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزِنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانٍ
يقال : صالَ الرجل على قرينه ، يصول صَوْلًا إذا قهره . وقال علي بن أبي
طالب رضي الله عنه : كان النبي ﷺ إذا أراد سفراً قال : «اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولٌ ،
وَبِكَ أَحُلُّ ، وَبِكَ أَسِيرٌ» .

قَالَ أَبُو عَيْبَةَ : وَمِنْ جَنَائِدِ اللِّسَانِ عَلَى صَاحِبِهِ قَوْلُهُمْ : «مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ
دَارَةَ أَجْمَعًا» وهو سالم بن دارَةَ أحد بني عبد الله بن غطفان ، وكان هجا بعض
بني فزارة فاغتاله الفزاري حتى ضربه بالسيف .

ع : دارَةَ لقب ، واسمه مسافع ، وكانت امرأة من العرب تعشقه ، فقبل لها :
١٠ من هذا الذي تصيبين إليه ؟ قالت : لا أعلم ، إلا أن وجهه كدارَةَ القمر ، فلقب
بدارَةَ . والدارَةَ أيضاً الداهية ، وذلك من قولهم : «دَارَ الدَّهْرُ بِدَوَائِرِهِ» .
وقاتلُ ابن دارَةَ زميل بن أبرد الفزاري <ثم المازني>^٢ وكان يعرف بأمه ،
أم دينار ، وهو القاتل لما قتله ووداه :

أَنَا زُمَيْلٌ مِنْ بَنِي فَزَارِهِ أَنَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ
ثُمَّ جَعَلْتُ عَقْلَهُ الْبِكَارَهُ^٣

١٥

١ ديوانه : ١١٤ .

٢ انظر قصة ابن دارَةَ في السمط : ٦٨٨ ، وقد تعقب الميمني ما وقع فيه أبو عبيد من وهم هنا ،
فاسم قاتل ابن دارَةَ زميل بن أبيير - لا أبرد - كما ورد في التبريزي والخزائفة ١ : ٢٩٣ -
٤ : ٥٦٠ وشرح أسماء شعراء الحماسة لابن جني ، والبيت «محا السيف ..» مثل تمثل به
زميل ، أما الشعر فهو للكُميت بن ثعلبة وقيل ابن معروف .

٣ البكارة : جمع بكر من الابل .

ولما عدل في فتكه به قال :

فَلَا تُكْثِرُوا فِيهِ الضُّجَاجَ فَإِنَّهُ مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا

قال الزبير ١ : قال مسافع أبو سالم لزميل بعد أن أمن : ويحك يا زميل لم قتلت سالماً ، قال أحرقي بالهجاء ، قال : أنت أشعر الناس حين تقول ٢ :

أَجَارَتْنَا مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْحَوَادِثِ يَغْلِقُ

ع : في هذا معنى لا يفهمه كثير من الناس ، وإنما أراد مسافع بقوله أنت أشعر الناس في الكلمة المذكورة أن من كان هذا مقداره من الشعر ومنزلته من الاقتدار عليه قارض على الهجاء بأشد منه وأبلغ وانتصف من هاجيه هجواً بهجو ، ولم يتعد إلى القتل ، وبيت زميل أول القصيدة ، وبعده :

وَمَنْ لَا يَزَلُ يُوفِي عَلَى الْمَوْتِ نَفْسَهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ يَغْلِقُ
وَيُفْرَقُ بَيْنَ النَّاسِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ وَكُلُّ جَمِيعٍ صَالِحٍ لِيَتَفَرَّقُ
فَلَا السَّالِمُ الْبَاقِي عَلَى الدَّهْرِ خَالِدٌ وَلَا الدَّهْرُ يَسْتَبْقِي حَبِيبًا لِمُشْفِقٍ

يقول : الحوادث تفرق الناس بعد اجتماعهم . ويروى : ولا الدهر يستبقي جنيناً ٣ لمشفق . وقد روي هذا الشعر لطارق بن صفوان الضبي > ورواه القالي في أماليه لعمارة بن صفوان < ٤ .

قال أبو عبيد : > وأخبرني الأصمعي عن أبي الأشهب العطاردي قال كان يقال :

١ ليس هذا من أصل أبي عبيد وإنما هو من رواية علي عن الزبير وقد دخل في نص أبي عبيد نفسه (انظر هامش : ف ، الورقة : ٥) .
٢ انظر هذه الأبيات في أمالي القالي ٢ : ٥٥ .
٣ كذا في أمالي القالي وفي الأصل : حنيناً .
٤ وكذلك ذكر ابن دريد في المجتنى : ٩٧ .

« إِذَا وَفِيَ الرَّجُلُ شَرًّا لَقَلَقَهُ وَقَبَقِبَهُ وَذَبَذَبَهُ فَقَدْ وَفِيَ » قال : فاللقلق : اللسان ، والققبب : البطن ، والذذبذب : الفرج < .

وفي بعض الأحاديث أن الإنسان إذا أصبح كَفَّرَتْ أَعْضَاؤُهُ اللسان ، فتقول له : اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ إِنْ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا وَإِنْ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا .

◁ ومن أمثالهم المعروفة في هذا ' « مَنْ صَدَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَجَا » يكون في القول والعمل جميعاً .

ويروى عن يونس بن عبيد أنه قال : « لَيْسَ خَلَّةٌ مِنْ خِلَالِ الْخَيْرِ تَكُونُ فِي الرَّجُلِ هِيَ أُخْرَى أَنْ تَكُونَ جَامِعَةً لِأَنْوَاعِ الْخَيْرِ كُلِّهَا فِيهِ مِنْ حِفْظِ اللِّسَانِ » < .

١٠ ع : التكفير هاهنا : الخضوع ، وأصله الانحناء الشديد ، كما تكفر النصارى لكبارهم ، روى ابن عُلَيَّةَ عن أيوب عن أبي معشر أنه كان يكره التكفير في الصلاة ، وهو الانحناء الشديد في الركوع ، وقد ورد في ذلك النهي عن النبي ﷺ قال : « لَا تُدَبِّحُوا كَمَا يُدَبِّحُ الْحِمَارُ » ، وقال محمد بن عبد السلام الحشني ٢ : أشهد لقد رأيت أبا حاتم يُكفِّرُ بين يدي الرياشي ويُجَلِّه ويُعظمه وهو أَسْنُ منه ولكنه كان يرى له فضلا .

١٥

١ ملحق بخط ابن الأثيري ، ولم يذكره أبو عبيد في النص الأصلي .
٢ كنيته أبو عبد الله ، أندلسي رحل إلى العراق وإلى غيرها من البلاد وغاب عن بلده خمساً وعشرين سنة ، ثم رجع إلى الأندلس وحدث بها وانتشر علمه ، من شيوخه محمد بن المغيرة ومحمد بن وهب المسعري صاحباً أبي عبيد القاسم بن سلام ، توفي بالأندلس سنة ٢٨٦ هـ ، بعد أن أخذ عنه جماعة كثيرون (الجلوقة : ١٠٠ وبغية الملتبس : ٢٠٢) .

٣ - باب الاقتصاد في المنطق

<وما يتقى من الإكثار والهدر>

قال أبو عبيد: قال أبو عبيدة واسمه معمر بن المثني: من أمثالهم في هذا «مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ». قال أبو عبيد: يعني أن المكثّر ربما خرج إلى المهجر وهو القبيح من القول < .

ع : الهجر : القبيح من الكلام ، يقال [منه] : أهجر ، إذا أفحش وقال ما يقبح ، ويقال : هجر في منامه إذا تكلم بما لا يعقل ، ويقال هجر المريض وأهجر إذا هذى . وقال ابن عباس : اشتد برسول الله عليه الصلاة والسلام وجعه فقال : ايتوني بكتاب أكتب لكم لا تضلّوا بعدي فقالوا : ما شأنه أهجراً . وقرئ «سَامِرًا تَهْجِرُونَ» وتَهْجِرُونَ (المؤمنون : ٦٧) فمن قرأ بفتح التاء احتمل معنيين : معنى الهديان ومعنى تهجرون الحق .

وقال شبيب بن كريب ٢ :

صَلَاصِلٌ لَوْ أَدْرَكْتُهَا لَجَزَيْتُهَا بِمَا جَرَّ مَوْلَاهَا عَلَيْهَا وَأَهْجَرَا

وقال الشماخ بن ضرار ٣ :

كَمَا جَدَّةٌ ٤ الْأَعْرَاقِ قَالَ ابْنُ ضَرَّةٍ عَلَيْهَا كَلَامًا جَارَ فِيهِ وَأَهْجَرَا

١ انظر ابن سعد ٢/٢ : ١٠ ، ١١ وإمتاع الأسماع : ٥٤٥ .

٢ طائي ذكره الجاحظ في البيان ٣ : ٨٥ وأن له فرساً تسمى المصا .

٣ ديوان الشماخ : ٢٨ واللسان (هجر) .

٤ ص : ماجدة ، ورواية الديوان : مجدة ، والتصحيح عن اللسان ، وسقط البيت من ط .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي «الْمِكْثَارُ كَحَاطِبِ اللَّيْلِ» قَالَ : وَإِنَّمَا شَبَّهَ بِحَاطِبِ اللَّيْلِ ، لِأَنَّهُ رُبَّمَا نَهَشَتْهُ الْحَيَّةُ أَوْ لَسَعَتْهُ ١ الْعَقْرَبُ فِي احْتِطَابِهِ لَيْلًا ، قَالَ : فَكَذَلِكَ ٢ هَذَا الْمَهْدَارُ ، رُبَّمَا أَصَابَ فِي إِكْثَارِهِ بَعْضَ مَا يَكْرَهُ .

﴿ وَقَالَ أَكْثَمُ أَيْضًا : «الصَّمْتُ يُكْسِبُ لِصَاحِبِهِ ٣ الْمَحَبَّةَ» وَقَالَ غَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ «النَّدَمُ عَلَى السُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ النَّدَمِ عَلَى الْقَوْلِ» . وَقَالَ الثَّالِثُ «عِيٌّ صَامَتْ خَيْرٌ مِنْ عِيٍّ نَاطِقٍ» . وَقَالَ بَعْضُ أَشْيَاخِنَا ٤ : كَانَ رِبِيعَةَ الرَّأْيِ ٥ مَكْثَارًا فَسَمِعَهُ أَعْرَابِيًّا يَوْمًا يَتَكَلَّمُ ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ انْقِضَاءِ مَجْلِسِهِ ، سَأَلَهُ رَجُلٌ : مَا تَعْدُونَ الْعِيَّ بِالْبَادِيَةِ ؟ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : مَا هَذَا فِيهِ مِنْذُ الْيَوْمِ ، يَعْنِي إِكْثَارَ رَبِيعَةَ < .

ع : كَانَ حَكْمُ هَذَا الْمَثَلِ ٦ عَلَى تَفْسِيرِهِ هَذَا أَنْ يَضْعُهُ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا وَهُوَ «بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ لِمَا يَخَافُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ عَقُوبَاتِ الدُّنْيَا» لِأَنَّ هَذَا الْمَكْثَرَ يَصِيبُهُ فِي إِكْثَارِهِ مَا يَكْرَهُ ، كَمَا أَنَّ الْمَحْتَطَبَ لَيْلًا رُبَّمَا أَصَابَهُ مِنْ هَذِهِ الْهُوَامِ حِمَامُهُ أَوْ أَلَمٌ .

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فَبَيَّنَ مَعْنَاهُ ٧ :

وَأَنَا أَمْرًا يَغْتَابُنِي لَمْ أَطَأْ لَهُ
حَرِيمًا وَلَا تَنْهَاهُ عَنِّي أَقَارِبُهُ
كَمْ حَتَّطِبِ لَيْلًا أَسَاوِدَ هَضْبَةٍ
أَنَاهُ بِهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاطِبُهُ

١ ط : لسبته .

٢ س ط : وكذلك .

٣ في ف : يكسب أهله .

٤ وردت هذه القصة في المقدم ٣ : ٤١٨ .

٥ في هامش ف : ربيعة الرأي هو شيخ مالك بن أنس وكنيته أبو عثمان وتوفي سنة ست وثلاثين ومائة .

٦ يعني «المكثار كحاطب الليل» .

٧ ديوان الفرزدق : ٧٤ والخزاعة ٢ : ٣٨٨ والقصيدة في هجاء عمرو بن عفراء الضبي .

وإنما يصلح وضع هذا المثل في الباب الذي أدخله فيه على تفسير آخر لم يذكره أبو عبيد ، وهو أن المحتطب ليلاً يجمع بين شخت الحطب وجزله ويابسه ورطبه لا يختار ، لظلام الليل ، وكذلك هذا المكرر يجمع بين غث الكلام وسمينه ، وجيده وورديته . فأما قولهم :

أَيَا مُوقِدًا نَارًا لِغَيْرِكَ ضَوْءَهَا وَيَا حَاطِبًا فِي حَبْلِ غَيْرِكَ تَحْطِبُ

فإن معناه أن حاطب الليل أيضاً يضع حبله ويحتطب ويأتي بما يجمع له ، ليضعه على الحبل ، وربما وضعه على غير الحبل لظلام الليل ، فإذا رأى أنه قد اكتفى ، عمد إلى طرفي الحبل ليشده على الحطب فلم يجد فيه شيئاً أو وجد فيه بعض ما احتطب ، فيأتي غيره نهاراً فيجد حطبه مجموعاً ، فكان احتطابه إنما كان في حبل ذلك الواجد لحطبه .

قال أبو عبيد : ويروى في الحديث عن لقمان < الحكيم > أنه قال :
« الصَّمتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ » .

ع : روي أن داود عليه السلام كان يسرد درعاً ولقمان عنده فقال : ما هذا يا نبي الله ؟ فسكت عنه حتى إذا فرغ داود من سردها لبسها فعند ذلك قال لقمان « الصمت حكم وقليل فاعله » ، والسرد : سَمَرٌ حَلَقَ الدرع ، قال الله تعالى ﴿ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ ﴾ (سبأ : ١١) أي لا تجعل المسمار دقيقاً فيقلق ١ ، ولا غليظاً فيقصم الحلقة .

قال أبو عبيد : وقال علقمة بن علاثة الجعفري ٢ ، وكان من حكماء العرب :

١ س : رقيقاً فيقلق ؛ ط : فيملق .

٢ من حكام الجاهلية وصاحب المنافرة المشهورة مع عامر بن الطفيل ، انظر الإصابة : ٥٦٦٩

والخزانة ٣ : ٤٩٢ والأغاني ١٥ : ٥٠ .

أَوَّلُ الْعِيِّ الْاِخْتِلَاطُ ، وَأَسْوَأُ الْقَوْلِ الْإِفْرَاطُ .

ع : الاختلاط : التخليط في الكلام والإكثار من النطق ، وكان أبو علي إسماعيل بن القاسم يقول ١ : أول العي الاختلاط بالحاء مهملة ، وهو الغضب يقول : إنَّ الْعَيْبِي بِالْمَنْطِقِ لِعَجْزِهِ عَنِ الْكَلَامِ وَالْعِبَارَةِ عَمَّا فِي نَفْسِهِ يَرْجِعُ إِلَى الْغَضَبِ وَالضَّجْرِ ، بَرْمًا بِخَصْمِهِ ، وَالْاِخْتِلَاطُ أَيْضًا : الْاجْتِهَادُ ؛ اِحْتَلَطَ الرَّجُلُ وَأَحْلَطَ إِذَا اجْتَهَدَ فِي الشَّيْءِ وَجَدَّ ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ ٢ :

فَالْقَى التَّهَامِي مِنْهُمَا بِلَطَائِهِ وَأَحْلَطَ هَذَا لَا أَرِيمُ مَكَانِيَا ٣

أي جدّ واجتهد في يمينه ألا يريم مكانه ، > وقبل البيت :

وَكُنَّا وَهُمْ كَابِنِي سُبَاتٍ تَفَرَّقًا سِوَى ثُمَّ كَانَا مُنْجِدًا وَتِهَامِيَا < ٤

٤ - باب القصد في المدح وما يؤمر به من ذلك

قَالَ أَبُو عَيْبٍ : مِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي هَذَا «مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ» ° > يَقُولُ : مَنْ مَدَحْنَا فَلَا يَغْلَوْنَ فِي ذَلِكَ ، وَلَكِنْ لِيَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ مِنْهُ < .

ع : معنى الرفيف هنا النضارة ، وهو معنى الإطراء في المديح ، يقال : رفّ البيت يرف رفيفاً مثل ورف يرف وريفاً ، ويقال : فلان يحفّ ويحفّ بفلان إذا

١ ورد هذا التعليق مع شعر ابن أحمر في هامش : ف .

٢ البيتان في اللسان (سبت ، حلط) .

٣ لطاته : ثقله ؛ وفي ط : لا يريم .

٤ ابنا سبات هما الليل والنهار ، وقيل هما أخوان مضى أحدهما إلى المشرق والآخر إلى المغرب .

٥ روايته عند القالي (١ : ١٩٢) من حفنا أو رفنا فليترك ؛ والمثل عنده مروى عن امرأة

رأت نعمة ... الخ .

طاف به وألفه وهو به حف وحفي ، والحفانُ : الخدم ، وقيل معنى من حفنا في هذا المثل ١ أي سمع له حفيفاً بالثناء ٢ .

وقال الأصمعي ٣ : ومن أمثالهم «هُوَ يَحْفُ لَهُ وَيَرْفُ» أي يقوم له ويقعد ، وينصح ويشفق ، وأصل هذا المثل على ما ذكره ابن الأعرابي أن أعرابياً خرج فرأى نعامةً غصّت بصعُورٍ - وهي الصمغة الجليلة - فثبتت قائمةً ، فعدا إلى الحميّ ليجيء بشيء يشده في عنقها وهو يقول : من حفنا أو رفنا فليترك ، وأخذ خمار أمه وأقى النعامة وهي قد أساغت الصمغة ، وذهبت . فمعنى رفنا على هذا أنالنا وأعطانا . يقال : رففت الرجل أرفه : إذا أسديت إليه يداً . وقال ابن الأعرابي عن العقيلي : حفّه إذا أطعمه قدرَ الشبّع ليس فيه فضل وهو الحفف في الطعام . وأنشد عمرو عن أبيه :

أَوْفَتْ لَهُ كَيْلًا سَرِيحَ الإِغْدَامِ فِيهِ غِنَى عَنِ حَفَفِ وإِعْدَامِ
فِي سَنَوَاتٍ كُنَّ قَبْلَ الإِسْلَامِ كَانَتْ وَلَا يُعْبَدُ إِلَّا الأَصْنَامِ

قال أبو عبيد : ومن حديث مرفوع أن رجلاً جاء إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقال : أنت أفضل قرينش قولاً وأعظمها طولاً ، فقال النبي ﷺ : يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا يستجربنكم الشيطانُ .

ع : معنى قوله عليه السلام لا يستجربنكم : لا يتخذنكم إيجاباً أي وكلاء

١ ص : القيل .

٢ ص ط : أي أن يسمع له حفيف بالثناء .

٣ انظر السمط : ٤٢٦ حيث نقل أبو عبيد البكري ما جاء في هذا المثل عن الأصمعي ، ثم نقل (٤٦٥) أن المثل عند ابن سلام «فلان يحفنا ويرفنا» أي يعطينا ويميرنا ، ولم يورده كذلك هنا .

٤ ص : بصفرود .

٥ الاغدام : الأخذ الكثير من كل شيء ، وفي الجمهرة ٣ : ٤٧٦ .

إذا أنيخت فالتقوا بالاهجام إذا أنيخت فالتقوا بالاهجام إذا أنيخت فالتقوا بالاهجام

على النطق بما لا يحسن ، يقال : جريت جرياً - غير مهموز - أي اتخذت وكيلاً . قال الشاعر ١ :

وَلَمَّا أَتَى شَهْرٌ وَعَشْرٌ لِعَيْرِهَا وَقَالُوا تَجِيءُ الْآنَ قَدْ حَانَ حِينُهَا
أَمَرْتُ مِنَ الْكَتَّانِ خَيْطاً وَأَرْسَلْتُ جَرِيًّا إِلَى أُخْرَى سِوَاهَا تُعِينُهَا
فَمَا زَالَ يَجْرِي السُّلْكُ فِي حُرٍّ وَجْهَهَا وَجَبَّهَتَهَا حَتَّى نَفَتْهُ قُرُونُهَا ٢

قال أبو عبيد : وروينا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رجلاً أثنى عليه في وجهه فقال له علي : أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك .

ع : هذا الرجل هو الأشعث بن قيس بن معديكرب الكندي > قال أبو عبيد : ترى معناه أنه أهمه أنه يصفه بخلاف ما في نفسه < .

قال أبو عبيد : وكان المؤرج العجلي ٣ يقول : من أمثالهم في إفراط المادح أن يقولوا : «شاكِهَ أبا فلان» قال : وأصل هذا أن رجلاً كان يعرض فرساً له ، فقال له رجل : أهذه فرسك التي كنت تصيد عليها الوحش ؟ فقال له ربّ الفرس : شاكه - أي قارب - في المدح ، والمشاكه للشيء هو الذي يشبهه أو يدنو من شبهه .

ع : المؤرج هذا شاعر ، وكنيته أبو الفيد ، والفيد شعر الزعفران ، والفيد

١ انظر هذه الأبيات في الأمالي ١ : ١٩٥ والسمط : ٤٦٨ واللسان (عنى) .
٢ قال القالي في شرح الأبيات : هذه امرأة تنتظر عيراً تقدم وزوجها فيها فأرادت أن تنتف بالخيوط وتتهيأ له ، والجري : الرسول ، يقول أرسلت إلى جارة لها تنتفها لتزين ، وفي رواية : فما برحت تقريه أعناه وجهها ، وأعناه الوجه : نواحيه ؛ وفي س : حتى ثنته قرونها .
٣ هو المؤرج بن عمرو السدوسي ، من أخذ النحو عن الخليل وله من الكتب كتاب المعاني وكتاب غريب القرآن ، توفي سنة ١٩٥ هـ . ترجمته في مراتب النحويين : ٦٧ والزبيدي : ٧٨ والفهرست : ٤٨ والبغية : ٤٠٠ .

أيضاً الشعر الذي على الجحفة ، والفيد أيضاً الهلاك مصدر فاد يفيد فيداً ، والفيد أيضاً أن يتبختر في مشيه أو عنقه من الخيلاء . قال حزره الوالي :

بَفِيدُ فِي الْجَرِي إِذَا مَا أَعَنَقَا فِيدَ رِثَالٍ تَسْتَثِيرُ الصَّبِيحَا

والصيق : جمع صيق وهو التراب .

وأسقط أبو عبيد من تفسير المثل ما يتم به معناه ، قال عمرو بن أبي عمرو عن أبيه : أقام أعرابي فرساً يبيعها ، وقال لصاحبه : امده^١ فرسي ، فقال : إنها ليصاد عليها الوحش وهي رابضة . فقال له صاحب الفرس : لا أباك ، اكذب كذباً مؤاماً به الدهر ، والمؤام^٢ : الموافق المقارب ، أي موافقاً به الدهر وأحواله ، وما عسى أن يجوز فيه من الأفعال والأحوال .

قال أبو جعفر في كتاب الاشتقاق : المؤام^٣ : المقارب ، أخذ من الأمم وهو القرب ، ومعنى شاكه : وافق ، يقال : شاكهنى الشيء شكاهاً ومشاكهة ، أي وافقني ، وتشاكه^٤ الشيطان أيضاً إذا تشابها . وقال أبو عبيد : المشاكة للشيء هو الذي يشبهه أو يدنو من شبهه ، والصحيح ما فسرته به .

قال أبو عبيد : والعامّة تقول في مثل هذا المثل «دُونَ هَذَا وَيَنْفُقُ الْحِمَارُ»

وكلام العرب هو الأول > ومن هذا قولهم «لا تَهْرِفْ بِمَا لَا تَعْرِفُ» والهرف هو الإطناب في الثناء والمدح ، ويروى عن وهب بن منبه أنه قال : إذا سمعت الرجل يقول فيك من الخير ما ليس فيك فلا تأمن أن يقول فيك من الشر ما ليس فيك < .

ع : قال أبو بكر^٥ : أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه قال :

١ ص : أمن ؛ وامده : لغة في امدح .

٢ ص : شاكه .

٣ جاء في هامش ف : قال أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز : قال أبو محمد الأعرابي =

شهدت أبا محمد ابن بكار العامري الأعرابي في مجلس يزيد بن طلحة وكتاب الأمثال يُقرأ عليه ، فلما أتى هذا المثل قال ابن بكار : إنما كان بصدد فتى ١ يكتي أبا يسار ، فأدخل رجل السوق حماراً فجعل أبو يسار يقول : إن حافره جلمد ٢ وإن ظهره حديد ، فقال له صاحب الحمار : « شاكه أبا يسار ، دون ذا وينفق الحمار » ٣ .

٥ - باب الرجل يعرف بالكذب حتى يرد صدقه لذلك

قال أبو عبيد : من هذا قولهم : « إذا سمعت بسر القين فإنه مُصْبِحٌ » وفسر معناه ، > قال في تفسيره : وأصله أن القين في البادية ينتقل في مياههم فيقيم في الموضع أياماً فيكسد عليه عمله ، فيقول لأهل الماء : إني راحل الليلة عنكم ، وإن لم يرد ذلك ، ولكنه يشيعه ليستعمله من يريد استعماله ، فكثرت ذلك من قوله حتى صار لا يُصدق . يضرب هذا المثل للرجل يعرفه الناس بالكذب فلا يقبل قوله ، وإن كان صادقاً .

وأُشْدَ في بعض الروايات ٥ شاهداً على ذلك لنهشل بن حرّمي الدارمي ٦ :

= العامري : انهم كانوا يعتقدون - يعني أعراب البوادي - هذا المثل مثلاً واحداً لا مثلين. اه أي قولهم : شاكه أبا يسار ، دون ذا وينفق الحمار .

١ ص : يصدقي ، ط : تصدقي ؛ س : تصدقي .

٢ س : جلمود .

٣ أثبت في هامش ف : أن الأصل « وينفق » ورواه الخشني بدون واو .

٤ ص : يزدد .

٥ احتراز البكري بقوله « في بعض الروايات » لأن بعضها الآخر لم يثبت البيت في أصل أبي عبيد، جاء في هامش ف : هذا ثابت في أصل أبي عبيد .. وهذا البيت ذكر أنه وقع في بعض النسخ وليس عند الخشني .

٦ ترجمته في ابن سلام : ٤٩٥ والشعر والشعراء : ٤٠٤ والخزانة ١ : ١٥١ والبيتان في الميداني

١ : ٢٧ وانظر اللسان (ذوق ، لمق) والبيت في هامش : ف .

وَعَهْدُ الْغَانِيَاتِ كَعَهْدِ قَيْنٍ وَنَتْ عَنْهُ الْجَعَائِلُ مُسْتَذَاقٌ

> قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ومثله المثل السائر في العامة « مَنْ عُرِفَ بِالصَّدْقِ جَازَ كَذِبُهُ ، وَمَنْ عُرِفَ بِالْكَذِبِ لَمْ يَجْزُ صِدْقُهُ » قال : ومما يحقق هذا المثل حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الشَّهَادَةِ أَنَّهَا مَرْدُودَةٌ مِنْ أَهْلِ الْفُسُوقِ ، وَلَعَلَّهُمْ قَدْ شَهِدُوا بِحَقِّ . وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : « الصَّدْقُ عِزٌّ وَالْكَذِبُ خُضُوعٌ » قَالَ الْآخَرُ : لَوْ لَمْ يَتْرِكِ الْعَاقِلُ الْكَذِبَ إِلَّا مَرُوءَةً لَقَدْ كَانَ حَقِيقًا بِذَلِكَ ، فَكَيْفَ وَفِيهِ الْمَأْتَمُ وَالْعَارُ . وَحَكَى الْكِسَائِيُّ عَنْ الْعَرَبِ : إِنْ الْمَرْءَ لِيَكْذِبَ حَتَّى يَصْدُقَ ١ فَمَا يَقْبَلُ مِنْهُ . <

ع : وبعد البيت :

كَجَلْبٍ ٢ السَّوِّءِ يُعْجَبُ مَنْ رَأَاهُ وَلَا يَسْقِي الْحَوَائِمَ مِنْ لَمَاقٍ

١٠ الجعائل : جمع جعالة ، وهو ما يجعل للعامل على العمل ، والمستذاق : المتنقل الذي لا يقر بموضع ، مستفعل من الذوق ، يذاق حيثما حل . وقال الباهلي : مستذاق أي إذا أتى قوماً أصلح لهم عمله حتى يذوقوه ، ثم يفسده بعد ذلك . والجلب : السحاب الذي لا ماء فيه : قال الشاعر ٣ :

وَلَسْتُ بِجَلْبٍ جَلْبٍ رِيحٍ وَقَرَّةٍ وَلَا بِصَفَا صَلْدٍ عَنِ الْخَيْرِ مُعْزَلٍ ٤

١٥ يقول : لا يسقي ولا يروي الحوائم وهي العطاش التي تحوم حول الماء . ويقال : ما ذقت لماًقاً ، أي ما ذقت شيئاً ، فمعناه ولا يسقي الحوائم من شيء من الغلّة .

١ حاشية ف : قال النجيري : الصواب حتى يصدق بالرفع لان المعنى حتى ينتهي إلى هذه الحال ،

كما يقال مرض لا يرجونه وقال : عرضت هذا على ابن ولاد فاستصوبه .

٢ كتبت بالخاء حيث وردت في ص .

٣ هو تأبط شرأ كما في اللسان : (جلب) وإصلاح المنطق : ٣٦ .

٤ يقول : لست برجل لا نفع فيه ومع ذلك فيه أذى كالسحاب الذي فيه ريح وقر ولا مطر فيه .

٦ - باب الانتفاع بالصدق والمخافة من عاقبة الكذب

قال أبو عبيد: من أمثالهم فيما يخاف من مغبة الكذب، قولهم «لَيْسَ لِمَكْذُوبٍ رَأْيٌ» وكان المفضل <بن محمد الضبي> فيما بلغني عنه، يُحَدِّثُ أَنَّ صَاحِبَ هَذَا المثل^١ هو العنبر بن عمرو بن تميم بن مر قاله لابنته الهيجمانة . وذلك أن عبد شمس ابن سعد بن زيد مناة بن تميم كان يزورها ، فنهاه قومها عن ذلك ، فأبى حتى وقعت الحرب بين قومه وقومها ، فأغار عليهم عبد شمس في جيشه ، فعلمت به الهيجمانة ، فأخبرت أباه ، وقد كانوا يعرفون إعجاب الهيجمانة به كإعجابه بها . فلما قالت هذه المقالة لأبيها ، قال مازن بن مالك بن عمرو بن تميم «حَتَّتْ فَلَا تَهَنَّتْ وَأَنْتَى لَكَ مَقْرُوعٌ» - وهو عبد شمس بن سعد ، كان يلقب به - فقال لها أبوها عند ذلك :
 ١٠ أي بنية اصدقيني ، أكذاك هو؟ فإنه لا رأي لمكذوب ، فقالت «ثَكَلْتِكَ إِنْ لَمْ أَكُنْ صَدَقْتِكَ فَنَجُّجٌ وَلَا إِخَالُكَ نَاجِيًا» فذهبت كلمته وكلمتها وكلمة مازن أمثالا .

> قال أبو عبيد: ومن أمثالهم فيما يخاف من غب الكذب قولهم: «لَا يَكْذِبُ الرَّائِدُ أَهْلَهُ» وهو الذي يُقَدِّمُونَهُ لِيَرْتَادَ لَهُمْ كَلًّا أَوْ مَنَزَلًا أَوْ مَوْضِعَ حَرَزٍ يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ مِنْ عَدُوِّ يَطْلِبُهُمْ ، فَإِنْ كَذَبَهُمْ أَوْ غَرَّهُمْ صَارَ تَدْبِيرَهُمْ عَلَى خِلَافِ الصَّوَابِ ، فَكَانَتْ فِيهِ هَلَكَتُهُمْ .

١٥

قال أبو عبيد: ومثل العامة في هذا قولهم «الْكَذِبُ دَاءٌ وَالصِّدْقُ شِفَاءٌ» وذلك أن المصدوق يعمل على تقدير يكون فيه مصيباً ، وأن المكذوب على ضد ذلك .

ع : هكذا روي الاسم عن أبي عبيد بلا اختلاف - عبد شمس بن سعد ١ -
وأهل العلم بالنسب يجمعون على أنه عب شمس مخفف من لفظين ، اختلفوا فيهما .
فأبو عمرو بن العلاء وأبو عبيدة يقولان : هو عبُّ شمس قالوا : وعبُّ شمس :
ضوءها . وقال ابن الأعرابي : هو عَبَّ شمس - بالهمز - أي علها ونظيرها ،
وعبء الشيء مثله ونظيره ، قالوا : والعبُّ أيضاً البرد - بتشديد الباء - قال الشاعر ٥ :

وَكَأَنَّ فَاهَا عَبُّ قُرِّ بَارِدٌ أَوْ رِيحُ رَوْضٍ مَسَّةٌ تَنْضَاحُ رِكْ

وقد رواه بعضهم : وكان فاهها حَبُّ قر ، يعني البرد ، كما يقال له حَبُّ
المزن . والمبرد يقول العَبُّقُرُّ : البرد ، اسم واحد ، هكذا ذكره في أبنية الاسماء .
ورأيت بخط ابن قتيبة في كتاب جماهير العرب لأبي حاتم اسم هذا التميمي المختلف
فيه عَبْشَمْس بن سعد - هكذا ضبطه بتشديد الباء على أصله غير مخفف ، كما ذكر
أبو عمرو وأبو عبيدة . وقال قطرب في عبد شمس من قريش : ويقال عبُّ شمس
بالتخفيف ، قال : والعبُّ مثل الدم : ضوء الشمس وحسنها ، يقال : ما أحسن
عَبَّها أي ضوءها . قال : ومن ثَقَلَّ الشين قال : هذه عَبْشَمْس ورأيت
عَبْشَمْس ومررت بعَبْشَمْس ، وإن شئت صرفت شمس لأنه يريد عبد شمس
فأدغم . قال : ومن العرب من يقول : هذه عَبْشَمْس ، فيفتح الباء والشين في
كل موضع ، ويخفف الشين ، وهي شائعة في قريش غير مدغمة . قال : ومن
العرب من يقول : هذه عَبْشَمْس ومررت بعَبْشَمْس ورأيتُ عَبْشَمْس ،
فيتبع كما قالوا : هذه بلحارث ومررت ببلحارث ورأيت بلحارث ، قال الشاعر ١٥ :

إِذَا مَا رَأَتْ حَرْبًا عَبْشَمْسُ شَمَّرَتْ إِلَى رَمَلِهَا ، وَالْجَلْهَمِيُّ عَمِيدُهَا

ويروى : والجهرمي عميدها .

١ أجمل في هامش ف الخلاف في هذا الاسم عبشمس بقوله : والكوفيون يجعلون إعرابه في الباء
يرفعونها في الرفع وينصبونها في النصب ، وفي الخفض يخفضونها ، والبصريون يقولون عبو
الشمس بالهمز وربما خففوا الهمز .

٢ انظر اللسان (عبقر) ، قال : ويروى « كأن فاهها عبقرى بارد » والرك : المطر الضميف ،
وتنضاحه : ترشحه .

٣ البيت في اللسان (عبأ - شمس - عمد) والازمنة ٢ : ٤٥ وفيه أوجه لقراءة « عبشمس »
والجهرمة ٢ : ٨٤ .

وسمي مقروعاً لأن القريع والمقروع : المختار ، في كلام العرب . وأبوه سعد ابن زيد مناة بن تميم هو الذي يلقب بالفزر وهو من قولهم فزرت الشيء إذا صدعته ، والقطعة منه فزرة ، ورجل أفزر مطمئن الظهر ، وهو الذي أتى بمعزاه سوق عكاظ لما أتى بنوه أن يرعوها فقال : ألا إن معزى الفزر نَهَبٌ ، جدَعَ الله أنف رجل أخذ أكثر من شاة ، ففترقت في العرب ، فصارت مثلاً لما لا يدرك . قال الشاعر^١ :

وَمُرَّةٌ لَيْسُوا نَاصِرِيكَ وَلَا تَرَى لَهُمْ وَافِدًا حَتَّى تَرَى غَنَمَ الْفِرِّزِ

وقيل إنما سمي الفزر لهبه لمعزاه وتبديدها في العرب .

والهيجمانة : الدرة بالفارسية ، وكانت الفارسية ودين الفرس فاشياً في بني تميم ، ولذلك سمي لقيط أيضاً ابنته دختنوس .

وقول مازن : حنت ولا تهنت ، أراد أن غرضها إنما كان ليجري اسمه على لسانها حيناً إليه لا نصحاً لأبيها وتحذيراً ، ولا تهنت على الدعاء أي لا هناها الله ذلك ، أراد لا تهنؤه فخفف الهزمة فالتقى ساكنان فحذف . ويحتمل أن يريد ولات هنا أي ليس أوان ذلك ولا حينه ، كما قال الأعشى^٢ :

لَاتَ هَنَا ذِكْرِي جُبَيْرَةَ أُمِّ مَنْ^٣ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ

أي ليس حين ذكْرِها ، بأساً منها . وكما قال الراعي^٤ :

أَفِي أَثْرِ الْأَطْعَانِ عَيْنُكَ تَطْمَحُ نَعَمَ لَاتَ هَنَا إِنَّ قَلْبَكَ مِتِيحُ

وكما قال حجل بن نضلة الباهلي في نوار بنت كلثوم^٥ ، وأصابها يوم طلع ،

١ سيأتي البيت منسوباً لشبيب بن البرصاء ، وترجمته في المؤلف : ٦٨ .

٢ ديوان الأعشى قصيدة : ١ ، البيت الثالث ، والخزاعة ٢ : ١٥٧ .

٣ ص : أمن .

٤ اللسان (تيج) والخزاعة ٢ : ١٥٩ وهو من أبيات الشواهد ، وهو مطلع قصيدة للراعي ملح بها بشر بن مروان . وقلب متيح ورجل متيح يتعرض للبلية ويدخل فيما لا يعنيه . وقال ابن دريد في الجهمرة : رجل متيح إذا كان قلبه يميل إلى كل شيء .

٥ في الشعر والشعراء : ٣٠ والخزاعة ٢ : ١٥٨ النوار بنت عمرو بن كلثوم .

فركب بها الفلاة خوفاً من أن يلحق ١ :

حَنْتُ نَوَارُ وِلَاتَ هُنَّا حَنْتِ وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجْنِبْتُ
لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَى مَشْرُوباً وَالْفَرثُ يُعَصْرُ فِي الْإِنَاءِ أَرَنْتُ
وألحقت التاء بهنأ لتأنيث الكلمة كما يقال : رب وربت وثم وئمت . وقال أبو
علي الفارسي : التاء تبدل من الألف للسجع وعند الوقف وأنشد ٥ :

مِنْ بَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَتَّ صَارَتْ نُفُوسُ النَّاسِ عِنْدَ الْغُلُصَمَتِ

٧ - باب تصديق الرجل صاحبه عند اخباره إياه

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : ومن أمثالهم في هذا «صَدَّقَنِي سَنَ بَكَرِهِ»
وأصله أن رجلاً ساومَ ٦ رجلاً ببيكر أراد شراءه ، فسأل البائع عن سنه فأخبره
بالحق . فقال المشتري : صدقني سن بكره ، فذهبت كلمته مثلاً . ١٠

> قال أبو عبيد : وهذا المثل نرويه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أنه
أتى فقيل له : إن بني فلان وبني فلان اقتتلوا فغلب بنو فلان ، فأنكر ذلك . ثم أتاه
آخرُ فقال : بل غلب بنو فلان للقبيلة الأخرى فقال عليٌّ : صدقني سن بكره .

-
- ١ اختلف في قائل البيتين فقيل شبيب بن جمل التغلبي وهو جاهلي (المؤتلف : ٨٤) وقيل هو
حجل بن فضلة وهو جاهلي أيضاً ، وهذا هو قول أبي عبيد وتبعه ابن قتيبة في الشعر والشعراء .
 - ٢ البيت من أبيات الشواهد على أن هنا في الأصل للمكان واستعيرت للزمان (الخرزانه ٢ : ١٥٦)
 - ٣ في س : شرباً لها ، وفي ح ص : مشروبها ، وهو كذلك في اللسان ، ويرد بأن البيت شاهد عند
العروضيين على نقصان حرف من الفاصلة، والسلي : الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي .
 - ٤ أرنت : صاحت .
 - ٥ انظر العيني ٤ : ٥٥٩ .
 - ٦ ص : سافر ، وفي بعض الأصول سام .

وقد روي هذا المثل عن الأحنف بن قيس أيضاً أنه خرج من عند معاوية وهو يقول :
صدقتي سن بكره ١ ، وذلك لكلام كان معاوية كلمه به . <

ع : روى الخليل وابن الأعرابي وغيرهما أن رجلاً ساوم رجلاً بيكر على أن يشتريه مسناً فقال البائع : هذا جمل - لبكر له - وقال المشتري : هذا بكر ، فقال البائع : بل هو مسن . فبينما هما يتنازعان إذ نفر البكر ، فقال صاحبه يسكن نفاره : هدع هدع . فقال المشتري : صدقتي سن بكره ، وهدع كلمة للعرب تسكنُ بها صغار الإبل عند نفارها ، ولا يقال ذلك بلحتها ولا مسانتها .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في التصديق قولهم : « القَوْلُ مَا قَالَتْ حَذَامُ » .
قال : وسمعت غير أبي عبيدة يقول وأحسبه ابن الكلبي إن هذا المثل للجيم ابن صعب والد حنيفة وعجل - ابني لجيم - وكانت حذام امرأته ، وقال فيها زوجها لجيم :

إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ .

> هكذا يُنشدُ بالخفض مثل رقاشٍ وقطامٍ ونحو ذلك ، وهو موضع رفع .

ومن التصديق قول أبي بكر حين قالت له قريش هذا صاحبك يخبر أنه سري في ليله إلى بيت المقدس وانصرف فقال : « إِنْ كَانَ قَالَ ٢ فَقَدْ صَدَقَ » فسُمِّي
١٥ بذلك الصديق . <

ع : حذام : أم عجل بن لجيم ، وأم حنيفة البرشاء ، سميت حذام لأن ضرته البرشاء حذمت يديها بشفرة ، وصبت حذام عليها جمرأ فبرشت فسميت

١ انظر تفصيل الخبر في الميداني ١ : ٢٦٥ .

٢ في ف : إن كان قاله ، والمثبت هنا صحيح أيضاً .

البرشاء . ويقال : ما أدري من أي البرشاء هو ^١ . والبرشاء : اسم لجميع البشر لاختلاف ألوانهم .

قال ابن كرشم الكلبي : حذام هي بنت الريان بن جسر بن تميم بن يقدم بن عترة وهي أم عجل بن لجيم ، وكان عاطس بن جلاح الحميري ^٢ قد سار إلى الريان في جموع من العرب ^٣ : خثعم وجعفي وهمدان ، فلقبهم الريان في عشرين حياً من أحياء ربيعة ومضر ، فاقتتلوا وصبروا لا يؤلي أحد منهم دُبْرَه ، ثم إن القيل الحميري رجع إلى معسكره ، وهرب الريان تحت ليلته ، فسار ليلته وفي الغد ، ونزل الليلة الثانية ، فلما أصبح عاطس الحميري ورأى خلاء معسكرهم أتبعهم جملة من حماة رجاله وأهل الغناء منهم ، فجدوا في اتباعهم ، فانتبه القطا في اسرائهم من وقع دوابهم ، فمرت على الريان وأصحابه عرفاً عرفاً ، فخرجت حذام بنت الريان إلى قومها فقالت :

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحِلُوا وَسِيرُوا فَلَوْ تَرَكْنَا الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَا

فقال دبسم بن ظالم الأعصري :

إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ

فارتحلوا حتى اعتصموا بالجبل ، ويشس منهم أصحاب عاطس فرجعوا عنهم .

١٥ - ٨ - باب الرجل يعرف بالكذب تكون منه الصدقة الواحدة أحياناً

> قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا «إِنَّ الْكُذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ» قال أبو عبيد : وهذا المثل قد يضرب أيضاً للرجل تكون الإساءة هي الغالبة عليه ، ثم يكون منه

١ قال ابن دريد في الجمهرة ١ : ٢٥٥ ما أدري أي برشاء هو يعني أي الناس هو ، معرب ، لأن البر بالنبطية : ابن ، ونسا : انسان .

٢ س : غاطس .. الحميري ؛ وزاد : والناطس المظلم مثل الناطس ؛ ثم وردت « العاطس » بالمهملة في مواضع أخرى .

٣ العرب : سقطت من س ط .

قال أبو عبيد: قال أبو عبيدة: ومثله قولهم «مَعَ الْخَوَاطِي سَهْمٌ صَائِبٌ»
> وهذا نحو قول العامة: «رُبَّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ» . <

ع : الخواطيء جمع خاطئة من خَطِيء، والفصيح هنا أخطأ لأن قولنا خَطِيء
يما هو في الدين وما أشبهه . وقد قيل لإنهما لغتان ، وصاب وأصاب لغتان ، قال
جميل^١ :

وَمَا صَائِبٌ مِنْ نَائِلٍ قَدَفَتْ بِهِ يَدٌ وَمُمَرٌّ الْعُقَدَتَيْنِ وَثِيْقُ

٩ - باب الرجل يعرف بالاصابة^٢ والصدق

تكون منه الزلة والسقطة

قال أبو عبيد: قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم «لَا تَعْدَمُ الْحَسَنَاءُ
دَامًا» > قال أبو عبيد: والذام هو العيب، وفيه لغتان: ذامٌ وذَيْمٌ . ومنه قولهم
«لِكُلِّ جَوَادٍ كَبُوءٌ، وَلِكُلِّ عَالِمٍ هَفُوءٌ، وَلِكُلِّ صَارِمٍ نَبُوءٌ». ومثل العامة في هذا:
«إِنَّ الْجَوَادَ قَدْ يَعْتَرُ». قال أبو عبيد: وقد يضرب هذا المثل في غير المنطق أيضاً،
وذلك كالرجل يكون الغالب عليه أفعال الأمور الجميلة، ثم يكون منه الفتنة من
الزلل^٣

١٥

١ هو جميل العذري صاحب بئينة، ترجم له صاحب الاغاني ٧ : ٧٢ وابن عساكر ٣ : ٣٩٥

والخزاعة ١ : ١٩٠ والبيت في أمالي القالي ١ : ٧ ، والسقط : ٣٠ والكامل : ٤٢ .

٢ ح ص : بالأمانة .

٣ ف : تكون منه الهفوة والزلة ، وفي بعض الأصول : الهفوة من الزلل .

ومثله قول أبي الدرداء الأنصاري « مَنْ لَكَ يَوْمًا بِأَخِيكَ كَلَهُ » ١ وكذلك قولهم « أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهْدَبُ » - ومنه قول النابغة الذبياني ٢ :

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْنِيٍّ أَخًا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعْتِ ، أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهْدَبُ ؟

قال أبو هبيرة : معاني هذه الأمثال كلها أنه ليس أحد يخلو من عيب يكون فيه ، فإذا كان الغالب على الرجل الإحسانُ اغتفرت سقطته ، ومنه الحديث <

ع : أول من نطق بهذا المثل حُبَيِّ بنت مالك بن عمرو العدوانية ، وكانت جميلة ، خطبها بعض ملوك غسان إلى أبيها وحكّمه في مهرها ، فأنكحها إياها ، فلما أراد حملها قالت أمها لنسوتها : إن لها عند الملامسة رشحة لها قنَمَةٌ ٣ فإذا أردتني إدخالها على زوجها فامسحن أعطافها بما في أصدافها ، فلما أردن ذلك أعجلهن زوجها عن تطييبها ، فافتضها فوجد لها رويحة . فلما أصبح قال له أصحابه : كيف وجدت طروقتك ؟ ٤ فقال : لم أر كالليلة ٥ ، لولا رويحة أنكرتها . فسمعت قوله من خلف الستر فقالت : « لَنْ تَعْدَمَ الْحَسَنَاءُ ذَامًا » فأرسلتها مثلاً . وقال الشاعر في معنى هذا المثل ولفظه ٦ :

١ ف : من لك بأخيك كله .

٢ ديوان النابغة : ٥٧ .

٣ غير واضحة في صرح ؛ وفي ط : لها هنة ؛ س : قنحة ؛ والقنمة : خبث ريح الادهان والزيت .

٤ ص : صروفتك . والطروقة : الناقة يطرقها الفحل ، قال الزمخشري : ويقال للمتزوج : كيف طروقتك ؟

٥ ط : لم أر كالفيلة .

٦ انظرهما في محاضرات الراغب ١ : ١٢٤ ونهاية الأرب : ٣ ونظام الغريب : ٧١ وجاء

البيت الأول في جامع بيان العلم ٢ : ١٦٢ منسوباً لأبي الأسود وهما في شرح شواهد المفني :

١٩٤ من قصيدة طويلة لأبي الأسود ، وانظر ديوانه : ٥٤ .

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَتَأَلَّوْا سَعِيَهُ فَالنَّاسُ أَعْدَائُ لَهُ وَخُصُومُ
كَضْرَائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا حَسَدًا وَبَغْيًا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ
قال الفراء : والذام : الذم ، يقال ذامت الرجل أذامه ذاماً ، وذمته أذمه ذماً ،
وذمته أذيمه ذيماً فهو رجلٌ مذووم ومذوم ومذيم بمعنى ، قال الله تعالى :
﴿ اخرج منها مذووماً مدحوراً ﴾ (الأعراف : ١٨) ، وقال حسان ١ :

وَأَقَامُوا حَتَّى أُبَيْدُوا بِجَمْعٍ فِي مَقَامٍ وَكُلُّهُمْ مَذْذُومٌ
وأنشد أبو عبيدة ٢ :

تَبِعْتُكَ إِذْ عَيْنِي عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ فَلَمَّا انْجَلَتْ قَطَعْتُ نَفْسِي أَذِيمَهَا
قال : وذامت أشدُّ مبالغة من ذمت .

١٠ قال أبو عبيد : ومنه ٣ الحديث المرفوع : « أَقْبِلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَشْرَاتِهِمْ »
وكذلك مقالة أبي عبيدة بن الجراح لعمر : ما سمعت منك فهتة في الإسلام قبلها ،
وكان عمرُ قال له : ابسط يدك أبايعك .

ع : يقال فه الرجل يفه فهاً وفهتة وفهاهة فهو : فهٌ وفهيه وهو العبيء ،
وأفهنِّي فلان عن الأمر : نسأنيه ، قال أبو قيس بن الأسلت ٤ :

١ ديوان حسان : ٣١٠ وروايته :

لم يولوا حتى أبيدوا جميعاً في مقام وكلهم مذوم

٢ البيت للحارث بن خالد المخزومي يخاطب به عبد الملك ، أورده أبو عبيدة في مجاز القرآن
١ : ٣١ وفيه : ألومها بدل أذيمها وهو الشاهد في هذا المقام ، وانظر الكامل : ٥١٧ .

٣ ص ح : ومنه في الحديث ؛ ط س : وفي الحديث ، وأثبتنا رواية ف .

٤ ترجمته في الاغانى ١٥ : ١٥٤ والإصابة ٧ : ١٥٧ والبيت من قصيدة مفضلية (المفضليات :
٥٦٤) وورد في البيان ١ : ٢٤١ ، واللسان (هيج) ، وأما القالي ٢ : ٢١٥ والسقط :

٨٣٧ . وروايته في المفضليات

الْحَزْمُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْإِسْفَاقِ وَالْفَهْمِ وَالْهَاعِ

١٠ - باب إصابة الرجل في منطقه مرة وإخطائه مرة

قال أبو عبيد: قال الأصمعي: ومن أمثالهم في هذا > أن يقال: «شخب في الإناء وشخب في الأرض» ويقال: «شخب في الإناء وشخب في الفناء» قال: وأصله الخالب يحلب، فيصيب مرة فيسكب في إنائه ويخطيء مرة فيشخب في الأرض. يضرب للرجل يخطيء مرة ويصيب. قال الأصمعي: ومثله قولهم < «هُوَ يَشُوبُ وَيَرُوبُ».

ع: إنما قال الأصمعي في الأمثال: هو يشوب ولا يروب. وهو صحيح، معناه يخلط ولا يخلص، لأن الشوب: الخلط ومزج اللبن بالماء، والروب مصدر راب اللبن يروب روباً إذا خثر، وإذا خلص خثر وإلا فلا. وما ذكره أبو عبيد صحيح على ما عقد عليه الباب، معناه يشوب ويمدق مرة، ويأتي بالصريح الخالص مرة. ويقال: شوب من الناس وأوشاب وأوباش: اخلاط بمعنى، وهم الأشابة أيضاً، قال الشاعر ٢:

الحزم والقوة خير من الـادهان والفكة والهاع

والفكة: الضعف. والهاع: شدة الحرص.

١ في ف: فيحلب.

٢ هو أبو كبير الهذلي، انظر ديوان الهذليين ٢: ٩٠ والأساس (فرش) والجمهرة ٢: ٧٦ يقول: جمعت من الصحاب من كانوا سجراً نفسي، وسجير الرجل: صفيه وخليله، حشداً لا يدعون عند أنفسهم شيئاً من الجهد والنصرة، وهم ليسوا بهلك المفارش أي ليست أمهاتهم أمهات سوء. والمفارش كناية عن النساء، والعزل الذين لا سلاح معهم. وفي الأساس: غزل.

سُجْرَاءَ نَفْسِي غَيْرَ جَمْعِ أَشَابَةٍ حُشْدًا وَلَا هُلْكَ الْمَفَارِشِ عَزَلٍ
ويقال أيضاً بوش من الناس كما يقال شوب . وقال يونس : لا يقال شوب إلا أن
يكونوا من قبائل شتى .

قال أبو عبيد : ومن هذا قولهم «يَشَجُّ مَرَّةً وَيَأْسُو أُخْرَى» أي يفسد أحياناً
ويصلح أحياناً .

ع : قد نظمه الشاعر وهو صالح بن عبد القدوس ٢ :

قُلْ لِلَّذِي لَسْتُ أَدْرِي مِنْ تَلَوْنِهِ أَنَا صِحُّ أُمِّ عَلِيٍّ غِشٌّ يُدَاجِنِي
إِنِّي لِأَكْثَرُ مِمَّا سُمْتَنِي عَجَبًا يَدُ تَشَجٍّ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْكَ الْوُدَّ هَانَ لَهُ عَلَيَّ بَغْضُ الَّذِي أَصْبَحْتَ تُؤَلِّينِي
لَا أَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي ضَمَائِرِهِمْ مَا فِي ضَمِيرِي لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ يَكْفِينِي
أَرْضِي عَنِ الْمَرَّةِ مَا أَضْفَى مَوَدَّتَهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ يُرْضِينِي
لَا أَبْتَغِي وَدًّا مَنْ يَبْتَغِي مَقَاطِعِي وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِينِي

قال أبو عبيد : قال الأحمر : يقال في نحو هذا ٣ «اطرقي وميشي» وأصله
خلط الشعر بالصوف . يقول : فكذلك هذا يخلط في كلامه بين صواب وخطأ .
قال رؤبة بن العجاج < في ذلك > ٤ :

١٥

١ ف : ويأسو مرة .

٢ انظر حماسة البحري : ٥٩ ومحاضرات الراغب ١ : ١٤١ والأبيات وردت في تهذيب ابن

عساكر ٣ : ٤٥ منسوبة لأسماء بن خارجة ، ومنها أربعة في الصداقة والصديق : ٩٦ .

٣ س : في مثل هذا المعنى .

٤ انظر الرجز في اللسان (رقتش ، ميش ، طرق) وانظر أيضاً ديوان رؤبة : ٧٧ والترقيش :

زخرقة الكلام .

عَاذَلْ قَدْ أَوْلَعْتَ بِالتَّرْقِيشِ إِلَيَّ سِرًّا فَاطْرُقِي وَمَيْشِي

ع : الميش : الخلط ، يقال : مشت الشيء أميشه ميشاً إذا خلطته مثل الوبر والصوف ، والطرُق : هو ضربه بالمطرقة ، وهي العصا التي يطرُق بها الصوف أي ينفض لينتفش ويتداخل .

وذكر الحربي^٢ أن رجلاً ذكر قوماً من أهل اللغة فقال : أولئك طرُقوا الكلام وماشوه ، فأراد بهذه المقالة أنهم جمعوا مَبْدَدَه^٣ ، وخططوا بين أنواعه من نثر ونظم وجد وهزل .

وهذا الأحمر الذي ذكر أبو عبيد : هو عليّ بن المبارك^٤ وليس بأبي محرز خلف الأحمر .

١١ - باب سوء المسألة والإجابة في المنطق

١٠

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : من أمثالهم في المجيب على غير فهم :
« أَسَاءَ سَمْعًا فَاسَاءَ جَابَةً » .

قال أبو عبيد : هكذا تحكى هذه الكلمة جابة - بغير ألف ، وذلك لأنه اسم

١ م : يضرب .

٢ كان إماماً في العلم رأساً في الزهد جماعاً لفة صنف كتاب « غريب الحديث » . توفي سنة ٢٨٥ هـ راجع ترجمته في تاريخ بغداد : ٣٠٥٩ ومعجم ياقوت ١ : ١١٢ والبنية : ١٧٨ ونزهة الألباء : ٢٧٦ .

٣ طس : فتونه .

٤ هو صاحب الكسائي وأول من دون عنه ، كان يحفظ ألفواً من الشواهد سوى القصائد وأبيات الغريب ، انظر نزهة الألباء : ١٢٥ والبنية : ١٣٤ وإنباه الرواة رقم ٤٩٥ .

موضوع ، يقال : أجبني فلان جابة حسنة ، فإذا أرادوا المصدر قالوا : أجب
إجابة بالألف .

قال الزبير : وأصل هذا فيما بلغني ، أخبرني محمد بن سلام قال : كان لسهيل
ابن عمرو ، ابن مضعوف قال : فقال له إنسان يوماً ١ : أين أمك ؟ - يريد أين
توم - فظنه يقول : أين أمك ، فقال : ذهبت لتشتري دقيقا ، فقال سهيل « أساء
سمعا فأساء جابة » فأرسلها مثلاً . فلما انصرف إلى زوجته أخبرها بما قال ابنها
فقلت : أنت تبغضه ، فقال : « أشبه امرؤ ببغض بزّه » فأرسلها مثلاً أيضاً ٢ .

ع : قال أبو عمر المرز ٣ : ناديت فلاناً فأجابني : إجابة وجواباً وجابة
وجيبة وجيبي ، فالجابة اسم للجواب كالطاعة والطاقة فإن أردت المصادر قلت :
إجابة وإطاعة وإطاقة ، قال الشاعر ٤ :

وَمَا مِنْ تَهْتِفِينَ ٥ بِهِ لِنَصْرِ
بِأَسْرَعِ جَابَةً لَكَ مِنْ هَدِيلِ ٦

وقال أبو العتاهية فنظم هذا المثل ٧ :

إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ لَكَ حَسَنُ فَهَمٍ
أَسَاتَ إِجَابَةً وَأَسَاتَ سَمَعَا

١ في هامش ف : هذا السائل هو الأحنس بن شريق وأمه صفية بنت أبي جهل .

٢ المثل في هامش ف : أشبه امرأ ببغض بزّه .

٣ ص : المرزوي ؟ وهو أبو عمر الزاهد المرز غلام ثعلب ، واسمه محمد بن عبد الواحد
كان واسع الحفظ ، واتهمه أهل العربية بالوضع ، أما المحدثون فكانوا يوثقونه وله كثير من
التصانيف توفي ببغداد سنة ٣٤٥ هـ انظر البغية : ٦٩ . وتاريخ بغداد : ٨٦٥ أما المرزوي فهو
نحوي آخر اسمه ناصر ابن عبد السيد توفي ٦١٠ هـ وكنيته أبو الفتح .

٤ هو الكميث يخاطب قضاة في تحولها عن نزار إلى اليمن (المعاني الكبير : ٢٩٧) .

٥ ص : تستمين .

٦ الهديل لا يجيب لأن العرب تقول إنه كان في سفينة نوح فوقع في الماء وغرق ، فالطير كلها
تبكي عليه .

٧ ديوان أبي العتاهية : ١٥٨ والبيت الأول غير مذكور هناك والبيتان معاً في العيون ٣ : ١٩ .

وَلَكِنَّتَ الدَّهْرَ مُتَّسِعاً لِفَضْلِ . إِذَا مَا ضَيَّقَتْ بِالْإِنْصَافِ ذُرْعَا

وقد ذكر الزبير فيما ثبت عنه في الكتاب أن المثل لسهيل بن عمرو ، وذكر خبره . قال ابن درستويه : أصل الجابة من قولهم جاب البلاد يجوب إذا قطعها طوافاً ، لأن الجواب هو ما يرجع من المجيب إلى السائل ومنه جوائب الأخبار وقولهم : هل من جابئة خبر ، وهي الواحدة من الجوائب التي تؤوب وترجع .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في سوء المسألة إذا عجل بها قبل أوانها :

«إِلَيْكَ يُسَاقُ الْحَدِيثُ» > وهذا مثل قد ابتدئته العامة . قال الزبير : وكان أصله فيما بلغني أن رجلاً خطب امرأة إلى نفسه فجعل يكلمها ويصف لها نفسه ، وهي مع نسوة ، وجعل كلما كلمته تحرك ذلك منه ، حتى يصفه الثوب ، فجعل يضربه بيده ويقول «إليك يساق الحديث» < وذكر الزبير حديثه^١ .

ع : نظم بشار هذا المثل بمعناه واستوفى فحواه ونحوه فقال^٢ :

وَمَرَّتْ فَقُلْتُ مَتَى نَلْتَقِي فَهَشَّ اشْتِيَاقاً إِلَيْهَا الْخَبِيثُ
وَكَأَدَ يُمَزِّقُ سِرْبَالَهُ فَقُلْتُ إِلَيْكَ يُسَاقُ الْحَدِيثُ

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في سوء السمع والإجابة : «حَدَّثَ حَدِيثَيْنِ امْرَأَةً

فَإِنْ لَمْ تَفْهَمْ^٣ فَارْبَعَةَ»

ع : قد ذكر الزبير بن بكار خبره على ما ذكر عنه في الكتاب وفي آخره :

١ قوله : وذكر الزبير حديثه دليل على أن ما وقع قبله بين حاصرتين ما حذفه البكري .

٢ لم يردا في ديوانه المطبوع . وهما في هامش ف .

٣ س ط : فإن أبت .

«حدث حديثين المرأة فان أبت فعشرة»، إلا أن الذي روي فيه في غير هذا الكتاب «حدث حديثين المرة فان أبت فعشرة» .

يقال : امرأة ومراة ومراة ومرة أربع لغات .

وذكر المفضل بن سلمة^١ فيه رواية ثالثة قال : «حَدَّثَ امْرَأَةً^٢ حَدِيثَيْنِ فَلَمَّا

- أَبَتْ فَارْبِعٌ» وكذلك ذكره الخطابي . فاربِعٌ : أي قف وأمسك عن قولك . يقال : ربيع الرجل يربع ربعا إذا وقف . وربع بالمكان إذا أقام به وربع أيضا إذا كف وأمسك ، وهذه معان متقاربة ، في قوله فاربِعٌ ، يقول : إذا كررت الحديث فلم يُفهم عنك فأمسك ، ولا تتعب نفسك ، فإنه لا مطمع في إفهامها . وهذه رواية جليلة المعنى ، صحيحة الظاهر والمغزى . ورواية أبي عبيد تصح على حذف : يريد حدث حديثين المرأة فإن لم تفهم فأربعة فاربعة لا تفهمها ، وعلى الرواية الثانية : فعشرة لا تفهمها والأمثال مبنية على الإيجاز والاختصار ، والحذف والاختصار .

> قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في هذا «رُبَّمَا كَانَ السُّكُوتُ جَوَابًا» يقال ذلك للرجل الذي يجمل خطوه عن أن يكلم بشيء فيجيب بالترك للجواب . <

١٢ - باب الرجل يطيل الصمت ثم ينطق <بالفهاهة و> بالزلزل

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا «سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا»

ع : روى الأصمعي وغيره أن رجلا من العرب جلس مع قوم فحبق فتشور فأشار بإبهامه إلى استه وقال : إنها خَلَفَتْ نطقت خلفا . فالخلف <هو السقط> الرديء

١ الفاخر : ٦٢ والرواية هناك : «حدث الرعناء بحديثين»

٢ س ط : المرأة .

من القول ، والخلف ، الرديء الساقط من الناس وغيرهم .

وأشدد أبو عبيد شاهداً على هذا المثل قول المهيم بن الأسود النخعي :

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكْلِمْ

وذكر خبير جليس الأحنف الذي كان يطيل الصمت > فقال :- وهذا البيت

يروى عن الأحنف بن قيس - وذلك أنه كان يجالسه رجل يطيل الصمت حتى

أعجب به الأحنف ، ثم إنه تكلم فقال للأحنف يا أبا بحر : أتقدر أن تمشي على

شرف المسجد ، فعندها تمثل الأحنف بهذا البيت <

وهذا البيت للمهيم بن الأسود ١ النخعي ، وقيل للأعور الشني ، وقبله :

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُوَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ

وقالوا : ما الإنسان لولا اللسان إلا صورة ممثلة أو بهيمة مهملة . وقال الشاعر :

الْمَرْءُ يُعْجِبُنِي وَمَا كَلَّمْتُهُ وَيُقَالُ لِي هَذَا اللَّيْبُ اللَّهْمُ ٢

فَإِذَا قَدَحْتُ زِنَادَهُ وَسَبَرْتُهُ فِي الْكَفِّ زَافٌ كَمَا يَزِيفُ الدَّرَاهِمُ

وقال آخر ٣ :

تَرَى النَّاسَ أَشْبَاهًا ٤ إِذَا جَلَسُوا مَعًا وَفِي النَّاسِ زَيْفٌ مِثْلُ زَيْفِ الدَّرَاهِمِ

وقال عدي بن الرقاع ٥ :

الْقَوْمُ أَشْبَاهٌ وَبَيْنَ حُلُومِهِمْ بَوْنٌ كَذَلِكَ تَفَاضَلُ الْأَشْيَاءُ

١ س : يروى للأسود بن المهيم .

٢ الهزم : القاطع .

٣ البيت في اللسان (سوا) .

٤ اللسان : أسواء .

٥ راجع ترجمة عدي في الأغاني ٨ : ١٨٢ والشعر والشعراء : ٣٩١ ، والبيت - مع جملة

أبيات - ورد في البيان ٢ : ٢٦٥ والشعر والشعراء : ٣٩٣ - ٣٩٤ .

١٣ - باب الرجل يعرف بالصدق ثم يحتاج إلى الكذب

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا «عِنْدَ النَّوَى يَكْذِبُكَ الصَّادِقُ» ثم ذكر عن المفضل^١ حديث المثل بطوله > فقال: إن رجلاً كان له عبد لم يكذب قط ، فبايعه رجل ليكذبه ، وجعلا الخطر بينهما أهلها وماله ، فقال الرجل لسيد العبد : دعه يَبِتْ عندي الليلة ، ففعل . فأطعمه الرجل لحم حوار وسقاه لبناً حليياً كان في سقاء حازر . فلما أصبحوا تحملوا ، وقال للعبد : الحق بأهلك ، فلما توارى عنهم نزلوا . فأتى العبد سيده فسأله فقال : أطعموني لحماً ، لا غشاً ولا سميناً ، وسقوني لبناً لا محضاً ولا حقيناً ، وتركتهم قد ظعنوا فاستقلوا فساروا بعد أو حلّوا ، وعند النوى يكذبك الصادق ، فأرسلها مثلاً . وأحرز مولاه أهل الذي بايعه وماله .

- ١٠ قال الزبير بن بكار : ومما يشبهه حديث أخبرني به محمد بن الضحاك عن أبيه ، قال : كان الحجاج قد حبس الغضبان بن القبعثري ، فدعا به يوماً وقال : زعموا أنه لم يكذب قط ، وليكذب اليوم ، فقال له لما أتى به : سمت يا غضبان . قال : القيد والرتعة ، والخفض والدعة ، وقلة التعتة ، ومن يك ضيف الأمير يسمن . قال : أو تحبني يا غضبان ؟ قال : أو فرقاً خيراً من حُبِّين^٢ . قال : لأحملنك على الأدهم . قال : مثل الأمير حمل على الأدهم والكميت والأشقر . قال : إنه حديد ، قال : لأن يكون حديداً خير من أن يكون بليداً > وفيه : فسقاه لبناً حليياً كان في سقاء حازر .

ع : يقال حزر اللبن والنيذ إذا اشتدت حمضته فهو حازر .

قال الراجز ، وهو العجاج^٣ :

١ انظر أمثال الضبي : ٧٦ .

٢ ص : أو فرق خير ، وهذا جائز كما ورد في هامش ف نقلا عن سيوييه .

٣ انظر المعاني الكبير : ٨٥٦ وديوان العجاج : ١٨ والجمهرة ٢ : ١٣٠ .

يَا عَمْرَ بْنَ مَعْمَرٍ لَا مُنْتَظَرَ بَعْدَ الَّذِي عَدَا الْقُرُوصَ فَحَزَرَ

فأخبرك أنه تعدى القروصة إلى الحموضة . وفي الحديث : فسقوني لبناً لا محضاً ولا حقيناً ، الحقين من اللبن : المحقون في الوطب . قال اللغويون : حقنت اللبن إذا صببت لبناً حليباً ١ في سقاء وقد كان فيه رائب فأخذ بعض طعمه ، ومن أمثالهم «أبى الحقين العذرة» يقول بطل العذر مع حضور اللبن . وكل شيء جمعته من لبن أو شراب ثم شدته فقد حقنته ، وبه سمي حابس البول حاقناً ، فأما حابس الغائط فهو حاقب بالباء .

قال الزبير : وما يشبه هذا حديث أخبرني به محمد بن الضحاك عن أبيه قال : كان الحجاج قد حبس غضبان بن القبعثري فدعا به يوماً وقال : زعموا أنه لم يكذب قط وليكذب اليوم فقال له لما أتى به : سمت يا غضبان ، قال : القيد والرثعة والحفص والدعة وقلة التعتعة ، ومن يك ضيف الأمير يسمن ، قال : أتجيني يا غضبان قال : أو فرق خير من حبين ... إلى آخر الحديث .

ع : أول من قال : «القيد والرثعة» ، عمرو بن الصعق بن خويلد بن نفيل ابن عمرو بن كلاب ، وكانت شاكر - قبيلة من همدان - أسرته ، فأحسنت إليه ، ورفهت عنه ، وكان يوم فارق أهله نحيفاً ، فهرب من شاكر ، وصاد في طريقه أرنباً فشواها ٢ ، فبينما هو يأكل منها أقبل ذئب فأقعى غير بعيد منه ، فنبذ إليه من شوائه فولى عنه ، فقال عمرو ٣ :

لَقَدْ أَوْعَدْتَنِي شَاكِرٌ فَخَشِيْتُهَا
وَمِنْ شَعْبِ ذِي هَمْدَانَ فِي الصَّدْرِ هَاجِسُ
قَبَائِلُ شَتَى أَلْفَ اللَّهِ بَيْنَهَا
لَهَا حَجَفٌ فَوْقَ الْمَنَاكِبِ يَابِسُ ٤

١ س : اللبن حليباً .

٢ س ط : فاشتواها .

٣ الأبيات في الميداني ٢ : ٣١ .

٤ الحجف : التروس من جلد .

وَنَارٍ بِمَوْمَاةٍ قَلِيلٍ أُنَيْسَهَا أَتَانِي عَلَيْهَا أَطْلَسُ اللَّوْنُ يَابِسُ
 نَبَذْتُ إِلَيْهِ حَزَّةً مِنْ شَوَائِنَا حَيَاءً وَمَا فُحْشِي عَلَى مَنْ أُجَالِسُ
 قَوْلِي بِهَا جَذْلَانٌ يَنْفُضُ رَأْسَهُ كَمَا آصُ ١ بِالنَّهْبِ الْمَغِيرِ الْمُخَالِسُ

فلما وصل إلى قومه قالوا : أي عمرو ، خرجت من عندنا نحيفاً وأنت اليوم
 بادن ، قال : القيدُ والرَّتَعَةُ ، فأرسلها مثلاً .

قال المفضل : الرَّتَعَةُ : الخصب ، ومن ذلك قولهم هو يرتع في كذا ، أي
 في شيء كثير لا يمنع منه ولا يُثني عنه . وقال يحيى بن زياد : هو مثل تضربه
 العرب ٢ للخصب ، تقول : فلان يرتع ، أي أنه في خصب لا يعدم شيئاً . ورتعت
 الماشية في المرعى رتوعاً : إذا جاءت فيه وزهبت كيف شاءت . وفي التنزيل :
 ﴿يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ (يوسف : ١٢) قال أبو عبيدة ٣ : يرتع أي يلهو أو يلعب .

وأما قوله : أتجنبي يا غضبان ؟ فإنما أراد الحجاج أن يكذبه لو قال أحبك ،
 أو يعاقبه لو أنكر ذلك . فحاد عن الجوايين وقال : أو فرق خير من حبين ، فإنما
 أراد أمري حب أو فرق خير من حبين ، فأتى بحرف الشك الذي لا يخلص بين أحد
 المعنيين وهي « أو » . ومن قرأه أو فرق على أن الهمزة للاستفهام فقد أخلّ وأحال ،
 وإنما أراد الغضبان أن هيئته له وفرقه منه أنبل وأرفع من محبته إياه مرّات لا مرتين .
 ١٥ ويروى أو فرقاً خيراً ٤ من حبين بالنصب لأنه لما استفهمه بالفعل اجابه به ، وأضمّره
 لما جرى من ذكره ، وأقام المصدر مقامه ، أراد أحبك حباً أو أفرقك فرقاً خيراً
 من حبين ، وقد ذكر ذلك سيبويه . وهذا ٥ في المعنى كما تقول العرب : خشية

١ س : آب .

٢ س : العامة .

٣ ح ص : أبو عبيد .

٤ س ط : خير .

٥ س : وهو .

خير من ملء واد حباً ، وكما تقول : «رَهْبُوتِي خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتِي» ١ أي أن ترهب
خير ٢ من أن تحب وترحم .

١٤ - باب حفظ اللسان في كتمان السر وترك النطق به

قال أبو عبيد : > ومن أمثالهم في الإيضاء بكتمان السرّ «صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسْرِكَ»
أي فلا تفشه إلى أحد. قال : < ومنه قول أكم بن صيفي : «لا تَفْشِ سِرَّكَ إِلَى أُمَّةٍ
وَلَا تَبْلُ عَلَى أَكْمَةَ» > قال أبو عبيد : وهذا المثل قد ابتذله الناس .

ومن تحصينهم للسرّ مقالة الرجل لأخيه في الأمر يُسرّه اليه : « اجْعَلْ هَذَا فِي
وِعَاءٍ غَيْرِ سَرِبٍ » قال : وأصله في السقاء السائل وهو السرب ، يقول : فلا تُبْدِ
سري كإبداء السقاء ماءه السائل. وقد قال بعض الحكماء «السُّرُّ أَمَانَةٌ» وفي الحديث
المرفوع : إذا حدث الرجلُ الرجلُ بحديثٍ ثم التفت فهي أمانةٌ وإن لم يستكتمه .
وقال أبو محجن الثقفي ٣ :

وَقَدْ أَجُودُ وَمَا مَالِي بِذِي فَنَعٍ وَأَكْتُمُ السَّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ ٤ <

ع : وقد أحال أبو عبيد لفظ هذا المثل بعد هذا فقال في باب الدعابة والمزاح :
«لَا تُفَاكِهَ أُمَّةٌ وَلَا تَبْلُ عَلَى أَكْمَةَ» والنهي عن البول على الأكمة معناه لئلا يرجع بوله

١ س : رهبوتنا خير لك من رحموتنا .

٢ خير لك .

٣ البيت في ديوانه : ٢٦ .

٤ الشطر الأول في الديوان : وأكشف المأزق المكروب عنه . وفي ف : وأظن الطمننة النجلاء عن
عرض . وفي هامش ف أن أبا عبيد لم يثبت في الأصل إلا عجز البيت . والفنع : الفضل في المال .

عليه لانصبابها ، فإن بال في أعلاها ردت الريح بوله عليه أو نضحته ببوله إن استدبرها ، لاشتداد هبوبها في نشوز الأرض على أكثر المعهود ، وأيضاً فإن البائل والمتغوط ينبغي أن يرتاد الوهاد وما ستر من غوامض الأرض ، وهذا ضد الإشراف على الآكام .

- ٥ ونقل أبو علي ١ قال : كان رجل من بني أبي بكر بن كلاب يعلم بني أخيه العلم فيقول : افعلوا كذا وافعلوا كذا . فنقل عليهم ، فقال بعضهم : قد علمتنا كل شيء ، ما بقي علينا إلا الفِعمالة ، لا يكني ، فقال : والله يا بني ما تركت ذلك من هوان بكم عليّ ، اعلوا الضراء وابتغوا الخلاء ، واستدبروا الريح وخوّوا تخوية الظليم ، وامتشّوا بأشملكم .
- ١٠ قال ابن الأعرابي : الضراء : ما انخفض من الأرض ، وقال غيره : هو ما وارك من الشجر خاصة . فتراه قد وصاهم أن يأتوا ما انخفض من الأرض وأن يبتغوا مع ذلك الخلاء ، ويقال : خوى الظليم إذا جافى بين رجله ، وقوله امتشّوا : يريد امتسحوا واستنجوا بأشمل أيديكم ، ولذلك سمي المنديل المشوش ، قال امرؤ القيس ٢ :
- ١٥ نَمَشُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنًا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءِ مُضَهَّبٍ ٣

قال أبو عبيد : وقال قيس بن الخطيم الأنصاري ٤ :

إِذَا جَاوَزَ الْإِنْتَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بِنْتُ وَتَكْثِيرِ الْحَدِيثِ قَعِينُ

قال : وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى . <

١ الأمالي ٢ : ١٦٨

٢ ديوانه : ٨٠ وابن السكيت : ٦٠١ والسمط : ٦٨ .

٣ المزهب : اللحم الذي لم يبلغ النضج وإنما وصفه بذلك لأنهم كانوا على عجل ، وتقدير كلامه نَمَشَ أَعْرَافَ الْجِيَادِ بِأَيْدِينَا . فقلب التعبير . وقال بعض أهل اللغة : لا يكون المش إلا المسح بالشيء الذي يفش الدم . والعرب تتمدح بالتبذل والتفذل في حال الحرب والصيد .

٤ البيت في حماسة البحري : ١٤٧ وروايته بنشر ، والشريشي ١ : ٢٨٥ بيث ، وخيرها ما أثبتناه ، وهي رواية أمالي القاضي ٢ : ١٧٧ والكمال : ٤٢٦ ونسبه لحميل بن معمر ؛ ط : وإفشاء الحديث ؛ س : وتكثير الوشاة .

ع : يقال : قمين وقمن أي خليق بذلك وجددير ، ويشئ قمين وقمن ويجمعان ،
ويقال : قَمَنَ بفتح الميم ولا يثنى ولا يجمع ، وبعد هذا البيت :

وَإِنْ ضَيَّعَ الْإِخْوَانُ سِرًّا فَإِنَّنِي كَتُومٌ لِأَسْرَارِ الْعَشِيرِ أَمِينٌ^١
وأحسن ما ورد في كتمان السرّ قول مسكين الدارمي^٢ :

وَفَتِيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطَّلِعَ بَعْضِهِمْ عَلَى سِرِّ بَعْضٍ كَانَ عِنْدِي جَمَاعُهَا
يَرُوحُونَ مَثْنَى فِي الْبِلَادِ وَسِرُّهُمْ إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَى الرَّجَالِ انْصِدَاعُهَا
وأمدكُ الناسُ بسر ، القائل^٣ :

لَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنْ أَنْمَهَا وَلَا أَدْعُ الْأَسْرَارَ تَغْلِي عَلَى قَلْبِي
وَإِنَّ أَضْلَّ النَّاسِ مَنْ بَاتَ لَيْلَهُ تُقَلِّبُهُ الْأَسْرَارُ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ
وأحسنَ في الكتمان الآخر^٤ :

سَأَكْتُمُهُ سِرِّي وَأَكْتُمُ سِرَّهُ وَلَا غَرَّبِي أَنِّي عَلَيْهِ كَرِيمٌ
حَلِيمٌ فَيَنْسَى أَوْ جَهُولٌ يَشِيعُهُ وَمَا النَّاسُ إِلَّا جَاهِلٌ وَحَلِيمٌ

ومن أمثالهم في هذا < المعنى قولهم > : «سِرُّكَ أَسِيرُكَ فَإِنْ نَطَقْتَ بِهِ
فَأَنْتَ أَسِيرُهُ»

> قلت : وفي هذا المعنى قول الآخر : ١٥

١ زاد بعده في ط :

يكون له عندي إذا ما ضمته مكان بسوداء الفؤاد مكين

٢ شاعر أموي من المتحيزين لبني أمية ، راجع بعض أخباره وشعره في الاغانى ١٨ : ٦٨
والشعر والشراء ٣٤٧ والخزانة ١ : ٤٦٥ والأمالى ١ : ٤٧٠ والبيتان في أمالي المرتضى ١ :
٣٩٩ والتبريزي ٣ : ١٢٦ والرواية فيها جميعاً : غير أني جماعها .

٣ انظرهما في التبريزي ٣ : ٧٥ والشريشي ١ : ٢٨٤ ومجموعة المعاني : ٧١ والكامل : ٤٢٧
ونسبهما لبعض المحدثين ، ومحاضرات الراغب ١ : ٦٠ .

٤ البيتان في الكامل : ٤٢٥ غير منسويين ، وفي روضة العقلاء : ١٦٦ .

أَسِيرُكَ سِرُّكَ إِنْ صُنَّتَهُ وَأَنْتَ أَسِيرُ لَهُ إِنْ ظَهَرَ <

قال أبو عبيد: وقال رجل من سلف العلماء: كان يقال «أملك الناس لنفسه من كتم سره من صديقه وخليته». قال أبو عبيد: أحسب ذلك للنظر في العاقبة لثلا يتغير الذي بينهما يوماً ما فيفشي سره .

> قلت: قد نظر إلى هذا المعنى من قال ١:

إِخْذَرُ عَدُوَّكَ مَرَّةً وَاحْذَرُ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةٍ
فَلَرُبَّمَا انْقَلَبَ الصَّادِقُ فَكَانَ أَخْبَرَ بِالْمَضَرَّةِ

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم «سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ» يقول: ربما أفسيته فيكون سبب حتفك . <

ع: هذا الذي هو عند أبي عبيد حسابان هو يقين، وهو الذي عنى هذا الرجل المذكور، وقد نظمه الشاعر وبينه فقال ٢:

إِخْذَرُ مَوَدَّةَ مَآذِقِ شَابَ الْمَرَارَةَ بِالْحَلَاوَةِ
يُحْصِي الْعُيُوبَ عَلَيْكَ أَيُّ أَمِ الصَّدَاقَةِ لِلْعَدَاوَةِ

وقال آخر ٣:

١ البيتان في كتاب الآداب: ٩٠ وقد نسب للقاضي ابن معروف وانظرهما في شرح النهج ٤: ٣٣٨ والشهاب الثاقب: ٤٤ وهما في هامش ف أيضاً .
٢ أوردهما ابن قتيبة في عيون الأخبار ٣: ١٠٧ وهما في الصداقة والصديق: ٤١، وفي هامش ف .
٣ انظرهما في الصداقة والصديق: ١٤٣ .

إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي تَبَقَى مَوَدَّتَهُ وَيَحْفَظُ السِّرَّ إِنْ صَافَى وَإِنْ صَرَمَا
لَيْسَ الْكَرِيمُ الَّذِي إِنْ زَلَّ صَاحِبُهُ بَثَّ الَّذِي كَانَ مِنْ أَسْرَارِهِ عَلِمَا

١٥ - باب إعلان السر وابدائه [بعد كتمانها]

قال أبو عبيد: قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا: «صَرَّحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ»
أي انكشف بعد ستره ١ .

ع : جميع العلماء إنما أوردوا هذا المثل «صَرَّحَ الْحَقِّينُ عَن مَحْضِهِ» .
وقد تقدم آنفاً ذكر الحقين وتفسيره ٢ ، ومحضه : خالصه .

قال أبو عبيد: ومثله قولهم «أَبْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرَّغْوَةِ» > وهذا المثل لعبيد الله
ابن زياد قاله لهانيء بن عروة المرادي ، وكان مسلم بن عقيل بن أبي طالب قد
استخفى عنده أيامَ بَعَثَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، فلما بلغ مكانه عبيد الله أرسل إلى
هانيء فسأله فكتمه ، فتوعده وخوفه فقال هانيء حينئذ : فإنه عندي ، فعندها قال
عبيد الله : أبدى الصريح عن الرغبة .

وقال أبو زكريا الفراء: من أمثالهم في نحو هذا «قَدَبَدَا نَجِيثُ الْقَوْمِ» أي ظهر
ما كانوا يخفون . قال الزبير : النجيث: ما كان مدفوناً فنجثوه وكذلك النبيث . <

ع : ظاهر هذا اللفظ في هذا المثل أنه مقلوب ، والرغوة تبدي عن الصريح ١٥

١ زاد في ف قوله : قال الزبير : صرح وحصص بمعنى ، قال : وقالت امرأة العزيز «الآن
حصص الحق» ؛ وفي س ط : انكشف الأمر عن ستره .
٢ انظر الصفحة : ٥٤ فيما تقدم .

أي تتكشف عنه لأنها فوقه ، ولا يجوز أن ينكشف الصريح عن الرغوة ، والرغوة تملوه . ومعنى المثل : أبدى الصريح خلوصه أو صفحته عن الرغوة ، والمفعول محذوف لأن أبدى لا بد له من مفعول ، وهو المحذوف الذي دلّ عليه ما بعده . وهو كما تقول : أبدت وجهها عن القناع ، وقال سلمة على ما ثبت عنه في الكتاب : الرغوة والرغوة لغتان ، < قال الزبير : هو عندنا بالضم . >

ع : في الرغوة لغات ضمّ الراء وكسرها كما قال ، وفتح الراء ، ذكره أبو عبيد في الغريب المصنف ؛ يقال فيها أيضاً رُغَاوة ورِغَاوة ورَغَاوة .

قال أبو عبيد : < قال الأصمعي وأبو زيد > فإذا ظهر الأمر < الظهور > كله حتى لا يستتر < منه شيء > قيل « قَدْ بَيْنَ الصُّبْحِ لِذِي عَيْنَيْنِ » .

ع : ذكروا أن بَيْنَ هنا بمعنى بان وتبين ، وإنما تأتي بمعنى واحد وقد أنشد بعض العلماء هذا المثل رجزاً ووصل به شطراً آخر وهو :

قَدْ بَيْنَ الصُّبْحِ لِذِي عَيْنَيْنِ
أَنَّ الطَّرِيقَ قَبْلُ النَّشْرَيْنِ
فالصبح هو الذي بين موضع الطريق ، فبين ليس بمعنى بان كما ذكروا .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في هذا « قَدْ أْفْرَخَ الْقَوْمُ بِيَضَّتَهُمْ » وأصله خروج الفرخ من البيضة ، يقول : قد أبدى هؤلاء القوم أمرهم كما تفرخ الحمامة بيضها ، قاله الأصمعي وأبو زيد .

قال أبو عبيد : ومثّل العامة في هذا « بَرِحَ الْخَفَاءُ » .

ع : المحفوظ عن اللغويين : أفرخت الحمامة إذا كانت ذات فراخ وأفرخت

البيضة ، وهي بيضة مفرخ ، إذا كان فيها فرخ ، ويقال على ما ذكره أبو عبيد :
 *أفرخت البيضة إذا فقأتها عن فرخ ، فمعناه أبدى القوم من شأنهم ما كان مستوراً
 مجهولاً . كما أن البيضة تبين^١ الفرخ فلا يدري ما فيها حتى تفقأ عنه . فأما قولهم
 «أَفْرَخَ رَوْعَكَ» فقد قيل إنه من هذا ، ومعناه انجلى وانكشف كما ينكشف ما في
 البيضة إذا تقوّت عن الفرخ . وقد قيل إن قولهم : أفرخ روعك ليس من لفظ فرخ
 الطائر ولا ما تصرف منه ، ومعناه ذهب روعك ، لأن الفراخ قد تسمى بها أشياء
 من غير الطير . الفراخ : الأسنة العراض ، والفراخ : صغار الشجر وغير ذلك .

وقال أبو عبيدة : أفرخ الروع وكل شيء إذا سكن إلا الحرب فإنه إذا قيل
 أفرخت الحرب فلإنما يراد ذكاؤها واضطرامها وتهيجها . وقال روبة لبلال بن أبي
 بردة ٢ :

وَفِتْنَةٌ كَالْعَيْنِ الْمُنْهَاضِ أَفْرَخَ قَيْضَ بَيْضِهَا الْمُنْقَاضِ

ومن حديث الشعبي أن عروة بن مضرس قال : أتيت النبي ﷺ بجمع قبل أن
 يصلي صلاة الصبح ، فقلت : يا رسول الله : طَوَيْتُ الْجَبَلَيْنِ^٣ ، وَلَقَيْتُ شِدَّةً ،
 فقال : أَفْرَخَ رَوْعَكَ ، مَنْ أَدْرَكَ إِفَاضَتَنَا هَذِهِ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ ،

وقال أبو علي الفارسي في التذكرة : معنى أفرخ روعك صار له فرخ وإذا
 أفرخ الطائر طار لأنه قد فارق الحضن ، وهذا قول مقبول ومعنى حسن جميل .
 وزعم ابن الأتباري أن أول من نطق بهذا المثل معاوية بن أبي سفيان قال : قلّد

١ ص : عن ؛ ط : ثخن عن .

٢ في ديوانه : ٨٢

فيها سعال من طئي الامراض

وفتنة كالمنت المنهاض

أفرخ قبيض بيضها المنقاض

تبرق برق العارض النفاض

المنت : العظم المكسور ، الطئي : شدة عطش البعير حتى تلتصق رثته بجنبه ، القبيض : انكسار

البيض .

٣ يعني جبلي طيء ، وعروة طائي .

معاوية زياداً البصرة واستعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة ، فلم يلبث أن مات المغيرة فتخوف زياد أن يستعمل معاوية مكانه عبد الله بن عامر فكتب إليه يشير عليه باستعمال الضحاك ، فكتب إليه معاوية « أفرخ روعك » قد ضمنا إليك الكوفة والبصرة. فكتب إليه ' « النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا » فذهبت كلمتاها مثلين . قال : والرُوع بفتح أوله : الفرع ، والرُوع بضمه : الخلدُ والنفس .

ومن حديث عبد الله عن النبي عليه السلام أنه قال : إن رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ في رُوعي أنْ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوِي رِزْقَهَا ، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب . وأما قولهم : برح الخفاء : فقال ابن دريد ٢ : أول من قاله شقّ الكاهن ، ومعنى برح : انكشف وظهر ، والبراح من الأرض ما كان بارزاً مكشوفاً ، ولذلك سميت الشمس بِرَاحٍ ، اسم معدول لا يجري ، قال الراجز ٣ :

هَذَا مَقَامُ قَدَمِي رِبَاحٍ غَدْوَةٌ حَتَّى دَلَكْتَ بَرَا حِ

رباح : اسم ساقٍ يستقي لإبله ، يريد أنه استقى من تلك الغدوة حتى مالت الشمس - وهي براح - للغروب ، ودلوكها : ميلها ، ويروى : حتى دلكت بِرَاحٍ ، يريد أنها تدلّت للمغيب ، فهو يحجبها عن عينه براحتة إذا نظر إليها ، كما قال العجاج ٤ :

وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ تَكُونُ دَنَفًا أَدْفَعُهَا بِالرَّاحِ كَيْ تَزَحْلِفَا

ويقال بِرَاحِ الخفاء ، بكسر الراء ، ومعناه زال وذهب ، من قولهم : ما برحت

١ س ط : فقال زياد .

٢ الجمهرة ١ : ٢١٨ .

٣ انظر مجاز القرآن ١ : ٣٨٧ ونوادير أبي زيد : ٨٨ وابن السكيت : ٣٩٣ ومجالس ثعلب : ٣٧٣ ، واللسان والتاج (برح ، ربح) . ويروى : بكرة حتى دلكت ، ويروى : ذب حتى دلكت ؛ وفتح الباء وكسرها من « براح » ما ذكره كبار اللغويين أمثال أبي عبيد والأزهري والهروي والنخشي .

٤ الرجز في ابن السكيت : ٣٩٣ وتفسير الطبري ١٥ : ٨٦ ومجاز القرآن ١ : ٣٨٨ والأساس (دنف) وديوان العجاج : ٨٢ والجمهرة ١ : ٢١٨ .

من مكاني أي ما زلت ، وأكثر ما يستعمل في النفي ، قال الله تعالى ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ (الكهف: ٦٠) وقد قالوا : برح كذا أي زال .
وأُشْدَ أَبُو بَكْرٍ ١ :

وَأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقًا مُجِيدًا

منتطقاً : عليه سلاح ، ومجيداً : صاحب جواد ، وأُشْدَهُ أَبُو عبيدة لخداش بن زهير على حذف لا ، مثل قول الله تعالى ﴿تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ (يوسف : ٨٥) قال : ومثله لخليفة بن براز ٢ :

وَتَرَالُ تَسْمَعُ مَا حَيَّيْتَ بِهَالِكٍ حَتَّىٰ تَكُونَهُ

وقال أبو إسحاق الحربي في قول النبي عليه السلام لعبد الله بن مسعود ليلة الجن ، وخطّ عليه خطأ ، وقال : لا تبرحن خطك ، يقال : برح يبرح إذا تنحى وذهب ، وبرح الخفاء : ذهب ، وأبرحته أنا أي أذهبته ، ويسمى الرجل الشجاع : جبل براح ، هكذا ورد عن العرب أي كأنه قد شكّ بالحبال فلا يبرح ولا يزول .

١٦ - بَابُ إِسْرَارِ الرَّجُلِ إِلَىٰ أَخِيهِ بِمَا يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ

قال أبو عبيد : <قال الأصمعي> : من أمثالهم في هذا «أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ بِشَقُورِي» أي أخبرته بأمره ، وأطلعت على ما أسره من غيره . قال العجاج ٣ :

جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي سِيرِي وَإِشْفَاقِي عَلَىٰ بَعِيرِي

١ الخزانة ٤ : ٤٨ والجمهرة ١ : ٢١٨ .

٢ من أبيات الشواهد . انظر الخزانة ٤ : ٤٧ ، ٤ : ٢٣٣ وروايته : تنفك تسمع ، والبيت ما أنشده ابن سلام نفسه في كتاب الامثال لخليفة بن براز ، وهو جاهلي ، وعنه نقل صاحب الخزانة ؛ وفي س : ومثله قول خليفة .

٣ انظر اللسان (شقر) وديوان العجاج : ٢٦ .

وَكثْرَةَ الْحَدِيثِ عَنْ شُقُورِي < وَحَدَّرِي مَا لَيْسَ بِالْمَحْذُورِ >

> ومعناه : يا جارية سيرى^١ ولا تستنكري عذيري وإشفاقي على بعيري .

قال الأصمعي : ومثله قولهم «أَخْبَرْتُهُ بِعَجْرِي وَبُجْرِي» أي أظهرته من ثقي به على معايبي ، قال أبو عبيد : وأصل العجر : العروق المتعقدة ، وأما البجر فهي أن تكون تلك في البطن خاصة .

قال أبو عبيد : والعامّة إذا أرادت مثل هذا المعنى قالوا «لَوْ كَانَ بِجَسَدِي

بِرَّصٌ مَا كَتَمْتُهُ» . <

ع : هكذا روي عن أبي عبيد : أفضيت إليه بشقوري ، بفتح الشين ، وهو قول الأصمعي وحده ، وقال أبو زيد وغيره : أَبَتْ فلان فلاناً شقوره ، بضم الشين ، والعذير في قول العجاج : الحال ، وجمعه عُدْرٌ ، يقول : لا تستنكري حالي من الهرم يا جارية ، ولا كثرة ما أحدث به نفسي مما يقوم في بالي من الأسرار ، وذلك من أحوال الشيوخ المسان وتهاثر الهرمى .

والعذير في غير هذا ، العذر ، يقال : عذرك من كذا أي هلمّ معذرتك منه ، ويقال : العذير بمعنى العاذر ، فاعيل بمعنى فاعل ، أي هلمّ من يعذرك من هذا .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في الكتمان «اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ» يقول : افعل^{١٥} ١ تريده ليلاً فإنه أستر لسرك^٢ .

ع : أول من قال هذا سارية بن عويمر بن أبي عدي العقيلي ، وسبب ذلك

١ هكذا قال البكري ، وأكثر الشراح عد «سيري» مصدرأ لا فعلا .

٢ س ط : أستر لك .

أن توبة بن الحمير شهد قومه بني خفاجة وبني عوف يختصمون عند همام بن مطرف العقيلي ، وكان مروان بن الحكم استعمله على صدقات بني عامر ، فضرب ثور ابن سمعان بن كعب العقيلي توبةً بجُرُزٍ ، وعلى توبة درع وبيضة ، فجرح أنفُ البيضة وجنه توبة ، فأمر همام بن مطرف بثور فأقعد بين يدي توبة فقال : خذ حَقَّكَ يا توبة فقال : ما كان هذا إلا عن أمرك ، وما كان هذا ليَجْتَرىء عليّ . فانصرف توبة ولم يقتص منه ، وهو يقول :

إِنْ أَمْكَنْ الدَّهْرَ فَسَوْفَ أَنْتَقِمَ أَوْ لَا فَإِنَّ العَفْوَ أَدْنَى لِلْكَرَمِ

ثم إن توبة بلغه أن ثوراً قد خرج في نفر من أصحابه يريد ماء بثليث [لهم] ، فتبعهم في أناس من أصحابه ، حتى ذكر له أنهم عند رجل من بني عقيل يقال له سارية ابن عويمر ، وكان صديقاً لتوبة ، فقال توبة : لا أطرقهم وهم عند سارية ، ووكل بتفقدهم رجلين من أصحابه ، فقال سارية للقوم العقيليين وقد أرادوا أن يخرجوا من عنده مصبحين : « ادرعوا الليل فإنه أخفى للويل فلست آمن عليكم توبة » فلما أظلم ادرعوا الليل في الفلاة ، وعلم بذلك توبة فخرج في آثارهم حتى أتى قرون بقر فغشيهم هناك ، فلما أن رأوهم صفوا لهم رجالهم ، فزحف توبة إليهم فارتقى القوم ، ثم إن توبة قال لأخيه عبد الله : ترس لي فإني قد رأيت ثوراً يكتر رفع الترس عسى أن أوافق منه مرمى ، فترس له ورماه توبة فأصابه على حلمة ثديه فصرعه ، وانهمز أصحابه ، فوضعوا فيهم السلاح حتى أنخنوهم ، ومضى توبة حتى طرق سارية بن عويمر من الليل فقال : إنا قد تركنا رهطاً من قومك بالسمرات من قرون بقر ، فأدركوهم فواروا موتاهم واحتملوا جرحاهم ، فلحق بهم سارية وقد مات ثور ، وهذا اليوم جرّ مقتل توبة .

١٧ - باب الحديث يُستذكر به حديث غيره

- قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا <قولهم> «الحديث ذو شجون» > وكان
المفضل ابن محمد يحدث بهذا المثل عن ضبة بن أد، قال: وكان بدء ذلك أنه كان له
ابنان ، يقال لأحدهما سعد والآخر سعيّد ، فخرجا في طلب إبل لهما ، فرجع
سعد ولم يرجع سعيّد ، فكان ضبة كلما رأى شخصاً مقبلاً قال «أسعد أم سعيّد»
فذهبت كلمته هذه مثلاً . قال : ثم إن ضبة بينما هو يسير ومعه الحارث بن كعب ،
في الشهر الحرام ، إذ أتيا على مكان ٢ ، فقال الحارث لضبة : أترى هذا الموضع
فإني لقيت فيه فتى من هيئته كذا وكذا فقتلته وأخذت منه هذا السيف ، فإذا هي
صفة سعيّد ، فقال له ضبة : أرني السيف أنظر إليه ، فناوله فعرفه ضبة . قال :
فعندها قال « إن الحديث ذو شجون » فذهبت كلمته الثانية مثلاً أيضاً . ثم
ضرب به الحارث حتى قتله ، قال : فلامه الناس على ذلك وقالوا : أتقتل في الشهر
الحرام ؟ فقال : «سَبَقَ السَّيْفُ العَدْلَ» فذهبت كلمته الثالثة مثلاً أيضاً ، ويقال
إنما هو العَدْلُ ، وإنما جاز في الشعر للضرورة ٣ . <

- ع : قد ذكر أبو عبيد <حديث> هذا المثل وأول من نطق به، وترك معنى
قولهم : ذو شجون ، ومعناه أن يدخل بعضه في بعض ، ويجر بعضه بعضاً ، مأخوذ
من الشواجن ، وهي أودية كثيرة الشجر غامضة ، يقال : أشجنت الأرض إذا
كثرت الشواجن فيها ، وهي الأودية ، والشجون أيضاً الحاجات ، واحدها شجن ،
قال الشاعر ٤ :

١ انظر أمثال الضبي : ٧٦ وما هنا فيه اختلاف وبعض إيجاز .

٢ في الضبي : إذ مرا على سرحة بمكان .

٣ ويقال إنما هو العذل الخ .. من الحاق ابن الأنباري كما في هامش ف .

٤ الشاعر هو مدرك بن حصن الفقمي ، ونص البيت :

ذكرتك حيث استأمن الوحش والتقت رفاق به والنفس شتى شجونها

وَالنَّفْسُ شَتَّى شُجُونُهَا

قال ابن الأنباري : معنى قولهم : ذو شجون أي ذو فنون وتمسك وتشبك ، من بعضه ببعض ، يقال : شجر متشجن ، إذا التف بعضه ببعض ، وقال النبي عليه الصلاة والسلام « الرَّحِمُ شِجْنَةٌ مِنَ اللَّهِ »^١ ، ويقال : شُجْنَةٌ بِالضَّمِّ ، قال أبو عبيد : معناه القرابة مشتبك بعضها ببعض كاشتباك العروق . قال : ثم استعملوا الشجن في معنى الحاجة والحب ، لي في موضع كذا شجن أي حاجة وحب ، قال^٢ :

إِنِّي سَأُبْدِي لَكَ فِيمَا أُبْدِي لِي شَجْنَانٍ شَجْنٌ بِنَجْدٍ
وَشَجْنٌ لِي بِبِلَادِ الْهِنْدِ

وأنشد أبو عبيد في هذا الحديث للفرزدق^٣ :

فَلَا تَأْمَنَنَّ الْحَرْبَ إِنَّا اسْتَعَارَهَا كَضَبَةَ إِذْ قَالَ: الْحَدِيثُ شُجُونٌ

وقبله :

وإِنْ كُنْتَ قَدْ سَأَلْتِ دُونِي فَلَا تُقِمِّي بِأَرْضٍ بِهَا بَيْتُ الْهَوَانِ يَكُونُ
فَلَا تَأْمَنَنَّ

هكذا روي عن أبي عبيد « ان استعارها » بالسين والعين المهملتين ، وروا ابن الأنباري : ان اشتغارها ، بالشين والغين المعجمتين ، قال : يريد هيجها وانتشارها من قولهم : شجر برجله إذا أمكن^٤ . يقول : تفاجئك كما فاجأ ضبة الحارث ، يريد أن قتل ضبة للحارث كان الكلام سبيه ، كما قال الآخر^٥ :

١ الحديث : الرحم شجنة من الله تعال معلقة بالعرش تقول : اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني

٢ انظر تفسير الطبري ٣ : ٩٥ (تحقيق الأستاذ محمود شاكر) واللسان (شجن) .

٣ ديوان الفرزدق : ٤٩ يخاطب به الخيار بن سبرة المجاشعي ورواية « اشتغارها » . وانظر

أمثال الضبي : ٥ ، واللسان (شجن) .

٤ هكذا هي في ص ح س ط ، وفي الضبي : إذا رفعها ليبول .

٥ سيحيه في جملة أبيات ، منسوباً لصاحبه ، ومناسبه مذكورة أيضاً هناك .

فَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودَيْنِ تُذَكَّى وَإِنَّ الْحَرْبَ يَقْدِمُهَا الْكَلَامُ

وقالوا : الحرب أولها نجوى ، وأوسطها شكوى ، وآخرها بلوى .

ومن كتاب قاسم بن سعدان^١ بخطه ، أخبرنا طاهر^٢ قال سمعت علياً يقول :
حدثني الزبير القاضي ، قال حدثني مصعب ، قال : بعث عامل معاوية بأحمال
<من> مال إلى معاوية ، فمرّت الأبل على الحسين بن علي ، فأخذ منها عشرة أحمال
فغزلها وقال هذا من حقّي ولقّي^٣ ، لي أكثر منه ، فلما بلغ ذلك معاوية كتب إليه :

يا حُسَيْنَ بنَ عَلِيٍّ ذَا الأَمَلِ لَكَ بَعْدِي وَثْبَةٌ لا تُحْتَمَلُ
لَيْسَ بَعْدِي لَكَ مَنْ يَحْمِلُهَا لَيْسَ بَيْنَ المَالِ وَالوَثْبِ عَمَلُ
إِنَّمَا أَحْذَرُ أَنْ تُبْلَى بِمَنْ عُدْرُهُ : قَدْ سَبَقَ السَّيْفُ العَدْلُ

١٠ ويروى عن عبيد بن شربة أنه قال : أول من قال : سبق السيف العدل ،
حريم بن نوفل الهمداني ، وذلك أن النعمان بن ثواب العبدي كان له بنون سعد
وسعيد وساعدة ، فأما سعد فكان شجاعاً بطلاً ، وأما سعيد فكان جواداً سمحاً
ذا أحواز^٥ وصنائع ، وأما ساعدة فكان صاحب شراب ونُدمان ، وكان أبوهم

١ احد نحاة الأندلس ، وكان عالماً بالحديث فقيهاً بصيراً بالنحو والغريب والشعر ، توفي سنة
سبع وأربعين وثلاثمائة . انظر الزبيدي : ٣٢٧ وتاريخ ابن الفرضي ١ : ٤٠٩ والبنية : ٣٧٧ .

٢ هو طاهر بن عبد العزيز الرعي القرطبي ، كان عارفاً بعلم اللغة والخبر ، توفي سنة ٣٠٥ هـ .
تاريخ ابن الفرضي ١ : ٢٤٣ والجدوة : ٢٣٠ والزبيدي : ٢٩٧ وبنية الوعاة : ٢٧٢ .

٣ الخلق : الأرض المطمئنة واللق : المرتفعة ، وفي الجمهرة ١ : ٦٨ أن عبد الملك كتب إلى
الحجاج يقول : لا تدع حقاً ولا لفاً إلا زرعته ، قال : والحق الحفرة الغامضة في الأرض ،
واللق : الشق ؛ وفي ط : هذا من حقّي وبقي لي أكثر منه ؛ وهي رواية جيدة .

٤ س ط : خريم ، حيثما وقعت .

٥ س ط : إخوان .

النعمان ذا شرف وحكمة ، وكان يوصيهم ويحملهم على أدبه ، فقال لسعد - وكان صاحب حرب - إن الصارم ينبو ، والجواد يكيو ، والأثر يعفو ، والحليم يهفو ، فإذا شهدت حرباً فرأيت نارها تسعر ، وبحرها يزخر ، وبطلها يخطر ، وضعيفها ينصر ، فيأيك أن تكون صيد رماحها ، ونطيح نيطاحيها ، واعلم عند ذلك أنهم ينصرون . ثم قال لسعيد ، وكان جواداً : يا بني ، إنه قد يبخل الجواد ، ويصلد الزناد ، وتجمد الثماد ، وتمحل البلاد ، فلا تدع أن تجرب اخوانك وتبلو أجدانك . ثم قال لساعدة : يا بني إن كثرة الشرب تفسد القلب ، وتقل الكسب ، وتحدث اللعب ، فانظر نديمك ، واحم حريمك ، وأعين غريمك ، واعلم أن الظمأ القامح ، خير من الريّ الفاضح ، وعليك بالقصد ، فإن فيه بلاغاً .

- ١٠ ثم إن النعمان توفي فقال سعيد ، لآخذنّ بأدب أبي ، وأبلو ٢ أوثق إخواني في نفسي ، فعمد إلى كبش فذبحه ، ثم أضجعه في قفبه ، وغشاه ثوباً ثم دعا رجلاً كان من أوثق إخوانه في نفسه فقال يا أبا فلان : إنما أخوك من صدقك بعده ، وحاطك برفده ، وقام معك بجهده وسواك بولده ، قال : صدقت . قال : إني قتلت فلاناً فما عندك؟ فقال : يا للسوءة السوءاء <لنا> . وقعت فيها وانغمست ، فتريد ماذا ؟ قال : أحب أن تعيني عليه حتى أغيبه وأجنّه ، قال : لستُ لك في ذلك بصاحب ، ثم تركه وانطلق . فدعا سعيد رجلاً آخر من إخوانه يقال له حريم بن نوفل الهمداني ، فقال : يا حريم ما عندك ؟ قال : ما يسرك . قال : فإني قتلت فلاناً . قال : فتريد ماذا ؟ قال : تعيني عليه حتى أغيبه قال : لمان ما فرعت فيه إلى أخيك ؟ ثم قال - وعبد لسعيد عنده - : هل اطلع على هذا غير عبدك هذا ؟ قال : لا . فأهوى حريم إلى العبد بالسيف فقتله ، وقال «لَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ لَكَ» ففزع لذلك سعيد وقال : ما صنعت؟ إنما أردت تجربتك ، قال حريم «سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ»

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في ذكر الشيء بغيره <قولهم> «ذَكَرْتَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ

١ س : الشراب .

٢ وأبلون .

نَاسِيَا» قال : وأصله أن رجلاً حمل على رجل آخر^١ ليقته ، وكان في يد المحمول عليه رمح فأنساه الدهشُ <والجزع> ما في يده فقال له الحامل: أَلتقِ الرمح ، فقال الآخر : ألا أرى معي رمحاً ولا أشعر ، « ذكرتني الطعن وكنتُ ناسياً » . ثم كرّ على صاحبه حتى طعنه فقتله أو هزمه . وقد يسمى هذان الرجلان فيقال الحامل : صخر بن معاوية السُّلَمي ، والمحمول عليه : يزيد بن الصعق .

قال أبو عبيد^٢ : أبو الحسن قال : أخبرني أبو محمد قال : المحمول عليه أبو ثور ربيعة بن فلان الفقعسي ، حمل عليه صخر فقال له : أَلتقِ الرمح ، فقال : « ذكرتني الطعن وكنتُ ناسياً » قطعته ، فأدخل بعض حلق الدرع في بطنه ، فجوي منه فمات ، قال الزبير : هو صخر بن عمرو أخو الحنساء^٣ .

- ع : وهم أبو عبيد فيما أورده وهمين ، أما أحدهما فانه قوله : صخر بن معاوية وإنما هو صخر بن عمرو بن الشريد ، وأما معاوية فهو أخو صخر ، ابني عمرو . والوهم الثاني قوله : ثم كرّ عليه حتى طعنه فقتله أو هزمه على الشك منه ، وإنما طعن صخرأ طعنته^٤ التي مات منها ربيعة بن ثور الأسدي بإجماع من أهل العلم بأيام العرب ومقاتل فرسانها لأنه غزا بني أسد ، فالتقوا يوم الأثل قطعته ربيعة فأدخل جوفه حلقاً من الدرع ، فجوي صخر فكان يمرض قريباً من حول حتى مله أهله ، فسمع صخر امرأة تسأل امرأته سلمى ، كيف بعلك ؟ قالت : لا حيّ فيرجى ولا ميت فيُنسى . فقال صخر :

أرى أمَّ صخرٍ ما تملُّ عيادتي ومَلَّتْ سُلَيْمِي مَوْضِعِي وَمَكَانِي

١ س ط : حمل عليه آخر .

٢ من هنا حتى آخر الفقرة سقط في ح س ط .

٣ انظر الخبر والشعر الذي سيرد بعد قليل في الاغاني ١٣ : ١٣٠ والكامل : ٧٤٦ والقصيدة

أصعية برقم : ٤٧ .

٤ س : الطعنة .

٥ الكامل والأصعيات : أرى أم صخر ما تجف دموعها .

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جَنَازَةً
لَعَمْرِي لَقَدْ نَبَّهتِ مَنْ كَانَ نَائِمًا
فَأَيُّ امْرِئٍ سَاوَى بِأَمِّ حَلِيلَةٍ
أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ اسْتَطْبِعَهُ
فَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةِ كَانَهَا

عَلَيْكَ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ
وَأَسْمَعَتِ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ
فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي شَقَاٍ وَهَوَانِ
«وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ»^١
مُعْرَسُ يَعْشُوبِ بِرَأْسِ سِنَانِ

فلما طال عليه البلاء، وقد نثأت قطعة لحم مثل اليد من جنبه قالوا له : لو
قطعتها لرجونا لك أن تبرأ فقال : شأنكم . وأشفق عليه بعض أهله فنهاه فأبى
وقال : الموت أهون عليّ مما أنا فيه، فأحموا له شفرة ثم قطعوها، فيثس من نفسه ،
وسمع أخته خنساء تسأل عنه كيف صبره فقال :

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَنْوُبُ
فَإِنْ تَسَالَيْهِمْ كَيْفَ صَبْرِي فَإِنِّي
كَأَنِّي وَقَدْ أَدْنَوْنَا إِلَيَّ شِفَارَهُمْ
أَجَارَتْنَا لَسْتُ الْغَدَاةَ بِظَاعِنِ

ثم مات . وقال غير أبي عبيد^٣ : إن الذي حمل عليه صخر ، وعله الجرمي .

١٨ - باب العذر يكون للرجل ولا يمكنه أن يبديه

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : من أمثالهم في <مثل> هذا «رُبَّ سَامِعٍ خَبْرِي لَمْ
يَسْمَعْ عُدْرِي» > يقول :إني لا أستطيع أن أعلنه لأن في الإعلان أمراً أكرهه ولست

١ ط : أذى .

٢ العير : حمار الوحش . والنزوان : وثوبه على الأنتى ، والقول مثل .

٣ ط : أبي عبيدة .

أقدر أن أوسع الناس عذراً .

قال الزبير : عذراً ، وهي للجماعة واحداً عذرة .

ومن هذا قول أكم بن صيفي «رُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ» ، يقول : قد ظهر للناس منه أمر أنكروه عليه ، وهم لا يعرفون حجته وعذره ، فهو يلام ، وكذلك قول الآخر «كُلُّ أَحَدٍ أَعْلَمُ بِشَأْنِهِ» يقول : إنه لا يقدر على إظهار أمره كله وإبدائه ، ومنهم قولهم «لعلَّ له ... (الخ)» . <

ع : قال أبو زيد : مثل لهم «رُبَّ سَامِعٍ عُدْرِي لَمْ يَسْمَعْ قَفْوَتِي» يقال قفوته أقفوه قفوة وقفوا إذا قرفته بشر . يضرب مثلاً لمن يعتذر من شيء لم يعلم منه فيكون اعتذاره من ذلك الشيء تسميماً بنفسه .

- ١٠ قال أبو عبيد : ومنه قولهم «لعلَّ له عُدْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ» > وفي بعض الحديث : لا ينبغي لحاكم أن يسمع شكية أحد إلا ومعه خصمه . قال أبو عبيد : لكي لا يسبق إلى قلبه على الآخر شيء قبل أن يعرف ما عنده .
- قال الأصمعي : ومن أمثالهم في هذا «المرءُ أعلمُ بِشَأْنِهِ» يقول إنه لا يقدر أن يفشي للناس من أمره كل ما يعلم . <

ع : هذا صدر بيت شعر لمنصور النمري ^٢ ، قال :

لَعَلَّ لَهُ عُدْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ وَكَمْ مِنْ مَلُومٍ وَهوَ غَيْرُ مُلِيمٍ^٣

١ س ط : عذرتي .

٢ هو منصور بن الزبير كان من رأس العين ومن مداح الرشيد على ميل للوليين كان يخفيه . انظر ترجمته في طبقات ابن المعتز : ١١٢ والأغاني ١٦ : ١٢ . والبيت ص : ١١٥ من الطبقات .

٣ أورد الميداني المثل عجزاً لبيت شعر ، صدره «تأن ولا تعجل بلومك صاحباً» .

غير مليم : أي لم يأت ما يلام عليه ، قال الله تعالى ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾
(الصفوات : ١٤٢) .

١٩ - باب الاعتذار في غير موضع العذر

قال أبو عبيد : > قال أبو يزيد الأنصاري : من أمثالهم في هذا «أبي الحَقِينُ العذرةُ»
قال : وأصله أن رجلاً ضاف قوماً فاستسقامهم لبناً وعندهم لبن قد حقنوه في
وطب ، فاعتلوا عليه واعتذروا فقال : أبي الحَقِينُ العذرة ، أي أن هذا الحَقِين
يكذبكم .

وقال أبو زيد في مثل هذا « لا تَعْدُمُ خَرَقَاءُ عِلَّةٌ » قال أبو عبيد : يريد أن
العلل يسيرة - يعني سهلة موجودة - قد تحسنها الخرقاء فضلاً عن يعقل فلا ترضوا بها
لأنفسكم حجة .

قال الزبير ومنه قولهم « لا يعدم المذنب عذراً » وقال أبو عبيد في مثل هذا :
« تَرَكَ الذَّنْبَ أَيْسَرُ مِنَ الْإِعْتِذَارِ » قال أبو عبيد : والعامية يقولون « تَرَكَ الذَّنْبَ
أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ » وفي بعض الآثار : « إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ » > وروي عن
إبراهيم النخعي^١ أنه اعتذر إليه رجل فقال : قد عذرتك غير معتذر ، > يقول : إن
المعاذير يشوبها الكذب^٢ .

ع : يريد قد عذرتك وأنت ممسك عن عذرك غير معتذر فكأنه كان عنده
اعذر قبل أن يعتذر فلذلك قال : إن المعاذير يشوبها الكذب . وقد قال الشاعر :

١ المروي عن إبراهيم النخعي في البيان ١ : ١٩٢ أنه قال : دع المعاذير فإن أكثرها المفاجر ،
وقال أيضاً لابن عون وقد اعتذر إليه (البيان ٢ : ١٩٠) اسكت معذوراً فإن الاعتذار يخالطه الكذب .
٢ هذه الكلمة كما أوردها البكري وردت في عيون الاخبار ٣ : ١٠١ .

إذا اعتذر الجاني مَحَا الذَّنْبَ عُدْرَهُ وَكَلَّ أَمْرِيءَ لَا يَقْبَلُ الْعُدْرَ مُذْنِبٌ
بوقال آخر ١ :

إذا مَا أَمْرُو مِنْ ذَنْبِهِ جَاءَ تَائِبًا إِلَيْكَ وَلَمْ تَغْفِرْ لَهُ فَلَكَ الذَّنْبُ
وقال محمود ٢ الوراق في معنى قول النخعي :

إذا كَانَ وَجْهُ الْعُدْرِ لَيْسَ بَيِّنٍ فَإِنَّ أَطْرَاحَ الْعُدْرِ خَيْرٌ مِنَ الْعُدْرِ ٥

قال أبو عبيد : وقال مطرف بن الشخير : المعاذر مكاذب ٣ ، قلت : والمحفوظ
ن العرب : دعوا المعاذر فإن أكثرها مفاجر ٤ .

٢٠ - باب التعريض بالشيء يبيديه الرجل وهو يريد غيره ١

> أبو زيد والأصمعي قالا : من أمثالهم في هذا قولهم : « أَعَنَ صَبُوحٌ تُرَقِّقَ »
قال أبو عبيد : وكان المفضل يخبر بأصله قال ٥ : كان رجل نزل بقوم ليلاً ،
فأضافوه وغبَّقه ، فلما فرغ قال : إذا صبحتموني غداً فكيف آخذ في حاجتي ؟
ف قيل عند ذلك « أَعَنَ صَبُوحٌ تُرَقِّقَ » ، والصبوح : هو الغداء ، والغبوق هو
العشاء ، وإنما أراد الضيف بهذه المقالة أن يوجب عليهم الصبوح ، فصار مثلاً لكل
من كنى عن شيء وهو يريد غيره .

وقد روي هذا المثل عن عامر الشعبي أنه قاله لرجل سأل عن قِبَلِ أمِّ امرأته ١٥

١ البيت في عيون الاخبار ٣ : ١٠٤ غير منسوب .

٢ ص : محمد ، ومحمود الوراق مولى بني زهرة يكنى أبا حسن شاعر عباسي نخاس ، توفي
في حدود المائتين والثلاثين وشعره أمثال وحكم ومواعظ . انظر ترجمته في طبقات ابن المعتز :
٣٦٧ (ط . دار المعارف) وتاريخ بغداد ١٣ : ٨٧ وفوات الوفيات .

٣ انظر عيون الاخبار ٣ : ١٠١ .

٤ ص : مفاخر .

٥ أمثال الضبي : ٥٣ .

فقال : « أعن صبوح ترقق » ، حرمت عليه امرأته .

قال أبو عبيد : ظن الشعبي - فيما أحسب - أنه أراد غير القبلة فكفى بها
عن ذلك - فيما أحسب^١ .

وقال أبو زيد والأصمعي في مثل هذا « يُسْرُ حَسَوًا فِي ارْتِغَاءٍ » قال الأصمعي :
وأصله الرجل يوتئ باللبن فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها فيشربها ،
وهو في ذلك ينال من اللبن ، والارتغاء هو شرب الرغوة ، يقال منه : ارتغيت ارتغاء .

قال أبو عبيد : ومن التعريض قولهم^٢ « إِيَّاكَ أَعْنِي وَأَسْمِعِي يَا جَارَةَ »
ويروى عن بعض العلماء أن المثل لشهل بن مالك الفزاري قاله لأخت حارثة بن لام
الطائي .

ع : إنما هو نهشل بن مالك - وقيل سهل بن مالك^٣ - وليس في العرب
شهل بالشين إلا شهل بن شيبان ، وهو الفند الزماني .

وكان من خبر نهشل بن مالك هذا أنه خرج يريد النعمان بن المنذر فمر ببعض
أحياء طي ، فسأل عن سيد الحي ، فقيل له : حارثة بن لام ، فأمر رحله فلم يصبه
شاهداً ، فقالت له أخته : انزل في الرحب والسعة حتى يلحق حارثة ، فنزل ،
فأكرمت مشواه ، وأحسنتم قراه . وراها خارجة من خباء إلى خباء فرأى جمالاً
بهره وكلاماً فتنه ، وكانت عقيلة قومها ، وسيدة نساءها ، فجعل لا يدري كيف
يعلمها بما في نفسه منها ولا ما يوافقها من ذلك ، فجلس بفناء الخباء يوماً وجعل يشد :

يَا أُخْتَ خَيْرِ الْبَدْوِ وَالْحَضَارَةِ كَيْفَ تَرَيْنَ فِي فَتَى فَرَارِهِ

١ قوله « فيما أحسب » لم يرد في ف .

٢ ط : ومنه قولهم في التعريض .

٣ وقيل ... مالك : سقط من ط .

أَصْبَحَ يَهُوَى طَفْلَةً مِعْطَارَهُ إِيَّاكَ أَعْنِي وَأَسْمَعِي يَا جَارَهُ

فعرفت أنه يعينها فقالت : ما هذا بقول ذي عقل أريب ، ولا ذي رأي مصيب ، ولا أنف نجيب . فأقم ما أقمتم مكرماً ، وارحل إذا رحلت مسلماً ، فاستحيا وقال : يا سواتاه ٢ ! قالت : صدقت . وارحل وأنى النعمان فجابه وأكرمه فلما رجع نزل على أخيها - حارثة بن لام - فتبعته نفس الجارية ، وكان جميلاً مقبولاً ، فأرسلت إليه : إن كانت بك في حاجة فاخطبني إلى أخي فأني سريعة إلى ذلك ، فخطبها وتزوجها ، وسار بها إلى أهله .

٢١ - باب حمد الإنسان قبل اختباره

> قال أبو عبيد : قال علي الأحمر : من أمثلهم في هذا «لَاتَحْمِدَنَّ أُمَّةً حَالَ اشْتِرَائِهَا وَلَا حُرَّةً عَامَ بِنَائِهَا» قال أبو عبيد : معناه أنها تتصنع لأهلها ، بلحمة الأمر وإن لم يكن ذلك شأنها ، وهذا لكل من حمد قبل أن يختبر ، ومنه البيت السائر في الناس : لا تحمدن امرأة ...

ومن هذا المعنى قولهم «لا تهرف قبل أن تعرف» والهرف : الإطباب في الحمد والثناء ، وفي بعض الحديث : لا تعجلوا بحمد الناس ولا ذمهم فإن أحدكم لا يدري بما يختم له . <

أنشد أبو عبيد في هذا الباب ٣ :

لَا تَمْدَحَنَّ امْرَأَةً حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذُمَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبٍ

١ س : ارتحلت .

٢ س ط : واسواتاه .

٣ في حساسة البحري : ٢٣٣ بيتان من هذه الأبيات منسوبان لأبي الأسود الكناني .

٤ س : تلومته .

ع : وبعده :

فَرُبُّ خَدَنِ وَإِنْ أَبْدَى بِشَاشَتَهُ يُضْحِي عَلَى خَدْنِهِ أَعْدَى مِنَ الذُّبِيبِ
وَإِنَّ مَدْحَكَ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ صَلْفٌ ٢ وَإِنَّ ذَمَّكَ بَعْدَ الْمَدْحِ تَكْذِيبٌ

٢٢ - باب دعاء الرجل لصاحبه بالخير في الغيبة وغيرها

قال أبو عبيد : < قال الأصمعي > : يقال في مثل هذا للقادم من سفر :
«خَيْرٌ مَا رُدَّ فِي أَهْلِ وَمَالٍ» أي جعل الله ما جئت به خير ما قدم ٢ به الغائب .

ع : قال سلمة : الذي رويناه في هذا أن مجيئك بنفسك خير ما رد في أهلك
ومالك .

قال أبو عبيد : < قال الأصمعي > : ومن الدعاء قولهم «عَرَفْتَنِي نَسَاءَهَا اللَّهُ»
أي أخطر الله في أجلها، وأطال عمرها. قال : وكان أصله أن رجلاً كانت له فرس ،
فأخذت منه ثم رأها بعد ذلك في أيدي قوم فعرفته فحممحت حين سمعت كلامه ،
فقال عند ذلك هذه المقالة . ثم قال : وقال غير الأصمعي : هذا المثل لبيهس الذي ٣
يعرف بنعامه < وإنما لقبها لطول ساقه > وكان طويل الرجلين فرأته امرأته :
لبيل فقالت : نعامةُ واللهِ ، فقال : عرفتني ، نسأها الله .

١ حماسة البحري : سرف .

٢ س : رجع .

٣ س ط : وهو الذي .

ع : ليهس هذا أمثال جمّة وكلمات حكمة سيورد منها أبو عبيد جملة ،
على ما كان فيه من اللوثة ، وفي شأنه يقول المثلثس :

وَفِي حَذَرِ الْأَيَّامِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ قَصِيرٌ وَلَا تَقَى الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بَيْهَسُ

واختلف في المعنى الذي لقب به نعامة فقيل : لقب بذلك لطول ساقيه ، وقيل
بل لقب نعامة لصممه ، لأنه كان أصم أصلخ ، والنعام صم لا تسمع فيما تزعم
العرب وتذكره في أشعارها ، وقيل إنما سمي نعامة بقوله :

لَأَطْرَقَنَّ حِصْنَهُمْ صَبَاحًا وَأَبْرُكَنَّ بَرَكَةَ النَّعَامِ

فسمي نعامة ، وهو من بني فزارة .

وذكر علاقة الكلبي ١ عن عبيد بن شرية أن هذا المثل لرجل من العرب كانت
له فرس قد تربتها وتألّفها ، فبعثه قومه طليعةً فمر بروضة فأعجبته والعدو قريب
منه لا يراهم ، فترل ، فخلع بلجام فرسه ، وحل ٢ عنها ترعى ، قبينا هو كذلك
إذ طلعت عليه الخيل دوائس فأسروه ، وطلبوا الفرس فسبقتهم ، ولم يقدرُوا عليها
فعجبوا من جودتها وقالوا : دفعتها إلينا نفاذ نفسك بها ، فدعاها فأجابت . فقال
« عرفني نسأها الله » فأرسلها مثلاً .

١٥ قال أبو عبيد : < وقال أبو محمد الأموي واسمه عبد الله بن سعيد ٣ > ، ومن
دعائهم < في هذا > « بَلِّغَ اللَّهُ بِكَ أَكْلًا الْعُمَرِ » أي أقصاه ، قال الزبير < بن بكار
القاضي : < أكلأ العمر : أحفظ العمر ، يقال للرجل : كالأك الله أي حفظك الله . قال الشاعر :

١ هو الذي يسميه في مواطن أخرى من كتابه « إِبْنُ كَرِشْمِ الْكَلْبِيِّ » (الفهرست : الكلابي)
ونسبته إلى كلاب مؤيدة بقول ابن النديم « من بني عامر بن كلاب » كان حياً في أيام يزيد بن
معاوية عارفاً بأيام العرب وأحاديثها ، وهو أحد من أخذت عنه المآثر (الفهرست : ٩٠) .

٢ س ط : وخلي .

٣ لقي العلماء ، ودخل البادية وأخذ عن فصحاء الأعراب ، وكان ثقة في نقله ، صنف كتاباً منها
« النوادر » و « رحل البيت » . انظر ترجمته في الإنباه : ٣٢٨ وبغية الوعاة : ٢٨٢ .

كَلَاكَ اللَّهِ حَيْثُ عَزَمْتَ وَجْهًا وَحَاطَكَ فِي الْمَبِيتِ وَفِي الْمَقِيلِ

ع : ليس ما قال الزبير بالوجه الجيد ولكن وجهه ومعناه : بلغ الله بك أنساً العمر أي أبعده ، وكلاً الشيء يكلأ إذا تأخر ، ومنه النهي عن الكالء بالكالء^١ وكلاً بمعنى حفظ صحيح ، وليس له هاهنا وجه^٢ .

قال أبو عبيد : ويقولون^٣ للرجل الذي يعجب من كلامه أو غير ذلك من أموره « عيل ما هو عائله » أي غلب ما هو غالبه . > قال أبو عبيد : وأصل العول : الميل – يروى في تفسير قول الله تعالى ﴿ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلاَّ تَعُولُوا ﴾ (النساء : ٣) أنه الميل والجور < .

ع : وقال يعقوب في كتاب الدعاء : « عيل ما عاله » وقال أبو نصر عن الأصمعي : عال الأمر يعول عولاً إذا اشتدّ وتفاقم ، وأنشد للنابعة^٤ :
لَقَدْ عَلَانِي مَا سَرَّهَا وَتَقَطَّعَتْ لِرِوَعَاتِي مِنِّي الْقَوَى وَالْوَسَائِلُ
ويروى : لروعته^٤ مني القوى ، ويروى : لقد سرها ما عالي : أي لقد سرّ هذه القبائل ما عالي من موت النعمان بن الحارث بن أبي شمر المرثي بهذه القصيدة .

١ الكالء : النسب ، أي نهى عن النسب بالنسب ، وكان الأصمعي لا يهز الكالء . ومثاله أن يسلم الرجل إلى الرجل مائة درهم إلى سنة في كر طعام فإذا حل الأجل وعجز عن الوفاء قال له : يعني الكر بمائتي درهم لشهر كذا .

٢ س ط : ويقال .

٣ ديوان النابعة : ٨١ والقبائل التي سرها ما هم النابعة المذكورة في بيت قبل هذا وهو :

ورب بني البرشاء ذهل وقيسها وشيبان حيث استبهلتها المناهل

٤ في س ط ص : لروعاته ، والتصحيح عن رواية ذكرها شارح الديوان ، ويروى أيضاً لروعاتها ، كما هو في متن البيت في س ط .

ما عالي يقول : ما اشتدّ عليّ وعَلَّتني ١ .

ع : قال الحربي : ومنه قولهم : عالت الفريضة أي ارتفعت. وروى ابن جريج عن ابن عباس قال : الفرائض لا تعول، ويقال معنى عالي : أثقلني ، والقولان متقاربان . وقال النمر ٢ :

وَأَحْبِبْ حَبِيبَكَ حُبًّا رَوِيْدًا فَلَيْسَ يَعُولُكَ أَنْ تَصْرِمَا
أي ليس يثقل عليك صرمه <متى أحببت> .

قال أبو عبيد : <وقال أبو عمرو والشيباني> : ومن أمثالهم في الدعاء «نَعِمَ عَوْفُكَ» وتأويله : نَعِمَ بالك وشانك ونحو هذا ، قال : وكان بعض الناس يتأول العوف : الفرج فذكرته لأبي عمرو فأنكره .

ع : العوف : الحال والبال كما ذكر أبو عبيد صحيح ، يقال : بات فلان بعوف خير ، وبعوف سوء أي بحال خير <وبحال سوء> ، وانفرد أبو عمرو بإنكار ما أنكر ٣ لأنه جهله ، وهذا الدعاء إنما يدعى به للمتزوج .

روى الحكم عن سلمة بن جنادة الهذلي قال : كان الفتي من هذيل إذا كان يوم أسبوعه ، دخل على سنان بن سلمة ، قال أبي : فدخلت عليه يوم أسبوعي وعليّ ثوبان مورّدان ، فقال : نعم عَوْفُكَ ، فقلت : وعوفك فنعم ، فالعوف في هذا الحديث الفرج ، في قول جميعهم . والعرب تقول «لقي عوف توفاً» فالعوف فرج الرجل ، والتوف فرج المرأة ، والعوف أيضاً : الضيف ، والعوف أيضاً من

١ س ط : وغلبي ، ورواية الديوان : غالبي .

٢ من قصيدة له أوردها اللوي في مختاراته : ١٩ والعيني ١ : ٥٧٥ وانظر الخزانة ٤ : ٤٣٨

والبيان ١ : ١٠٣ والأغاني ١٩ : ١٦١ ، وسيرد ذكر البيت .

٣ س ط : أنكره .

أسماء الأسد ، والعُوَافَةُ ما ظفر ١ به ليلاً ، والعوف : شجر طيب الريح .
قال الشاعر ٢ :

فلا زالَ حَوْدَانٌ وَعَوْفٌ مُنورٌ سَأْتِبعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ

قال أبو عبيد > ومن أمثالهم في النكاح «على بدء الخَيْرِ وَالْيَمْنِ» وقد روينا
هذا الكلام في حديث عن عبيد بن عمير اللبثي < .
ومنه قولهم «بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِ» وقد فسّرناه في غريب الحديث .

ع : قال أبو زيد : الرفاء والمرافاة : الموافقة ٣ وأنشد ٤ :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ أَبَا رُوَيْمٍ يُرَافِئِنِي وَيَكْرَهُ أَنْ يُلَامَا

فقولهم بالرفاء، دعاء بالاتفاق وحسن الحال ، ومنه رفاء الثوب يقال: رفاثه
أرفؤه ، ورفوته أرفوه ، قال أبو خراش ٥ :

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَا تُرْعَ فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ هُمُ هُمُ ٦

قال الحسن : تزوج عقيل بن أبي طالب امرأة فقيل له بالرفاء والبين ، فقال ،
قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « إِذَا رَفَا أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَقُلْ : بَارَكَ

١ صرح : طرق ؛ وظفر أي الأسد .

٢ هو النابغة الذبياني (ديوانه : ٨٤) من قصيدته في رثاء النعمان بن الحارث بن أبي شمر ،
وروايته «وينبت حوداناً وعوفاً منورا» وقبله :

ولا زال ريحان ومسك وعنبر على منتهاه ديمة ثم هاطل

٣ ص : المراقبة .

٤ البيت في اللسان (رفا) والتصحيح : ٢٥ .

٥ ديوان المهذلين ٢ : ١٤٤ ، وابن السكيت : ٥٨١ .

٦ رفوني : سكتوني . هم هم : أي هم الذين كنت أخاف .

اللَّهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ .

قال الأصمعي : الرفاء على معنيين ١ ، يكون من الاتفاق وحسن التألف ، ومنه رفأت الثوب ، ومعناه ضمنت بعضه إلى بعض ولاءمت بينهما ، قال ابن هرمة :

- ٥ بَدَلْتُ مِنْ جَدَةِ الشَّيْبَةِ وَالْأَبْدَالُ ثُوبُ الْمَشِيبِ أَرْدَوْهَا
 مُلَاعَةً غَيْرَ جِدٍّ وَاسِعَةٍ أَخِيَطُهَا تَارَةً وَأَرْفُوهُهَا
 والوجه الآخر : أن يكون الرفاء من الهدوء والسكون ، يقال : رفوت الرجل إذا سكنته ، وأنشد بيت أبي خراش : [رفوني وقالوا ...] .
- وقال أبو زيد : الرفاء من المرافاة وهي الموافقة ٢ ، واحتج بقول الشاعر :
- ١٠ ولما أن رأيت أبا رويم ... البيت .
 وقال اليماني : الرفاء : المال .

قال أبو عبيد : < قال الأصمعي > : ومن دعائهم بالخير قولهم «هَنَيْتَ وَلَا تَنَكَّهُ» أي أصبت خيراً ولا أصابك الضر .

- ع : هكذا روي عن أبي عبيد «هَنَيْتَ» بفتح الهاء ، والمعروف هَنَانِي الطعام ، وهُنَيْتَهُ ، بضم الهاء وكسر النون ، وهُنَيْتَهُ بتشديد النون وكذلك رواه الأصمعي وغيره «هَينَتَ» ، ولا تَنَكَّهُ أيضاً — بفتح التاء — وفي تنكّه قولان : أحدهما أنه أراد ولا تَنَكَّ من النكاية ، ووقف بالهاء ، وقيل إنما أراد ولا تَنَكَّا
- ١٥

١ س : على ضربين .

٢ في ص : المرافقة .

فأبدل من الهمزة هاء ، يقال نكيت العدو نكاية ، ونكأته نكأً ، ونكأت القرحة ، بالهمز لا غير .

قال أبو عبيد : ومن دعائهم في موضع المدح « هَوَتْ أُمُّهُ ؛ وَهَبِلَتْ أُمُّهُ »
ومنه قول كعب بن سعد الغنوي ١ :

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيًا وَمَاذَا يَرُدُّ اللَّيْلُ حِينَ يَبُوبُ

ع : يرثي كعب بهذا الشعر أخاه أبا المغوار ، واسمه هرم ، وقوله : ما يبعث الصبح غادياً ، يريد من ذكره والحزن عليه ٢ ، لأنه وقت الغارات وحمائهم من العاديات . وقوله : وماذا يرد الليل يعني من ذكره أيضاً لأنه وقت الضيفان وطروقهم للقري ، وهذا كقول الخنساء ٤ :

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكَرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

٢٣ - <باب> إنجاز الموعد والوفاء به

قال أبو عبيد : <روى علماؤنا في حديث مرفوع : « العِدَّةُ عَطِيَّةٌ » >

رووا عن عوف بن الزعمان الشيباني أنه قال في الجاهلية الجهلاء : لأن أموت عطشاً أحب إليّ من أن أكون مخالفاً لموعدة .

١ من قصيدة أصمية رقم : ٢٥ . والبيت المذكور هنا أورده صاحب الخزانة ٤ : ٣٧٤ وذكر قطعة صالحة من قصيدة كعب بن سعد . وانظر شرح شواهد الكشاف : ٤٧ - ٤٨ . وابن السكيت : ٥٧٦ والسمط : ٧٧٣ والعقد ٣ : ٧١ ؛ وفي ط س : وماذا يؤدي .

٢ س ط : والحزن به .

٣ س : يؤدي .

٤ س : وكذلك قول .

ع : وعن عوف الكلبي أنه قال: آفة المروءة خلف الموعد < وقال سلمة ١ : هي عندي « الموعد » بغير هاء .

ع : والموعدة جيد ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ ﴾ (التوبة : ١٤) . فالموعدة اسم للعدة ، والموعد بلا هاء يحسن أن يكون مصدرأ ، وأن يكون ظرف زمان ومكان . وأحسن ما ورد في إنجاز الموعد ، قول عوف بن محلم :

ذَكَرْتُ مَوَاعِيدَ الْأَمِيرِ ابْنِ طَاهِرٍ وَمِثْلُ الْعَطَايَا فِي الْإِكْفِ عِدَاتِهِ
وَزَكَّيْتُ مَا لَمْ أَحْوِهِ مِنْ عَطَائِهِ فَكُنْتُ كَمَنْ حَلَّتْ عَلَيْهِ زَكَاتُهُ

قال أبو عبيد : وقال الحارث بن عمرو بن حجر الكندي « أنجز حرًا ما وعد »
١٠ < وكان المفضل يحدث أن الحارث قال ذلك لصخر بن نهشل بن دارم وكان له مرباع بني حنظلة فقال له الحارث : هل أدلك على غنيمة ولي خمسها ، فقال صخر : نعم ، فدلته على قبيلة فأغار عليهم بقومه ، فظفر وغنم ، فقال له الحارث « أنجز حرًا ما وعد » فذهبت مثلاً ووفى له صخر بما قال .

قال أبو عبيد : ومن هذا المعنى مثل العرب السائر في الخاصة والعامة قولهم :
١٥ « الْوَفَاءُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ » ، وحمد الله تعالى لإسماعيل النبي ﷺ بوفائه للموعد ، فقال ﴿ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾ (مريم : ٥٤) . <

ع : قال الأصمعي : أراد ، لينجز حرًا عدته ٢ ، على معنى الأمر لا على

١ ص ح : سلمة بن عبد العزى ، وهو على الأرجح : سلمة بن عاصم .

٢ س : ما وعد .

معنى الخبر . وقد ذكر أبو عبيد خبَرَ المثل ذكراً ناقصاً وتمامه أن الحارث بن عمرو
 آكل المرار دلّ صخرأ على ناس من أهل اليمن فأغار عليهم وملأ يديه ١ وأيدي
 أصحابه من الغنائم ، فأراد صخر قومه على أن يعطوا الحارث ما جعل له فأبوا ذلك
 عليه ٢ ، وفي طريقه ثنية متضايقة يقال لها : شجعات ، فلما دنا صخر منها ،
 سار حتى وقف على رأسها وقال : « أوفت شجعات بما فيهن » ٣ فقال حمزة
 ابن جعفر بن ثعلبة بن يربوع : والله لا نعطيه من غنيمتنا شيئاً . ثم مضى في الثنية
 فحمل عليه صخر بن نهشل فقتله ، فلما رأى ذلك الجيش اجتمعوا ودفع إلى
 الحارث بن عمرو خمس الغنيمة ، وقال في ذلك نهشل بن حرّي بن ضمرة بن
 جابر بن قطن بن نهشل :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا الْجَيْشَ أَنْ يَتَنَاوَبُوا ٤ عَلَى شَجَعَاتٍ وَالْحِيَادُ بِنَا تَجْرِي
 حَبْسَانَهُمْ حَتَّى أَقْرُوا بِحُكْمِنَا ٥ وَأُدِّي أَنْفَالُ الْجِيُوشِ ٥ إِلَى صَخْرٍ

قال أبو عبيد : وروي عن عبد الله بن عمرو أنه كان وعد رجلاً من قريش
 أن يزوجه ابنته ، فلما كان عند موته أرسل إليه فزوجه وقال : كرهت أن ألقى
 الله بثلك النفاق .

ع : إنما قال ذلك لأنه هو الذي روى عن النبي ﷺ : ثلاث من كن
 فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خصلة منهن ، كانت فيه
 خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ،
 وإذا أؤتمن خان ، وهذا من صحيح الحديث خرجه البخاري ومسلم وغيرهما

١ س : فاملأت يده .

٢ س : فأبى قومه عليه .

٣ في الميداني : « أزمّت شجعات بما فيها » والازم الضيق .

٤ س ط : يتأوبوا .

٥ في الميداني : الحميس .

من حديث عبد الله بن عمرو^١ ، ورواه أبو إسحاق الحرابي قال : حدثنا ابن نمير عن أبيه عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال : أُرْبَعُ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَتْ مُنَافِقًا : إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ ، فزاد في هذه الرواية رابعة ، وجعل الحديث موقوفاً على عبد الله غير مرفوع . وأصل النفاق اختلاف السرّ والعلانية ، وهكذا كان المنافقون على عهد رسول الله عليه الصلاة والسلام ، ومن كانت فيه واحدة من هذه الحلال المذكورة فقد أسرّ خلاف ما أظهر^٢ .

١ الحديث في البخاري ، الإيمان : ٢٦ .

٢ س ط : أعلن .

الباب الثاني

١
جمع الأمثال التي في معاييب المنطق ومساويه

٢٤ - باب المثل في العار والقالة السيئة^٢ وما يحاذر منها
وإن كان^٣ باطلاً

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا <قولهم> «ان حسبك من شر سمّاعه»
أخبرني هشام بن الكلبي أن المثل لأم الربيع بن زياد^٤، وذكر خبرها^٥ ثم قال:
وأم الربيع هي فاطمة بنت الخرشب وهي أم أنمار.

١ ط : باب الامثال في معاييب المنطق .

٢ س : السوء .

٣ س : كانت .

٤ زاد في ط : العبيد .

٥ في ف : قال أبو عبيد : وكان سبب ذلك أن ابنها الربيع كان قد أخذ من قيس بن زهير بن
جذيمة درعاً فمرض قيس لأم الربيع وهي على راحتها في مسير لها فأراد أن يذهب بها ليرتئنها بالدرع
فقال: أين عزب عنك عقلك يا قيس، أتري بني زياد مصالحيك وقد ذهبت بأهمهم يميناً وشمالاً، فقال
الناس ما شاموا، وان حسبك من شر سماعه فذهبت مثلاً. تقول: كفى بالمقالة عاراً وإن كانت باطلاً .

ع : إنما فاطمة أنمارية ، وأنمار أبو خنعم وبجيلة التيامنين ، ومن كان من أنمار^١ غيرهما فهو أنماري ، وفاطمة هي أم الكملة من بني عبس ، وكانت رأت في منامها قائلاً يقول لها^٢ : أعشرة هدرّة أحب إليك أم ثلاثة كعشرة ؟ فلم تقل شيئاً ، ثم عاد إليها في ليلة ثانية فأمسكت عن القول ، وأخبرت زوجها بروياها فقال لها : إن عاد الثالثة فقولني ثلاثة كعشرة ، فولدتهم كلهم غاية : ربيع الحِفاظ ، وعمارة الوهاب ، وأنس الفوارس ، وهي إحدى المنجبات من العرب .

قال أبو عبيد : ومن ذلك قولهم « قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا »

ع : وذكر خبره محدوقاً ناقص المعنى^٣ : كان بنو جعفر بن كلاب قد وفدوا على النعمان ورئيسهم يومئذ أبو براء عامر بن مالك ملاعب الأسنّة ، عم لييد بن ربيعة بن مالك . فحججهم النعمان ، ورأوا منه جفوة ، وقد كان يقربهم ويكرمهم ، وكان الربيع بن زياد جليسه وسميره فآهموه بالسعي عليهم عند النعمان وتفاوضوا في ذلك ، يشكوه بعضهم إلى بعض ، وكان بنو جعفر له أعداء ، وكان لييد غلاماً في جملتهم يتخلف في رحالهم ويحفظ متاعهم ، فأتاهم وهم يتذاكرون أمر الربيع فسألهم فكنموه فقال : والله لا حفظت لكم متاعاً أو تخبروني ، وكانت أم لييد تامر بنت زنباع العبسية ، وكانت في حجر الربيع ، فقالوا له : خالك غلبنا على الملك وصدّ عنا بوجهه ، فقال لهم : هل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره بقول ممضٍ لا يلتفت به النعمان بعدها أبداً ، فقالوا : وهل عندك من شيء ، قال : نعم ، فتركوه ثم مرّوا به وقالوا : إن رأيناها لاهياً علمنا أنه ليس كما زعم ، فإذا به قاعد على رحل وهو يكدمه^٤ ، فأيقنوا عند ذلك أنه صاحبه ،

١ ط : من ولد أنمار .

٢ انظر الكامل : ١٣٠ .

٣ هذا الخبر ، والأرجوزة التالية في أمالي المرتضى ١ : ١٨٩ والخزانة ٤ : ١٧١ والأغاني

١٤ : ٩٢ والمحرر : ٣٠٠ .

٤ ص س ط : يكرمه .

فكسوه حلّة ثم غدوا به على النعمان فوجدوه يتغدى مع الربيع بن زياد ، ليس معهما ثالث ، والدار والمجالس مملوءة من الوفود ، فلما فرغ من غدائه أذن للجعفرين فذكروا الذي قدموا له من حاجتهم . فاعترض الربيع في كلامهم فقام ليبيد فقال :

أَكُلُّ يَوْمٍ هَامَتِي مُقْرَعَةً يَأْرُبُّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَةٍ^١
يَا وَاهِبَ الْخَيْرِ الْجَزِيلِ مِنْ سَعَةٍ نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَيْنِ الْأَرْبَعَةِ
سُيُوفُ جِنٍّ وَجِفَانٌ مُتْرَعَةٌ وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةٍ
الضَّارِبُونَ الْهَامَ تَحْتَ الْخَيْضَعَةِ وَالْمُطْعَمُونَ الْجَفْنَةَ الْمُدْعَدَةَ^٢
مَهَلًا أَبَيْتَ اللَّغْنَ لَا تَأْكُلُ مَعَهُ إِنْ أَسْتَهْ مِنْ بَرَصٍ مُلْمَعَةٍ
وَلِإِنَّهُ يُدْخِلُ^٣ فِيهَا إِضْبَعَةَ يُوَلِّجُهَا حَتَّى يُوَارِي أَشْجَعَهُ^٤

كَأَنَّمَا يَطْلُبُ شَيْئًا ضَيْعَةً

فالتفت النعمان إلى الربيع وقال : أكذاك أنت يا ربيع ، قال : لا والله لقد كذب ابن الأحقق اللثيم ، فقال النعمان : أف لهذا طعاماً لقد خبثت عليّ طعامي ، وقام الربيع فانصرف إلى منزله وأمر له النعمان بضعف ما كان يجبوه < به > وأمره بالانصراف فلاحق بأهله ، وأرسل إلى النعمان بأبيات منها :

لَيْتِنِ رَحَلْتُ جِمَالِي لَا إِلَى سَعَةٍ مَا مِثْلُهَا سَعَةٌ عَرَضًا وَلَا طُولًا

١ مقزعة : ساقط شعرها .

٢ قال أبو عبيد في الغريب المصنف : الخيضة ، البيضة ، ورد عليه علي بن حمزة بأن هذا لم يقله أحد وأن الخيضة تعني اختلاط الاصوات في الحرب، ورواه آخرون تحت الخيضة وقالوا هي السيوف، وقال أبو حاتم إنما قال ليبيد تحت الخيضة فزادوا الياء فرأوا من الزحاف ، والخيضة : القصبة الكبيرة والمددعة : المملوءة .

٣ ط : يولج .

٤ الأشجع : أصول الأصابع التي تتصل بمصب ظاهر الكف .

٥ س : كأنه .

فَحَيْثُ لَوْ وَرَدَتْ لَحْمٌ ١ بِأَجْمَعِهَا
لَمْ يَعدِلُوا رِيشَةً مِنْ رِيشِ سَمُوِيلَا
فَابْرُقَ بِأَرْضِكَ بَعْدِي وَأَخْلُ مُتَكِبًا
مَعَ النَّطَاسِيِّ طَوْرًا وَأَبْنِ تَوْفِيلَا ٢
فَأجابه النعمان

شَرِّدْ بِرَحْلِكَ عَنِّي حَيْثُ شِئْتَ وَلَا
تُكثِرْ عَلَيَّ وَدَعْ عَنكَ الْأَقَاوِيلَا
قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا
فَمَا اعْتِدَارُكَ مِنْ قَوْلِ إِذَا قِيلَا
وسمويل ٣ : أرض كثيرة الطير .

٢٥ - باب تعبير الرجل صاحبه بعيب هو فيه |

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : من أمثالهم في هذا «رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَأَنْسَلَتْ» .

ع : وساق أبو عبيد خبره محذوفاً وتمامه : أن سعد بن زيد مناة بن تميم كان
تزوج رهم بنت الخزرج بن تيم الله بن رفيدة بن كلب بن وبرة ، وكانت من
أجمل النساء فولدت له مالك بن سعد ، وكان ضرائرها إذا سابنها يقلن لها :
يا عفلاء ، فشكت ذلك إلى أمها فقالت : « اجبئهم بِعَفَالٍ ٤ ، سُبَيْتٍ » فأرسلتها
مثلاً . فسابتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها فقالت لها رهم : يا عفلاء - كما
وصتها أمها - فقالت لها السابئة : « رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَأَنْسَلَتْ » فأرسلتها مثلاً .
وينو مالك بن سعد بن مالك بن سعد ، رهط العجاج ، وكان يقال لهم : بنو
العفلاء ، فقال اللعين المنقري ، وهو يعرض بهم :

١ ص : لحمًا .

٢ ص : تربيلا .

٣ ص : وستديل .

٤ س ط : بعفلك .

مَا فِي الدَّوَابِّ مِنْ رَجُلِيٍّ مِنْ عَقْلِ عَنِ الرَّهَانِ وَلَا أَسْكَوِيٍّ مِنَ الْعَفْلِ

قَالَ أَبُو عَيْبَةَ: وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ ١ «عَيْرٌ بُجَيْرٌ بِجَرَّةٍ، نَسِيٌّ بُجَيْرٌ خَبْرَةٌ»

ع : معناه عَيْرُ الأَبْجَرِ آخر ليس به يبجره ٢ الذي به ونسب إلى غيره داءه ، ونسي خبره وأمره . ويجير تصغير أبجر كما أن زهيراً تصغير أزهر ، ولما أسقط حرف الصفة من قوله عَيْرٌ بجير ، عدت الفعل فنصب ٣ . وكل ذي داء أو آفة هواه أن يكون بالناس مثل الذي به . ولذلك قال عثمان : ودت الزانية أن النساء كلهن زوان . وحكى الليثي ٤ أنه قيل لأقرع ٥ : ما كنت تمنى ؟ قال : أن يكون الناس قرعاً حتى أنظر إليهم بالعين التي ينظرون إليّ بها ٦

قَالَ أَبُو عَيْبَةَ: وَمِثْلُهُ ٧ الْمَثَلُ السَّائِرُ فِي النَّاسِ لِلْمَتَوَكِّلِ اللَّيْثِيِّ ٨ :

«لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِيٍّ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ»

ع : وقبله :

١ ف : قال أبو عبيد : ولنعامة في هذا مثل مبتدل هو قولهم ...

٢ ط : ليس به بجر يبجره .

٣ س : فنصبه .

٤ هو الجاحظ لانه ينسب إلى ليث بن بكر بن كنانة .

٥ س : للأقرع .

٦ س ط : بها إلي .

٧ ط : ومنه .

٨ ترجمة المتوكل في طبقات ابن سلام ٥٥١ والأغاني ١١ : ٣٩ والأبيات في حماسة البحري :

١١٧ ونسبها في جامع بيان العلم ١ : ١٩٥ ، ١٩٦ لأبي الأسود قال : وتروى للمرزومي ، وفي

الخرزانة ٣ : ٦١٧ وانظر تخريجاً وافياً للأبيات في هامش تفسير الطبري ١ : ٥٦٩ .

إِبْدَأُ بِنَفْسِكَ فَانْهَاجِ عَنْ غِيهَا فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَانْتَ حَكِيمُ
فَهَنَّاكَ تَقْبَلُ إِنْ وَعَظْتَ وَيُقْتَدَى بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ

لا تنه عن خلق

ويروى هذا الشعر لسابق البربري ١ .

قال أبو عبيد: ومنه قولهم «ومُحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ»

ع : هذا نصف بيت من شعر عبد الله بن همام السلولي ٢ ، يقوله في الحمارس - رجل كان على شرط الكوفة للحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المعروف بالقُبَاع - قال :

أَقْبَلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا بِنْتَ مَالِكِ وَذُمِّي زَمَانًا سَادَ فِيهِ الْحُمَارِسُ
فَسَاعٍ مَعَ السُّلْطَانِ يَسْعَى عَلَيْهِمُ وَمُحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسُ
وَكَمْ قَائِلٍ مَا بَالُ مِثْلِكَ رَاجِلًا فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَجْلِ أَنْكَ فَارِسُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ صَدْرَ الْمَجَالِسِ سَيِّدُ فَلَاخِيرٍ فِيمَنْ صَدْرَتُهُ الْمَجَالِسُ

وخرج الحمارس هذا مع ابن الأشعث فقتله الحجاج .

ورأيت الليثي قد أنشد هذا البيت شاهداً على الفلنقس ٣ - وهو الذي أمه عربية وأبوه عجمي ٤ - فقال : وذمي زماناً ساد فيه الفلاقس ، جمع فلنقس والمُدْرَع أيضاً مثل الفلنقس . فأما الذي أبوه عربي وأمّه عجمية فهو الهجين .

١ أحد شعراء الزهد في العصر الاموي، انظر ترجمته في الخزانة ٤ : ١٦٠ وتهذيب ابن عساكر ٦ : ٣٨ .

٢ نسبه وخبره في طبقات ابن سلام : ٥٢٢ والشعر والشعراء : ٤١٢ والخزانة ٣ : ٦٣٨ .

٣ ورد البيت في الحيوان ١ : ٢١٦ وذكر أنه في هجاء الفلاقس النهشلي ولم يزد شيئاً على ذلك .

٤ هذا قول شمر وقال آخرون : ان الفلنقس هو الذي أبوه مولى وأمّه مولاة وقال ابن السكيت : الفلنقس العربي لعربيين وجدته من قبل أبويه أمتان .

واختلف في المقرف فقيل إنه من قبل الأب ، وقيل إنه من قبل الأم ، فإذا أحاطت به الأموة ١ فهو مكرّكس ٢ ، وقد رأيت من يضبط هذا الاسم : وذمي زماناً ساد فيه الفلافس بفاءين معجمتين من أسفل - كذا رواه ابن قتيبة ٣ .

قال أبو عبيد : > ومنه الحديث الذي يروى أن في بعض الحكمة : « كَيْفَ

- تُبْصِرُ الْقَدَى فِي عَيْنِ أَخِيكَ ، وَتَدَعُ الْجِدْعَ الْمُعْتَرِضَ فِي حَلْقِكَ » وروي عن مطرف بن الشخير أو عن غيره من العلماء أنه قال لأصحابه : لو كنت عن نفسي راضياً لقليتكم ولكني عنها غير راض < وفي بعض الآثار « الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ » ٤

ع : نظمه أبو تمام فقال :

لَا تَنْطِقَنَّ بِمَا كَرِهْتَ قَرِيْبًا نَطَقَ اللِّسَانُ بِحَادِثٍ فَيَكُونُ

- ١٠ قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في هذا « لَا تَسْخَرَنَّ مِنْ شَيْءٍ فَيَحْوِرَ بِكَ ٥ »

ع : معنى يحور < يرجع > أي يرجع عليك ويحلّ بك . ومثله قولهم « لَا تَنْظُرِ الشَّمَاتَةَ بِأَخِيكَ فَيُعَافِيهِ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ » وهذا كلام قد رفع إلى النبي ﷺ

١ ط س : الاماء .

٢ ط : المكركس .

٣ انظر الشعر والشعراء : ٤١٢ وكذلك الخزانة ٣ : ٦٣٩ والحيوان ١ : ٢١٦ .

٤ في ف : بالقول .

٥ لا تسخر ... بك : ساقطة في ص .

٦ س : ويروى هذا الكلام عن ... الخ .

٢٦ - باب رمي الرجل صاحبه بالمعضلات > أو بما يسكته <

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا أن يقولوا «رَمَاهُ بِأَقْحَافِ رَأْسِهِ» .

ع : قحف الرأس : ما انفلق من جمجمته فيان ، ولا يقال لجميع الجمجمة قحف إلا أن تنكسر فيقال للمنكسر قحف إذا بان ، والجميع الأقحاف والقحوف . يقول : رماه بالدواهي المهلكة له ، فكأنه قد رماه بافلاق رأسه لما رماه بما يؤول إلى ذلك به ، وهذا كما تقول العرب : مشى بقدمه على دمه ، إذا سعى سعياً فيه هلاكه .

قال أبو عبيد: ومثله قولهم «رَمَاهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِي» وفسره ، ثم قال : وقال خفاف بن ندبة ١ : رمته بثالثة الأثافي ٢ .

ع : هكذا أورده أبو عبيد ، وهذه كلمات ٣ لا تتسق في شعر ، قال أبو بكر : وصحة إنشاد هذا ٤ البيت :

وَإِنَّ قَصِيدَةَ شَنْعَاءَ مِنِّي إِذَا حَضَرَتْ كَثَالِثَةَ الْأَثَافِي

وندبة التي نسب إليها خفاف أمه ، وهي ندبة بنت أبان من بني الحارث بن كعب ، وقال أبو عبيدة : هي ابنة الشيطان الحارثية ، سبية سبها جده الحارث بن الشريد في غارة أغارها على بني الحارث ، ووهبها لابنه عمير ، فأولدها خفافاً ، فهو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد .

١ راجع ترجمته في الأغاني ١٦ : ١٣٤ .

٢ لم ترد العبارة هكذا في ف وورد البيت بتمامه . ويبدو أن النسخ قد أصلحوه في ف .

٣ ط : الكلمات .

٤ هذا : سقطت من س .

واختلف في وزن أثفية ف قيل لأنها أفعولة فالهمزة زائدة والياء أصلية ، والحجة لهذا قول الشاعر ١ :

وَمَا اسْتُنزِلَتْ فِي غَيْرِنَا قَدْرُ جَارِنَا وَلَا تُثْفِيَتْ إِلَّا بِنَا حِينَ تَنْصَبُ
وقيل إنها فُعْلِيَّةٌ والهمزة أصلية ، والحجة في هذا ٢ قول الراجز ، أنشده سيويه
وغيره لخطام المجاشعي ٣ .

وَصَالِيَاتٍ كَمَا يُوثَفَيْنَ

وذكر قوم أن يُوثَفَيْنَ جاء مجيء أهرقت أهرقت لأن الأصل فيه أرققت
أريق فلما أبدلت الهمزة صارت كأنها من نفس الحرف ثم أدخلت الألف
بعد على الهاء وتركت الهاء عوضاً عن حذف العين لأن أصلها أريققت ، ونظيره
استطعت تستطيع ، قال الفراء : توهموا أن قولهم استطعت : أفعلت ، إذ كانت
بوزنها وإنما هو افتعلت ، فحذفت التاء لمكان الطاء بعدها ، اه .

٢٧ - باب دعاء الرجل على صاحبه بالموبقات

قال أبو عبيد : من أمثالهم في الدعاء قولهم : « فَاها لفيك » . وفسره وأنشد
لرجل من بلهَجِيمٍ ٤ :

فَقَلْتُ لَهَا فَاها لِفِيكَ فَإِنَّهَا قُلُوصُ امْرِئٍ قَارِيكَ ° مَا أَنْتَ حَاذِرُهُ

١ هو الكميث كما في اللسان : (ثفا) .

٢ س : لهذا .

٣ سيويه ١ : ١٣ واللسان (ثفا) ، والخزانة ١ : ٣٦٧ وشرح شواهد المغني : ١٧٢ والراجز
يسمى عند الأمدي في المؤلف : ١١٢ حطام الريح المجاشعي ، وهو من بني دارم

٤ هو أبو سدرة الهجيمي (سيويه ١ : ١٥٦) وانظر السمط : ٥٣٩ والخزانة ١ : ٢٧٩
ونوادير أبي زيد : ١٩٠ .

٥ س : يقريك .

ع : يخاطب الذئب وكان تعرّض له ، وقبل البيت :

تَحَسَّبَ هَوَاسٌ - وَأَقْبَلَ^١ - أَنَّنِي بِهَا مُفْتَدٍ مِنْ وَاحِدٍ لَا أُغَامِرُهُ
 هواس : اسم للأسد ، لأنه يهوس كل شيء أي يدقه ، يقول : حسب أني
 مفتد براحتي وناج بنفسي ذعراً منه ، وأنّي لا أغامره - من غمرات الحرب
 وهي شدائدها - فقلت : الخيبة لفيك أي جعل الله فاها لفيك ، فإنّي مانعها منك ،
 وقاربيك ، من القرى ، ما تحذرُهُ من السهام والسلاح الكافة لك .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في نحو هذا « لِيَلِدَيْنِ وَلِيَلْفَمِ » وهذا الكلام
 يروى عن عائشة أنها قالت لرجل أصابته نكبه .

ع : الرجل الذي قالت عائشة < رضي الله عنها > هذا فيه هو مالك الأشتر
 النخعي ، وكان أشدّ الناس على عثمان ، وكان أنجد الناس وأجرأهم ، ولم يكن في
 حروب الجمل وصفين أحد أمضى منه ، وكان مع علي وقال له علي يوماً : يا مالك
 من أشجع أنا أو أنت ؟ فقال : أما قتل الأقران فأنت ، وأما شق الصفوف^٢ فأنا .
 ودسّ عليه معاوية من سمّه في شربة عسل فمات^٣ فقال معاوية « إِنَّ لِلَّهِ جُنُودًا
 مِنْهَا الْعَسَلُ » وقال عليّ لما بلغه موته : ذلك رجل كأنما قدّ منّي قدّاً ، لو كان
 حجراً لكان صليداً ، ولو^٤ كان حديداً لكان افرنداً^٥ .

قال أبو عبيد : ومثله قولهم « لِيَلْمِنْخَرَيْنِ » وهذا يروى عن عمر بن الخطاب

١ في السمت : وأيقن .

٢ س ط : أقتل للأقران ... أشق للصف .

٣ في مثل هذه الاختيار نظر ، ومن الحكمة أن يتوقف المرء في قبولها .

٤ س ط : أو .

٥ س : فرندا .

رضي الله عنه أنه قاله لرجل أتى به سكران في رمضان فعاقبه وقال « للمنخرين »
أولداننا صيام و أنت مفطر ؟

ع : المحفوظ في هذا أنه لعلي بن أبي طالب < رضي الله عنه > ، وأنه أتى
بالنجاشي الشاعر سكران في رمضان ، فأمر بجلده ثمانين وأن يزداد عشرين فقال
له : ما هذه العلاوة يا أبا الحسن ؟ فقال : لاستخفافك بحرمة الشهر وأن ولداننا
صيام وأنت مفطر .

قال أبو عبيد : ومن الدعاء قولهم ^١ «عَقْرًا حَلَقًا» . قال : وأهل الحديث
يقولون «عَقْرَى حَلَقَى» ^٢ .

ع : مَنْ نَوَّنَ فَإِنَّهَا مَصَادِرُ كَمَا تَقُولُ : سَحَقًا وَبَعْدَ أَيَّ عَقْرَهُ اللَّهُ وَحَلَقَهُ ،
والعقر معروف ، والحلق يحتمل معنيين : حلق الشعر وإنما المراد به حلق المال
وذهابه ، والمعنى الثاني أن يصاب في حلقه وهو مقتل ^٣ ، يقال حلقت الرجل إذا
أصبت حلقه . ومن قال : عقرى حلقى فانه ^٣ يجعلها صفة لمحفوف أي رماهم
بداهية تعقرهم وتخلق خيرهم ، كما يقال داهية حالقة ويكتفى بذكر صفتها
فيقال : أصابتهُ حالقة .

وقال محمد بن إسماعيل البخاري في كتابه : عقرى حلقى لغة لقريش ، قال
رؤبة وذكر سنة جذب ^٤ :

١ س : ومن أمثالهم في الدعاء .
٢ أورد أبو عبيد في هذا الموضوع أمثالا أخرى حذفها البكري وهي في الدعاء : قال الاحمر : من
دعائهم في هذا : «بخيبة فلتكن الوجبة» يعني الصرعة ، وقال الأموي في نحوه : «من كلا جنبيك
لا لييك» أي لا تكون له التلبية والسلامة . لأن التلبية هي الإقامة بالمكان ، وقال الأصمعي :
ومن دعائهم : «جدع الله مسامعه» ومعناه القطع يريلون الأذنين ، وأما قولهم : «استكتت
مسامعه» فإنه الصمم . نقلنا عن ف .

٣ س : وإنما .
٤ الرجز في ديوان رؤبة : ٧٨ واللسان (رفش ، حمش) والجهمرة ٢ : ٩٧ .

حَصَاءُ تَنْفِي الْمَالَ بِالتَّحْرِيشِ دَقًّا كَدَقِّ الْوَضْمِ الْمَرْفُوشِ
أَوْ كَاخْتِلَاقِ النَّوْرَةِ الْجَمُوشِ

التحريش : التمزيق . وقال أبو حنيفة ١ : هو ذهاب الشحم واللحم .
والرفش : شدة الأكل ، يقول : حلقت الأموال كما تخلق النورة الجموش الشعر ،
والجموش الشديدة الحلق ، ولهذا سميت المنية : حلاق . وقال مهلهل ٢ :

مَا أَبَالِي بِالْعَيْشِ بَعْدَ أَنْاسٍ كُلُّهُمْ قَدْ سُقِيَ ٣ بِكَأْسِ حَلَاقٍ

قال أبو عبيد : ومن الدعاء عند الشماتة « بِهِ لَا يَظْنِي » أي جعل الله ما أصابه
لازماً له ، قال الفرزدق ٤ :

أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيَّهُ بِهِ لَا يَظْنِي بِالصَّرِيمَةِ أَعْفَرَا

ع : يقوله الفرزدق لما أتاه نعي زياد بن أبي سفيان ويرد على مسكين الدارمي
في رثائه وتأيينه لزياد وذلك قوله :

رَأَيْتُ زِيَادَةَ الْإِسْلَامِ وَلَّتْ جَهَارًا حِينَ فَارَقْنَا زِيَادُ

فقال الفرزدق :

أَمْسِكِينَ أَبْكِي اللَّهُ عَيْنَكَ إِنَّمَا جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا فَتَحَدَّرَا
بَكَيْتَ امْرَأَةً فَظًّا غَلِيظًا مُبْغَضًا كَكَسْرِي عَلَى عِدَائِهِ أَوْ كَقَيْصِرَا
أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيَّهُ بِهِ لَا يَظْنِي بِالصَّرِيمَةِ أَعْفَرَا

١ ص : أبوح ؛ ح : أبو حاتم .

٢ البيت في اللسان (حلق) والعيني ٤ : ٢١٢ وشعراء النصرانية : ١٧٧ باختلاف في الرواية .

٣ ط وهامش س : سقوا .

٤ ديوان الفرزدق : ٤٨ وطبقات ابن سلام : ٢٥٩ - ٢٦٠ والأغاني ١٩ : ٣٢ .

قال أبو عبيد: ومن دعائهم قولهم «لا لعاً لفلان» ١ أي لا أقامه الله ،
وأشدد للأعشى ٢ :

بِذَاتِ لَوْثٍ عَفْرَنَاءٍ إِذَا عَثَرْتُ فَالْتَّعَسُ أَدْنَىٰ لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا
وَأَشُدُّ لِلأَحْطَلِ ٣ :

فلا لعاً ليني ذكوان ٤ إذ عثروا

ع : ليس معنى لعاً : أقامه ، كما ذكر أبو عبيد ، ولا قال ذلك أحد من
اللغويين ، وإنما يقال للعائر ليتتعس من عثرته ، ولا تجيء في شعر ولا نثر إلا مقرونة
بالعثار كما قال الأخطل ، وقال الأعشى :

كَلَّفْتُ مَجْهُولَهَا نَفْسِي وَشَايَعَنِي هَمِّي عَلَيْهَا إِذَا مَا آلَهَا لَمَعَا ٥

بِذَاتِ لَوْثٍ عَفْرَنَاءٍ إِذَا عَثَرْتُ فَالْتَّعَسُ أَدْنَىٰ لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا ١٠
قال اللغويون : لعاً كلمة يقال للعائر في معنى : اسلم ، وكذلك ددع ، قال مالك
ابن حريم :

إِذَا وَقَعْتُ إِحْدَىٰ يَدَيْهَا بِثَبْرَةٍ تَجَاوَبُ أَثْنَاءَ الثَّلَاثِ بِدَعْدَعَا ٦

- ١ ص : لا لعاً ليني فلان .
٢ ديوانه ، القصيدة ١٣ البيت ٢٥ ، واللوث : القوة ، والعفرناة : النشطة . أي إذا عثرت
دعا عليها بالتمس ولم يقل لها «لعاً» .
٣ ديوانه : ١٠٧ وسيذكر أبو عبيد البكري البيت كاملاً فيما يلي .
٤ كذا في ف . وفي ص س ط : فلان .
٥ البيت ٢٤ من القصيدة السابقة وروى أبو عبيدة : كلفت عمياها نفسي ، والضمير عائذ للبلدة ، في
بيت سابق ، والآل : السراب .
٦ ابن السكيت : ٥٨١ حيث ورد البيت ، وقبله :
وتهددي بي الخليل المغيرة نهدة
إذا ضبرت صابت قوائمهما
الثبرة : الهوة في الأرض ، أثناء الثلاث : معاطفها ، يقول أنهضتها قوائمهما الثلاث ولم يخذلنها .
والمنى إذا وقعت إحدى قوائم هذه الفرس في حفرة أعانتها الثلاث على النهوض كأنما تقيها من
عثارها بقول : دع دع . وفي ص س ط : بددع .

وقد روي في حديث مرفوع أنه كره أن يقال للعائر : دعدع ، وليقل له اللهم ارفع وانفع .

وتمام بيت الأخطل :

فَلَا هَدَى اللَّهُ قَيْسًا مِنْ ضَلَالَتِهَا وَلَا لَعًا لِبَنِي ذَكْوَانَ إِذْ عَشَرُوا

٢٨ - باب الملاحاة والشتائم

قال أبو عبيد : ١ قال الأصمعي : [يقال] « مَنْ نَجَلَ النَّاسَ نَجْلُوهُ » .

ع : معنى نجل : رمى وقذف ، ومنه سمي الولد نجلاً لأن أباه قذفه في موضع التكوّن ، ويقال : نجله بالرمح إذا رماه به ، ويقال : معنى من نجل الناس نجلوه : أي [من] كشف عن مساوئهم ومعايبهم كشفوا عنها منه ، واشتقاق الانجيل من هذا لأن الله كشف به دارساً من الحق ، ويروى : من نجل الناس نجلوه - بالحاء المهملة .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في هذا قولهم « سَفِيهٌ لَوْ يَجِدُ مُسَافِهًا » وهذا المثل يروى عن الحسن بن علي أنه قاله لعمر بن الزبير .

ع : وقال حاجب بن زرارة في معناه ٢ :

١ حذف البكري صدر هذا الباب وهو يقع في ف (ورقة ١٥ ظ) في ثلاثة أسطر .

٢ الأبيات في أمالي الزجاجي : ٣٣ .

أَعْرَكُمُ أَنِي بِأَحْسَنِ شِيمَةٍ^١ رَفِيقٌ وَأَنِي بِالْفَوَاحِشِ أَخْرَقُ^٢
 وَأَنْتَ قَدْ فَاحَشْتَنِي فَغَلَبْتَنِي هَنِيئاً مَرِيئاً أَنْتَ بِالْفُحْشِ أَرْفَقُ^٣
 وَمِثْلِي إِذَا لَمْ يُجْزَ أَفْضَلُ سَعِيهِ^٤ تَكَلَّمُ نُعْمَاهُ بِفِيهِ^٥ فَتَنْطِقُ

قال أبو عبيد: قال أبو عبيدة: إذا عرف الرجل بالشرارة^٥ ثم جاءت منه هنة

- قبل «إحدى حظيات لقمان»^٦ قال: وأصل الحظيات المرامي، واحدا حظية
 وتكبيرها حظوة، وهي التي لا نصل لها من المرامي.

- ع: قال عبيد بن شربة: كان عمرو بن ثقن^٧ قد طلق امرأة فتزوجها
 لقمان، فكانت تلك المرأة تكثر أن تقول عنده: لا فتي إلا عمرو، وكان ذلك
 يغيظ^٨ لقمان ويسوءه، فقال لقمان: والله لأقتلن عمراً، فقالت له امرأته،
 لأن تعرضت لذلك ليقتلنك؛ فصعد لقمان في سمرة عند مستقى عمرو لإبله واتخذ
 فيها عشاً رجاء أن يصيب من عمرو غرة، فلما وردت الإبل تجرد عمرو وأكب^٩
 على البر يسقي فرماه لقمان من فوقه بسهم في ظهره. فقال: حس، إحدى
 حظيات لقمان، فانتزعه ورفع بصره^٩ إلى السمرة فإذا بلقمان، فقال: انزل
 فتزل، فأراد قتله فتبسم لقمان، فقال: أضاحك أنت؟ قال لقمان: ما ضحكى^{١٠}

١ الزجاجي: بأحسن شيمتي.

٢ بخط ابن الأنباري في هامش ف: أخذق ويروى أوفق.

٣ الزجاجي: أحسن صنمه.

٤ س ص: بفيها.

٥ س: بالشر؛ ح: بالشوارد.

٦ زاد في س: أي أنها من فعلاته.

٧ ص: ثقن؛ ط: ثقن.

٨ ط: يفضب.

٩ ط: رأسه.

١٠ س: أضحك.

إلا من نفسي ، أما إني قد نهيت عمّا ترى ، قال : ومن نهاك ؟ قال : فلانة ، قال عمرو : فإن وهبتك لها لتعلمنها ذلك ^١ ؟ قال : نعم ، فحلى سبيله ؛ فأتاها لقمان فقال : « لا فتى إلا عمرو » قالت : لقد لقيته ؟ قال : نعم ، فكان كذا وكذا وأسرني فأراد قتلي ثم وهبني لك ، قالت « لا فتى إلا عمرو » قال : صدقت .

ع : الحِظْوَةُ - بفتح الحاء - السهم القصير بلا نصل ، وبضمها وكسرهما المتزلة والمكانة من الرفعة ، يقال : حظي يحظى حِظْوَةً وحِظْوَةً .

قال أبو عبيد : ويروى عن عاصم أن جاراً له نازعه في أرض ادعيها ^٢ - كلاهما - وذكر الخبر .

ع : قال الزبير : بقيت تلك الأرض متروكة إلى قبيل زماننا هذا حتى تشور فيها بعض المتشورين ^٣ .

قال أبو عبيد : ومن الأمثال المشهورة في الشتم أن « يُقَالُ مَنْ سَبَّكَ ، فَيُقَالُ : هُوَ الَّذِي أَبْلَغَكَ » .

ع : قد نظم الشعراء ^٤ هذا فقال أحدهم ^٥ :

لَعَمْرُكَ مَا سَبَّ الْأَمِيرَ عَدُوهُ وَلَكِنَّمَا سَبَّ الْأَمِيرَ الْمَبْلُغُ

١ س : بذلك .

٢ س : ادعاها .

٣ س ط : تشور ... المتشورين .

٤ ط : بعض الشعراء .

٥ البيت في نهاية الأرب ٣ : ٢٩٦ والمسكري ٢ : ٢٤٩ وهامش : ف .

قال آخر :

مَنْ يُحَبِّرُكَ^١ بِشْتَمٍ عَنْ أَخٍ فَهُوَ الشَّائِمُ لَا مَنْ شَتَمَكَ
قال آخر ٢ :

وَشَاهِدُ الْهَاجِي شَرِيكَ لَهُ وَمُطْعِمُ الْخِنْزِيرِ كَالْآكِلِ

٢٩ - باب المماكرة والخلابة

قال أبو عبيد: من أمثالهم في المماكرة «ضرب أحماساً لأسداسٍ» .
وأُشِد ٣ :

إِذَا أَرَادَ أَمْرٌ مَكْرًا جُنِيَ عِدْلًا وَظَلَّ يَضْرِبُ أَحْمَاسًا لِأَسْدَاسِ

ع : أرسل أبو عبيد هذا المثل إرسالاً من غير تفسير ، وقال ابن الأعرابي:
ضرب أحماساً لأسداس هو أن يظهر خلاف ما يكمن ٤ . وأُشِد :

اللَّهُ يَعْلَمُ لَوْلَا أَنَّنِي فَرَقْتُ مِنَ الْأَمِيرِ لَعَاتَبْتُ ابْنَ زَيْرَاسِ
فِي مَوْعِدٍ قَالَهُ لِي ثُمَّ أَخْلَفَهُ غَدًا غَدًا ضَرْبُ أَحْمَاسٍ لِأَسْدَاسِ
وقال محمد بن سهل راوية الكميت : إذا أراد الرجل سفرًا بعيداً عوداً إليه أن

١ س : ييلنك .

٢ شبيه هذا البيت في الورقة : ١١١ منسوب لمحمد بن حازم الباهلي وفي الروض الأنف ٢ : ٣١٢
لكعب بن زهير وروايته :

فالسامع الذم شريك له ومطعم المأكول كالآكل

٣ البيت في العقد ٣ : ٨٩ .

٤ ط : يضمر ... يظهر .

تشرب خمساً ثم سدساً حتى إذا دفعت ١ في السير صبرت ، ذكر ذلك قاسم بن ثابت عنه ، والخلية في معناه أنه مثل مضروب لراعي الإبل ، وأنه يوردها السدس برسم الخمس تغليطاً لصاحبها ومكرراً عليه لمؤونة إيرادها الماء وصرفها إلى المرعى ، ومعنى يضرب هنا يجعل ويثبت ، من قوله تعالى ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ (البقرة : ٦١) أي أثبتت ومنه ضرب المثل ، وهو وضعه في موضعه وإثباته حيث يصلح له ، والخمس نهاية الاظماء في الحضر ، والسدس أول الاظماء عند الاضطرار والسفر ، وإنما يتجاوزون الخمس إلى السدس اضطراراً .

٣٠ - باب اللهو والباطل وألفاظهما

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا « دُهُرَيْنِ سَعْدُ الْقَيْنِ » ومعناه عندهم الباطل . قال الأصمعي : ولا أدري ما أصله .

ع : هذا مثل قد اختلف فيه العلماء وكثر فيه القيل ، وقل الانتقاد والتحصيل ، فبعضهم ٢ من يجعل « ده » منفصلاً من « درين » ومنهم من يجعله متصلاً مثني من « دهدر » ومنهم من يجعله اسماً واحداً مبنياً . قال أبو علي في البارع : دهدر ودهدن - بالراء والنون - الباطل ، قال الراجز ٣ :

لَأَجْعَلَنَّ لَابْنَةَ عَمْرٍو فَنَّا حَتَّى يَعُودَ مَهْرَهَا دُهُدُنَّا ٤
أي باطلاً .

١ س : رفعت .

٢ س ط : فمهم .

٣ الراجز هو مدرك بن حصن النفقي الأسدي .

٤ فنا : عناء ، وقال الجوهري : أي أمراً عجباً . وورد الراجز في نوادر أبي زيد : ٤٩ ،

٥٠ ، وتهذيب الألفاظ : ١٥١ ، والجمهرة ٣ : ٣٤٩ واللسان (فنن ، خفض) والرواية

« لاجعلن لابنة عم »

وقيل ان معنى «دُه» : بالغ في التدهاي والكذب، كما يفعل القين المضروب به المثل في قولهم «إِذَا سَمِعْتَ بِسَرَى الْقَيْنِ فَإِنَّهُ مُصْبِحٌ». ونقل من دها إلى داه مثل هاد وهائد ولاح ولائع، ودرين من الدور أي دُرّ بذلك ثم در، وثني كما يقال دواليك وهذا ذيك، وعلى هذا المعنى أيضاً ثني على قول من يجعل دهدراً اسماً واحداً.

وقال أبو العلاء : دهدرين منصوب بفعل مضمر ، وسعد القين يرتفع على أحد أمرين إما أن يكون نداء على قولك يا سعدُ القين فسعدُ منادى علم ، والقين نعت له أي أنت عندي بمنزلة هذا الكذاب ، وإما أن يكون المعنى : أنت سعدُ القين ، أي أنت مثله ، وحذف ٢ التنوين لكثرة الاستعمال كما قرأ بعضهم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (الإخلاص : ١) .

وقال أبو علي الفارسي : دهدرين صوت لم يؤخذ من فعل وإنما هو كناية عنه وبدل منه ، كما كانت هيهات وهلم ونحو ذلك من الأصوات ، ودهدرين اسم للباطل وقع موقع بطل ، لتضمنه معناه ووقوعه موقعه، وهو مبني كما بنيت شتان لأنها في معنى افترق، وهيهات لأنها في معنى بعد . وإذا كان ذلك كذلك، فسعد القين مرتفع به كما يرتفع ببطل لو استعمل بدله ، وكذلك ما أتى بعد هيهات من الأسماء مرتفع به ارتفاع ما بعد الفعل به .

وقال غيره : دهدرين موضعه رفع لأنه خبر ابتداء محذوف كأنه قال : كلامك باطل أو فعلك^٣ باطل، وكذلك سعد القين أي أنت سعد القين كما تقدم ، والأمثال موضع إيجاز واختصار وقد ورد فيها من التوسع والحذف ما لم يجيء مثله إلا في أشعارهم .

وقد اختلف الرواة في حكاية لفظ المثل اختلافاً شديداً فرواه ابن الأعرابي «دهدرين سعدُ القين» وكذلك أورده المؤلف في المتن «دهدرين سعد القين»

١ راجع لسان العرب (درر) .

٢ س : وحذفوا . ٣ ط : كلامه ... وفعله .

٤ س ط ص : المؤلفون . في المتن .

— هو الباطل — وذكره أبو عمرو بن العلاء كما ذكره أبو عبيد «دهدرين سعد القين» نصبوا دهدرين باضمار فعل ينصبه وتركوا تنوين سعد استخفافاً . وذكره أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الأمثال «دهدرين وسعد القين» بالواو ونصب سعد القين، قال: وبعضهم يرويه «دهدرى سعد القين» دهدرى مقصور بغير نون الاثنتين . قال: وموضعه في ضرب المثل إذا ردّ على مخبر خبره أو على فاعل فعله أو حمق أحق . ورواه أبو زياد الكلابي «دهدرية سعد القين» بالهاء ورواه يعقوب في كتاب الأمثال ١ عن الأصمعي عن خلف الأحمر: «دهدرين ساعد القين» قال خلف: كذا سمعت الأعراب يروونه . وقال أبو زيد في نواتره: يقال للرجل يهزأ منه: دهدرين وطرطين ودهدرى ، ودهدرى وسعد القين ، وفي كتاب الألفاظ لابن السكيت يقال: دهدرين سعد القين ٢ وساعد القين . وقال غيره: ودهدرين وسعد القين . وقال الطوسي: يقال للذي يكذب في حديثه: دهدرية سعد القين — بالهاء — فهذا جميع ما ورد فيه للعلماء لفظاً [ومعنى] وإعراباً وتأويلاً .

قال أبو عبيد: قال الكسائي: «هُوَ الضَّلَالُ ابْنُ فَهْلٍ وَالضَّلَالُ ابْنُ تُهْلٍ»

ع : نقل أبو علي عن الأحمر : هو الضلال بن فهل وابن فهل معرفة لا ينصرف ، أراد أنه مسمى بالفعل . وقال اللغويون في ثهلان — اسم الجبل — انه فعل ممت ، ولا أدري لثهل ولا لفهل معنى . وقال أبو زيد في الضلال : ابن البهلهل ٣ .

قال أبو عبيد: قال الكسائي من أسماء الباطل قولهم: «في السمّه»

١ هكذا ورد في ص ، ح .

٢ انظر تهذيب الألفاظ : ٢٦٢ .

٣ ط : السيهل ؛ س : الشهل .

ع : السمّه والسمّهى هو الكذب والباطل ، وذكروا عن يونس أنه قال :
السمّهى هو الهواء بين السماء والأرض . وقال الأصمعي في قول رؤبة ١ :

لَيْتَ الْمُنَى وَالْدَهْرُ جَرِي السَّمِه

قال : يقال ذهب ٢ في السمّهى - كذا يتكلم به - أي في الريح ، قال :
وجاء به رؤبة على حذف الألف .

قال أبو عبيد : ومن أسماء الباطل عندهم «جاء فلان بالترهه» وهي واحدة
الترهات وكذلك التهاته . قال القطامي ٣ :

وَلَمْ يَكُنْ مَا اجْتَدَيْنَا مِنْ مَوَاعِدِهَا إِلَّا التَّهَاتِهَ وَالْأُمْنِيَةَ السَّقَمَا

ع : وأول الشعر :

بَانَتْ رَمِيمٌ وَأَمْسَى حَبْلُهَا رِمًا
وَلَمْ يَكُنْ مَا بَلَوْنَا مِنْ مَوَاعِدِهَا
قَوْلًا يَكُونُ مِنَ الْإِخْلَافِ صَاحِبُهُ
وَطَاوَعَتْ بِكَ مَنْ أَعْوَى وَمَنْ صَرَمَا
إِلَّا التَّهَاتِهَ وَالْأُمْنِيَةَ السَّقَمَا
غَيْرَ الْمُرِيحِ وَلَا الْمُوفِي بِمَا زَعَمَا

٣١ - باب الدعابة والمزاح

ع : العرب تقول : لو كان المزاح فحلاً ، لكان الشرُّ له نسلًا ، وتقول
أيضاً : لو كان المزاح فحلاً ما ألقح إلا جهلاً . ويقال : مزاح ومزاح - بكسر
١٥

١ ديوان رؤبة : ١٦٥ .

٢ ط : ذهب .

٣ ديوان القطامي : القصيدة : ٢٣ ص : ٦٨ وهو في اللسان والتاج (تهه) .

٤ س ط : أغرى .

٥ الديوان : ابتلينا ؛ س : اجتدينا .

الميم وضمها - وزعم بعضهم أن المزاح - بالضم - وزنه مفعل أي أنه مزاح عن الحق ، معدول عنه . وكان ابن الماجشون كثيراً ما ينشد هذين البيتين :

إِنَّمَا لِلنَّاسِ مِنَّا حُسْنُ خُلُقِي وَمَزَاحِ
وَلَنَا مَا كَانَ فِينَا مِنْ فَسَادٍ وَصَلَاحِ

٥ قال أبو عبيد : جاءنا عن بعض الخلفاء أنه عرض على رجل خلتين فقال : « كلاهما وتمراً » فغضب عليه ، وقال : أعندي تمزح ، فلم يولّه شيئاً .

ع : أول من قال هذا عمرو بن حمران الجعدي ١ ، وكان في إبل لأهله يرعاها فمرّ به رجل قد جهده الجوع والعطش وبين يدي عمرو زبد وقرص وتمر ، فقال له الرجل : أطمعني من زبدك أو من قرصك فقال له عمرو « كلاهما وتمراً » [أي كلاهما وأزيدك تمراً وقد يروى : كليهما وتمراً] ٢ على إضمار الفعل في أول الكلام ، ذكر ذلك سيبويه .

وقال ابن كبرشم الكلابي ٣ : الرجل الذي مرّ بعمرو بن حمران هو عائذ بن يزيد اليشكري وقال في ذلك عائذ :

إِذَا جَاوَزْتُ مُقْفِرَةً رَمْتَنِي إِلَى أُخْرَى كَيْلِكَ هَلُمَّ جَرًّا
فَلَمَّا لَاحَنِي سَعْبٌ وَلَوْحٌ وَقَدْ مَتَعَ النَّهَارُ لَقَيْتُ عَمْرًا
فَقُلْتُ هَلُمَّ زَيْدًا أَوْ سَوِيْقًا فَقَالَ : كِلَاهِمَا وَتَزَادُ تَمْرًا ٤

١ في س ط ص : الجعفري . والتصحيح عن الفاخر : ١٢٠ والميداني ٢ : ٦٥ .

٢ زيادة من س ط .

٣ في س ط ص : الكلبسي . وابن كبرشم هو علاقة (بكسر العين وتشديد اللام) وكان في أيام يزيد بن معاوية . وهو راوية عبيد بن شرية . وتختلف النقول في رسم (كبرشم) فورد في صرط بالشين ، وفي الفهرست وفي معجم الأدباء لياقوت « كبريم » . وقد نسب المتأخرون إليه كتاباً في الأمثال ، وفي هذه النسبة نظر (راجع الفهرست : ٨٩ وياقوت ١٢ : ١٩٠)

٤ ح : وتزيد تمراً .

قال أبو عبيد: وقال بعض أهل العلم في شعر له ١ :

أما المزاخة والمرآء فدعهما خلقان لا أرضاهما لصديق
أني بلوتهما فلم أحمدهما لمجاور مجاراً ، ولا ليرفيق

ع : هذا الشعر لمسعر بن كدام الفقيه ٢ ، قال ابن عيينة ٣ : ما رأيت أحداً فضله عليه ، قال : سمعته يخاطب ابنه كداماً في شعر له :

أكدام إني قد بدلت نصيحة فاسمع لِقَوْلِ أَبِي عَلِيكَ شَفِيقِ
أما المزاخة والمرآء (البيتين)
وقال أبو هفان :

مَارِحٌ صَدِيقَكَ مَا أَرَادَ مِرَاحًا فَإِذَا أَبَاهُ فَلَا تَزِدُهُ جِمَاحًا
وَلَرُبَّمَا مَرَحَ الصَّدِيقُ بِمَرَحَةٍ كَانَتْ لِبَدءِ عَدَاوَةٍ مَفْتَاحًا
وقال أبو تمام ٤ :

نَفْسِي فِإِذَا أَبِي عَلِيٌّ إِنَّهُ صُبْحُ المَوَمِّلِ كَوَكَبُ المِتَّامِلِ
فَكَهُ يُجِمُّ الجَدُّ أَحْيَانًا وَقَدْ يَنْضِي وَيَهْزُلُ عَيْشُ مَنْ لَمْ يَهْزُلِ
وقال الحكيم : الإفراط في المزاح مجون والاقتصاد فيه ظرف والتقصير عنه

فدامة .

١ الأبيات في حسانة البحرني : ٢٥٣ ، وروضة العقلاء : ٦٣ وجامع بيان العلم ٢ : ٩٩ .
٢ عامري يكنى أبا سلمة توفي سنة ١٥٢ هـ أو بعدها بقليل ، وكان مرجئاً . وروى أبو حاتم فيه قول أحمد بن سعيد « ما رأيت مثل مسعر ، كان مسعر من أثبت الناس » . راجع ترجمته في الجرح والتعديل : ١٦٨٥ وطبقات ابن سعد ٦ : ٢٥٣ والمعارف : ٢١١ .
٣ ابنا عيينة اثنان : عمران (طبقات ابن سعد ٦ : ٢٧٧) وسفيان وهو أشهرهما توفي ١٩٨ (التعديل : ٩٧٣ وتهذيب التهذيب : ٢٠٥) .
٤ ديوانه : ١١٦ والبيت الثاني مقدم على الاول وبينهما ثلاثة أبيات .

قال أبو عبيد: وذكر عند عمر بن الخطاب فلان فقال: ذلك رجل فيه دعاية.

ع : لما طعن عمر رضي الله عنه دخل عليه ابن عباس فرآه مغتماً بمن يستخلف^١ ، فجعل ابن عباس يذكر له أصحابه : فذكر عثمان فقال : هو كلف^٢ بأقاربه . قال فعليّ ، قال : ذلك رجل فيه دعاية ، قال فطلحة ، قال : لولاً بأو فيه ، قال فالزبير ، قال : وعقّة^٣ لقيس . قال فعبد الرحمن بن عوف قال : أوه ذكرت رجلاً صالحاً ولكنه ضعيف ، وهذا الأمر لا يصلح له إلا اللين في غير ضعف والقوي في غير عنف ، قال : فسعد ، قال : ذلك يكون في مقنب من مقانبيكم .

قوله : وعقّة لقيس معناها الشراسة وشدة الخلق ؛ فلم يستخلف عمر رضي الله عنه واحداً منهم وجعلها شورى بينهم . والدعاية أيضاً نملة سوداء > والله أعلم < .

٣٢ - باب الخلف في المواعيد

قال أبو عبيد: من أمثالهم في خلف^٤ الموعد « إِنَّمَا هُوَ كَبْرَقِ الْخُلْبِ » وهو الذي لا مطر معه^٥ .

١ س : يستخلف بعده .

٢ انظر الفائق : كلف (٢ : ٤٢٥) .

٣ اللقس : الشرس النفس والحريص على كل شيء (اللسان : لقس) .

٤ س : اخلاف .

٥ ط : فيه .

ع : قال الزبير ^١ : أخبرني عتبة بن حمزة اللهبي ^٢ قال : عندنا بمكة موضع يقال له الحلبة ، يكذب برقه ، فلذلك شبه الناس به البرق الكاذب فقالوا : برق الحلب .

والصحيح أن الحلب إنما هو مشتق من الحلافة وهو الخداع ، وفي الحديث : لا خلافة . ومن أمثالهم : « إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فَانْخَلِبْ » فكأن البرق الحلب يخدع ^٣ ،
يطمع بالمطر ولا مطر فيه . وقال الكميت أو غيره :

بَخْلَابَةِ الْعَيْنَيْنِ كَذَابَةَ الْمُنَى وَهُنَّ مِنَ الْأَخْلَافِ وَالْوَلَعَانِ

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في هذا < قولهم > « مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ » وذكر أنه كان رجلاً من العماليق ، وذكر خبره ثم قال : وفيه يقول الأشجعي :

وَعَدْتَ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَةً مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ يَبْتَرِبُ

ع : هكذا ثبتت الرواية عن أبي عبيد - يترب - يعني المدينة ، وقد تقدم له أن المثل لرجل من العماليق ، ولم يكن قط أحد من العماليق يترب ولا سكنها ، وإنما هو « يترب » - بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها وبفتح الراء - وهكذا أنشد أبو عبيدة معمر بن المثنى البيت المذكور - وهو لعقمة - يترب ، وقال : من أنشده يترب فقد أخطأ .

والعماليق إنما كانت من اليمامة إلى وبار ، ويترب هناك ، وبيت عقمة لم يأت على هذا اللفظ ، وصلة بيت عقمة وصواب إنشاده ^٥ :

١ هامش ف : من قوله قال الزبير ، إلى قوله فقالوا برق الحلب ليس في أصل أبي عبيد وهو في الحاشية بخط الأنباري .

٢ في ح : التيمي ، وفي حاشية س : الليثي .

٣ يخدع : سقطت من س .

٤ كذا قال البكري ، وقد رواها الميداني عن أبي عبيد « يترب » بالتاء .

٥ انظر ديوانه : ٨٥ ومتهى الطلب الورقة : ٢٠ .

وَمَا أَنْتَ أُمَّ مَا ذِكْرُهَا رَبِيعِيَّةٌ تَحَلُّ بِإِيْرٍ أَوْ بِأَكْنَافٍ شَرَبِ
 أَطَعْتَ الْوُشَاةَ وَالْمُشَاةَ بِصَرْوِهَا فَقَدْ أَنْهَجْتَ جِبَالَهَا لِلتَّغْضِبِ
 وَقَدْ وَعَدْتِكَ مَوْعِدًا لَوْ وَقَفْتَ بِهِ كَمَوْعِدِ عَرْقُوبٍ أَخَاهُ بِبِشْرِبِ

هكذا رواه الأصمعي وابن الأعرابي وقالوا : عرقوب رجل من الأوس أو من الخزرج استعراه ٢ أخ له نخلة فوعده إياها وقال حتى تزهي ، فلما أزهت قال حتى ترطب ، فلما أرطبت قال حتى تجف شيئاً ويمكن صرامها ؛ ثم أتاها ليلاً فصرمها فصرته العرب مثلاً . وقال قطرب ٣ : يترب قرية بين اليمامة والوشم وأنشد للجعدي ٤ :

وَقُلْنَ لَحَا اللهُ رَبُّ الْعِبَادِ جُنُوبَ السَّخَالِ ٥ إِلَى يَتْرَبِ
 لَقَدْ شَطَّ حَيٌّ بِجِزْعِ الْأَعْرَ ٦ حَيًّا تَرْقَعُ بِالشَّرَبِ ٦

ويقال لهذه القرية أيضاً أترب بالهمزة ٧ .

وقال أبو بكر ابن دريد ٨ : اختلفوا في عرقوب فقيل هو من الأوس فيصح على هذا أن يكون بيترب ، وقيل إنه من العماليق فعلى هذا القول يكون بيترب -

١ ط : للتغضب .

٢ من العرية وجمعها العرايا ، وهي الهبة يعريها صاحبها (أي يهبها) رجلاً محتاجاً يكون له ثمرة عامها ؛ وفي س : استعاره .

٣ رواية قطرب هذه مذكورة في معجم البكري (يترب) بالتاء .

٤ انظر معجم البكري مادة (يترب) ، وقد أورد البيهقي في الزيادات وكذلك في ديوانه : ٢٢ والأول في اللسان (سخل) والثاني منهما أيضاً في مادة (الأعر) . وذكر نشوان الحميري أذ الموضوع يسمى تيرب - بتقديم التاء على الياء - وأنشد مواعيد عرقوب أخاه بيترب ، وهي رواية غريبة ، (شمس العلوم : ٢٢٦) ولم يذكر البكري تيرب في معجمه .

٥ في س ط ص : الشمال . والسخال : موضع بالعالية .

٦ الأعر : واد يشق العالية ، وشريب : جبل في ديار بني ربيعة ؛ س ط : تربع .

٧ نقل البكري هذه الرواية في معجمه (يترب) عن ابن سلام .

٨ انظر الجمهرة ١ : ١٢٤ .

هكذا قال في باب «بَجَبَجَ»^١ ، وقال في باب يترَب ٢ : عرقوب بن معيد^٣ ويقال ابن معيد^٤ من بني عبشمس بن سعد ويقال يترَب أرض بني سعد .

قال غيره : وعرقوب جبل مكلل بالسحاب أبداً ولا يمطر فضرَب به المثل في الخلف فقيل مواعيد عرقوب ، وقال كعب بن زهير في مواعيد عرقوب^٥ :

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ لَهَا مَثَلًا
وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ

٣٣ - باب اظهار البر باللسان والفعل لمن تراد به الغوائل

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : من أمثالهم في هذا «شَرَّ يَوْمِيهَا وَأَغَوَاهُ لَهَا» قال : وأصله أن امرأة من طسم يقال لها عنز أخذت سبية فحملوها في هودج وألطفوها بالقول^٦ والفعل فعند ذلك قالت «شر يوميتها وأغواه لها» تقول : شر أيامي حين صرت أكرم للساء ، وفيه بيت سائر^٨ :

١٠

شَرَّ يَوْمِيهَا وَأَغَوَاهُ لَهَا
رَكِبَتْ عَنزٌ يَحِدَجُ جَمَلًا

١ ص : نجح ، وإنما يذكر ابن دريد ما تقدم في باب يججج (الجمهرة ١ : ١٢٤) لانشاده قول الشاعر :

يا دار سلمى بجنوب يترَب
بججج أو عن يمين جججج

٢ س : يتر .

٣ في معجم البكري : معيد ؛ س ط : معيد .

٤ معجم البكري : معيد .

٥ انظر ديوان كعب : ٨ .

٦ ص : يومها .

٧ س : وألطفوا لها القول .

٨ أثبت هذا البيت في ف نقلا عن الحشني وحده .

ع : لما ذكره أبو عبيد خبر طويل أنا أختصر ١ لفظه وأورد فائدته ٢ وأصل هذا البيت بما ٣ يصلح أن يوضع هنا :

كانت طسم وجديس من العرب العاربة والأمم الخالية وكان الملك عليهم رجلاً من طسم فجار على جديس وأساء السيرة فيهم ، وكانت لا تزف امرأة من جديس إلى زوجها حتى يوثى بها إليه ليفتضها ، فتمالأت جديس على الفتك به وبقومه وكان سيدهم الأسود بن عقار ٤ فقال لهم ٥ : إني لا آمن الظفر بنا عند المناهضة فنصير خولاً وعبيداً ، ولكني أكتب إلى الملك أني قد زوجت أختي فليحضرني الملك وجميع أهله ومن أحب إلى طعامي ، فإذا أتوكم قام كل رجل منكم على رأس رجل منهم وقد وارى سلاحه تحت رجله ، فإذا قرّب الطعام أخذ كل رجل منكم ما تحت رجله فقتل من يليه ، ونقيم مكان من أهل الشدة وكتمان السرّ فيقتلون كل من يجيب الصارخ ، فأنفذوا تديرهم هذا وقتلوا الملك وقومه طسماً ٦ عن آخرهم إلا رجلاً يقال له رياح ٧ بن مرة فإنه أفلت فأتى حسان بن تبع صاحب اليمن يستعديه على جديس ويذكر له استئصالهم لقومه وعظيم ما غلبوهم عليه من الأموال .

فسار إليهم حسان في جيوش لا تحصي عدتها كثرة ، فلما أضحروا قال لهم رياح : إن فيهم امرأة يقال لها اليمامة تبصر ٨ الراكب من مسيرة ثلاثة أيام فاقطعوا الشجر وليضع كل رجل ٩ منكم بين يديه غصناً من أغصانه ليشتبه عليها الأمر ١٠ . فقامت اليمامة - ويقال إن اسمها عتر - على رأس حصن لهم يقال له البتيل ١١ .

١ ص : أحضر .

٢ زاد في س : إن شاء الله .

٣ س : بما ؛ ط : إنما .

٤ ط : عقار .

٥ ص : له .

٦ ص ط : طسم .

٧ ط : رياح ، حيثما وقع .

٨ ط : تنظر .

٩ س : واحد .

١٠ س : الأمر عليها .

١١ البتيل على وزن فمیل ، وهو جبل باليمامة منقطع عن الجبال ؛ وفي ط : الثبل .

فقلت : أي قوم ، زحفت إليكم الشجر أو أتكم حمير ، إني أرى شجراً وخلفها بشراً ، فكذبوها ، ثم رجعت بصرها فوضح لها تصديق ما رأت فقالت ١ :

خُذُوا حَذَارَكُمْ ٢ يَا قَوْمُ يَنْفَعَكُمْ
فَلَيْسَ مَا قَدْ أَرَى بِالْأَمْرِ يُخْتَقَرُ
إِنِّي أَرَى شَجْرًا مِنْ خَلْفِهَا بَشَرٌ
وَكَيْفَ تَجْتَمِعُ الْأَشْجَارُ وَالْبَشَرُ
إِنِّي أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَتِفٌ
أَوْ يَخْصِفُ النُّعْلَ خَصْفًا لَيْسَ يَقْتَدِرُ

فكذبها بعضهم وقال بعضهم : لعلها أمة طلبت غيرنا ، لم نبدهم ٣ بالمناهضة فنشب بيننا وبينهم حرباً . فما لبثوا أن صبحهم حسان بعد ثلاثة فقتل الرجال وسبي النساء وقلع عيني اليمامة فوجد فيها عروفاً سوداً ، فسأل ما كانت تكتحل به فقيل له حجر يقال له الإتمد ، فاستعمل الإتمد من حينئذ ، وصلبها على باب جو فسميت بذلك اليمامة .

وأكثر الشعراء من ذكر عنز هذه في أشعارهم لحدة نظرها ، قال المسيب بن علس ٤ :

لَقَدْ نَظَرْتُ عَنْزٌ إِلَى الْجَزَعِ نَظْرَةً
إِلَى حَمِيرٍ إِذْ وَجَّهُوا مِنْ بِلَادِهِمْ
إِلَى مِثْلِ مَوْجِ الْمُفْعَمِ الْمُتَلَطِّمِ
تَضْيِيقُ بِهِمْ لِأَيِّ فُرُوجِ الْمَخَارِمِ

وقال النمر بن تولب ٦ :

وَفَتَاتُهُمْ عَنْزٌ غَدَاةٌ تَبَيَّنَتْ ٧
مِنْ بَعْدِ مَرَأَى فِي الْفَضَاءِ وَمَسْمَعِ

١ انظر ديوان الاعشى : ٨٢ .

٢ س : لتأخذوا حذرکم .

٣ س : لم نبتدهم .

٤ ديوانه : ٤٥٩ .

٥ ط : جوف .

٦ الأبيات من قصيدة في الخزانة ١ : ١٥٥ يصف النمر فيها نفسه بالكرم ويعاتب زوجه على لومها فيه ، ويذكرها بالذاهبين وأن الموت لا يبقى على أحد .

٧ الخزانة : عشية أبصرت .

قَالَتْ أَرَى رَجُلًا يُقَلِّبُ نَعْلَهُ
وَرَأَتْ مُقَدَّمَةَ الْخَمِيسِ وَدُونَهَا
تَقْلِيبَ ذِي وَضَلٍ لَهُ وَمُشَسَّعٌ^١
رَكَضُ الْجِيَادِ إِلَى الصَّبَاحِ بِتَبَعٍ^٢
وقال الأعشى^٣ :

قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَيْفٌ
فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ
أَوْ يَخْصِفُ النَّعْلَ لَهْفِي آيَةً صَنَعًا
ذُو آلِ حَسَّانٍ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشَّرْعَاءُ^٤

فعتبر هي الزرقاء المعروفة بحدة النظر وهي المصلوبة على باب جو فسميت بها اليمامة ، بشهادة هذه الأشعار . والتي تحمل حسان إلى اليمن واختارها من نساء جدیس غيرها وهي عبری^٥ - هكذا قال الهمداني - قال : ولم يَرَ قطّ مثلها جمالاً وكمالاً . فلما ارتحل حسان من اليمامة قرب إليها جمل لتركبه فلم تدر كيف تركبه ولا من أين تأتيه فذكرها حسان في قصيدته المشهورة^٦ :

أَخْلَقَ الدَّهْرُ بِجَوْ طَلَلَا
كَانَ طَسْمٌ وَجَدِيسٌ إِخْوَةٌ
مِثْلَ مَا أَخْلَقَ سَيْفٌ خِلَالَا
فَبَغَى ذَاكَ عَلَى هَذَا فَلَمْ
صَالِحًا أَمْرُهُمَا فَاقْتَتَلَا
[يقول فيها] :
أَرْضَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا فَعَلَا

وَلَقَدْ أَعْجَبَنِي قَوْلُ الَّتِي
شَرِبَتْ طَسْمٌ يَمِينًا وَجَرَتْ
ضَرَبَتْ لِلْقَوْمِ سِيرِي مَثَلَا
قَوْلِ عَبْرِي وَاسْتَوَتْ رَاكِبَةً
لِجَدِيسَ الْكَاسُ عَنْهَا شَمَلَا
فَوْقَ صَعْبٍ لَمْ يُقْتَلْ ذَلَلَا

١ الخزانة : أصلا وجو آمن لم يفرع .

٢ رواية الخزانة :

رقص الركاب إلى الصباح بتبع

كانت مقدمة الخميس ودونها

٣ انظر ديوان الأعشى : ٨٣ .

٤ الشرع : الأوتار ، والمفرد : شرعة ، وفي ط : ذو آل غسان .

٥ كذا في ح ، ص ؛ وفي س : عنزي ؛ ط : عبرا .

٦ أورد شارح ديوان الأعشى هذه القصيدة : ٨٢ مع اختلاف واسع في الابيات وعددها .

شَرُّ يَوْمَيْهَا وَأَخْزَاهُ لَهَا رَكِبْتُ عَبْرِي بِحَدَجٍ جَمَلًا
 وَحَمَلْنَا بَعْدَهَا أُخْرَى عَلَى فَاطِرِ النَّابِ وَمَا إِنْ بَزَلَا
 ضَجِرَ الْمَرْكَبُ يَبْغِي سَفْرًا وَهُوَ فِي مَعْطَنِهِ مَا انْتَقَلَا
 يعني <بالأخرى> الإمامة التي صلبها .

٥ ينشد شرّ يوميهما بالنصب ، وشرّ بالرفع . فمن نصب فعلى الظرف ومن رفع فعلى تقدير محذوف كأنه قال : ركبت فيه أو ركبته كما قالوا [«شهر ثرى و [شهر شرّ ترى ، وشهر مرعى » أي ترى فيه النبات . وأما قوله يوميهما وكان ينبغي أن يقول شر أيامها فإن للعلماء فيه جوابين :

١٠ قال أصحاب المعاني : أراد يوم سببها وحملها عن أهلها سبية ، ويوم موتها وقد أودت بها المنية ، فشر هذين اليومين عندها يوم سببها وهو أغواها لها ، ويروى أخزاه لها .

وقال أصحاب العربية - أبو عليّ الفسوي^١ وغيره - يعني بشر يوميهما شر أيامها فأوقع الاثنين موقع الجميع كما قال الله تعالى : ﴿ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ (الملك : ٤) معناه ثم ارجع البصر كرات لأن البصر لا يحسر من كرة ولا من كرتين .

١٥ وأما قوله : وأغواها وكان حقه أن يقول وأغواهما فإنه ينبغي عن توهم ما ، كأنه قال شر ما يكون من أيامها وأغواها كما تقول : زيد أجمل الفتیان وأحسنه ، وقيل أراد أغوى ذلك الشر فردّ الهاء على الشر كما قال الفرزدق :

وَجَدِّي خَطِيبُ الْمَشْرِقَيْنِ وَشَاعِرُهُ

٢٠ فرد الهاء على الخطيب ، وقيل أراد وشاعر ما نذكره .

قال أبو عبيد: ^١ ومن أمثالهم القديمة قولهم «الذئبُ يُكنى أبا جَعْدَةَ»
قال ويقال انه لعبيد بن الأبرص قاله للمنذر حين أراد قتله ^٢ :

هِيَ الْخَمْرُ يَكْنُونَهَا بِالطَّلَا ^٣ كَمَا الذُّئْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ
يضرب لمن يظهر لإكراماً وهو يريد غائلة لأن الذئب وإن كانت كنيته حسنة ،
فإن عمله ليس بحسن ^٤ .

ع : هكذا روي عن أبي عبيد هذا البيت. وقال أبو بكر ابن دريد ^٥ ، وقد
أنشد هذا البيت على خلاف هذا :

هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَا كَمَا الذُّئْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ
فقال هذا البيت ناقص وهكذا روي .

وقال الخليل : إنما كني أبا جعدة لبخله . قال الحرابي : لأن البخيل يقال
له جعد البنان وجعد اليدين ، وأنشد أبو علي :

أَخْشَى أَبَا الْجَعْدِ وَأُمَّ الْعَمْرِ

يعني الذئب والضبع .

وقال حمزة الأصبهاني : جعدة : الشاة ، وكني الذئب بها لكثرة افتراسه لها ،

١ قبل هذا ورد في ف قوله : ومثل العامة في هذا « ليس من كرامة الدجاجة تفسل رجلاها » .

٢ انظر نظام الغريب : ٥٩ واللسان (جعد) والدميري ١ : ٤٠٤ وديوان عبيد : ٣ .

٣ رواية الديوان : الخمر تكنى الطلا ، وقال في هامش ف : في الأصل هكذا « هي الخمر تكنى
الطلا » مع أن البكري أثبت رواية أخرى غير الأصل .

٤ نقل صاحب اللسان عن أبي عبيد قوله : الذئب وان كني أبا جعدة ونوه بهذه الكنية فان فعله
غير حسن وكذلك الطلا وان كان خائراً فان فعله فعل الخمر لإسكاره شاربه، أو كلاماً هذا معناه .
والقراءة في س : يضرب للرجل يظهر لك ... يريد بك غائلة القول ... الخ .

٥ انظر الجمهرة ٢ : ٦٦ .

ويكنى أيضاً أبا جُعَادَةَ ، قال الشاعر ١ :

فَقُلْتُ لَهُ يَا بَا جُعَادَةَ إِنَّ تَمْتُ تَمْتُ سَيِّءَ الْأَخْلَاقِ لَا تُتَقَبَلُ

٣٤ - باب اليمين الغموس

قال أبو عبيد: وفي الحديث المرفوع « إِنَّ الْيَمِينَ الْغَمُوسَ تَذَرُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ »^٢

ع : كانت اليمين الغموس عند أهل الجاهلية التي تغمس صاحبها في العار ، وصارت في الإسلام التي تغمسه في النار ، فذلك معنى الغموس في الجاهلية والإسلام . ومن أمثالهم « حَلَفَ لَهُ بِالْمُحْرِجَاتِ » أي بالآيمان التي تخرج ، أي تدخله في الحرج^٣ .

١ انظر الفصول والغايات : ٣٨٠ .

٢ زاد في س : من أهلها .

٣ في ف : تم الجزء الأول ويتلوه في الثاني جماع أمثال الرجال .

الباب الثالث

في جماع أحوال الرجال واختلاف نعتهم وأحوالهم

٣٥ - باب المثل في الرجل البارع المبرز في الفضل

قال أبو عبيد: من أمثالهم في ^٢ <الرجل البارع المبرز في الفضل> «ما يُشَقُّ غُبَارُهُ» وأصله في الخيل ، قال : وكان المفضل يخبر بهذا المثل عن قصير بن سعد اللخمي ، وكان نهى جذيمة الأبرش أن يصير إلى الزبيّ فعصاه حتى إذا صار في سلطانها ندم فقال له قصير عند ذلك : اركب فرسي هذا فانج عليه « فإنه لا يشق غباره » فذهبت كلمته مثلاً ^٣ .

ومنه قول النابغة الذبياني لزرعة بن عمرو بن الصعق ^٤ :

أَعْلَمْتَ يَوْمَ عَكَظَ جَيْنَ لَقَيْتَنِي تَحْتَ الْعِجَاجِ فَمَا شَقَقْتَ غُبَارِي

١ س : أمثال . ٢ س ط : في هذا .

٣ زاد في س : لكل سابق مبرز على أصحابه .

٤ ديوان النابغة : ٤٨ ، والمعاني الكبير : ٨٣٧ ، والخزانة ٤ : ١٣٤ وقد توسع صاحب

الخزانة في ذكر الروايات المختلفة في « حططت » و « خططت » وأقوال العلماء فيها . وفي بعض

التعليقات على هامش ف : ويروى حططت عثاري ، ويروى خططت غباري وخططت .

ع : كثير من العلماء يغلط في جذيمة المذكور فيظنه جذيمة الوضاح ^١ ، وهو غيره ، وجذيمة الوضاح سمّي بذلك لوضوح لونه ، وهو ابن الحارث بن زرعة بن ذي غيمان بن أحنس بن كبرال بن أصبح بن زيد بن قيس بن صيفي بن زرعة ، وهو حمير الأصغر ، وهذا نسب عال قديم جداً ، والزبي بنت عمرو بن ظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع بن هوثر - بالثناء المثلثة - بن غريب بن مازن ابن لأي بن عملية ^٢ بن هوثر بن العماليق ^٣ . وهؤلاء عمالقة حمير الذين خرجوا حرجاً ^٤ من البغي في الحرم لما حاربت قنطورا جرهماً فلحقوا بالشام فتملكوا بها ، وأما جذيمة الأبرش فهو ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس الأزدي ، كان به نمش وبرص ، وهو من ملوك الحيرة ، وأول من ملكها من الأزدي أبوه مالك ثم أخوه عمرو بن فهم ثم ابنه جذيمة بن مالك الأبرش هو الذي ناصب عمرو بن الظرب أبا الزبي فظفر به وقتله ، فلم تزل بنته تنصب له الحبالل وتطمعه في نكاحها وترغبه في ملكها مجموعاً إلى ملكه ، وقصير ينهائه ويحذره مكرهاً ويذكره وترها ، فأبى إلا اتباع هواه في شأنها والنهوض إلى دار سلطانها وذلك بتدمير فلما صار بيقة وكانت الفرز ^٥ ما بين المملكتين شاور رجاله في المضي لنيته والاستمرار لطيبته ، فكلهم صوب ذلك إلا قصيراً فإنه استمر على نيه عنه ، قال نهشل بن حري بن ضمرة ^٦ :

وَمَوْلَى عَصَانِي وَاسْتَبَدَّ بِأَمْرِهِ كَمَا لَمْ يُطْعَ بِالْبَقْتَيْنِ قَصِيرٌ
وقال عدي بن زيد ^٧ :

دَعَا بِالْبَقَّةِ الْأُمْنَاءِ يَوْمًا جَذِيمَةً يَنْتَحِي عُصْبًا تُبِينَا

١ قلت : لم يميز بينهما ابن حزم في الجمهرة : ٣٧٩ .

٢ ط س : عميلة .

٣ س : العماليق .

٤ ط س : تحرجاً .

٥ الفرز : ما اطمان من الارض ؛ وفي س : الفوز ؛ وغير معجمة في ط .

٦ البيت في حماسة البحرني : ١٧٢ ، ومعجم البكري : (بقة) .

٧ معاهد التنصيص ترجمة عدي بن زيد .

فَطَاوَعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَىٰ قَصِيرًا وَكَانَ يَقُولُ - لَوْ نَفَع - الْيَقِينَا

فلما صار جذيمة في بلاد الزبي قال لقصير: ما الرأي؟ قال «بيقة تركت الرأي» فذهبت مثلاً. وقال له: ستلقاك الخيول فإن صارت أمامك فالمرأة صادقة، وإن أحاطت بك فالقوم غادرون، فاركب العصا «فإنه لا يشق غباره» فإني راكبه ومسايرك عليه، فلقيته الخيول والكتائب فأحاطت به وحالت بينه وبين العصا، ونظر الأبرش إلى قصير على ظهر العصا فقال «وَيْلُ أُمَّهِ حَزْمًا عَلَى ظَهْرِ الْعَصَا» فأرسلها مثلاً، فلما وصل جذيمة إلى الزبي كشفت له عن شوارها وقد ضفرت شعرته فقالت: يا جذيمة أشوار عروس ترى؟ قال: ما أرى إلا شوار لحناء.

فأمرت الزبي بفصاده في طست ذهب، تفاولاً أن ثأره قد ذهب، وقد قيل لها: إن سقط من دمه شيء في غير الطست طلب بدمه فلما ضعفت يده سقطت فقطر دمه في غير الطست.

وقال سويد بن أبي كاهل ١:

وَأَبُو مَالِكِ الْمَلِكِ الَّذِي قَتَلَتْهُ بِنْتُ عَمْرِو بِالْخُدَعِ

وخلف جذيمة في ملكه عمرو اللخمي - ابن أخته - ولم يكن بلجذيمة ولد، وهو الذي يقال له فيه «سَبَّ عَمْرُو عَنِ الطَّوْقِ» فانتقل ملك الحيرة من الأزدي إلى لحم، فقال قصير لعمرو تأهب واستعد ولا تطل دم خالك. ولم يزل قصير يعمل الحيلة ويزاول المكيدة - في خبر طويل - حتى أدرك عمرو بثأر خاله.

والزبي على وزن فعلى مقصور وقد ردد العلماء فيه المد لأنه تأنيث زبانا - الاسم المستعمل - فأما زبنا ممدود فإنما هو تأنيث أزب ولم يستعمل اسماً وإنما هو صفة للكثير شعر البدن: وإذا وصفت الداھية بالشدة قيل داھية زبنا ٢. والشاهد لما

١ صاحب الفصيحة المفضلية: ٣٨١ وهذا البيت على وزنها ورويها ولكنه غير مذكور هناك.

٢ علق في حاشية ف على هذا الاسم فقال: الزبنا تمد وتقصر، والقصر أعرف. قال أبو حاتم يقال للملكة زبي بالقصر لا غير، وقال الاصمعي يقال جاء بداھية زبنا، وزبنا أنثى أزب وهو

الكثير شعر الجسد.

قلناه قول عدي بن زيد :

فَأَضَحَتْ مِنْ مَدَائِنِهَا كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ زَبِي لِحَامِلَةٍ جَنِينًا

وقال أبو عبيد في البيت الذي تقدم إنشاده للنابعة : فما شققت غباري ، قال : ويروى : فما حططت غباري ، قلت : وهذا يروى بالخاء والحاء فما خططت غباري - بالخاء المعجمة - معنى شققت ، أي لم تلحق بغباري حتى تدخله فتشقه بلخولك فيه أو تخطفه بلحاقك بي ، ومن رواه بالخاء المهملة فإن معناه لم يرتفع غبارك فوق غباري فتحطه ١ . وذكر ذلك ابن السيرافي .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمَنْ ذَلِكَ [قَوْلُهُمْ] « جَرِي الْمَذْكُورِ حَسَرَتْ عَنْهُ الْحُمْرُ »
أي كما يسبق الفرس القارح الحمر . وقال زهير ٢ :

فَضَلَ الْجِيَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبَطَاءِ وَلَا يُعْطِيكَ ذَلِكَ مَمْنُوعًا وَلَا نَزَقًا ٣

ع : يمدح زهير^٤ هرم بن سنان ، وقبل البيت ٤ :

لَيْثٌ بَعَثَ يَصْطَادُ الرَّجَالَ إِذَا مَا كَذَّبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا
يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا طَعَنُوا ضَارِبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارِبُوا اعْتَنَقَا
فَضَلَ الْجِيَادِ

١ س ص : فيحطه .

٢ ديوان زهير : ٤٩ .

٣ النزق : إذا جاءت منه حدة في العطية ثم يكف ، ويروى « ولا نفقا » والنفق : السريع الذهاب .

٤ ليس هذا ترتيب الأبيات في الديوان ، فالبيت السابق قبل البيتين التاليين هنالك ، بأبيات كثيرة .

٥ عثر : اسم مكان قبل تباله . كذب : لم يصدق الحملة .

٦ يقول : إذا رموا من بعيد غشيم بالرمح فإذا طعنوا دخل تحت الرماح بالسيف فضارب ،

فإذا ضاربوا دخل تحت السيف فاعتنق .

ويروى : ممنوناً ولا نزقاً .

قال أبو عبيد : وقال قيس بن زهير لحذيفة بن بدر : «جَرِيُّ الْمَذَكِّيَاتِ غِلَابٌ» .

- ع : قوله غلاب أي كأنها تغالب الجري مغالبة. ويروى : غلاء أي مغلاة في السير . ولما تراهن قيس بن زهير العسبي وحمل بن بدر الفزازي - لا حذيفة ابن بدر كما قال أبو عبيد - فأرسلا فرسيهما : فرس قيس داحس ، وفرس حمل <بن بدر> الغبراء وقيل غير ذلك ، فلما أحضرا خرجت الغبراء على داحس فقال حمل بن بدر : سبقتك يا قيس ، فقال قيس «رُوَيْدًا يَعْدُوَانِ الْجَدَدِ» فأرسلها مثلاً ، فلما أوغلا عن الجدد وخرجا إلى الوعث^١ برز داحس إلى الغبراء فقال قيس «جريُّ المذكيات غلاب» فذهبت مثلاً ، وهذا الرهان جرّ الحرب بين عيس وذبيان أربعين سنة ، والله تعالى أعلم .

٣٦ - باب الرجل النابه الذكر الرفيع القدر

- قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا «مَا يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسِرٍّ» . وكان هشام بن الكلبي يخبر أنها حليلة بنت الحارث بن أبي شمر الغساني . وكان من حديثها أن أباه وجه جيشاً إلى المنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم طيباً في مركن فطيتهم .

ع : الحارث هذا هو الحارث الأعرج ويكنى أبا جبلة ، وكان المنذر ابن ماء السماء [التخمي] غزاه في مائة ألف فرأى الحارث أنه لا قبل له به ، فأعمل الحيلة

١ الوعث : الموضع الكثير الرمل .

والمكيدة في أمره ، فبعث إليه مائة غلام من أبناء العرب فيهم لييد بن ربيعة^١ وبعث معهم هدايا وأظهر أنه حباؤه للمنذر وأن الحارث قد بضع^٢ بطاعته ، فأحاطوا برواقه ، فلما استنام^٣ اليهم وغفل ، وثبوا عليه فقتلوه وجالوا في متون خيلهم ، فنجا أكثرهم وحمل الحارث على العسكر فحطمه ، وكانت حليلة بنته قد دلته على هذا الرأي ونبهته على هذه المكيدة فنسب ذلك اليوم إليها . ويقول من لا علم له إنها طيبت المائة الغلام ، والملوك لا تمتهن حرهم هذا الامتحان ، بل السوقة^٤ تأنف من ذلك وتأباه ، فكيف الملوك ؟

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم فيه : « وَهَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهَارُ » .

ع : هذا عجز بيت للقتال < الكلابي >^٥ وهي أبيات ، قال^٦ :

أَنَا ابْنُ الْمَضْرَحِيِّ أَبِي شُلَيْلٍ وَهَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهَارُ
عَلَيْنَا سِبْرُهُ وَلِكُلِّ فَحْلٍ عَلَى أَوْلَادِهِ مِنْهُ نِجَارُ

يقول : يلوح علينا كرم نجارنا وشبهه آبائنا . قال أبو زيد : السبر ما عرقت به لؤم دابة من كرمها ، وأصله من قولهم : سبرت الجرح إذا عرفت مقداره بالليل وهو المسبار . وفي الحديث أن أبا بكر قال للنبي عليه الصلاة والسلام في حديث الهجرة : لا تدخل الغار حتى أدخله فأسببره قبسلك .

١ هذا وهم من النقلة وقع فيه البكري وغيره ، وليس للييد وقومه صلة قوية بالفساسة ، والأصح أنه لييد بن عمرو ، كما ذكر الميداني ، ٢ : ١٥٠ .

٢ بضع : أذعن وانقاد . ٣ ط : استأمن .

٤ م : فالسوقة .

٥ من بني أبي بكر بن كلاب شاعر إسلامي من شعراء اللصوص ، والقتال لقب له ، واسمه عبد الله بن المضرحي . انظر أخباره وشعره في الشعر والشعراء : ٤٤٣ ، والأغاني ٢٠ : ١٥٨ . والتبريزي في مواطن متفرقة ؛ وقد جمع أشعاره احسان عباس (دار الثقافة بيروت : ١٩٦١) .

٦ البيتان في اللسان (سبر) غير منسوبين ، وانظر ديوان القتال : ٥١ .

٣٧ - باب الرجل العزيز المنيع الذي يعز به الذليل^١

قال أبو عبيد: ٢ : من أمثالهم في هذا « إِنَّ الْبُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ »
والبغاث : الطير الذي يصاد ، واحدته بغائة . وقال الزبير : البغاث ذكر الرخم ،
قال الشاعر ٣ :

كَانَ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ يَقْتُلُونَهُ بُغَاثٌ مِنَ الطَّيْرِ اجْتَمَعْنَ عَلَى صَقْرِ

ع : حكى أبو حاتم هذا المثل عن الأصمعي « إِنَّ الْبُغَاثَ - بكسر الباء -
بأَرْضِنَا تَسْتَنْسِرُ » - بالتاء - فقال : هكذا قاله الأصمعي ، وذكر ذلك أبو
علي في البارع ٤ .

وقول الزبير : البغاث ذكر الرخم ، قول غريب ، وإنما البغاث كل ما يصاد
من الطير ، والجوارح منها كل ما صاد ، والرهام ما لا يصيد ولا يصاد كالخطاف
والخفاش ، وقول الشاعر : كأن بني مروان إذ يقتلونه ، يعني قتل عبد الملك بن
مروان لعمر بن سعيد بن العاص .

قال أبو عبيد: فإن أرادوا أن كل من ناوأنا ذلّ عندنا قالوا : « لا حرّ
بؤادي عوف » يقول : كل من صار بناحيته خضع وذلّ ، وذكره عن المفضل
خبره .

١ زاد في س : ويذل به العزيز .

٢ زاد في س : قال الأصمعي .

٣ هو يحيى بن الحكم بن أبي العاصي ، والبيت مع أبيات أخرى في نسب قريش : ١٧٩ .

٤ انظر البارع : ٥٦ وهامش ف الورقة : ١٩ .

٥ ط : وحكى .

ع : الذي ذكر أبو عبيد عن المفضل خلاف ما رواه أكثر العلماء وذلك أن مروان القرظ بن زنباع العبسي الذي يقال فيه : « أَعَزَّ مِنْ مَرَوَانَ الْقَرْظِ » غزا بكر بن وائل فقصوا أثر جيشه ، فأسره رجل منهم يقال له زهير بن أمية بن جشم بن تيم الله بن ثعلبة وهو لا يعرفه فأتى به أمه ، فلما رآته يسوق أسيره قالت : إنك لتختال بأسيرك كأنك قد جئت بمروان القرظ . فقال لها مروان : وما ترتجين من مروان ؟ قالت : كثرة فدائه ، قال : وكم مبلغ رجائك من فدائه ، قالت : مائة بعير . قال مروان : لك عندي مائة بعير على أن تؤديني إلى خُماعة بنت عوف ابن محلم . قالت : ومن لي بالإبل ، فأخذ عوداً من الأرض وقال : هذا لك ، فمضت به إلى خُماعة^١ فبعثت به إلى أبيها . ثم إن عمرو بن هند بعث إلى عوف أن يأتيه بمروان وكان عليه واجداً . فقال عوف لرسول الملك : إن خُماعة بنتي قد أجارته ، فقال : إن الملك قد آلى أن لا يعفو عنه أو يضع كفه في كفه . فقال عوف : على أن يكون كفي بين أيديهما ، ثم حمله إليه على هذه الشريطة ، فعفا الملك عنه وقال : « لا حرَّ بوادي عَوْفٍ » . ووهم أبو عبيد فيما أورده فقال : إن الذي كان يطلبه المنذر بالدحل زهير بن أمية وإنما المطلوب بذلك مروان القرظ ، وأسره زهير بن أمية .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في العزة^٢ قولهم « تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ » وكان المفضل يقول^٣ : هذا المثل للزبي الملكة وكانت سارت إلى مارد ، حصن دومة الجندل ، وإلى الأبلق ، حصن تيماء ، فامتعا عليها فعنها قالت « تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ » .

ع : هذان الحِصْنَانِ كانا للسموأل بن عاديا ، وكان مارد مبنياً بحجارة

١ في حصرط : جماعة ، حيثما ورد .

٢ سرت : في العز .

٣ أمثال الضبي : ٦٤

سود ، والأبلق مبي ١ بججارة سود وبيض فلذلك سمي الأبلق . ودومة الجندل بضم الدال - قال أبو بكر ابن دريد : وأصحاب الحديث يقولون بفتحها ، وهو خطأ . وقد حكاه غيره - وهو على عشر مراحل من المدينة وعشر من الكوفة وثمان من دمشق واثني عشرة من مصر .

٣٨ - باب الرجل الصعب الخلق ،

الشرس الطبيعة ، الشديد اللجاجة

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا : «لَتَجِدَنَّ فُلاناً أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ» قال : < وكان > المفضل فيما بلغني عنه يذكر ٢ أن المثل للنعمان بن المنذر ، أقاله في خالد بن معاوية السعدي ، ونازعه رجل عنده فوصفه النعمان بهذه الصفة ، فذهبت مثلاً .

ع : الذي نازع خالد بن معاوية بنو غنم ، وهو غنم بن دودان بن أسد ، وسنذكر خبره بعد هذا إن شاء الله تعالى .

وهذا المثل في رجز لأرطاة بن سهية مشهور ، قال ٣ :

إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ ثُمَّ كَسَرْتُ الْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوَرٍ
أَلْفَيْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ أَبْدَى إِذَا بُودِيَتْ مِنْ كَلْبٍ ذَكَرٍ

١ ط : مبنياً ؛ س : وكان الأبلق مبنياً .

٢ انظر أمثال الضبي : ١٢ .

٣ أورده في السط : ٢٩٩ . وفي ديوان الطفيل الغنوي : ٥٨ نقلا عن أمثال العسكري أنه لطفيل ويرويه ابن السيد وابن بري في اللسان (خزر) : لعمر بن العاص . وانظر الرجز أيضاً في

المعاني الكبير : ٢٣٩ والدميري ١ : ٣١١ ، ٣٤١ .

أَحْمِلُ مَا حُمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ

وهي طويلة .

قال أبو عبيد : ١ : من أمثالهم في هذا : « مَا بَلَلْتُ مِنْهُ بِأَفْوَقَ نَاصِلِ »
وأصله ٢ السهم المكسور الفوق ، الساقط النصل ، يقول : فهذا ليس كذلك في
الرجال .

ع : لم يفسر أبو عبيد قولهم : بللت ، يقال : بَلَلْتُ بِهِ - بكسر اللام -
أَبْلًا ، وقال أبو نصر : بَلَلْتُ بِهِ فَأَنَا أَبْلٌ بِهِ إِذَا ظَفَرَتْ بِهِ . قال ابن أحرمر ٣ :
فَبِلِّيْ إِنْ بَلَلْتِ بِأَرْيَحِيٍّ مِنْ الْفَتِيَّانِ لَا يُضْحِي بَطِينَا
وَأُنْشَدَ أَيْضًا :

وَكُوِّ بِبَنِي دُبْيَانَ بَلَّتْ رِمَاحُنَا لَقَرَّتْ بِهِمْ عَيْنِي وَبَاءَ بِهِمْ وَتَرِي

وقال غيره : بَلَّتْ بِمَعْنَى مُنِيَّتْ بِهِمْ ، وَعَلَقْتَهُمْ ، يقال منه : بَلَّتْ
تَبْلَ بِلَالَةً وَبُلُولًا ، ويقال أيضاً : بَلَلْتُ بِفُلَانٍ بِلَالَةً : منيت به .

قال أبو عبيد : ومثله قولهم : « مَا تُقَرَّنُ بِفُلَانٍ الصَّعْبَةُ » أي أنه يذل من

ناوأه .

ع : الذي قاله الأصمعي وغيره في هذا المثل « بِفُلَانٍ تُقَرَّنُ الصَّعْبَةُ » .

١ زاد في س : قال الأصمعي ؛ وبعده : ومثله قولهم .

٢ ط : وهو .

٣ انظر اللسان (بلل) ، وحامسة البحري : ١٢٧ وفيها « وكوني ان هلكت لأريحي » .

وهو الصحيح لا غير ، وكذلك رواه الأصمعي ، أي أن صعاب الأمور تُراض به وتذلّ بتدبيره كما قال :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى لِعَظِيمَةٍ فَمَا كُلُّهُمْ يُدْعَى وَلَكِنَّهُ الْفَتَى

قال أبو عبيد : عن الأصمعي : ومثله « لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يُقَادُ بِي الْبَعِيرُ » .

ع : قال محمد بن حبيب : أول من قال هذا المثل سعد بن زيد مناة من تميم وهو الفزري ، وكان له بنون : هبيرة وعشمس وصعصعة أبو عامر بن صعصعة وأمه الناقمية . فكبر سعد حتى كان لا يطيق ركوب البعير . ولا يملك رأسه إلا أن يقاد به فقال يوماً وصعصعة يقوده : « لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يُقَادُ بِي الْبَعِيرُ » . قال المخبل ١ :

كَمَا قَالَ سَعْدٌ إِذْ يَقُودُ بِسِهِ ابْنَهُ كَبِرْتُ فَجَنَّبَنِي الْأَرَانِبَ صَعَصَعًا ٢

وكان سعد كثير الشاء فقال يوماً لابنه هبيرة : يا بني ، اسرح في معزك ، فقال : « لا أرعاها حتى يحزن الضبّ في آثار الإبل الصادرة » فقال لعشمس : ارعها ، قال : « لا أرعاها سبعين خريفاً » فقال لصعصعة : ارعها ، فقال : « لا أرعاها ألوّة ٣ أخي هبيرة » - أراد يمين أخي هبيرة - فذهبت أقوالهم أمثالا . فغضب سعد وكظم على ما في نفسه ٤ ثم ذهب بشائه إلى سوق عكاظ والناس مجتمعون ، فنادى : ألا إن هذه معزاي فلا يحلّ لأحدٍ أن يدع أخذ شاة منها ولا يحلّ

١ في سطرص : المنخل ، والبيت في النفاض : ١٠٦٤ والمعاني الكبير : ٢١١ ، ١٢١٤ والميداني

٢ : ٨٥ ومعجم البكري : (الأرانب) .

٣ قال ابن قتيبة : الأرانب أحفاف من الرمل منحنية ، يريد خذ بي في طريق مستو ، وجنبي الوعث والرمل والصعود ، ثم عاد (١٢١٤) فشرحه شرحاً آخر فقال أي لا تنفج - أي تشور وتشب - يعني الأرانب فينفر بعيري .

٤ س : ألية .

٤ س : على نفسه لما به .

لرجل ١ أن يجمع ٢ بين شاتين ، فانتبهها الناس .

وحكى الكلبي أنه قال : من أخذَ منها واحدة فهي له ولا يحلّ لأحد أن يأخذ منها فزراً ، وهو الاثنان ، فبهذا لقب الفزر وضرب به المثل فقيل : « لا أفعلُ ذلكَ معزَى الفِزْرِ » أي حتى تجتمع . قال شبيبُ بن البرصاء ٣ :

وَمُرَّةٌ لَيْسُوا نَافِعِيكَ وَلَنْ تَرَى لَهُمْ مَجْمَعًا حَتَّى تَرَى غَنَمَ الْفِزْرِ
وقال السعدي :

وَقَدْ أَنهَبَ الْمِعْزَى فَبَرَّتْ يَمِينُهُ وَمَا ضَرَّ سَعْدًا مَالُهُ الْمُتَنَهَّبُ
وقد تقدّم في اشتقاق الفِزْرِ غير هذا .

٢٩ - باب الرجل النجيد يلقي قرنه في البسالة والنجدة

قال أبو عبيد: ومنه قولهم «الحديدُ بالحديدِ يفلحُ» قال الشاعر :

قَوْمَنَا بَعْضُهُمْ يُقْتَلُ بَعْضًا لَا يَقُولُ الْحَدِيدَ إِلَّا الْحَدِيدُ

ع : لما خرج الوليد بن طريف الشيباني الشاري على الرشيد اشتدت شوكته فبعث إليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني فقتله ، فقال الشاعر ، وهو بكر بن النطاح :

وَإِئْتِلْ بَعْضُهَا يُقْتَلُ بَعْضًا لَا يَقُولُ الْحَدِيدَ إِلَّا الْحَدِيدُ
لَوْ تَلَقَى الْوَلِيدَ غَيْرُ يَزِيدٍ لَعَدَا ظَاهِرًا عَلَيْهِ الْوَلِيدُ

١ س : لأحد .

٢ س : يجمع منها .

٣ انظر ص : ٣٩ من هذا الكتاب .

ورثته أخته فارعة بنت طريف على ما يأتي ذكره بعد هذا .

قال أبو عبيد: وكذلك قولهم « النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا » وهذا المثل لزياد قاله في نفسه وفي معاوية .

- ع : كان زياد على البصرة والمغيرة بن شعبة على الكوفة . فتوفي المغيرة فخاف زياد أن يولي معاوية مكانه عبد الله بن عامر ١ - وكان لذلك كارهاً - فكتب إلى معاوية يخبره ب وفاة المغيرة ويشير عليه بولاية الضحاك بن قيس مكانه ، فقطن له معاوية وعلم ما أراد فكتب إليه : قد فهمت كتابك فأفرخ روعك أبا المغيرة ، لسنا نستعمل ابن عامر على الكوفة ، قد ضممنها إليك مع البصرة . فلما ورد الكتاب على زياد قال : « النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا » يثبت بذلك زياد نسبه في بني حرب وأنه ومعاوية من نجار واحد يفهم كل واحد منهما غرض صاحبه ومغزاه .
- ١٠ والنبع من أفضل ٢ العيدان وأصلبها ، وأكرم القسي ما كان من النبع - انتهى .

٤٠ - باب الرجل تكون له نباهة الذكر ولا منظر عنده ٣

قال أبو عبيد: [قال الكسائي] ٤ : من أمثالهم في هذا « أَنْ تَسْمَعَ بِالْمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ » . قال أبو عبيد : كان الكسائي يدخل فيه « أن » والعامية لا تذكر فيه « أن » ووجه الكلام ما قال الكسائي ٥ .

١ انظر ص : ٦٢ - ٦٣ من هذا الكتاب .

٢ س : أكرم .

٣ قال أبو عبيد : هو الذي يسميه العرب الخارجي ، يريدون خرج من غير أولية له ؛ وزاد في

س : أو يكون لا قديم له .

٤ زيادة من س وحدها .

٥ زاد في س : وكان يرى التشديد في الدال فيقول المعدي .

قال : وأخبرني [ابن] الكلبي أن هذا المثل إنما ضربوه للصقعب بن عمرو النهدي ، قاله فيه النعمان بن المنذر ، وهذا على معنى من قال : قضاة من معد لأن نهداً من قضاة .

ع : حذف « أن » من المثل أشهر عند العلماء ، فيقولون : تسمع بالمُعَيْدِيّ - بضم العين - وتسمع - بنصبها - على إضمار أن ، وأكثرهم أيضاً يقول : لا أن تراه .

والصقعب لقب واسمه جشم بن عمرو ، والصقعب : الطويل .

وقول أبي عبيد : وهذا على معنى من قال قضاة من معدّ يريد لقولهم أن تسمع بالمُعَيْدِيّ ، وضرب مثلاً أول ما نطق به النهدي ، ونهد من قضاة . وأهل العلم بالنسب مجمعون^١ على أن معدّ بن عدنان ولد من المعقيين أربعة : قضاة وقنصاً وإباداً ونزاراً . فصارت قضاة إلى اليمن وقالوا :

نَحْنُ بَنُو الشَّيْخِ الهِجَانِ الأزْهَرِ نَحْنُ بَنُو قُضَاعَةَ بْنِ حَمِيرٍ
النَّسَبِ المشهورِ غَيْرِ المنْكَرِ

والصقعب هذا هو الذي يضرب به المثل فيقال « أَقْتُلُ مِنْ صَيْحَةِ الصَّقْعَبِ » وزعم ابن النحاس فيما رواه عن رجاله أنه صاح في بطن أمه صيحة سمعت ، وأنه صاح بقوم فهلكوا عن آخرهم .

قال أبو عبيد : وأما المفضل^٢ فحكى عنه أن المثل للمنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمي ، وكان سمع بذكره ، فلما رآه اقتحمته عينه فقال « أَنْ تَسْمَعَ بالمُعَيْدِيّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ » قال فقال شقة : إن الرجال ليسوا

١ ط : يجمعون .

٢ الخبر في أمثال الضبي : ٨ - ٩ .

بجزر تراد منهم الأحجام ١ : « إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ : قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ »

ع : إنما قال له شقة بن ضمرة : أيها الملك إن الرجال لا تُكَالُ بالقفزان ، ولا تُوزن بالميزان ، وليست بمسوك يُسْتَقَى بها الماء ، وإنما المرءُ بأصْغَرِيهِ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ ، إن قالَ قالَ بِيان ، وإنَّ صالَ صالَ بِيحْنان . ويروى : وإن صَمَتَ صمتَ بِيحْنان ، فأعجب المنذر ما سمع منه وقال : أنت ضمرة بن ضمرة ٢ . ومن ولده نهشل بن حري بن ضمرة بن ضمرة شاعر مجيد .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في نباهة الذكر من غير قديم قولهم : « نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدَتْ عِصَاماً » ٣ .

ع : هو عصام بن شهر حاجب النعمان الذي يقول له النابغة الذبياني :

١٠ فإني لا ألامُ على دُخُولِ وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ
وبعد الشطر الذي أنشده :

وَعَلَّمَتْهُ الْكِرَّ وَالْأَقْدَامَا وَصَيَّرَتْهُ مَلِكاً هَمَامَا
فكل من كان لخارجية ليس له قديم فشراف بنفسه قيل له عصامي .

وقال المأمون لرجل سمعه يفخر بنسبه وهو ناقص : أنت عظامي لا عصامي ؛

١ الجزر : كل ما أعد للذبح ، تراد منهم الأحجام : أي يختارون لضخامتهم وعظم أجسامهم ، وفي ح ط : الأجسام ، س : الأبدان .

٢ شهر بهذه التسمية بعدئذ ، ونسبه الكامل « ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم » ، وعده ابن حبيب في المحبر : ٢٩٩ من البرص الأشراف .

٣ شطر من رجز ، انظر الخزانة ٤ : ٩٦ والشريشي ٢ : ٣٢ ، ونهاية الأرب ٣ : ٥٢ وديوان النابغة : ١٠٦ والمقد ٣ : ٤١١ .

أراد المأمون قول الشاعر :

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَاماً

وقول الآخر :

إِذَا مَا الْحَيُّ غَاشَ لِعَظْمٍ ١ مَيِّتٌ فَذَلِكَ الْعَظْمُ حَيٌّ وَهُوَ مَيِّتٌ

وقال أبو الطيب ٢ :

إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَأَصْلِهِ فَمَاذَا الَّذِي تُغْنِي كِرَامُ الْمَنَاصِبِ ٣

وقال البحرني :

إِنَّ النَّجَابَةَ لَا يَكُونُ تَمَامَهَا لِنَجِيبٍ قَوْمٍ لَيْسَ بِأَبْنِ نَجِيبٍ

وقال الصابي :

وَأَحَقُّ مَنْ نَكَّسَتْهُ بِالصَّغْرِ مَنْ دَرَجَاتِهِ

مَنْ مَجَّدَهُ مِنْ غَيْرِهِ وَسَفَّالُهُ مِنْ ذَاتِهِ

١٠

قال أبو عبيد : [و] من أمثالهم في الدميم الذي لا منظر له غير أن فيه خصالاً محمودة « هُوَ قَفَا غَادِرٍ شَرٌّ » وذكر خبره .

ع : ويروى « هِيَ قَفَا غَادِرٍ شَرٌّ » لأن القفا يؤنث ويذكر ، وكذلك اللسان والمئن والإبط والعاتق والعتق والضرس ، فأما الذراع عند بعضهم فيجوز فيها التذكير ، ولا يرى ذلك سيبويه ولا يجيزه ، والقفا مقصور وقد يمد ، قال الشاعر :

١٥

١ س : إذا ما الفخر كان بعظم ؛ ط : بعظم .

٢ ديوان المتنبي ١ : ١٨٠ من قصيدة يمدح بها أبا القاسم العلوي .

٣ المناصب : الأصول . يعني أن كرم الأصل لا ينفع مع لؤم النفس .

قَفَاؤُكَ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ وَأَمُّكَ خَيْرٌ مِنَ الْمُنْذِرِ

وقفا غادر في موضع نصب على الحال ١ أراد هو شر إذا كان قفا غادر أو إذا صار قفا غادر أي قبح المنظر مع قبح المخبر شر ، فهو مبتدأ وشر خبره ، وقفا غادر في موضع نصب على الحال ، كما تقول : زيد قائماً أحسن منه جالساً . ويحتمل أن يكون « هو » ضمير الأمر والشأن فهو مبتدأ وما بعده جملة في موضع الخبر عنه والتفسير له ، أي الأمر الصحيح قفا غادر شر من قفا واف . ويجوز أيضاً على هذا التقدير « هي » على معنى القصة ، كما قال تعالى ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ ﴾ (الحج : ٤٦) .

قال الأصمعي : والمثل لعبيد بن شحنة ، قاله في الجاهلية ، وقال غيره : المثل لأبي حنبل جارية بن مرّ الطائي ٢ - كان من حديثه أن امرأ القيس نزل به ٣ ومعه أهله وماله وسلاحه ولأبي حنبل امرأتان جدلية وثعلبية ، فقالت ٤ الجدلية : رزق الله أتاك ، لاذمة له عليك ولا عقد ولا جوار ، فكله وأطعمه قومك . وقالت الثعلبية : رجل تحرم بك واستجارك فأرى أن تحفظه وتقي له ماله ٥ . فقام أبو حنبل إلى جدعة من الغنم فاحتلبها وشرب لبنها ثم مسح بطنه وقال :

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدَرُ فِي جِدَاعِ وَإِنْ مُنَّيْتُ أَهَاتِ الرِّبَاعِ
لَأَنَّ الْغَدْرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌ وَأَنَّ الْحُرَّ يَجْزَأُ بِالْكَرَاعِ

فقالت الجدلية : ما رأيت كالיום قفا واف ، فقال : « هو قفا غادر شر » .

١ س : نصب في موضع الحال .

٢ انظر قصة أبي حنبل في الخبر : ٣٥٢ وما بعدها ، وسيكررها البكري نصاً فيما يلي ، على غير عادته في هذا الكتاب ؛ س : حارثة بن مرة .

٣ س : عليه .

٤ ط : فقالت له .

٥ ط : وتقي له .

٤١ - باب الرجل ذي الدهاء والارباب

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ : مِنْ أَمْثَلِهِمْ فِي هَذَا « إِنَّهُ لَهْتَرٌ أَهْتَارُ
وَلِإِنَّهُ لَصَلٌّ أَضْلَالٌ » وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَيَاتِ ، شَبَّهَ الرَّجُلَ بِهَا .

ع : أَمَا قَوْلُهُمْ : هْتَرُ أَهْتَارُ ، فَإِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : فَلَانُ هْتَرُ أَهْتَارُ إِذَا وَصَفَ
بِالنَّكْرِ أَوْ الدَّهَاءِ ، وَالهْتَرُ : الْعَجَبُ ، قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

يُرَاجِعُ هْتَرًا مِنْ تُمَاضَرَ هَاتِرَا

وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : يُقَالُ إِنَّهُ لَصَلٌّ أَضْلَالٌ ، وَضَلُّ أَضْلَالٌ - بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ -
وَالصَّلُّ مِنَ الْحَيَاتِ : الَّتِي لَا يَبِيلُ سَلِيمَهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَالْحَيَّةُ الصَّلُّ لَا تَغْرُوكَ هَدَاتَهُ فَكُمُ سَلِيمٍ وَمَوْقُودٍ لِنَكْرَتِهِ

وَقَالَ ابْنُ أُخْتِ تَابِطِ شَرًّا ١ :

مُطْرِقٌ يَرِشَحُ مَوْتًا كَمَا أَطْرَقَ أَفْعَى يَنْفُثُ السُّمَّ صِلُّ

وَأَمَا قَوْلُهُمْ ضَلُّ أَضْلَالٌ - بِالضَّادِ - فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَضِلُّ خَصْمَهُ وَقَرْنَهُ فَلَا يَهْتَدِي
مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ وَلَا يَتَّجِعُ مَعَهُ لَوْجَهُ يَخْلُصُهُ مِنْهُ . وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَرْضٌ ضَلُّ إِذَا

ضَلَلَتْ سَالِكَهَا ، وَضَلَّ الشَّيْءُ إِذَا خَفِيَ وَغَابَ وَبِذَلِكَ فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿ إِذَا

ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ ﴾ (السجدة : ١٠) وَقِيلَ : مَعْنَاهُ إِذَا هَلَكْنَا ، وَإِذَا قَالُوا :

فَلَانُ ضَلُّ - بِالضَّمِّ - فَإِنَّمَا يَرَادُ بِهِ الْمُنْهَمَكُ فِي الضَّلَالِ ، وَهُوَ ضَلُّ بْنُ ضَلِّ .

فَأَمَا شَطْرُ بَيْتِ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ فَإِنَّ صَلَّتَهُ ٢ :

١ القصيدة في التبريزي ٢ : ١٦٠ والمرزوقي : ٢٧٣ .

٢ البيتان في اللسان (هتر) والثاني في (لم) ، والديوان : ٣٣ .

أَلَمْ خَيَالٌ مَوْهِنًا مِنْ تُمَاضِرَا هُدُوا وَلَمْ يَطْرُقْ مِنَ اللَّيْلِ بَاكِرًا
 وَكَانَ إِذَا مَا التَّمَّ مِنْهَا بِحَاجَةٍ يُرَاجِعُ هَتْرًا مِنْ تُمَاضِرَ هَاتِرَا
 التَّمَّ : أي ألمّ ، يقول : إذا ألمّ به الخيال عاوده الخيال ٢ فاضطرب لبه .
 وقال ابن الأعرابي : الهِتْرُ والهْتُرُ - بالكسر والضم - ذهاب العقل .

٥ قال أبو عبيد : قال أبو زيد : ومن أمثالهم في هذا أيضاً « إِنَّهُ لِدَاهِيَةٌ
 الغبر » .

قال الحرمازي للمنذر بن الجارود :

دَاهِيَةٌ الدَّهْرِ وَصَمَاءُ الغَبْرِ

ع : قال محمد بن حبيب : الغبر : الماء الذي قد غبر زماناً غير مورود ولا
 يقربه أحدٌ من أجل هذه الحية .

١٠

يقول الحرمازي لابن الجارود في سنة أصابتهم ٣ :

أَنْتَ لَهَا مُنْذِرٌ مِنْ دُونِ مُضَرٍّ [أَنْتَ لَهَا مُنْذِرٌ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ]
 دَاهِيَةٌ الدَّهْرِ وَصَمَاءُ الغَبْرِ

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في هذا « فُلَانٌ أَعْلَمُ مِنْ حَيْثُ تُؤَكَلُ
 الكَتِفُ »

ع : معناه أن لحم الكتف إذا أكل من أعلاه تناثر ، وإذا أكل من قبل

١٥

١ هُدُوا أي بعد هذه من الليل ، ولم يطرق من الليل باكراً : لم يطرق من أوله .

٢ عاوده الخيال : سقط من س .

٣ راجع المعاني الكبير : ٦٧١ واللسان (غبر) .

الغضروف لم يتأت لآكله ، وقيل : إن آكل الكتف إذا أمسك منها بطرف الغضروف ربما سقطت فتربت ، وإذا أمسكها بالطرف الذي فيه الحق أمن ذلك ، فيضرب مثلاً لمن جرب الأمور ودرى ماخذها وعلم مواردها ومصادرها. قال ابن الأعرابي : للكتف مأتى ، إذا قشرتها من أسفلها جامعتك ^١ وإذا قشرتها من أعلاها تقطع لحمها ، وأنشد لأوس بن حجر ^٢ :

أَمْ دَلَّكُمْ بَعْضُ مَنْ يَرْتَادُ مَشْتَمَتِي فَأَيُّ أَكَلَةِ لَحْمٍ تُؤَكَّلُ الْكَتِفُ
يقول : أنا أعلم كيف أنالكم ^٣ ، والإكلة : الحال التي يوكل عليها مثل الجلسة والركبة ، وأنشد :

لِئِي عَلَى مَا تَرَيْنَ مِنْ كِبِيرِي أَعْلَمُ مِنْ حَيْثُ تُؤَكَّلُ الْكَتِفُ

٤٢ - باب الرجل الفهم العالم بمغمضات الأمور

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا «إِنَّهُ لَنَقَابٌ» والنقاب : الرجل الفطن الذكي الفهم ، ومنه قول أوس بن حجر ^٤ :

كَرِيمٌ ^٥ حَوَادُّ أَخُو مَاقِطٍ نَقَابٌ يُحَدِّثُ بِالْغَائِبِ

ع : قولهم نقاب ^٦ أصل هذه الصفة من التنقيب في البلاد والتجريب للأمر .

١ س ط : جاءت معك .

٢ ديوان أوس : ٧٦ .

٣ س ط : آتَى لَكُمْ .

٤ اللسان (نقب ، أقط) ؛ والديوان : ١٢ .

٥ اللسان : نجيح ، ورواه الجوهري : كريم ، الديوان : نجيح مليح ، قال ابن بري : والأصل نجيح مليح وغيره من يرى أبعاد صفة الملاحظة في مدح الرجال .

٦ قولهم نقاب : سقط من س .

ومن كلامهم في المجرب الداهي « فلانٌ قد ركبَ ظهريَ البرِّ والبحرِ ، وعرفَ حاليَ الخيرِ والشرِّ ، وذاقَ طعميَ الحلوِّ والمرِّ » ، وقال بعضُ البلغاءِ : لا ينالُ أحدُ الحكمةَ حتى ينسىَ الشهواتَ ويحوبَ الفلواتَ ويخالِفَ الأسفارَ ويقفَتَ القفارَ ويصلَ الليلةَ باليومِ ويعتاضَ السهرَ من النومِ ٢ . وقال أبو الأشعثِ : النظرُ كالسيفِ والتجاربُ كالمن . وقيل : مرآةُ العواقبِ في يدي ذِي التجاربِ . وقال أبو تمامٍ يصفُ نفسه بالتنقيبِ وشدةَ التجريبِ ٣ :

سَلِي هَلْ عَمَرْتُ الْفَقْرَ وَهُوَ سَبَّابٌ وَعَادَرْتُ رَبِّي مِنْ رِكَابِي سَبَّابًا
وَعَرَبْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ ذِكْرَ مَشْرِقٍ وَشَرَقْتُ حَتَّى قَدْ نَسِيتُ الْمَغَارِبَا

وقال أيضاً : ٤

١٠ خَلِيفَةُ الْخَضِرِ مَنْ يُرْبِعُ عَلَى وَطَنِ فِي بَلَدَةِ فَظْهُورِ الْعَيْسِ أَوْطَانِي
بِالشَّامِ أَهْلِي ٥ وَبَعْدَادُ الْمُنَى وَأَنَا بِالرَّقْمَتَيْنِ ٦ وَبِالْفُسْطَاطِ إِخْوَانِي

وكذلك قولهم « فلان باقعة » إنما أصله من حلول البقاع وتطلع البلاد وأهلها .

وقول أوس : أخو مآقط ، المآقط : موضع الحرب ومكان رحاها ، وقوله : نقاب يحدث بالغايب ، يصفه بالذكاء وجودة الحدس وإصابة الظن ، كما قال في صفته في موضع آخر ٧ :

١٥

الْأَلْمَعِي ٨ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظَّنَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا .

١ س : أحد .

٢ ط : بالنوم .

٣ ديوان أبي تمام (ط . دار المعارف) : ١٤٧ والشريشي ١ : ١٣٢ ، ٢٦٢ .

٤ انظر الشريشي ١ : ٢٥٦ .

٥ س : قومي .

٦ س ط : بالرقمتين .

٧ يتردد هذا البيت كثيراً في الكتب الأدبية ، انظر حماسة البحري : ٢٥٥ وشعراء النصرانية : ٤٩٢

ونظام الغريب : ٢٩ ، والديوان : ٥٣ .

وقال بلعاء بن قيس ١ :

وَأَبْغِي صَوَابَ الظَّنِّ أَعْلَمُ أَنَّهُ

وقال آخر :

بَصِيرٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ إِذَا التَوَّتْ

وقال شاعر عصره ٢ :

تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى

[وقال ابن الرومي :

كَمَالٌ وَأَفْضَالٌ وَبَأْسٌ وَنَجْدَةٌ وَظَنٌّ يُرِيدُ الْغَيْبَ لَا رَجْمٌ رَاجِمٌ ٣]

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : من لم ينتفع بظنه لم ينتفع بيقينه .

وقال عبد الملك بن مروان : ما فرق بين عمر وعثمان إلا اختلاف الظن ،

ظن عمر فأصاب فتحفظ ، وظن عثمان فأخطأ فأهمل .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيُقَالُ فِي نَحْوِ مِنْهُ «إِنَّهُ لَعِضٌ» قَالَ الْقَطَامِيُّ ٤ :

أَحَادِيثٌ مِنْ عَادٍ وَجَرَهُمْ ضَلَّةٌ يُورِثُهَا الْعِضَانِ زَيْدٌ وَدَغَفَلُ

ع : العَضُ : الرجل المنكر الداهية ، وأصله من العَضُ على النواجذ ، يقال :

عَضُ الرَّجُلِ عَلَى نَوَاجِذِهِ إِذَا صَبَرَ عَلَى الْأَمْرِ . وفي تحريض علي رضي الله تعالى

عنه لأصحابه يوم صفين : عَضُوا عَلَى النَوَاجِذِ مِنَ الْأَضْرَاسِ فَإِنَّهُ أَبْرٌ لِلسَّيْفِ

١ نسبة البحترى في حماسته : ٢٥٥ لفرس بن جبهة الكلبي .

٢ ديوان المتنبي ٤ : ١٢٣ .

٣ زيادة من ط .

٤ ديوانه : القصيدة : ١١ ص : ٣١ ، واللسان والتاج : (عض) .

على ١ الهام . والنواجذُ أقصى الأضراس وآخرها نباتاً ، وهي أربعة ، ناجذٌ في أقصى ٢ كل فك . والعرب تسمي الناجذ سنّ الحلم ٣ حتى قالوا : نبت حلمه إذا نبت ناجذه ، قال الشاعر وهو النمر بن تولب :

عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ عَشِيَّةَ زَرْثَهَا هُبِلْتَ أَلَمَ يَنْبِتُ لِيذَا حِلْمُهُ بَعْدِي

وكذلك تسميها الفرس خودندان ٤ . وزعم قوم أن النواجذ إنما هي الضواحك واحتجوا بحديث النبي ﷺ : أنه ضحك حتى بدت نواجذُه ، وأقصى الأضراس لا تبدو عند أشد الضحك ، فكيف والرسول ﷺ إنما كان ضحكه تيسماً . ومنه قولهم : قد نجذت فلاناً الخطوب إذا أحكمته التجارب . وقال الحارث بن وعله ٥ :

الآنَ لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُبَتِي وَعَضَضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمٍ ٦

ويروى في بيت القطامي : أحاديث من عاد وجرهم جمة ٧ ، ويروى يثورها ١٠ وينورها . ومعنى ضلة : لا يهتدى لها . قالت السلكة أم السليك ٨ :

لَيْتَ شِعْرِي ضَلَّةً أَيُّ شَيْءٍ قَتَلَكْ

١ س ط : أنبي ... عن .

٢ أقصى : سقطت من ط .

٣ س : ضرس الحلم .

٤ ط : حود ذيدان ؛ ولفظة « دندان » بالفارسية تعني « السن » ، ولعل الصواب : دندان خرد أي سن العقل أو سن الحلم .

٥ ترجمته في السمط : ٥٨٥ والمؤتلف : ١٩٧ والبيت من قصيدة له في حماسة أبي تمام ، انظر التبريزي ١ : ١٠٧ والمرزوقي : ٤٥ واللسان (سرب) ، وحماسة البحري : ٥٠ وأماكن متفرقة من السمط ، والمفضليات : ٣٢٧ والبيت وحده في معجم العسكري : ٦٦ والشاعر ذهلي في الحماسة ، جرهمي في المفضليات ، وعدهما اثنين في المؤتلف . قال البكري : ولعله كان مجاوراً في جرم ، وبعد البيت المذكور :

وحلبت هذا الدهر أشطره وأتيت ما آتي على علم

ترجو الأعداء أن ألين لها هذا تخيل صاحب الحلم

٦ المسرية : اسم للشعر . وعضضت على جذم : أي كبرت حتى أكلت على جذم نابي .

٧ هذه هي الرواية المثبتة في ديوانه .

٨ من قصيدة لها في الحماسة ، انظر التبريزي : ١٩١ والمرزوقي : ٣١٠ ، ونسبها في العقد ٣ :

٢٦١ لأعرابي .

ومعنى يُشَوَّرُها : يبعثها من مكانها ، ويبرزها من مظانها ، ومعنى يُنَوِّرُها : يبين وجوهها ويكشف ما استتر منها ، مأخوذ من النور الذي يجلو الظلمات . وزيد أحد بني هلال بن ربيعة وهو الكيس النمري وكان من أعلم الناس . ودغفل من بني ذهل بن ثعلبة وكان عالماً بأنساب العرب .

وقبل البيت :

أَلَا عَلَّلَانِي كُلَّ حَيٍّ مُعَلَّلٌ وَلَا تَعِدَانِي الشَّرَّ وَالْخَيْرُ مُقْبِلٌ
فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرِيَانِ أَمَّا مَضَى مِنْ الْعَيْشِ أَمْ مَا قَدْ تَأَخَّرَ أَطْوَلُ
أَحَادِيثُ مِنْ عَادٍ وَجَرَهُمْ جَمَّةٌ

١٠ قال أبو عبيد : وقال أعرابي لعيسى بن عمر « شَهِدْتُ عَلَيْكَ بِالْفِقْهِ » .

ع : يريد بالفقه هنا الفطنة من قولهم قد فقه الرجل عنه إذا فهم وفطن لمراده ، يقال منه قد فقهه - بكسر القاف - يَفْقَهُهُ - بفتحها - . وقوله شهدت عليك يريد : شهدت لك . وفي حديث مولد النبي عليه الصلاة والسلام : ثلاثٌ يشهدن عليه منها أنه طلع نجمه البارحة ، ومنها أن اسمه محمد ، ومنها أنه ولد في صِيَابَةِ قومه : يعني يشهدن له ، ذكر ذلك أبو محمد بن قتيبة < والله أعلم > .

٤٣ - باب الرجل الجزل الرأي الذي يستشفى برأيه

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا « عَيْنِيَّةُ تَشْفِي الْجَرَبَ » .

ع : هكذا قال أبو عبيد ، تشفي الحَرْبَ - بفتح الجيم والراء - فيكون انتصابه على إسقاط حرف الصفة ، فلما سقط أوصل الفعل فنصب وإنما هو تشفي من الحرب . والذي رواه غيره «عنيته تشفي الحَرْبَ» ورواه قوم تشفي الحَرْبَ .

قال أبو عبيد : ويقال في مثل هذا «إِنَّهُ نَهَّأهُ بِبِزْلَاءٍ» ومنه قول الشاعر ١ :

إِنِّي إِذَا شَعَلْتُ قَوْمًا فَرُوجُهُمْ رَحْبُ الْمَسَالِكِ نَهَّأهُ بِبِزْلَاءٍ

ع : وقولهم «إِنَّهُ لَدُوُّ بَزْلَاءٍ» فسره العلماء على وجهين . قالوا : البرلاء : الرأي الجيد الذي ينشق عن الصواب ، مأخوذ من بزل ناب البعير إذا انشقت عنه لثته ، قال الراعي ٢ :

مِنْ أَمْرِ ذِي بَدَوَاتٍ لَا تَزَالُ لَهُ بَزْلَاءٌ يَعْيبُ بِهَا الْجَثَامَةَ اللَّبِيدَ ٣

ويقال : رجل بازل إذا احتك ، تشبيهاً بالبازل من الإبل الذي كملت سنه واستوفى قوته . والوجه الثاني : أنّ البزلاء الداهية العظيمة يقال : فلان نهاض ببزلاء إذا كان مطيقاً للشدائد .

١ انظر البيت في اللسان (بزل) .

٢ راجع أمالي القاضي ١ : ٥٣ والسمط : ٢٠٢ واللسان (بزل) .

٣ ذو بدوات : ذو آراء وهو وصف للرجل الحازم ، والجثامة : البليد ، والبلد : اللازم لموضعه .

وجاء في هامش ف : شاهدا على بزلاء . قال أبو الحسن : أنشدونا عن الأصمعي :

ألم ترياني لا أقول لسائل إذا قال مرني أنت ما شئت فافعل

ولكنني أبري له فأريه ببزلاء تنجيه من الشك فيصل

مبنى قوله مرني : أي أشر علي ، يقول : فإذا استشارني أشرت بالرأي والصواب ، ولم أقل

له اصنع ما شئت .

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : ومن أمثالهم [في هذا] ١ قولهم :

«لِذِي الْجِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرَعُ الْعَصَا وَمَا عَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْلَمَا»

وذكر خبره وأنه يقال في عامر بن الظرب العدواني ، ويقال في أكثم بن صيفي ،
ويقال أول من قرعت له العصا سعد بن مالك الكناني ٢ :

ع : البيت الذي أنشده للمتلمس جرير بن عبد المسيح الضبعي ، سمي
المتلمس بقوله ٣ :

فهذا أوأن العرَضِ حِي ذبابه زنابيره والأزرقُ المتلمس ٤

وذكر الرواة فيمن قرعت له العصا رابعاً لم يذكره أبو عبيد وهو عمرو بن
حممة الدوسي ، وهو ٥ من حكام العرب وكهانها وذوي الرأي منها ، وقيل إن الذي
كان يقرع للرابع منهم المجن .

١ زيادة من س وحدها .

٢ قال البكري في شرح الأمالي : ٥٨٤ قرع العصا مثل للتنبيه ، وكان أحد حكام العرب أسن ، فإذا
قرعت له العصا استيقظ وثاب حلمه . راجع هناك رأيه في أول من قرعت له العصا ، وانظر
التبريزي ١ : ١٠٨ وفي هامش ف : قال أبو الحسن أخبرني ابن الأعرابي قال : حكام قريش
في الجاهلية عبد المطلب وأبو طالب والماص بن وائل الثقفي ، وحكام تميم : أكثم بن صيفي
والأقرع بن حابس وحاجب بن زرارة وربيعة بن نخاشن وضمرة بن ضمرة ارتشى في الحكم
فسقط ، وحكام قيس : عامر بن الظرب وغيلان بن سلمة ، وحكام كنانة : صفوان بن محرز
ويعمر وهو الشداخ بن عوف وسليم بن نوفل .

٣ التبريزي ٢ : ١٠١ والخزاعة ٣ : ٢٧٠ والأغاني ٢١ : ١٢٢ والسمط : ٢٥٠ وشعراء
النصرانية : ٢٣٦ والمعاني الكبير : ٦٠٤ .

٤ العرَض : واد باليمامة يقول : حي ذبابه لما كثر النبات فيه ، والأزرق : ذباب ضخم أخضر
يكون في الرياض ، والمتلمس : الطالب ؛ وفي س : جن ذبابه .

٥ ط : وكان .

وبعد بيت المتلمس ١ :

وَلَوْ غَيْرَ أَخْوَالِي أَرَادُوا نَقِيصَتِي جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مِيسَمًا

وكان المتلمس قد نشأ في أخواله - بني يشكر - حتى كادوا يغلبون على نسبه ، فسأل عمرو بن هند الحارث بن قتادة بن التوأم اليشكري عن نسب المتلمس فقال : أواناً يزعم أنه من ضبيعة أضجم ، وأواناً يزعم أنه من بني يشكر فقال عمرو : ما هو إلا كساقط بين الفراشين . فبلغ ذلك المتلمس فقال في ذلك هذه الكلمة ، وفيها :

أَحَارِثُ إِنَّا لَوْ تُشَاطُ دِمَاؤُنَا تَزَايِلَنَ حَتَّى مَا يَمَسُّ دَمٌ دَمَا ٢

٤٤ - باب الرجل يصيب بالظنون حتى كأنه يرى الظن عياناً

١٠. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : من أمثالهم [في هذا] « إِنَّهُ لِأَلْمَعِيِّ » ، وأنشد بيت أوس بن حجر وقد تقدّم إنشاده .

ع : اشتقاق الألمعي من اللمعان كأن الأمور تلمع له وتبين ، وكأن مغيبها يشف ٣ له ويظهر .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ويروى في حديث مرفوع : لَمْ تَكُنْ أُمَّةٌ إِلَّا وَفِيهَا مُحَدَّثٌ

١ البيت في مختارات العلوي : ٣٠ وشعراء النصرانية : ٣٣٧ والخزانة ٤ : ٢١٥ والأصمعيات رقم : ٩٢ .

٢ تشاط : تهر ، ويروى أيضاً « تساط » أي تمزج ، وهي رواية س ط .

٣ س : ينكشف ؛ ط : يكشف .

٤ ف : إلا كان فيها .

فإن يكن في هذه الأمة محدث فهو عمر بن الخطاب .

ع : ويروى من طرق مختلفة عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : قَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ الْأُمَمِ نَاسٌ مُحَدَّثُونَ - وفي رواية : رجال يكلمون - من غير أن يكونوا أنبياء ، فإن يكن في أمتي منهم أحدٌ فعمر . ويروى : لم تكن أمةٌ إلا وفيها مروعون فإن يكن في هذه الأمة مروع فإنه عمر بن الخطاب .

المروع : الذي يلقي الصواب والحق في روعه إلهاماً من الله تعالى . من ذلك أن سارية بن زنيم كان في جيش للمسلمين في بعض ثغورهم فألقى الله تعالى في روع عمر وهو يخطب بالناس بالمدينة أن العدو قد نهد إلى المسلمين ، واشتد الخطب عليهم ، وكان المسلمون بحضرة جبل ، فقطع عمر الخطبة ونادى : يا ساريةُ الجبلَ الجبل . فأسمع الله سارية ٢ ، وانحاز بالمسلمين إلى الجبل فتخلصوا . وقد قال عمر : وافقتُ ربي في ثلاث : قلت يا رسول الله ، لو تطوفنا بين الصفا والمروة فأنزل الله ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ (البقرة : ١٥٨) ، وقلت : يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب . واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة فقلت : ﴿ عسى ربه إن طلقكُنَّ أن يُبدلَهُ أزواجاً خيراً منكُنَّ ﴾ فنزلت هذه الآية (التحريم : ٥) - رواه ٣

١ تتمة هذا كما ورد عند أبي عبيد في ف : « قيل وما المحدث ؟ قال : يرى الرأي ويظن الظن فيكون كما رأى . قال : ما خاف عمر أمراً قط أن يقع إلا وقع . وفي بعض الحكمة : من لم ينتفع بظنه لم ينتفع بيقينه . وسئل بعض حكماء العرب : ما العقل ؟ فقال : الإصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن بما قد كان » .

٢ ط : فسمع الله سارية صوت عمر

٣ طس : ورواه .

حميد عن أنس عن عمر .

وقد تقدم من ذكر الإصابة بالظن قبل هذا ما أغنى عن الإعادة .

قال أبو عبيد : ومن هذا مقالة عمرو بن العاص وقد اعتزل الناس آخر خلافة عثمان ، فلما بَلَغَ ١ حَصْرَهُ ثم قتله قال : أنا أبو عبد الله « إِذَا ٢ حَكَّكَتُ قُرْحَةَ أَدْمِيَّتِهَا » .

ع : المعروف من الرواية في هذا : إني إذا نكأت قرحة أدميتها . وكان سبب حقد عمرو بن العاص على عثمان رضي الله عنه أن عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري كان من فرسان قريش المعدودين فيهم ، وكان على ميمنة عمرو بن العاص في افتتاحه مصر وفي حروبه كلها هنالك ، فلما عزل عثمان عمراً عن مصر ولاها عبد الله بن سعد - وكان أخا عثمان من الرضاعة أرضعت أمه ١٠ عثمان - وولي مصر لعثمان سنة خمس وعشرين وفتح الله على يديه إفريقية سنة سبع وعشرين ، فاعتزل عمرو بن العاص بفلسطين وجعل يطعن على عثمان ويؤلب عليه ويسعى في إفساد أمره ولا يألو في ذلك جهداً ، فلما بلغه قتل عثمان [رضي الله عنه] قال : أنا أبو عبد الله إني إذا نكأت قرحة أدميتها .

قال أبو عبيد : ومن أمثال أكثم بن صيفي في نحو هذا « الأُمُورُ تَشَابَهُ مُقْبِلَةَ وَلَا يَعْرِفُهَا إِلَّا ذُو الرَّأْيِ » ، فَإِذَا أَدْبَرَتْ عَرَفَهَا الْجَاهِلُ كَمَا يَعْرِفُهَا الْعَاقِلُ » .

ومنه قول الشاعر :

١ طس : بلغه .

٢ ط : إني إذا .

تَشَابَهُ أَعْنَاقُ الْأُمُورِ بَوَادِيًا وَتَظَهَّرُ فِي أَعْقَابِهَا حِينَ تُدْبِرُ ١

ع : ومن هذا قول الشاعر وهو يبين الغرض فيه ٢ :

وَلَا يَحْذَرُونَ الشَّرَّ حَتَّى يُصِيبَهُمْ
وَلَا يَعْرِفُونَ الْأَمْرَ إِلَّا تَدْبِرًا

يقول : بعد إدباره ، وهذا هو الرأي الدبّريّ عندهم وهو الذي لا يظهر إلى صاحبه إلا بعد إدبار الأمر ، وأحسن من البيت الذي أنشده أبو عبيد وأسير في الأمثال قول الشاعر ٣ :

تَبَيَّنُ أَعْجَازُ الْأُمُورِ مَوَاضِيًا
وَتُقْبَلُ أَشْبَاهًا عَلَيْكَ صُدُورَهَا

٤٥ - باب الرجل المجرب الذي قد جرسه ٤ الأمور وأحكامته

قال أبو عبيد : قال أبو زيد والأصمعي جميعاً في مثل هذا « إِنَّهُ لَشَرَابٌ بَانَقُعُ » أي أنه معاود للخير والشر . قال : وأخبرني بعض علمائنا أن ابن جريج قاله في معمر بن راشد .

ع : قال أبو محمد : الصحيح في تفسير هذا المثل أن الطائر إذا كان حذراً مُنْكَرًا ٥ لم يرد المياه التي يردّها الناس لأن الأشراك تنصب بحضرتها وإنما يرد

١ أعناق الأمور : أوائلها ، وعنى كل شيء أوله ؛ ط : إذا بدت .

٢ البيت بلرير كما في ديوانه : ٢٤٦ واللسان (دبر) .

٣ هو شبيب بن البرصاء ، والبيت من قصيدة له في التبريزي ٣ : ٧٧ والمرزوقي : ٤٠٣ وحماسة البحرى : ١٥٤ .

٤ ص : جرسه ؛ ح : حزمته .

٥ المنكر : الداهية الفظن .

المنافع التي في الفلوات . والأنقع : جمع نقع وهو الماء المستنقع .

وقال طاهر بن عبد العزيز : حدثنا الكيشوري^١ عبيد بن محمد حدثنا محمد ابن عبد الله بن القاسم أخبرنا عبد الرزاق عن رباح بن زيد قال : سألت ابن جريج عن آية وقلت ان معمراً أخبرني بكذا فقال : « إن معمراً شرب العلم بأنقع » . قال عبد الرزاق : الأنقع الصفا الذي يصيبه الغيث فيكون هاهنا ماءً وهاهنا ماءً^٢ .

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : ويقال في نحو منه « فلان مؤدّمٌ مُبشّرٌ » وهو الذي قد جمع ليناً وشدة مع المعرفة بالأمر . قال : وأصله من أدمة الجلد وبشرته ، فالبشرة ظاهره ، وهو منبت الشعر ، والأدمة باطنه وهو الذي يلي اللحم ، والذي يراد به أنه قد جمع لين الأدمة وخشونة البشرة .

- ع : اختلف العلماء في الأدمة والبشرة فقال الأصمعي ما ذكره أبو عبيد ، وقال أبو يزيد : البشرة باطن الجلد ، وقال ابن الأعرابي : البشرة والأدمة جميعاً ظاهر الجلد . نقل ذلك عنهم ثابت بن عبد العزيز . وقال أبو حاتم أيضاً في معنى المثل يقال : « إِنَّمَا امْرَأَةٌ فَلَانٌ الْمُؤَدَّمَةُ الْمُبَشِّرَةُ » يراد به التامة في كل وجه ، وقال ابن الأعرابي : هي التي حسن منظرها وصح مخبرها ، نقل ذلك عنه أبو علي^٣ .

١٥

١ نسه إلى كشور ، بلد باليمن وهو شيخ الصاغاني . وهذا الخبر مكتوب بهامش ف ، الورقة :

٢٢ و .

٢ جاء في ف : بعد ذكره للمثل السابق « وقال أبو عمرو الشيباني في مثل هذا : قد حلب فلان الدهر أشطره ، أي أنه قد اختبر الدهر شطرين من خير وشر ، قال أبو عبيد : وأصله من حلب الناقة يقال : حلبت شطرها أي نصفها وذلك إذا حلب خلفين من أخلافها ثم يحلبها الثانية خلفين أيضاً فتقول حلبتها شطرين ثم يجمع فتقول : أشطر . اهـ .

٣ ط : عنهما أبو علي ؛ س : أبو علي عنهما .

٤٦ - باب الرجل الذي قد حنكته السن مع الحزامه والعقل

قال أبو عبيد: وذكر رهان قيس [وحذيفة؛ قال: و] حذيفة القائل في هذا الرهان: خدعتك يا قيس، فقال قيس: «تَرَكَ الخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنَ المائَةِ» .

ع: قد تقدم ذكره لهذا الرهان وأن المشهور عند العلماء أن الرهان بين قيس وحمل بن بدر - لا حذيفة أخيه - وقوله: من أجرى من المائة، يريد: مائة غلوة، والغلوة من موقف الرامي إلى مسقط سهمه، يريد أن من أرسل من مائة غلوة فقد كشف أمره ولم يخادع.

قال الأصمعي: وأصل ذلك أن أحد المخاطرين في غبراء وداحس قال لصاحبه: الغاية على ١ حكمي، قال: نعم، قال: فالغاية مائة، قال: تخدعني؟ قال: «تَرَكَ الخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنَ المائَةِ» .

قال أبو عبيد: قال حارثة بن سراقة الكندي حين منعوا الصدقة أيام الردة ٣:

يَمْنَعُهَا شَيْخٌ بِخَدْيِهِ الشَّيْبُ لَا يَخْذَرُ الرَّيْبُ إِذَا خِيفَ الرَّيْبُ
فامتدحها هنا بالسن، وقال آخر في طعنة طعنها:

فَلَمْ أَرْقِهِ إِنْ يَنْجُ مِنْهَا وَإِنْ يَمُتْ فَطَعْنَةُ لَا غَسُّ وَلَا بِمُعَمَّرٍ

١ ط: الغاية في .

٢ قال تخدعني: سقطت من ط .

٣ هو أبو السميح حارثة بن سراقة بن معديكرب من كندة، انظر خبره والرجز في الطبري ٢:

فالعُسّ : اللثيم ، والمُعَمَّرُ : الذي لا تجارب له ولا سن .

ع : قوله أيام الرِدّة : هكذا رويت بالكسر ، وقال أبو جعفر ابن النحاس سمعت الأخصش يقول : أختار ١ الفتح في ذلك لأنّ العرب لم يكن ارتدادها إلا مرة ، فالفتح أجود .

وقوله : فامتدح هاهنا بالسن : للعرب في ذلك مذهبان : فإذا أرادوا الخزامة وحسن التدبير في الحروب وثبات الأقدام والوطأة إذا اشتدت الخطوب ، فإنما يذكرون أهل السن والتجربة ، لأنهم أهل الحفاظ والاستبصار وهم أجدر بالحياة من الأغرار ٢ ولذلك قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - رأي الشيخ خير من مشهد الغلام .

وقال أبو الطيب ٣ :

سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَاءِ وَمَشَائِخِ
كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا التَّمُوا مُرْدُ

وإذا أرادوا شدة المسارعة وحدة المضاربة والإعراض عن ذكر العواقب وآطراح ذلك بجانب ، ذكروا أهل الشباب والفتوة ٤ ، كما قال عامر بن الطفيل للنبي ﷺ : والله لأملأنتها عليك خيلاً جرداً ورجالاً مرداً . فأما قول قطري ٥ :

وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاحِ دَرِيَّةً
مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي
حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي
أَكْنَافَ سَرَجِي أَوْ عَنَانَ لِيَجَامِي ٦

١ ط : اختاروا .

٢ س ط : الفرار .

٣ ديوان المتنبي ٢ : ١٠٨ .

٤ س : والقوة .

٥ راجع أبيات قطري في أمالي القالي ١ : ١٩٠ والسمط : ٨٠٦ والتبريزي ١ : ٦٨ ، وشرح

النهج ٢ : ٢٦٦ ، ١ : ٣١٣ والخزامة ٤ : ٢٥٩ والحصري ٤ : ١٦٣ .

٦ أكناف السرج : جوانبه ، وعنان اللجام : سيره الذي تمسك به الدابة ؛ وفي س : أحناء سرجي .

ثُمَّ انصرفتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصَبْ جَذَعَ البَصِيرَةَ قَارِحَ الإِقْدَامِ
 فإنه يحتمل معنيين ١ : أحدهما ظاهر جلي ، والثاني غامض خفي . أما الجلي فإنه
 يقول إنه انصرف جذع البصيرة مستمر المريرة لم يفلّ عزمه ولا ضعفت نيته بما
 أصيب من جسمه وما ناله من الجراحات ، قارح الإقدام أي كامله شديده وكذلك
 القارح من الخيل الذي كملت سنه وتناهت قوته ، وأما المعنى الخفي فإنه يقول :
 ٥ ثم انصرفت وقد أصبتُ - أي قتلت أعدائي ونكيت ولم أصب أي لم أُلّف على هذه
 الحال ، أي لم أُلّف جذع البصيرة قارح الإقدام بل أُلّفت قارح البصيرة جذع
 الإقدام لأن بصيرة القارح المجرب المنجذ هي التي لا تستحيل ولا تضطرب ، وأما
 بصيرة الجذع أي الصبي فلا تثبت ولا تدوم ، وأُلّفت جذع الإقدام أي شديده
 ماضيه ، لا يثنى ولا يردعه شيء على نحو ما قدمنا من مذهب من ذكر الشباب
 ١٠ وأهل الغرارة في الحروب ، ويعضد هذا المعنى على [المعنى] الأول الجلي ويؤيده
 أنه يستحيل أن يقول : ولم أصب أي لم ينل مني ٢ وهو قد قال قبله :

حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي أَكْنَافَ ٣ سَرَجِي أَوْ عَنَانَ لِحَامِي

فهذا نقض وإبرام ونفي وإيجاب وسوفسطائية صحيحة ، والحجة للقول الأول
 أنه أراد بقوله : لم أصب : لم أقتل أي انصرفت وقد قتلت فيهم وسلمت منهم كما
 ١٥ تقول : أصيب فلان يوم كذا أي قتل ، يريدون : أصيبت نفسه ، كما قال النبي
 ﷺ لجيش الأمراء : أميركم زيد فإن أصيب فجعفر فإن أصيب فعبدُ الله
 ابن رواحة ، فأصيبوا كلهم . وحجّة أصحاب المقالة الثانية : وكيف يسوغ له
 أن يقول ولم أقتل وهو ينشدهم شعره ويخاطبهم بلفظه . والعرب تقول : أصيب

١ أفاض أبو عبيد في شرحه هذا المعنى هنا ، واختصر القول فيه في شرح الأمالي (انظر السط :
 ٨٠٦) وقد نقل صاحب الخزانة من شرح أبي عبيد على الأمالي ولم ينقل من شرحه المسطور
 هنا (انظر الخزانة ٤ : ٢٦٠) وغير الآراء فيه رأي أبي العلاء وهو ان إقدامه قارح لأنه
 قديم . وانه جذع البصيرة لأنه كان فيما سلف لا يرى رأي الخوارج ثم تبصر ، والبصيرة
 اصطلاح يتكرر كثيراً في الشعر الخارجي ، وهو يعني عندهم اعتداهم إلى العقيدة الصحيحة .

٢ سط : منه شيء .

٣ س : أحناء ؛ حيشما وقت .

فلان ، في كل ما يكره أن يناله . قال الله تعالى ﴿ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ (الحديد : ٢٢)
وقال : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (البقرة : ١٥٦) .

وقول الشاعر الذي أنشده أبو عبيد :

فَلَمْ أَرْقِهِ إِنْ يَنْجُ مِنْهَا وَإِنْ يَمُتْ

(البيت)

الشاعر [هو] زهير بن مسعود ، وقبل البيت ١ :

عَشِيَّةً غَادَرْتُ الْحَلِيسَ كَانَهُ عَلَى النَّخْرِ مِنْهُ لَوْنٌ بُرْدٌ مُحَبَّرٌ
جَمَعْتُ لَهُ كَفِّي بِلَدَنِ بَزِينُهُ سِنَانٌ كَمِضْبَاحِ الدَّجَى الْمُتَسَعَّرِ

فلم أرقه

كانت العرب تزعم أن الرجل إذا طعن آخر فنفت عليه الطاعن وراقه ، أن المطعون يبرأ من طعته ، قال عنترة ٢ :

فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفُثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يُفَقِّدْ فَحَقٌّ لَهُ الْفُقُودُ

وقال آخر ، وهو ثعلب بن عمرو الشيباني ٣ :

فَاتَّبَعْتُهُ طَعْنَةً ثَرَةً يَسِيلُ عَلَى النَّخْرِ مِنْهَا صَيِّبٌ
فَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا فَلَمْ أَرْقِهِ وَإِنْ قَتَلْتَهُ فَجُرْحٌ رَغِيبٌ

١ انظر السمت : ٥٥ والبيت الثاني مذكور في الألفاظ : ١٤٣ والثالث في اللسان (غس) وشرح الحماسة للمرزوقي : ٤٢٦ .

٢ من أبيات له في التبريزي ١ : ٢٢٠ والمرزوقي : ١٤٦ .

٣ هكذا سماه البكري أيضاً في شرحه على الأمالي (السمت : ٥٢) وغيره الميمني إلى ثلثة ، اعتماداً على ما ذكره ابن الأنباري في شرح المفضليات . والقصيدة التي أورد منها البيتين مفضلية : ٥١١ - ٥١٤ والمطعون هو والد أسماء التي ذكرها في مطلع قصيدته . والبيت الثاني يختلف في روايته عما هو هنا .

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في نعت الرجل الحازم «إذا تولى عقداً^١
أحكّمه» ومنه قول الشاعر :

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ يَكُونَ أَرْزَقًا إِذَا تَوَلَّى عَقْدَ شَيْءٍ أَوْثَقًا

ع : هذان الشطران للأحنف بن قيس، والعرب تكني بالزرقة عن اللوم،
يقول : وما عليك أن يكون لثيماً ولكنه إذا تولى عقداً أحكمه .
وقال الشاعر في زرقة اللثيم^٢ :

لَقَدْ زَرَقْتَ عَيْنَاكَ يَا بَنَ مُكْعَبٍ^٣ كَذَا كُلُّ ضَبِيٍّ مِنَ اللُّؤْمِ أَرْزَقُ

وقال الشماخ ، وقيل أخوه مزود ، يرثي عمر بن الخطاب^٤ [رضي الله عنه]
وَمَا كُنْتُ أَحْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ بِكَفِّي سَبَنَتِي أَرْزَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ^٥

٤٧ - باب ذكر الغيران الدافع

عن حرمة مع ذكر ما يخاف من الفتنة فيهن

قال أبو عبيد: قال أبو عبيدة^٦ : من هذا قولهم : «الخيْلُ تَجْرِي
عَلَى مَسَاوِيهَا» يقول : إنها وإن كانت بها أوصابٌ وعيوب فإن كرمها مع هذا

١ ط : عقد شيء .

٢ في الأغاني ١٩ : ٣٩ ان البيت لسويد بن أبي كاهل .

٣ ص : مكعب .

٤ انظر البيت مع أبيات أخرى في طبقات ابن سلام : ١١١ منسوبة لجزء أخي الشماخ ، ونسبها
أبو تمام في حماسته ٣ : ٦٥ للشماخ ، وهي في ابن سعد ٣ : ٢٤١ والمقد ٣ : ٢٨٤ .

٥ السبتي : النمر، وشبه قاتل عمر به نجبة ولؤم طباعه. وما كنت أحشى: أي ما كنت أظنه يحدث فأخشاه.

٦ قال أبو عبيدة : سقط من س .

يحملها على الجري فكذلك الحرّ من الرجال يحمي حريمه على ما فيه من علة .

ع : قال أبو بكر ابن القوطية : المساوية جمع سوء على غير قياس ، وقال غيره : لا واحد لها .

وقال الأصمعي : يراد بهذا المثل أن الرجل ربما استمتع^١ به ، وفيه الخصال المكروهة .

قال أبو عبيد : قال أبو زكريا الفراء : من أمثالهم في الحمية عند ذكر الحرم^٢ « كُلُّ شَيْءٍ مَهَةٌ مَا النَّسَاءُ وَذِكْرُهُنَّ » أي أنّ الحرّ يحتمل كل شيء حتى يأتي ذكر حرمة ، ومعنى المهة : اليسير وفيه لغتان : مهه ومهاه ، قال : وهذه هاء ، فإذا^٣ اتصلت بالكلام لم تصر تاء . إنما تكون تاء في الاتصال إذا أرادوا بالمهاة : البقرة ، قال عمران بن حطان^٤ :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَادٌ وَكَيْسَتْ دَارُنَا هَاتَا^٥ بِدَارِ

ع : قوله كل شيء مهة ما النساء يريد ما خلا النساء ، فنصب على هذا واكتفى بذكر ما عن ذكر خلا . ونقل أبو علي في الكتاب البارع قوله : كل شيء مهة إلا النساء ، يريد كل شيء يسير إلا النساء . فنصب على هذا التأويل ، والهاء في مهه ومهاه أصلية ومعناه اليسير كما قال أبو عبيد ، قال أبو بكر ابن دريد : ويقال ما لهذا الأمر مهه ومهاه ، أي ليس عليه حلاوة^٦ ، وهذا هو الذي أراد

١ س : استمتع .

٢ عند ذكر الحرم : سقط سن س .

٣ س ط : وهذه الهاء إذا .

٤ قصيدة عمران التي منها البيت في الخزانة ٢ : ٤٤٠ والبيت المذكور في اللسان والتاج والأساس في مادة (مهه) . وفي شرح المفصل ١ : ٤٥٣ والمقاييس ٥ : ٢٦٨ وسيبويه ٢ : ١٣٩ .

٥ س ط : الدنيا .

٦ س ط : طلاوة .

عمران بن حطان في البيت الذي أنشده أبو عبيد وليس هو من المهه الذي أنشده عليه في شيء .

وقال ابن درستويه : أخبرنا محمد بن يزيد قال : المهه : الرفق واللين بالإبل في الرعي وغيره ، ويقال : سرت سيراً مههاً أي رقيقاً ، ويقال : مههت يا رجل أي لنت ، ومنه قول الشاعر وأنشد البيت . ويروى بيت عمران بن حطان أيضاً « وليس لعيشنا هذا مهاة » بالهاء المندرجة تاء ، أي ليس له صفاء ولا رونق ، مأخوذ من المهاة وهي البلورة . وبعد بيت ابن حطان :

وَإِنْ قُلْنَا لَعَلَّ بِهَا قَرَارًا فَمَا فِيهَا لِحَيٍّ مِنْ قَرَارِ
فَلَا تَبْقَى وَلَا نَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا فِي الْأَمْرِ نَأْخُذُ بِالْخِيَارِ

١٠ قال أبو عبيد : قال عمر بن الخطاب : « لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِمَغِيبَةٍ وَإِنْ قِيلَ حَمُوهَا ، أَلَا حَمُوهَا الْمَوْتُ » .

ع : قال الأصمعي ١ : امرأة مغيبة بالهاء إذا كان زوجها غائباً ، قال أبو زيد : أو أخوها أو أبوها أو عمها أو وليها ، أغابت فهي مغيبة . وقال أبو حاتم قلت للأصمعي : لم أثبت الهاء في هذا وحذفتها من قولك امرأة مشهد إذا كان زوجها شاهداً ؟ فذهب مذهب الحكاية عن العرب لا مذهب القياس ، وقال أرأيت : ناقة عاسر وضامر وناقة فاعلة في ألف شيء بالهاء ، أي شيء فرق بينهما ؟ نقله أبو علي عنهم .

١٥ وقال غير الأصمعي : قالوا امرأة مغيبة وامرأة مشهد بغير هاء ، كأنهم جعلوا الهاء في مغيبة عوضاً من ذهاب حركة الغين . وقال أبو بكر ابن دريد : يقال : امرأة مغيب - بغير هاء - ومغيبة ، وقالوا : مغيبة ولم يقولوا مُغِيبَةً ، وهذا

يقوي قول من قال : إن الهاء تثبت فيها عوضاً من ذهاب حركة الغين .
ومثل قول عمر رضي الله عنه : لا يَخْلُونَ رجلٌ بامرأةٍ وإن قيلَ حموها ،
قال الشاعر :

لا يَأْمَنَنَّ عَلَى النِّسَاءِ أَخٌ أَخَا ما في الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ أَمِينُ

قال أبو عبيد : ويقال : « كَلَّ ذَاتِ صَدَارٍ خَالَةً » وكان المفضل يقول :
إن صاحب هذا المثل همام بن مرة الشيباني .

ع : قال يعقوب : كانت أم همام بن مرة ، امرأة من بني أسد ثم من بني
كاهل ، فأغار همام على بني أسد فأصاب فيهم ، فقالت له امرأة منهم - وهي
لبنى بنت الحرز - أبخالاتك تفعل هذا ؟ فقال « كلَّ ذَاتِ صَدَارٍ خَالَةً » أي
لا تعتدي عليّ بالخثولة فليس ذلك بمانعي من الاغارة عليك ، فكل امرأة
يجب على الغيور من الكف عن محارمها ما يجب للخالة أخت الأم ، ولا يجب الكف
عن مالها كما تذهيبن إليه . وإنما قالت له : أبخالاتك تفعل هذا على سبيل ما يقول
بنو زهرة : نحن أحوال رسول الله ﷺ . والصدار ثوب لا كمين له تبذل فيه
المرأة في بيتها وكذلك الشوذر والقرقل والمجول ^١ .

قال أبو عبيد : وقال عبادة بن الصامت : ألا ترون أني لا أقوم إلا رفقاً
ولا أكل إلا ما لوق لي ، وإن صاحبي لأعمى أصم ^٢ وما يسرني أني خلوت بامرأة .

ع : قوله لوق لي يريد ليين [لي] ^٣ . قال رجل من عذرة - وهو عبد الملك

١ الشوذر : ثوب يكون إلى السرة وإلى أنصاف الفخذين ، والمجول : درع خفيف تجول فيه
الجارية ، والقرقل : قميص للنساء .

٢ س : لأصم أعمى .

٣ زيادة من ط .

ابن عبد الله بن عباس ١ :

وَلِئِي لِمَنْ سَأَلْتُمْ لَلْوَقَةَ وَإِنِّي لِمَنْ عَادَيْتُمْ سُمُّ أَسْوَدٍ
ويقال للزبد بالرطب : ألوقة ولوقة ٢ ، ومن هذا قيل : ليقة الدواء لأنها تلين
بالمداد .

قال أبو عبيد : ويروى عن عمر أنه قال : ما بال أحدكم لا يزال
كاسراً وسادةً عند امرأةٍ مغزية يتحدثُ إليها وتتحدثُ إليه « عَلَيَّكُمْ بِالْجَنَبَةِ
فَإِنَّهَا عَفَافٌ » .

ع : الجنبه : الاجتناب . وقال أبو عبيد : الجنبه : الناحية ، يقول : تنحوا
عنهن ، وكلموهن من خارج الدار ولا تدخلوا عليهن . وقال أبو بكر ابن دريد :
الجنبه هنا الاعتزال .

٤٨ - باب الرجل يدخله الأنف من مصاحبه

من يرغب عن صحبته ٣

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : من أمثالهم في هذا « خَلَّ سَبِيلَ مَنْ
وَهَى سِقَاوَهُ » أي إذا ترك صحبتك ولم يستقم لك فدعه وازهد عنه ٤ .

١ البيت في اللسان : (لوق) .

٢ ولوقه : سقطت من ط .

٣ س : مصاحبه .

٤ س : وازهد فيه كزهده فيك .

ع : قال غيره : إنما يضرب هذا المثل في إفشاء السر ، يقول : إذا مذل صديقك بسرك كما ينضح هذا السقاء الواهي بالماء فدعه ولا تؤاخه ، فلا خير لك فيه ، وهذا المثل قد روي في أشطار رجز :

خَلُّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ وَمَنْ هُرِيقَ بِالْفَلَاةِ مَاوُهُ

قال أبو عبيد: وكذلك قولهم « خَلَّهِ دَرَجَ الضَّبِّ » .

ع : قال أبو عمر المطرز : الدرَج : الطريق البين ، ومعناه عندي الذهب ، يقول : خَلَّه يذهب ذهب ذهاب الضب ، أي خَلَّه ضالاً كضلال الضب ، لأن الضب أسوأ الحيوان هداية ، ولذلك تضرب به العرب المثل فتقول « أَضَلُّ مِنْ ضَبِّ ، وَأَضَلُّ مِنْ وَرَلٍ » قالوا : ولذلك لا يخلو من حَجَرٍ عند باب حجره يهتدي به إليه ، فقالوا في المثل السائر أيضاً : « كَلُّ ضَبِّ عِنْدَهُ مَرْدَاتُهُ » يضرب مثلاً لحضور حوادث الزمان وأن الإنسان لها غرض ، كما أن الضب لا يعدم محترشه بحضرة حجره حجراً يضربه به .

وأنشد أبو عبيد في مثل هذا للبيد ١ :

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُهُ وَلِخَيْرٍ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَامُهَا

ع : قوله من تعرض وصله يقول : من تعوَّج وصله ولم يستقم .
ومثاله قول امرئ القيس :

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ

١ البيت من معلقته ، انظر شرح المعلقات للثيريزي : ١٤٠ والشعر والشعراء : ١٥٣ والمعاني الكبير : ١٢٥٣ واللسان (عرض ، صرم) .

يقول : اعوجت في رأي العين عن هبتها وقت الطلوع ، لأنها إذا طلعت استقبلتك بأنفها ، فإذا كبّدت أو كادت رأيتها جانحة . وقوله : ولخير واصل خلة صرامها ، يقول : من صرمها وقد استحقت الصرم وكانت أهله فذلك الذي يصل من يستحق الوصل ويستوجهه ، لأن من صرم الكريم يوشك أن يصل اللئيم ، وكذلك من لم يميز الفضيلة يوشك أن يلتبس بالرديلة ، كما قال الشاعر ١ :

[وقائلٍ فيمَ تفرقتما فقلتُ قولاً فيه إنصافُ]^٢
 لمْ يكُ لي شكلاً ففارقته^٣ والناسُ أشكالُ وألأفُ
 وقال الراجز :

وَتِلْكَ قُرْبَىٰ مِثْلَ أَنْ تَنَاسَبَا أَنْ تُشِبَّهَ الضَّرَائِبُ الضَّرَائِبَا
 وَالخَارِبُ اللُّصُّ يُحِبُّ الخَارِبَا

وإلى هذا المعنى ذهب أبو الطيب في قوله فأحسن^٤ :

فَمِنَ العَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ
 وقال عدي بن زيد^٥ :

عَنِ الكَرْمِ لَا تَسْأَلْ وَسَلِّ عَنِ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمُقَارِنِ يَفْتَدِي
 وبعد بيت لبيد :

وَأحِبُّ المَجَامِلَ بِالجَزِيلِ وَصَرْمُهُ بَاقٍ إِذَا زَاغَتْ وَزَاغَ قَوَامُهَا

يقول : احبه بأكثر من مودته وأبق له صرمك إذا لم يستقم وصله ، وزاغت :

١ الشعر لابن حازم الباهلي . انظر الورقة : ١١١ .

٢ زيادة من ط .

٣ الورقة : لم يك من شكلي فتاركته .

٤ ديوان المتنبي ٤ : ٢٣٨ .

٥ انظر الصداقة والصديق : ٣٠ وشعراء النصرانية : ٤٦٦ .

أي مالت خلته فلم تستقم ١ ، ويقال قِوام الأمر وقوامه ، ومِلاكه وملاكه ، يقول : لا تصرمه عند [أول] عوج .

وروى محمد بن حبيب : ولشراً واصل خلة صرامها ، والأولى رواية الأصمعي ، والخُلَّة : الصديق ، والخِلَّة : الصداقة .

قال أبو عبيد : والعامّة تقول في هذا « لَوْ كَرِهْتَنِي يَمِينِي مَا صَحِبْتَنِي »

ع : هذا المثل منظوم لشاعر جاهلي وهو المثقب العبدي ، قال ٢ :

فَلَوْ أَنِّي تُعَانِدُنِي شِمَالِي عِنَادِكِ^٣ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي
إِذَا لَقَطَعْتُهَا وَلَقَلْتُ بَيْنِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي

٤٩ - باب الرجل يأبى الضيم فيأخذ حقه

قسراً [إذا أعياه الرفق]

قال أبو عبيد : قال بعض الأعراب يمدح رجلاً :

« فَتَى لَا يُحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ التُّقَى وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَا وَسُيُوفِ »

ع : ليس كما قال أبو عبيد ، إنما هذا البيت لفارعة بنت طريف تراثي أخاها الوليد بن طريف الشيباني ، وكان خرج على الرشيد فاشتدت شوكته ، فبعث إليه

١ ص : يستقم .

٢ المفضليات : ٥٧٥ وأمالى اليزيدي : ١١٢ .

٣ هذه رواية أبي عبيدة ، وروى الطوسي : فإني لو تخالفني شمالي ، خلافك .

يزيد بن يزيد الشيباني فقتله ، وقد تقدم ذكر ذلك ، فقالت أخته ترثيه ١ :

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ
فَتَى لَا يُحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ التُّقَى (البيت)

وقال كراع : ويروى ، أيا شجر الخافور ، بالفاء ، وهو شجر ، وهذا
تصحيف صراح لأن الخابور الذي ذكر ونسب إليه الشجر إنما هو نهر بالجزيرة ،
وهناك قتل الوليد بن طريف ، قال الأخطل ٢ :

فَأَصْبَحَتْ مِنْهُمْ سِنَجَارُ خَالِيَةٍ فَاَلْمَخْلَبِيَّاتُ فَاَلْخَابُورُ فَالسرُّ

هذه كلها بالجزيرة . وظن كراع أن الخابور شجر فقال : ويروى شجر
الخافور - بالفاء - والخافور ليس من الشجر وإنما هو من التجم وهو ضرب من
الحبق ، وهو المرّ العريض الورق ، والعرب تسميه أيضاً : الزغب والزبعر ٣
قال الشاعر :

وَالشَّاهِدُ الْإِسْفَنْطُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا وَالضَّوْمَرَانُ تَمَلَّهُ بِالزَّغْبِرِ ٤

١ راجع قصيدة انقارعة في رثاء أخيها في ابن خلكان (ترجمة الوليد) ، وحساسة البحري : ٣٩٨
والأغاني ١١ : ٨ والعقد ٣ : ٢٦٩ وأما القالي ٢ : ٢٧٤ ، وقال البكري في السمط ؛ ٩١٣
اختلف في قائله (أي الشعر) فقول إنه لأخته ليل بنت طريف (وسماها الفارعة في شرح الأمثال ،
وقيل أيضاً فاطمة) ، وقال دعبل وابن الجراح : هو لمحمد بن بجرة ؛ فقول أبي عبيد ، قال
بعض الأعراب ... ليس ببعيد عن الصواب .

٢ انظر ديوان الاخطل : ١٨ .

٣ في اللسان : (زبعر) : الزبعر ضرب من المرو ليس بعريض الورق وما عرض ورقه منه فهو
ماحور . وهذا مخالف لما ذكره البكري ، وذكر في مادة (زبغر) - بالعين المعجمة أن الزبغر
هو المرو الدقاق الورق . أما أبو حنيفة فيقول أنه الزغب . والمرو : شجر طيب الريح أو ضرب
من الرياحين ؛ ووردت اللفظتان بالعين المهملة في س ط .

٤ الاسفنت : ضرب من الأشربة ، ولفظه فارسي معرب ، وقال الأصمعي : هو رومي الأصل
والضومران والضيمران والضومر : من ريحان البر طيب الريح .

قال أبو عبيد: وقال زهير بن أبي سلمى ١ :

وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ

- ع : لم يرد بقوله يظلم الناس ، يبدأهم بالظلم ، إنما يريد من لم يحم نفسه من الظلم كما قال ، ومن لا يذد عن حوضه ، ومن لا يعاقب ويجاز على ظلمه بمثله لم يزل يهتضم ويظلم ، فلما كان جزاءً على الظلم سماه ظملاً ، كما قال الله تعالى ﴿ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ (البقرة : ١٩٤) ، وكما قال الله تعالى ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾ (الشورى : ٤٠) ، وكما قال الله تعالى ﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا لِّلَّهِ ﴾ (آل عمران : ٥٤) . وقال ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ، اللَّهُ يُسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ (البقرة ١٤ - ١٥) ، ومعنى هذا يتجزئهم جزاء المكر ، وجزاء الاستهزاء . وقال النبي عليه الصلاة والسلام : اللهم إن فلاناً هجاني ، وهو يعلم أني لست بشاعر ، اللهم فاهجه والعنه عدد ما هجاني ؛ المعنى : فجاهزه على هجوه ، وهذا هو المذهب القصد . وكان للعرب مذهب في المدح بالاستعلاء وظلم الأقران . قال النجاشي في هجوه ٢ [بني] عجلان ٣ :

١٥ قُبَيْلَةٌ لَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ وَلَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ

- فقال : إنهم لضعفهم وقتلتهم ومهانتهم لا يقدرون على [الغدر و] الظلم . هم أذل من ذلك وأقل . وقال آخر ٤ :

١ ديوان زهير : ٣٠ .
 ٢ س : يهجو ؛ ط : في هجو .
 ٣ ترجمة النجاشي والقصة والشعر والشعر والشعراء : ١٨٧ - ١٩٠ وسيورد البكري القصة مفصلة ، ومن القصيدة بيتان في العقد ٣ : ١٧ .
 ٤ نسبة في حماسة البحري : ٢١٣ لعبد الله بن معاوية ، وسيرد في باب الرجل يكون ضاراً لا نفع عنده ، وهو في مجموعة المعاني : ١٧٥ وفي العقد ٣ : ١٥ .

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا
 وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ ١ :
 مَنْ أَطَاقَ التَّمَّاسَ شَيْءٌ غَلَابًا
 وَاقْتِدَارًا لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُوًّا

٥٠ - باب الرجل يطيل الصمت حتى يحسب معفلاً وهو ذو نكراء

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي هَذَا «مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْبَاعَ»
 وَالْمُخْرَنْبِقُ : الْمَطْرُقُ السَّاكِتُ ، لِيَنْبَاعَ : لِيَسْبَ إِذَا أَصَابَ فُرْصَةً ، فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ سَكَتَ
 لِدَاهِيَةِ يَرِيدُهَا .

ع : قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ <عَبْدُ اللَّهِ> بِنِ قَتِيْبَةَ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ :
 الْمُخْرَنْبِقُ : اللَّاطِيءُ بِالْأَرْضِ ، قَالَ : وَمِثْلُ هَذَا الْمِثْلُ قَوْلُهُمْ «تَلْبَدِي تَصِيدِي»
 يَقُولُ : إِنَّمَا تَلْبَدُكَ لَشَرٍّ ٢ . يُقَالُ : لَبَدَ وَتَلْبَدَ إِذَا انْضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . وَقَالَ
 أَبُو عَلِيٍّ : مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْبَاقَ . يُقَالُ : بَاقَ يَبُوقُ بَوَاقًا ، مِثْلُ صَامَ يَصُومُ صَوْمًا إِذَا
 ظَهَرَ ، وَالْمُخْرَنْبِقُ : السَّاكِتُ عَلَى السُّوءِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لِيَنْبَاعَ ، وَالْمَنْبَاعُ :
 الَّذِي يَنْبَاعُ بِالشَّرِّ الَّذِي فِي طِيهِ لِيُظْهِرَهُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَمِثْلُهُ أَوْ نَحْوَهُ «تَحْسِبُهَا حَمَقَاءَ
 وَهِيَ بَاخِسٌ» .

١ ديوانه ٣ : ٣٢٣ .

٢ ص : لتثير ؛ ط : لشيء ؛ س : لتصيدي .

ع : يريد تبخس الناس حقوقهم أي تنقصهم وتظلمهم ، قال الله تعالى
﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ (الشعراء : ١٨٣) ، وقال الشاعر :

فَأَكْرِمُهُ لَدَى اللَّزْبَاتِ جَهْدِي وَأُعْطِي الْحَقَّ مِنِّي غَيْرَ بَخْسِ

وكان الأصل «باخسة» ولكن ربما حذفوا الهاءات في مواضع إثباتها ، قالوا:
ناقة عاسر وجمل عاسر ، وكذلك ناقة ضامر وناقة مغذ - من السرعة - وناقة
بازل .

قال أبو عبيد: قال الأحمر : وتقول في مثله «تَحْفَرُهُ وَيَنْتَأُ» أي أنك
تزدريه لسكوته وهو يجاذبك ٢ .

ع : يقال نتأ الشيء ينتأ وننا ينتو - يهمز ولا يهمز - إذا انتبز وانتفخ ،
والمصدر : نَتَأً وَنَتَوْأً وَنَتَوَأً وَنَتُؤاً .

٥١ - باب الرجل الجلد المصحح الجسم

قال أبو عبيد: قال الأصمعي : من أمثالهم في جلادة الرجل «أَطْرِي
فَأِنَّكَ نَاعِلَةٌ» .

وأصل هذا أن رجلاً قال لراعية له وكانت ترعى في السهولة وترك الحزونة
«أَطْرِي - أي خذي طَرَّرَ الوادي وهي نواحيه - فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ» [أي فإن عليك
نعلين] ١ . قال أبو عبيد : أحسبه يعني بالنعلين غلظ جلد قدميها .

١ ط : لسكوته ... يجاذبك .

٢ زيادة من س .

ع : طرر واحد وجمعه أطرار وهي النواحي ، وقال أبو بكر : أطرار الطريق : نواحيه ، واحدها طُر وطرة ، قال : وطرّة كل شيء حرفه ، وطرّة الثوب : موضع هدبه . وقال أبو زيد : طرّ الإبل طرّاً إذا طردها ، يقول : أطري الإبل واجمعها فإنك ذات نعلين - هكذا قال : طرّ الإبل ثم فسّر به المثل أطري ، وأطري إنما هو من أطرّ مثل أمرّ ولعلهما لغتان . وقال الخليل : الطرّ كالشلل ^١ ، وهذا المثل يضرب لمن ينصر من لا يستنصره ، وكذلك قال أبو زيد في تفسيره .

قال ابن دريد ، قال قوم : أظري فإنك ناعلة - بالطاء المعجمة - أي لركبي شدائد الأمور من الظرر وهو المحدد من الصخر الذي يصعب المشي عليه ، قال امرؤ القيس ^٢ :

تُطَايِرُ ظُرَّانَ الْحَصَى بِمَنَاسِمِ صِلَابِ الْعُجَى مَلْثُومَهَا غَيْرُ أَمْعَرَا ^٣
وفي الحديث الإباحة أن يذبح بالظرر .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في الجلادة «لَأَلْحِقَنَّ قَطُوفَهَا بِالْمَعْنَقِ»
يعني في شدة السير .

ع : قلت هكذا أورده أبو عبيد لأَلْحِقَنَّ بالنون الشديدة [وحكاها الأصمعي عن أبي عمرو : لأَلْحِقَنَّ بالنون الخفيفة] ^٤ ويروى لأَلْحِقَنَّ قَطُوفَهَا بالوساع ، وهو الواسع الخطو .

١ س : الشل .

٢ ديوانه : ٨٩ ، والمعاني الكبير : ١٦٥ وفيه : تطاير شذان الحصى .

٣ العجى : جمع عجاية وهي عصبية في باطن يد الناقة وهي من الفرس مضمة . ملثومها : خفها ، غير أمر : لم يذهب شعره ، أي خفها يؤثر في الحصى لقوته فتطاير ولا تؤثر فيه الحصى ، ولا يذهب شعره .

٤ في هامش ف : قال علي (بن عبد العزيز) : وقد سمعت من يحكيها لأَلْحِقَنَّ قَطُوفَهَا (بالنون الخفيفة) قال القاضي أبو الوليد : هو على ما سمع علي «بالمعناق» بإسكان القاف ، بيت من شطور السريع الموقوف . وأبو الوليد هذا هو هشام بن أحمد الوقيشي .

قال أبو عبيد: ومثله قولهم «بَيْدَيْنِ مَا أوردَهَا زَائِدَةٌ» .

ع : روى الأصمعي هذا المثل «بيدين ما أوردها» — ما زائدة — تمّ المثل في قوله «ما أوردها» ثم قال : ما زائدة ، وكلاهما صحيح ، والله أعلم كيف كان أصل [هذا] المثل ١ .

وقوله : بيدين أي يجد وقوة وشدة لأن الذي يتولى عملاً بيديه معاً أقوى على عمله وأجد فيه ، وقد يحتمل أن يريد بقوله «بيدين ما أوردها» تثنية يد ، وأيد ، والأيد : القوة فثانها على الأنحف ، كما قال أصحاب المعاني في قول النابغة الجعدي في صفة سيف ٢ :

يُصَمِّمُ وَهُوَ مَأْتُورٌ جُرَازٌ إِذَا جُمِعَتْ بِقَائِمِهِ الْيَدَانِ ٢

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في التجلد «لَيْتَنِي وَفُلَانًا يُفْعَلُ بِنَا كَذَا حتى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ» والمثل للأغلب العجلي في شعر له قال :

ضَرْبًا وَطَعْنًا أَوْ يَمُوتَ الْأَعْجَلُ

وقد تكلم به بعض الصحابة في كلام له .

ع : قوله «أو يموت الأعجل» يعني الأعجل منية والأقرب أجلاً فإن الأجل لا يستأخر عنه ولا يستقدم، والذي تكلم به من الصحابة عمار بن ياسر في شأن عثمان بن عفان .

١ في هامش ف : زائدة اسم رجل .

٢ انظر البيت في أمالي القاضي ١ : ٧١ والسمط ٢٤٦ والخزانة ١ : ٥١٣ ؛ وقوله : في صفة سيف : سقط من س .

٣ في المعمرين : ٧٢ تغلل وهو مأثور . والمأثور الذي فيه أثر وهو الفرند ، والجرار : القاطع .

وروى يوسف بن الماجشون عن صالح بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الرحمن ابن عوف قال : كنت يوم بدر بين غلامين من الأنصار حديثه أسنانهما ، فتمنيت أن أكون بين أضلعٍ منهما ، فقال لي أحدهما : يا عمّاه أتعرف أبا جهل ؟ قلت : ما حاجتك إليه ؟ قال : أخبرت أنه سبّ رسول الله عليه السلام ، والذي نفسي بيده لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل . فأريتهما أبا جهل فقتلاه ، ففضى رسول الله ﷺ بسلبه لهما ، ويقال لهما ابنا عفراء .

قال أبو عبيد : وقد حكى بعض العلماء [أن من أمثالهم] ^١ « الشُّجَاعُ مَوْقَى » ويقال انه لحنين ^٢ بن خشرم السعدي .

ع : أسقط أبو عبيد نصف المثل ، إنما هو « الشُّجَاعُ مَوْقَى وَالْجَبَانُ مُلَقَى » ، وهذا كما روي عن أبي بكر أو عن علي رضي الله عنهما : احرص على الموتِ تُوَهَّبْ لكَ الحَيَاةَ ، وقال الشاعر ^٣ :

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ
لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ

- قال أبو عبيد : ويقال للشاب القوي « كَأَنَّما قَدْ سَيَّرَهُ ٤ اليَوْمَ » أي كأنما ابتداء في شبابه اليوم .

ع : ذكر أبو علي إسماعيل بن القاسم عن شيوخه أن هذا المثل إنما يضرب

١ زيادة من س .

٢ ح ص : لجبير .

٣ نسبة في الخزانة ١ : ١٩٠ لشبيب بن البرصاء ، وفي التبريزي ١ : ١٠٢ للحسين بن الحمام المري .

٤ ص : غيره ؛ ط : شبابه .

للشيخ إذا كان في خلقة الأحداث ، وهذا أقرب إلى الصواب وأشبه بلفظ المثل لأن الشاب القوي هو الذي ابتداءً ١ شبابه وعضفوانه فكيف يقال فيه - على ما ذكر أبو عبيد - كأنما ابتداءً شبابه اليوم وإنما يقال للشيخ إذا تزيباً بزى الأحداث وكان في خلقهم : كأنما ابتداءً شبابه اليوم < والله أعلم > .

٥٢ - باب الرجل المقدم على الأهوال والمخاوف والحث على ذلك

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا « اكذبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا » ثم فسره وقال : ومنه قول لبيد ٢ :

اكذبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا
إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِي بِالْأَمَلِ ٣

ع : وقبله ما يكشف معناه ويعضده وهو قوله :

وَإِذَا رُمْتَ رَجِيلاً فَارْتَحِلْ
وَإِذَا كَذَبَ النَّفْسَ
وَاعْصِ مَا يَأْمُرُ تَوْصِيماً الْكَسَلِ ٤

يقول : اعص أسباب الكسل وامض على ما خيلته الأمانى والأمل ، وقال آخر في مثل هذا :

١ س ر ط : في ابتداء .

٢ ديوان لبيد (جمع هوبر وبروكلمان) : ١١ ، وانظر في البيتين الواردين هنا : الخزانة ٤ : ٦٩ ونهاية الأرب ٣ : ٦٧ والثاني وحده في طبقات الشعراء : ١٥٣ والبيان والبيان ٢ : ١٩٢ والمفضليات : ٧٥١ والمعاني الكبير : ١٢٥٧ وألغاز ابن السكيت : ٥٧٧ .

٣ قال الزمخشري : هذا مثل يضرب في الحث على الجسارة ، أي حديثها بالظفر وبلوغ الأمل إذا همت بأمر لتنشطها للأقدام ولا تنازعها بالحية فتشبطها ، وقال غيره معناه : من نفسك بالعيش الطويل لتأمل الآمال البعيدة فتجد في الطلب ، لأنك إذا صدقتها قصر أملها وضعف طلبها .

٤ التوصيم : التكسير والفترة في الحمد .

إِذَا اَزْدَحَمَتْ هُمُومِي فِي فُؤَادِي طَلَبْتُ لَهَا الْمَخَارِجَ بِالتَّمَنِّي
وقيل لابنة الخس : ما ألد شيء ؟ قالت : أماني تقطع بها أيامك ١ .

قال أبو عبيد : ومثله قول الآخر ٢ :

إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ الْحَوَادِثِ جَانِبًا
سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِبًا عَلِيٌّ قَضَاءُ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبًا

ع : الشعر لسعد بن ناشب ، وبعد البيت الأول في معناه :

وَلَمْ يَسْتَشِيرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبًا
قال أبو عبيد ، وقال الثالث :
أَمْضِ الْهُومَ وَرَامِ اللَّيْلَ عَنْ عَرْضِ
بِذِي سَبِيبٍ يُقَاسِي لَيْلَهُ خَبِيبًا

ع : الشعر لعبادة بن بيجر الغنوي ٣ ، وبعد البيت :

مِلْءِ الْحِزَامِ إِذَا مَا شُدَّ مِحْزَمُهُ ذِي كَاهِلٍ وَكَبَانٍ يَمْلَأُ اللَّبَبَا ٤

١ أخطأ أبو عبيد في إيراد هذين الشاهدين على قيمة التأميل كما صورها بيت لبيد ، إذ الأمل في بيت لبيد حافظ للعمل ، أما الأماني في بيت الشاعر ، ومقالة ابنة الخس فإنها للتهرب من مواجهة الواقع .
٢ راجع الحماسة ١ : ٣٥ والكامل : ١١٨ والشعر والشعراء : ٤٣٨ والخزاعة ٣ : ٤٤٤ والعيون ١ : ١٨٧ والمقد ٣ : ١٤ .

٣ هكذا سماه البكري في هذا الموطن ، وفي شرحه على الأمالي (٧٤٠) أنه سهم بن حنظلة الغنوي ، وكذلك قال صاحب الخزاعة ٤ : ١٢٤ ونسب الأصمعي القصيدة التي منها هذه الأبيات لغنوي ولم يسمه (رقم ١٢) ، وقال الأمدى : إنه سهم ولكنه غير المنسوب إلى غني (رقم ٤٣٠) .
وسهم بن حنظلة الذي ترجح نسبة القصيدة له شاعر شامي مخضرم وهو سهم بن حنظلة بن جवान ابن خويلد أحد بني ضبيته ، ترجم له في الإصابة (رقم ٣٧٠٨) ؛ وفي س : لعبادة بن محبر ، وكذلك في ط دون إعجام الباء من محبر .

٤ الأصمعيات : إذا ما اشتد . اللبان : الصدر ، اللبب : ما يشد في صدر الدابة .

كَالسَّمْعِ لَمْ يَنْقُبِ الْبَيْطَارُ سُرَّتَهُ
 حَتَّى يُصَادَفَ مَالاً أَوْ يُقَالَ فَتَى
 لَا يَحْمِلَنَّكَ إِفْتَارٌ عَلَى زَهْدٍ
 إِذَا قُتِبْتَهُ مَدَّتْنِي حَوَالِيهَا
 لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وَلَا
 وَلَمْ يَدِجْهُ وَلَمْ يَلْمَسْ لَهُ عَصَبًا
 لَأَقَى الَّتِي تَشَعَّبُ الْفِتْيَانَ فَاَنْشَعَبَا
 وَلَا تَزَلْ فِي عَطَاءِ اللَّهِ مُرْتَغِبَا
 بِاللَّهِمْ تَسْمَعُ فِي حَافَاتِهَا لَجِبَا^٢
 أَعْطِيَهُمْ مَا أَرَادُوا حُسْنَ ذَا أَدْبَا^٣

٥٣ - باب الرجل يكون ذا عز ثم يحور عنه

قال أبو عبيد: ومنه قولهم «حورٌ في محارة» .

ع : قد روي هذا الحرف «حورٌ في محارة» وحورٌ في محارة، وبالفتح أصح ، لأنه هو قياس مصدر حار يحور حوراً أي نقص ، ومحارة أيضاً مفعلة منه ، وقد قيل إن الأكثر في الكلام ضم الحاء في حور ، قال الشاعر :

والذمُّ يَبْقَى وزادُ القومِ في حورِ

فكأنه نقصان على نقصان ، قال اللغويون : ومثل العرب «الحور بعد الكور»

١ لم يدججه : لم يقطع ودجه . السمع : ولد الذئب من الضبع .

٢ قتيبة : أحد أبناء ممن بن مالك بن أعصر (جمهرة الأنساب : ٢٣٤) وكذلك روي في الأصمعيات ، أما ضبيبة التي قد تلتبس بقتيبة وتصحف إحداهما عن الأخرى فإنها زوج جمعة بن غني وولدت له عبساً وسعداً .

٣ هو الشاهد الثاني والسبعون بعد السبعمائة في الخزانة ويوردونه على أن «حسن ذا أدبا» للتعجب ويجوز فتح الحاء وضمها وإسكان السين ، وقال أبو العلاء في تفسيره : كأنه ينكر على نفسه أن يعطيه الناس ولا يعطيهم ويمنهم .

أي النقصان بعد الزيادة .

قال أبو عبيد : وقال بعض المعمرين يذكر ما صار إليه :

وَالذُّنْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ وَحَدِيدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطَرَ

ع : الشعر للربيع بن ضبُع الفزاري ، وهي أبيات ، قال ١ :

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ البَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

وَالذُّنْبُ أَخْشَاهُ (البيت)

هَا أَنَا ذَا آمَلُ الخُلُودَ وَقَدْ أَدْرَكَ عُمْرِي وَمَوْلِيدِي حُجْرَا

أَبَا أَمْرِي القَيْسِ قَدْ سَمِعْتَ بِهِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عُمْرَا

والربيع هذا من المعمرين ، عمر أربعمئة سنة ، وهو القائل ٣ :

إِذَا بَلَغَ الفَتَى مائَتَيْنِ عَامَاً فَقَدْ ذَهَبَ اللِّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ ٤

ثم عمر بعد أن قال هذا البيت مائتين عاماً آخرين .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في الذل بعد العز : « الحُمَى أَضْرَعَتْنِي

إِلَيْكَ » إذا ذلّ للحاجة تنزل به .

١ انظر الأبيات في أمالي القاضي ٢ : ١٨٥ والخزاعة ٣ : ٣٠٨ والتيجان : ١٢١ وحماسة

البحري ٢٩٣ والمعمرين : ٥ وأمالي المرتضى ١ : ٢٥٥ .

٢ في المعمرين : هل ، وفي حماسة البحري : ذو .

٣ انظر ترجمته في المعمرين رقم ٧ والبيت التالي مذكور هناك .

٤ س : المسرة ؛ ص : والغناء ، والتصحيح عن المعمرين والسمط : ٨٠٣ ويروى : فقد أودى

المسرة ، ويروى أيضاً : فقد ذهب التخييل .

ع : قال ابن حبيب البصري : أول من قال هذا المثل قرين بن مصاد^١ الكلبي ، وكان له أخوان : مرارة ومرة . وكان قرين لصاً عياراً^٢ يقال له الذئب لشدة لصوصيته ، وإن مرارة أخاه خرج يتصيد الأروى في جبل يقال له ابلي^٣ ، فاختطفته الجن ، فانطلق أخوه مرة في أثره حتى إذا كان بذلك الموضع^٤ اختطف ، وكان قرين غائباً ، فلما قدم أقسم لا يشرب خمراً ولا يمس رأسه غسل حتى يطلب بأخويه . فتنكب قرين قوسه وانطلق إلى ذلك الجبل فمكث به سبعة أيام لا ينام ولا يرى شيئاً حتى إذا كان في اليوم الثامن إذا هو بظلم فرماه فأصابه واستقل الظلم حتى صار في أسفل الجبل ، فلما وجبت الشمس ، بصر بشخص قائم على صخرة ، ينادي :

١٠ يَا أَيُّهَا الرَّامِي الظَّلِيمَ الْأَسْوَدُ نَبَتْ^٥ مَرَامِيكَ وَلَمَّا تَرَشُدُ
فأجابه قرين :

يَا أَيُّهَا الْهَاتِفُ فَوْقَ الصَّخْرَةِ كَمْ عَبْرَةٍ هَيَّجْتَهَا وَعَبْرَةَ
بِقَتْلِكُمْ مُرَارَةً وَمُرَّةً فَرَّقْتَ جَمْعاً وَتَرَكْتَ حَسْرَةَ

فتوارى الجني عنه هويماً من الليل ، وأصابت قريناً حمى فغلبته عيناه^٦ فنام ، فأتى الجني فاحتمله وقال : ما أناملك وقد كنت حذراً ، قال « الحُمى أَضْرَعْتَنِي لِلنَّوْمِ » فذهبت مثلاً . ثم أتى به حاضر الجن ، فلما كان في وجه الصباح خلى سبيله ، فقال قرين :

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَانَ قَوْمِي بِمَا لَاقَيْتُ بَعْدَهُمْ جَمِيعاً

١ في الميداني : مرين بن مصاد أو مرير ؛ التاج (ضرع) : مرير .

٢ ط : مبراً .

٣ ص : أبلي ؛ وأبلي جبال على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة ، قال البكري : وحذاء أبلي من شرقها جبل يقال له ذو المرقعة تكون فيه الأروى كثيراً .

٤ ط : في ذلك المكان .

٥ ص : ثبت ؛ ط : تبت ؛ والتصحيح عن الميداني .

٦ ص : عينه .

غَزَوْتُ الْجِنَّ أَطْلَبُهُمْ بِثَارِي
 فَيَعْرِضُ لِي ظَلِيمٌ بَعْدَ سَبْعِ
 وَكُنْتُ إِذَا الْقُرُومُ تَعَاوَرَتْنِي
 بَنَى لِي مَعَشْرِي وَجَدُّودٌ صِدْقِ
 وَعِزًّا سَامِقًا ثَبَتَ الرُّوَاسِي
 لِأَسْقِيَهُمْ بِهِ سُمًّا نَقِيعًا
 فَارْوِيهِ فَاتْرُكُهُ صَرِيعًا
 جَرِيءَ الصَّدْرِ مُعْتَزًّا مَنِيعًا
 بِذُرُوقِ شَامِخٍ بَيْتًا مَنِيعًا
 تَرَى شُمَّ الْجِبَالِ لَهُ خُضُوعًا

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في الذي قد أدبر وتولى ولم يبق من عمره
 إلا اليسير «مَا بَقِيَ مِنْهُ إِلَّا ظِمءُ الْحِمَارِ». وهذا المثل يروى عن مروان بن
 الحكم أنه قاله في الفتنة «الآنَ لَمَّا نَقَدَ عُمْرِي وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا ظِمءُ الْحِمَارِ
 (صرت) ١ أَضْرِبُ الْجِيُوشَ بَعْضُهَا بِبَعْضِهَا ٢» قال: ويقال إنه ليس شيء
 من الدواب أقصر ظمًا من الحمار.

ع : قاله مروان يوم مرج راهط في حرب الضحاك بن قيس . والأظماءُ :
 هي الأيام التي تظمًا فيها الإبل - أي تعطش ولا ترد الماء - قالوا : والحمار لا
 يصبر أكثر من غب ، لا يربيع ، والغب بعد الظاهرة ٣ والرّبع بعد الغب ، والخمس
 بعده ، وكذلك فيما بعد الخمس إلى العشر ، فإذا زادت الأظماء على العشر قيل
 عشر وغب وعشر وربيع ، وعشر وخمس إلى العشرين ، ثم هي إبل جوازيء ،
 وقد جزأت لأن الإبل لا تنتهي أظماؤها إلى هذا العدد إلا وقد جزأت بالرطب عن
 الماء .

١ زيادة من ف .

٢ س ط : ببعض .

٣ الظاهرة : أن ترد الإبل كل يوم نصف النهار .

٥٤ - باب الرجل يكون ذا مهانة ثم ينتقل إلى العز

قال أبو عبيد: قال الأصمعي في مثله «لكن بشعفين أنت جدود» وهي القليلة اللبن. وأصله أن امرأة أخصبت بعد هزل^١، فذكرت درة لبنها ففخرت به فقبل لها: لكن بشعفين لم تكوني كذلك، وهو اسم موضع كانت فيه.

ع: قال أبو حاتم: أتان جدود قد عزّ درّها وذهب لبنها. وأصل هذا المثل أن عروة بن الورد سبي جارية فجعل يغذوها وكانت بضر فسمنت وحسنت حالها، فسمعها تقول لجوار لها: احلبني فإنني خلفت، فقال لها: لكن بشعفين أنت جدود^٢ وشعفين موضعها الذي أخذها منه^٣.

١٠. قال أبو عبيد: ومثله «صار خير قويس سهما» أي صار إلى الحال الحميلة بعد الحساسة.

ع: قالوا^٤: أول من نطق بهذا المثل خالد بن معاوية بن سنان السعدي، وذلك أنه تساب مع بني غم^٥ عند النعمان بن المنذر، فقال خالد يرجز بهم^٦:

١ ص: أحصنت بعد تبلد.

٢ هذا التعليق الذي أورده البكري كان متروكاً في النسخة الأم التي كتبت بخط علي بن عبد العزيز كاتب أبي عبيد القاسم (انظر هامش ف الورقة: ٢٥ ظ).

٣ س ط: فيه.

٤ راجع قصة هذا المثل وما فيه من رجز في أمثال الضبي: ١٢

٥ الضبي: ثم.

٦ س: فقال خالد يرجز.

دُومُوا بَنِي غَنَمٍ وَلَنْ تَدُومُوا لَنَا وَلَا سَيِّدُكُمْ مَرْحُومٌ
إِنَّا سَرَاءٌ وَسَطَهَا قُرُومٌ قَدْ عَلِمْتَ أَحْسَابَنَا تَيْمٌ

في الحَرْبِ «حِينَ حَلِمَ الْأَدِيمُ»^١

فذهب قوله «حلم الأديم» مثلاً .

وقال لهم :

إِنَّ لَنَا يَا آلَ غَنَمٍ عِلْمًا أَفَوَاهِ أَفْرَاسٍ أَكَلْنَ هَشَمًا
أُسْتَاهُ آمٍ يَغْتَدِينِ لَحْمًا «تَرَكْتَهُمْ خَيْرَ قُوَيْسٍ سَهْمًا»

فذهب قوله مثلاً .

فرجز شاعر غنم بخالد ، ومع خالد أخ له ، فاستعدوا عليهما^٢ النعمان فقال خالد: أبيت اللعن، أنا [إذا] أركب لهم أنا وأخي ناقة ثم نتعرض لهم فإن استطاعوا فليعقروا بنا ، فأعجب ذلك النعمان وقال : قد أعطوكم بحقكم ، قالوا : قدرضينا . فقال النعمان «أما والله لَتَجِدُنَّهُ أَلْوَى بَعِيدَ الْمَسْتَمَرِّ» فأرسلها مثلاً .

ثم اكتفل خالد وأخوه ناقتهما بكفل وتأخر أحدهما إلى العجز وجعل وجهه مما يلي الذنب وتقدم الآخر إلى الكتف وجعل كل [واحد] منهما يذب بسيفه فلم يخلصوا [إلى] أن يعقروا بهما . .

وقوله : لنا ولا سيدكم مرحوم ، هكذا ورد هذا ها هنا ، ولا أدري ما صحته ، وأما الذي في عبد القيس فإنما هو مرجوم - بالجيم - قال لبيد^٣ :

١ استعمل الوليد بن عقبة هذا المثل في شعر له كتب به إلى معاوية يقول فيه : (نسب قريش : ١٤٠ والدميري ١ : ٢٦٨) .

فإنك والكتاب إلى علي كدابة وقد حلم الأديم

٢ سرص : فاستعدى عليه .

٣ لم يرد هذا البيت في ديوان لبيد، ولكن كثيراً من المصادر نسبته له. انظر طبقات ابن سلام : =

رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمَعْلِ

سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ فَاخِرُ رَجُلًا عِنْدَ النِّعْمَانِ ، فَقَالَ لَهُ النِّعْمَانُ : رَجَمَكَ بِالشَّرْفِ
فَسَمِيَّ مَرْجُومًا ، وَاسْمُهُ عَامِرٌ ، وَالْمَذْكُورُ فِي هَذَا الْخَبَرِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ بَنِي غَنَمِ بْنِ
دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ .

٥ قال أبو حاتم : القويس صغرت بغير هاء وترك القياس في أحرف معها مثل
قوهم : حريب في تصغير حرب ونحوه . قال : وفي مثل «كُونُوا خَيْرَ قُوَيْسٍ
سَهْمًا» وسهماً تمييزاً .

١٠ ومن أمثالهم «أَعْلَاهَا ذَا فَوْقٍ» يريدون أعلى القوم سهماً في الخير . وروى ابن
أبي خيثمة عن يونس بن بكير عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن المهلب بن
أبي صفرة قال : سألت أصحاب محمد ﷺ ، لأي شيء قلم لعثمان : ولم نأل
خيرنا ذا فوق ، فقالوا : لأننا لا نعلم أحداً أرسل ستره على بنتي نبي غيره .

يعني بقوهم : ذو فوق ، السهم التام ذو الحظ الوافر الكامل لأنه قد يسمى
سهماً وليس له فوق فكأنهم قالوا : لم نأل خيرنا نصيباً من رسول الله ﷺ ، ثم
فسروا النصيب بما هو ، وذا فوق منتصب على التمييز .

١٥ وروى ابن أبي خيثمة وغيره أن ابن مسعود سار من الكوفة ثمانياً حين قتل
عمر رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ٢ : أيها الناس ، إن أمير المؤمنين
قد مات ، فلم يرَ يوم كان أكثر نشيجاً من ذلك اليوم ٣ ، قال : ثم اجتمعنا
أصحاب محمد ﷺ < فلم نألُ خيرنا ذا فوق فبايعناه ، يعني عثمان > رضي
الله عنه < .

= ٣٨٤ والبيان ١ : ٢٦٣ والعيبي ٤ : ٥٤٨ واللسان (رجم) وسيبويه ٢ : ٢٩١ وصدرة :
وقبيل من لكيز شاهد .

١ س ط : يراد .

٢ انظر طبقات ابن سعد ٣ : ٤٣/١ .

٣ الطبقات : فلم نر يوماً أكثر نشيجاً من يومئذ .

٥٥ - باب الرجل المسن يؤدب بعد العسو
[أو يكون مذموماً يخلف بعد الرجل المحمود] ١

قال أبو عبيد: وفي مثله « وَمِنَ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ » ، قال : ومثله
قولهم « عود يعلم العنج »

ع : أما الأول فإنه بيت شعر ومثل سائر ٢ :

أَتْرُوضُ عِرْسَكَ بَعْدَمَا هَرِمْتَ وَمِنَ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ
وأما الثاني فإن أبا زيد رواه عن العنزيين ٣ « عود يعلم العنج » .

قال أبو عبيد: وقال الشاعر ٥ :

«إِنَّ الْعُصُونَ إِذَا قَوْمَتَهَا اعْتَدَلَتْ وَلَنْ تَلِينَ إِذَا قَوْمَتَهَا الْخُشْبُ»

ع : قبل هذا البيت وبه يفهم معناه :

قَدْ يَنْفَعُ الْأَدَبُ الْأَحْدَاثُ فِي مَهَلٍ وَلَيْسَ يَنْفَعُ بَعْدَ الْكِبَرَةِ الْأَدَبُ
وقد مرّ هذا الشعر ٦ ، وهو في ديوان شعر سابق البربري من قصيدة له .

١ زيادة من س وحدها .

٢ البيت في حماسة البحرى : ٣٢٥ والبيان ٢ : ٧٩ والمسكرى ٢ : ٢٤٩ .

٣ س : العرب .

٤ ط : يمود .

٥ هو صالح بن عبد القدوس . انظر حماسة البحرى : ٢٣٥ ، والبيتان معاً في جامع بيان العلم

١ : ٨٣ لسابق البربري .

٦ س : تفسير هذا الشطر .

قال أبو عبيد: قال أبو زيد في مثله « أَعْيَيْتَنِي بِأُشْرٍ فَكَيْفَ أَرْجُوكِ بِدُرْدُرٍ » ، يقول : لم تقبلي الأدب وأنت شابة [ذات أُشْرٍ] فكيف الآن وقد أسنتت [وبدت درادرك وهي مغارزُ الأسنان ؛ والأشْرُ تحدد ورقة ، يكون ذلك في الأحداث] .

ع : قال الأصمعي ١ : أول من نطق بهذا المثل زوج دعة وهي مارية بنت مغنح ، ومغنح هو ربيعة بن عجل ، وكانت حمقاء يضرب بها المثل ، فيقال : « أَحَمَقُ مِنْ دُعَةٍ » ونظرت يوماً إلى زوجها يقبل بنته منها ويقول: بأبي دردرك— وهو مغرز ٢ الأسنان — فذهبت ودقت أسنانها بفهر ثم جاءت زوجها وقالت : كيف ترى دردري . فقال : « أَعْيَيْتَنِي بِأُشْرٍ فَكَيْفَ بَدْرَدِرٍ » أي انما كان أحسن شيء فيك أسنانك .

ومن حمق دعة هذه أنها زوجت في بني العنبر بن عمرو بن تميم ، فلما مخضت ظنت أنها تريد الخلاء فبرزت إلى بعض الغيطان فولدت ، فاستهل الوليد ، فانصرفت إلى الرجل تقدر أنها أحدثت ، فقالت لضرتها : يا هنتاه ، هل يفتح الجعر فاه ؟ فقالت : نعم ويدعو أباه ، فمضت ضرتها وأخذت الوليد ، فبنو العنبر يدعون لذلك بني الجعراء .

[قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في المذموم يخلف بعد المحمود « بَدَلُ أَعْوَرٍ » ومنه قول ابن همام السلولي لقتيبة بن مسلم وولي خراسان بعد يزيد بن المهلب :
أَقْتَيْبَ قَدْ قَلْنَا غَدَاةَ أَتَيْتَنَا
بَدَلُ لَعْمَرُكَ مِنْ يَزِيدِ أَعْوَرٍ]

١ ط س : قال الاصبهاني .

٢ س : درادرك وهو مغارز .

٣ ثبت في س ط ؛ ولم يعلق البكري هنا .

٥٦ - باب الرجل الذليل المستضعف

قال أبو عبيد: ^١ من أمثالهم في الذليل « لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتَ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ ». قال : وبلغني أن رجلاً من العرب كان يعبد صنماً ، فنظر إلى ثعلب جاء حتى بال عليه ^٢ فقال ^٣ :

أَرَبُّ يَبُولُ الثُّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ هَانَ ^٤ مَنْ بَالَتَ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ

ع : قيل إن هذا البيت لعباس بن مرداس السلمي ، وقال كراع في كتابه المنضد ^٥ : إن البيت لأبي ذر الغفاري ، قاله في الجاهلية ، في صنم كان لهم وقد رأى ثعلباً يبول عليه .

قال أبو عبيد: قال أبو زيد : ومن هذا قولهم « أَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقَاءُ مُرَوِّبٍ » . [وأصله السقاء يلف حتى يبلغ أوان المخض] .

ع : معنى المظلوم ^٦ هنا أن يشرب قبل أن يروب وأصل الظلم وضع الشيء

١ زاد في س : قال أبو عبيدة .

٢ س : على صنمه .

٣ انظر اللسان (ثعلب) ، ونسبه لغاوي بن ظالم السلمي .

٤ ط : لقد ذل .

٥ لقبه كراع النمل ، واسمه علي بن الحسن ، مصري كوفي المذهب في النحو ، كتب المنضد سنة ٣٠٩ هـ ، راجع الفهرست : ٨٣ والانباء رقم ٤٤٥ ومعجم الأدباء ١٣ : ١٢ وبغية الوعاة :

٣٣٣ .

٦ س ط : مظلوم .

في غير موضعه . ومن هذا قولهم « مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ » أي فما وضع الشبه في غير موضعه .

قال أبو عبيد: ونحو منه قولهم « أَهَوْنُ مَظْلُومٍ عَجُوزٌ مَعْقُومَةٌ » .

ع : هذا وهم من أبي عبيد وإنما هو « أَهَوْنُ هَالِكٍ عَجُوزٌ مَعْقُومَةٌ » ، لأنها إذا هلكت لم يفقدها فاقد ، لأنها عقيم ، وقد بلغت من السن ما ليس يهابه الطرف الآخر ، فهي فريدة ^١ . ومنه قولهم : « أَهَوْنُ هَالِكٍ عَجُوزٌ فِي عَامٍ سَنَتٍ ^٢ » أي في عام جلدب ومسغبة .

قال أبو عبيد: ويقال « فُلَانٌ لَا يُعْوَى وَلَا يُنْبَحُ » يقول : من ضعفه ليس يعتد به ولا يكلم في خير ولا شر ^٣ .

ع : العواء للذئب والنباح للكلاب ، فلا أدري أي خير فيهما ، فيكنى بأحدهما عن الخير وبالتالي عن الشر ، كما قال أبو عبيد ، وإنما معنى المثل عندي أن هذا لضعفه وقتله كأنه غير محسوس به ، فليس يعويه ذئب ولا ينبحه كلب ، كما تقول العرب « هُوَ أَقَلٌّ مِنْ خَشَاشَةٍ وَأَحْقَرُ مِنْ فَرَّاشَةٍ » والخشاشة لا ينبحها كلب . وقال أبو الطيب ^٥ :

١ وقد بلغت ... فريدة : سقط من س .

٢ ط س : سنة .

٣ س ط : بئير ولا بشر .

٤ ط س : وأخف .

٥ ديوان المتنبي ١ : ١٣ .

وَأَنَّ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي فَتَعْدَلَ بِي أَقْلًا مِنَ الْهَبَاءِ
وقال آخر ١ :

أَلَامٌ عَلَى أَخَذِ الْقَلِيلِ وَإِنَّمَا أَصَاحِبُ أَقْوَامًا أَقْلًا مِنَ الذَّرِّ
فَإِنَّا لَمْ أَقْبَلْ قَلِيلًا حُرْمَتُهُ وَلَا بُدَّ مِنْ شَيْءٍ يُعِينُ عَلَى الدَّهْرِ

وقال الأصمعي : قولهم : فلان لا يعوى ولا ينبج أي لا يتعرّض لشره، مثل قولهم لا يُصْطَلَى بناره ، وليس ينبغي على هذا التأويل أن يدخل في هذا الباب .

٥٧ - باب الرجل الذليل يستعين بمثله في الذل

قَالَ أَبُو عَبِيدٍ : وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الْعَبْدِ « هُوَ الْعَبْدُ زَلْمَةٌ » ، وَمَعْنَاهُ اللَّئِيمُ .

قال الزبير : زئمة عندي أشبه ، لقول الله تعالى ﴿ عَتُلُّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ ﴾

(ن : ١٣) (وهو في القوم وليس منهم) . ١٠

ع : قال أبو محمد : يقال هو العبد زُئمة وزُئمة وزئمة ، وزئمة وزئمة . وقال غيره : من قال زئمة يريد قدّ قدّ العبد ، من قولهم : زئمتُ القِدْحَ إِذَا بَرَيْتَهُ ، وَمَنْ قَالَ : زئمة يريد ما قال الزبير أو يريد أنه موسوم بالذلة من الزئمة التي توسم بها الشاة . وفي كتاب الأصمعي : زئمة معرفة لا تكون نكرة ٢ .

١ أوردتهما الحميدي في الجذوة : ٣٨٥ ونسبهما للشاعر المصري محمد بن مهران الدقاف .

٢ كذا ، وقال اللحياني : يقال ذلك في النكرة والأمة .

٥٨ - باب الرجل الأحمق المائق

قال أبو عبيد: من أمثالهم السائرة قولهم «مُعَادَاةُ الْعَاقِلِ خَيْرٌ مِنْ مُصَادَقَةِ الْأَحْمَقِ» .

ع : نظمه الشاعر فقال ٢ :

- وَلَآنَ يُعَادِي عَاقِلًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدِيقٌ أَحْمَقُ
والبيت لصالح بن عبد القدوس ، أخذه أبو الطيب فقال :
- وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ

- قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في الأحمق قولهم «خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ» وهي الضبع ، يشبه بها الأحمق . [ويروى عن علي رحمه الله أنه قال : لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم فتخرج فتصاد ؛ وهي زعموا من أحسن الدواب يدخل عليها فيقال : ليست هذه أم عامر حتى تجر رجلها وتؤخذ] .

- ع : من حمقها الظاهر أن الصائد يدخل عليها وجارها ، والوجار : الجحر إذا كان على وجه الأرض ، وإذا كان في الجبل فهو مغار ، فيقول لها «خامري أم عامر» - ومعناه : استري وتواري ، مأخوذ من الخمر وهو ما وارى وستر - فتنقبض ، ويقول : أم عامر ليست في وجارها ، ويقول : أم عامر أبشري بشاء هزلي ، وجراد عظلي ، حتى يأخذ بيديها ورجليها فيوثقها ، ولو شاءت أن تقتله

١ س : مصاحبة .

٢ انظر البيت في ترجمة صالح في تهذيب ابن عساكر ، والديري ١ : ٣٢ .

لأمكنها ، قال الكميث ١ :

فَعَلَ الْمَقْرَةَ لِلْمَقَا لَةَ خَامِرِي يَا أُمَّ عَامِرَ

ويزعم العرب فيما يذكرون من رموزهم أن أحد الضباع وجد تودية في غدِير فجعل يشرب الماء ويقول : حبذا طعم اللبن ، وينادي : واصباحاه حتى انشقَّ بطنه ومات . والتودية : خلال عود يشد على رأس الخلف لئلا يرضع الفصيل أمه .

٥٩ - باب الرجل الضعيف العزم الواهن الرأي^٢

قال أبو عبيد : من أمثالهم في الواهن الضعيف قولهم « مَالَهُ بَذْمٌ وَمَالَهُ صَيُّورٌ » .

ع : يقال رجل ذو بدم إذا كان قوياً شديداً ، وثوب ذو بدم إذا كان كثير الغزل < محيلاً > والبدم والبذامة : القوة على احتمال مئونة السؤدد ، وقولهم : ماله صيُّور ، أي ماله عقل ولا رأي يرجع ويصير إليهما .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في وصف الرجل بضعف الرأي « هُوَ إِمْعَةٌ » وكذلك « هُوَ إِمْرَةٌ » [ومن أغرب ما جاء في هذا الباب « هُوَ بِنْتُ الْجَبَلِ » ومعناه الصدى يجيب المتكلم بين الجبال ، يقول : هو مع كل متكلم كما أن الصدى يجيب كل ذي صوت بمثل كلامه] .

ع : الإمعة الذي لا رأي له من قبل نفسه ، هو تابع أبداً . قال السيرافي في

١ البيت في المعاني الكبير : ٢١٤ .

٢ س : الواهي العزم الضعيف الرأي المخلط في حديثه .

شرحه الكتاب : إمْرَة وزنها فِعْلَة ، فإن قيل : لم جعلتم الهمزة أصلية ولم تكن افعلَة ؟ قيل : ليس في النعوت افعلَة ، وقد جاء في الأسماء نحو إوْرَة ، وأيضاً فإنه ليس في الأسماء ما عينه وفاؤه من جنس واحد إلا أحرفاً يسيرة نحو أول وكوكب ، فعدلنا به إلى الأكثر وهو فعَل نحو : قِنْب وهِيَج - وهو الجمل الهائج - .

وزعم الخليل أن قياس مفعلة من الإوز مأوزة فهذا على أن الهمزة أصلية ، ويقوي ما ذهب إليه أبو سعيد - وهو قول المازني - قول الأعشى ١ :

تَرَى الْاَوْزَيْنِ فِي أَكْنَافِ دَارَتِهَا قَوْضَى وَبَيْنَ يَدَيْهَا التَّبْنُ مَنْشُورُ

فقال الاوزين كما قال ٢ الاحرّين لجمع الحرة . وأما إمْرَة فإنه الذي يأتمر لكل أمر وأما قوله « هُوَ بِنْتُ الْجَبَلِ » فإن المعروف من أمثالهم : « مَا أَنْتِ إِلَّا كَابْنَةُ الْجَبَلِ مَهْمَا يُقَلُّ تَقَلُّ » يضرب مثلاً للإمعة التابع ٣ هذا وذاك . ويقولون ٤ عند سماع ما يسوء استكفافاً لشره « صمي ابنة الجبل » فأما قولهم « صمي صمام » ، فإن صمام اسم للداهية . قال الكميّ في قولهم صمي ابنة الجبل ٥

فَإِيَّاكُمْ إِيَّاكُمْ وَمِلْمَةٌ يَقُولُ لَهَا الْكَانُونَ صَمِي ابْنَةُ الْجَبَلِ

أي الذين ٦ يكونون عنها .

وقال غيره في صمي صمام :

أَيُدْفَعُ مَشْرَبِي عَنْ حَوْضِ سَعْدٍ وَيَشْرَبُ مَالِكُ ، صَمِي صَمَامِ

١ البيت لأوس بن حجر ، انظر اللسان (وزز) ، والديوان : ٤٦ .

٢ س : قالوا .

٣ ط : المتابع .

٤ س : ويقال .

٥ المعاني الكبير : ٨٥٧ .

٦ س ط : الذي .

وسيعاد القول في هذا كافياً ، في آخر الكتاب عند ذكر القتل والدواهي إن شاء الله .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في المخلط « كل نجارٍ إبلٍ نجارُها » يعني أن فيه كل لون من الأخلاق (وليس له رأي يثبت عليه) ١ .

ع : هذا رجز يروى لأبان بن لقيط ، وكان لصاً خارباً ٢ :

تَسَأَلُنِي الْبَاعَةَ مَا نِجَارُهَا إِذْ زَعَزَعُوهَا فَسَمَتِ أَبْصَارُهَا
فَقُلْتُ دَارٌ كُلُّ قَوْمٍ دَارُهَا كُلُّ نِجَارٍ إِبِلٍ نِجَارُهَا
وَكُلُّ نَارٍ الْعَالَمِينَ نَارُهَا

يقول : فيها من كل نجار ومن كل نسل ومن كل نار ومن كل وسم فيضرب مثلاً للمتلون الخلق المضطرب الحال .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم « قَدِ اسْتَنَوَقَ الْجَمَلُ » وهو الرجل يكون في حديث ثم يخلط ذلك بغيره وينتقل إليه ، وكان بعض العلماء يخبر أن هذا المثل لطرفة بن العبد وكان عند بعض الملوك شاعر ينشده شعراً في وصف جمل ثم حوِّله إلى نعت ناقه ، فقال طرفة عندها « اسْتَنَوَقَ الْجَمَلُ » ، وقد يقال < ذلك > للرجل يظن به أن عنده غناء من شجاعة وجلد ثم يكون الأمر على خلاف ذلك ، وأنشد للكمي ٣ :

١ الزيادة من ف .

٢ أورد أبو عبيد البكري هذا الرجز في شرحه على الأمازي (السمط : ٧٢٢) .

٣ الت في الأغاني ٢١ : ١٣٢ .

هَزَزْتُكُمْ لَوْ أَنَّ فِيكُمْ مَهْرَةً . وَذَكَرْتُ ذَا التَّائِيثِ فَاسْتَنَوَقَ الْجَمَلَ

ع : هذا الشاعر الذي لم يذكر اسمه هو المسيب بن علس ، وقيل هو المتلمس ،
أنشد شعره الذي يقول فيه ١ :

وَقَدْ أَتَنَاسَى الِهِمَّ عِنْدَ اخْتِضَارِهِ بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمِ

وذلك عند عمرو بن هند ، فقال طرفة « استنوقَ الجمَلُ » لأن الصيعرية
سمة لا تكون إلا للإناث خاصة .

وأما قول الكميث « وَذَكَرْتُ ذَا التَّائِيثِ فَاسْتَنَوَقَ الْجَمَلَ » : قيل إنما كان
حدّ الكلام وصوابه أن يقول : وَأَنْثْتُ ذَا التَّذْكِيرِ فَاسْتَنَوَقَ الْجَمَلَ ، أو
يقول : وَذَكَرْتُ ذَا التَّائِيثِ فَاسْتَجَمَلَتِ النَّاقَةَ ، ولم أرَ لأحد فيه شيئاً إلا لأبي
الحسن بن سيده فإنه قال في بعض كتبه : هذا على القلب ، أراد : فَاسْتَجَمَلَتِ
النَّاقَةَ ، فقلب . ولم ينسب هذا القول إلى أحد ، وهذا ليس بشيء ، لأن هذا الشعر
قاله الكميث يمدح مسلمة بن هشام بن عبد الملك ويهجو خالد بن عبد الله القسري ،
يقول بعد البيت :

وَقَرَّظْتُكُمْ لَوْ أَنَّ تَقْرِيطَ مَادِحٍ يُوَارِي عَوَاراً مِنْ أَدِيمِكُمُ النَّغْلِ
غَسَلْنَا وَجُوهَا مِنْ بَجِيلَةٍ لاصِقٍ بِهَا حُمٌّ لَمْ يُنْقِهَا قَبْلَهُ الْغَسْلِ

وإنما أراد أن تقرّظه ومدّحه لم يغن عنهم شيئاً ولا وارى عواراً ولا أنقى
دناً ولا ذكّر مؤثناً بل زادهم استثنائاً وأنت ذكراناً ، وفيها يقول ٥ :

١ انظر ديوان المسيب : ٣٥٩ وهو في شعر المتلمس أيضاً في التاج واللسان ، وفي الأغاني ٢١ : ١٣٢

٢ ط : يكون .

٣ النغل : فساد الأديم في دباغه .

٤ ط : غسل .

٥ ط : يقول الشاعر .

فَصْرَتْ كَأَنِّي وَأَمْتِدَاحِي خَالِدًا وَأُسْرَتَهُ حَادٍ وَلَيْسَتْ لَهُ إِبِلٌ
وبنو قسر من بجيلة ١ .

٦٠ - باب الرجل يكون ضاراً ولا نفع عنده

قال أبو عبيد: قال أبو زيد: من أمثالهم في هذا: « المِعْزَى تُبْهِئُ وَلَا
تُبْنِي » . وفسره ثم قال: يقال ٢ أهيت البيت أهيه إذا خرقتة فهو مُبْهِئٌ ، فإذا
أردت أنه انخرق قلت: بيت باه .

ع : فعل باه بهي ، بكسر الهاء ، يَبْهِي بهاء ، فهو باه إذا انخرق .
قال أبو علي وكراع : والعرب تقول في ضد هذا المثل ، وهو النافع الذي لا ضرر
عنده « هُوَ السَّمْنُ لَا يَخْمُ ٣ » وهذا مثلهم في النافع الذي لا يضر وهو خالص
من كل شر .

قال أبو عبيد: وكان بعض علمائنا ينشد هذا البيت ٤ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرٌّ فَإِنَّمَا يَرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعَا

ع : ومثله ٥ :

١ س : حي من بجيلة .

٢ ط : قولهم يبهي يقال

٣ ص : لا يجمع .

٤ مضى تخريجه ، راجع الصفحة ١٦٧ من هذا الكتاب .

٥ حماسة البحرى : ٢١٣ وشعراء النصرانية : ٤٦٧ .

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِوَدِّكَ أَهْلَهُ وَكَيْفَ تُنَكِّبُ بِالْبُوسَى عَدُوَّكَ فَايْبَعِدْ

وهو لعدي بن زيد ، وله في هذه القصيدة عدة أمثال وحكم .

ولأبي عبد الله اليماني ١ :

إِذَا كُنْتَ مَذْمُومًا وَأَنْتَ قَدِيرٌ وَخَيْرُكَ مَمْنُوعٌ وَوَعْدُكَ زُورٌ

فَمَتَّ عَاجِلًا لَا عِشْتَ فِي النَّاسِ سَاعَةً فَمَوْتُكَ عِنْدَ الْعَالَمِينَ سُرُورٌ

ونقيض هذا قول مسلم بن الوليد :

عِنْدَ الْمُلُوكِ مَنَافِعٌ وَمَضَرَّةٌ وَأَرَى الْبِرَامِكَ لَا تَضُرُّ وَتَنْفَعُ

وَإِذَا جَهَلْتَ مِنْ أَمْرِيءَ أَعْرَاقَهُ وَقَدِيمَهُ فَانظُرْ إِلَى مَا يَصْنَعُ

٦١ - باب ذكر الجليس السوء وما يتقى منه

١٠. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : من ٢ حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كتب إلى أبي موسى الأشعري وأهل البصرة في صبيغ « أن لا تجالسوه » .

- ع : وكان من شأن صبيغ أنه سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ﴿ الذاريات ﴾ و ﴿ النازعات ﴾ ونظائرها من القرآن ، فبان له فيه الزيف فضربه حتى أدبر ظهره ، وكان من أهل البصرة ، وكتب إلى أميرهم وإليهم أن لا تجالسوه . وهو صبيغ بن غسل ٣ بن عمرو بن يربوع ، وزعموا أن غسلًا هو الذي ولدته السعلاة لعمرو بن يربوع ، وأخاه ضمضمًا ابني عمرو ، وأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له حين بان له فيه الزيف : اكشف رأسك ، فإذا فيه ضفائر ،

١ ط : اليماني .

٢ ط : ومنه .

٣ س : غسل ، حيشا وقت .

فقال له : لو كنت مخلوقاً ما شككت - يعني ما شككت أنك من الحوارج ، قال
الراجز ١ :

يا قَبَّحَ اللهُ بَنِي السَّعْلَةَ عَمْرُو بن يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ ٢
يريد الناس .

٦٢ - باب الرجل يكون ذا منظر ولا خير عنده

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا قولهم : « ترى الفتيان كالنخل ، وما
يدريك ما الدخل » .

ع : ذكر محمد بن حبيب أن أول من نطق بهذا المثل عثمة بنت مطرود
البعلي ، وكانت ذات عقل ورأي مستمع في قومها ، وكانت لها أخت يقال لها
خود ، ذات جمال وكمال ، وأن خمسة إخوة من غامد - بطن من الأزد -
خطبوا خوداً إلى أبيها ، فقدموا عليه لابسي الخلل اليمنية ، على النجائب المهرية ،
والرجال العلافية ، مكسوة بالثياب العبقرية ، فأنزلهم وأكرمهم وغدوا عليه
خاطبين ، معهم الشعثاء ، كاهنة لهم ، فقال لهم مطرود : أقيموا حتى نرى رأينا ،
ثم دخل إلى بنته فقال : ما ترين ؟ فقالت : أنكحني على قدري ، ولا تشطط في
مهري ، فإن تخطني أحلامهم لا تخطني أجسامهم ، لعلني أصيب ولدأً وأكثر
عدداً ، فخرج أبوها فقال : أخبروني عن أفضلكم ، فقالت الشعثاء : اسمع
أخبرك عنهم ، هم إخوة ، كلهم أسوة ، أما الكبير : فعمرو ، بحر غمر ، سيد
صقر ، يقصر دونه الفخر . وأما الذي يليه فعاصم ، جلد صارم ، أبي حازم ،

١ أوردته القالي في أماليه ١ : ٦٨ والجاحظ في الحيوان ١ : ١٨٧ ، ٦ : ١٦١ والسمط : ٧٠٨

والسميري ٢ : ٢٣ ، وقال أبو زيد في نوادره : ١٠٤ انه لعلباء بن أرقم .

٢ قال الأحفش تعليقاً على هذا البديل : « هذا من قبيل البديل » ؛ وقوله : يريد الناس : سقط من ط .

- جيشه غانم ، وجاره سالم . وأما الذي يليه فوثاب ، ليثُ غاب ، سريع الجواب ، عتيد الصواب ، كريم النصاب . وأما الذي يليه فمدرك ، بذول لما يملك ، عزوف عما يترك ، يغني ويُهلك ، وأما الذي يليه فجنديل ، مقل لما تحمّل ، يعطي ويبذل ، لقرنه مُجدل ، لا يَحِيم ولا يَنْكُل ، فأبلغها أبوها ذلك ، فشاورت أختها عثمة فيهم فقالت لها : « ترى الفتيانَ كالنخل وما يدريك ما الدخل » اسمعي كلمة ناصحة لك :
- إن شرّ الغريبة يعلن ، وخيرها يدفن ، فانكحي في القرباء ولا تغفرك أجسام الغرباء . فلم تقبّل منها وبعثت إلى أبيها : أنكحي ١ مدركا ، فأنكحها منه على مائة ناقة برعاتها ، فحملها مدرك ، فلم تلبث معه إلا قليلاً حتى أغار على غامد فوارس من بني مالك بن كنانة فاقتتلوا ساعة ، ثم انكشف زوجها وقومه ، فسباها بنو مالك فيمن سبوا ، وجعلت تبكي ، فقيل لها : ما يبكيك ؟ أعلى فراق زوجك ؟
- قالت : قبّحه الله ، قالوا : لقد كان جميلاً ، قالت : قبّح الله جمالاً لا منعة معه ، إنما أبكي على عصياني أختي ، وأخبرتهم خبرها ، فقال لها رجل منهم يكنى أبا نواس أسود ٢ أفوه مضطرب الخلق : أترضين بي على أن أمنعك من ذوبان العرب ؟ قالت لأصحابه : أكذلك هو ؟ قالوا : نعم إنه مع ما ترين ليمنع الحليلة وينقب القبيلة ، قالت : هذا أجمل جمالاً وأكمل كمالاً ، قد رضيتَه فزوجها إياه .
- وقال الشاعر في هذا المثل ٣ :

تَرَى الْفَتِيَانَ كَالنَّخْلِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ
وَكُلُّ فِي الْهَوَى لَيْثٌ وَفِيمَا نَابَهُ فَسْلُ
وَلَيْسَ الشَّانُ فِي الْوَصْلِ وَلَكِنْ أَنْ يُرَى الْفَصْلُ

وأنشد أبو علي لهند بنت الخس :

وَقَالَتْ قَوْلَةَ أُخْتِي وَحُجْوَاهَا لَهَا عَقْلُ

١ س : زوجي .

٢ س : وكان أسود .

٣ الأبيات في البيان ١ : ٢٢٠ .

تَرَى الْفِتْيَانَ كَالنَّخْلِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدَّنْحَلُ
يعني بأختها عثمة بنت مطرود المذكورة . حُجوى : فعلى من المحاجة .

٦٣ - باب [ذكر] أخلاق الناس في اجتماعهم وافتراقهم

قال أبو عبيد: قال الأصمعي : يقال في أمثالهم « لَنْ يَزَالَ النَّاسُ
بِخَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا فَإِذَا تَسَاوَوْا هَلَكُوا » . قال الأصمعي ، وقال أبو عمرو بن العلاء :
ما أشدَّ ما هَجَا القائل :

سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ

ع : قد فسر أبو عبيد قولهم : فإذا تساووا هلكوا أنه يعني به تساويهم في
الشر حتى لا يكون فيهم خير .

وقوله : سواسية كأسنان الحمار ، هذا عجز بيت لا أدري صدره ولا رأيته ،
ولنأما المحفوظ ١ :

سَوَاءٌ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ فَلَا تَرَى لِدِي شَيْبَةً مِنْهُمْ عَلَى نَاشِيٍّ فَضْلاً
وسواسية جمع سواء على غير قياس .

وفي نحو هذا المعنى قول أعرابي يهجو بني جوين من طيء ٢ :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ بَنِي جُوَيْنٍ جُلُوساً لَيْسَ بَيْنَهُمْ جَلِيسٌ
يَسْتُ مِنْ الَّتِي أَقْبَلْتُ أَنْبِيَّ ، لَدَيْهِمْ ، إِنَّنِي رَجُلٌ يَتُّوسُ

١ البيت لكثير عزة يهجو بني ضرة ، انظر ديوانه ، القصيدة رقم ٩٧ والعيون ٢ : ٢ والشريشي

١ : ٦٢ واللسان (سوا) وكنائيات الجرجاني : ١١٩ .

٢ الأبيات في العيون ٢ : ٢ وكنائيات الجرجاني : ١١٩ .

إِذَا مَا قُلْتُ أَيُّهُمْ لِأَيِّ تَشَابَهَتْ الْمَنَاقِبُ وَالرُّوسُ
يقول : هؤلاء قوم لا ينتجع الناس معروفهم فليس فيهم غيرهم ، وهذا من
أقبح الهجاء .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ « هُمْ سَوَاءٌ كَأَسْنَانِ الْمَشْطِ » .

ع : أما قولهم : كأسنان المشط ؛ فإنه يقع على كل استواء في أي حال كان .
قال الشاعر :

أُنَاسٌ هُمُ الْمَشْطُ اسْتِوَاءً لَدَى الْوَعْيِ إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ اخْتِلَافَ الْمَشَاجِبِ
وقال النبي ﷺ « الناس كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية » .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي هَذَا أَيْضاً قَوْلُهُمْ ١ :

١٠ « النَّاسُ إِخْوَانٌ وَشَتَّى فِي الشِّيمِ وَكُلُّهُمْ يَجْمَعُهُمْ ٢ بَيْتُ الْأَدَمِ »

[قال : ومعناه أنهم وإن كانوا مجتمعين بالشخوص والأبدان فإن شيمهم
وأخلاقهم مختلفة ، وقوله « بيت آدم » قالوا : هو الأرض ، وقالوا : آدم ، إليه
يلتقون في النسب ، وقالوا : بيت الإسكاف فيه من كل جلد رقعة] .

ع : قال أبو علي : بيت آدم ، يريد القبة بباب الملك يجتمعون فيها فتجمع
١٥ من كل قبيل ومن كل أمة ، وهذا تفسير على اللفظ ، وهو أصح ما قيل فيه ٣ .

١ انظر البيت في المعاني الكبير : ١٢٥٣ واللسان (آدم) وروايته : أخفاف ، والصداقة : ٢٨ .

٢ س ط : يجمعه .

٣ مثل هذا التفسير أوردته ابن قتيبة أيضاً في معانيه : ١٢٥٣ وزاد على ذلك قوله : ويقال : بيت
الآدم بيت الإسكاف فيه كل من جلد رقعة .

وقال أبو زيد : يقال إخوة وأخوة وإخوان وأخوان^١ ، قال : وسمعت من العرب مثلاً « القومُ أخوانٌ وشئى في الشيمِ » بضم الهمزة^٢ .

قال أبو عبيد : وإذا جاء القوم كلهم قالوا : « جاؤوا قَضَهُم بِقَضِيضِهِمْ »

ع : ويقال : قَضَهُم بِقَضِيضِهِمْ بالنصب ، والقض والقضض : الحصى الصغار ، وأقضّ الطعام : إذا كان فيه حصى صغار ، وقضّ المضججُ ، وأقضّ : إذا خشن ، والقضاض والقضيض : صخر يركب بعضه بعضاً مثل الرضام ، فكأنه قال : جاء القوم صغارهم وكبارهم .

٦٤ - باب الرجلين يكونان متساويين في خير أو شر

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في التساوي بين الاثنين : « هُمَا زَنَدَانِ فِي

وَعَاءٍ » ولا يكاد يوضع في المدح ، إنما هذا في موضع الحساسة والدناءة .

ع : لا أعلم وجهاً لِمَ جُعِلَ فِي مَوْضِعِ الدِّئَانَةِ إِلَّا أَنْ يَتَأَوَّلُوا فِيهِ قَوْلَهُمْ : اللِّثِيمُ مُزْنَدٌ ، والتزديد أيضاً التضييق ، يقال : برّ مزندة أي ضيقة .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في الرجلين يسقطان معاً [متساويين « وقعا]

كعكمي عير^٢ .

١ أي بكسر الهمزة وضمها .

٢ في ف : أصله أن تحل عن البعير حباله فيسقط عكماه معاً .

ع : إنما يقال ذلك في الرجلين إذا اضطرا فوقعاً معاً ، لم يصرع أحد منهما صاحبه ، هكذا قال أبو علي في البارع .

٦٥ - باب الرجلين يكونان

ذوي فضل غير أن لأحدهما فضيلة على الآخر

- ٥ قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا قولهم « مرعى ولا كالسعدان » ومثله « ماء ولا كصدى » يضرب للرجل يحمد شأنه ثم يصير إلى أكثر منه وأعلى [وحقى عن المفضل أنه كان يخبر عن المثليين فقال : الأول منهما لامرأة من طيء وكان تزوجها امرؤ القيس بن حجر الكندي وكان مفرّكاً ، فقال لها : أين أنا من زوجك الأول ، فقالت : « مرعى ولا كالسعدان » والمثل الآخر للقذور بنت قيس بن خالد الشيباني وكانت زوجة لقيط بن زرارة التميمي ثم تزوجها بعده رجل من قومها فقال لها : أنا أجمل أم لقيط ؟ فقالت : « ماء ولا كصداء » أي أنت جميل ولست مثله ، قال المفضل : وصداء ركية لم يكن عندهم أعذب من مائها ، وفيها يقول ضرار السعدي :

وإني وتهيامي بزَيْنَبَ كَالَّذِي يُطَالِبُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَاءِ مَشْرَبًا

- ١٥ ع : كان أبو العباس محمد بن يزيد يقول ^١ : « ماء ولا كصداء » على مثال صدعاء . وحقى أبو بكر : ماء ولا كصداء بالياء . وقال الخليل : منهم من يضم أول صدا فيقول : صدّى .

وبعد البيت الذي أنشده أبو عبيد ١ لضرار ، وهو ضرار بن عتبة السعدي :
 يَرَى دُونَ بَرْدِ الْمَاءِ هَوَلاً وَذَادَةً إِذَا شَدَّ صَاحُوا قَبْلَ أَنْ يَتَحَبَّبًا ٢
 وأنشد ابن الأعرابي وابن السكيت في صداء ٣ :

وَإِنِّي وَهَجْرَانِي عُوَادَةً بَعْدَ مَا تَشَعَّبَ أَهْوَاءُ الْفُؤَادِ الْمَشَاعِبُ
 كصاحب صداء الذي ليس رائياً كصداء ماء ذاقه الدهر شارب
 قال يعقوب : كانوا مُجْتَوِرِينَ ٤ في ربيع ، فلما جاء القيظ وصاروا إلى
 محاضرهم تشعبت أهواؤهم أي تصرفت ، وإنما سميت صداء لطيب مائها وأن
 من شربه صدّة عن غيره ولا يستمره .

وقال أبو عبيد : إن المثل المضروب في صداء ٥ للقذور بنت قيس بن خالد .

١٠ <ع> : سميت المرأة قذور بصفتها وهي التي تجتنب الأقدار كما قيل متحرج
 للذي يجانب الحرج ، ومتأمم للذي يجانب الإثم ، ومتهجد للذي يجتنب الهجود ،
 وهو النوم ، ومتحنث للذي يجتنب الحنث ويتوخى البر ، وكان يقال دابة ريض
 للتي لم ترض وهي الصعبة ٦ ، ولها نظائر في الكلام .

وقال أبو بكر : ناقة قذور : عزيزة النفس لا ترعى مع الإبل ولا تبرك معها ،
 وبها سميت المرأة قذور . ١٥

١ البيت الذي أنشده أبو عبيد هو البيت المذكور على الصفحة السابقة ، انظر اللسان (صدد) والضبي :

٢١ ويروى :

كأني من وجد بزئب هائم يخالس من أحواض صداء مشربا

٢ تحبب : امتلأ من الماء .

٣ انظر السمت : ٣٦٤ .

٤ ص : محتورين ؛ س : مجتورين ؛ ومعنى مجتورين : متجاورين ، وتجاور واجتور بمعنى .

٥ س ط : في هذا .

٦ ط : صعبة .

وذكر محمد بن يزيد ١ أن ابنة هانيء بن قبيصة كانت تحت لقيط بن زرارة ابن عدس ، فلما قتل عنها تزوجها رجل من أهلها ، فكان لا يزال يراها تذكر لقيطاً ، فقال لها : ما استحسنت من لقيط ؟ قالت : كل أموره حسنة ، ولكنني أخبرك أنه خرج مرة إلى الصيد وقد انتشى ، فرجع وبقميصه نضح من دم صيده ، والمسك يضوع من أعطافه ، ورائحة الشراب من فيه ، فضمني ضمة ، وشممني شمة ، فليتني كنت متّ ثمة ، قال : ففعل زوجها مثل ذلك ثم ضمّها إليه وقال : أين أنا من لقيط ؟ قالت : « ماءٌ ولا كصدءاء » وزنها فعلاء ، وموضع اللام همزة ، عن الأصمعي وأبي عبيدة . هكذا قال محمد بن يزيد .

- وقال ابن الأعرابي عن المفضل ٢ : إن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله ابن دارم بن مالك بن حنظلة رأى ابنه لقيطاً يوماً مختالاً ، فقال : والله إنك لتختال كأنك قد أصبت ابنة قيس بن خالد ذي الجدين ومائة من هجائن المنذر بن ماء السماء ، فقال لقيط : إن لله عليّ أن لا يمسّ رأسي غسل ولا أشرب خمراً حتى أجيء بابنة قيس بن خالد وبمائة من هجائن المنذر ، وأبلي في ذلك عندي . وسار حتى أتى قيساً - وكان سيد ربيعة - وكان على قيس يمين أن لا يخطب إليه أحد علانية إلا أصابه بشرّ . فلما أتاه لقيط وجده جالساً في نادي قومه فسلم عليه وعليهم وخطب إليه ابنته . فقال له : من أنت ؟ قال : أنا لقيط بن زرارة . فقال : ما حملك على أن تخطب إليّ علانية ؟ قال : لأني قد علمت أني إن أعالنتك لا أشنك ، وإن أناجيتك لا أهدعك . قال : كفاء كريم ، لا جرم والله لا تبيت عندي عزباً ولا محروماً . وأرسل إلى أم الجارية : إنني قد زوجت لقيط بن زرارة القذور بنت قيس ، فاصنعها حتى يبيت بها ، ففعلت وساق عنه قيس ، وابنتي لقيط ، وأقام فيهم ما شاء أن يقيم . ثم احتمل بأهله إلى المنذر ، فذكر له ما قال أبوه ، فأعطاه مائة من هجانه فانصرف إلى أبيه بابنة قيس وهجائن المنذر . فلما قُتل عنها لقيط تزوجها رجل من قومها ، وذكر باقي الحديث كحديث محمد بن يزيد وقول أبي عبيدة .

١ انظر الخبر في الكامل : ٣١٦ .

٢ راجع أمثال الضبي : ٢٠ - ٢١ .

وحكي عن المفضل أنه كان يخبر أن المثل الأول لامرأة من طيء ، وكان تزوجها امرؤ القيس بن حجر فقال لها : أين أنا من زوجك الأول ، ولم يسمه ، وهو قيس بن مسعود بن قيس بن خالد - وقيس هو ذو الجدين سمي بذلك لأنه كان ذا جد عند الملوك وجد في الحرب - وقيل : إنما سمّي ذا الجدين لأنه أسر أسيرين شريفيين كان لهما فداء كثير ، ولم يأسر أحد في زمانه أشرف منهما ولا أكثر فداء ، فسمّي ذا الجدين . قال الشاعر ١ :

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ وَيَا ابْنَةَ ذِي الْجَدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ
إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ أَكِلُهُ وَخَدِي
قَصِيماً كَرِيماً أَوْ قَرِيباً فَإِنِّي أَخَافُ مَدَمَّاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي
اشترط الكرم في القصي ، لأن قريبه لا يكون إلا كريماً . ١٠

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : من أمثالهم في هذا قولهم « فتى ولا كمالك » ، قال الأصمعي : ولا أدري من مالك .

ع : قال محمد بن يزيد : هو مالك بن نويرة ، وقال غيره : هو مالك بن قيس بن زهير .

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : ومن أمثالهم في تفضيل بعض أهل الفضل ٢ على بعض « في كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ وَأَسْتَنْجِدُ الْمَرْخَ وَالْعَفَّارَ » وقال غيره : واستمجد المرخ والعفار : يعني ٣ اتخذنا من النار ما هو حسبهما ، يقال : أمجدت الدابة علفاً إذا أكثرت لها منه . ١٥

١ هو حاتم الطائي كما في شعراء النصرانية : ١٣٣ والعيون ٣ : ٢٦٣ .

٢ ط : العلم .

٣ س : يعني أنهما .

ع : روى طاهر : « واستمجد المرخ والعفار » أي اخترهما على سائر الزناد ، وفضلتهما .

ومن روى « استمجد » - بالنون - فمعناه : قوّى واستكثر من النار ، قال أبو علي : استمجد بالميم لا غير .

وقال الأعشى ١ :

زَنَادَكَ خَيْرُ زِنَادِ الْمَلُوكِ صَادَفَ مِنْهُنَّ مَرخُ عَفَارَا

وقال أبو زيد : يقال « اقدح بدفلى في مرخ » فإنهما^٣ أسرع الخشب وريا ، يضرب مثلاً للرجل الكريم الأبوين وهو أيضاً كريم .

وقال أبو بكر : ومن أمثالهم « اقدح بعفارٍ أو مرخ ، ثمَّ اشدُّدْ إن شئت أو أرخ » . وقال الراجز :

« أرخ يدَيْكَ وَاسْتَرخْ إنَّ الزَّنَادَ مِنْ مَرخِ »

٦٦ - باب الرجل يعجب بالفضيلة تكون فيه

ولا يعرف فضل غيره عليه

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا « كُلُّ مُجْرٍ فِي الْخَلَاءِ ٤ يَسْرٌ ٥ » وفسره ، ومعناه ظاهر .

١ ديوانه : ٤١ والكامل : ١٢١ والخزانة : ٣ : ٢٥٣ وأمالى القالي ١ : ٦٦ والسمط : ٢ : ٣٦ :

وفي س : وقال الشاعر .

٢ س ط : وهما .

٣ الكامل : ١٢١ والسمط : ٢٣٦ وقال البكري في شرح الأمالي : يضرب مثلاً لمن طلب حاجة

فيؤمن ألا يلج فيها فإن صاحبه كريم .

٤ س ط : بالخلاء .

ع : قال أبو الطيب ، فنظم هذا المثل بأحسن لفظ ١ :
وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضِ ٢ طَلَبَ ٣ الطَّعْنَ وَخَدَهُ وَالتَّرَالَ

٦٧ - باب مساواة الرجل صاحبه فيما يدعو إليه

قال أبو عبيد : قال ابن الكلبي : من أمثالهم : « أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا » ، قال هشام : والقارة عَضَلٌ والديش ابنا الهون بن خزيمه ، سمو قارة لاجتماعهم والتفافهم .

ع : قال أبو عبيدة : ويروى « أنصف القارة من رادها » والمرادة : المرامة ، يقال : رادته بالحجر وراديته - يهزم ولا يهزم - إذا رميته . والهون ابن خزيمه - بفتح الهاء - مشتق من الشيء السهل من قولهم : مرّ على هونته أي على سكون وهدء^٣ ، أما الهون - بالضم - فالهوان ، من قوله تعالى ﴿ أَيُؤْمِنُ سِوَاكَ عَلَى هُونَ ﴾ (النحل : ٥٩) .

وقال أبو بكر : إنما سُمّوا القارة لأن القارة أكمة سوداء فيها حجارة ، وكان بعض بني كنانة - وهو الشداخ - أراد أن يفرقهم في كنانة فقال شاعرهم ٤ :
دَعُونَا قَارَةَ لَا تَنْفَرُونَا فَتَنْجُفَلْ مِثْلَ إِجْفَالِ الظَّلِيمِ
وهم اليوم في اليمن ، وينسبون إلى أسد .

١ ديوانه ٣ : ٣٢٧ .

٢ س : ذكر .

٣ س : أي على هدوء وهدنة .

٤ البيت في الاشتقاق : ١١٠ والجمهرة ٢ : ٤١٠ واللسان : (قور) والفصول والغايات :

٤٥٥ ؛ وفي س : فقال شاعر منهم .

وزعموا ١ أن رجلين التقيا ، أحدهما قاري والآخر من حي غيرهم فقال القاري : إن شئت صارعتك ، وإن شئت سابقةك ، وإن شئت راميتك ، فقال الآخر : قد اخترت المراماة ، فقال القاري : وأبيك لقد أنصفتني ، ثم أنشأ يقول ٢ :

قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا إِنَّا إِذَا مَا فَتَةً نَلْقَاهَا
نَرُدُّ أَوْلَاهَا عَلَى أُخْرَاهَا

ثم انتزع القاري بسهم فشك فواده ، وكانوا رماة الحدق .

٦٨ - باب المساواة في التكافؤ والأفعال^٣

قال أبو عبيد : قال مؤرج : من أمثالهم في هذا « أَضِيءُ لِي أَقْدَحُ لَكَ » ويقال : أكدح لك ، أي كن لي أكن لك .

- ١٠ ع : قوله أقدح لك ، هو من قدح النار ، ويريد بقوله : أضىء لي : أسرج لي إذا احتجت ، أقدح لك ناراً إذا احتجت . فأما من روى أكدح لك ، فإن معناه أسعى لك ، وكدح الرجل لمعيشته : سعى واكتسب . وقوله تعالى ﴿ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا ﴾ (الانشقاق : ٦) أي عمله الذي يعمل من خير وشر لنفسه .
- وقال أبو زيد ، قال العقيلي : إذا طلب الرجل إلى الرجل حاجة فلم يعرف وجهها قال : أضىء لي أقدح لك ، أي بين لي أجبك .

١ س : ويروي .

٢ انظر اللسان (قور) .

٣ س ص : في التكافي والأفعال .

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في المكافأة « إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ »
قالها لبيد ١ في شعره .

ع : قال لبيد ٢ :

« فَإِذَا أَقْرِضْتَ قَرَضًا فَاجْزِدِ
وَإِذَا رُمْتَ رَجِيلاً فَارْتَحِلْ
« وَاكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَهَا
وَإِنُ صِدَقَ النَّفْسَ يَزِرْ بِالْأَمَلِ »
وهذه كلها أمثال .

قال أبو عبيد: من أمثالهم في المكافأة « هَذِهِ بَيْتُكَ فَهَلْ جَزَيْتُكَ »
وحكى عن المفضل ٤ أنه كان يخبر عن قائله أنه يزيد بن المنذر ، قاله عمرو
ابن فلان ، وهما من بني نهشل في فعلة فعلها به عمرو فجراه يزيد بمثلها فقال هذه
المقالة .

ع : كانت عند عمرو بن جابر بن سلمى بن جندل بن نهشل ٥ امرأة له
معجبة جميلة ، وكان ابن عمه يزيد بن المنذر بن سلمى بها معجباً ، فدخل عمرو

١ س : لبيد بن ربيعة .

٢ البيت الأول هنا في الخزانة ٤ : ٦٩ ، وحامسة البحري : ١٦١ وسيبويه ١ : ٣٧٠ والأساس
(جزى) واللسان (قرض) .

٣ معناه أن الذي يجزي بما يعامل به من حسن أو قبيح هو الإنسان لا البهيمة ، وقال أبو الحسن :
إن قوله الجمل جاء للقافية فقط ، ورواه سيبويه (غير الجمل) .

٤ أمثال الضبي : ٢٣ .

٥ في نسبه اختلاف عما أورده الضبي : وهو عمرو بن جدير بن سلمى بن جندل . وفي هامش

ف : هو عمرو بن جدير بن سلمى بن نهشل بن دارم ، عن يعقوب بن السكيت .

ذات يوم بيته فرأى منه ومنها شيئاً كرهه ، فطلق المرأة ، فمكث يزيد بن المنذر ما شاء الله لا يقدر أن ينظر في وجه عمرو من الحياء ، ثم أغير عليهم^١ فركب عمرو فيمن ركب فصرع ، وتنازلوا عليه ليأسروه ، ورآه يزيد بن المنذر ، فحمل عليهم ، فصرع بعضهم وأخذ فرس عمرو فاستنقذه ، وقال : اركب فانج . فلما ركب ، قال : « هذه بتلك ، عمرو ، فهل جزيتك » .

قال أبو عبيد : في بعض الحديث المرفوع « مَنْ أُرِلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيُكَافِئْ عَلَيْهَا^٢ ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَلْيُظْهِرْ^٣ ثَنَاءً حَسَنًا » .

ع : وقد روى مكحول عن عروة عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ كثيراً ما يقول : مَا فَعَلْتَ أَيْبَاتِكَ ؟ فَأَقُولُ : أَيِّ أَيْبَاتٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَيَقُولُ فِي الشُّكْرِ ، فَأَقُولُ نَعَمْ قَوْلَهُ^٤ :

إِرْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَجْزُبِكَ ضَعْفُهُ يَوْمًا فَتُدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَعِمْتُ
بِجَزْبِكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَكُلُّ مَنْ^٥ أَثْنَىٰ عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَىٰ
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا أَرَدْتَ وِصَالَهُ لَمْ يَلْفَ رَثًّا حَبْلُهُ وَاهِي الْقُوَىٰ

فيقول : يَا عَائِشَةُ ، إِذَا حَشَرَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرَأَى الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِهِ^{١٥}

١ ط : عليهم ذات يوم .

٢ س ط : بها .

٣ س : فليثني .

٤ تنسب هذه الأبيات لسعية بن عريض ولورقة بن نوفل . راجع الخزانة ٢ : ٣٩ والأغاني ٣ :

١٣ والسمط : ٢٠٦ وحماسة البحرني : ٢٥٢ والثاني في العيون ٣ : ١٦٢ .

٥ س : وإن من .

اصطنع إِلَيْهِ آخِرَ مِنْ عِبَادِهِ مَعْرُوفًا، فَيَقُولُ: هَلْ شَكَرْتَهُ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ ١،
 عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْكَ فَشَكَرْتُكَ، فَيَقُولُ: لِمَ تَشْكُرُنِي إِذَا ٢ لِمَ تَشْكُرُ
 الَّذِي أَجْرَيْتُ ذَلِكَ عَلَى يَدَيْهِ .

١ يَا رَبِّ : سقطت من س .

٢ س : إذ .

الباب الرابع

الأمثال في الأقربين من أسرة الرجل وعثرته

٦٩ - باب المثل^١ في تعاطف ذوي الأرحام
وتحنن بعضهم على بعض

قال أبو عبيد: قال ابن الكلبي: من أمثالهم في عطف ذوي الرحم قولهم:
« يا بعضي دع بعضاً » وأول من قاله زرارة بن عدس .

ع : كان أبو عبيدة يقول : هو عدس - بفتح الدال على وزن عمر -
وقال محمد بن حبيب في هذا : إنه عدس - بضم الدال - قال : وكل عدس
في العرب غيره فإنه بفتح الدال .
وذكر أبو عبيد في هذا الباب قولهم « أسعد أم سعيد » .

ع : قد تقدم خبره وما فيه^٢ .

قال أبو عبيد: وقد وضعه الناس في موضع الاستخبار عن الأمرين من الخير والشر، والأصل ما ذكرناه.

ع : روى يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة قال : بعثني أبي وبعث العباسُ ابنته الفضل إلى النبي ﷺ نسأله أن يجعل لنا السقاية فلما أتيناهم منصرفين قالوا : ما وراءكما ، أسعد أم سعيد ؟ قلنا : سعد .
وذكر أيضاً خبر بيهس نعامة وقد مرّ القول فيه^١ ، ووفى أبو عبيد هنا خبره ، ولم يذكر أبو عبيد من كان قاتل لإخوة بيهس ، وقال الزبير : قتلهم نصر بن دهمان الأشجعي .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في التحنن على الأقارب : « وابأبي وجوه اليتامى »
وذكر خبر سعد القرقرة محذوفاً ، وأنشد له^٢ :

نَحْنُ بِغَرَسِ الْوَدِيِّ أَعْلَمْنَا مِنَّا بِرِكْضِ الْجِيَادِ فِي السُّلْفِ

ع : قال عبيد بن شرية : أتى النعمان^٣ بحمار وحش فدعا بسعد القرقرة ، فقال : احمלוه على اليعموم وأعطوه مطرداً وخلوا عن هذا الحمار حتى يطلبه سعد ليصرعه^٤ ، فقال سعد : إني إذا أصرع عن هذا الفرس فمالي ولهذا ؟ قال النعمان : والله لتحملنه . فحمل على اليعموم ودفع إليه المطرد ، وخلي عن الحمار ، فنظر سعد إلى بعض بنيه قائماً في النظارة فقال « وابأبي وجوه اليتامى » فأرسلها مثلاً^٥ ، وركض الفرس ، وألقى^٥ المطرد ، وتعلق بمعرفة الفرس فضحك به

١ انظر الصفحة : ٧٨ - ٧٩ .

٢ البيت في اللسان (ودى) وشرح شواهد المعنى : ٢٨٦ .

٣ نقل العيني ٤ : ٥٥ - ٥٦ القصة والأبيات عن شرح البكري هذا .

٤ س ط : فيصرعه . ه س ط : فالقى .

النعمان ، ثم أدرك فأنزل ، فقال سعد في ذلك :

نَحْنُ بِغَرَسِ الْوَدِيِّ أَعْلَمْنَا مَنَا بِرَكْضِ الْجِيَادِ فِي السُّلْفِ ١
يَا لَهْفَ نَفْسِي وَكَيْفَ أَطَعْنُهُ مُسْتَمْسِكاً وَالْيَدَانَ فِي الْعَرَفِ
قَدْ كُنْتُ أَدْرِكْتُهُ فَأَدْرَكَنِي لِلصَّيْدِ عِرْقٌ مِنْ مَعْشَرِ عُنْفِ

٥ قوله : أعلمنا : لغة معروفة أي أعلم منا . وهي لغة يمانية ، أنشد قاسم بن ثابت في مثله :

مُجْرَبٌ قَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ لِنَافِعِ أَحْوَجِي مِنْهُ ٢ لِتَعْلِيمِ
يريد أنا إلى النفع أحوج مني إلى التعليم . فقامت اللام مقام إلى كما تقول :
أنا أحوج الناس لكذا - تريد إلى كذا -

وأنشد ابن الأعرابي في ذلك أيضاً ٣ :

يَا رَبَّ مُوسَى أَظْلَمِي وَأَظْلِمُهُ فَاصْبُبْ عَلَيْهِ مِلْكَاً لَا يَرَحْمُهُ
والسلف : الأرض ، يقال : أرض مسلوقة أي مكنوسة ، ويروى : في السدف ،
هكذا قال قاسم بن ثابت في السلف .

٧٠ - باب احتمال الرجل لذي رحمه يراه مضطهداً

﴿وان كان كاشحاً قالياً﴾

١٥ ع : الاحتمال : الغضب ، يقال : احتمل فلان إذا غضب له ، قال الأعشى ٤

١ العيني : السدف ، والودي : جمع ودية وهي النخلة ، وقال الجوهري : الودي صغار الغسيل ؛
السدف : الصبح وإقباله .

٢ س : مني .

٣ هو الشاهد : ٣١٣ في الخزانة ٢ : ٢٣١ .

٤ ديوان الأعشى : ٤٦ .

لا أَعْرِفَنَّكَ ١ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا وَالتُّمِسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تَحْتَمِلُ
 قال الأموي ، عبد الله بن سعيد : العرب تقول جاء فلان محتملاً من الغضب
 أي مستخفاً ، قال الجعدي ٢ :
 كَلْباً مِنْ حَسٍّ مَا قَدْ مَسَّهُ وَأَفَانِينَ فُوَادٍ مُحْتَمِلُ
 أي مستخف .

قال أبو عبيد : ومنه قولهم : « لا يملكُ مولىً نصرأ » وكان المفضل
 فيما روي عنه يقول ٣ : إن أول من قاله النعمان بن المنذر وذلك أن العيَّار بن
 عبد الله الضبي كان الذي بينه وبين ضرار بن عمرو سيئاً ، وذكر خبرهما مختصراً .

ع : كانا وفدا على النعمان فأجرى عليهما نزلاً . وكان العيَّار بطالاً
 يقول الشعر يضحك النعمان ، وكان قد قال :

لا أَذْبِحُ الْبَازِلَ الشُّيُوبَ وَلَا أَسْلُخُ يَوْمَ الْمَقَامَةِ الْعُنُقَا

وكان متزلهما واحداً . وكان النعمان بادياً ، فأرسل إليهما بيجزر فيها تيس
 فقال ضرار للعيَّار : لو سخلت هذا التيس ، قال : ما أبالي ، فذبحه ثم سلخه ،
 وانطلق ضرار إلى النعمان فقال : أبيت اللعن ، هل لك في العيَّار يسليخ تيساً ؟ قال
 النعمان : أبعده قوله ؟ قال : نعم ، فأرسل إليه النعمان فوجده يسليخه فأتي به
 فضحك معه ساعة ، فعرف العيَّار أن ضراراً دهاه فأصرَّ عليها .

وكان النعمان يجلس في الهاجرة في ظلِّ سرادقه ويؤتي بطعامه ، وكان كسا
 ضراراً حلّة من حلله ، وكان ضرار شيخاً أعرج ، فلما كانت الساعة التي يجلس

١ س ط : لأعرفنك .

٢ البيت في المعاني الكبير : ١١٣٣ واللسان : (حمل) .

٣ انظر أمثال الضبي : ١٤ - ١٥ .

فيها النعمان لطعامه ، لبس العيَّار تلك الحلَّة ، وخرج يتعارج ، فلما رآه النعمان قال : هذا ضرار. فلما صار بجيال النعمان كشف عن عورته فخريٌّ ، ثم أحضَّر^١ يتعارج منصرفاً ، فقال النعمان : ما لضرار قاتله الله يستقبلي بهذا عند طعامي ولا يهاني ! وغضب وهمَّ به ، فقال ضرار : أبيت اللعن ، إن كنت فعلت فعلي وعليّ ولكنه العيار لما ذكرت لك من سلخه^٢ التيس . فصدقه النعمان وأنكر العيار ، وتسابَّتا عند النعمان ، ثم افترقا .

ووقع بين أبي مرحب اليربوعي وبين ضرار شرٌّ فذكره أبو مرحب عند النعمان والعيَّار حاضر ، وضرار غائب ، فأَمْضَهُ ، فشتم العيَّار أبا مرحب وذكره وقال : مثلك يشتم ضراراً ؟ فقال النعمان : ويملك ، ألم أسمعك تقول في ضرار أخبث مما قال ؟ فقال العيَّار « إني آكلُ لحمي^٣ ولا أدعه لآكلٍ » . قال النعمان : « لا يملك^٤ مولى نصرأ » .

قال أبو عبيد : ومن هذا مقالة عثمان بن عفَّان لعلّي بن أبي طالب ، رضي الله عنهما ، حين كتب إليه وهو محصور ، وكان عليّ ، رضي الله عنه ، غائباً : إذا أتاك كتابي هذا فأقبيلْ إليّ ، كنت لي أم عليّ^٥ .

فإن كنتُ مأكولاً فكنْ خيرَ آكلٍ . وإلَّا فادركني ولماً أمزق^{١٥}

ع : هذا البيت لشأس بن نهار العبدي من عبد القيس وبه لقب الممزق ، وفي شعر ابنه عباد أنه هو الممزق - بكسر الزاي - قال عباد بن شأس بن نهار :

أنا الممزقُ أعراض اللثامِ كما كان الممزقُ أعراض اللثامِ أبي

١ س : كشف عن عورته وخرج يتعارج .

٢ هنا تنقطع النسخة من لوجود خرم فيها .

٣ ط : لحم أخي .

٤ ط : لا يدع .

٥ البيت في أمالي القاضي ٢ : ٣١٧ وحامسة البحري : ٢٢٢ والأصمعيات : ٥٨ .

فسمي بهذا البيت : الممزق بن الممزق .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في مثل هذا « الحَفَائِظُ تُحَلَّلُ الْأَحْقَادَ »
ومنه قول القطامي :

وترَفَضُ عِنْدَ الْمُحَفِّظَاتِ الْكِتَائِفُ

يقول : إذا رأيت قرني^١ يضطهد ، وأنا عليه واجد ، خرجت تلك السخيمة
من قلبي له ولم أدع نصره .

ع : صدر بيت القطامي^٢ :

أخوكَ الَّذِي لَا تَمْلِكُ الْحَسَّ نَفْسُهُ وَتَرَفَضُ عِنْدَ الْمُحَفِّظَاتِ الْكِتَائِفُ
الحس : الرقة .

ومثله ما أنشده يعقوب عن الأصمعي^٣ :

إِذَا الْمَرْءُ ذُو الْقُرْبَىٰ وَذُو الدَّنْبِ ٤ أَجْحَفَتْ

بِهِ نَكْبَةٌ حَلَّتْ مُصِيبَتُهُ حِقْدِي

يقول : إذا وقع في شدة تحلل ما في صدري عليه ونصرته . ومثله قول عبدة
ابن الطبيب^٥ :

وَدَعُوا الضَّغِينَةَ لَا تَكُنْ مِنْ شَأْنِكُمْ ٥ إِنَّ الضَّغِينَةَ لِلْقَرَابَةِ تُوضَعُ

١ ف : قريبي ، وهو أجود وأدق ؛ ط : قريني .

٢ انظر ديوانه : ٢٧ والسمط : ٩٠٣ واللسان : (كف) .

٣ البيت لأبي الاسود ، راجع عيون الأخبار ٣ : ١٠٧ .

٤ العيون وذو الضعف .

٥ هو البيت العاشر من المفضلية : ٢٧ وانظر الشعر والشعراء : ٥٦ ؛ وحماة البحري : ١٥٥

أي تطرح .

وقال مالك بن أسماء ١ :

لَمَّا أَتَانِي عَنْ عِيْنَةَ أَنَّهُ أَمْسَى عَلَيْهِ تَظَاهِرُ الْأَقْيَادُ ٢
نَخَلْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ ٣

قال أبو عبيد : ومثله قولهم : « انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا »

ع : هذا حديث مرفوع إلى النبي ﷺ وقد ذكره أبو عبيد فيما يأتي بعد ، وذكر معناه .

وأما محمد بن حبيب فإنه ذكر أن أول من قال هذا المثل جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، وكان رجلاً دميماً فاحشاً ، وأنه جلس مع سعد بن زيد مناة يشربان ، فلما أخذ الشراب منهما قال جندب : يا سعد ، لشرب لبن اللقاح ، وطول النكاح ، وحب المزاح ، أعجب إليك من الكفاح ، ودعس الرماح ، وركض الوقاح . فقال سعد : كذبت والله ، إني لأعملُ العامل ، وأنحر البازل ، وأسكت القائل ، والله لتعلم أنك لو فرغت لدعوتني عاجلاً ، ولرأيتني بطلاً ، وما ابتغيت بي بدلاً . ثم قال سعد ، وكان عائفاً : أما والذي أحلف به لتأسرنك أمية ، بين الدفين والقرية

١ الشعر في أمالي القالي ٢ : ١٩٥ لملك في أخيه عيينة وهو في التبريزي ١ : ٢٣٩ والأغاني ١٧ : ١١٧ والخزاة ٣ : ٨٨ لعويف القواني وكانت أخته عند عيينة فطلقها فنشأ بينهما حقد . ثم إن الحجاج حبس عيينة فعطف عليه عويف وقال هذه القصيدة . وقد ناقش البكري (السمط ٨١٣ - ٨١٥) نسبة الشعر لملك ، ورده اعتماداً على القصة كما رويت في شرح التبريزي ، أما هنا فقد نسبة لملك ، دون تعليق .

٢ تظاهر الأقياد : يوضع بعضها فوق بعض فتكون قياداً فوق قيد .

٣ نخلت له النصيحة : أعطته خالصها وصريحها .

ولقد أخبرني طيسري، أنه لا يغيثك غيري - الدفين : واد معلوم ١ ، قال جميل ٢ :

نِعَاجٌ إِذَا اسْتَعْرَضَتْ يَوْمًا حَسِبْتَهَا فَنَّا الْهِنْدِ أَوْ بَرْدِيٍّ بَطْنِ دَفِينِ

واقترقا على ذلك ، فغبرا حيناً ، ثم خرج جندب على فرس له يطلب القنص ، فأتى على أمة لبني تميم ترعى غنماً ، وهي تحمل وطباً من لبن ، فقال : لتمكّني من نفسك مسرورة ، أو لتقهرنّ مجبورة ٣ ؟ فقالت : مهلاً فإن المرء من نوكه ، يشرب من سقاء لم يوكه . ونزل عن فرسه فدنا منها ، فقبضت على يديه قبضة لم يقدر معها على حراك ، ثم شدته بوتر قوسه ، ثم شدت عنان فرسه في جيده ، وركبت الفرس ، وراحت يجندب مع غنمها ، تحدو به وتقول :

لَا تَأْمَنَنَّ بَعْدَهَا الْوَلَايِدَا فَسَوْفَ تَلْقَى لِلْبَلَا مَوَارِدَا
وَحِيَّةٌ تُضْحِي بِجَوْ رَاصِدَا

فمرّ بسعد في إبله ، فقال : يا سعد أغثني ، فقال سعد : إن الجبان لا يغيث ، فقال جندب :

يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْكَرِيمُ الْمَعْلُومُ «أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»

فأقبل إليه سعد فأرسله ، وقال للأمة : لولا أن يقال قتل سعد امرأة لقتلتك . فقالت : كلام لم تكن لتكذب طيرك وتصديق غيرك .

٧١ - باب استعطاف الرجل صاحبه على أقربيه

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : منه قولهم ٤ « مِنْكَ رَبُّضُكَ وَإِنْ كَانَ

١ هو واد قريب من مكة .

٢ البيت في معجم البكري (دفين) .

٣ ط : لتحقرن مقهورة .

٤ منه قولهم : سقط من ط .

سَمَارًا». وأصل السمار : اللبن الممدوق ، وشبه القريب به في رداءته .

ع : قال ابن الأعرابي : الربض : أهل البيت ، فكأنه قال : أهل بيتك منك ، وإن كانت أخلاقهم مشوبة بما تنكره ، كما أن اللبن الممدوق ، وهو السمار ، مشوب بالماء .

وقال أبو زيد : معناه منك فصيلتك — وهم بنو أبيه — وإن كانوا قومَ سوء لا خير فيهم^١ .

قال أبو عبيد : وقال الأحمر في مثله : «مِنكَ أَنْفُكَ^٢ وَإِنْ كَانَ أَجْدَع»

ع : أول من قاله قنفذ بن جعونة المازني ، وذلك أن الربيع بن كعب المازني دفع إلى أخيه كميث فرساً كان أبرّ على الخيل كرمًا وجودة — وكان يسمى هجلا — ليأتي به أهله ، وكان كميث أنوك . وقد كان رجل من بني مالك يقال له قراد بن جرم قدم عليهم ليصيب منهم غرة فيأخذ الفرس وكان داهية ، فمكث فيهم لا يعرفون نسبه ، ولا يظهر أمره ، فلما نظر إلى كميث راكباً للفرس ، ركب ناقته ثم عارضه ، فقال : يا كميث هل لك في عانة لم يرَ مثلها ومعها غير من ذهب ، أما الآن فتروح بها إلى أهلك فتخرج صدورهم ، وتمتليء قدورهم ، وتشبع خصوصهم ، وأما العير فلا افتقار بعده ، فقال كميث : وكيف لنا به ، فقال قراد : أنا لك به ، ليس يدرك إلا على فرسك . قال : فدونكه ، قال : نعم ، وأمسك أنتَ عليّ راحتي وانتظرني في هذا المكان ، قال : نعم ، وركب قراد الفرس ، فلما توارى أنشأ يقول :

١ قال البكري في شرح الأمالي : ٤٧٩ «وأخبرني بعض من لقيته من العلماء أنه رأى في تفسير هذا المثل معناه «حملك منك وإن كان سماراً» ففسر الربض بالحبل والسمار بالريش . وفي هذه الزيادة ما يشعرنا بأن البكري أقبل على شرح الأمثال قبل أن يشرح الأمالي .

٢ ط : أنفك منك .

ضَبِعَتْ فِي الْعَيْرِ ضَلَالًا مُهْرَكَ فَسَوْفَ تَأْتِي بِالْهَوَانِ أَهْلَكَ
وَقَبِلَ هَذَا مَا خَدَعْتُ الْأَنْوَكَا

فلم يزل كيش في انتظاره حتى أمسى ، فانصرف إلى أهله ، وقال في نفسه :
إن سألتني أخي عن الفرس أقول : تحوّل ناقة ، فلما رآه أخوه ، قال : أين الفرس ؟
قال : تحوّل ناقة ، فعلم أنه خُدعَ فجعل يوجهه ضرباً ، فقال له قنذ بن جعونة :
« إنك فأتك » فإن أنفك منك وإن كان أجده .

وقدم قراد بالفرس على أهله وقال في ذلك :

رَأَيْتُ كَمِيشًا نُوكُهُ لِي نَافِعٌ وَلَمْ أَرِ نُوكًا قَبْلَ ذَلِكَ يَنْفَعُ
يَوْمٌ عَيْرًا مِنْ نَضَارٍ وَعَسْجِدٍ وَهَلْ كَانَ فِي عَيْرٍ كَذَلِكَ مَطْمَعُ
وَقُلْتُ لَهُ أَمْسِكْ قَلُوصِي وَلَا تَرِمْ خِدَاعًا لَهُ مِنِّي وَذُو الْكَيْدِ يَخْدَعُ
فَأَصْبَحَ يَرْمِي الْخَافِقِينَ بِطَرْفِهِ وَأَصْبَحَ تَحْتِي ذُو أَفَانِينَ جُرْشَعُ

٧٢ - باب عجب الرجل برهطه وعترته

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا « كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ » قال :
وهذا المثل يرويه بعضهم للأغلب العجلي في شعر له ، وقال بعضهم : هذا المثل
لامرأة من بني سعد يقال لها العجفاء بنت علقمة .

ع : المشهور فيه أنه للأغلب العجلي ، وقبلة :

فَانْصَرَفَتْ وَهِيَ حَصَانٌ مُغْضَبَةٌ وَرَفَعَتْ مِنْ صَوْتِهَا هَيَا أَبَاهُ
« كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ »

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في هذا « زَيْنٌ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُهُ » .

ع : هذا مشهور من قول الشاعر ١ :

نِعْمَ ضَجِيعُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ اللَّيْلُ لُ سَحِيرًا وَقَرَفَ الصُّرْدُ
زَيْنَهَا اللَّهُ فِي الْفُؤَادِ كَمَا زَيْنَ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُ
وقال أبو تمام في نحوه :

وَيْسِيءُ بِالْإِحْسَانِ ظَنًّا لَا كَمَنُ هُوَ بِابْنِهِ وَيَشْعُرِدُ مَفْتُونُ

٧٣ - باب تشبيه الرجل بأبيه

قال أبو عبيد: الأصمعي وأبو عبيدة وابن الكلبي كلهم قالوا: من أمثالهم في التشبيه « شِنْشَنَةٌ أَعْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمِ » وهذا المثل يروى أن عمر بن الخطاب قاله في ابن عباس رضي الله عنهما يشبهه في رأيه بأبيه .

- ع : أخزم هو جدّ حاتم بن عبد الله الطائي ، وهو حاتم بن عبد الله بن سعد ابن الحشرج بن أخزم ، وقيل بل هو جدّ عقيل بن علفمة .
والششنة : النطفة من ششنت إذا أرقت ، يراد ما أراق من النطفة في الرحم .
قال أبو بكر ، قال قوم : الششنة الغريزة والطبيعة ، فمن جعل أصل المثل لأخزم الطائي قال : كان أخزم جواداً ، فلما نشأ حاتم وعرف جوده قال الناس : ششنة من أخزم ، أي قطرة من نطفة أخزم .
وذكر عليّ بن الحسين ٣ أن عقيل بن علفمة بن الحارث المرّي أتى منزله ،

١ الكامل : ١٣٦ ونسبها ابن السكيت لعمر بن أبي ربيعة ، وانظر الشريشي ٢ : ٣٢

والعيون ٣ : ٩٥ وأمالي المرتضى ٢ : ١٧٦ .

٢ ط ص : يأتيك وهو بشعره ، وليس فيه موطن الشاهد وهو افتتاحان الوالد بابنه .

٣ هو أبو الفرج الأصفهاني ، والقصة في الأغاني ١٥ : ٨٨ والرجز في أمالي الزبيدي : ٤٨ .

فإذا بنوه مع بناته وأزواجه مجتمعون فشدّ على عملّس منهم ، فحاد عنه ، وتغنى
ابنه عُلْفَةَ :

قَفِي يَا ابْنَةَ الْمَرْيِّ أَسْأَلُكَ مَا الَّذِي تُرِيدِينَ فِيمَا كُنْتِ مَنِينَنَا قَبْلُ
فَإِنْ شِئْتِ كَانَ الصَّرْمُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَإِنْ شِئْتِ لَا يَفْنَى التَّكَارُمُ وَالْبَدْلُ

فقال عقيل : يا ابن اللخناء ، متى متتك نفسك هذا ؟ وشدّ عليه بالسيف ،
فحال عملّس بينه وبينه ، وكان أخاه لأمه وأبيه ، فشدّ على عملّس بالسيف
وترك عُلْفَةَ ، ولم يلتفت إليه . فرماه عملّس بسهم فأصاب ركبته ، فسقط عقيل ،
وجعل يتمعك في دمه ويقول :

إِنَّ بَنِيَّ سَرَبُلُونِي بِالِدَّمِ مَنْ يَلْقَ أَبْطَالَ الرَّجَالِ يُكَلِّمُ
وَمَنْ يَكُنْ ذَا أَوْدٍ يُقْسُومُ «شَنْشَنَةُ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ»

قال المدائني : «شَنْشَنَةُ مِنْ أَخْزَمِ» مثل ضربه ، وأخزم فحل كان لرجل
من العرب ، وكان منجباً ، فضرب في إبل رجل آخر ، ولم يعلم صاحبه ، فرأى
بعد ذلك من نسله جملاً فقال «شَنْشَنَةُ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ» .

قَالَ أَبُو عَيْبَةَ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ « وَمِنْ عِضَّةٍ مَا يَنْبِتُنَّ

شَكِيرُهَا » (والشكير : الورق الصغار تنبت بعد الكبار) ١ .

ع : مِنْ هَذَا قَوْلُ زَهْرٍ ٢ :

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيَّ إِلَّا وَشِيجُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

وقال جميل ٣ :

١ الزيادة من ف .

٢ انظر ديوانه : ١١٥ ، وحماسة البحري : ٢١٨ .

٣ نسبهما البحري في حماسه : ٢٢٠ لنهشل بن حري .

أَرَى كُلَّ عُوْدٍ نَابِتًا فِي أَرْوَمِهِ أَبِي مَنَيْتُ الْعِيدَانَ أَنْ يَتَغَيَّرَا
بَنُوا الصَّالِحِينَ الصَّالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ لِأَبَاءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سِيرَا

قال أبو عبيد: قال الأصمعي: ومنه قولهم «العصا من العصية» ،
قال أبو عبيد: هكذا قال وأنا أحسبها العصية من العصا إلا أن يكون أراد أن الشيء
الجليل إنما يكون في بدئه صغيراً، كما قالوا «إنما القرم من الأفيل»^١ فيجوز حينئذ
على هذا المعنى أن يقال «العصا من العصية» .

ع: حذف أبو عبيد بعض هذا المثل واختزله وإنما تقول العرب «العصا
من العصية والأفعى بنت الحية» .

وقال الرياشي: إن العصية فرس كريمة نتجت مهراً جواداً فليل العصا من
العصية . وأشهر أفراس العرب المسماة بالعصا فرس جذيمة الأبرش صاحب الزبي
فهذا طبق لما بعده . والذي ذهب أبو عبيد إليه من أن الشيء الجليل إنما يكون في
بدئه صغيراً ، وجّه - كما قال عدي بن زيد^٢ - :

شَطُّ وَصَلُ الَّذِي تُرِيدِينَ مِنِّي وَصَغِيرُ الْأُمُورِ يَجْنِي الْكَبِيرَا
وقال الحارث بن وعله^٣ :

لَا تَأْمَنَنَّ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ وَبَدَأْتَهُمْ بِالشَّتْمِ وَالظُّلْمِ
أَنْ يَأْبُرُوا نَخْلًا لِغَيْرِهِمْ وَالشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي

١ الأفيل: الجمل الصغير ، والقرم: الفحل من الإبل .

٢ انظر بيت عدي في الخزانة ١ : ١٨٣ .

٣ مرتجرج القصيدة التي منها البيتان عند شرح المثل «انه لعص» انظر هذا الكتاب : ١٤٥ .

٤ ط : والرغم .

٥ استعمل تأبير النخل كناية عن الانتقام ، فقال : لا تأمن الذين ظلمتهم ، وتعديت عليهم مبتدأ

أن يتفقوا منك ، وفي معنى هذه الكناية اختلاف بين الشراح ذكره التبريزي ١ : ١٠٧ - ١٠٨ .

وقال أبو تمام ١ :

رُبَّ صَغِيرٍ جَنَى كَبِيرًا
كَمْ مَطَرٍ بَدُوْدٌ مُطِيرٌ
وكما قال آخر ٣ :

فَإِنَّمَا الْقَرْمُ مِنَ الْأَفِيلِ وَسَحَقُ النَّخْلِ مِنَ الْفَسِيلِ
وَأَتَى بِالْأُولِ أَبُو عبيد كلاماً منشوراً .

٧٤ - باب إدراك ولد الرجل وبلوغهم في حياته

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في ولد الشبيبة وما يُحَبَّ من ذلك :

إِنَّ بَنِيَّ صَبِيَّةٌ صَبِيْفِيُونَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُونَ

والولد الصفيّ هو الذي يولد للرجل بعد السنّ ، والرّبعي هو الذي يولد له في عنفوان الشباب ، وهذا المثل يروونه عن سليمان بن عبد الملك ، وكان أراد أن يجعل الخلافة في ولده ، فلم يكن له من ولد يومئذٍ وُلِدَ له في الحداثة ، وكانوا صغاراً إلا ما كان من أمهات الأولاد ، فقد كان فيهم من قد بلغ ، إلا أنهم كانوا لا يعقدون إلا لأبناء المهائر .

ع : قال الزبير : كانت عندهم روايةٌ أنّ ملكهم يذهب على رأس ابن أمة ، فكان كذلك .

والشطران لأكم بن صفي ، وقيل لسعد بن مالك بن قيس بن ضبيعة بن ثعلبة ،

١ المختار : ١٧٢ وشرح النهج ٢ : ٤٤٠ والحصري ٢ : ٢٥٤ .

٢ المختار : رب قليل حدا كثيراً .

٣ المحاسن والأضداد : ٥٧ وقبل الشطرين « قد يلحق الصغير بالجليل » .

قالهما سليمان متمثلاً .

وروي أبو بكر ١ أن عمر بن عبد العزيز قال لسليمان وهو يجود بنفسه :
استخلف يا أمير المؤمنين ، فقال :

إِنَّ بَنِي صَبِيَّةٍ صَيْفِيُونَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رُبْعِيُونَ

فقال عمر - رحمه الله - ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ (الأعلى : ١٤) .

وقال سعد بن مالك أيضاً في معناهما :

إِنَّ بَنِي صَبِيَّةٍ صِغَارُ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ كِبَارُ

٧٥ - باب تبني الرجل والمرأة ولد غيرهما

قال أبو عبيد : من أمثالهم « ابْنُكَ ابْنُ بُوْحِكِ » أي ابن نفسك الذي

- ١٠ ولدته ، ليس من تبنتين ، وكذلك قولهم « ابْنُكَ مِنْ دَمِي عَقْبِيكَ » . وكان
المفضل ٢ يخبر بهذا المثل عن امرأة الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب ، وهي
امرأة من بَلَقَيْنِ ، فولدت عقيل بن الطفيل فتبنته كَبْشَةَ بنت عروة بن جعفر
ابن كلاب ، فعزم عقيل على أمه يوماً فضربته فجاءتها كَبْشَةُ فمنعته ، وقالت :
ابني ابني ، فقالت القينية « ابْنُكَ مِنْ دَمِي عَقْبِيكَ » تعني الذي نفست به حتى
أدّمى النفاس عقبيك .

١٥

ع : وتام هذا الحديث أن كَبْشَةَ الجعفرية لما قالت لها القينية تلك المقالة
انثنت مكسورة ٣ مغمومة إذ لم يكن لها ولد . وَرَبَّتْ عَلَيْهَا ضَرَّتَهَا القينية بولدها ،

١ راجع هذا الخبر في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم : ٢٩ - ٣٠ .

٢ أمثال الصبي : ٧٨ .

٣ ط : منكسرة .

فاشتملت على عامر بن الطفيل في تلك الليلة فولدته أسود أهل زمانه ، وأنجد أهل زمانه ، وأفرس أهل زمانه . وكان مناديه ينادي بعكاظ هل من راجل فأحمله ، أو من خائف فأؤمنه ، أو ذي خلة فأجبره .

وقوله : فعَزَمَ عليها : يقال عَزَمَ ، وعَزَمُ ، والفتح أجود لقولهم عازِم .

وقوله : يعني التي نفست به ، يقال : نَفِسَتِ المرأة - بضم النون - على ما

لم يسمِّ فاعله وَتَفِسَّتْ - بفتح النون وكسر الفاء - وكذلك : مُخِضَّتْ ومَخِضَّتْ .

وأما قولهم : ابنك ابن بوحك ، فساق أبو عبيد المثل على أن أصله مخاطبة

لامرأة ، وليس كما قال . وأول من نطق بهذا المثل : الأخرز بن عوف العبدي ،

وذلك أن الأخرز كانت عنده الماشرية بنت نَهَس من بني بكر ، فطلّقها وهي

نساءً بأشهر ١ ، فتزوجها عجل بن بلحيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل .

فقال لعجل حين تزوجها : احفظ عليّ ولدي . قال : نعم ، وسماه عجل

سعداً وشبّ ٢ ، فخرج به عجل ليدفعه إلى الأخرز بن عوف أبيه ، وأقبل حنيفة

ابن بلحيم أخو عجل ، فلتقاه بنو أخيه فلم يرَ فيهم سعداً . فسألهم فقالوا : انطلق به

أبونا إلى أبيه . فسار حنيفة في طلبه ، فوجده راجعاً قد وضع الغلام في يد أبيه ،

فقال : ما صنعت يا عَشْمَةَ ٣ ، وهل للغلام أبٌ غيرك ؟ وجمع إليه بني أخيه ،

وسار إلى الأخرز ليأخذ سعداً ، فوجده مع أبيه ومولى له . فاقتتلوا فقال الأخرز

لسعد : يا بني ألا تعينني على حنيفة ؟ فكعّ الغلام عنه . فقال الأخرز « ابنك ابن

بوحك ، الذي يشرب من صبوحك » . فذهبت مثلاً .

و ضرب حنيفة الأخرز بالسيف فجذمه ، فسمي جذيمة ، وضرب الأخرز

حنيفة على رجله فحنفها فسمي حنيفة ، وكان اسمه أثال بن بلحيم ، وأخذ حنيفة

سعداً فرده إلى عجل .

وبوح : اسم للذكر قاله اللحياني ، وبوح أيضاً اسمٌ من أسماء الشمس - هكذا

١ يقال امرأة نساء إذا تأخر حيضها ورجي حبها .

٢ ط : وشب الغلام .

٣ العشمة : الرجل اليابس من الهزال .

نقله يعقوب عن العرب - ونقله كراع : يوح بالياء أخت الواو .
 وقال أبو بكر : ومثل هذا المثل قولهم « ابْنُكَ ابْنُ أَبِيكَ ، لَيْسَ بِذِي أَبِي
 غَيْرِكَ » ويقال « لَيْسَ لَكَ ابْنٌ غَيْرِكَ » .
 وقال أبو بكر أيضاً : باحة الدار وسطها ، وجمعها : بوح ، ومن كلامهم
 « ابْنُكَ ابْنُ بَوْحِكَ يَشْرَبُ مِنْ صَبْوَحِكَ » ولم يزد على هذا .

٧٦ - باب التشابه في غير ذوي الرحم

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : من أمثالهم « أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجاً لَوْ أَنَّ
 أُسَيْمراً » . وكان المفضل يحدث ١ أن صاحب المثل لقيم بن لقمان ، وكان هو
 وأبوه قد نزلا منزلاً يقال له شرج ، وذكر باقي الخبر .

- ع : شرح : موضع بعينه كما قال ٢ ، ولم يُرِدْ بشرح في هذا المثل إلا
 واحد الشَّرَاج ، وهي مجاري الماء من الحرار إلى السهولة ، ولذلك قال « أَشْبَهَهُ
 شَرْجٌ شَرْجاً » ٣ . ولم يفَسِّرْ أبو عبيد قوله « لو أن أسيمراً » . وأسيمر تصغير
 أُسْمُرُ جمع سَمُرٍ لأن التصغير إنما يلحق أدنى العدد ، وهو من شجر الطلح ،
 قاله يعقوب في إصلاح المنطق ، وقال : يضرب مثلاً للشيثين يشتهان ويفارق
 أحدهما صاحبه في بعض الأمور ، وخبر أن محذوف ، كأنه قال هنالك أو ثم .
 وخبر لقمان على تمامه أنه كان إذا اشتد الشتاء وكلب ، كانت له راحة

١ راجع أمثال الضبي : ٧٠ .

٢ كما قال : سقطت من ط .

٣ ط : شرجاً لو أن أسيمراً .

موطأة لا ترغو ولا يسمع لها صوت ، فيشدها برحله ثم يقول للناس حين يكاد
البرد يقتلهم : ألا من كان غازياً فليغز ، فلا يلحق به أحد ، فلما شبّ لقيم ابن
أخته اتخذ راحلة ، فوطأها ، فلما كان حين نادى لقمان من كان غازياً فليغز ،
قال لقيم : أنا معك إذا شئت ، فلما رآه قد شدّ رحلها ولم يسمع لها رغاء ، قال لقمان :

« كَأَنَّ بِرَحْلِهَا بَاتَتْ فِقْمٌ » وفقم اسم ناقة لقيم ، ثم إنهما سارا فأغارا فأصابا
إبلًا ثم انصرفا نحو أهلها ، فترلا فنحرا ناقة ، فقال لقمان للقيم : أتعشي أم
أعشي ، فقال لقيم : أي ذلك شئت . قال لقمان : إذهب فعشها حتى ترى النجم
قمة رأس ، وحتى ترى الجوزاء كأنها قطار ١ ، وحتى ترى الشعري كأنها نار ،
فإلا تكن عشيت فقد آنت أي أخرجت . وقال له لقيم : واطبخ أنت لحم جزورك
فأز ماءً واغله ٢ حتى ترى الكراديس كأنها رؤوس رجال ٣ صلح ، وحتى ترى
الضلوع كأنها رؤوس نساء حواسر ، وحتى ترى الودك ٤ كأنه قطا نوافر وكان
قدرك تدعو غنياً وغطفان - يعني من شدة غليها - فإن لم تكن أنضجت فقد آنت .

ثم انطلق لقيم في إبله يعشها ، ومكث لقمان يطبخ لحمه ، فلما أظلم ، وهو
بمكان يدعى شرجاً - هو اليوم لبني عبس - قطع سمرة ثم حفر دونه خندقاً فملأه
ناراً ثم واراها ، فلما رجع لقيم إلى مكانها عرفه وأنكر ذهاب السمر فقال « أشبه
شرجٌ شرجاً لو أن أسيمراً » فذهب ٥ مثلاً ، ووقعت ناقة من إبله في تلك النار
فنفرت ، وعرف لقيم أن لقمان إنما فعل ذلك ليصيبه ، حسداً منه له ، فسكت ،
ووجد لقمان قد نظم في سيفه لحم الجزور وكبداً وسناماً حتى توارى سيفه وهو
يريد إذا ذهب لقيم ليأخذه أن ينحره بالسيف ، ففطن لقيم وقال له : « في نَظْمِ
سَيْفِكَ ما يرى لقيم » فأرسلها مثلاً ، وقسما الإبل وافترقا .

١ الضبي : كأنها قطا نوافر .

٢ ص : فار ماء وغلّه ؛ ط : وعله .

٣ الضبي : شيوخ .

٤ ط و : الضبي : الودر ، وهي قطع اللحم ، والودك : الشحم .

٥ ط : فذهبت .

قال أبو عبيد: ومن هذا قولهم «مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ» فهذا التشبيه يكون في الناس وغيرهم .

ع : أول من قاله طرفه ، حين كتب عمرو بن هند بقتله إلى عامله بالبحرين ، وأوهمه بأنه كتب إليه بأن يصله ، فقال طرفه يلوم أصحابه في خذلانهم له ١ :

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَتُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً ٢
كَلِّهِمْ أَرْوَعٌ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةَ

١ ديوان طرفه : ١١٤ والدميري ١ : ٢٠٣ .
٢ لا ترك الله له واضحة : لا ترك الله له سناً ، والوضح : البياض .

الباب الخامس

الأمثال في مكارم الأخلاق

٧٧ - باب المثل في الحلم والصبر على كظم الغيظ

قال أبو عبيد: من أمثالهم في الحلم وما يؤمر به (منه) ١ « إذا نزل بك الشر فاقعد » أي احلم ولا تسارع (إليه) ٢ .

ع : هكذا روي عن أبي عبيد : إذا نزل بك الشر ، ورواه غيره : إذا نزا بك الشر فاقعد ، وهو أحسن وأشبه بكلامهم ، ومنه قولهم « تطأطأ لها تُخطئك ، والتطأطؤ في هذا المثل بإزاء القعود في المثل الذي قبله .

قال أبو عبيد : ويروى عن عمر بن عبد العزيز أنه أتى برجل كان واجداً عليه فأمر بضربه ، ثم قال : لولا أتى غضبان لضربتك وختى سبيله .

١ زيادة من ف .

٢ في هامش ف : هذا الرجل هو جارية بن قدامة ذكره ابن عبد ربه .

ع : قد ورد النهي أن لا يحكم الحاكم وهو غضبان ، لأن كل غضبان لا بدّ له من الانتقال عن حال الاعتدال وقد قالوا : ثلاثة يصيرون أجنّ المجانين ، وإن كانوا أعقل العقلاء : الغضبان والغيران والسكران .

قال أبو عبيد : ويروى في حديث مرفوع^١ عن النبي ﷺ أن رجلاً قال له : أوصني ، قال : « لا تَغْضَبْ » فأعاد عليه فقال : « لا تَغْضَبْ » .

ع : هذا حديث مرفوع^٢ خرّجه المشرطون للصحة ورواه أبو حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أوصني ، قال : « لا تَغْضَبْ » فرّد مراراً فقال : « لا تَغْضَبْ » .

٧٨ - باب الاغضاء على المكروه واحتمال الأذى

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا « طَوَيْتُ فُلاناً على بِلاليه » « وطَوَيْتُهُ على بُلُولِهِ » « وَبُلَلْتِهِ » أي احتملت إساءته وأذاه .

ع : هكذا روي عن أبي عبيد بُلَلْتِهِ - بفتح اللامين - وقال أبو زيد : بُلَلْتَهُ - بضم الباء واللام - وجماعها : البُلَلَات وهي بقية المودة والحب ، ويقال : يا فلان اطوِ صاحبك على بُلَلْتِهِ أي على بقية ما بقي من ودّه ، وقال سلمة : وعلى بُلَلْتِهِ وبِلَلْتِهِ - بضم أوله وكسره - وهو الثرى ، يضرب مثلاً للمودة وكذلك البِلَلَةُ .

١ مرفوع : سقطت من ط .

٢ ط : صحيح .

قال جرير ١ :

وَلَا تُوبِسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى
فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَثْرٍ
وقال الراجز ٢ :

أَقْصِدْ وَكُلِّ وَادِعْ لَمْ يَجْهَدْ
وَالْوُدُّ بَاقٍ وَالثَّرَى جَعْدٌ نَدٍ
وقال آخر :

فَلَا وَاللَّهِ يَا ابْنَ أَبِي عَقِيلٍ
تُبَلُّكَ بَعْدَهَا عِنْدِي بِلَالُ
وقيل : فيه معنى آخر ، قال أبو بكر ابن دريد : طويت فلاناً على بُلَلْتِهِ
وبلالته وبُلَلْتِهِ إذا طويته على ما فيه من عيب .

قال الشاعر ٣ :

وَلَقَدْ طَوَيْتُكُمْ عَلَى بُلَلَاتِكُمْ
وَعَرَفْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَذْرَابِ
وقال آخر ٤ :

طَوَيْنَا بَنِي بَشْرِ عَلَى بُلَلَاتِهِمْ
وَذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ لِقَاءِ بَنِي بَشْرِ
وأشدد أبو عبيد :

أَعْرِضْ عَنِ الْعَوْرَاءِ إِنْ أَسْمِعْتَهَا
وَأَقْعُدْ كَأَنَّكَ غَافِلٌ لَمْ تَسْمَعْ

ع : وبعده :

لَا تَقْنَعَنَّ وَمَطْلَبٌ لَكَ مُمَكِّنٌ
فَإِذَا تَضَايَقَتِ الْمَطَالِبُ فَاقْنَعِ

١ انظر ديوانه : ٢٧٧ وأمالي القاضي ١ : ٩٤ والسمط : ٢٩٢ واللسان (ثرى) .

٢ هو أبو نخيلة ، والرجز في السمط : ٢٩٣ باختلاف يسير في روايته .

٣ هو حضرمي بن عامر كما في اللسان (بلل) . والتبريزي ١ : ١٢٤ .

٤ انظر البيت في اللسان (بلل) : وفي ط : طويت .

والمحفوظ في البيت الذي أنشده : واسكُتْ كأنك غافلٌ لم تسمع .
وأُشدُّ أبو عبيد لمسكين ١ :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الشَّرَّ بَيْنَ الْحَيِّ يَبْدَأُهُ صِغَارُهُ

ع : وقبله :

سَائِلُ شَبَابِي هَلْ أَسَأُ تُمْسَاكُهُ أَوْ ذَلَّ جَارُهُ
مَا إِنْ مَلَكَتُ الْمَالَ إِلَّا كَانَ لِي وَلَهُ خِيَارُهُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الشَّرَّ

وأُشدُّ أبو عبيد لعدي بن زيد ٢ :

شَطٌّ وَضَلُّ الَّذِي تُرِيدِينَ مِنِّي وَصَغِيرُ الْأُمُورِ يَجْنِي الْكَبِيرَا
وبعدله :

إِنَّ لِلدَّهْرِ صَوْلَةً فَاحْذَرْنَهَا لَا تَبَيِّنَنَّ قَدْ أَمِنْتَ الدُّهُورَا
قَدْ يَبِيَّتُ الْفَتَى صَاحِحًا فَيَرْدَى الزَّمُ ٣ الْبِرِّ فِي الْفَوَادِ ضَمِيرَا
لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْئًا نَعَصَرَ الْمَوْتَ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا

قال أبو عبيد : وفي حديث مرفوع أو عن بعض الصحابة : «مَكَارِمُ الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةُ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَغْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ» . ١٥

١ قصيدة مسكين التي منها هذه الأبيات في حسانة البحري : ١٣٧ ، ١٨٤ .

٢ مر البيت : ٢٢١ وسائر القصيدة في شعراء النصرانية والخزانة ١ : ١٨٣ .

٣ ط : أشعر .

٤ ط : مكارم الأخلاق الدنيا .

ع : هذا حديث النبي ﷺ ، روي عنه أنه قال :

أمرني ربي بتسع خصال : الإخلاص في السرِّ والجهرِ ، والعدل في الغضبِ
والرضى ، والقصد في الفقرِ والغنى ، وأن أصلَ مَنْ قَطَعَنِي ، وأُعْطِيَ مَنْ
حَرَمَنِي ، وأَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنِي ، وأن يَكُونَ نُطْقِي ذِكْرًا ، وَصَمْتِي فِكْرًا ،
ونظري عِبْرَةً .

قال أبو عبيد : وفي حديث : « ما عَفَّارٌ جُلُّ عَنْ مَظْلَمَةٍ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا عِزَّةً ١ :

وقال الشاعر :

فَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودَيْنِ تُذَكِّي وَإِنَّ الْحَرْبَ أَوْلَاهَا ٢ الْكَلَامُ

ع : قال أبو بكر ابن القوطية : لا تقول العرب مَظْلَمَةً - بفتح اللام - إنما
هو مَظْلِمَةٌ - بكسرها - .

والبيت الذي أنشده هو لنصر بن سيار ، وكان صاحب خراسان في آخر الدولة
المروانية ، فلما أدبر أمرهم ورأى ظهور الشيعة الهاشمية قال ٣ :

أرى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِیْضَ جَمْرِ فَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهُ ضِرَامُ
فَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودَيْنِ تُذَكِّي وَإِنَّ الْحَرْبَ أَوْلَاهَا الْكَلَامُ
أَقُولُ مِنَ التَّعَجُّبِ لَيْتَ شِعْرِي أَلَيْقَاطُ أُمِيَّةٍ أَمْ نِيَامُ
فَإِنْ كَانُوا لِحِينِهِمْ نِيَامًا فَقُلْ هُبُوا فَقَدْ طَالَ الْمَنَامُ

١ في ف : عزا .

٢ في ف : يبدوها .

٣ الأبيات في مروج الذهب ٦ : ٦٢ والطبري ٦ : ٣٦ ومجموعة المعاني : ١١٢ ونسبها لأبي
مريم الجبلي .

٧٩ - باب رتق الفتوق واطفاء النائرة

قال أبو عبيد: «صَارَ الأَمْرُ إِلَى النَّزَعَةِ» إذا قام بإصلاح الأمر أهل الأناة والحلم .

ع : إنما هو «صَارَ الأَمْرُ إِلَى الوَزَعَةِ وَصَارَ الرَّمِيُّ إِلَى النَّزَعَةِ» . والوزعة جمع وازع وهو الذي يكف الناس عن المناكر . والوازع : الذي يتقدم الصف في الحرب فيصلحه ويرد المتقدم إلى مركزه . وفي الحديث : لا بدّ للحاكم من وزعة ، أي من يكف الناس عنه . والنزعة جمع نازع وهو الذي ينزغ في قوسه إذا جذب الوتر بالسهم ، ويعيد أن يكون المثل صار الأمر إلى النزعة ، لإشكال هذا اللفظ والتباسه ، فإن النازع يقع على معان كثيرة ، فإذا قال : صار الرمي ، تخلّص المعنى وانجلى . والنازع في القوس . والنازع : المقصر عن الشيء ، والنازع : المشوق إلى الشيء . والنازع : الطالع ، يقال : نزع النجم إذا طلع . والنازع : الذي يكون في علز الموت ، وهي الحركة الشديدة ، والنازع : الذي ينزع الشيء عن الشيء ، يقال في جميعها نَزَعَ - بفتح الزاي - ينزِعُ - بكسرهما .

٨٠ - باب العفو عند المقدرة

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في هذا قولهم «المَقْدِرَةُ تُذْهِبُ الحَفِيظَةَ» وقولهم «إذا أَرْجَحَنَّ شَأْصِيًّا فَارْفَعْ يَدًا»

ع : الحفيظة هنا الغضب ، يقال : أحفظني الشيء إحفاظاً إذا أغضبك ، والحفيظة أيضاً في غير هذا : الحمية . ومن أمثالهم «إِنَّ الحَفَائِظَ تَنْقُضُ الأَحْقَادَ» ومعنى هذا أنه إذا كان في قلبك على ابن عمك حقد ثم رأيتَه يظلم ، حميت له

ونصرته ، ونسيت ما في قلبك ، والحفظة نحو الحفيظة ، قال العجاج ١ :

وَحَفْظَةٌ أَكْنَهَا ضَمِيرِي مَعَ الْجَلَا وَلَائِحِ الْقَتِيرِ ٢

ومعنى قوله إذا أرجحن الأمر : وقع بمرة غير متمسك ٣ ، وأرجحن في غير هذا الموضع : اهتز ، ومنه قولهم : شابَّ مُرْجَحِينَ .

٨١ - باب مياسرة الإخوان وترك الخلاف عليهم

قال أبو عبيد : قال الأصمعي وعدة من علمائنا : من أمثالهم السائرة في هذا « إذا عزَّ أخوك فهنَّ » وذكر خبره .

ع : هكذا صحَّت روايته ٤ عن أبي عبيد فهنَّ ، بضم الهاء ٥ ، وكذلك رويناها في كتاب أحمد بن يحيى الذي سمَّاه بفصيح الكلام ٦ ، وعلى هذا فسره أبو عبيد في كتابه هذا وذلك قوله : إنَّ مَيَّاسَرْتِكَ لَصَدِيقِكَ لَيْسَ بِضِيمِ رَكْبِكَ ١٠ فتدخلك الحمية ، والضيم : هو الهوان بعينه .

وقال إبراهيم بن السري في رده على أبي العباس ثعلب . وقلت « إذا عزَّ أخوك فهنَّ » والكلام « فهنَّ » - بكسر الهاء من هان يهين إذا لان ، ومنه قيل هين لين - لأن هُنَّ من هان يهون من الهوان ، والعرب لا تأمر بذلك ، ولا معنى لهذا الكلام يصح لو قالته ، ومعنى عزَّ ليس من العزة التي هي القدرة والرفعة ، وإنما ١٥

١ انظر اللسان (حفظ) وديوانه : ٢٦ .

٢ الحفظة : النضبة ، والجلال : انحسار مقدم الشعر . ولائح القدير : ما يبدو من الشيب .

٣ ط : إذا أرجحن شاصياً فارفع يداً ، سقط بمرة غير متمسك .

٤ ط : الرواية .

٥ ذكر الشريشي ١ : ٣٨٤ أن أبا عبيد رواه بالكسر ، وفي ف أثبت الوجهين معاً .

٦ انظر فصيح ثعلب : ٧٧ .

هي من قولك عزّ الشيء إذا اشتدّ، وكذلك تعزّز واستعز ومنه العزاز من الأرض وهو الصلب الذي لا يبلغ أن يكون حجارة، ويقال: عزّ يعز إذا صار عزيزاً، وعزّ يعزّ عزّاً إذا غلب، قال زهير ١:

تَمِيمٌ فَلَوْنَاهُ ٢ فَأَكْمِلَ خَلْقَهُ فَتَمَّ وَعَزَّتُهُ يَسَدَاهُ وَكَاهِلُهُ ٣

ومعنى الكلام: إذا صلب أخوك واشتدّ فذلّ له من الذلّ - بالكسر - ولا معنى للذلّ هنا، كما تقول: إذا صعب عليك أخوك فلينّ له. قال الله عز وجل: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ (الفرقان: ٦٣) أي على سكون وطمأنينة.

وقال ابن درستويه في تفسير المعنى الذي ذهب إليه أبو عبيد: معنى «إذا عزّ أخوك فهنّ» إذا صار عزيزاً ملكاً قوياً عليك فأطعته وتدلّل له، واخضع تسلّم عليه، ولا يظلمك بعزه. والحجة لهذا المذهب قول عمرو بن أحمر ٤:

وَقَارِعَةٌ مِنَ الْأَيَّامِ لَوْلَا سَبِيلُهُمْ لَزَّاحَتْ عَنْكَ حِينَا
دَبَبَتْ لَهَا الضَّرَاءَ وَقُلْتَ أَبْقَى إِذَا عَزَّ ابْنُ عَمِّكَ أَنْ تَهُونَا

هكذا صحّت رواية هذا البيت، دون اختلاف بين الرواة ٥:

وقال محمد بن علي الباقر في المعنى الذي ذهب إليه ابن درستويه:

بُنِيَّ إِذَا مَا سَامَكَ الذُّلُّ قَادِرٌ عَزِيْزٌ فَلَيْنُ فَاللَّيْنُ أَوْلَى وَأَحْزُرُ
وَلَا تَسْمُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ تَعَزُّرًا فَقَدْ يُورِثُ الذُّلَّ الطَّوِيلَ التَّعَزُّرُ

١ ديوانه: ١٣٠ ويروى: قليلا علقناه فأكل صنعه، والجمهرة: ١، ٩٠ والاشتقاق: ١٢٣.

٢ ص: بلوناه.

٣ تميم: أي تام، فلوناه: فطمناه، وعزته: غلبته، يقول: صار أعظم شيء فيه يداه وكاهله، وهذه من صفة الجياد.

٤ الثاني من بيتي ابن أحمر في الشريشي ١: ٣٨٤.

٥ ويقوي أيضاً هذا المذهب قول الشاعر (الصدقة: ٧)

أهون إذا عز الخليل وربما أزمّت برأس الحية المتمجج

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في المياسرة « لَوَلَا الْوَيْثَامُ هَلَكَ اللَّثَامُ »
 وفسره وقال: هذا قول أبي عبيدة، قال: وأما غيره من علمائنا فإن المثل عندهم
 « لَوَلَا الْوَيْثَامُ هَلَكَ الْأَنَامُ » إلى آخر ما ذكره .

ع : قال أبو زيد : واعمني الرجل مواعمة على مثال واعمني مواعمة إذا
 تبع أمرك^١ وفعل ما تفعله من خير وشر ،
 قال : « لَوَلَا الْوَيْثَامُ هَلَكَ الْأَنَامُ » ،
 وأنشد مرة : « لَوَلَا الْوَيْثَامُ هَلَكَتْ جُدَامُ »
 أي ليست لهم عقول تدلهم على شيء إنما يحكمون غيرهم ، هكذا أورده على
 أنه رجز وفسره بما ذكرته^٢ .

١٠ - ٨٢ - باب مداراة الناس والتودد إليهم

قال أبو عبيد: قال أبو زيد في مثله « إِلَّا حَظِيَّةَ فَلَا أَلِيَّةَ »^٣ .

ع : فسرهُ أبو عبيد وبقي أن أبين إعرابه^٤ ، فإنه يقال بالنصب والرفع ،
 فمن نصب فمعناه إلا أكن عندك أيها البعل حظية فلا أكون أليّة أي مقصرة فيما
 أتجيب من تحسين خلقت وخلق ، وألوت بمعنى قصرت . قال أبو زيد : إلا تحظى
 فأنها لا تألو . ومن رفع فإنها تعني بالحظية غير نفسها ، والمعنى الآخر^٥ : لك في

١ ط : أثرك .

٢ ط : ذكرت لك .

٣ في ف : قال أبو عبيد في تفسيره ، يقول : إن أخطأتك الخطوة فيما تطالب فلا تأل أن تودد
 إلى الناس وتداريهم ، لعلك تدرك بعض ما تريد . قال أبو عبيد : وأصل هذا في المرأة تصلف
 عند زوجها فلا تحظى . يقول : فلا ينبغي لها أن تعينه على سوء رأيه فيها فهلك ولكن تجيب إليه
 بما أمكنها .

٤ ط ص : وبين وبقي إعرابه .

٥ ط : والمعنى إلا تكن .

الناس حظية تحظى عندك فإنني غير مقصرة في طلب الخطوة ، هكذا فسره سيبويه وغيره . وتفسير أبي عبيد الأول على أن الخطوة الخطوة ١ وأن فعلة من الحظ وفعيلة بمعنى .

قال أبو عبيد : قال أبو زيد في نحو هذا « سوء الاستمساك خير من

حُسن الصرعة » يقول : لأن يزل الانسان وهو عامل بوجه العمل ، وطريق الإحسان والصواب ، خير من أن تأتيه الإصابة وهو عامل بالإساءة والخرق .

ع : تفسير أبي عبيد لا يقتضيه لفظ المثل ولا يصح عليه لأن الذي يعمل بوجه العمل وطريق الاستحسان ليس سيء الاستمساك كما أن العامل بالإساءة والخرق ليس بحسن الصرعة .

والذي نقله أبو علي وغيره أن معناه : لأن يستمسك ولا يصرع وإن كان سيء الاستمساك ، خير من أن يصرع صرعة حسنة ولا تضره . يقال في هذا المثل « خير من حُسن الصرعة - بالفتح - ومن حسن الصرعة - بالكسر - أي هيئة الانصراع » .

قال أبو عبيد : وفي حديث مرفوع « نِصْفُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ

مُدَارَاةُ النَّاسِ » .

ع : قد قال الشعراء في هذا المعنى فأكثروا ، قال أبو سليمان الخطابي ٢ :

١ هكذا فسره الخطوة : سقط من ط .

٢ من الأئمة المشهورين في القرن الرابع كان يشبه بأبي عبيد ، وألف مثله كتاب غريب الحديث ، وذكره الثعالبي في شعراء اليتيمة ، انظر ٤ : ٣١٠ (ط . الصاوي) والبيت المذكور هناك .

مَا دُمْتَ حَيًّا فَدَارِ النَّاسَ كُلَّهُمْ فَإِنَّمَا أَنْتَ فِي دَارِ الْمُدَارَةِ
وقال آخر :

بِالْمُدَارَةِ مَا تُسَاسُ الْأُمُورُ مَا لِحُبِّ الْبُثُورِ تُظَلِي الْبُثُورُ
ومن حكم الفرس: «مَنْ لَمْ يَلِينَ لِلْأُمُورِ عِنْدَ التَّيَوَانِهَا، تَعَرَّضَ لِمَكْرُوهِ بِلَايِهَا»

٨٣ - باب مخالفة الناس بالأخلاق مع التمسك بالدين

ع : المخالفة هي موافقة الناس على أخلاقهم ، وخلق الإنسان هو الذي طبع عليه ، وفلان كريم الخليفة والجميع الأخلاق والحلائق ، فالمخالفة - بالقاف - هي ضد المخالفة - بالفاء - فحق على العاقل أن يخالف من لقيه ، وأن يتربياً بزوي من ساكنه ، وقد قال بعض الشعراء :

١٠ إِنْ جِئْتَ أَرْضاً أَهْلِهَا كُلُّهُمْ عُورٌ فَغَمِّضْ عَيْنَكَ الْوَاحِدَةَ
وقال آخر :

وَمِنْ حَقِّ مَنْ يَمْشِي مَعَ الْعُورِ أَنْ يُرَى وَإِنْ لَمْ تَخْنُهُ عَيْنُهُ مُتَعَاوِرًا
وقد قالوا : كل من الطعام ما تشتهي ، والبس من الثياب ما يشتهي
الناس .

١٥ قال أبو عبيد : وفي حديث مرفوع أن رجلاً استأذن عليه عليه السلام فقال :
«بَسَّ ابْنُ الْعَشِيرَةِ» ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَقَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ :
«مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ أَكْرَمَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ لِسَانِهِ» ، أَوْ كَلَامَ هَذَا مَعْنَاهُ .

ع : هذا الرجل هو عيينة بن حصن الفزاري ، روى مالك هذا الحديث ، ولم يذكر من الرجل أيضاً . قال : بلغني عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : استأذن رجل على النبي ﷺ وأنا معه في البيت ، فقال رسول الله ﷺ : « يَسْأَلُ ابْنَ الْعَشِيرَةِ هُوَ » ثُمَّ أذِنَ لَهُ . قالت عائشة رضي الله عنها : فلم أنشب أن سمعت ضحك رسول الله ﷺ معه ، فلما خرج ، قلت : يا رسول الله : قلتَ فيه ما قلتَ ثم لم تنشب أن ضحكتَ معه ، فقال : « إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ اتَّقَاهُ النَّاسُ لِشَرِّهِ » .

قال أبو عبيد : ومنه حديثه عليه السلام في العباس بن مرداس يوم قال تلك الأبيات يوم حنين ، فقال النبي عليه السلام : « اقْطَعُوا عَنِّي لِسَانَهُ » . أراد أن يعطى حاجته ليسكت .

ع : كان رسول الله ﷺ قد أعطى المؤلفَةَ قلوبهم من تَقَلَّ حنين مائة مائة ، وأعطى العباس بن مرداس أباعر ، فتسخطها ٢ وقال ٣ :

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهَبَ الْعُبَيْدِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَالْأَفْرَعِ
وَمَا كَانَ حِضْنٌ وَلَا حَارِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمْ وَمَنْ تَضَعُ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ

فقال النبي ﷺ : اقْطَعُوا عَنِّي لِسَانَهُ ، فزادوه حتى رضي .

١ عني : سقطت من ط .

٢ ط : فسخطها .

٣ الخبر والشعر في السيرة ٢ : ١٨٩ (هامش الروض) ، والخزاعة ١ : ٧٣ والميني ٤ : ٣٦٥ .

٨٤ - باب اكتساب الحمد واجتناب المذمة

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في هذا قولهم « الحمدُ مَغْنَمٌ والمذمةُ مَعْرَمٌ »
ومن هذا قول الأول ١ :

بِذَلِكَ أَوْصَانِي خُرَيْمُ بْنُ مَالِكٍ وَإِنَّ قَلِيلَ الدَّمِّ غَيْرُ قَلِيلٍ

ع : الرواية عن أبي عبيد : خُرَيْمُ بْنُ مَالِكٍ ، وهو خطأ ٢ ، والبيت لمالك
ابن حُرَيْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَرِيمٍ - بالحاء المهملة والراء المهملة والحاء المفتوحة والراء
المكسورة .

قال ابن الدمينه الهمداني : مالك هذا شاعر همدان وفارسها ، وقبل البيت :
أَجُودُ عَلَى الْعَاقِي وَأَحْذَرُ ذَمَّهُ إِذَا ضَنَّ بِالْمَعْرُوفِ كُلُّ بَخِيلٍ
بِذَلِكَ أَوْصَانِي (البيت)

قال أبو عبيد: ٣ ومن اجتناب الظم قولهم : « وَالشَّرُّ أَحَبُّ مَا أَوْعَيْتَ
مِنْ زَادٍ » وبعضهم يرويه في شعر لعبيد بن الأبرص .

ع : الشعر لعبيد بإجماع من الرواة ، وصلة البيت ٤ :

١ انظر البيت وترجمة حريم بن مالك في معجم المرزباني : ٣٥٧ .
٢ هذا الخطأ لم ينفرد به أبو عبيد ، بل كان المبرد يقول : حريم ونسب في ذلك إلى التصحيف ،
وكان نقطويه يقول خزيم وصحح الأعلام « خريم » وورد كذلك في كتاب سيويه وقد ضبط
البكري هذا الاسم في السمت : ٧٤٨ وأورد ما فيه من أقوال ، وذيل عليه الميمني بما فيه منقح .
٣ هنا ينتهي الحرم في س .
٤ القصيدة في مختارات العلوي : ٩٩ والبيت الأخير هنا وهو موطن الشاهد غير مذكور هناك
وهو في العمدة ١ : ١٢٩ .

أَبْلِيغُ أَبَا كَرِبٍ عَنِّي وَإِخْوَتَهُ قَوْلًا سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إِنْجَادِ
 لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْيَوْمِ ١ تَنْدُبُنِي وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي
 إِنَّ أَمَامَكَ يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ

يقال : وعيت العلم . وأوعيت المتاع ، وفي مثل آخر : العِلْمُ خَيْرٌ مَا أَوْعَيْتَ ،
 وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ »

٨٥ - باب الصبر عند النوازل والمرازي

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا : « هَوْنٌ عَلَيْكَ وَلَا تُوَلِّعْ بِإِشْفَاقِ »

ع : هو من شعر تأبط شرأ . وصلته ٣ :

إِنِّي أَقُولُ إِذَا مَا خُلَّةٌ صَرَمَتْ هَوْنٌ عَلَيْكَ وَلَا تُوَلِّعْ بِإِشْفَاقِ

ويروى :

وَلَا أَقُولُ إِذَا مَا خُلَّةٌ صَرَمَتْ يَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ شَوْقٍ وَإِشْفَاقِ ٤
 لَكِنَّمَا عَوَلِي إِنْ كُنْتُ ذَا عِوَالٍ عَلَى أَمِيرٍ ٥ بِكَسْبِ الْحَمْدِ سَبَّاقِ ٦

١ ط : الموت .

٢ س ط : العلم أفضل .

٣ هي القصيدة الأولى في المفضليات ، انظر الأبيات في شرح ابن الأنباري : ١١ . والرواية الثانية هي رواية المفضليات .

٤ يقول : أنا مالك لنفسي مجرب ، أصل من وصلني وأقطع من قطعني .

٥ المفضليات : على بصير .

٦ العوال : جمع عولة وهي البكاء .

سَدُّ خِلَالِكَ مِنْ مَالٍ تُجَمِّعُهُ حَتَّى تُتْلَقِيَ الَّذِي كُلُّ امْرِيٍّ لَاقٍ ١
لَتَقْرَعَنَّ عَلَيَّ السَّنَّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي

قال أبو عبيد: روي عن عبد الرحمن بن أبي بكرة: « مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالْبَقَاءِ ، فَلْيُوطِنْ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ » .

- ع : أبو بكرة : هو نفيح بن مسروح ، كني بأبي بكرة لأنه تلد على بكرة من سور الطائف إلى رسول الله ﷺ ، وهو معدود في مواليه .
قال الشاعر فيه وفي أخويه لأمه سمية :

١٠ إِنَّ زِيَادًا وَنَافِعًا وَأَبَا بَكْرَ عِنْدِي مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ
ثَلَاثَةٌ مِنْ ثَلَاثَةِ خُلُقُوا فِي رِحْمِ أُنْتَى مُخَالَفِي النَّسَبِ
ذَا قُرَشِيٌّ فِيمَا يَقُولُ ، وَذَا مَوْلَى ، وَهَذَا ابْنُ عَمِّهِ عَرَبِي
ومثل قول عبد الرحمن قول الشاعر :

إِنْ تَبَقَ تُفْجَعُ بِالْأَجْبَةِ كُلَّهُمْ أَوْ تُرْدِكَ الْأَحْدَاثُ ، إِنْ لَمْ تُفْجَعِ

قال أبو عبيد: وقال بعض الحكماء « إِنَّ شَرًّا مِنَ الْمُرْزِقَةِ سُوءُ الْخَلْفِ

< منها > »

- ١٥ ع : هذا كلام لأوس في وصيته لمالك ابنه وهي معلومة ، قال في آخرها :
وكيف بالسلامة لمن ليست له إقامة ، وشر من المصيبة سوء الخلف ، وكل مجموع إلى تلف ، حيّاك إلهك .

وفي مثل آخر : « [فَقَدُ] الصَّبْرُ أَذْهَى الْمُصِيبَتَيْنِ »

وقال أبو الفضل الميكالي في هذا المعنى فأحسن :

يُصَابُ الْفَتَى فِي أَهْلِهِ بِرَزِيَّةٍ وما بَعْدَهَا مِنْهَا أَجَلٌ وَأَعْظَمُ
فَإِنْ يَصْطَبِرُ فِيهَا فَاجْرُ مُوفَّرٌ وَإِنْ يَكُ مِجْزَاعاً فَوَزْرٌ مُقَدَّمُ

قال أبو عبيد : قال الأصمعي في نحو منه « إن في الشرّ خياراً » ، قال :

ومعناه : « إِنَّ بَعْضَ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ » .

ع : قال أبو خراش فنظمه ١ :

حَمِدْتُ الْإِهْيَ بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
بَلَى إِنَّهَا تَعْفُو الْكَلُومَ وَإِنَّمَا نُوكَلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي^٢

٨٦ - باب [ترك] الأسف على الفئات

قال أبو عبيد : في حديث مرفوع أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر « ما جاءك من هذا المَالِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلَا إِشْرَافِ نَفْسٍ فَخُذْهُ وَتَمَوَّلْهُ ، وَمَا لَا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ » .

ع : قوله ما لا : فمعناه ما لا يجيئك فلا تتبعه نفسك ، فحذف الفعل لدلالة الأول عليه . وما : شرط ، كما تقول العرب ليس إلا ، أي ليس إلا ذاك .

١ ديوان الهذليين ٢: ١٥٧ والخزانة ٢: ٥٩٤ والأغاني ٢١: ٤٣ وذكرت مناسبة الأبيات فيها .

٢ عروة : أخوه ، وخراش : ابنه ، وبعض الشر أهون من بعض لأنهما لم يقتلا جميعاً .

٣ تعفو الكلوم : تبرأ الجروح وتستوي ، نوكل بالأدنى : نخزن على الأقرب فالأقرب ، وما مضى نساء وإن كان الرزء به جليلاً ، وهذا قول - على إيجازه - يصور نظرة عميقة في طبيعة الحياة الانسانية واستمرارها .

الباب السادس

أبواب أمثال الجود والمجد

٨٧ - باب الحض على البذل والافضال

قال أبو عبيد: قال الأموي « إِنَّمَا سُمِّيَتْ هَانِئًا لِتَهْنَأَ » [قال] :
ويقال « لتهنأ » أي لتفضل على الناس . والهانيء : المعطي ، يقال : هنأت الرجل
هناءً إذا وهبت له ورفدته ، والاسم : الهِنَاءُ .

- ع : قال يحيى بن زياد : هنأت القوم إذا علتهم ، ويقال : هنأهم شهرين
أي عالم شهرين ، يهنؤهم هنأً وهناة .
قال الشاعر ١ :

هَنَاتُهُمْ حَتَّى أَعَانَ عَلَيْهِمْ سَوَافِي السَّمَاءِ ذِي السَّلَاحِ السَّوَاجِمِ

١ نسبة في الجمهرة ٢ : ١٤٥ للاسود بن يمغر وفي ٣ : ١٨٣ للفرزدق ، وانظره في الإشتقاق :
٢٨٦ والأزمئة والأمكنة ١ : ١٨٣ ، وقال المرزوقي ١ : ٣١٠ نوه غزير لكنه منموم ؛
وفي ط : هنأناهم .

يريد الرامح .

وقال الكسائي : سمعت أعرابياً يقول « إِنَّمَا سُمِّيَتْ هَانِئًا لِتَهْنِءَ » أي لتعول وتكفي ، يقال : هَنَأْتُ : أَهْنَيْتُ ، واختلف في يَهْنَأُ ، فأجيزت وأنكرت ، والهَنْءُ والهِنْءُ - بالفتح والكسر - العطية ، وبه سمى هِنَاءُ بن مرداس^١ .

قال أبو عبيد : ومنه مقالة أبي ذرّ : « إِنَّ لَكَ فِي مَالِكَ شَرِيكِينَ : الحدّثان والوارث ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَكُونَ أَحْسَهُمَا حَطًّا فافْعَلْ »^٢ .

ع : أصل الحسيس : القليل ، يقال : هذا أخس من هذا أي أقل ، وخسست النصيب أخسه خساً ، قلّلته .

وأنشد أبو عبيد للحطيئة :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ
لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

ع : صلته ، وهو من شعر يقوله في هجاء الزبرقان^٣ :

لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكُمْ عَيْبُ أَنْفُسِكُمْ وَلَمْ يَكُنْ لِيْجْرَاحِي فِيكُمْ آسِ
أَزْمَعْتُ يَأْسًا مُرِيحًا مِنْ نَوَالِكُمْ وَلَكِنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحَرِّ كَالْيَاسِ
جَارٌ لِقَوْمٍ أَطَالُوا هُونَ مَنْزِلِهِ وَغَادَرُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَرْمَاسِ
مَلُّوا قِرَاهُ وَهَرَّتْهُ كِلَابُهُمْ وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابِ وَأَضْرَاسِ

١ ط : بن دوس ؛ س : من دوس .

٢ في ف : فإن قدرت أن لا تكون أخس الشركاء حطًّا فافعل ؛ وهو أصوب من استعمال المثني .

٣ ديوان الحطيئة : ٥٣ ، والأغاني ٢ : ٥٤ .

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِیُغَيِّتَهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
مَنْ یَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا یَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا یَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

قال أبو عبيد: وروينا في حديث مرفوع: «إن الله جوادٌ يحبُّ الجودَ ومَعَالِيَ الْأُمُورِ وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا» .

ع : كل عمل سفساف فهو دون الإحكام ، يقال : سفسف عمله إذا لم يبلغ في إحكامه ، وأسفّ الرجل : إذا طلب الأمور الدنية . وفي رواية : إن الله يحبُّ معاليِّ الأمورِ وأشرفها ويكرهه سفسافها » .

قال أبو عبيد: وفي بعض الحديث : «اضْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ يَبْقِي مَصَارِعَ السُّوءِ» .

ع : هذا قد رفع إلى النبي ﷺ وقد روي عن أبي بكر رضي الله عنه . وقال الأوزاعي في معناه : العمل الصالح يرفع صاحبه إذا عثر ، فإن صرع وجد متكأً لينا .

قال أبو عبيد: وجاءنا عن ابن عباس أنه قال : إن ابن أبي العاصي مشى القُدَمِيَّةَ ، وإن ابن الزبير لوى ذنبه .

ع : القدمية : يكون إما من القدوم وهو الماضي أو من الإقدام والتقدم وهو التفتح ، وقوله : لوى ذنبه يقوي أنه أراد الماضي ، لأن كل رابض من السباع يلوي ذنبه . يقال : رجل قدوم ومقدم^١ بمعنى .

قال أبو عبيد: وقال ابن عباس في معاوية: «للهِ دَرٌّ ابنِ هِنْدٍ كان
النَّاسُ يَرُدُّونَ مِنْهُ أَرْجِيَّ ١ وادٍ رَحْبٍ» ١

ع : قال عبد الرزاق ، حدثنا معمر عن همام بن منه سمعت ابن عباس
يقول : « ما رأيتُ رجلاً كان أُخْلِقتُ للملِكِ من معاوية ، كانَ النَّاسُ
يَرُدُّونَ مِنْهُ عَلى أَرْجِي ٢ وادٍ رَحْبٍ ، ليس بالضيقِ الحَصْر ، العَصْعَص
المتغضَّب ٣ - يعني ابن الزبير - » .

قال أبو عبيد: يقال : «أَعْطَاهُ بِقَوفِ رَقَبَتِهِ» وذلك إذا أعطاه
بِعَيْنِهِ ٤ ، ولا يأخذ له ثمناً ولا أجراً .

ع : الضمير في أعطاه للشيء المعطى ، أي أعطاه بجملته ، كما يقال : أعطاه
برُمَّتِهِ . والقوف والطوف والقاف ما سال من الشعر في ٥ نقرة القفا وأصله في
الحيوان ، ويريد أبو عبيد بقوله «ولم يأخذ له ثمناً ولا أجراً» يريد : عطاء
جود وبر لا عطاء بيع وتعويض :

١ في ف : على أرجاء واد رحب وفي هامش ف : يردون منه أرجاء واد رحب ؛ وفي ط س :
أرجا واد رحب ؛ وزاد في ط «على» بين «منه» و «أرجا» .

٢ س : على أرجاء .

٣ في اللسان (عصص) : ليس مثل الحصر العصص ، والمشهور : ليس مثل الحصر العقص .

٤ في ف : بعينه ، وفي هامش ف وفي ط : لعينه .

٥ س : على .

٨٨ - باب اصطناع المعروف وإن كان يسيراً

قال أبو عبيد: وروي في الحديث: «لا تحقرن شيئاً من المعروف، ولو أن تُعطي صلّة الجبل»

ع: «أن» في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وعند غيره، بإضمار فعل، أي: ولو كان أن تعطي.

قال أبو عبيد: قال أبو زيد^١: ومن أمثالهم في اليسير من البر: «إنّ الرئيثة تفتأ الغضب» وذكر معناه.

ع: إنما ذكر^٢ أبو زيد:

«إنّ الرئيثة تفتأ الغضباً»

- موزوناً - عجز بيت.

٨٩ - باب جود الرجل بما فضل عن حاجته من ماله

قال أبو عبيد: من أمثالهم في نحو هذا «يكفئك ما بلغك المحلاً»
ومنه قول الشاعر:

١ قال أبو زيد: سقط من ط.

٢ س ط: ذكره.

مَنْ شَاءَ أَنْ يُكْثِرَ أَوْ يُقَلِّلَ يَكْفِيهِ مَا بَلَغَهُ الْمَحَلُّ

ع : المشهور في هذا قولهم « شرعك ما بلغك المحلا » أي حسبك .
وقال آخر في هذا المعنى ١ :

حَسْبُ الْفَتَى مِنْ دَهْرِهِ زَادُ يَبْلُغُهُ الْمَحَلُّ
خُبْرُ وَمَاءٍ بَارِدٍ وَالظَّلُّ حِينَ يُرِيدُ ظِلًّا

والمحل : هي الآخرة ، الدار الباقية .

وروي عن النبي ﷺ أنه قال : « يا ابن آدم ارض من الدنيا بالقوت ،
والقوت كثير لمن يموت »
نظمه الخليل فقال ٢ :

يَكْفِي اللَّيْسَبَ خَلْقُ وَقُوتُ ٣ مَا أَكْثَرَ الْقُوتَ لِمَنْ يَمُوتُ

١٠

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في هذا قول الخطيئة :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُعْغِيَّتِهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

يقول : قد رضيت من المكارم أن لا تفضل على أحد إلا ما ينفق عليك في
طعامك وكسوتك ، ومثله قول الآخر ٤ :

إِنِّي وَجَدْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسْبِكُمْ أَنْ تَلْبَسُوا حُرَّ الثِّيَابِ وَتَشَبِعُوا

١٥

١ ومن قول المحلا : سقط من مس .

٢ البيتان في البيان ٢ : ١٧٩ ما أنشده ابن الأعرابي .

٣ المشهور أنه من أرجوزة أبي العتاهية ، راجع ديوانه : ٣٤٦ وجامع بيان العلم ٢ : ٢١ .

٤ رواية الديوان : : حسبك ما تبغيه القوت .

٥ البيت في المحاسن والأضداد : ٦٣ .

ع : البيت الأول الذي ^١ للحطيئة يهجو به الزبيرقان بن بدر وخبرهما مشهور ، وفيه سؤال : وذلك أن ظاهره أن المكارم لا يناها إلا من رحل في بغائها ، ولا يناها المتودع المقيم في منزله ، وإنما أراد الشاعر أن المكارم قد فاته نيلها ونأى عنه شأوها فلا يدرکہا أبداً ، وضرب لذلك الارتحال والبغاء مثلاً ، كما قال الآخر :

٥ دَبَّيْتِ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَغُوا جَهْدَ النَّفُوسِ وَالْقَوَا دُونَهُ الْأُزْرَا
وَكَابَدُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ أَوْفَى وَمَنْ صَبْرًا

وليس هناك جري ولا حركة ، ولكنه مثل لنيل المجد بالجهد وامتناعه من أن يناله أكثرهم .

ومثل قول الحطيئة قول ابن زبابة التيمي ^٢ :

١٠ إِنَّكَ يَا عَمْرُو وَتَرَكَ النَّدَى ^٣ كَالْعَبْدِ إِذْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ ^٤

فهذا ذاك ، يقول : إنك متودع غير جاهد في طلب المجد ، كالعبد إذ وجد موضع الكلاً والحصب فثبت به ولم يحتاج إلى ارتياد مرعى .

وأما قوله : إني وجدت من المكارم حسبكم ... فإنه لعبد الرحمن بن حسان ،

١ الذي : سقطت من س ط .

٢ ابن زبابة شاعر جاهلي اختلف في اسمه ، فقال البكري إنه عمرو بن الحارث بن همام ، إلا أن أبا تمام أورد لابن زبابة قصيدة يرد بها على الحارث ، راجع السمط : ٥٠٤ ومعجم المرزباني : ٢٠٨ وفيه البيت ، والتبريزي ١ : ٧٣ والكامل : ٢٠٦ والخزاعة ٢ : ٣٣٤ ؛ وكلمة « التيمي » سقطت من س ط .

٣ رواية الكامل والخزاعة : ان ابن بيضاء وترك الندى .

٤ قال ابن السكيت في شرح البيت : أنت كالعبد اقتصر على موضع يرعى فيه ولا يقترب بأهله ، وقال غيره إنك قد تركت الندى واكتساب الشرف به فلا تفيد ولا تستفيد كالعبد يقيد أجماله وينام فيستريح ، وطلب الشرف إنما يكون مع التعب . وقال أبو الندى هذا البيت من المختل القديم والصواب :

إني وحواء وترك الندى كالعبد إذ قيد أجماله

وحواء : فرسه .

وفيه محذوف مضمّر . إنما يريد : إني وجدت عندكم من المكارم اكتفاءكم بلبس حر الثياب والشبع ، فحذف عندكم .

٩٠ - باب العادة في الجود والخير

قال أبو عبيد : ومن عادة الخير قول الأعشى ^١ :

عَوَّدَتْ كِنْدَةَ عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا اغْفِرْ لِجَاهِلِهَا وَرَوِّ سِجَالَهَا

ع : يقوله لقيس بن معديكرب الكندي .

وقال أبو بكر ابن دريد : وفد رجل من بني ضنّة ^٢ ، وبنو ضنّة من سعد هذيم - وفي العرب ضنتان : ضنّة هذا ، وضنّة بن عبد الله بن نمير - فوفد هذا الضني إلى عبد الملك بن مروان ، فقال :

وَاللّٰهُ مَا نَدْرِي إِذَا مَا فَاتَنَا طَلَبُ إِلَيْكَ مَنِ الَّذِي نَتَطَلَّبُ
فَلَقَدْ ضَرَبْنَا فِي الْبِلَادِ فَلَمْ نَجِدْ أَحَدًا سِوَاكَ إِلَى الْمَكَارِمِ يُنْسَبُ
فَاصْبِرْ لِعَادَتِنَا الَّتِي عَوَّدَتْنَا أَوْ لَا فَارْشِدْنَا إِلَى مَنْ نَذْهَبُ

فقال عبد الملك : إليّ إليّ ، وأمر له بألف دينار .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم المشهورة «العودُ أحمدُ»

ع : قال أبو علي : أخبرنا الحسن ^٣ بن البراء ، قال : حدثني أبي قال قال

١ ديوان الأعشى : ٢٥ .

٢ ضبة في ط حيشا وقعت .

٣ س : أبو الحسن .

عبد الملك بن مروان يوماً لحاجبه : هات بادرة ، ف جاء بها فوضعها بين يديه ، وقال لمن حضره من وجوه العرب : أيكم أنشدني صدر هذا البيت « وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ » فله هذه البادرة . فلم يكن فيهم من يعرفه . فقال لحاجبه : اخرج فانظر مَنْ بالباب من العرب ، وقُلْ لهم من ينشد صدر هذا البيت « وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ » فله جائزة ، ففعل الحاجب ، فقام شاب من العرب فقال : أنا ، قال الحاجب : فأنشدني ، قال : لا ، إلا أن أشافه أمير المؤمنين .

فدخل الحاجب فأخبره ، فقال عبد الملك : هذا رجل قد طال مقامه بالباب وله حاجة ، والله لئن دخل عليّ ولم ينشدني لأعاقبته ، أدخله . فلما دخل وسلم ، قال عبد الملك : أنشدنا صدر بيتنا ، فقال : يا أمير المؤمنين ، حاجتي . قال : وما هي ؟ قال : بنو عم لي باعوا ضيعتهم بالسواد ، فأدخلوا ضيعتي في ضيعتهم . قال له عبد الملك : فإن أمير المؤمنين قد ردّ عليك ضيعتك ، فأنشدنا صدر بيتنا . قال : نعم ، يا أمير المؤمنين ، قالت تميم إنه بيتها ، قال أوس بن حجر :

جَزَيْنَا بَنِي شَيْبَانَ صَاعاً بِصَاعِهِمْ وَعُدْنَا بِمِثْلِ الْبَدءِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ
قال : أخطأت . قال : يا أمير المؤمنين ، أبلغني ريتي ، قال : قد فعلت ، قال : قالت اليمن انه بيتها ، قال امرؤ القيس :

فَإِنْ كُنْتِ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَعُودِي كَمَا نَهَوَاكَ فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ
قال : أخطأت ، قال : يا أمير المؤمنين ، قالت ربيعة إنه بيتها ، قال المرقش :
وَأَحْسَنَ فِيمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَإِنْ عَادَ بِالْإِحْسَانِ فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

قال : أصبت ، وإنك لظريف ، فمن أنت ؟ قال : أنا زيد بن عمرو ، قال : من ؟ قال : من حيّ جانبَ عجرية قيس وعنعة تميم وكشكشة ربيعة وصأصة اليمن وتأنيث كنانة ، أنا امرؤ من عذرة ، فأمر له بالبادرة .

١ س : من أنت .

٢ س : وكسكة .

قلت : البيت الذي أنشده لأوس بن حجر إنما هو لمالك بن نويرة . وقد قال
عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير فأحسن :

بَنِي دَارِمٍ إِنْ يَفْنَ عُمْرِي فَقَدْ مَضَى شَبَابِي لَكُمْ مِنِّي ثَنَاءٌ مُخَلَّدٌ
بَدَأْتُمْ فَأَحْسَنْتُمْ فَاتَّيْنْتُ جَاهِدًا وَإِنْ عُدْتُمْ أَحْسَنْتُمْ ، وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

٩١ - باب الصبر على مقاساة الأمور

لما في عواقبها من المحامد

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا قولهم : «عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ

السرى»

ع : قد فسره أبو عبيد ^١ ، وبعده :

عند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنهم غيايات الكرى

وهذا الرجز لخالد بن الوليد ، وقيل للجليح بن شريد ^٢ التغلبي وقد ذكرته
بكمالها ويخبره في «باب الجحد في طلب الحاجة وترك التفريط فيها» ، فقد تكرر
هذا المثل هناك وسبقَ وَضَعُ حَبْرِهِ فِي ذَلِكَ الْبَابِ ^٣ :

ومن أمثالهم في هذا «لَا تُدْرِكُ الرَّاحَةُ إِلَّا بِالتَّعَبِ» نظمه أبو تمام فقال ^٤ :

١ في ف : يقول إنهم يقاسون في ليهم مكابدة الليل ومقاساة الآساد فإذا أصبحوا فقد خلفوا البعد
وراء ظهورهم وحمدوا فعملهم حينئذ .

٢ س ط : شديد .

٣ هذا يدل على أن البكري لم يكن يستطيع التزام الترتيب المتبع في الكتاب عند تقييد تعليقاته ، وأنه
كتب بعض تعليقاته على الأبواب المتأخرة قبل الأبواب المتقدمة .

٤ البيتان في ديوانه ٢ : ٢٣ وتهذيب ابن عساكر ٤ : ٢٢ والعقد ٣ : ٢٣ .

عَلَى أَنَّنِي لَمْ أَحْوِ وَفَرًّا مُجْمَعًا فَمَزَتْ بِهِ إِلَّا بِشْمَلٍ مُبَدَّدٍ
وَلَمْ تُعْطِنِي الْأَيَّامُ نَوْمًا مُسَكَّنًا أَلَدُّ بِهِ إِلَّا بِنَوْمٍ مُشَرَّدٍ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ «غَمَرَاتٌ تُمَّ يَنْجَلِينَ»^١

ع : [وقال أبو حاتم] زعموا أن صبيًّا من العرب نظر إلى قوم يَطْعَمُونَ فأرادهم فجاء سيل ، فحال بينه وبينهم ، فألقى نفسه في الماء ، فهو يَنْغُطُ مرة ويرتفع أخرى^٢ ويقول « غمرات^٣ ثم ينجلين^٤ » ، حتى تخلّص ووصل إلى حاجته .

والغمرات على هذا جمع غمرة الماء ، وكذلك غمرة الدنيا : ما غمر القلب منها . قال الله عز وجل ﴿ بَلْ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾ (الذاريات : ١١)
وغمرات الحروب والفتن والخصومات . ويقال : فلان مغامر أي يلقي نفسه في الغمرات . قال مالك بن نويرة :

أَعْلَلَهُمْ عَنْهُ لِنُعْبِنَ^٥ دُونَهُمْ وَأَعْلَمُ - غَيْرَ الظَّنِّ - أَنِّي مُغَامِرُ

وقد ورد هذا المثل في رجز لبعضهم ، قال :

نُقَارِعُ السَّنِينَ عَنْ بَنِينَا وَالْغَمَرَاتِ ثُمَّ يَنْجَلِينَا

١ ط : ثم تنجلي .

٢ س : مرة .

٣ س ط : الغمرات .

٤ ط : تنجلي .

٥ ط : لينفق .

الباب السابع

أبواب أمثال النخلة والصفاء

٩٢ - مثل المتخالين المتصافيين اللذين لا يفترقان

ذكر أبو عبيد خبر ندماي جديمة وأنشد بيتي متمم : وكنا كندماي جديمة
حقبة ... قال : وفي هذين النديمين يقول الشاعر في سالف الدهر :

أَلَمْ تَعَلِّمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا خَلِيلًا صَفَاءً مَالِكٌ وَعَقِيلٌ
قال : ومن هذا ، البيت السائر في العالم ٢ :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُؤُا بِبَيْتِكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

ع : قول متمم لطول اجتماع : اللام بمعنى مع ، يريد : مع طول اجتماع .
ذكر ذلك القتيبي . والبيت الذي قال ، يقوله الشاعر في سالف الدهر لشاعر أدرك

١ س : نديماً .

٢ البيتان ١ : ٢٢٨ لعمرو بن معديكرب وكذلك هو في مجاز القرآن ١ : ١٣١ والخزانة ٢ : ٥٢ .

والكامل : ٧٦٠ ونسبه في المؤلف : ٨٥ لحضرمي بن عامر وهو شاعر فارس سيد وله صحبه .

الإسلام وهو أبو خراش الهذلي ، قال أبو خراش يرثي أخاه عروة ١ :

تَقُولُ أَرَاهُ بَعْدَ عُرْوَةَ لَاهِيًا وَذَلِكَ رُزْءٌ - لَوْ عَلِمْتَ - جَلِيلُ
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ وَلَكِنَّ صَبْرِي يَا أُمَيْمَ جَمِيلُ
أَلَمْ تَعَلِّمِي أَنَّ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا (البيت)

وقوله : إلا الفرقدان : [الفرقدان] في موضع النعت لكل وإلا في موضع غير كأنه قال : غير الفرقدين . والبيت لعمر بن معديكرب . هكذا قال الجرمي في كتاب سيبويه . وقال أبو الحسن : هو لسوار بن المضرب ٢ وقد نسب إلى عامر الأسدي الحضرمي ، ولم يقع فيما رويناه من شعرا عمرو بن معديكرب ، ومثله قول الآخر ٣ :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ فِرَاقَ الشَّحَطِ ٤ إِلَّا ابْنِي شَمَامٍ ٥
وأصح من هذين البيتين قول الشاعر في الإسلام ٦ :

وَلَمْ أَرَ مَا يَدُومُ لَهُ بَقَاءٌ سَيَمْتَرِقُ اجْتِمَاعُ الْفِرْقَدَيْنِ
وقال العتّابي :

١ ديوان الهذليين : ١١٦ ، وانظر الأغاني ٢١ : ٤٥ ، وقد قال هذه الأبيات حين دخلت عليه امرأة عروة وهو يلعب ابنه خراشاً فقالت له : يا أبا خراش تناسيت عروة وتركت الطلب بثأره أما والله لو كنت المقتول ما غفل عنك ، فبكى أبو خراش وقال :

لعمري لقد راعت أميمة طلعتي وان ثوائي عندها لقليل
تقول : أراه (الأبيات)

٢ أحد شعراء الحماسة ، اسلامي من بني تميم وقيل سعدي من سعد بنى كلاب طلبه الحجاج فهرب منه . انظر ترجمته في المؤلفات : ١٨٣ والتبريزي ١ : ٦٥ والمرزوقي : ١٨ والكامل : ٦٦٦ .
٣ البيت في الخزانة ٢ : ٥٣ وهو لأسعد الذهلي كما ذكر أبو تمام في مختار أشعار القبائل ، نقل ذلك البغدادي .

٤ الخزانة : لشحط الدار .

٥ ابنا شمام : جيلان في دار بني تميم ، وقيل شمام جبل وابناه رأساه .

٦ هو إسماعيل بن القاسم ، أبو العتاهية ، انظر الكامل : ٧٦٠ والخزانة ٢ : ٥٤ وقد سقط البيت والتوسطة من ط .

قُلْتُ لِلْفَرَقَدَيْنِ وَاللَّيْلُ مُلَقٍ سُدَّ أَكْنَافَهُ عَلَى الْآفَاقِ
ابْتِقِيَا مَا بَقِيَتْمَا سَوْفَ يُرْمَى بَيْنَ شَخْصَيْكُمَا بِسَهْمِ الْفِرَاقِ

قال أبو عبيد: ومنه قولهم في ابني شمام وهما جيلان .

ع : المثل المعروف في هذا « أَطُولُ صُحْبَةً مِنْ ابْنِي شَمَامٍ » . والأفصح فيه شمام ، معدول مثل قظام ، وقد أنشدنا البيت الشاهد عليه .

٩٣ - باب عناية الرجل بأخيه وإيثاره إياه على نفسه

قال أبو عبيد: قال الأصمعي : من أمثالم في هذا « لَكَ مَا أَبْكِي وَلَا عَبْرَةَ بِي » يضرب للرجل يشتد اهتمامه بشأن أخيه .

ع : قال أبو زيد : معناه أبكي من أجلك ، ولا حزنَ بي في خاصة نفسي .

قال أبو عبيد: ومن الإيثار قول الشاعر ١ :

أَرَدْتُ شُجَاعَ الْجُوعِ قَدْ تَعَلَّمِينَهُ وَأَوْثِرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكِ بِالطُّعْمِ

ع : البيت لأبي خراش الهذلي . وشجاع الجوع : أشده مأخوذ من الشجاعة ، وهي شدة القلب . وقيل : يريد بشجاع الجوع : حية البطن التي تهيج على صاحبها

١ ديوان الهذليين ٢ : ١١٧ والأغاني ٢١ : ٤٢ والمعاني الكبير : ١٢٣١ وأورد مناسبة الأبيات .

إذا جاع وهي الصَّفْر . وقبل البيت :

وإني لأطوي الجوعَ حتى تملّني
 وأرُدُّ شُجَاعَ الجوعِ قد تعلّمينهُ
 حيّاتي ولمْ تَدْنَسْ ثيابي ولا جسمي^١
 وأوثرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكِ بِالطُّعْمِ
 وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةِ عَلِي رَغْمِ^٢
 مَخَافَةِ أَنْ أَحْيَا بِرَغْمِ وَذَلَّةِ

٩٤ - باب صفة الأَخ المستمسك^٣ بإخاءِ صديقه

قال أبو عبيد: فإذا أرادوا به أنه لا يخالفه في شيء قالوا «هو على حبلٍ ذراعِك»^٤ والحبل : عرق في اليد .

ع : قال أبو بكر وغيره : العرب تقول : الأمر على حبل ذراعك ، أي ممكن لك كما تقول : هذا الأمر على طرف الثمام إذا كان ممكناً قريباً . وكل عرق غليظ يسمّى حبلًا . قال الله تعالى ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ (ق : ١٦) ° .

١ روايته في ديوان الهذليين :

وإني لأثوي الجوع حتى يملني فيذهب لم يندس ثيابي ولا جرمي

أثوي الجوع : أطيل حبسه عندي حتى يملني . والجرم : الجسد . والمعنى لم يلحقني عار منه .

٢ الرغْم والرغْم - بضم الراء وفتحها - الهوان والمذلة .

٣ ط : المتمسك .

٤ زاد في ط : أي ممكن لك .

٥ ذكر في س هنا أنه قد تم نصف الكتاب .

٩٥ - باب سرعة اتفاق الاخوين^١ في التحاب والمودة

قال أبو عبيد: قال أبو زيد: من أمثالهم في نحو هذا: «كَانَتْ لِقْوَةٌ صَادَفَتْ قَيْسًا» وقال سلمة: هي عندنا لِقْوَةٌ - مفتوحة - .

ع: لِقْوَةٌ وَلِقْوَةٌ - بالكسر والفتح - لغتان فاشيتان فصيحتان ، حكاهما يعقوب وغيره .

قال أبو عبيد: ومنه حديث عبد الله «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ»

ع: ذكر أبو عبيد أن هذا الحديث لعبد الله - يعني ابن مسعود - وهو حديث مسند عن النبي ﷺ رواه أبو داود قال: نا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء قال: نا أبي نا جعفر بن برقان عن يزيد عن أبي هريرة يرفعه: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ» .

وقد أسنده البخاري في كتابه الصحيح وغيره ، ولا شك أنه من حديث النبي ﷺ ، والتقاؤها حين يتوفاها الله عز وجل في منامها فتلتقي حينئذ وان لم تلتق أجسامها فتعارف وتناكر .

١٥ وإلى هذا المعنى أشار أبو الطيب بقوله :

أَصَادِقُ نَفْسِ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ

وقال آخر - وهو طرفة - في أبيات كلها حكم وشواهد ١ :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا وَلَسْتَ بِخَيْرِنَا جَوَادٌ عَلَى الْأَقْصَى وَأَنْتَ بِخَيْلٍ
وَأَنْتَ عَلَى الْأَدْنَى شِمَالٌ عَرِيَّةٌ شَامِيَةٌ تَزْوِي الْوُجُوهَ بَلِيلٌ ٢
وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبَأٌ غَيْرُ قَرَّةٍ تَدَاعَبَ مِنْهَا مَرْزُغٌ وَمَسِيلٌ ٣
وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ ٤
فَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ ٥
وَإِنَّ امْرَأَةً لَمْ يَغْفُ يَوْمًا فُكَاهَةً لِمَنْ لَمْ يُرِدْ سُوءًا بِهِ لَجْهُولٌ ٦
تَعَارَفُ أَرْوَاحُ الرَّجَالِ إِذَا التَّقَتْ فَمِنْهُمْ عَدُوٌّ يُتَّقَى وَخَلِيلٌ

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في نحو « وَاْفَقَ شَنَا طَبَقَهُ » وذكر في تفسيره قولين . ١٠

ع : القول الذي نُسبه إلى بعض أهل العلم هو قول ابن الكلبي . زعم أنه شن بن أقصى بن عبد القيس وأنَّ طبقاً حي من إباد . أوقعت شن بطبق ثم أوقعت طبق بشن وقعة انتصفت منها . فقال الشاعر ٧ :

- ١ يقولها في هجاء عبد عمرو بن مرثد ، وكان قد وشى به إلى عمرو بن هند ، والبيت الأول والأخير غير مذكورين في الديوان : ٧٦ - ٨١ .
 - ٢ على الأدنى : على الأقارب ، ويقال للشمال عرية إذا كانت في غير شمس ، فإذا عصفت في مطر فهي بليل . تزوي الوجوه : تقبضها لشدة بردها .
 - ٣ غير قررة : غير باردة ، تذاب ، تجمي مرة من هاهنا ومرة من هاهنا . والمرزغ : دون المسيل من المطر ، والمعنى أنه يقطع الأقارب ويصل الأبعاد .
 - ٤ المولى : ابن العم .
 - ٥ الحصاة : العقل الذي يردع صاحبه عن القبيح .
 - ٦ يقول : من لم يغف عن شيء موزح به فهو جهول ضعيف التمييز .
 - ٧ انظر أمالي البيهقي : ٦٠ وروايته :
- لقيت شن إياداً طبقاً بالقنا وافق شن طبقه

لَقِيْتُ شَنْ إِيَادًا بِالْقَنَا وَلَقَدْ وَافَقَ شَنْ طَبَقَهُ

وذكر فيه علي بن عبد العزيز قولاً ثالثاً قال : أخبرني إبراهيم بن عبد الله الهروي ^١ أن قولهم « وافقَ شَنْ طَبَقَهُ » كانا رجلين كاهنين في الجاهلية ، سئل كل واحد منهما بغير محضر صاحبه عن شيء فاتفقا فقيل « وافقَ شَنْ طَبَقَهُ » .

- وذكر الشرقي بن القطامي فيه قولاً رابعاً : زعم أن شناً كان من دهاة العرب وعقلانها فجعل يضرب في الأرض رجاءً أن يظفر بامرأة مثله في العقل والدهاء فيتزوجها ، فبينما هو في مسيره وافقه رجل اتفقت نيتهما على إتيان موضع ما ، فأقبل شَنْ على الرجل في طريقه فقال له : أنحملني أم أحملك ؟ فاستجهله الرجل في قوله وقال له : أنت راكب وأنا راكب فكيف أحملك أو تحملي ؟ فسكت شَنْ عنه ، وسار . حتى قربا من قرية فإذا زرع قد استحصد ، فقال شَنْ لرفيقه : أأكل هذا الزرع أم لا ؟ فقال له : قد جئنا أيضاً بمحال . فسكت عنه ولم يجبه ، [وسارا حتى قربا من قرية] ^٢ فدخلا القرية فنلقتهما جنازة فقال شَنْ لرفيقه : أحيأ ترى من على هذا النعش أو ميتاً ؟ فأمسك عن جوابه استجهالاً له . وعدل إلى منزله به ، وكان للرجل بنت تسمى طبقة ، فسألت أباهما عن ضيفه ، فقال : هو أجهل من لقيت من الناس ، وقصّ عليها خبره فقالت : يا أبة ، ما هذا إلا عالم فطن ولكل ما قاله معنى . أما قوله : أنحملني أم أحملك فإنه أراد : أنخذني أم أهدئك حتى نميط عنا ^٣ كلال السفر . وأما قوله : أأكل هذا الزرع فإنما يريد : هل باعه أصحابه فأكلوا ثمنه أم لا . وأما قوله في الجنازة أحيأ تراه أم ميتاً فإنما أراد : هل له عقب يحيا به ذكره أم لا

فخرج الرجل إلى شَنْ وفسّر له ما كان رمز له به فقال شَنْ : ما أنت بصاحب هذه الفطنة فأنبئي من صاحبها . قال : بنت لي . فخطبها فأنكحها منه ، وكانت

١ في هامش ف : إبراهيم بن عبد العزيز الهروي .

٢ زيادة من من .

٣ س : حتى أميط عنك .

تسمى طبقة، فقال الناس : « وافقَ شَنّ طَبَقَةً ، وافقه فاعتقه » .

قال أبو عبيد : يقال : « وَقَعْتُ عَلَيْهِ رَحْمَتَهُ » إذا وافقه وأحبه .

ع : الرخمة : المحبة واللين ، ومنه كلام رخييم أي سهل لين . وقال الخليل : رخت فلاناً رخمة بمعنى رحمته سواء .

٩٦ - باب الافراط في التواد وما يكره منه ويحب من الاقتصاد

قال أبو عبيد : [ومنه الحديث] : « أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا ، وَأَبْغَضَ بَغِيضِكَ هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا »

ومنه قول النمر بن تولب ^١ :

وَأَحِبُّ حَبِيبَكَ حُبًّا رُوِيْدًا فَلَيْسَ يَعْوْلُكَ أَنْ تَصْرَمَا

ع : الحديث الذي ذكره مروى عن رسول الله ﷺ ، رواه هارون بن محمد الأهوازي عن ابن سيرين عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن علي عن النبي ﷺ .

وأسقط أبو عبيد البيت الثاني الذي به يقوم معنى الحديث المتقدم ، وهو :

وَأَبْغَضَ بَغِيضَكَ بَغْضًا رُوِيْدًا إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكَمَا
 قوله : أن تحكما أي أن تكون حكيمًا ، يقال : حكم يحكم : إذا صار حكيمًا ،
 ومنه قول الذبياني ١ :

أَحْكُمُ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ
 أي كن حكيمًا ٢ .

وروى أبو عبيدة : إذا أنت حاولت أن تُحْكِمَا ، وقال هدبة بن خشرم ٢ :

وَأَحْبِبْ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِبًا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعٌ
 وَأَبْغِضْ إِذَا أَبْغَضْتَ بَغْضًا مُقَارِبًا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعٌ

٩٧ - باب اقتداء الرجل بخليله وقرينه

١٠ قال أبو عبيد : ومن أمثال أكم بن صيفي «مَنْ فَسَدَتْ عَلَيْهِ بَطَانَتُهُ
 كَانَ كَمَنْ غَصَّ بِالْمَاءِ» يعني أنه لا دواء له ، من أجل أن الغاصّ بالطعام إنما
 غيائه الماء فإذا كان الماء هو الذي يُغصه فلا حيلة له .

قال عدي بن زيد ٤ :

لَوْ بَغِيْرِ الْمَاءِ حَلْقِي شَرِقٌ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي

١ ديوان النابغة : ٣٢ والمعاني الكبير : ٢٩٩ .

٢ المعاني الكبير : كن حكماً .

٣ ترجم له المرزباني : ٤٨٣ والأغاني ٢١ : ١٦٩ والسمط ٢٤٩ والشعر والشعراء : ٤٣٤

والتبريزي ٢ : ١٢ والكامل : ٧٦٥ والعيبي ٢ : ٤٢٧ وهو شاعر عذري إسلامي يكنى أبا

سليمان ، وأكثر شعره أمثال وحكم . والبيتان في ديوان أبي الأسود : ٢٠ (المجموعة الثانية

من نفائس المخطوطات) ، قالهما ينصح ابنه حين أكثر زيارة صديق له من باهلة .

٤ الشعر في الخزانة ٤ : ٤٦٠ وشعراء النصرانية : ٤٥٣ .

ع : يقوله عدي بن زيد في سجن النعمان بن المنذر يخاطبه ، وقبله :

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَالِكًا أَنِّي قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتِظَارِي
لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْق

يقول : لو شرقت بغير الماء أسغت شرقي الماء ، فإذا غصصت بالماء فبسم أسيفه ؟ والاعتصار : الملجأ والحرز وهو العَصْرُ والعُصْرَةُ .

قال أبو زيد ١ :

وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةَ الْمَنْجُودِ ٢

يقول : فأنت ملجأ وحزني من الناس فإذا أتيت من قبلك فألي من ألبأ ؟

ومن أمثالهم : « يَا مَاءُ لَوْ غَصَصْتُ بِغَيْرِكَ أَجَزْتُ بِكَ »

وقال إبراهيم بن العباس فأحسن ٣ :

وَكُنْتُ أَدْمُ إِلَيْكَ الزَّمَانَ فَاصْبَحْتُ فِيكَ أَدْمُ الزَّمَانَ

وَكُنْتُ أَعْدُكَ لِلنَّائِبَاتِ فَهَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَ

غيره ٤ :

كُنْتُ مِنْ مِخْتَتِي أَفْرُؤُ إِلَيْهِمْ فَهُمْ مِخْتَتِي فَأَيْنَ الْفِرَارُ

١ ترجمته في الإصابة ، وطبقات ابن سلام : ٥٥٥ وابن عساكر ٤ : ١٠٨ والأغاني ١١ : ٢٣ .

٢ عجز بيت أوله « صادياً يستغيث غير مفاث » ، وهو من قصيدة طويلة يرثي فيها أبو زيد ابن أخته - اللجلاج - انظر السمط : ١١٩ ، وأمالى اليزيدي : حيث وردت القصيدة ، واللسان (نجد) .

٣ البيتان في العيون ٣ : ٧٤ والصدقة : ٣٥ والشريشي ١ : ٢٩٤ وديوان إبراهيم رقم ١٤٣

ونهاية الأرب ٣ : ٩٢ .

٤ البيت في هامش ف ورقة ٤٠ و .

٩٨ - باب تخويف الرجل صديقه بالهجران

قال أبو عبيد: قال الأموي: من أمثالهم في هذا قول الرجل لأخيه:
«وَاللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا لَتَكُونَنَّ بِلَدَّةِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ»

ع : البلدة هنا القطيعة ، مأخوذة من بلدة الحاجين - وهي فرجة ما بينهما -
وانقطاع شعر أحدهما من الآخر . وهي البلجة ، والبلدة : فرجة ما بين النعائم
وسعد الذابح - وليست بكوكب - إنما هو موضع صغير خال ليس فيه كوكب ،
شبه بالبلدة التي بين الحاجين .

وهكذا صحت روايته عن أبي عبيد «وَبَيْنَكَ» - بالنصب - وهو معطوف
على ما ، وموضعها جرّ ، كما أنشد سيويه ^١ :

١٠ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا وَدُونَ مَعْدُ فَلَتَزَعَكَ الْأَوَائِلُ ^٢

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في هجر ^٣ الرجل صاحبه «تَرَكَهُ تَرَكَ
الظُّبْيَ ظِلَّهُ» وذلك أنه إذا نفر من شيء لم يرجع إليه أبداً .

ع : نقل أبو علي عن أبي زيد «لَأَتْرُكَنَّكَ تَرَكَ ظِي ظِلًّا» يريد كما

١ البيت للبيد بن ربيعة من قصيدة في رثاء النعمان بن المنذر ، ديوانه : ٢٨ وروايته فلتزعك
العواذل . والمعاني الكبير : ١٢١١ وطبقات ابن سلام : ١٠ والشعر والشعراء : ١٥٣ والخزانة
١ : ٣٣٩ ، ٣ : ٦٦٩ وسيبويه : ٣٤ وروايته ليست كما أثبتها البكري هنا وإنما هي أيضاً
كرواية الديوان .

٢ تزعك : تكفك ، والعواذل : حوادث الدهر وزواجره ، والعواذل في الأصل : النساء
اللائمات .

٣ ط : هجران .

استظلّ ظبي بخمر ثم تركه . ورأيتُ في كتاب الأمثال للأصمعي ، أن الظبي إذا استظل بظل فنفسه منه منفسر أو أفزعه مُفزع لم يعد إليه أبداً .

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : ومنه قولهم « ضَرَبَ في جَهَازِهِ » .

ع : العرب تقول للبعير إذا شرد ، « ضَرَبَ في جَهَازِهِ » فيضرب هذا المثل لمن صرف عن وجهه الذي يريد ، وكذلك الشارد من الإبل يعدل عن طريقه ويركب غير الطريق . قال الأصمعي : إذا أرادوا أنه نفر فلم يعدوا قالوا : ضَرَبَ في جَهَازِهِ . وأصله في البعير الذي يسقط عن ظهره القتب بأداته فيقع بين قوائمه فينفر منه حتى يذهب في الأرض ، ذكر هذا التفسير عن الأصمعي أبو عبيد في باب الجبن ، ومعناه خولف وصرف عن وجهه الذي يريد .

٩٩ - باب استعانة الرجل باخوانه

قال أبو عبيد : ومنه قول القطامي ٢ :

وَإِذَا يُصِيبُكَ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ حَدَثٌ حَدَاكَ إِلَى أَخِيكَ الْأَوْثَقِ

ع : وبعده :

وَهُمُ الرَّجَالُ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْهُمْ تَجِدَنَّ فِي رُحْبٍ وَفِي مُتَصَيِّقٍ
إِنَّ الرَّجَالَ إِذَا طَلَبْتَ إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ خَلِيلٌ مَلَاذَةٌ وَتَمَلَّقُ

١ ط : استغائة .

٢ القصيدة في ديوانه : ٣٦ والبيت في العيون ٣ : ٢ .

وَأَخُو مُكَارَمَةٍ عَلَى عِلاَّتِهِ فَوَجَدْتُ خَيْرَهُمْ خَلِيلَ الْمَصْدُقِ

قال أبو عبيد: يقال في نحو منه : « لمثل هذا كنت أحسبك الحُسا »

ع : هكذا أورد أبو عبيد المثل هذا على أنه غيرُ موزون ولا شطر من رجز ،
وفسره . وقد أتى في رجز الأغلب العجلي موزوناً ، قال : يذكر شأن مسيلمة
الحنفي وامراته سجاح المتنبئين ^١ :

كَانَ عِرْقَ فِعْلِهِ إِذَا وَدَى حَبْلُ عَجُوزٍ ضَفَرَتْ سَبْعَ قُوَى
يَمْشِي عَلَى قَوَائِمِ خَمْسِ زَكَ ^٢ يَرْفَعُ وَسَطَاهُنَّ مِنْ بَرْدِ النَّدَى
قَالَتْ مَتَى كُنْتَ أَبَا الْخَيْرِ؟ مَتَى؟ قَالَ : حَدِيثًا لَمْ يُغَيِّرِنِي الْبَلَى
وَلَمْ أَفَارِقْ خَلَّةً لِي عَنْ قَلِي فَانْتَفَشَتْ فَيْشْتَهُ ذَاتِ الشَّوَى
كَانَ فِي أَجْيَادِهَا سَبْعَ كَلِي مَا زَالَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ وَالْمُنَى
وَالخَلْقِ السَّفْسَافِ يَرْدِي فِي الرَّدَى قَالَ : أَلَا تَرَيْنَهُ؟ قَالَتْ : أَرَى
قَالَ : أَلَا أَلْحِمُهُ ^٣؟ قَالَتْ : بَلَى فَشَامَ فِيهَا مِثْلَ مِحْرَاثِ الْغَضَا
تَقْدِفُ عَيْنَهُ بِمِثْلِ الْمِصْطَكِي يَقُولُ لَمَّا غَابَ فِيهَا وَاسْتَوَى
« لمثلها كنتُ أحسبك الحُسا »

وَأُنشِدُ أَبُو عبيد لمسكين الدارمي ^٤ :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ

١ الارجوزة في طبقات ابن سلام : ٥٧٣ والمختار : ٢٠٨ والأغاني : ١٨ : ١٦٥ واللسان (حزب)

٢ في ابن سلام والمختار : حسا ، وإنما الحسا للفرد ، والزكا : للزوج .

٣ ط : أوبله .

٤ العيون : ٣ : ٢ .

ع : نسبه أبو جعفر ابن النحاس في كتابه الذي عمله في أبيات كتاب سيبويه إلى ابن هرمة .

١٠٠ - باب مشاركة الرجل أخاه في الرفاهية

وخذلانه إياه في الشدائد

قال أبو عبيد : ومن أشعارهم في هذا ، قولهم ١ :

«مَوَالِينَا إِذَا افْتَقَرُوا إِلَيْنَا وَإِنْ أَثَرُوا فَلَيْسَ لَنَا مَوَالٍ ٢»

ع : ومثله قول الآخر ٣ :

إِذَا مَا عَلُّوا قَالُوا أَبُونَا وَأُمَّنَا وَلَيْسَ لَهُمْ عَالِينَ أُمَّ وَلَا أَبُ

وأشده يعقوب في مثله ٤ :

أَبُو رَاشِدٍ مَوْلَايَ مَا طُلَّ حَقُّهُ وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى فَمَوْلَى بَنِي سَهْمٍ ١٠

وقال أبو بكر الخوارزمي في ضدّ هذه الصفة ، يمدح :

أَرَاكَ إِذَا أَيَسَّرْتَ خَيْمَتَ عِنْدَنَا لِيَزَامَاً وَإِنْ أَعَسَّرْتَ زُرْتَ لِيَمَامَا

فَمَا أَنْتَ إِلَّا الْبَدْرُ إِنْ قَلَّ ضَوْؤُهُ أَغْبَّ وَإِنْ زَادَ الضِّيَاءُ أَقَامَا

١ الميون ٣ : ٨٤ والمعاني الكبير : ٥٣١ .

٢ روايته في المعاني الكبير :

موالينا إذا غضبوا علينا وإن نغضب فليس لنا موال

قال : أي إذا غضبوا قالوا : مالكم لا تغضبون ونحن بنو عمكم ، وإن غضبنا أنكروا القرابة .

٣ هو بشر بن أبي خازم . انظر الميون ٣ : ٩٦ والمعاني الكبير : ٩٤٩ والشعر والشعراء :

١٠٢ وأمالى القالي ١ : ١٢ وديوان بشر : ١١ .

٤ البيت في المعاني الكبير : ٥٣١ .

ووصف النبي ﷺ الأنصار بنحو هذه الصفة فقال : «إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَزَعِ ، وَتَقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَعِ»

وقال عنتره ١ :

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي
أَغْشَى الْوَعْيَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

٥ قال أبو عبيد : وإذا ضيع الرجل حق أخيه في حياته ، ثم بكاه بعد موته فإن مثلهم السائر في هذا قول الشاعر :

«لَأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي
وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي»

١٠ ع : البيت لعبيد بن الأبرص ، ويروى : لا أعرفنك . ولا زائدة مؤكدة كما قال الله تعالى : لا أقسم . وقرأ ابن كثير : لأقسم ، ويحتمل أن يريد : لا أعرفنّ ندبتك لي بعد موتي ولا بكاءك عليّ إن فعلت ذلك ، ولا يصل إليّ ، وأما في حياتي فلم تصلني بل ضيعت حق إخائي وودي .

١٥ وروى ابن أبي أويس : قال حدثني محمد بن طلحة قال : قال طلحة بن عبيد الله : خرجت مع عمر <رضي الله عنه> في بعض أسفاره ، فإذا براكب على الطريق فقال : ما وراءك ؟ قال : أمر جليل . قال : ويحك ! ما هو ؟ قال : مات خالد بن الوليد . فاسترجع عمر رضي الله عنه استرجاعاً طويلاً . فقلت له : يا أمير المؤمنين :

أَلَا أَرَاكَ بُعِيدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي
وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي
فقال : يا طلحة لا تؤنّبني .

قال أبو عبيد : ومن هذا قولهم «مَنْ فَازَ بِفُلَانٍ <فَقَدَ> فَازَ بِالسَّهْمِ

الأخيب » وهذا المثل يروى عن علي رضي الله عنه في بعض ما كان يستبطنه من أصحابه .

ع : ويروى : فاز بقدرح الأخيب ، أي الخيبة كما قال العجاج :
رمى سواداً فأصاب الأخيياً

يريد الخيبة .

١٠١ - باب معاتبة الإخوان وفقدهم

قال أبو عبيد : إذا استعتب الأخ فلم يعتب فإن مثلهم في هذا «لَكَ العُتْبَى بِأَنَّ لَا رَضِيْتَ» . وهو محوّل عن موضعه لأن أصل العتبي رجوع المستعتب إلى حجة صاحبه ، وهذا على ضده ، يقول : أعتبك بخلاف رضاك . ومنه قول بشر ابن أبي خازم^١ :

غَضِبْتَ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ

ع : إنما معنى المثل : الذي يقوم لك مقام العتبي أن لا ترضى وأن يقال لك : لا رضيت أبداً ، كما قال تعالى ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (آل عمران : ٢١ ، والتوبة : ٣٤ ، والانشقاق : ٢٤) أي الذي يقوم لهم مقام البشارة للمبشرين ، العذاب الأليم .

وأما قول بشر وهو أسدي : فانه كان من شأن يوم النصار^٢ ، وذلك أن أسداً وطيثاً وغطفان احتلفت وغزت بني عامر يوم النصار فقتلوا بني عامر قتلاً

٢ انظر خبر هذا اليوم في القائض : ٢٣٨ .

١ ديوانه : ١٨٠

شديداً ، فغضبت تميم لبني عامر ، فتجمعوا معهم حتى لقوا الأحلاف أسداً وطياً
وغطفان يوم الحفار ، فقتلت تميم أشد ما قتلت عامر ، فقال بشر بن أبي خازم ١ :

غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ يَوْمَ النَّسَارِ فَأُعْتَبُوا بِالصَّيْلِمِ
كَانُوا إِذَا نَعَرُوا لِحَرْبِ نَعْرَةٍ يُشْفَى صُدَاعُهُمْ بِرَأْسِ مِضْمِ

فقال ضمرة بن ضمرة النهشلي: الحمر علي حرام حتى يكون يوم يكافته،
فأغارَ ضمرة على الأحلاف يوم ذات الشقوق قتلهم وقال يرد على بشر بن أبي
خازم ٢ :

الآن سَاغَ لِي الشَّرَابُ وَلَمْ أَكُنْ آتِي التُّجَارَ وَلَا أَشَدَّ تَكَلُّمِي ٣
حَتَّى صَبَحْتُ عَلَى الشُّقُوقِ بِعَارَةٍ كَالْتَمْرِ يُنْشَرُ مِنْ جَرِينِ الْجَرْمِ ٤
وَمَشَتْ نِسَاءً بِالنِّسَاءِ عَوَاطِلًا مِنْ بَيْنِ عَارِفَةِ النِّسَاءِ وَأَيْمِ ٥
ذَهَبَ الرَّمَاحِ بِزَوْجِهَا فَتَرَكْنَهُ فِي صَدْرِ مُعْتَدِلِ الْقَنَاةِ مُقَوِّمِ

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في ترك العتاب قول الشاعر :

«وَلَيْسَ عِتَابُ النَّاسِ لِلْمَرْءِ نَافِعًا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ لُبٌّ يُعَاتِبُهُ»

ع : البيت لبشار بن برد ، وقبله ٧ :

- ١ الشعر من قصيدة له مفضلية : ٦٧٧ وجمهورية : ١٤٤ والديوان : ١٨٠ .
- ٢ انظر السمت : ٥٠٣ ومعجم البكري (الشقوق) ففيهما البيتان الأول والثاني ، والأبيات مع خبر اليوم في العقد ٥ : ٣٤٨ .
- ٣ التجار : جمع تاجر وهو بائع الحمر .
- ٤ الجرين : موضع التمر ، والجرم : الذين يصرمون التمر .
- ٥ طس : عذاملا ؛ العارفة : المقررة بالذل بعد النعمة .
- ٦ ورد في س وحدها هنا شعر ممن بن أوس ، وسيجيء من بعد على الصفحة : ٢٧٦ .
- ٧ انظر ديوانه ١ : ٣٠٩ والبيت الذي استشهد به أبو عبيد غير مذكور في القصيدة ، وبعض أبياتها في الأغاني ٣ : ٢٨ وحماسة البحرني : ٧٢ .

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِباً
فَعِشْ وَاحِداً أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَاراً عَلَى الْقَدَى
وَلَيْسَ عِتَابُ النَّاسِ لِلْمَرْءِ نَافِعاً

صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ
مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ
ظَمِئَتْ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ

قال أبو عبيد: وقال آخر ١ :

وَدَعِ الْعِتَابَ فَرُبَّ شَرٍّ هَاجَ ، أَوَّلُهُ الْعِتَابُ

ع : ضمنه بعض المحدثين شعراً أوّله :

هُبُوا إِلَى حَلَبِ الْكُرُو م مَزَاجِهَا حَلَبُ السَّحَابِ
وَدَعُوا الْعِتَابَ فَإِنَّهُ وَقْتُ يَضِيقُ عَنِ الْعِتَابِ
مَا الْعَيْشُ إِلَّا فِي الْمَدَا م تَحْتُهُ نُعْمُ الْكَعَابِ

وقال ابن الرومي في هذا فأحسن :

تَرَدَّدْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مُتَرَدِّداً وَأَمَلَلْتُ أَقْلَامِي عِتَاباً مُرَدِّداً
كَأَنِّي أَسْتَدْنِي بِكَ ابْنَ حَنِيَّةٍ إِذَا النَّزْعُ أَدْنَاهُ إِلَى الصَّدْرِ أَبْعَدَا

١٠٢ - باب نصيحة الرجل أخاه

قال أبو عبيد: روي ٢ عن عمر بن عبد العزيز أنه قال : رحم الله رجلاً

١ البيت في العيون ٣ : ٢٩ .

٢ س : روي ؛ ط : ورووا .

أهدى إلينا عيوبنا .

ع : قد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان إذا خرج من المدينة فأقام أياماً قال لأصحابه : من بدأ جففاً فرحم الله امرءاً أهدى إلينا عيوبنا .

قال أبو عبيد : وفي بعض الحديث «المؤمنُ مرآةُ أخيه» .

ع : نظمه ابن الرومي فقال :

أَنَا كَالْمِرْآةِ أَلْقَى كُلَّ وَجْهِ بِمِثَالِهِ

وقال منصور الفقيه :

إِنَّ الْمِرَائِيَّ لَا تُرِيكَ خُدُوشَ وَجْهِكَ فِي صِدَاهَا
وَكَذَلِكَ نَفْسُكَ لَا تُرِيكَ عُيُوبَ نَفْسِكَ فِي هَوَاهَا

١٠ نظم قول الحكيم : ما أبين وجوه الخير والشرِّ في مرآة العقل إذا لم يصدتها الهوى .

وقال الخليل :

عَقْلٌ مَنْ يَعْقِلُ مِرْآةً يَرَى فِيهَا فِعَالَهُ
فَإِذَا أَخْلَصَهَا اللَّهُ صَفَاءً وَصَقَّالَهُ
فَهِيَ تُعْطِي كُلَّ حَيٍّ نَاطِرٍ فِيهَا مِثَالَهُ

١٥ وأنشد أبو عبيد في < الباب قبله > ١ قول الشاعر ٢ :

١ من حقه أن يكون في الباب السابق ، ولذلك ورد هنالك في س .

٢ من قصيدة في التبريزي ٣ : ٧٨ كوحماسة البحرني ١٠١ والخزاعة ٣ : ٥٠٦ والعيبي ٣ :

٤٣٩ ومنها ثلاثة أبيات في العيون ٣ : ١٨ .

سَتُقَطَّعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي يَمِينُكَ فَانظُرْ أَيَّ كَفٍّ تُبَدِّلُ
الآيات الثلاثة ١ .

ع : وهي لمن بن أوس المزني .

١ ورد في ف الورقة ٤١ ظ :

على طرف الهجران ان كان يعقل
إذ لم يكن عن شفرة السيف معدل

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته
ويركب حد السيف من أن تضيحه

والآيات في التبريزي ٣ : ٨٠ .

البابُ الثامن

أبواب الأمثال في المعاش والأموال

١٠٣ - باب المثل في الخصب والسعة < وثروة المال وإصلاحه >

[قال أبو عبيد:] قال أبو عبيدة والأصمعي جميعاً : من أمثالهم في كثرة الخصب والخير قولهم « هُم في عَيْشٍ لا يَطِيرُ غُرَابُهُ » وأصله أن الغراب إذا وقع في موضع منه لم يحتاج أن يتحوّل إلى غيره ، قالوا : وقد يضرب هذا المثل في الشدة أيضاً .

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في الخير قول النابغة ٢ :

« وَلِرَهْطِ حَرَابٍ وَقَدْ سُورَةٌ فِي الْمَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهَا بِمُطَارٍ » ٣

١ ف : في شيء ، وقال أبو العباس : هم في كذا ؛ ط : في خير .

٢ ديوان النابغة : ٤٩ .

٣ قال أبو عبيد في الأمثال : قوله حراب وقد هما رجلان من بني أسد ، قال أبو عبيد عن أبي عبيدة : سورة يعني منزلة وفضيلة ، ومنها قول النابغة أيضاً :

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

ع : يريد النابغة سعة مجدهم وتمكنه ، والسورة : المنزلة الرفيعة ، وكانوا إذا وصفوا المكان بالخصب وكثرة الشجر يقولون « لا يطير غرابه » يريدون أنه إذا وقع في مكان وجد ما يجسه فلا يحتاج أن يتحول ولا يطير إلى غيره ، ويكون أيضاً أن أهل ذلك الموضع المخصب لا يطرونه عما يقع عليه لكثرة الشيء عندهم وهوانه عليهم .

وأما قول أبي عبيد : ان هذا المثل أيضاً يضرب في الشدة فلأن الزمان إذا اشتد والجذب إذا أفرط هلك المال وجيّف فيقع الغراب منه حيث يشاء ويأكل هو وسائر سباع الطير وغيره كيف أحب ، لا يطار منه شيء ولا يهاج ، وعلى هذا المعنى قالوا : « نَعِيمُ كَلْبٍ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ » ، وقال الشاعر :

أراني إذا ما الكلبُ أنكرَ أهلهُ أفدىَ وحينَ الكلبُ جدلانُ نابحُ

إذا أنكر الكلب أهله : إذا لبسوا السلاح للحرب لم يعرفهم الكلب ، كما قال طفيل ١ :

أناسٌ إذا ما أنكرَ الكلبُ أهلهُ حموا جآرهم من كلِّ شنعاءٍ مُضلعٍ ٢

يقول الشاعر : أفدى في ذلك الوقت لأنني أقاتل عنهم ، وحين الكلب جدلان في الجذب إذا موتت الابل أكل وفرح ، أفدى لأنني أفضل وأطعم .

قال أبو عبيد : قال أبو زيد : من أمثالهم في الخصب « وقّع في سن ٣ رأسه » أي فيما شاء واحتكم .

١ ديوان طفيل الغنوي : ٢٨ وأمالى القالي ١ : ٥٥ والسمط : ٢١٠ والمعاني الكبير ٢٣١ ، ٩٠٦ وأنشده في الثانية بالقاف « موبق » .

٢ مضلع : ثقيلة ، لا يقوم لمثلها غيرهم .

٣ قال صاحب اللسان (سنن) : روى أبو عبيد هذا الحرف « في سن رأسه » في الأمثال ، ورواه في المؤلف في « سي رأسه » قال الأزهري : والصواب بالياء . وهو بالياء في نسخة ف ، وعلق عليه في الحاشية بقوله : ووقع في أكثر النسخ في سن رأسه بالتون وهو تصحيف وإنما المعروف في سي رأسه بالياء - .

قال أبو زيد : تفسير سن رأسه : عدد شعره من الخير

[ع] : قال يعقوب : يقال في سيّ رأسه من الخير أي فيما يغمر رأسه من الخير .

وقال الكسائي : وقع فلان في سيّء رأسه - بكسر السين - والناس كلهم على فتحها ، والقياس ما قال الكسائي ، لأنه مصدر ساوى سيّء .

قال أبو عبيد : ومنه قولهم « وَجَدَتِ الدَّابَّةُ ظِلْفَهَا » أي ما يوافقها ، وتكون فيه إرادتها ، وكذلك الإنسان .

ع : هذا من قولهم : ظلف فلان نفسه عن كذا إذا نَزَّهَ نفسه وكفَّها عنه ، فهو ظلف النفس وظليفيها . وكذلك قولهم : وجدت الدابة^١ ظلفها أي ما يكفيها ويكفها عن طلب غيره .

١٠٤ - باب كثرة المال والخير يقدم به الغائب

قال أبو عبيد : يقال : « جَاءَ فُلَانٌ بِمَا صَأَى وَصَمَّت » يعني بما نطق وسكت^٢ .

١ ط : الناقة .

٢ قال أبو عبيد في شرحه على هذا المثل : وبلغني عن المفضل أن الممثل به قصير بن سعد قاله للزبي حين أتاه بالأموال من العراق فقال : جئتك بما صأى وصمت، يعني ما نطق وسكت . وقال الأصمعي : العرب تقول من المال الصامت والناطق ، والصامت عندهم كل شيء سوى الحيوان مثل المروض والاثاث والمقار والعين والورق ، قال : والناطق عندهم الحيوان كله ما كان من رقيق أو دواب أو نحوها .. قال أبو عبيد : وأما العامة فالصامت عندهم العين والورق خاصة =

ع : يقال : صأى الفرخ وغيره بصأى صأياً ، وصاء يصيء صياً إذا صوت .
وقال المؤلفون لكتب الفروق من اللغويين : الصأى أكثر ما يقال للفيل والجرذ .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم قولهم «عند فلان من المال عائرة عَيْنٍ»^١
ومعناه أنه من كثرته يملأ العين حتى يكاد يعورها أي يفتأها .

ع : عبارة أبي عبيد في تفسير هذا المثل فاسدة . قبّح الله كل مال يكاد
يفتأ العين <حين النظر> ، وإنما معناه أن هذا المال لكثرته وحسنه صار قيد
الناظر وشغل العين عن النظر إلى سواه^٢ ، فكأنه قد عارها عنه ، كما قال أبو تمام
في النسب^٣ :

لَهَا مَنْظَرٌ قَيْدُ النَّوَاطِرِ لَمْ يَزَلْ يَرُوحُ وَيَعْدُو فِي خَفَارَتِهِ الْحُبُّ
وقال أبو الطيب في نحوه^٤ :

وَحَصْرٌ تَثَبَّتْ الْأَبْصَارُ فِيهِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقًا

وقالوا : معنى عائرة عين أي يعير فيه البصر هكذا وهكذا لكثرته كما تعير
الدابة إذا أفلتت من صاحبها وأخذت حيث شاءت ، وكذلك عار الفحل إذا ترك
شوله وند^٥ .

= ولا ينبغي أن يكون الأصل إلا الأول وأما أهل الحجاز فإن اسم الدراهم والدنانير عندهم الناض
وإنما يسمونه ناضاً إذا تحول عيناً بعد أن كان متاعاً .

١ التعبير عن المعنى الذي يتضمنه المثل يتخذ عندهم أشكالاً فيقولون «عليه من المال عائرة عينين
وعيرة عينين» وقال أبو عبيد نفسه : يقال للرجل إذا كثر ماله «ترد على فلان عائرة عين» ومنه
حديث بسطام بن قيس للذي أسره (النقائض : ٣١٥) «وأنا معطيك من المال عائرة عين» .

٢ هذا الذي اختاره البكري ما يقره الشراح قبله : قال أبو عبيد معلقاً على قول بسطام : يعني كثيراً
ما تذهب العين فيه وتجيء . وفي اللسان (عير) أي ما يذهب فيه البصر مرة هنا ومرة هنا . أما المعنى
الذي أنكره على أبي عبيد فقد وجد - على سوته - قبولاً إذ قال به الجوهري والحياتي .

٣ ديوان أبي تمام : ٢٦ .

٤ ديوان المتنبي ٣ : ٤٧ .

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في المال قولهم «لِفُلَانٍ كَحْلٌ» و«لِفُلَانٍ سَوَادٌ» .

ع : فسّر أبو عبيد لفلان سواد^١ ، ولم يفسّر «لِفُلَانٍ كَحْلٌ» ، وقال أبو حنيفة : اكحالت الأرض ، وذلك أول ما يبدو نبتها .

قال أبو عبيد: ومن أسماء المال عندهم «النشَب» يقال : «فُلَانٌ ذُو نَشَبٍ» .

ع : اختلف في النشَب فقيل إنه يقع على الصامت والناطق ، هكذا قال ابن دريد .

وقال ابن النحاس : النشَب : المال الأصلي كالدار وما أشبهها ، ولذلك فرّق الشاعر بينهما في قوله^٢ :

١٠ أَمْرُتِكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمْرَتْ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ

كأنه من نشَب الشيء إذا احتبس ، ويروى ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ — بالسین المهملة^٣ .

١ قال في تفسيره له : وكان الأصمعي يتأول في سواد العراق أنه سمي سواداً للكثرة ، وأما أنا فأحسبه سمي للخضرة التي في النخل والشجر والزرع لأن العرب قد تلحق لون الخضرة بالسواد فيوضع أحدهما في موضع الآخر .

٢ من أبيات الشواهد (الخزانة : ١ : ١٦٤ وشواهد الكشاف : ٢٢) وقد ورد في شعرين أحدهما لأعشى طرود (المؤتلف : ١٧) والثاني مختلف في قائله فينسب لعمر بن معديكرب وخفاف بن نديبة والعباس بن مرداس .

٣ قال صاحب الخزانة : رواه الهجري في نوادره ذَا نَسَبٍ ، وقال اللخمي وأبو الوليد اللخمي فيما كتبه على كامل المبرد : هذا هو الصحيح لأنه لا معنى لإعادة المال .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي كَثْرَةِ الْمَالِ يَأْتِي بِهِ الرَّجُلُ «جَاءَ فُلَانٌ بِالطَّمِّ وَالرَّمِّ»

ع : أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِيهِ أَنَّ الطَّمَّ مَا حَمَلَهُ الْمَاءُ وَالرَّمَّ مَا حَمَلْتَهُ الرِّيحُ ، وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : الطَّمُّ الْبَحْرُ وَالرَّمُّ الثَّرَى .
 وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنْ الطَّمُّ إِذَا أُفْرِدَ وَلَمْ يَذْكَرِ الرَّمُّ ، فَتُشِحَّ فَقِيلَ : جَاءَ بِالطَّمِّ ، كَمَا يُقَالُ : هُنَائِي الطَّعَامُ وَمِرَائِي ، فَإِذَا أُفْرِدُوا لَمْ يَقُولُوا إِلَّا أَمْرَائِي .

١٠٥ - باب استصلاح المال وترك إضاعته

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مِنْ هَذَا قَوْلُ أَحِيحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ^١ «التَّمْرَةُ إِلَى التَّمْرَةِ تَمْرٌ وَالدَّوْدُ إِلَى الدَّوْدِ إِبِلٌ» وَهُوَ الْقَائِلُ^٢ :

اسْتَعْنِ أَوْ مَتَّ وَلَا يَغْرُوكَ ذُو نَشَبٍ مِنْ ابْنِ عَمٍّ وَلَا عَمٍّ وَلَا خَالٍ
 إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الزَّوْرَاءِ أَعْمَرَهَا إِنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الْإِخْوَانِ^٣ ذُو الْمَالِ

ع : وَبَعْدَهُمَا وَهِيَ كُلُّهَا أَمْثَالُ حَكِيمَةٍ :

يَلُونُ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ حَقِّ أَقْرَبِيهِمْ وَمِنْ عَشِيرَتِيهِمْ وَالْمَالُ بِالْوَالِي

١ كان أحيحة سيد الأوس في الجاهلية ، وكان غنياً بخيلا يعطي بالربا ، راجع الأغاني ١٣ : ١١٤ ، والخزانة ٢ : ٢٣ .

٢ الأبيات في الأغاني ، وياقوت : (الزوراء) ، والبيان ٢ : ٣٦١ والمقد ٣ : ٣١ والثاني في حماسة البحرى : ٢١٦ .

٣ في البيان و ط : ان الكريم على الاخوان .

كُلُّ النَّدَاءِ إِذَا نَادَيْتُ يَخْذُلُنِي إِلَّا نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُ يَا مَالِي

قال أبو عبيد: ومنه البيت السائر في العالم^١:

قَلِيلُ الْمَالِ تَصْلِحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ

ع : البيت للمتلمس ، وقوله :

وَأَعْلَمُ عِلْمَ حَقٍّ غَيْرَ ظَنٍّ وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْعِتَادِ
لِحِفْظِ الْمَالِ أَيْسَرُ مِنْ بَغَاةٍ وَضَرْبُ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادٍ
قَلِيلُ الْمَالِ (البيت)

١٠٦ - باب عذر الرجل في إمساك ماله <وترك الجود به>

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في المنع : « لَيْسَ فِي كُلِّ جِينٍ أَحْلَبُ

فَأَشْرَبُ » ، قال : وهذا المثل يروى عن سعيد بن جبير أنه قاله في حديث سئل عنه .

ع : روى أبو محمد الأصيلي قال : نا النقاش ، نا أبو يعلى أحمد بن علي [ابن المنثى] ، نا أبو الربيع الزهراني ، نا حماد بن زيد ، نا أيوب قال : حدثنا سعيد بن جبير يوماً حديثاً أعجبنا ، فاتبعته ، فقلت : الحديث الذي حدثتنا أعده عليّ ، فقال لي : « ما كلّ ما تشاء احلب فاشرب »^٢ .

١ انظر حماسة البحري : ٢١٦ وشعراء النصرانية : ٣٤٣ والمحاسن والأضداد : ٥٣ والأغاني

٢١ : ١٣٦ ، ١٣٧ .

٢ س ط : فتشرب .

١٠٧ - باب الجَدُّ يُعْطَاهُ الْإِنْسَانُ < فِي الْمَالِ وَغَيْرِهِ >

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في الجدود « عَارِكُ بَجْدٍ أَوْ دَعٌ » أي من لم يكن له ذلك في شيء فليدعه . ومنه قول الشاعر :

عِشْ بِبَجْدٍ لَا يَضُرُّكَ التُّوكُ مَا أُعْطِيتَ جَدًّا

ع : عَارِكُ أي عارك أخذانك وزمانك من قولهم : تعارك القوم في الحرب عراكاً ومعاركة . وأما البيت الذي أنشده فإن بعده ^١ :

والموتُ خَيْرٌ فِي ظِلَالِ الْعَيْشِ مِمَّنْ عَاشَ كَدًّا

وقال آخر في معناه ^٢ :

عِشْ بِبَجْدٍ وَلَا يَضُرُّكَ تُوْكُ إِنَّمَا عَيْشُ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ
عِشْ بِبَجْدٍ وَكُنْ هَبْنَقَةَ الْقَيْدِ سَيَّ نُوْكًا أَوْ شَيْبَةَ بِنِ الْوَلِيدِ

وقال محمد بن حازم الباهلي ^٣ :

لَا تَعْجَبَنَّ لِأَحْمَقٍ نَالَ الْعُلَى مِنْ غَيْرِ كَدِّهِ
وَلِعَاقِلٍ مَا يَسْتَشِيبُ فَكُلُّهُمْ يَسْعَى بِبَجْدِهِ

وقال أبو تمام :

١٥ وَلَوْ كَانَتْ الْأَرْزَاقُ تَجْرِي عَلَى الْحَجَى هَلَكُنَّ إِذَا مِنْ جَهْلِهِنَّ الْبَهَائِمُ

١ من شعر الحارث بن حلزة ، انظر العسكري ١ : ٢٠٥ .

٢ لليزيدي في هجاء شيبه بن الوليد . الأغاني ١٨ : ٧٧ ، ٢٠ : ٢٨ وحماسة البحرني : ١٥٨ .

٣ انظر ترجمته في المرزباني : ٤٢٩ والورقة : ٥٠ وتاريخ بغداد ٢ : ٢٩٥ والديارات ١٧٧ -

١٨٢ والواني : ٧٦٠ .

وقال أبو الطيب ١ :

هُوَ الْجَدُّ حَتَّى تَفْضُلَ الْعَيْنُ أُخْتَهَا وَحَتَّى يَكُونَ الْيَوْمُ لِلْيَوْمِ سَيِّدًا ٢

وقال الأول :

وَالسَّبَبُ الْمَانِعُ حَظُّ الْعَاقِلِ هُوَ الَّذِي سَبَّبَ رِزْقَ الْجَاهِلِ

٥ قال أبو عبيد: [ومنه قولهم] « جَدُّكَ لَا كَدُّكَ » . أي إنما تنتفع بالجد لا بالكد .

ع : أول من قاله حاتم بن عميرة الهمداني ، وكان بعث ابنه : الحِسلَ وعاجنة أخاه ، في تجارة لوجهين مختلفين ، فلقي الحِسلَ قومٌ من بني أسد ، فأخذوا ماله وأسروه ، وسار أخوه أياماً حتى وقع على مال الحِسلَ ، فاتبعه حتى بلغ نجران ، فنادى في قومه همدان ، فانتشطه من أيدي ساليه قبل أن يبلغ إلى موضع متجره . وكانت الإبل موسومة بسمه أبيهما ، وعرفوا أن ما كان عليها من المتاع له ، فأخذوه ورجع إلى أهله ، فقال في ذلك :

كفاني الله بُعدَ السَّيرِ أني رأيتُ الخَيْرَ في السَّفَرِ القَرِيبِ
وهذا القُرْبُ نلنا فيه خيراً ولمْ نلقَ الخسارةَ في الدُّعُوبِ

١٥ فلما رجع تباشَّرَ به أهله ، وانتظروا الحِسلَ . فلما أبطأ عليهم راجهم أمره ، وبعث ٣ أبوه أخاً له يقال له « شاكراً » في طلبه والبحث عنه . فلما دنا شاكر من الأرض التي فيها الحِسلَ ، وكان الحِسلُ عائفاً يزجر الطير ، قال الحِسلُ :

١ ديوان المتنبي ١ : ١٠ .

٢ المعنى : هو الحظ ، يرجع أحد المتساويين على أخيه ، تفضل عين أختها ويصبح اليوم أعلى من يوم آخر .

٣ س : وأهم أمره بعث .

تُخَبِّرُنِي بِالنَّجَاةِ الْقَطَاةُ وَقَوْلُ الْغُرَابِ لَهَا شَاهِدُ
تَقُولُ أَلَا قَدْ دَنَا نَازِحُ فِدَاؤُكَ لَهُ الطَّارِفُ التَّالِدُ
أَخٌ لَمْ تَكُنْ أُمًّا أُمَّهُ وَلَكِنْ أَبُونَا أَبٌ وَاحِدُ
تَدَارَكُنِي رَأْفَةٌ حَاتِمِ فَغَنِمَ الْمُرَبِّبُ وَالْوَالِدُ
تَدَارَكُنِي بِكَ يَا شَاكِرُ وَمَنْ بِكَ الْمَلِكُ الْمَاجِدُ

ثم إن شاكراً سأل عنه فأخبر بمكانه فاشتراه منهم بأربعين بازلاً . فلما رجع به وأخبره بما لقي من البلاء ، قال له أبوه : « اسعَ بَجَدِّكَ لَا بِكَدِّكَ » .

قال أبو عبيد : ومن هذا قول الشاعر ١ :

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا
فَلَيْسَ بِأَتِيكَ مِنْهِيَهَا وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

ع : بين البيتين :

فَمِنْهُ إِذَا شَاءَ تَيْسِيرُهَا وَمِنْهُ إِذَا شَاءَ تَعْسِيرُهَا

وبه يتم المعنى . والشعر للأعور الشنبي ٢ ، قال سيبويه : رفع ، فقال : « ولا قاصرٌ » لأنه جعل المنهي من سبب الأمور ولم يجعله من سبب المنهي . وجره قوم ، فجعلوا المأمور للمنهي ، والمنهي من الأمور ، فهو بعضها ، فأجراه كما قال جرير ٣ :

إِذَا بَعْضُ السِّنِينَ تَعَرَّقَتْنا كَفَى الْإَيْتَامَ فَقَدْ أَبِي الْيَتِيمِ

١ البيتان في شرح شواهد المغني : ١٤٦ نقلًا عن الحماسة البصرية وشرح أبيات الكتاب للزمخشري .

٢ راجع الشعر والشعراء : ٤٠٦ والمؤتلف : ٣٨ .

٣ من قصيدة له في مدح هشام بن عبد الملك ، انظر ديوانه : ٥٠٧ والبيت هو الشاهد رقم ٢٨٨

في الخزانة ٢ : ١٦٧ على أن « بعض » اكتسب التأنيث بما بعده .

١٠٨ - باب المال يضيّعه من لم يكسبه

قال أبو عبيد: [المثل] في اكتساب المرء مال غيره «رب ساعٍ لقاعد».

ع : أول من قال ذلك النابغة الذبياني ، وكان وفد على النعمان بن المنذر في وفود العرب ، منهم رجل من عبس يقال له «شقيق» فمات عنده . فلما حبا الوفود بعث إلى أهل شقيق بمثل ما حبا به الوفود [فقال النابغة : رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ] وقال النابغة للنعمان :

أَبْقَيْتَ لِلْعَبْسِيِّ فَضْلًا وَنِعْمَةً وَمَخْمَدَةً مِنْ بَاقِيَاتِ الْمُحَامِدِ
أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ حِبَاءٌ وَنِعْمَةٌ وَرُبَّ أَمْرٍ يَسْعَى لِآخِرِ قَاعِدٍ

- وذكر أبو محمد الهمداني أن أول من قال «رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ» معاوية بن أبي سفيان ، وكان من خبر ذلك أنه قال لابنه يزيد : هل بقي في نفسك أرب من الدنيا؟ قال : نعم ، أم خالد امرأة عبد الله بن عامر بن كريز . وكان عبد الله عامل معاوية على البصرة ، فأمر عمرو بن العاص أن يكتب إليه يُشير عليه بالوفادة على أمير المؤمنين معاوية لعله يعمل له في تزويج هند بنت معاوية . فحُفَّ لذلك ابن عامر حتى وصل إليه . فأزلفه معاوية وقربه ، ثم غفل عنه ، فساء ذلك عبد الله بن عامر ، وشكا أمره إلى عمرو بن العاص . فقال له عمرو : إنه كره أن يُدخل ابنته على ضرة فطلّق أم خالد ، فطلّقها ، وأقام أياماً ، فقال له معاوية : إن أهل البصرة تواترت كتبهم يذكرون اضطراباً في البلد ، ، وأمره بالعود إلى عمله ، ووعده بإنفاذ ما ابتداءً . فانصرف ابن عامر . فلما انقضت عدّة أم خالد بعث معاوية أبا هريرة إلى المدينة يخطبها على يزيد . فلما دخل المدينة بدأ بالمسجد فصلى ، وألم بالقبر فسلم ودعا ثم مال إلى حلقة الحسن والحسين فسلم وقعد . فسألوه : فيمَ قَدِمْتَ ؟ فأخبرهم ، فقال له الحسن : اذكرني لها ، فمضى حتى استأذن على أم خالد ، وخبرها بما بعث له ، وبما أوصاه به الحسن . فقالت : بأيهم تشير يا عمّاه؟ قال : أرددت الأمر إليّ؟ قالت : نعم . قال : فأرى أن لا تؤثري أحداً على

من رأيت رسول الله ﷺ يفتح فاه ويلثم ثناياه ، يعني الحسن رحمه الله . وبلغ الخبر معاوية فقال ^١ :

«رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ وَأَسْلَمِي أُمَّ خَالِدٍ»

١٠٩ - باب عناية الرجل بماله دون غيره

قال أبو عبيد: وقال أبو عبيدة في نحو هذا :

«لَبَّثُ قَلِيلاً يَلْحَقِ الدَّارِيُّونَ أَهْلُ الْجِبَابِ الْبُدْنِ الْمَكْفِيِّونَ»

ع : هذا الرجز لمالك بن المنتفق ^٢ ، وذلك أن بسطام بن قيس أغار على إبله واستاقها ، فكلما اعتاصت عليه ناقة عقرها بلحدّه في السير بها ، فقال له مالك : دعنها إمّا لنا وإمّا لك ثم ارتجز :

لَبَّثُ قَلِيلاً يَلْحَقِ الدَّارِيُّونَ أَهْلُ الْجِبَابِ الْبُدْنِ الْمَكْفِيِّونَ
سَوْفَ تَرَى إِنْ لَحِقُوا ^٣ مَا يُغْنُونُ

١ في حاشية ف : ٤٤ ظ ، وأنشد أبو العباس :

انعمي أم خالد رب ساع لقاعد
رب مال جمعته لامرئ غير حامد

٢ أغار بسطام بن قيس على بني ثعلبة بن سعد بن ضبة وهم بالدهناء وكان أول شيء أحرزه نعم مالك ابن المنتفق، فركب مالك في قومه ومعه ابن عمه عاصم بن خليفة واتبعوا بسطاماً وأصحابه وهم يشلون النعم شلاً عنيماً فقال لهم مالك : بعض هذا الشل لا تمقروا النعم فيما لنا وإمّا لكم . ولحق عاصم ببسطام فظمنه فمات وأسر قومه ، وهذا يوم نقا الحسن (النقائض : ١٩٠ وما بعدها وكذلك (٢٣٣) ويسمى أيضاً يوم الشقيقة .

٣ س : حضروا .

١١٠ - باب صيانة <الرجل> الحر نفسه عن خسيس المكاسب

قال أبو عبيد: من أمثال أكم بن صيفي « تَجُوعُ الحِرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْهَا ». قال : وهذا مثل قديم . ولكن العامة ابتذلته وحوّلتها فقالت : لا تأكل ثدييها . قال بعض العلماء : ليس هذا بشيء ، وإنما هو بثدييها ، ومعناه عندهم الرضاع ، يقول : لا تكون ظمراً لقوم على جعل تأخذه منهم . ثم قال : وذكر بعض أهل العلم أن المثل للحارث بن السليل الأسدي ، قاله لامرأته ريتا بنت علقمة الطائي وذكر خبره .

ع : ذكر أبو محمد ابن قتيبة هذا المثل في شرح حديث النبي ﷺ أن الحجاج سأله : ما يذهب عن مذمة الرضاع . قال : غرة^١ : عبد^٢ أو أمة . قال : يعني ذمام^٣ المرضعة برضاعها ، وكانوا يستحبون أن يرضخوا للظئر شيئاً عند فصال الصبي سوى الأجر . وأما العرب فكانوا يعدون أخذ الأجر على الرضاع سبباً ، ولذلك قيل : تجوع الحرة ولا تأكل ثدييها . وقال العلماء : بثدييها ، والقولان صحيحان ، لأنها إذا أكلت ثمن لبنها فكأنها قد أكلت ثدييها ، كما قال الراجز^٤ :

إِنَّ لَنَا أَحْمِرَةَ عَجَافًا يَأْكُلْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ إِكَافًا

أي نبيع كل يوم إكافاً من آكفتها ونعلفها ثمنه ، وكذلك قول الآخر في وصف إبل^٤ :

نُضِعِمُّهَا إِذَا شَتَّتْ أَوْلَادَهَا

١ الميداني ١ : ٨١ ، الزباه بنت علقمة ، وكذلك هو في نسخة الحشفي من أصل أبي عبيد .

٢ يريد الحجاج بن علاط السلمي ، أسلم يوم خيبر .

٣ انظر الرجز في اللسان : (أكف) .

٤ اللسان : (أكف) .

أي أثمان أولادها .

وربما بنت علقمة التي ذكر ، هي القائلة لزوجها ^١ : « مَالِي وَلِلشُّيُوخِ النَّاهِضِينَ
كَالْفُرُوحِ » .

قال أبو عبيد : وقال أوس بن حارثة لابنه مالك فيما يوصيه به :
« يَا مَالِكُ ، الْمَنِيَّةُ وَلَا الدَّنِيَّةُ ، وَشَرُّ الْفَقْرِ الْخُضُوعُ ، وَخَيْرُ الْغِنَى الْقُنُوعُ » .

ع : الخضوع : التذلل للمسئول وهو ضد المعنى الذي أراد أبو عبيد
والقنوع : ضد القناعة . قال الشَّمَاخُ ^٢ :

لَمَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي مَفَاقِرَهُ أَعْفٌ مِنَ الْقُنُوعِ ^٣

يعني بذلك السؤال . وإنما قال أوس لابنه : شر الفقر الضراعة ، وخير
الغنى القناعة .

قال أبو عبيد : وقال الشاعر ^٤ :

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَعْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ

قال : وهذا البيت يقول بعضهم إنه لعثمان بن عفان رضي الله عنه .

١ هذا القول أيضاً من زيادات الزبير بن بكار على أصل أبي عبيد .

٢ ديوان الشماخ : ٥٦ ، والمعاني الكبير : ٤٢٩ ، ٤٩٩ ، ١٢٣٣ من قصيدة يرد بها على امرأته
وكانت لامته يوماً لأمسأكه ، قال ابن قتيبة : ولم نسمع بامرأة عاتبت على إصلاح المال غير هذه .

٣ المفاقر : وجوه الفقر ، لا واحد لها وقيل هي جمع فقر على غير قياس ، والمعنى : ان اصلاح
المال خير للمرء من سؤال الناس .

٤ سيذكر البكري فيما يلي أنه الأبيرد اليربوعي ، وترجمته في الأغاني ١٢ : ٩ والمصريين رقم ٥٨ ،

والشمر في المؤلفات : ٢٤ والسبط : ٤٩٥ وأمالى اليزيدي : ٢٦ .

ع : كيف جهل أبو عبيد أن هذا البيت من شعر الأبيرد اليربوعي ، وهو أشهر في الناس من أن يجمله أحد ، فكيف يجمله أحد الجيلة من العلماء بفنون العلم ؟ يقوله الأبيرد في رثاء أخيه برّيد . وبعده :

فَتَى لَا يَعِدُّ الرَّسْلَ يَفْضِي مَذْمَةً إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ تُنَحَّرَ الْجُزُرُ
وسامى جسيمات الأمور فنالها على العسر حتى أدرك العسرة اليسر

وإنما روي عن عثمان رضي الله عنه أنه قال البيت متمثلاً . والله در إبراهيم ابن العباس الصولي في قوله ١ :

أَسَدٌ ضَارٍ إِذَا اسْتَنْجَدْتُهُ وَأَبٌ بَرٌّ إِذَا مَا قَدَرَا
يَعْرِفُ الْأَبْعَدَ إِنْ أَثْرَى وَلَا يَعْرِفُ الْأَدْنَى إِذَا مَا افْتَقَرَا
وقال أيضاً في هذا المعنى فأحسن ٢ :

وَلَكِنَّ الْجَوَادَ أَبَا هَشَامٍ نَقِيَّ الْجَيْبِ مَأْمُونُ الْمَغِيبِ
بَطِيءٌ عَنْكَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ وَطَلَّاعٌ عَلَيْكَ مَعَ الْخُطُوبِ

١١١ - باب المال يملكه من لا يستوجهه

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا قولهم «عبدٌ وخليٌّ في يديه»

ع : هكذا أورده أبو عبيد ، وإنما يخرج على تقدير مُضْمَر كأنه قال :
١٥ وخليٌّ في يديه مالٌ أو ما يعيث فيه . ورواه غيره : «عبدٌ وخليٌّ في يديه»
والخليٌّ : الرطب من النبات ، يكنى به عن المال .

١ ديوان إبراهيم : ١٢٢ .

٢ ديوان إبراهيم : ١٢٩ .

١١٢ - باب احتفاظ الرجل بالعلق الكريم

قال أبو عبيد: قال أبو عبيدة في المال الكثير يكون عند الرجل ، وليس عنده من ينفقه عليه ، فيقال في هذا «مرعى ولا أكولة» ومثله: «عشبٌ ولا بعير»

ع : قال الشاعر :

أمرعت الأرض لو أن مالا لو أن نوقاً لك أو جمالا

وقال آخراً :

فجئبت الجيوش أبا زئيب وجاد على مسارك السحاب

دعا عليه بذهاب إبله وماله ، فلا يقصده جيش ليغير عليه ، فإنه لا مال له ، ولا شيء يؤخذ . ثم دعا لمسارحه بالسقي لتمرع فيكون أشدّ لحزنه وأبلغ في أسفه ، إذ لا راعية له . ويتوجه أيضاً أن يكون دعا له ، والوجه الأول أبين .

قال أبو عبيد: من الأمثال في الشيء يُحَصَّصُ صاحبه على التمسك به :

«أشدُّ يدك بغيره»

ع : قاله أبو بكر الصديق رضي الله عنه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الحديبية ٢ : أيها الرجل ، إنه لرسول الله فاستمسك بغيره ، فوالله إنه لعلى الحق. والغرز: ركاب الإبل ٣. وقد غرزت رجلي في الغرز، واغترزت إذا ركبت.

١ البيت في اللسان (زنب) ، والمعاني الكبير : ٨٣٣ والبيان ١ : ١٧٢ ومعاني الاثناندي : ١٠٨ .

٢ انظر سيرة ابن سيد الناس ٢ : ١١٩ وفيها « يا عمر الزم غرزه فإني أشهد أنه رسول الله » وإنما قال له ذلك لأن عمر كان كارهاً لصلح الحديبية .

٣ س ط : الرجل .

١١٣ - باب اكتساب المال والحث عليه

قال أبو عبيد: من ذلك قولهم: « أَلْتِ دَلْوَكِ فِي الدَّلَاءِ » وقال الشاعر أ:

وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَنْ طَلَبٍ حَثِيثٍ وَلَكِنْ أَلْتِ دَلْوَكِ فِي الدَّلَاءِ
تَجِيحُكَ بِمِلْئِهَا طَوْرًا، وَطَوْرًا تَجِيحُكَ بِحِمَاةٍ وَقَلِيلِ مَاءِ

- ع : الشعر لأبي الأسود الدؤلي يقوله لابنه أبي حرب. وكان أبوه عدله على توكله وقلته تصرفه . فقال له : إن كان لي رزق فسيأتيني ، فقال البيتين . والرواية عن أبي عبيدة :

وما طَلَبُ المَعِيشَةِ بِالتَّمَنِّيِّ وَلَكِنْ أَلْتِ دَلْوَكِ فِي الدَّلَاءِ

قال أبو عبيد: من هذا قولهم « كَلْبٌ عَسٌّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَبَضَ »

- ع : المعروف في المثل : كلب اعتسّ خيرٌ من كلبٍ ربَضَ . ومعنى اعتسّ جاء وذهب . ومن هذا قيل للحراس عسّس . قال أبو زيد : ويقالُ جِيءَ به من عسَّك وبسَّك . والعسّ التطوّف . وجِيءَ به من حسَّك وبسَّك ، بالفتح والكسر . وحكى الفراء : جِيءَ به من عسَّك وبسَّك - بالشين معجمة في عسَّك .

- قال أبو عبيد: ومنه قولهم « يَا حَرَزَا وَأَبْتَغِي النَّوْافِلَا » أي أدركتُ

١ البيتان في ديوان أبي الاسود : ٤٣ : والأغاني ٤ : ١٥ والخزانة ١ : ١٣٨ وفيها رواية أبي عبيد . وانظرهما في المحاسن والأضداد : ١١٠ .

ما أريد وأنا أبتغي الزيادة .

ع : الحَرَزُ : الشيء المحروز ، كالتقبض وهو الشيء المقبوض . أراد
يا حرزي فعوّض من الياء ألفاً في النداء لحفّتها . وروى عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة أن أبا بكر رضي الله عنه كان يوتر من [أول] الليل^١ ، ويقول : يا حَرَزَا
وأبتغي النوافلا [وفي رواية أخرى : أحرزت نهبي وأبتغي النوافل]^٢ يريد
أنه قد قضى الواجب من الوتر، وأمن فواته ، وأحرز أجره فإن استيقظ من الليل
تنفّل . وإلا فقد خرج من ضمان الواجب وتخلّص من عهده .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في المال قولهم «في وجهِ المالِ تعرّفُ إمْرَتَهُ»
يعني كثرتهُ وزيادتهُ .

ع : قال يعقوب : يقال : في وجه مالك تعرف إمْرته بكسر الهمزة وتثقل
الميم ، وأمْرته بفتح الهمزة وتخفيف الميم ، أي نماءه وكثرته .

١ الفائق ١ : ٢٥٢ .

٢ انظر اللسان (حرز) والفائق ١ : ٢٥٢ وأثبت الروايين .

الباب التاسع

أبواب الأمثال في علم ولعرفة

١١٤ - باب المثل في معرفة الأخبار وصحتها

قال أبو عبيد: قال الأصمعي: من أمثالهم في صحة الخبر^١ «عند جفينة الخبر اليقين» وذكر قول الأصمعي في خبر المثل وقول ابن الكلبي^٢ إلى آخرهما .

ع : قال ابن الأنباري : وذكر عن أبي عبيدة جفينة بالحاء المهملة . وقال ابن السكيت في كتاب إصلاح المنطق : جفينة اسم خمّار ، بالجيم والفاء . وذكر عبيد بن شربة أن هذا المثل للحمام السهمي أبي الحصين بن الحمام ، وأن

١ ف : من أمثال العرب في معرفة الأخبار (وفي نسخة : الخبر) .
٢ أورد الميداني (١ : ٣٠٤) قول هشام بن الكلبي والأصمعي وهو مختلف عما نقله البكري عن عبيد بن شربة . وخلاصة ما قال الأصمعي أن جفينة كان عنده علم رجل مقتول ، وأما ابن الكلبي فسماه جهينة ، وأن الجهني قتل رجلا من بني كلاب اسمه حصين ، وقال بعد أن قتله وسع أخته صخرة تكيه :

تسائل عن حصين كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين

هاشم بن حرملة أحد بني ضمرة بن مرة جمع على بني سهم بن مرة . فلما رأى ذلك الحصين سار ببني سهم ، وبالحرقة ، وهم حي من بني وداعة^١ بن جهينة . وإنما سموا الحرقة لأن رجلاً منهم يقال له حميس^٢ انطلق يتصيد ، فرمى ظيباً وهو في بيبس على شفير واد عظيم ، فأصاب سهمه مروة ، فأورت ناراً في ذلك اليبس فاحترق ذلك الوادي ، فسموا الحرقة . فسار بهم الحصين حتى نزل دارة موضوع - وهو فضاء بين جبال^٣ - وكان الحمام شيخاً كبيراً لا يمر به أحد إلا سأله هل التقى القوم . فالتقى القوم واقتتلوا قتالاً شديداً ، وظهرت سهم وأسر الحصين أسارى كثيرة ، فخرج رجل من الحرقة ، حتى أتى الحمام فبشره فقال :

أَسَائِلُ كُلِّ رَكْبٍ عَنِ حُصَيْنٍ وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ

١٠

قال الأبرعبيد : ومن أمثالهم في الخبر « كفى قوماً بصاحبهم خبيراً »

ع : تمام البيت على ما أنشده سلمة عن الفراء^٤ :

إِذَا لَاقَيْتَ قَوْمًا فَاسْأَلِيهِمْ كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا

ويروى « كفى قوماً بعالمهم خبيراً » .

١ ص : وحاعه ؛ س : وادعة . والحرقات : من بني مودعة ابن جهينة ، انظر جمهرة الأنساب :

٤١٧ .

٢ ص : خميس ، وبالمهملة في جمهرة الأنساب .

٣ شرح معنى الدارة وهي رمل مستدير تحفه الجبال ، ودارة موضوع مذكورة في شعر الحصين ابن الحمام ؛ وفي س ص ع : موضع .

٤ نسبة اليزيدي في أماليه : ١٣٠ لمضر بن ربيعي الفقعسي ، وهو في اللسان (كفى) بلثامة الليثي ، وانظر حاشية ف : ٤٦ ظ وزاد في التعليق قوله : ان الكسائي كان يقول : كفى قوم قال الفراء : وهو خطأ وإنما هو كفى قوماً بالنصب .

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في المعرفة والعلم قولهم «هُوَ ابْنُ بَجْدَتِهَا» وأصله الرجل يكون هادياً^١ خريئاً في الأرض ثم صار ذلك مثلاً لكل عارف ماهر.

ع : يقال فلان ابن بجدة هذا الأمر إذا كان عالماً به . وأصله من يجد بالمكان بجوداً إذا أقام به ، والمقيم بالموضع الساكن فيه هو العالم به . وقال كراع : يقال فلان من أهل البُجْد إذا كان من أهل البادية . قال : ومن هذا قالوا : فلان ابن بجدتها .

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم «على هذا دار القمقم» أي إلى هذا صار معنى الخبر .

ع : إن كان يريد القمقم المستعمل فهو رومي معرب ، وقد تكلمت به العرب . قال عنتره^٢ :

حَشَّ الإِماءَ به جَوَانِبَ قُمُقْمٍ^٣

ولا أدري ما معنى دوران هذا القمقم^٤ . وحكى أبو حاتم عن العرب : القمقم طرف الخلقوم ، وهذا المراد في المثل ، والله أعلم ، لأنه يدور عند الكلام ويتحرك ، وخروج الصوت عليه ، فمعنى المثل إلى هذا صار الكلام وعليه دار .

١ س : داهية ، ط : داهياً .

٢ شرح المملكات : ١٩٤ و صدره : وكان رباً أو كحيلاً معقداً .

٣ يشبه عرق الناقة بالرب أو الكحيل - وهو القطران - والمعقد : الغليظ ، ويروى : حش الوقود به .

٤ ذكر الميداني في أصل هذا المثل (١٤١ : ٣١٩) رأياً مقبولاً قال : وأصله - فيما يقال - أن الكاهن إذا أراد استخراج السرقة أخذ قمقمه وجعلها بين سبائتيه ينفث فيها ويرقي ويديرها فإذا انتهى في زعمه إلى السارق دار القمقم .

١١٥ - باب الحذق بالأُمور وحسن المعاناة لها^١

قال أبو عبيد: قال الأصمعي: ومن أمثالهم في الحذق بالأمر والترفق فيه قولهم: «أنا مِنْهُ كَحَاقِنِ الإِهَالَةِ» والاهالة: الودك المذاب، وليس يحقنها العالم بها حتى يعلم أنها قد بردت لثلاث تحرق السقاء.

ع: كل شيء جمعته من لبن أو شراب ثم شدته في سقاء فقد حقنته. ومنه المثل «أبى الحَقِينُ العُدْرَةَ» أي بطل العُدْر مع حضور اللبن. وبذلك سمى حابس البول حاقناً، والحواقن من البطن ما حقن الطعام. والعرب تقول: لا تحقن حواقنك بدواقنك. والذواقن: الذقن وما تحته.

قال أبو عبيد: ومن هذا قولهم «أَعْطِ القَوْسَ بَارِيهَا» أي استعِنْ على عملك بأهل المعرفة والحذق.

ع: أول من نطق بهذا المثل الحطيئة. وذلك أنه دخل على سعيد بن العاص وهو يغدّي الناس فأكل أكلاً جافياً. فلما فرغ الناس من طعامهم وخرجوا أقام مكانه فأتاه الحاجب ليخرجه، فامتنع وقال: أترغب بهم عن مجالستي؟ إني بنفسني عنهم لأرغب. فلما سمع سعيد ذلك منه وهو لا يعرفه، قال: دعه. وتذاكروا الشعر والشعراء. فقال لهم: أصبتم جيد الشعر، ولو أعطيتم القوس باريها لوقعتم على ما تريدون. فانتبه له سعيد، ونسبه فانتسب له، فقال: حيّاك الله يا أبا مليكة! ألا أعلمتنا بمكانك ولم تحملنا على الجهل بك فنضجع حقاك

ونبخسك قسطك . وأدناه وقرب مجلسه واستنشده ووصله وجاه . وقال الشاعر :

يَا بَارِي الْقَوْسِ بَرِيًّا لَيْسَ يُحْسِنُهُ لَا تَظْلِمُ الْقَوْسَ أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا

قال أبو عبيد : ومن أمثال أكم بن صيفي : « المرءُ يعجزُ لا المحالةُ » .
يقول : إنما يجيء الجهلُ من الناس ، فأما العلم والحيل فكثيرة .

ع : العرب تقول : ماله حيلة ولا محالة ولا حول ولا حويل بمعنى .
وقال أبو الأسود في نظم هذا المثل ^١ :

أَعَصَيْتَ أَمْرَ ذَوِي النَّهْيِ وَأَطَعْتَ أَمْرَ ذَوِي الْجَهَالَةِ
فَاحْتَلَمْتُ ^٢ حِينَ صَرَمْتَنِي وَالْمَرْءُ يَعْجِزُ لَا الْمَحَالَه
وَالْعَبْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَقَالَه

١٠ وكان من خبر هذا الشعر ^٣ أن ابن عم لأبي الأسود دنية كان سيء الخلق ، وكان بينهما بابٌ يتطرقون منه . وكان مما يرفقُ بأبي الأسود ذلك الباب ، وأن ابن عمته أراد سده ، فقال له بعض بني عمهم : لا تشقن علي ابن عمك . دع الباب ، فأبى إلا سده ، ثم ندم وأراد أن يفتحه لأن الباب كان يرفق بهما جميعاً ، فأبى أبو الأسود إلا سده ، وقال هذا الشعر ، وقال أيضاً :

١٥ لَنَا جِيرَةٌ سَدُوا الْمَجَازَةَ بَيْنَنَا وَإِنْ ذَكَرُواكَ السَّدَّ فَالْسَدُّ أَكْبَسُ
وَمَنْ خَيْرٌ مَا أَلْصَقْتَ بِالْأَدَارِ حَائِطُ يَزُولُ بِهِ سُنْعُ الْخَطَاطِيفِ أَمْلَسُ

١ الشعر في ديوانه : ٣١ (نفائس المخطوطات ، المجموعة الثانية) والخزانة ١ : ١٣٨ وفي اللسان (حول) أبيات ثلاثة منها هذا الثاني المذكور هنا ، وهي منسوبة لأبي دواد ، وانظر الدميري

١ : ١٩٧ .

٢ الخزانة : أخطأت ، واللسان : حاولت ؛ ط : واحتلت .

٣ الخبر في الخزانة ١ : ١٣٨ .

١١٦ - باب الاستخبار عن علم الشيء ومعرفته

قال أبو عبيد: وإذا أخبر الرجل بالخبر من غير استخبار ولا ذكر كان لذلك ، قيل : « فَعَلَ ذَلِكَ قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى » .

ع : قال المفضل الضبي وغيره : العيرُ إنسان العين ، وأنشد لتأبط شراً ١ :

سوى تحليلِ راحلةٍ وعيرٍ أَكَالَتْهُ مَخَافَةٌ أَنْ يَنَامَا

ويروى سوى ترحيل . قال : ومنه قولهم : « قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى » ، أي قبل لحظة إنسان بعير عَيْنِهِ ، وهو أحد الأقوال في بيت الحارث بن حلزة ، وذلك قوله ٢ :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنْتَى الْوَلَاءِ

يعني : أن كل من أطبق جفناً على عين . وقال المفضل : العيرُ في قولهم : « قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى » المثلُ الذي في الحدقة ، يقال له اللُّعْبَةُ . وما جرى : أي وجريه . يريد قبل أن يطرف الإنسان . وقال الشماخ ٣ :

وَتَعَدُّو الْقَبِيصَى قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى وَكَمْ تَدْرٍ مَا بَالِي وَكَمْ أُدْرِ بِأَلْهَا ٤

١ انظر اللسان (عير) ، وقبل البيت :

ونار قد حضأت بميد وهن بدار ما أريد بها مقاما

٢ شرح العشر : ٢٥٨ واللسان (عير) والمعاني الكبير ٨٥٥ ، ١١٣٧ وقد أطنب ابن قتيبة في ذكر الأقوال الواردة في العير ، ولم يذكر منها إنسان العين ، وهو قول مروى عن ثعلب ، انظر مجالسه : ٢٠٨ .

٣ ديوان الشماخ : ١٩ واللسان (عير) ومجالس ثعلب : ٢٠٧ ونسبه خطأ للحطينة .

٤ روايته أعدو القبصى ويروى أيضاً القمصى ، والقبضى بالضاد المعجمة ، ويروى : ولم تدر ما خبري ولم أدر ما لها ، يقول : إن امرأته نفرت منه كما تنفر الاتان من عير من قبل أن تخبره ويخبرها .

القَيْصِيُّ : ضرب من العلو فيه نزو^١ .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في قديم الدهر وحديثه : « وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ »

ع : هذا يروى لطرفة ، وقد أنكره بعض الرواة . قال ١ :

سُتُبْدِي لَكَ الْإَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ
وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبْعْ لَهُ بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ
قوله : لم تبع يريد لم تشتر ، والبتات : الزاد . قال الأصمعي^٢ : لم يأت بهما
أحد عن طرفه غير جرير بن الحظفي .

١١٧ - باب الانتهاء إلى غاية العلم

< بالأمر وتضييع العلم >

قال أبو عبيد : قال أبو زيد : من أمثالهم في هذا أن يقال « بَلَغَ فُلَانٌ مِنَ الْعِلْمِ أَطْوَرِيَهُ » بكسر الراء . أي بلغ أقصاه . وسمعت غيره من علمائنا يقول : أطوريه بفتح الراء .

ع : هكذا حكاه أبو زيد وغيره . الطور : الحد . ومنه قولهم : تعدى فلان طوره ، وملكت الدار بطورها وطوارها ، أي بمنتهى حدودها . ومنه قولهم

١ شرح المملقات : ١٠١ وديوانه : ٤٤ - ٤٥ .
٢ كذلك قال شارح الديوان (الاعلم) : ٤٥ .

لا تطُرُّ حَرَى ١ فُلان، أي لا تدخل طَوار داره . وحكى اللحياني أو غيره هذه الدار أَطوَرُ من هذه ، أي أوسع حدوداً وساحة . فأطوريه جمع أَطوَر . يُراد بلغ من العلم أقصى حدوده . ومن قال أطوريه فإنه تشبیه أطور يعني حدّي الطول والعرض .

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في العلم «إِنَّ الْعَالِمَ كَالْحَمَّةِ يَأْتِيهَا الْبُعْدَاءُ وَيَزْهَدُ فِيهَا الْقُرْبَاءُ»

ع : تمام هذا الحديث ويروى عن بعض السلف ٢ : العالم كالحمّة يأتيها البعداء ويزهد فيها القرباء ، قال : فبينما هم كذلك إذ غار ماؤها فانتفع بها قوم ، وبقي قوم يتفكّنون - أي يتندمون - تفكّن تفكّناً إذا تندّم . وقرأ أبو حزام العُكليّ : ﴿فَظَلِمَ تَفَكَّنُونَ﴾ (الواقعة : ٦٥) وقال : إنما تفكّهون من الفاكهة .

١١٨ - باب ادعاء الرجل علماً لا يحسنه

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا «لا تَعْظِيْنِي وَتَعْظُطِي» ، أي لا توصيني وأوصي نفسك .

ع : قال أبو محمد : إنما يكون التضعيف إذا كان آخره مشدّداً مثل حثّ ، يقال منه : حثّ . وكذلك رقّ ، يقال منه : ررق . قال : ولا أعلم لتعظطي مثلاً . وقد وجدت أنا حروفاً مثله منها قولهم فعضطوا به من قولهم عيط عيط .

١ الحرى : جناب الرجل وساحته .

٢ انظر الفائق ١ : ٢٩٩ .

ومنها قوله^١ :

وَمُسْتَعْجِبٌ مَّا يَرَى مِنْ أُنَاتِنَا لَوْ زَبَنْتَهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتَرَمَّرَمْ
أي لم يتحرك من قولهم لم يَرَمْ .

١١٩ - باب انتحال الرجل العلم وليس عنده أدواته

قال أبو عبيد: ومنه قولهم «إنباضٌ بغيرِ تَوْتِيرٍ» يقول : إنه يُنبض
القوس من غير أن يُوتَرها .

ع : الانباض أن يجذب الرجل الوترَ بإبهامه وسبّابته ثم يُرسله فتسمع
لها^٢ صوتاً . وإنما هو مأخوذ من نبض العرق وهو حركته ، ولا يكون النبض إلا
للعرق خاصة فاستعير للوتر . ويشبهه وميض البرق بنبض العرق ، قال الشاعر :

سَرَى مِثْلَ نَبْضِ الْعِرْقِ وَاللَّيْلِ ضَارِبٌ بِأَرْوَاقِهِ وَالصَّبْحُ قَدْ كَادَ يَسْطَعُ
وقال الكُميت في قولهم : « كَالْحَادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ »

فَصِرْتُ كَأَنِّي وَأَمْدَاحِي خَالِدًا وَأُسْرَتُهُ^٣ حَادٍ وَلَيْسَ لَهُ إِبِلٌ

١ البيت لأوس بن حجر كما في ديوانه : ١٢١ والكامل : ٦٨١ واللسان (رمم) ومقاييس اللغة

٢ : ٣٨٠ والبيتان ٣ : ١٨٨ ونسب قريش : ١٤٠ .

٢ س ط : له .

٣ س : وإمرته ٤ مر في الصفحة : ١٩٢ .

١٢٠ - باب شواهد الأمور الظاهرة على علم باطنها

قال أبو عبيد: منه «أَرَاكَ بَشَرًا مَا أَحَارَ مِشْفَرًا» ، يقول : قد أغناك ما ترى من ظاهر أمره عن سؤاله .

ع : معنى المثل أنك ترى في بشرة البعير أو الدابة ما ردّ مشفره إلى جسمه من جودة أكله وخصب مرعاه أو ضده . والحور : الرجوع - حار يحور حوراً إذا رجع . وأحمرته رجعت . قال تعالى ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾ (الانشقاق : ١٤١) أي أن لن يرجع وأن لن يحشر ، كما قال تعالى ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ (المؤمنون : ١١٥) . ويروى : أراك بشراً ما أحار مشفر ، بالنصب ، والمعنى أراك هذا المرئي في بشر ما أحار مشفر .

قال أبو عبيد: ويقال في نحو هذا أو مثله ^١ «نجارها نارها» والنار في هذا الموضع السمة .

ع : لما كانت الإبل وغيرها لا تؤسم إلا بالنار سمي الوسم ناراً ، قال الراجز ^٢ :

قَدْ سُقِيَتْ آبَالُهُمْ بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْأَوَارِ

يقول إن هذه الإبل لعزة أهلها سقيت لما عرفت سماتها ، ثم ألغز فقال : والنار قد تشفي من الأوار .

١ طس : في مثل هذا أو نحوه .

٢ تقدم القول في تحريجه ، انظر أيضاً شرح شواهد المعنى : ١٠٦ ، قال : وأنشده العسكري في كتاب الأوائل : يسقون آبالهم بالنار .

١٢١ - باب استقامة الأمور واعوجاجها

قال أبو عبيد: من أمثالهم « الأمور سُلكى وليست بمخلوذة »
قال : والسلكى : المستقيمة ، والمخلوذة المعوجة ، وأصله في الطعن . قال امرؤ
القيس ١ :

نَطَعْنُهُمْ سُلْكِي وَمَخْلُوذَةً لَفَتَكَ لَامِينَ عَلَى نَابِلٍ ٢
وحكي عن أبي عمرو بن العلاء أنه ذكر هذا الشعر فقال : ذهب ممن
يحسنه ٣ :

ع : أول من قال « الأمور مَخْلُوذَةٌ وليست بِسُلْكِي » - وهكذا ورد
المثل لا كما ذكره أبو عبيد - الحارثُ بن عباد ، وذلك أن مهلهلاً لما قتل ابن أخيه
بُجيراً في الحرب التي كانت بين بكر وتغلب ابني وائل ، وهي حرب البسوس
١٠ - وبلغ ذلك الحارث ، وكان قد تخلف عن حريمهم - قال : نِعَمَ القَتِيلِ قَتِيلاً ،
أصلح الله به بين ابني وائل ، فقيل له : إن مهلهلاً لما قتله قال : بوأ بشنع نعل
كليب ، فعندها قال الحارث : الأمور مخلوذة وليست بسلكي ، ثم قال :

قَرَبًا مَرَبِطَ النَّعَامَةِ مِنِّي لَقَحَتْ حَرْبٌ وَأَيْلٍ عَنِ حِيَالِ
١٥ لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ اللهُ وَإِنِّي بِحَرْهَا الْيَوْمَ صَالِ

١ ديوانه : ١٣٧ والأصمعيات رقم : ٤٠ وشعراء النصرانية : ١٨ والموشح : ١٠٥ والمعاني
الكبير : ٩١١ .

٢ سيرحه البكري فيما يلي .

٣ ذكر ابن قتيبة (المعاني الكبير : ٩٢١) عن أبي عبيدة قال : سألت أبا عمرو بن العلاء عن هذا
البيت فقال : ذهب من كان يعرف هذا ، وهو ما درس معناه .

وتجرد حرب تغلب فأبارهم حتى فرّ مهلهل ، فهلك غريباً في غير دياره .
وأما بيت امرئ القيس ففيه أقوال ، قال الأصمعي : أراد ردك سهمين على
رامي نبل . واللفت : الردّ والليّ ، قال الشاعر :

« أَسْرَعُ مِنْ لَفْتِ رِدَاءِ الْمُرْتَدِي »

وقال غيره : أراد بقوله « لامين » الريش اللوام ، أي ردك هذين اللامين على
نابل بريش سهامه . وقد ذُكر أن امرأ القيس فسّر بيته بهذا . وقيل : إنما هو
« لفت كلامين على نابل » تشبیه كلام ، يريد قولهم للرامي : ارم ارم .

قال أبو عبيد : قال أبو عبيدة ، من أمثالهم في الاستقامة قولهم « مُحْسِنَةٌ
فَهْلِي » ، وأصله أن امرأة كانت تفرّغ طعاماً من وعاء في آخر ، فقيل لها : ما
تصنعين ؟ قالت : أهيل من هذا في هذا ، فقيل : محسنة فهلي^١ .

ع : قال أبو بكر ابن دريد : أصل هذا المثل للهائلة بنت منقذ من بني عمرو
ابن سعد بن زيد مناة أم جساس بن مرّة وأختها البسوس بنت منقذ التي كانت
الحرب على رأسها بين ابني وائل أربعين سنة . وذلك أن ضيفاً نزل بالهائلة ومعه
سلف فيه دقيق ، فأخذت وعاء فيه دقيق كان عندها لتأخذ من دقيق الضيف ،
فجاء الضيف ، فلما رأته جعلت تأخذ من وعائها فتهيل في وعاء الضيف ، فقال
لها : ما تصنعين ؟ قالت : أهيل من هذا في هذا ، فقال : محسنة فهلي . فسميت
الهائلة . والسلف : الجراب . وقال ابن دريد : السلف : الأديم الذي لم يُحکم
دباغه .

١ قال أبو علي القالي فيه إنه يقال للرجل يسيء في أمر يفعل فيؤمر بذلك على سبيل الهزء به (الأمايلي
١ : ١٣٢) ، واختصر البكري في السط : ٣٧٥ المناسبة التي قيل فيها ، ولم يعلق على رأي
القالي .

قَالَ أَبُو عَيْبَةَ: وَمِنْ أَمْثَلِهِمْ فِي الْإِسْتِقَامَةِ وَالْحَذَقِ «هُوَ يَرْقُمُ الْمَاءَ» أَي قَدْ بَلَغَ مِنْ حَذَقِهِ أَنَّهُ يَرْقُمُ حَيْثُ لَا يَثْبُتُ الرَّقْمُ .

ع : وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى ^١ :

سَأَرَقُمُ فِي الْمَاءِ الْقِرَاحَ إِلَيْكُمْ عَلَى نَائِيكُمْ إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ رَاقِمٌ ^٢

١ ديوانه : ١١٦ ، اللسان والاساس : (رقم) .

٢ استشهد أبو عبيد في الأصل بهذا البيت نفسه .

البَابُ العَاشِرُ

الأمثال في أهل الأبواب والمحرم

وفي السلامة من الزلل والجهل

١٢٢ - باب الأخذ بالثقة والاحتياط في الأمور

قال أبو عبيد: من أمثاله في الاحتياط « اشترِ لِنَفْسِكَ وَلِلسُّوقِ »

ع : وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : إذا اشتريت بغيراً فاجعله ضخماً ، فإن أخطأك خبيرٌ لم تخطئك سوق .

قال أبو عبيد: (ومنه الحديث) « الإثمُ ما حَكََّ في الصِّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ عَنْهُ وَأَفْتَوْكَ »

قال : ومنه قول ابن مسعود : الإثم حَوَازُ القلب .

ع : الأول حديث النبي ﷺ . يقال : حكَّ في نفسي الشيء إذا لم تكن منشراح الصدر به ، وكان في قلبك منه شيء . وكذلك حديث ابن مسعود : الإثم حواز القلب ، يعني ما حَزَّ في القلب أي أثر فيه ، فاجتنبه . يقال : حَزَّ الشيء يحُزُّ حَزْاً إذا أثر فيه بسكّين أو غيرها ، ووجد في قلبه حَزْحَزَةٌ ، وهو الألم من خوف أو حزن ، وهو قريب المعنى من حَكَّ . وروى معاوية بن أبي صالح عن عبد الرحمن ابن جبير بن نُفَيْر عن أبيه عن البراء بن سمعان أنه سأل رسول الله ﷺ عن البرِّ والإثم فقال : « البرُّ حُسْنُ الخُلُقِ والإثمُ ما حَكَّ في نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ »

١٢٣ - باب التقدم في الأمر والأخذ فيه بالحزم

قال أبو عبيد : ومنه قول النجاشي أحد بني الحارث بن كعب يذم قوماً :
ولا يَرِدُونَ الماءَ إِلَّا عَشِيَّةً إذا صَدَرَ الوَرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ

ع : هجا بهذا الشعر بني العجلان ، قال :

إذا اللهُ عَادَى أَهْلَ لُؤْمٍ وَدَقَّةٍ فَعَادَى بَنِي الْعَجْلَانِ رَهْطَ ابْنِ مُقْبِلٍ
قُبَيْلَةٌ لَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةِ وَلَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ
وَلَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إذا صَدَرَ الْوَرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ
تَعَاثُ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ لِحَوْمِهِمْ وَيَأْكُلْنَ مِنْ كَعْبٍ وَعَوْفٍ وَنَهْشَلٍ
وَمَا سُمِّيَ الْعَجْلَانُ إِلَّا لِقَوْلِهِمْ خُذِ الْقَعْبَ وَأَحْلِبْ أَيُّهَا الْعَبْدُ وَأَعْجَلِ

فاستعدى عليه بنو عجلان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : ما قال

فيكم ؟ فأنشدوه : إذا الله عادى أهل لوئم ودقّة . فقال : إنما دعا فإن كان مظلوماً
استجيب له وإن كان ظالماً لم يُستجب له . قالوا : وقد قال : قبيلة لا يغفرون
بذمة ... البيت ، فقال عمر رضي الله عنه : ليت آل الخطاب هكذا ^١ . قالوا :
وقد قال : ولا يردون الماء .. البيت ، فقال عمر رضي الله عنه : ذاك أقلُّ
للكآك ^٢ . قالوا : وقد قال : تعاف الكلاب الضاريات لحومهم .. البيت ، فقال
عمر رضي الله عنه : أجنّ القوم موتاهم ولم يضيّعوهم . قالوا : وقد قال : وما
سمي العجلان إلا لقبيلهم ^٣... البيت . فقال عمر رضي الله عنه : خير القوم خادمهم .
وأنشد ثعلب في ضد قول النجاشي ^٤ :

كِرَامٌ يَنَالُ الْمَاءَ قَبْلَ شِفَاهِهِمْ لَهُمْ عَارِضَاتُ الْوَرْدِ شِمُّ الْمَنَاخِرِ

١٢٤ - باب الاستعداد للنوائب قبل حلولها

قال أبو عبيد : ومنه قولهم « دَمْتُ لِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّوْمِ مُضْطَجِعًا »

ع : وأسير ما قيل في هذا من الشعر قول تأبط شراً ^٥ :
وَلَكِنْ أَخُو الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلًا بِهِ الْأَمْرُ إِلَّا وَهْوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرٌ

١ س ط : كذلك .

٢ اللكآك : الزحام .

٣ : لقولهم .

٤ البيت في اللسان (غرض) وروايته :

كرام ينال الماء قبل شفاههم لهم واردات الغرض شم الارانب

وقد ذكر رواية « عارضات الورد » ، وعلق عليه الأستاذ محمود شاكر بقوله : وأظنه
مصحفاً بل هو « غارضات الورد » قال : وأما « شم المناخر » فأظنه سبق قلم من الناسخ اه .

٥ من قطعة له في التبريزي ١ : ٣٧ والمرزوقي : ١١ والأغاني ١٨ : ٢١٥ .

قال أبو عبيد: ويروى عن عائشة أنها ذكرت عمر < رضي الله عنهم > ، فقالت : كانَ والله أحوزياً نسيج وحده ، قد أعدّ للأمور أقرانها .

ع : روى محمد بن وضّاح ، حدثنا الأنباري ، حدثنا هشام بن القاسم عن عبد العزيز بن أبي سلامة عن عبد الواحد بن أبي عون عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول : من رأى ابن الخطّاب عرف أنه خلّق غناء للإسلام ؛ كان والله أحوزياً نسيج وحده ، قد أعدّ للأمور أقرانها .

ع : قال عبد العزيز : الأحوزي الذي يمتاز الأمور برأيه فيكتفي بما عنده . وقال اللغويون : الأحوزي والأحوزي : الحسن السياسة بما وليه ، وقيل هو الجادّ فيما يأخذ فيه من عمل . وقال الراجز^١ :

يَحُوزَهْنَ وَلَهُ حُوزِيٌّ كَمَا يَحُوزُ الْفَيْئَةَ الْكَمِيَّةُ

ويروى [وله] حوزي بالذال ، كما يجوز . قال أبو حاتم : حوزي أي حائز من قلبه ، أي مزعج^٢ .

قال أبو عبيد: قال الأصمعي : ومن أمثالهم في نحو هذا < قولهم > « في بطن زُهْمَانِ زَادُهُ » يقول : مع فلان عدّته التي يحتاج إليها وبتّانته وما يصلحه .

ع : قال الرياشي : زُهْمَانُ وَزُهْمَانُ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ : اسم كلب . وقال أبو بكر أيضاً : هو اسم كلب . وذكر أبو علي عن أبي زيد زُهْمَانُ وَزُهْمَانُ أَيْضاً .

١ هو العجاج ، انظر ديوانه : ٧١ واللسان (حوز) .

٢ يصف ثوراً وأنه يطرد الكلاب وله طارد من نفسه يطرده من نشاطه ، وكان أبو عبيدة يرويه : حوزي .

قال أبو زيد : وإذا قسم قوم جزوراً فأعطوا رجلاً منهم حظّه ثم جاءهم بعد ذلك فقال لهم : أطعموني ، قيل له : « في بطن زُهْمَان زادُه » أي قد أكلت وأخذت حظك .

١٢٥ - باب الحزم في تعجيل الفرار من لا يدي لك به

قال أبو عبيد : وقال الذي قتل محمد بن طلحة بن عبيد الله يوم الجمل :
 « يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ »

ع : اختلف في قائله ، وقائله هو قاتل محمد بن طلحة رضي الله عنهما ، قتله يوم الجمل ، فقيل هو عصام بن المقشعر ، وقيل [بل] هو شريح بن أوفى العبيسي ، وقيل : هو الأشتر النخعي^١ . وقبل البيت^٢ :

١٠ وَأَشَعَتْ قَوَامٍ بِآيَاتِ رَبِّهِ قَلِيلِ الْأَذَى فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ مُسْلِمٍ
 هَتَكَتْ لَهُ بِالرُّمْحِ حِضْنِي قَمِيصِهِ فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
 عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تَابِعاً عَلِيّاً وَمَنْ لَا يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَظْلِمُ
 يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

وكان محمد من الخيار الصالحين ، وإنما قتله وحمله على الخروج برّه بأبيه لأنه رأى أن التخلّف عنه عقوق . وكذلك كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول :
 ١٥ ذاك الذي قتله برّه بأبيه .

١ ذكر الزبير في نسب قريش : ٢٨١ أن قاتل محمد بن طلحة رجل من بني أمد بن خزيمه ، وقال ابن سعد (٥ : ٣٩) ويقال إن الذي قتله ابن مكيس الأزدي ، وقال بعضهم معاوية بن شداد العبيسي ، وقال بعضهم عصام بن المقشعر النصري .

٢ الأبيات في ابن سعد ٥ : ٣٩ ، ونسب قريش : ٢٨١ والاستيعاب ، ترجمة محمد بن طلحة .

وأنشد أبو عبيد^١ :

«أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأَنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمَكَيْسُ»

ع : هذا البيت لزيد الخليل، ويروى «حتى لا أرى لي مقاتلاً» يعني قرناً يقاتله . ومن رواه بفتح التاء فيحتمل أن يكون مصدرأ وأن يكون أراد به موضع قتال . ويروى : «أَقَاتِلْ مَا كَانَ الْقِتَالُ حَزَامَةً»^٢ .
وقال أوس بن حَجَرٍ في مثله^٣ :

وليس فرارُ اليومِ عاراً على الفتى
إذا عرِفَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْسِ
وقال عمرو بن معدي كرب^٤ :

ولقد أجمعُ رجليَّ بها
ولقد أعطفها كارهةً
حدَرَ الموتِ وإني لفرور
حين للقومِ من الموتِ هرير

١٠

١٢٦ - باب النظر في العواقب وما فيه من الأخذ بالثقة

قال أبو عبيد^١ : ومن هذا فعل الطائي الذي نزل به امرؤ القيس بن حجر

١ أنشده أبو عبيد شاهداً على المثل «الفرار بقراب أكيس» . وانظر البيت في التبريزي ١ : ٤٩ ، والسمط : ٣٤٥ وفي حماسة البحري : ٤٢ بيت آخر لملك بن أبي كعب الأنصاري شبيه بهذا البيت ، وهو قوله :

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلاً وأنجو إذا غم الجبان من الكرب

٢ هذه هي الرواية التي أثبتها البكري في شرحه على الأمالي : ٣٤٥ .

٣ في شرح الأمالي : ٣٤٤ نسبة البكري لعمرو بن معديكرب ، وهو منسوب لأوس في التبريزي ٢ : ٢٠٢ وأورد البحري في حماسته : ٤٢ أبياتاً من قصيدة أوس ولم يذكر البيت ؛ وانظر ديوانه : ٥٢ .

٤ انظر السمت : ٣٤٤ وحماسة البحري : ٤٢ .

٥ حماسة البحري : حين للنفس ؛ ط : للموت .

فهم أن يغدر به فأتى الجبل وقال : إن فلاناً غدر ؛ وساق الخبر محذوفاً غير منسوب .

ع : كان أبو حنبلٍ جاريةً بن مَرَّ الطائيِّ عزيزاً منيعاً وفيماً ، فنزل به امرؤ القيس بن حُجرٍ ومعه أهله وماله وسلاحه . ولأبي حنبلٍ امرأتان جدلية وثعلبية ، فقالت الجدلية : رزق الله أهلك به لا ذمة له عليك ولا عقد ولا جوار ، فأرى أن تأكله وتطعمه قومك . وقالت الثعلبية : رجل تحرم بك واستجارك ، فأرى أن تحفظه وتفي له ، فقام أبو حنبلٍ إلى جداعة من الغنم فاحتلبها وشرب لبنها ، ثم مسح بطنه وقال :

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدِرُ فِي جَدَاعِ وَإِنْ مَنَيْتُ أَمَاتِ الرَّبَاعِ
لَأَنَّ الْغَدْرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌ وَأَنَّ الْمَرْءَ يَجْزَأُ بِالْكَرَاعِ

فقالت الجدلية ؛ ورأت ساقيه حَمَشَتَيْنِ : تالله ما رأيت كاليوم ساقِيَّ واف .
فقال أبو حنبلٍ : «هُمَا سَاقَا غَادِرٍ شَرٌّ» وَيُرْوَى : «لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ قَفاً واف» .
ويقال : إن صاحب هذا الخبر عامرُ بن جُؤين الطائيِّ ، وهو الذي أتى الجبل فقال :
إن فلاناً غدر ، فأجابه الصدى .

١٢٧ - باب التوقي من الأمور وما فيه من السلامة

قال أبو عبيد : من أمثال أكم بن صيفي «مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعَثَارَ»

ع : قال أبو بكر ابن دريد : من أمثالهم «مَنْ تَجَنَّبَ الْخَبَارَ أَمِنَ الْعَثَارَ»

قال : والحبار أرض^١ تتمتع فيها الدواب .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في ذلك^٢ « جُرُوا لَهُ الْخَطِيرَ مَا أَنْجَرَ لَكُمْ »
ومعناه : اتبعوه ما كان فيه موضع متبع . قال : والخطير هو زمام الناقة وجديلها .
وهذا المثل يروى عن عمار بن ياسر قاله في فلان .

ع : قاله عمار في عثمان رضي الله عنه حين أنكر الناس^٣ عليه ما أنكروه .
وإنما قيل لزمام الناقة خطير لاهتزازه عند مشيتها كما قيل للرمح اللدن^٣ خطاراً
للينه واهتزازه . ومنه قيل : هو يخطر في مشيته إذا تبختر . وإذا كان الحبل من
جلود فهو جدّيل وجريز ، وإذا كان من خوص فهو شريط ، وإذا كان من كتان
فهو مرس ، وإذا كان من ليف فهو مسد .

١٢٨ - باب توسط الأمور بين الغلو والتقصير

١٠

قال أبو عبيد : قال أبو زيد : من أمثالهم في هذا : « لَا تَكُنْ حُلُوءًا
فُتُسْتَرَطَّ وَلَا مُرًّا فَتُعْتَقَى » أي تلفظ من المرارة . يُقال : قد أعقى الشيء إذا
اشتدّت مرارته .

ع : فسره أبو عبيد على خلاف ما أورده فقال : فتُعقى أي تلفظ ، ثم
قال : يُقال أعقى الشيء إذا اشتدّت مرارته . وحده إذا كان قوله فتعقى من

١٥

١ ط : أرض رخوة .

٢ ط : هذا .

٣ اللدن : سقطت من س .

شدة المرارة أن يكون بكسر القاف . قال أبو علي : هذه رواية أبي زيد وتفسيره .
وإن كان معناه فتلفظ أن يكون فتعقى بفتح القاف وصحة تفسيره وبيان معناه أن
يقال فتعقى معناه فتلفظ بالعقوة ، والعقوة ساحة الدار^١ .

قال أبو عبيد : ومنه قول مطرف بن الشخير : « الْحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ ،
وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا وَشَرُّ السَّيْرِ الْحَقَّحَةُ »

ع : قال مطرف يوصي ابنه : يا عبد الله إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ،
ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك فإن الحسنه بين السيئتين ، وخير الأمور أوسطها ،
وشر السير الحقحقة ، وإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى . ومن قوله : إن
هذا الدين متين .. إلى آخر الحديث ، يروى عن النبي عليه السلام .

وأسير بيت في هذا قول الشاعر :

عليك بأوسطِ الأمورِ فإنَّها نَجاةٌ ولا ترَكِبْ ذُلُولاً ولا صَعْباً

ومن أمثالهم : « لا تَكُنْ رَطْباً فَتُعَصَّرَ ، ولا يابساً فَتُكْسَرَ »

١٢٩ - باب حذر الانسان على نفسه

قال أبو عبيد : ومنه قولهم « حَلَّاتٌ حَالِثَةٌ عَنْ كُوعِهَا » قال : وأصله

١٥ أن تحلأ المرأة الأديم وهو نزعٌ تحلثته يعني باطنه ، فإذا رفقت سلمت ، وإن خرقت
أخطأت ، فقطعت بالشفرة كُوعها^٢ .

١ سقط بعض الفقرة السابقة سهواً من ط لتشابه النهايات .

٢ إلى هذا المثل يشير الكميته بقوله :

كحالته عن كوعها وهي تبتغي صلاح أديم ضيعته وتعمل

ع : النحلثة ، هو ما يبقى من الصَّفاق على باطن الجلد عند سلخه ، والكُوع رأسُ الزند الذي يلي الابهام ، والكرسوع : رأس الزند الذي يلي الخنصر .

١٣٠ - باب المحاذرة للرجل من الشيء قد ابتلي بمثله

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في نحو هذا « كُلُّ الحِذَاءِ يَحْتَذِي الحَافِي الوَقِعِ » وأصله الرجل يمشي في الوقع - وهي الحجارة - حافياً ، فيصيبه الوجي ، فهو يحاذر على رجله من كل شيء ومنه قول الشاعر ١ :

يا ليت لي نَعْلَيْنِ من جِلْدِ الضَّبُعِ

ع : أوله ٢ :

دَاوِيَةٌ شَقَّتْ على اللَّاعِي الشُّكْعَ وَإِنَّمَا ٣ النَّوْمُ بِهَا مِثْلُ الرُّضْعِ ٤
يَا لَيْتَ لي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبُعِ وَشَرَكًا مِنْ اسْتِهَا لَا تَنْقَطِعُ

كُلُّ الحِذَاءِ يَحْتَذِي الحَافِي الوَقِعِ

الشكع : جزع الانسان من طول المرض أو التعب . والوقع : أن يشتكي الرجل لحم رجله من المشي . وقد وَقِعَ يَوْقَعُ وَقَعًا . هكذا صحة تفسيره ، يقال

١ انظر بعض أقطار هذا الرجز في الحيوان ٦ : ٤٤٦ والديري (ضبع) والميداني ٢ : ٥٥ واللسان (وقع) والأول والثاني في اللسان : (لما) ورواية اللسان : شتت على اللاعي السلع ، والسلع : هو الذي تسلمت رجله ، أي تشققت .

٢ ط : تمام الرجز .

٣ ط : كأنما .

٤ اللاعي : من اللوعة ، قال الأزهري : كأنه أراد اللانع فقلب ، وهو ذو اللوعة ، والرضع : مصة بعد مصة .

منه : وَقَعَ [الرجل يوقع ويوقع فهو وقع]^١ ، ويقال : حَفَى الرجل حفاية إذا مشى بلا نعل ولا حُف . وحَفِيَّ حَفَى وحفوة وحفية إذا رَقَّت قَدَمَاه من المشي ، وحَفِيْتُ بالرجُل حفاوة إذا عُنِيَتْ^٢ به .

قال أبو عبيد : ويقال في نحوه : « مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وهذا أثره »
 يضرب للرجل الذي يقدم على الأمر الذي قد اختبر وجرب . ويقال إن المثل
 للأغلب العجلى^٣ .

ع : روى عبيد بن شرية الجرهمي عن مالك بن جبير العامري أن أول
 من قال : من يشتري سيفي وهذا أثره ، الحارث بن ظالم المرّي ، وكان
 من شأنه أنه كان للحارث سيف لا يوضع على شيء إلا أثر فيه ، وأنه
 كان بعاقته منه أثر ، وكان قد عرض له للبيع وجعل يقول : « من يشتري
 سيفي وهذا أثره » .

١٣١ - باب الحذر من اتباع الهوى وما يؤمر به من اجتنابه

قال أبو عبيد : قال أبو عبيدة من أمثالهم في هذا : « أَمْرٌ مُبْكِيَاتِكَ لَا
 أَمْرٌ مُصْحِكَاتِكَ » أي أطع من يأمرك بما فيه رشادك وصلاحك وإن كان

١ زيادة من ط .

٢ ط : اعتنيت .

٣ لم يفسر البكري نسبة هذا المثل للأغلب ، وهو في رجز له ، قال :

قالت له في بعض ما تسطره من يشتري سيفي وهذا أثره

انظر الميداني ٢ : ١٧٤

٤ ط : للحارث بن ظالم .

ببكيك ويثقل عليك ، ولا تطع أمر من يأمرك بما تهوى ويضحكك بما فيه شينك .

ع : قال عبيد بن شرية : كان أصل هذا المثل أن فتاة من العرب كان لها خالات وعمات ، فكانت إذا زارت عماتها أهينها ، وإذا زارت خالاتها أبكينها . فقالت لأبيها : إن عماتي يلهيني وإن خالاتي يبكينني إذا زرتهن ، فقال لها أبوها : أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك . فذهبت مثلاً^١ .

قال أبو عبيد : ومن ذمهم الهوى قولهم « حُبكَ الشَّيْءُ يُعْمِي وَيَصِمُ » وهذا يُروى عن أبي الدرداء .

ع : بل هو مرفوع إلى النبي ﷺ : وقال أبو العتاهية في معناه :
المرءُ يَعْمَى عَمَّنْ يُحِبُّ فَإِنْ أَقْصَرَ شَيْئاً عَمَّا بِهِ أَبْصَرَ
وفي حديث مرفوع : « جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ » . وقال
الشاعر^٢ :

إِذَا طَالَبْتِكَ النَّفْسُ يَوْمًا بِشَهْوَةٍ وَكَانَ عَلَيْهَا لِلْخِلَافِ طَرِيقُ
فَخَالَفَ هَوَاهَا مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا هَوَاكَ عَدُوٌّ وَالْخِلَافُ صَدِيقُ
وقال آخر^٣ :

وفي الحلم والإسلام للمرءِ وَاَزِعُ وفي تَرْكِ طَاعَاتِ الْفُؤَادِ الْمُتِمِّمِ

١ بعد هذا كرر عنوان الباب في ط .

٢ البيتان غير منسوبين في الدميري ٢ : ٣١١

٣ هو كثير عزة ، والبيتان في ديوانه ٢ : ١٢٢ من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز ، ووردا

منسوبين له في جامع بيان العلم ١ : ١٠١

بصائرُ رُشدٍ للفتى مُستبينةٌ وأخلاقُ صِدقٍ عِلْمُها بِالتَّعَلُّمِ .
[وهذا الشعر لزياد الأعجم] .

١٣٢ - باب التحذير من المعايب والشين

قال أبو عبيدٍ : قال مؤرّجٌ : من أمثالهم في نحو هذا : « نَزَوَ الْفُرَارِ
أَسْتَجْهَلَ الْفُرَارَا »

قال : وولد بقر الوحش يقال له : فُرَارٌ وفَرِيرٌ نحو طُوال وطويل .

ع : قال سيبويه : فُرَارٌ جمع فرير في نظائر ذكرها نحو ظيرٌ وظوَارٌ ،
ورِخْلٌ ورِخَالٌ ، وشاةٌ رُبَيٌّ وشاءٌ رُبَابٌ . وأورد يونسٌ هذا المثل : « فُرَارَةٌ
قَدْ سَفِهَتْ^١ فُرَارَا » . والفُرَارُ صنف من الضأن^٢ ، وذلك أن الفرار إذا
رأى الغنم قصد إليها فتبعتهما البقية . ومن أراجيز العرب في الضبع :

أفرعتِ في فُراري كَأَنَّما ضِراري أَرَدتِ يا جَعارِ
والافراع : إراقة الدماء .

قال أبو عبيدٍ : ومن أمثالهم في كراهة المعايب « المَلْسَى لا عُهُدَةَ لَهُ »
أي أنه قد خرج من الأمر سالمًا لا عليه ولا له^٣ ، وفي بعض النسخ عن علي بن

١ ط : ط : تسفحت .

٢ س : من ولد الضأن .

٣ هذا التفسير الذي ذكره أبو عبيد للمثل ملائم للباب الذي وضعه فيه ، ويرى غيره أن المثل يضرب
للذي لا يوثق بوفائه وأمانته ، وقيل الملسى : أن يبيع الرجل الشيء ولا يضمن عهده ، وذو
الملسى كاللص ، يسرق فيبيعه بدون ثمنه ويمس من فوره ويستخفي .

عبد العزيز أو غيره الملسى : الشيء ينساب ويتملّس ويتسرب .

ع : ومن هذا قولهم : ناقة ملسى إذا كانت تمرّ مرّاً سريعاً ، والملسى أيضاً : ضرب من عدو الإبل ، والعهدة : العيب ، والعهدة : الدرك ، فمعنى المثل : ذو الاملاس والتخلي عن الشر وأهله لا يلحقه عيب ولا درك ، لمباينته لذلك وانتزاحه منه . والملسى أيضاً : بيعة إلى أجل ، فيكون المعنى على هذا : البائع إلى أجل على ما ينبغي لا درك عليه ؛ ثم ضرب مثلاً .

وذكره أبو عبيد أيضاً في باب الغيبة التي لا يُرجى لها إياب : الملسى لا عهدة له ، أي إذا انقضى الشأن فلا عليك ولا لك .

وقال أبو العباس المبرد : وبيع الملسى هو بيع لا توقف فيه ، وإنما هذا كالمثل أي ليست فيه عقدة تجسسه ومنه قولهم رمان إلميسي ، إذا لم يكن فيه عجم ، فكأنه لا تعقد فيه .

١٣٣ - باب التحذير من الأمر يخاف منه العطب

قال أبو عبيد : من أمثالهم في التحذير من الأمرين يخافان « اللَّيْلُ وَأَهْضَامَ الْوَادِي » وأصله أن يسير الرجل ليلاً في بطون الأودية ، فيقول : احذر لعلّ هناك من لا يؤمن اغتياله ^١ .

ع : الاهضام من الأرض : كل مطمئن غامض ، واحدها هضيم ويجمع هضيم على هُضْم ، وهُضْمٌ على أهضام ^٢ ، ويقال أيضاً « اللَّيْلُ وَأَهْضَامُ

١ س : في اغتياله .

٢ لم يورد صاحب اللسان هذا الجمع بل قال : هضم بفتح الهاء وكسرهما تجمع على أهضام .

الوادي « - بالرفع - على تقدير : ملجوك الليل ، والنصب خير ^١ .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في التحذير مما يخاف « إِنَّ السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرُكُ مَا فِيهَا »

ع : هذا من شعر لسابق البربري ^٢ :

النَّفْسُ تَكَلَّفُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ أَنْ السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرُكُ مَا فِيهَا
وَاللَّهُ مَا قَنِعَتْ نَفْسٌ بِمَا رُزِقَتْ مِنَ الْمَعِيشَةِ إِلَّا سَوْفَ يَكْفِيهَا
أَمْوَالُنَا لِذَوِي الْمِيرَاثِ نَجْمَعُهَا وَدُورُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا
قِسْ بِالتَّجَارِبِ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ كَمَا تَقْيِسُ نَعْلًا بِنَعْلٍ حِينَ تَحْدُوهَا
وَاللَّهُ مَا غَبَرَتْ فِي الْأَرْضِ نَاطِرَةٌ إِلَّا وَمَرُّ اللَّيَالِي سَوْفَ يُغْنِيهَا

قال أبو عبيد : والخطيئة هو القاتل عند موته « وَيَلُ لِلشَّعْرِ مِنَ الرُّوَاةِ السُّوءِ » ^{١٠}

ع : حدث أبو غسان ، دماذ ^٣ . عن أبي عبيدة قال : لما حضرت الخطيئة الوفاة ، اجتمع إليه قومه ، فقالوا : يا أبا مليكة أوص . فقال : « ويل للشعر من الرواة السوء » قالوا : أوص يرحمك الله . قال : من الذي يقول ^٤ :

١ س : جائز .

٢ أنظر بعض الأبيات في ترجمة سابق من تهذيب ابن عساكر ٦ : ٣٨ ومنها أبيات في الشريشي ١ : ١٩٩ .

٣ اسمه رفيع بن سلمة ، ودماذ لقبه وكان من أصحاب أبي عبيدة يكتب له الأخبار ، ترجم له في الانباء : ٢٤٩ ، والبغية : ٢٤٨ ، والفهرست : ٥٤ ، وأخبار النحويين البصريين : ٥٥ ، ٥٩ .

٤ ديوان الشماخ : ٤٩ ، واللسان (جنز) .

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَنَّمَتْ تَرَنَّمٌ تَكَلَّى أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ
قالوا : الشماخ ، قال : أبلغوا غطفان أنه أشعر العرب . قالوا : ويحك ، أهذه
وصية ؟ قال : أبلغوا أهل ضابيء أنه شاعر حيث يقول ^١ :

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنَّنِي وَجَدْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيدٍ
قالوا : اتق الله ودع عنك هذا ، قال : أبلغوا الأنصار أن صاحبهم أشعر
العرب حيث يقول ^٢ :

يُغَشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
قيل : إن هذا لا يعني عنك شيئاً ، فقل غير ما أنت فيه ، فقال :

الشُّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ ^٣ سَلَّمَهُ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمَهُ

قيل : يا أبا مليكة ألك حاجة ؟ قال : لا والله ، ولكن أجزع على المديح الجيد
يمدح به من ليس له أهلاً . قالوا : فمن أشعر الناس ؟ فأوماً بيده إلى فيه ، وقال :
هذا الجحير إذا طمع ، قيل له : قل لا إله إلا الله ، فقال ^٤ :

قَالَتْ وَفِيهَا حَيْدَةٌ وَذُعْرٌ عَوْدٌ بِرَبِّي مِنْكُمْ وَحَجْرٌ

قيل له : فما تقول في عبيدك ، قال : هم عبيد قن^٥ ما عاقب الليل النهار ،
قيل : فأوص للفقراء بشيء ، قال : أوصيهم بالالحاف في المسألة فإنها تجارة لا

١ ويقال إن الشعر للحطينة كما في ديوانه : ١٢٠ وبعده :

له خبطة في الخلق ليس بسكر ولا طعم راح يشتهي ونيذ

قاله الأستاذ محمود محمد شاكر .

٢ ديوان حسان بن ثابت : ٢٤٧

٣ س : وبعيد .

٤ انظر إصلاح المنطق : ٨١ وعود بالله كما تقول أعود بالله . وحجراً له : دفعا له وهو استعادة
أيضاً .

٥ قن : سقطت من ط .

تبور، واست المسئول أضيّق . قيل: فما تقول في مالك؟ قال: للأثني من ولدي مثل حظ الذكر . قالوا: ليس هكذا قضى الله . قال: لكني هكذا قضيت . قالوا: فماذا^١ توصي لليتامى؟ قال: كلوا أموالهم ونيكوا أمهاتهم . قالوا: فهل لك شيء تعهد فيه غير هذا؟ قال: نعم، تحملوني على أتان وتركوني راجعها حتى أموت فإن الكريم لا يموت على فراشه، والأتان مركب لم يمت عليه كريم قط .
فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويحيئون حتى مات وهو يقول:

لَا أَحَدٌ أَلَأَمُّ مِنْ حُطَيْئَتِهِ هَجَا بَيْنِي وَهَجَا الْمَرِيئَةِ
مِنْ لُؤْمِهِ مَاتَ عَلَى قُرْبَيْتِهِ

قال أبو عبيد: من التحذير قولهم «قد أعذَرَ مَنْ أَنْذَرَ»

ع : قال الفراء : أعذر : بلغ أقصى العذر ، يقول : من أنذرك فقد بلغ أقصى العذر ، قال الطائي^٢ :

عَلَى أَهْلِ عَذْرَاءِ السَّلَامِ مُضَاعَفًا مِنْ اللَّهِ وَلِتُسْقَ الْعَمَامِ الْكَنْهَوْرًا^٣
وَلَاقَى بِهِ حَجْرٌ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةً فَقَدْ كَانَ أَرْضَى اللَّهُ حَجْرًا وَأَعْدَرًا^٤

ويقال : عذّر فهو معذّر إذا اعتذر ولم يأت بعذر . وكان ابن عباس يقرأ

﴿وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ﴾ (التوبة : ٩٠) ، ويقول: لعن الله المعذّرين ، وفي المعذّرين

١ س : قيل فماذا .

٢ البيت الأول في معجم البكري : (عذراء) .

٣ عذراء: قرية من قرى دمشق - والكنهور : قطع ضخمة من السحاب كأنها الجبال، وقيل هو السحاب المتراكم .

٤ هو حجر بن عدي الكندي قتل هو وأصحابه بمرج عذراء ، أيام معاوية ، حين سيرهم زياد إلى الشام ، ولحجر قصة طويلة في كتب التاريخ ، وكان ميالا لعلي .

وجهان إذا كان من عذر فهم لا عذر لهم، وإذا كان أصله المعتذرون فألقيت فتحة التاء على العين وأبدل منها ذال وأدغمت في الذال التي بعدها ، فلهم عذر .

قال الفراء : قد اعتذر الرجل إذا أتى بعذر ، وقد اعتذر إذا لم يأت بعذر ، قال الله سبحانه : ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴾ (التوبة : ٩٤) ، ثم بيّن تعالى أنه لا عذر لهم فقال ﴿ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا ﴾ (التوبة : ٩٤) .

وقال لييد ١ :

فَقَوْمًا فَقُولَا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا وَلَا تَخْمِشَا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقَا شَعْرًا
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدِ اعْتَذَرَ
أَيُّ أَتَى بَعْدَهُ .

١٣٤ - باب الأمر بحسن التدبير

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا : « وَجَّهَ الْحَجَرَ وَجْهَةً مَا لَهُ » ويقال : وجهةٌ - بالرفع - أي دبّر الأمر على وجهه الذي ينبغي أن توجهه عليه .

ع : من نصب فما زائدة ، ومن رفع فالتقدير وجه الحجر فله وجهةٌ ما ، على تقدير حذف الفاء ، وتكون « ما » مبهمة في تأويل الصفة . وفي كتاب المعاني

١ من قصيدة له يخاطب فيها ابنتيه ، ويتهيأ لاستقبال الموت ، انظر ملحق ديوانه ومعجم البلدان ٦ : ٩٨ والخزانة ٢ : ٢١٧ والعيني ٣ : ٣٥٧ واللسان (عذر) والشريشي ٢ : ٢٣٦ وابن خلكان ٣ : ١١٣ .

٢ طلب إلى ابنتيه أن يندباه حولاً ، وبين الشراح جدل طويل حول لفظة « اسم » في البيت ولهم فيها تخریجات كثيرة ، وقد قال بعضهم السلام هو الله ، وقال أبو عبيدة أنها مقحمة وتعقبه الطبري في تفسيره ، وعاب رأيه .

للفراء^١ قال : سمعتهم يقولون وجّه الحجر جهة ما له ، ووجه ما له ، ومعناه وجّه الحجر فله جهة . يقول : إذا رأيت الحجر في البناء لم يقع موقعه ، فأدره ، فإنه سيقع على جهته . قال : ولو نصبوا على قولك : وجّه جهة ، كان صواباً .

قال أبو عبيد : ومن هذا قولهم : « أَجْرُ الْأُمُورِ عَلَى أَذْلَالِهَا » ، يقول : على وجوها واستقامتها .

ع : قال بعض العلماء : الأذلال جمع لا واحد له ، وقال أبو بكر : الذلّ وجمعه أذلال ، من قولهم : إنّ أمور الله تعالى تجري على أذلالها ، أي على مسالكها .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم قولهم : « السَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِنَفْسِهِ » ، قال : وهذا يروى عن عبد الله بن مسعود .

ع : تمام المثل « وَالشَّقِيُّ مَنْ وَعِظَ بِنَفْسِهِ » ، وقال الشاعر^٢ :
 ١٠
 إِنَّ السَّعِيدَ لَهُ فِي غَيْرِهِ عِظَةٌ فِي التَّجَارِبِ تَحْكِيمٌ وَمُعْتَبِرٌ

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في هذا « وَلِّ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا » وهذا المثل يروى عن عمر بن الخطاب أنه قاله لعتبة بن غزوان أو لأبي مسعود الأنصاري .

ع : روى ابن وهب عن أشهل بن حاتم عن ابن عون قال قال عمر رضي الله

١ يعني كتاب « معاني القرآن » وقد ألفه الفراء لعمر بن بكير في أربعة أجزاء (الفهرست : ٦٧)

٢ هو الحارث بن كلدة ، كما في حسانة ابن الشجري : ٧٢ ، والمسكري : ١ : ٣٣٠ .

عنه لأبي مسعود عقبة بن عمرو : ألم أنبأ أنك تفتي الناس ، ولّ حارّها من تولّى قارّها . وهذا المثل قد قاله الحسن بن علي لأبيه . وذلك أن الوليد بن عقبة لما شهد عليه عند عثمان ، حمران ورجل آخر ، بشرب الخمر وصلاته بالناس سكران ، وهو أمير الكوفة ، عزله واستحضره وأمر علياً بجدّه ، فقال عليّ للحسن ابنه : تولّ ذلك منه غضباً لله وانتهاك محارمه ، فقال له ابنه : ولّ حارّها من تولّى قارّها ، فأمسك ، فقال علي لعبد الله بن جعفر : أقم عليه الحد ، فأخذ السوط وجلده ، وعليّ يعد ، حتى بلغ أربعين ، فقال : حسبك ، جلد النبي عليه السلام أربعين ، وجلد أبو بكر أربعين ، وجلد عمر ثمانين ، وكلّ سنة .

قال الخطابي : معنى ولّ حارّها من تولّى قارّها : ولّ العقوبة والضرب من تولّى العمل والنفع .

قال أبو عبيد : وفي بعض الآثار « الرِّفْقُ يُمْنٌ ، وَالخَرْقُ سُؤْمٌ »

ع : قال النابغة الذبياني ، فجمع ثلاثة أمثال في بيت ١ :

الرِّفْقُ يُمْنٌ وَالْأَنَاةُ سَعَادَةٌ فَاسْتَأْنِ فِي رِفْقِي تُلَاقِ نَجَاحَا
فقوله « الرِّفْقُ يَمْنٌ » مثل ، و « الْأَنَاةُ سَعَادَةٌ » مثل ثان ، وقوله : « فَاسْتَأْنِ فِي رِفْقِي » مثل ثالث ، وتمم المعنى وحسنه بقول : تُلَاقِ نَجَاحَا ، وكذلك قول زهير ٢ :

وَفِي الْحَلْمِ إِدْهَانٌ وَفِي الْعَفْوِ دُرْبَةٌ
وَفِي الصَّدْقِ مَنْجَاةٌ مِنَ الشَّرِّ فَاصْذِقِ

١ ليس في ديوانه ولا في العقد الثمين وأورده العمدة ١ : ١٩٢ والصدر في اللسان (أنى) ، وانظره في لباب الآداب : ٣٥٨ والمجتبى : ٧٩ وابن عساكر ٥ : ٤٢٨ والأساس (أنى) وفي كلها ينسب للنابغة ، ولعله من رواية الكوفيين - فيما يرجحه الأستاذ محمود شاكر .

٢ ديوانه : ٢٥٢ والعمدة ١ : ١٩٢

٣ إدهان : مدهانة ومصانعة ، ودربة : عادة وبلحاجة .

فهذه ثلاثة أمثال في بيت ، وتمم المعنى بقوله « من الشر فاصدق » ووقى به وزن البيت ، وأوقع القافية أحسن موقع . وكذلك قول صالح بن عبد القدوس ^١ :

كُلُّ آتٍ لَا بُدَّ آتٍ وَكُو الْجَهْلِ مُعْنَى بِالْغَمِّ ، وَالْحُزْنَ فَضْلُ
ولا يعلم بيت جمع ثلاثة أمثال إلا هذه الثلاثة الأبيات ^٢ .

٥ قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في التحذير : « رُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكْلَاتٍ »

ع : قال ابن هرمة فأحسن :

وَكَمَّ مِنْ طَالِبٍ يَسْعَى لِأَمْرٍ وَفِيهِ هَلَاكُهُ لَوْ كَانَ يَدْرِي
وَرُبَّتْ أَكْلَةٌ مَنَعَتْ أَخَاهَا بِلَذَّةِ سَاعَةِ أَكْلَاتِ دَهْرٍ

١٣٥ - باب الأخذ في الأمر بالمشورة والنظر

١٠ قال أبو عبيد : يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه « الرَّجُلُ ثَلَاثَةٌ :
رَجُلٌ ذُو عَقْلٍ وَرَأْيٍ ، وَرَجُلٌ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ أَتَى ذَا رَأْيٍ فَاسْتَشَارَهُ ، وَرَجُلٌ
حَائِرٌ ^٣ بَائِرٌ لَا يَأْتِمُرُ رُشْدًا وَلَا يُطِيعُ مُرْشِدًا »

١ العمدة ١ : ١٩٢ والبيان ٢ : ٧٤

٢ هذا الحصر باطل ، وقد أورد صاحب العمدة لضاببي قوله :

وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة ويخطئ في الحدس الفتي ويصيب

وأورد لابن المعتز :

والحرص ذل والبخل فقد وآفة النائل المطال

وذكر أمثالا أخرى ١ : ١٩٢ - ١٩٣

٣ حائر : سقطت من ط .

- ع : ذكر أن ملك الروم بعث إلى معاوية يسأله عن هذه المسائل : يسأله عن رجل سار به قبره ، وعن رجل لا قبلة له ، وعن خمسة أكلوا في الدنيا وحيوا لم يخلق واحد منهم في رحم ، وعن شيء ونصف شيء ولا شيء . وبعث بوفد يسمعون الجواب عنها ، فاستنظرهم معاوية وبعث إلى ابن عباس يسأله عنها ، فقال ابن عباس : أما من سار به قبره فيونس حين التقمه الحوت ، وأما من لا قبلة له فمن صعد فوق الكعبة فلا قبلة له حتى ينزل ، وأما الخمسة الأنفس الذين أكلوا في الدنيا وعاشوا لم يخلق واحد منهم في رحم فآدم وحواء وكبش لإبراهيم أخرجه الله عز وجل من الجنة ، وناقته ثمود أخرجها الله من صخرة صماء ، وعصا موسى ألقاها من يده فانقلبت حية تسعى ، والتقمت ما ألقى السحرة . وأما الشيء فالرجل العاقل العالم ترد عليه الأمور فيدبرها بعقله ويمضيها بعلمه ، وأما نصف الشيء فالرجل المضي لما علم المثبت فيما جهل ترد عليه أمور يعجز عنها علمه ويقصر فهمه فيلجأ إلى ذوي العقول فيستشيرهم فلا تنتشر قواه ولا يتبع هواه . وأما لا شيء فالرجل الذي لا علم له ولا عقل ، ترد عليه الأمور فيتبع فيها هواه ، فيحل به ردها ، فلا تلقاه إلا حائراً ، ولا تجده إلا بائراً .
- ١٥ فأخبرهم معاوية بذلك فقالوا : ما خرج هذا إلا من أهل نبي ، فقال معاوية : أجل ، هذا من كلام ابن عم نبينا ﷺ . قالوا : فأذن لنا نأته ، فأذن لهم فأتوه فقال : أنتم أصحاب المسائل ؟ قالوا : نعم ، فقال : إن صاحبكم ذكر أنكم أفضل أهل دينكم ، قالوا : إن قومنا ليقولون ذلك . قال : فقد سألتمونا فأجبناكم ، فهل تجيبوننا إن سألناكم ؟ قالوا : سل . قال : أخبرونا عن موضعين أحدهما سهل والآخر جبل ، السهل لم تطلع قط عليه الشمس إلا ساعة من الدهر ، والجبل رفعه الله عز وجل عن الأرض بلا عمد تمسكه ، ولا سبب يجسه . قالوا : ما لنا بذلك علم فأخبرنا . قال : السهل منفلق البحرين ^٢ لما فرقه الله تعالى لموسى ، لم تصل إليه الشمس قط إلا في تلك الساعة ، والجبل هو الذي نتقه الله عز وجل فوق بني إسرائيل كأنه ظلّة ، قالوا : صدقت ، وانصرفوا مغلوبين .

١ ط : فمادت .

٢ ط : البحر .

الباب الحادي عشر

الحولُ وما فيها من الأمثال

١٣٦ - باب المثل في الاعذار في طلب الحاجة

وما يحمد عليه أهله من ذلك

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا قولهم « أفعلُ كذا وكذا وَخَلَاكَ ذَمٌّ »
يقول: إنما عليك أن تجتهد في الطلب وتعذر لكيلا تدم ، وإن لم تنقض الحاجة .

- ع : قال يعقوب : المعنى خلا منك الدم ، أي لا تدم ، فأسقط حرف
الصفة وعدى الفعل ، كما قال سبحانه ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾
(الأعراف : ١٥٥) أي من قومه .

١٣٧ - باب الجد في طلب الحاجة (وترك التفريط فيها)^١

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَنْ أَمَثَلَهُمْ إِذَا أَمَرُوا الرَّجُلَ بِالْجِدِّ قَوْلَهُمْ « جَمَعَ لَهُ جَرَامِيْزَكَ » . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَيُقَالُ فِي مِثْلِ هَذَا : « قَدْ ضَرَبَ عَلَيْهِ جِرْوَتَهُ » أَي قَدْ وَطِنَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ « شَدَّ لَهُ حَزِيمَهُ » أَي تَشَدَّدَ لَهُ وَاسْتَعَدَّ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَشَدُّ حَيَازِيْمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ آتِيكَ » . قَالَ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : « قَرَعَ لَهُ سَاقَهُ » يَعْنِي إِذَا قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقِهَا ^٢ .

ع : أَمَا قَوْلُهُمْ جَمَعَ جَرَامِيْزَكَ ، فَإِنَّ الْجَرَامِيْزَ : الْقَوَائِمَ ، الْبِدَانَ وَالرَّجْلَانَ ، وَيَرَوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَأْخُذُ بِيَدِهِ الْيَمْنَى أُذُنَهُ ^٣ الْبَسْرَى ثُمَّ يَجْمَعُ جَرَامِيْزَهُ وَيَثْبُتُ ^٤ كَأَنَّمَا خَلَقَ عَلَى ظَهْرِ فَرْسِهِ .

وَأَمَا قَوْلُهُمْ : قَدْ ضَرَبَ لَهُ جِرْوَتَهُ ، فَقَالَ اللَّغَوِيُّونَ : أَلْتَمَى الرَّجُلُ جِرْوَتَهُ إِذَا رُبَطَ بِجَاشِهِ وَصَبَرَ عَلَى الْأَمْرِ وَجَدَّ فِيهِ ؛ وَأَمَا قَوْلُهُمْ شَدَّ لَهُ حَزِيمَهُ فَإِنَّ الْحَزِيمَ الصَّدْرَ وَهُوَ الْحِيزُومُ أَيْضًا ، تَقُولُ : شَدَدْتَ لِهَذَا الْأَمْرِ حَزِيمِي وَحِيزُومِي وَحَيَازِيمِي أَي وَطَنْتُ عَلَيْهِ نَفْسِي . وَأَمَا مَا ذَكَرَهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ بَيْتُ مَوْزُونٍ ، رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

حَيَازِيْمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَأَقِيْكَ
وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيْكَ

١ زيادة ذكرها البكري نفسه فيما تقدم في باب الصبر على مقاساة الأمور ، وهي في ف أيضاً ، وفي هامش ف : هذه الترجمة ساقطة من الأصل الذي بخط علي بن عبد العزيز كاتب أبي عبيد ، وتوجد في أثناء الباب .

٢ س : أذن فرسه .

٣ يعني ... ساقها : سقط من س .

٤ ط : فيثبت .

وقد روي أنه كان ينشده بزيادة جزء ، وهو ١ :

أَشْدُّ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا يَمُوتُ

[وهذا هو الخزم] .

وأما قوله : قرع له ساقه ، فإن المثل المحفوظ عن العلماء «قَرَعَ لِلْأَمْرِ ظُنْبُوبَهُ»
إذا جدّ فيه ولم يعثر ، والظنبوب : مقدم عظم الساق ؛ قال سلامة بن جندل ٢ :

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِحُ فَرِعُ كَانَ الصَّرَاخُ لَهُ قَرَعَ الظَّنَابِيْبِ

وقيل إن الظنبوب هنا مسمار الرمح ، أي أصلحت الرماح وشدت أسنتها للإغاثة ، وقيل إنه أراد بالظنابيب ظنابيب الإبل تفرع سوقها لتبرك وتشد عليها الأكوار فيركبونها ويجنبون الخيل ، ويقوي هذا قوله بعد البيت :

١٠ وَشَدُّ كُورٍ عَلَى وَجَنَاءَ نَاجِيَةٍ وَشَدُّ سَرَجٍ عَلَى جَرْدَاءَ سُرْحُوبٍ ٣

وقيل : إن معنى قرع الظنابيب : الازدحام ، فيقرع بعض أسوقهم بعضاً من ازدحامهم وتتابعهم للإغاثة ، كما قال أبو الطيب ٤ :

يُدْمِي بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضاً وَمَا بَعْجَايَةٍ أَثَرُ ارْتِهَاشٍ ٥

يعني من ازدحامهم .

١٥ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيَقُولُونَ « اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا » قَالُوا : وَلِهَذَا قَالُوا

١ انظر العمدة ١ : ٩٢ والميداني ١ : ٢٤٨ وابن سعد ٣ : ٢٢/١ ، وزيادة الجزء التي يسمونها « الخزم » ليست عندهم بيب .

٢ البيت من قصيدة له مفضلية وهو في السمت : ٤٧ والكامل : ٣

٣ الكور : رحل الناقة بأداته ، الوجناء : الناقة الغليظة ، والناجية : السريعة ، الجرداء : الفرس القصيرة الشعر ، السرحوب : الفرس الطويلة .

٤ ديوان المتنبي ٢ : ٣٨٠

٥ العجاية : عصبه في اليد فوق الحافر ، والارتهاش : أن تصك الدابة إحدى يديها بحافر الأخرى .

«عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى»

ع : ذكر أبو عبيد أن هذا المثل للأغلب العجني ، وقال محمد بن حبيب وغيره من علماء البصريين : إن أول من قال ذلك خالد بن الوليد لما بعث إليه أبو بكر رحمه الله وهو باليمامة أن^١ صر^١ إلى العراق فأراد سلوك المفازة ، فقال له رافع بن عمير الطائي : قد سلكتها في الجاهلية ، وهي خمس^٢ للإبل الواردة ، وما أظنك تقدر عليها ، إلا أن تحمل الماء ، فتحمل الماء واشترى مائة شارف^٣ فعضشها ثم سقاها الماء حتى رويت ثم كعم أفواهاها لثلاثا ترعى ، ثم سلك المفازة ، حتى إذا مضى يومان وخاف العطش على الناس والحيل نحرها وسقى الإبل والحيل فظوظها^٤ ، فلما كان في الليلة الرابعة قال رافع : انظروا هل ترون سدرأ عظاماً ، فإن رأيتموها وإلا فهو الهلاك ، فنظر الناس فرأوا السدر ، فكبّروكبّر الناس معه ، ثم تجمّعوا^٥ على الماء ، فقال خالد^٥ :

للهِ دَرٌّ رَافِعٌ أَنَّى اهْتَدَى فَوَزَّ مِنْ قَرَارِقِرٍ إِلَى سَوَى
خَمْسًا إِذَا صَارَ بِهَا الْجَيْشُ بَكَى مَا سَارَهَا مِنْ قَبْلِهِ إِنْ سُرِّ يَرَى
«عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى» وَتَنْجَلِي عَنْهُمْ غَيَايَاتُ الْكُرَى^٦

١ س ط : سر .

٢ الشارف : المسن من الإبل .

٣ الفظ : ماء الكرش يعتمر فيشرب عند عوز الماء في القلوات .

٤ س : هجموا .

٥ الرجز في فتوح البلدان : ١١٦ وياقوت : (سوى ، قراقر) ، والبكري (قراقر) والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢١٦ واللسان : (فوز) ، والتصحيح : ٢٠ مع اختلاف في الروايات ، وعدد الأشرطة وترتيبها .

٦ في بعض الروايات : الجبس ، وهو الجبان الضعيف ، وصححه في التصحيح : ٢٠ .

٧ غيايات : جمع غياية ، وهو كل شيء أظل الإنسان .

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم « خُذْ كَذَا وَكَذَا وَلَوْ بِقَرْطِي مَارِيَةَ » وهي أم ولد جفنة .

ع : [قال أبو عبيدة : هي مارية بنت أرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة] وقال ابن الكلبي : هي مارية بنت ظالم وهي أم ملك غسان الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر بن عمرو بن عدي بن حجر ، وهو الذي يقول فيه النابغة ^١ :

وَالْحَارِثِ الْأَعْرَجِ خَيْرَ الْأَنَامِ

وإياها عتّى حسان بقوله ^٢ :

أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرَ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمَفْضِلِ

١٣٨ - باب التّأني في طلب الحاجة (وترك الخرق فيها) ^٣

قال أبو عبيد: من أمثالهم في ذلك « رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا » يضرب للرجل يشتد حرصه على حاجته ويخرق فيها حتى تذهب كلّها .

ع : أول من نطق بهذا المثل مالك بن عوف بن أبي عمرو بن عوف بن محلم الشيباني ، وكان سنان بن مالك بن أبي عمرو بن عوف بن محلم شام غيثاً ، فأراد أن يرحل بامرأته خُماعة ^٤ بنت عوف بن أبي عمرو . وقال ابن السكيت في

١ ديوانه : ١٠٦ ورواية البيت :

للحارث الأكبر والحارث الأصغر والأعرج خير الأنام

٢ ديوان حسان : ٢٤٧

٣ الزيادة من ف .

٤ في ط : جماعة ، حيثما ورد الاسم .

الأمثال : ان ليث بن عمرو بن عوف بن محلم تزوج ابنة عمه خماعة بنت عوف ، فأراد أن يرحل بها ، فقال له مالك بن عوف بن محلم : أين تظعن بأختي ؟ قال : أطلب موقع هذه السحابة ، قال : لا تفعل فإنه ربما خيلت ولم تمطر ، وأنا أخاف عليك بعض مقانب العرب ^١ ، قال : لكنني لست أخاف ذلك ، فمضى وعرض له مروان القرظ بن زنباع بن جذيمة ، فأخذ خماعة وانطلق بها وجعلها بين بناته وأخواته ، ولم يكشف لها سترأ ، فقال مالك بن عوف لليث : ما فعلت أختي ؟ قال : نفتني عنها الرماح ، قال مالك : « رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رِيثاً ، وَرُبَّ فُرُوقَةٍ يَدْعَى لِيثاً ^٢ ، وَرُبَّ غَيْثٍ لَمْ يَكُنْ غَيْثاً » فذهبت كلماته أمثالاً .

ثم إن مروان بعث بها إلى أبيها عوف بن محلم ^٣ ، وأتى على ذلك ما شاء الله أن يأتي ، ثم إن مروان أغار على بكر بن وائل فأسره زهير بن أمية بن جشم من بني تميم الله بن ثعلبة ، فلما أتى به أهله ، قالت له امرأته : لكأنما جئت بمروان القرظ . فقال لها مروان : وما تريد مني منه ؟ قالت : أريد منه مائة من الإبل . قال : لك مائة من الإبل على أن تذهبي بي إلى خماعة بنت عوف ، فقالت : ومن لي بالإبل ؟ فأخذ عوداً فرهنه إياها على مائة من الإبل وأتت به خماعة فأرسلت إلى أبيها ، فأعلمته بمكان مروان عندها ، وضمته إلى صدرها ، وكان المنذر يطلبه بذحل ، فأبلغه أن زهير بن أمية أسره ، فأرسل إليه فيه ، فلم يجده عنده ، وأخبروه بمكانه فأرسل المنذر فيه إلى عوف فأبى عوف أن يدفعه إليه حتى آمنه المنذر ، فجاء به عوف حتى وضع يده في يد المنذر ، وبينهما يد عوف ، فقال المنذر « لا حُرَّ بُوَادِي عَوْفٍ » ، فأرسلها مثلاً .

وأخطأ أبو عبيد في سياقة خبر هذا المثل وهو قولهم « لا حُرَّ بُوَادِي عَوْفٍ » وقد تقدم ذكر ذلك ^٤ .

١ المقانب : جمع مقنب ، وهو ما بين ثلاثين إلى خمسين رجلاً .

٢ ط : تدعى .

٣ راجع الخبر في المحبر : ٣٤٩ - ٣٥١

٤ انظر الصفحة : ١٣٠

قال أبو عبيد: وروي في الحديث « إذا أراد أحدكم أمراً فعليه بالتؤدة »

ع : التؤدة : الرفق ، وأصله من وأدت الشيء إذا أثقلته ، والتاء بدل من واو ، مثل تكأة ونظائرهما .

قال أبو عبيد: ومنه قولهم : « ضحَّ رويداً » أي لا تعجل في الأمر .

ع : يقال : ضحيت الإبل إذا أخذت في رعيها من أول النهار ، ويقال للراعي ضحيتها : أي ارعها في الضحى ، وهو أول النهار عند الشروق ، فيراد بهذا المثل التمهّل في الأمر والتؤدة ، كما يؤمر الراعي أن يضحى لإبله رويداً مترقياً .

قال أبو عبيد: ومنه قول زيد الخيل^١ :

١٠ فَلَوْ أَنَّ نَصْرًا أَصْلَحَتْ ذَاتَ بَيْنِهَا لَضَحَّتْ رُويْدًا عَن مَطَالِبِهَا عَمْرُو
قال : وهما حيان من بني أسد : نصر وعمرو ابنا قعين .

ع : وبعد البيت :

وَلَكِنَّ نَصْرًا أَذْهَنْتَ^٢ وَتَخَاذَلْتُ^٣ وَكَانَتْ قَدِيمًا مِنْ خَلَائِقِهَا الْغَفْرُ^٣

أي النكس ، هكذا أنشده ابن الأعرابي وفسره . وسبب الشعر أن مكنف بن

١ انظر اللسان (ضحى) .

٢ ص : أذهبت ؛ ط : أرهبت .

٣ الغفر : من قولهم غفر الجرح أي نكس وانتفض .

زيد الخليل كانت قد أسرتهُ بنو أسد ، فأجاره لزيدٍ أبو شريح بن أوفى بن الأغر
النصري فاستبطأه زيد فقال الشعر ، وهي أبيات .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في الثاني قولهم « الرَّشْفُ أَنْقَعٌ » يعني^١
أن الشراب الذي يترشف رويداً أقطع للعطش وأنجع وان كان فيه بطاء ، قال :
وقال الأصمعي : قولهم أنقع يعني أروى ، يقال : شرب حتى نقع ، ونقعت أنا
أيضاً أي أرويته ، وأنشد للجعدي :

فَقُلْتُ لَهُ انْقَعْ لِي صَدَائِي بِشْرِيَّةٍ تَدَارِكُ بِهَا مَنَا عَلِيٍّ وَأَفْضِلِ

ع : هكذا في النسخ ، وهو خطأ والشعر قافيته ميم ، وصواب إنشاده^٢ :

فَقُلْتُ لَهُ انْقَعْ لِي صَدَائِي بِشْرِيَّةٍ تَدَارِكُ بِهَا مَنَا عَلِيٍّ وَأَنْعِمِ
فَقَالَ تَجَاوَزْتَ الْأَحْصَاءَ وَمَاءَهُ وَبَطْنُ شَبِيثٍ وَهُوَ ذُو مُتْرَسَمِ

قال أبو عبيد : ومنه قولهم « رُوَيْدَ الْغَزْوِ يَتَمَرَّقُ^٣ » وهو مثل
امرأة كانت تغزو ، فجلت ، فذكر لها الغزو فقالت هذه المقالة ، أي أنتظر
الولادة .

ع : يقال : مرق السهم إذا خرج ، وردّه ابن السراج « يتمرق » - بالزاي -
وبالراء أصح من قولهم مرق السهم إذا خرج .

١ في س وضع قبل اللفظة «ع» أي أن الشرح للبكري .

٢ انظر معجم البكري (شبيث) وفيه في البيت الأول رواية مختلفة ، والعقد ه : ٢١٥ .

٣ في هامش ف : يتمرق وهو أصل نسخة علي بن عبد العزيز . وفي متن ف : يتمرق ، وكذلك في
ط .

وقال محمد بن حبيب : كانت امرأة من طيء يقال لها رقاش كاهنة تغزو ويتمنون برأيها ، فأغارت طيء على إياد بن نزار بن معد فظفرت بهم وغنمت وسبت ، فكان فيمن أصيب من إياد فتي شاب جميل ، فاتخذته رقاش خادماً ، فأعجبها فدعته إلى نفسها ، فوقع عليها فحملت ، فأتيت في إبان الغزو لتغزو بهم ، فقالت : « رُوِيَ دَ الْغَزْوِ يَتَمَرَّقُ » - فذهبت مثلاً - . ثم جاءوا لعادتهم فوجدوها نفساء قد ولدت غلاماً ، فقال بعض شعراء طيء ٢ :

نُبِّئْتُ أَنَّ رَقَاشَ بَعْدَ شِمَاسِهَا حِيلَتْ وَقَدْ وُلِدَتْ غُلَاماً أَطْعَلَا ٣
فَاللَّهُ يُحْظِيهَا ٤ وَيَرْفَعُ بُضْعَهَا وَاللَّهُ يُلْقِيهَا كَشَافاً مُقْبِلًا ٥
كَانَتْ رَقَاشٌ تَقْوُدُ جَيْشاً جَحْفَلًا فَصَبَتْ وَحَقَّ لِمَنْ صَبَا أَنْ يَحْبِلَا

١٠ وقول أبي عبيد : رقاش الكنانية ، وهم أو تصحيف ، أراد الكاهنة وإنما هي طائية .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم « إِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقْمِرٌ » وذكر خبره عن المفضل ٦ ، وأنه لسليك بن السلكة إلى قوله : الليل طويل .

ع : وحذف باقي الخبر : فأخرج السليك يده فضمه إليه ضمة أضرطته فقال « أَضْرَطًّا وَأَنْتَ الْأَعْلَى » - فأرسلها مثلاً . ثم قال له السليك : من أنت ؟ ١٥

١ س ط : فولدت . ٢ الشعر في الضبي : ٥٠ والسكري ١ : ٣١٤

٣ الضبي والسكري : أكحلا .

٤ ط : يحفظها .

٥ يرفع بضعها : يغي مهرها ، الكشاف : الحمل على الناقة بعد نتاجها .

٦ خلاصة خبر سليك هذا أنه افتقر حتى لم يبق له شيء فخرج ماشياً رجاء أن يصيب غرة من أحد الناس ، ويستاق إليه ، فأدركته ليلة باردة ، فاشتغل ونام ، فبينما هو نائم ، إذ جثم عليه رجل من الليل فقمعد على جنبه فقال استأسر ، فرفع السليك إليه رأسه وقال : ان الليل طويل وأنت مقمر ، وأتم البكري باقي الخبر كما في أمثال الضبي : ١٣

قال : رجل افتقرت ، فخرجت أطلب الرزق . قال : انطلق معي ، فلقيا ثالثاً في مثل حالهما . فاصطحبوا حتى أتوا جوف مراد ، فرأوا نعماً ملء الأرض ، فهابوا أن يغيروا فيلحقهم الطلب ، فقال سليك : كونا قريباً حتى آتي الرعاء ، فأعلم لكما علم الحي ، وألحنَ لكما به ، ثم آتى الرعاء فلم يزل يتسقطهم حتى أخبروه ببعده الحي عنهم ، فقال لهم سليك : ألا أغنيكم ؟ قالوا : بلى . فتغنى ورفع صوته^١ :

يَا صَاحِبِيَّ أَلَا لَاحِيَّ بِالْوَادِي
أَتَنْظُرَانِ قَلِيلاً رَيْثَ غَفَلْتِهِمْ
إِلَّا عَيْبٌ وَأَمَّ بَيْنَ أَذْوَادٍ^٢
أَمْ تَغْدُونَ فَإِنَّ الرِّبْحَ لِلْغَادِي

فلما سمعا ذلك أتياه ، فاطردوا الإبل ، فذهبوا بها .

١٣٩ - باب مطلب الحاجة المتعذرة

قال أبو عبيد : من أمثالهم ، إذا طلب الرجل من صاحبه حاجة عسيرة « تَسَأَلْنِي بِرَامَتَيْنِ سَلْجَمًا » وأصله أن امرأة تشهت هناك على زوجها السلجم^٣ وهي ببلاد السباسب المقفرة فعندهما قال هذا .

ع : قال أبو حنيفة : هو السلجم ، بالشين معجمة ، عُرِبَ فْقِيلٌ : سلجم ، قال الراجز^٤ :

تَسَأَلْنِي بِرَامَتَيْنِ سَلْجَمًا
يَا مَيَّ لَوْ سَأَلْتِ شَيْئاً أَمَمًا

١ انظر الضبي : ١٤ ، واللسان (روح) .

٢ الآم : جمع أمة إلى العشر ثم إمام لما بعد العشر ، والنود : القطيع من الإبل مختلف في عدده .

٣ السلجم هو المعروف باللفت .

٤ انظر الرجز في معجم البكري (رامة) واللسان (سلجم) .

جاء به الكري^١ أو تجشماً

وقال الأصمعي^٢ : قيل لرجل من أهل رامة : إن أرضكم هذه لطيفة^٣
فلو زرعتموها ، قال : قد زرعناها سلجماً ، قال : فما حداكم^٤ على ذلك ؟
قال : معاندة لقول القائل « تَسْأَلِي بِرَامَتَيْنِ سَلْجَمًا » والسلجم هو البوسار^٥
بالفارسية .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في نحوه « شَرُّ مَا رَامَ امْرُؤٌ مَا لَمْ يَنْلِ »

ع : هذا مقلوب من قول امرئ القيس^٦ :

وَخَيْرُ مَا رُمْتَ مَا يُنَالُ

وقال عمرو بن معديكرب^٧ :

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

وقال القطامي في نحوه^٨ :

وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ وَليْسَ بِأَنْ تَتَّبَعَهُ اتِّبَاعًا

١ الكري : الذي يكري دابته .

٢ القصة في معجم البكري (رامة) .

٣ معجم البكري : إن قاعكم هذا طيب .

٤ معجم البكري : ما جراًكم ، وفي بعض نسخه : ما حداكم .

٥ كذا والصواب : بوشاد .

٦ ديوانه (شرح السندوسي) رقم : ٦٥ و صدره : من ذكر ليلى وابن ليلى .

٧ البيت في حماسة البحري : ٢٣٦ ويبدو أن ابن هرمة ضمنه في شعره ذكره البحري : ٢٣٦

وهو في الأغاني ٩ : ٢ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٤٤ ، وهو من قصيدة أورد أكثرها صاحب الخزنة

٣ : ٤٦٢ ، وفي الأصمعيات رقم ٦١

٨ ديوانه : ٤٠ والأغاني ٢٠ : ١٢٨ - ١٢٩

قال أبو عبيد: ومنه المثل السائر (في العامة)^١ : « مَنْ سَأَلَ صَاحِبَهُ
فَوْقَ طَاقَتِهِ فَقَدْ أَسْتَوْجَبَ الْحَرَمَانَ »

ع : المثل المنظوم في هذا المعنى قول الشاعر :

إِنَّكَ إِنْ كَلَّفْتَنِي مَا لَمْ أُطِقْ سَاعَكَ مَا سَرَّكَ مِنِّي مِنْ خُلُقِ

١٤٠ - باب قناعة الرجل ببعض حاجته < دون بعض >

قال أبو عبيد: قال أبو زيد : ومثله قولهم : « قَدْ تَبَلَّغُ الْقَطُوفُ
الْوَسَاعَ » وكذلك قولهم : « قَدْ يَبْلُغُ الْخَضْمَ الْقَضْمُ » .

ع : القطوف : من الدواب المتقارب الخطو ، والوساع : الواسع الخطو ،
ولذلك قالوا في المثل : « لِأَلْحِقَنَّ قَطُوفَهَا بِالْمَعْنَاقِ » - وقد تقدم ذكر ذلك .
وأما قولهم : قَدْ يَبْلُغُ الْخَضْمَ الْقَضْمَ ، فإن الخضم : أكل الرطب ، والقضم :
أكل اليابس ، خضمت الدابة الرطب تخضم ، وقضمت الشعير تقضم ، وقيل :
القضم بمقدّم الأسنان ، والخضم بجميعها ، ومن حديث أبي ذرّ رحمه الله : نَرَعَى
الْحَطَائِطَ ، وَنَرِدُ الْمَطَائِطَ^٢ ، وَنَأْكُلُ قَضْمًا ، وَنَأْكُلُونَ خَضْمًا ، والموعد الله .

قال أبو عبيد: [ومن أمثالهم] « الثيبُ عُجَالَةٌ الرَّأِيبِ »

١ زيادة من : ف .

٢ الخطائط: جمع خطيطة، وهي الأرض التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين . والمطائط: جمع مطيطة ،
وهي البقية من الماء الكدر يبقى في أسفل الحوض .

ع : هذا حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه : الثيبُ عُجَالَةٌ الرَّاكِبِ تَمْرٌ أَوْ سَوِيقٌ^١ ، والعُجَالَةُ ما يَتَعَجَّلُهُ الرَّاكِبُ ما لا يَتَعَبُ آكَلُهُ نَحْوَ التَّمْرِ وَالسَّوِيقِ وَشَبَهَهُمَا .

قال أبو عبيد : وكان الكسائي يحكي عنهم « خُذْ ما طَفَّ لَكَ وَاسْتَطَفَّ^٢ لَكَ » أي ارضَ بما أمكنك منه .

ع : ليس طف من أمكن ، إنما معنى طفّ وأطفّ واستطفّ . دنا وقرب . يقال : ما يطفّ له شيء إلا أخذه ، قال علقمة^٢ :

وما اسْتَطَفَّ مِنَ التَّمْرِ مَخْذُومٌ

ويقال : خُذْ ما طَفَّ لَكَ واستطفّ أي ما دنا ، ويقال : أخذت من متاعي ما خفّ وأطفّ ، وكلّ شيء أدنيت من شيء فقد أطففته منه ، قال عدي بن زيد^٣ :

أَطَفَّ لِأَنْفِهِ الْمُوسَى قَصِيرٌ وَكَانَ بِأَنْفِهِ حَجِناً ضَنِينَا

قال أبو عبيد : ومن هذا قولهم « خُذْ مِنْ جِدْعٍ ما أعطاك »

ع : قد أتى أبو عبيد بخبره كاملاً في باب الاغتنام لأخذ الشيء من البخيل وإن كان نزرأ .

١ س ط : تمر وسويق .

٢ ديوانه : ٥٤ والبيت من قصيدة مفضلية وصدده « يظل في الخنظل الخطبان ينقفه » وهو يصف الظليم يقول انه يظل مقيماً بين الخنظل الخطبان - أي في المخطط بخطوط صفر وحمير ، فهو يكسره ويستخرج حبه ويأكله ويتناول ما قرب له من التمر فيقطعه .

٣ معاهد التنصيص ١ : ٣١٢

١٤١ - باب النيقة في الحاجة واحتمال التعب فيها

قال أبو عبيد: قال الأصمعي في هذا «الحُسْنُ أَحْمَرُ» إنما يعني أنه من أراد الحسن والجمال : صبر على أذاه (ومشقة) ١ في الحمل على البدن والمال وذلك لقولهم ٢ : الموت أحمر . ومنه قول علي رضي الله عنه : كنتا إذا احمر البأس اتقىنا برسول الله ﷺ فلم يكن أحداً أقرب إلى العدو منه .

ع : ذهب أبو عبيد في تفسيره إلى الشدة وهو قول الأصمعي ، وذهب غيره إلى أن الحسن في الحمرة من الألوان ، وأنشد ٣ :

وَإِذَا خَرَجْتَ تَفَنِّي بِالْحَمْرِ إِنَّ الْحُسْنَ أَحْمَرُ
وَخُدِّي مَلَابِسَ زِينَةٍ وَمُصَبَّغَاتٍ فَهِيَ أَشْهَرُ

وهذا هو الذي اختاره أبو محمد ابن قتيبة . قال : وقال المفسرون في قوله سبحانه ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾ (القصص : ٧٩) أي أنه خرج في ثياب حمرة .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في شدة الحرص « جَاءَ تَضِبُّ لثَتُهُ وَلثَاتُهُ عَلَى كَذَا وَكَذَا » ، ومنه قول بشر بن أبي خازم :

حَيْلٌ تَضِبُّ لثَاتَهَا لِلْمَعْنَمِ

١ زيادة من ف .

٢ س : وكذلك قولهم .

٣ البيتان لبشار بن برد ، انظر البيان ١ : ٢٢٥ والترتيب معكوس .

٤ س ط ص : والبس .

٥ البيان : فهي أفسر .

ع : تَضَب لثته : أي يتحلب ريقها طمعاً ، قال الشاعر^١ :

أَبِينَا أَبِينَا أَنْ تَضَبَّ لِثَاتِكُمْ عَلَى خُرْدٍ مِثْلِ الطَّبَّاءِ وَجَامِلِ

وتمام بيت بشر^٢ :

وبني تَمِيمٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ خَيْلًا تَضَبُّ لِثَاتُهَا لِلْمَعْنَمِ

- ٥ والنضب والبض متقاربان . واحتاجت امرأة إلى اللبن وحيثها خلوف وكانت نساء العرب تعاب بالحلب ، فجعلت يد طفلها على الضرع ، وحلبت فوق يده ، وقالت : يحلب ابني وأضب على يده^٣ . قال الشاعر في هجو النساء بالحلب^٤ :

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ فِدْعَاءٌ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي^٥

١٤٢ - باب إتمام قضاء الحاجة والحث على ذلك

- ١٠ قال أبو عبيد : إذا أرادوا إتمام قضاء الحاجة وقد قضيت إلا أقلها قالوا : « أَتُبِعِ الْفَرَسَ لِجَامَاهَا » - وذكر خبره - .

ع : العرب تقول في هذا « أَتُبِعِ الْفَرَسَ لِجَامَاهَا وَالنَّاقَةَ زِمَامَهَا »

١ انظر البيت في اللسان (ضب) .

٢ المعاني الكبير : ٩٣٢ ، واللسان (ضب) وديوانه : ١٨٣

٣ هذه الكلمة في شرح النقاوض : ٣٣٢

٤ من قصيدة للفرزدق ، وهي النقيضة التاسعة والأربعون راجع النقاوض : ٣٣٢ وشواهد

المعني : ١٧٤

٥ الفدعاء: التي بها فدع وهو خروج مفصل الإبهام مع ميل في القدم قليل؛ وقوله قد حلبت: يعيرها بأنها

راعية .

وقالوا في مثل ذلك : « أَتَبِعِ الدَّلْوَ رِشَاءَهَا » ، قال قيس بن الخطيم^١ :

إِذَا مَا شَرِبْتُ أَرْبَعًا حَطَّ مِثْرِي وَأَتَبَعْتُ دَلْوِي فِي السَّمَاحِ رِشَاءَهَا^٢
مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لَا يُلْفِ حَاجَةً لِنَفْسِي إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا

١٤٣ - باب تعجيل الحاجة وسرعة قضائها

قال أبو عبيد: من أمثالهم في ذلك قولهم « النَّفْسُ مُوَلَّعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ »
وهذا المثل للجرير بن الخطمي في شعر له^٣ :

ع : هو قوله :

إِنِّي لِأَرْجُو مِنْكَ خَيْرًا عَاجِلًا وَالنَّفْسُ مُوَلَّعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ

وكتب رجل إلى أبي عبد الله معاوية بن عبيد الله وزير المهدي يستنجزه في
وعد تقدم له ، ونزع بهذا البيت ، فوقع في كتابه : « لَكِنَّ الْعَقْلَ مُوَكَّلٌ
بِحُبِّ الْآجِلِ ، مستصغر لكل كبير زائل » وهذه بلاغة وإصابة ، وكان أبو
عبد الله من البلغاء ، ومن حكمة كلامه قوله : العالم يمشي البراز آمنًا ، والجاهل
يخطب الغيطان كامنًا ، وقوله : لا يكسد رأس صناعة إلا في أرذل زمان وأخس
سلطان . وهو القائل : الصبر على حقوق الثروة ، أشد من الصبر على ألم الحاجة .

١ من قصيدة له حماسية ، انظر التبريزي ١ : ٩٦ والمرزوقي : ٣٦ وديوانه : ٤ ، ١٠ .

٢ رواية التبريزي : إذا ما اصطبحت ، ويروى : خط بالحاء المعجمة أي وصل إلى الأرض وأثر
فيها ، وهو بمعنى حط وهي رواية س . يقول : إذا شربت أربع أكوس جررت مئزري
خيلاء وتمت ما بقي علي من السماح في حال الصحو .

٣ ديوان جرير : ٤١٥ .

٤ أخباره في الوزراء والكتاب للجھشياري ، وكنيته فيه أبو عبيد الله ، وهي ما ورد في ط .

٥ البراز : الفضاء الواسع ليس فيه شجر .

٦ انظر الجھشياري : ١٥٦ .

١٤٤ - باب إدراك الحاجة بلا تعب ولا مشقة

قال أبو عبيد: قال الأصمعي ، من أمثالهم في هذا « أوردَها سَعْدٌ
وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ » .

يعني أورد إبله شريعة الماء ولم يوردها على بر يحتاج فيه إلى الاستقاء لها
فيتعنى فيها ، ولكنه اشتمل بكسائه ونام وإبله في الورد .

ع : ليس هذا معنى المثل وخبره ، وما بعد الشطر الذي ساقه يدل على
خلافه وأنه يضرب للمقصر .

قال غير واحد من الرواة : إن مالك بن زيد مائة بن تميم كان آبل أهل زمانه ،
ثم إنه تزوج ودخل بامرأته ، فأورد الإبل أخوه سعد ، ولم يحسن القيام عليها ولا
الرفق بها ، فقال مالك :

أوردَها سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ يَا سَعْدُ مَا تُرَوِي بِهِذَاكَ الْإِبِلَ

ويروى : « مَا هَكَذَا تُورِدُ يَا سَعْدُ الْإِبِلَ »

فقال سعد محبباً له :

تَظَلُّ يَوْمَ وِرْدِهَا مُزَعَفَرًا وَهِيَ خَنَاطِيلُ تَجُوسُ الْخَضِرَا

وأنشد أبو علي :

لو أَنَّ سَعْدًا أوردَ الماءَ سدى بِغَيْرِ دَلْوٍ وَرِشَاءٍ لاسْتَقَى

وقد أورده أبو عبيد على صحته في شرح حديث علي فقال : وأصله أن رجلاً
أورد إبله ماء لا يصل إليه بالاستقاء ، ثم اشتمل ونام وتركها لم يستق لها ، فهذا

١ انظر طبقات ابن سلام: ٢٧ والخناطيل: جمع لا مفرد له ، وهي جماعات الابل متفرقة في المراعي .

الفاعل لا تروى به الإبل حتى يستقى لها ، ضربه عليّ مثلاً لبعض قضايا شريح .

قال أبو عبيد : ومن تسهيل الحاجة قولهم « هذا على طرفِ الثَّمَامِ »
قال أبو عبيد : وذلك أن الثمام لا يطول فيشق على المتناول .

ع : قال أبو بكر : ويقال « ذلِكَ على طَرَفِ الثَّمَّةِ » - بضم التاء وتشديد الميم - يضرب مثلاً للنجاح ، والثمة القبضة بالأصابع من الحشيش والثمار .

قال أبو عبيد : ومنه قولهم « كَلا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنٌ طَرِيقُ »
يضرب إذا سهل الأمر من وجهين .

ع : قال الشاعر في [مثل] هذا المثل ٢ :

خُدُوا وَجَهَ هَرَشِي أَوْ قَفَاها فَإِنَّهُ كَلا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنٌ طَرِيقُ ٣

١٤٥ - باب الحاجة يسألها الرجل فيمنعها فيسأل غيرها

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا قولهم : « إِلا دِهٍ ، فلا دِهٍ »

١ قبل هذه اللفظة ورد عنوان الباب الثاني في ط .

٢ البيت في اللسان : (هرش) ، والميداني والمسكري ٢ : ١٣٨ ومعجم البكري وياقوت

(هرشى) والسمط : ٤٣٧ والخزانة ٢ : ٢٧٨ .

٣ هرشى : ثنية قريبة من الححفة في المنتصف بين مكة والمدينة ، وعقبة هرشى سهلة المصعد صعبة

المنحدر ، والطريق من جنبتيها .

ع : قد ذكر أبو عبيد ما قال فيه أبو عبيدة وابن الكلبي والأصمعي ^١ ،
وأن الأصمعي قال : لا أدري ما أصله .

وذكر أبو الحسن أنه دَهَى يَدَهَى إذا غَشِيَ فهو دهٍ مثل حذر ، لأن
أصل دَهَى دَهِيَّ ففتحوا حرف الحلق . قال : فمعنى المثل إن لم يكن هذا
الامر غشي فلا يغشى . وهذا التفسير في معنى تفسير الأصمعي ، لأن الأصمعي
قال : معناه إن لم يكن هذا الأمر الآن فلا يكون بعد الآن ^٢ ، وأنشد أبو عبيد
لروبة :

« وَقَوْلٌ إِلَّا دَهٍ فَلَا دَهٍ »

وقبل هذا الشطر ^٣ :

١٠ فَالْيَوْمَ قَدْ نَهْنَهْنِي تَنْهَهْنِي وَأَوْلُ حِلْمٍ لَيْسَ بِالْمُسْقَهِ
وَقَوْلٌ إِلَّا دَهٍ فَلَا دَهٍ

أَوْلُ حِلْمٍ : أي رجوع حلم ، وقوله الا دهٍ فلا ده : أي يقلن إلا يفلح
الآن فليس يفلح بعده .

وحكى الحرابي ^٤ عن عمرو عن أبيه في قولهم « الا دَهٍ فلا ده » قال :
معناه الا تفعلوه الآن لا تفعلوه أبداً .

١٥ قال أبو عبيدة وقد أنشد شطر روبة ^٥ : يقول إن لم ترك هذا اليوم فلا تتركه
أبداً ، وإن لم يكن ذلك الآن لم يكن أبداً ^٦ .

١ وردت أقوالهم في اللسان : (دهه) وانظر ف الورقة : ٥٦ و .

٢ من أول الباب حتى هذا الموضع وقع متأخراً في س .

٣ في اللسان (دها) ، الشطر الأول والثالث .

٤ س : الحرابي .

٥ انظر مجاز القرآن ١ : ١٠٦

٦ هنا وقع في س ما أورده في أول الباب كما أشرنا إليه ، وعند هذا الموضع جاء عنوان الفصل .

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في هذا قولهم « لا يُرسلُ السَّاقَ إلا ممسِكاً ساقا » أي أنه لا يدع حاجة إلا سأل أخرى ، وأصل هذا في الحرياء يشند عليه حمي الشمس فيلجأ إلى شجرة يستظل بساقها ، فإذا زالت عنه تحوّل إلى أخرى .

ع : هذا المثل عجزُ بيت لكعب بن زهير ، قال ١ :

أَنِّي أُتِيحُ لَهُ حِرْبَاءُ تَنْضِبَةٌ لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مَمْسِكًا سَاقًا ٥

والحرياء دويبة كانعطاء ، وهو ذكر أم حبين ، في صدره استرخاء وقرب من الأرض ، وإذا حميت الأرض بالشمس خاف على صدره أن تحرقه الأرض للزوفة بها ، فصعد على عود شجرة ، فالتزمها بيديه وجعلها بينه وبين الشمس ، ودار كلما دارت الشمس ، قال ذو الرمة ٣ :

يُصَلِّي بِهَا الْحِرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا عَلَى الْجِدْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ ١٠
إِذَا حَوَّلَ الظِّلُّ العَشِيَّ رَأَيْتَهُ حَنِيفًا فِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم « اسقِ أَخَاكَ النَّمْرِيَّ » وهذا المثل لكعب ابن مامة ، وذلك أنه سافر سفراً في حمارة القيظ فأعوزهم الماء إلا يسيراً يقتسمونه بالحصاة ، وذكر الخبر إلى آخره .

١ هكذا نسه هنا ، وفي شرح ديوان كعب: ١٥ ، ٢٥٢ انه لأبي دواد الإيادي ، والبيت في

الديري ١ : ٢١٦ (مادة : حرياء) .

٢ التنضب : شجر تتخذ منه السهام ، وحرياء تنضب أي داهية ، لا تنقضي له حجة حتى يتمسك بأخرى كالحرياء لا ترخي غصناً من الشجرة حتى تعلق بغصن آخر .

٣ ديوان ذي الرمة رقم : ٣٠

٤ الديوان : يظل بها .

٥ انظر القصة في السمط : ٨٤٠

ع : هذه الحصاة التي يقسم بها الماء تسمى « المقلة » وإن كانت من ذهب أو نحوه فهي « البلدة » . وقال الشاعر في شأن كعب^١ :

ما كان من سَوْقَةٍ أَسْقَى عَلَى ظمًا خَمْرًا بِمَاءٍ إِذَا نَاجُودَهَا بَرَدًا^٢
 مِنْ ابْنِ مَأمَةَ كَعْبٍ يَوْمَ عَمِيَّ بِهِ زُوُ الْمَنِيَّةِ إِلَّا حَرَّةً وَقَدَى^٣
 أَوْفَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ رِدْ كَعْبُ إِنَّكَ وَرَادُ ، فَمَا وَرَدَا^٤
 وَقَدَى عَلَى زَنَةِ فَعَلَمَتِي مِنَ التَّوَقُّدِ ، وَيُقَالُ : فُلَانٌ زُوُ فُلَانٍ إِذَا لَزِقَ بِهِ ،
 وَالشَّعْرُ لِأَبِي دَوَادٍ الْإِيَادِي .

١٤٦ - باب الحاجة تطلب فيحول دونها حائل

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا « سَدَّ ابْنُ بِيضٍ الطَّرِيقَ » ، وذكر خبره^٥.

ع : ذكر غير أبي عبيد^٦ أن ابن بيض لما حضرته الوفاة قال لابنه : لا تقارب لقمان في أرضه ، فسِرَّ بأهلك ومالك حتى إذا كنت بثنية كذا فاقطعها بأهلك ومالك ، وضع فيها للقمان حقه فإن له عندنا في كل عام حلة وجارية

١ الشعر في السط : ٨٤٥ ، والمعاني الكبير : ٨٥١ ، وملحقات أمالي يزيد : ١٥٥ والأزمنة

٢ : ٢٦ واللسان (زوى) ونسب لمامة الإيادي أبي كعب .

٣ السوقة : من دون الملك ، والناجود : المصفاة أو الباطية .

٤ الزو : القدر .

٥ بكسر الباء وتفتح أحياناً ، ويبدو أن الكسر أغلب ، كما يؤكد شعر المخبل .

٥ قال الأصمعي : ابن بيض رجل كان في الزمن الأول ، عقر ناقته على ثنية فسد بها الطريق ومنع الناس من سلوكها وهذا لا يفسر قولهم « كثوب ابن بيض .. » .

٦ هذه رواية المفضل الضبي ، انظر أمثال الضبي : ٧١ والأغاني ١٢ : ٤٥ .

وراحلة ، فإن هو قبله فهو حقه ، عرفناه له ، لإجارته وخفارته ، وإن هو لم يقبله
وبغى ، أدركه الله تعالى بنقمته ، ففعل الفتي ما أمره به أبوه ، فأتى لقمان الثانية
فأخذ حقه وانصرف وقال : « سدّ ابنُ بيضِ الطّريقِ » .

وقال عمرو بن الأسود^١ الطهوي في ذلك^٢ :

سَدَدْنَا كَمَا سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ سَبِيلَهَا فَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَ الثَّنِيَّةِ مَطْلَعَا
وقال عوف بن الأحوص^٣ :

سَدَدْنَا كَمَا سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ فَلَمْ يَكُنْ سِوَاهَا لِذِي أَحْلَامٍ قَوْمِي مَذْهَبُ
وقال المخبل السعدي^٤ :

لَقَدْ سَدَّ السَّبِيلَ أَبُو حَمِيدٍ كَمَا سَدَّ الْمَخَاطَبَةَ ابْنُ بَيْضٍ^٥
فَإِنْ تُمْنَعُ سُهولُ الْأَرْضِ مِنِّي فَإِنِّي سَالِكٌ سُبُلَ الْعُرُوضِ^٦

وقال بشامة بن الغدير^٧ :

١ ص ط : الأبرد .

٢ عمرو بن الأسود الطهوي أخو بني طهية ثم أحد بني عبد الله بن سعيدة بن عوف بن حنظلة شاعر
فارس ، والبيت من قصيدة أورد بعضها الآمدي في المؤلف : ٤١ ، وانظر اللسان والتاج
(بيض) والميداني ١ : ٢٢٢ والعسكري ١ : ٣٣٥ والضبي : ٧١ .

٣ ترجم له المرزباني : ٢٧٥ ، وهو سيد من سادات بني عامر ، شهد يومي جيلة ورحرحان ،
ولقب الجزاز ، لأنه جز ناصية معاوية بن الجون بعد أن أسره يوم جيلة ، وله من القصائد
المفضلية : رقم ٣٥ ، ٣٦ ، ١٠٧ والثالثة هي الأصمعية رقم : ٧٩ ؛ والبيت المذكور هنا
ورد في الضبي : ٧٢ والعسكري ١ : ٣٣٥ والتاج (بيض) .

٤ انظر الشعر في العسكري ١ : ٣٣٥ والضبي : ٧٢ والميداني ١ : ٢٢١ والأغاني ١٥ : ١٥ ، ١٨

٥ أبو حميد هو بغض بن شماس .

٦ العروض : مكة والمدينة ، والعروض أيضاً : الناحية ، والعروض : المكان الذي يمرضك إذا
سرت ، وهو : الطريق في عرض الجبل ، وهذا هو المعنى المراد في البيت .

٧ البيتان في القصيدة المفضلية : ١٠ وبعضها في حماسة ابن الشجري : ٢٠٥ وانظر طبقات ابن
سلام : ٥٦٥ والعسكري ١ : ٣٣٥ والتاج (بيض) وثاني البيتين في اللسان (بيض) .

فَإِنَّكُمْ وَعِطَاءَ الرَّهَانِ إِذْ جَرَّتِ الْحَرْبُ خَطْبًا جَلِيلًا
 كَثُوبِ ابْنِ بَيْضٍ وَقَاهُمْ بِهِ فَسَدَّ عَلَى السَّالِكِينَ السَّبِيلَا
 أراد أنه وضع الاتاوة التي كانت عليه في ثوب . ووضعه على طريق لقمان .
 فأخذه لقمان وانصرف .

٥ قال أبو عبيد : من أمثالهم في الحاجة يعوق دونها عائق «أَخْلَفَ رُوَيْعِيًا مَظَنَّهُ»

ع : المظن والمظنة : المعلم الذي كان يعلمه وهذا من الظن الذي هو اليقين
 لأن الظن من الأضداد ، يكون الشك ويكون اليقين .
 قال دريد بن الصمة ٢ :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفِي مُدَجِّجٍ سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ ٣ الْمُسْرَدُ
 أي أيقنوا .

١٤٧ - باب اليأس من الحاجة والرجوع عنها <بالخيبة>

قال أبو عبيد : من أمثالهم في ذلك : « أَسَاوِرُ الْيَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهْرُ »
 يقول : أتطمع فيما بعد وقد بان لك اليأس .

١ قال أبو عبيد : أرى أصله كان أن راعياً كان قد عرف مكاناً ذا عشب ثم جاءه وقد عرض فيه
 أمر قد أفسده .

٢ هو البيت الخامس من الأصبعية : ٢٨ وراجع الخزانة ٤ : ٥١٣ والمقد ٣ : ٧٥ والتبريزي
 ٢ : ١٥٦ واللسان (ظن) .

٣ س ط ص : بالفارسي .
 ٤ المدجج : التام السلاح ، سراتهم : خيارهم . الفارسي المسرد : الدروع .

ح : هكذا أورد أبو عبيد هذا المثل على أنه لفظ منثور وإنما أحفظه شطرين موزونين ، قال :

أَسَائِرُ الْيَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهْرُ دُونَكَ فَارْبِعٌ إِنَّ ذَا سَيْرٍ نَكَرٌ
والظهر : جمع ظهير ، وهو ما قوي واشتد ظهره من الدواب .

٥ قَالَ أَبُو عَبِيدٍ : وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَوَامِ فِي هَذَا « رَجَعَ فُلَانٌ مِنْ حَاجَتِهِ بِخُفْيٍ حُنَيْنٍ » - وَذَكَرَ خَبْرَهُ عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ - .

ع : اختلف العلماء في هذا الخبر ، فقال أبو اليقظان ^١ : كان حنين رجلاً قد ادعى في قريش وانتمى إلى أسد بن هاشم ، فجاء إلى عبد المطلب وعليه خفان أحمران وقال : يا عم ، أنا ابن أخيك أسد بن هاشم ، فقال عبد المطلب : لا وثياب هاشم ، ما أعرف فيك شمائل هاشم . فرجع عنه خائباً إلى قومه ، فقالوا : رجع حنين بخفيه ، أي رجع لم يقبل فيلبس خف أبيه .

وقال الشرقي بن القطامي أو غيره : هو حنين العبادي من أهل دومة الكوفة المغني المشهور وهو الذي يقول :

أَنَا حُنَيْنٌ وَدَارِي النَّجْفُ وَمَا نَدِيمِي إِلَّا الْفَتَى الْقَصْفُ

١٥ وكان من قصته أن دعاه قوم من أهل الكوفة إلى الصحراء ليغنيهم فمضى ، فلما سكر سلبوه ثيابه وتركوه عرياناً في خفيه . فلما رجع إلى أهله وأبصروه بتلك الحال قالوا : جاء حنين بخفيه ، ثم قالوا : « أَخِيْبُ مِنْ حُنَيْنٍ » فصار مثلاً لكل خائب . وقالوا أيضاً : « أَخْلَفُ مِنْ خُفْيِ حُنَيْنٍ » ؛ وقال الشاعر ^٢ :

١ هو عامر بن حفص ويلقب بسحيم ، كان عالماً بالأخبار والأنساب والمآثر ، توفي ١٩٠ هـ .

(انظر الفهرست : ٩٤) .

٢ وردت هذه الأبيات في العقد ٣ : ٢٤ .

وما زِلْتُ أَقْطَعُ عَرْضَ الْبِلَادِ مِنْ الْمَشْرِقَيْنِ إِلَى الْمَغْرِبَيْنِ
وَأَدْرِغُ الْخَوْفَ تَحْتَ الرَّجَا وَأَسْتَصْحِبُ الْجَدْيَ وَالْفَرْقَدَيْنِ
وَأَطْوِي وَأَنْشُرُ ثَوْبَ الْهُمومِ إِلَى أَنْ رَجَعْتُ بِخَفْيِ حُنَيْنِ

وقال كراع في المنضد^١ : ليس في الكلام صفة على مثال إفعال (بكسر
الهمزة) إلا رجل إسكاف وماء إسكاب وسمن إذواب : [ويقال : ان حينياً
كان إسكافاً]^٢ .

١٤٨ - باب طلب الحاجة من غير موضعها

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : من أمثالهم في هذا قولهم « لم أجد
لشفرة محزاً »^٣ أي ليس لي متقدم في طلب الحاجة : قال أبو عبيدة : وفي
مثل هذا « كدمت غير مكدّم » ونحو هذا قولهم : « قد نفخت لو تنفخ
في فحم » وهذا المثل للأغلب في شعره له^٤ .

ع : قوله « لم أجد لشفرة محزاً » يعني موضع حز ، أي يمضي فيه حزه بها وهو
القطع ، من ذلك قولهم « فلان يقل الحز ويصيب الفصل » ، وقال أبو الطيب
في معنى هذا المثل فأجاد^٥ :

١ من هنا حتى آخر هذا الباب غير موجود في ح .

٢ زيادة انفردت بها س .

٣ في هامش ف : قال أبو علي : في كتاب الأمثال للأصمعي « لو أجد لشفرة محزاً » .

٤ سيجي تخريجه والتعليق عليه فيما يلي .

٥ الأرجح أن هذا وهم من الناسخ ، فإن معرفة البكري بشعر أبي الطيب وثيقة متينة ، والبيتان
من شعر أبي تمام ، انظر ديوانه ١ : ١٤٨ (ط . دار المعارف) ، وكذلك قال في هامش
النسخة س .

وَقَدْ يَكْهَمُ السَّيْفُ الْمَسْمَى مَنِيَّةً وَقَدْ يَرْجِعُ المرءُ الْمُظْفَرُ خَائِبًا ١
فَآفَةٌ ذَا أَنْ لَا يُصَادِفَ مُضْرِبًا وَآفَةٌ ذَا أَنْ لَا يُصَادِفَ ضَارِبًا

وأما قوله « كدمت غير مكدم » فإن الكدم العض بالفم كله ، يقول : عضت في غير موضع عض . وقد يكون العاضّ يؤلم نفسه بما عضّ عليه ولا يألم العضوض كما قال الأعشى ٢ :

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضْرِبْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ

ومن هذا قولهم « هو يععضّ عليه الأرم » في تفسير من قال : الأرم الحصى . وقال الأعشى أيضاً في مثله ٣ :

فَعَضَّ حَدِيدَ الْأَرْضِ إِذْ كُنْتَ سَاخِطًا بِفِيكَ وَأَحْجَارَ الْكَلَابِ الرَّوَاهِصَا ٤

وأما قوله « نفخت لو تنفخ في فحم » . وهو في شعر الأغلب ، فليس ما أورده شعراً ولا رجزاً ، وهو شطر من رجز قاله الأغلب يوم الزويرين ٥ ، وهو يوم كان لبكر على بني تميم ، وأول الرجز ٦ :

جَاوُوا بِزُرَيْرِيهِمْ ٧ وَجِئْنَا بِالْأَصَمِ شَيْخٌ قَدِيمِ الْعَهْدِ مِنْ عَهْدِ أَرَمِ ٨

١ يكهم : يكل ولا يقطع .

٢ ديوان الأعشى : ٤٦ والأغاني ٨ : ٩٩ وحماسة البحرى : ١٤٨ والنقائض : ٦٤ .

٣ ديوان الأعشى : ١١٠ واللسان (رهص) .

٤ يروى : وعض جديد الأرض أي غليظها ، من الجدد . الرواهص : الحجارة التي ترهص الدابة إذا وطئتها أي : تصيب حافرها وتوهنه ، والكلاب : اسم موضع .

٥ ط : الزورين ، وكذلك هامش من ، وستضطرب النسخ في إيراد الاسم مكبراً أو مصغراً .

٦ انظر الرجز في النقائض : ٢٥٦ وحماسة ابن الشجري : ٣٧ واللسان (زور) ونسبه ابن بري عن أبي عبيدة ليحيى بن منصور ثم قال ابن بري نفسه : وقد وجدت هذا الشعر للأغلب العجلي في ديوانه .

٧ النقائض : ساقوا زويريم .

٨ رواية النقائض : شيخ لنا معاود ضرب البهم ، وفي اللسان : شيخ لنا كاليث من باقي أرم ، والشيخ هو الأصم واسمه عمرو بن قيس بن مسعود بن عامر ، وكان رئيس بكر يوم الزويرين .

يقول فيه :

نَفَخْتُمْ لَوْ تَنْفُخُونَ فِي فَحَمٍ

- وكانت بنو تميم أتوا ببييرين وعقلوهما . وقالوا : هذان زويرانا لا نفرّ حتى يفرّ هذان ، فهزمتهم بنو بكر وأخذوا الزويرين . وكل شيء يعتمل عند الحرب من رجل أو دابة فيقال : لا نفرّ حتى يفرّ هذا . يقال له زوير^١ . وفي اشتقاقه قولان :
 أحدهما أنه زار وأزار قومه الموت ، والثاني أن اشتقاقه من اللزوم لموضعه ، ولذلك سمي ملازم النساء ومحادثهن زيراً . وممن جعل نفسه زويراً من المشهورين : حرب ابن أمية ، يوم الفجار الأكبر . عقل نفسه ذلك اليوم فكان لقومه الظفر . وحضير الكاتب^٢ الأوسي . عقل نفسه وجعلها زويراً يوم بُعِثَتْ ، وجعل الناس جمل عائشة رضي الله عنها يوم الحمل زويراً فأناخوه وهي عليه وقالوا : لا نفرّ حتى يفرّ هذا ، فلم يصبر أحد في الحروب صبرهم . ورمي هودج عائشة رضي الله عنها بالسهم حتى صار كالفرخ المقضب^٣ . وكان قد حُصِّنَ عليها^٤ غاية التحصين .

١٤٩ - باب التفريط في الحاجة وهي ممكنة ثم تطلب بعد الفوت

قال أبو عبيد : من أمثالهم في التفريط «الصِّيفَ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ» قال :
 ١٥

١ الأرجح أن هذا من شعائر الوثنية الجاهلية ، وهو إحضار تمثال للإله أو رمز له في الحرب ، قال في اللسان : الزور والزون كل شيء يتخذ رباً ويعبد من دون الله ، وقال أبو عبيد مخبراً عما فعلته تميم : قالوا هذان زورانا أي إلهانا فلا نفرّ حتى يفرّا .

٢ كذا سماه والمشهور حضير الكتاب كما في س ط وهو قد كان كاتباً أيضاً .

٣ جاء في تاريخ الطبري ٥ : ٢١٩ «وكان هودجها فرخ مقضب» والمقضب : المقطع ، وفي المصادر الأخرى شبه الهودج بالقتنذ ، قاله الأستاذ محمود شاكر ؛ وفي س ط : المقضب .

٤ عليها : سقطت س ط ؛ وفي س : عليه .

وصاحبه عمرو بن عمرو بن عدس ، - وذكر القصة إلى قوله « الصيف ضيعت اللبن » .

ع : وتام الحديث على ما رواه ابن الأعرابي فبعث إليها بلقوحين وراوية من لبن ، فأتاها الرسول وقال : إن أبا شريح بعث إليك بهذا ، ويقول لك « الصيف ضيعت اللبن » فقالت وعندها عمير وحطأت^١ بين كتفيه « هذا ومذقة خير » - فأرسلتها مثلاً - يضرب للشيء القليل المعجب الموافق للمحبة دون الكثير المبغض ، هكذا أورد ابن الأعرابي تمام الخبر عن المفضل^٢ ، الذي أورد أبو عبيد أوله عنه .

وأما أبو عبيدة معمر بن المثنى فذكر أن دختنوس بنت لقيط ، كانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس ، وكان شيخاً أبرص ، فوضع رأسه ذات يوم في حجرها فأغفى فسأل لعابه فانتبه فألقى دختنوس تأفف ، أي تقول : أف أف ، فقال : أيسرك أن أفارقك ؟ قالت : نعم ، فطلقتها فذكحت فتى ذا جمال وشباب من بني زرارة . ثم إن بكر بن وائل أغارت على بني دارم فأخذوا دختنوس سبية وقتلوا زوجها فأدرکہم الحي ، فقتل عمرو بن عمرو ثلاثة منهم وكان في السرعان^٣ وسل منهم دختنوس وجعلها أمامه وهو يقول :

أَيُّ خَلِيلِيكَ رَأَيْتَ خَيْرًا أَلْعَظِيمُ فَيْشَةَ وَأَيِّرَا

أَمَ الَّذِي يَأْتِي الْعَدُوَّ سِيرَا

وردّها إلى أهلها فتزوجت بشاب آخر منهم وهو عمير بن معبد بن زرارة ، ثم إنهم أجدبوا فبعثت دختنوس إلى عمرو خادمتها وقالت لها : قولي لأبي شريح يبعث إلينا حلوبة ، فقال لها عمرو « الصيف ضيعت اللبن » فذهبت مثلاً ،

١ حطأت : ضربت .

٢ انظر الخبر كله في أمثال الضبي : ٦ - ٧

٣ سرعان الخيل والناس : أوائلهم ، وفي حديث حنين « فخرج سرعان الناس وأخفاؤهم » وابن

الأعرابي يسكن الراء من سرعان .

فقال حين سمعت ذلك وضربت بيدها على منكب زوجها « هذا ومذقةٌ خير »
- فذهبت مثلاً - .

وذكر أبو سليمان أن هذا المثل يروى « الصيف ضيحت اللبن » - بالخاء
بدلاً من العين - من الضياح والضيح ، وهو اللبن الممدوق الكثير الماء ، يريد :
الصيف أفسدت اللبن وحرمته نفسك . وقد ذكر أبو عبيد في الكتاب وجهين في
تخصيص الصيف ، وهما صحيحان .

وقالت دختنوس ترضي عمير بن معبد بن زرارة ابن عمها الذي خلف عليها
بعد عمرو^١ بن عمرو بن عدس^٢ :

أَعَيْنُ أَلَا فَابِكِي عُمَيْرَ بَنِ مَعْبَدٍ^٣ وكان ضَرُوباً بِالْيَدَيْنِ وَبِالْيَدِ
تعني بالسيف والقдах^٤ .

١٥٠ - باب إبطاء الحاجة وتعذرهما حتى يرضى صاحبها بالسلامة

قال أبو عبيد : من أمثالهم المشهورة :

« لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرْبٍ سَدَّ عَنِّي خَيْرُهُ خَبَلَهُ »

قال : ويقال إنه لامرأة من الأوس ، قالت في تبع أبي كرب حين قدم المدينة
فأطمعت أن تنال من خيره فقالت هذه المقالة .

١ ص : عمير .

٢ انظر البيت في المعاني الكبير : ١١٥٣ والميسر : ١٤٠ .

٣ المعاني والميسر : عبيد بن معمر ، وهو خطأ - على الأرجح ، إن كانت دختنوس تزوجت ابن
عمها ، وعمها اسمه معبد على التحقيق ، ويؤيد هذا ما ذكره ابن حبيب في المحبر : ٤٣٦ عن
دختنوس وأزواجها ، فالثاني هو عمير بن معبد بن زرارة .

٤ حقه أن يقول بالقдах والسيف ، لأن ضرب القдах باليدين وضرب السيف باليد ؛ وفي س :
بالسيف وبالقдах .

ع : ويروى أن يسدّ خيرته خبله ، وكان من خبر هذه المرأة أن الفطيون^١ صاحب زهرة من ناحية المدينة كان قد ملك أهل يثرب حتى لا تدخل عروس على زوجها حتى يوتى بها فيفتضها ، فزوج مالك بن العجلان أختاً له فلما أقعدت في منصتها خرجت على نادي قومها كاشفة عن ساقها^٢ ، فقام إليها مالك أخوها فقال : ويحك ، لقد فضحتني ، فقالت : ما تريد أنت في أعظم^٣ من ذلك ، يذهب بي إلى غير زوجي فيعتذرنى فقال : صدقت وأبيك ، لذلك أعظم من هذا ، فلما أمسى توشح بسيفه ثم خرج مستخفياً مع النساء اللواتي يذهبن بها إلى الفطيون ، حتى أدخلنها على الفطيون ثم خرجن^٤ عنها ، وكمن مالك في ناحية من نواحي البيت ، فلما أغلق عليهما ، خرج مالك فضربه بالسيف حتى برد وقال :

١٠ إني امرؤٌ من بني سَلِيمٍ وَأَنْتَ امرؤٌ نَجَسٌ مِنْ يَهُودٍ
فلا تَحْسَبَنَّ طِلَابِي إِلَيْكَ كَالْخَطْبِ ، خَطْبِ اللَّيْسِمِ الزَّهِيدِ

ثم لحق باليمن فساق تبعاً أبا كرب إلى يثرب ، فلما نزل تبع بقرب فثائه^٥ طرق مالك قومه ، وقال : جثتكم بعز الدهر ، بأبي كرب ، فقالت عجوز من بني سالم :

١٥ لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرْبٍ سَدَّ عَنِّي خَيْرُهُ خَبَلَهُ

فأئخن تبع في يهود حتى ذلوا لأهل يثرب من الأوس والخزرج .

وقال ابن إسحاق : الفطيون هو من بني قريظة ، والصحيح أنه عامر بن عامر ابن حارثة بن عمرو بن الحارث محرق بن عمرو مزيقيا ، وعامر بن حارثة هو أخو الأوس والخزرج ابني حارثة ، ولكن عامراً منهم تهود ورأس يهود .

١ انظر خبره في الأغاني ٢ : ١٧٦ وأخبار عبيد : ٤٥٠ والمحاسن والأضداد : ١٨٥ .

٢ س ط : ساقها .

٣ ط : ما تريد بي أنت أعظم .

٤ س ط : وخرجن .

٥ ط س : قنائة .

١٥١ - باب الحاجة تؤدي صاحبها إلى تلف النفس

قال أبو عبيد: قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا « كَطَالِبِ الْقَرْنِ فَعَجِدَعَتْ أُذُنُهُ » أي جاء يطلب زيادة فأتلف ما عنده .

ع : أكثر استعمال الجدع في الأنف وأما في الأذن فالصلم ، وفي القرن العَضْبُ . وقد جاء الجدع في الأذن ، وروي أن رسول الله ﷺ ، خطب على ناقته الجدعاء ، وهي المقطوعة الأذن ، وهي العَضْبَاءُ والقصواء أيضاً ^١ ، فكل ذلك قد ذكرت وهي كلها في الأذن إلا أن القصواء أقلها قطعاً ، ثم الجدع ، فإذا جاوز القطع الربع فهو العَضْبُ . وهذا المثل إنما أصله للنعمان ، يقال : كالنعامة ذهبت تطلب قرنين فرجعت مُصَلِّمَةً الأذنين ؛ وقال أبو العيال ^٢ :

أَوْ كَالنَّعَامَةِ إِذْ غَدَّتْ مِنْ بَيْتِهَا لِيُتَصَاغَ قَرْنَاهَا ، بِغَيْرِ أَذِينَ
فَاجْتَثَّتِ الْأَذَانَ ^٣ مِنْهَا فَانْتَنَتْ صَلْمَاءَ لَيْسَتْ مِنْ ذَوَاتِ قُرُونِ
ولذلك تسميها العرب سَكَاءَ وَمَصْلَمَةَ ، قال زهير ^٤ :

أَسْكُ مُصَلِّمَ الْأَذْنَيْنِ أَجْنَى لَهُ بِالسِّيِّ تَنُومٌ وَأَمْهٌ
وقالت أخت عمرو بن معديكرب ^٥ :

١ . يحتمل أن تكون العَضْبَاءُ والقصواء والجدعاء صفات لناقة واحدة كانت للرسول ، ويحتمل أن تكون لغير واحدة .

٢ ديوان الهذليين ٢ : ٢٦٨ واللسان (نعم) .

٣ س والديوان : الأذنان .

٤ ديوانه : ٦٨ (شرح الاعلم) واللسان : (سكك ، تم) والجمهرة ١ : ١٩٢ .

٥ الأسك : الأصم ، ويروى : أصلك وهو المتقارب العقين ، والتنوم والآء : نبتان .

٦ هي كبشة بنت معديكرب ، والبيت في السمط : ٨٤٨ والأغاني ١٤ : ٣٤ والتبريزي ١ : ١١٨ ونسب في حسانة البحرني : ١٤ للقتال الكلابي .

فإن أنتم لم تشاروا بأخيكُم فمشوا بآذان النعام المصلّم^١

وقال الشاعر في معنى هذا المثل^٢ :

طلبتُ بك التّكثير فازدَدتُ قِلَّةً وقد يَخسرُ الإنسانُ في طلبِ الرّيحِ

قال أبو عبيد: ومن هذا قولهم^٣ « كالباحث عن الشفرة » أي أنه يبحث ليطلب معاشاً فسقط على شفرة فعقرته أو قتلته .

ع : قال الفرزدق في هذا المثل^٤ :

وكان يُجيرُ الناسَ من سيفِ مالكٍ فأصبح يبغِي نفسه مَنْ يجيرها
فكان كعنزِ السوءِ قامتْ بظلمِها إلى مُدِيَّةٍ تحتَ الثرى تستثيرها

قال أبو عبيد: ومن هذا قولهم « سَقَطَ العِشاءُ به على سِرْحانِ » قال : وأصله أن رجلاً خرج يطلب العشاء فوقع على ذئب فأكله . وقال المُفضَّل^٥ : دابة [خرجت] تطلب العشاء .

ع : وقال ابن السكيت : كان سرحان بن معتب بن الأجب بن الغوث بن

١ تريد إن قبلتم الدية فكونوا صماً وامشوا بآذان النعام فإن الناس لا يد لهم من الحديث بما فعلتم ، والنعام لا يسمع . وقيل أرادت : امشوا أذلاء كما يمشي من صلمت أذناه . ومن رواه فمشوا بضم الميم ، فالمنى : امسحوا بآذانكم المصلمة .

٢ العقد ٣ : ١٢٦ وهو من شعر ابن عبد ربه .

٣ س ط : ومثله .

٤ ديوانه : ٧١ وهي القصيدة رقم ٥٦

٥ الميداني ٢ : ٢٢١ قال الأصمعي .

٦ ط ص : منيئ يس ط : أحب ، والتصويب عن جمهرة الأنساب : ٢٤٨ (الطبعة الثانية) .

عتريف الغنوي قد حمى مكانه فمر رجل من بني أسد بذلك المكان ، وهو مَكْلَى^١ ، فقال : أشهد أن لا يمنعني خوف سرحان من أن أعشّي إبلي الليلة ، فرعاها ، فمرّ به سرحان فقتله فقال : هزلة بن معتب أخوه لامرأة الأسدي المقتول ، وكان يقال لها نصيحة^٢ :

أَبْلِغْ نَصِيحَةَ أَنْ رَاعِي إِبْلِيهَا^٣ سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سَرْحَانٍ
سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى مُتَقَمَّرٍ لَمْ يَثْنِهِ خَوْفٌ مِنَ الْحَدَثَانِ^٤
قوله : متقمر أي يرعى إبله في القمر .

قال أبو عبيد : ومنه قولهم « كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ فِي عَرِيْسَةِ الْأَسَدِ »

ع : البيت لابن الرقاع ، وصدده :
إِنَّكَ وَالشُّعْرَ إِذْ تُزْجِي قَوَافِيَهُ كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ فِي عَرِيْسَةِ الْأَسَدِ^{١٠}

١٥٢ - باب الحاجة يقدر عليها صاحبها متمكنا

< لا ينازعه فيها أحد >

قال أبو عبيد : قال أبو عبيدة : من أمثالهم السائرة في هذا : « نَحَلَا لَكَ
الْجَوْ فَبِيضِي وَأَصْفَرِي » قال : وهذا المثل يروى عن ابن عباس أنه قاله لابن
الزبير حين خرج الحسين بن علي إلى العراق فلقي ابن عباس ابن الزبير فقال :^{١٥}

١ مكلَى : من أكلا المكان أي كثر الكلا فيه .

٢ الشعر في الميداني ١ : ٢٢١ والدميري ٢ : ٢١ واللسان (قمر) .

٣ الميداني : أهلها .

٤ الميداني : طلق الديدن معاود لطفان .

« خَلَا لَكَ الْجَوَّ فَبِيضِي وَاصْفَرِي ، هَذَا حَسِينٌ يَخْرُجُ إِلَى الْعِرَاقِ وَيَخْلِي لَكَ الْحِجَازَ » ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهَذَا مِثْلٌ فِي شِعْرِ قَدِيمٍ .

ع : هَذَا الْمِثْلُ لِكَلِيبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَهُوَ كَلِيبٌ وَائِلٌ . كَانَ لَهُ حِمَى لَا يُقْرَبُ ، فَبَاضَتْ فِيهِ قُبْرَةٌ فَأَجَارَهَا ، وَقَالَ يَخَاطِبُهَا ^١ :

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ ^٢ خَلَا لَكَ الْجَوَّ فَبِيضِي وَاصْفَرِي
وَنُقْرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقِرِي

وَلِنَّمَا يَصْفَرُ الطَّائِرُ وَيَتَغَيَّرُ فِي الْحَصْبِ . فَدَخَلَتْ نَاقَةُ الْبَسُوسِ الْحِمَى ، فَوَطَّئَتْ بِيضَ الْحُمُرَةِ ، فَكَسَرَتْهَا ، فَرَمَى كَلِيبٌ ضَرْعَهَا ، فَفَقَتَلَ كَلِيبٌ جَسَاسًا وَهَاجَتْ مِنْ أَجْلِهَا حَرْبُ الْبَسُوسِ ، فَفَرَكَدَتْ بَيْنَ ابْنِي وَائِلٍ أَرْبَعِينَ عَامًا ^٣ .
وَقَالَ الشَّاعِرُ ^٤ :

كَلِيبٌ لَعْمَرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَيْسَرَ جُرْهًا مِنْكَ ضُرَّحٌ بِالِدَمِ
رَمَى ضَرْعَ نَابٍ فَاسْتَحَرَّهٗ بِطَعْنَةٍ كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ الْيَمَانِيِّ الْمُسَهَّمِ

وَمِنْ كِتَابِ ابْنِ كَرَشَمٍ : أَنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ « خَلَا لَكَ الْجَوَّ فَبِيضِي وَاصْفَرِي » طَرَفَةٌ . وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لِأُمِّهِ . وَهُوَ غَلَامٌ : إِنِّي أُرِيدُ صَيْدَ الْقَتَابِرِ فَابْعَثِي أُمَّتَكَ

١ من هذا الرجز خمسة أشطار في المحاسن والأضداد : ٩٩ وانظر الخزانة ١ : ٤١٧ وشواهد المغني : ١٣ حيث تنسب القصة للكميث .

٢ المعمر : المنزل الواسع في جهة الماء والكأ الذي يقام فيه .

٣ قوله فركدت بين ابني وائل : بمعنى أقامت وثبتت من غريب الاستعمال ، وفي ص ح : أربعين يوماً هو خطأ طريف ، لأن الروايات كلها تجعلها أربعين عاماً ، غير أنه خطأ سلم من مبالغة المأثور ، إلا أن يكون قد عني أن عدة أيامها - أي معاركها - أربعون .

٤ هو النابغة الجعدي ومن القصيدة بيتان مرا عند شرح المثل « الرشف أنقع » . والأول من هذين في التصحيف ١٦ ، ٢٤

٥ س ط ص : فاستمر ، ومعنى استحر : ظمياً شديداً ، والعرب تعبر عن حد الظم هذا بقولها يبس كبده من العطش ، وقد كان كليب حين طعن ، طلب ماء فأبى جساس أن يسقيه .

مع البهم ، فقالت له أمه : يا بني ، إن المضيع من وكل ماله وأضاع عياله ، وإنها أرسلت أمتها مع البهم ، وخرج طرفة وصاحب له معهما فخ حتى أتيا مكاناً كانا يعهدان به القنابر كثيرة ، فنصبا الفخ ، وتنحياً غير بعيد ، فجعلت قبرة تحوم على الفخ ثم نقرته فأخطأها ، فأقبل طرفة نحو فخه وهو يقول :

قَدْ يَعْتُرُ الْجَوَادُ وَتُمْجِلُ الْبِلَادُ
وَتُنْهَبُ التَّلَادُ وَيَضْعُفُ الْجِلَادُ
والفخُّ قد يُعادُ

ثم نصب فخه ، فوقعت القنابر حول فخه ، وأقبلن يحدن عنه ويلقطن ما أصبن ، فلما طال به ذلك ضجر وانتزع فخه وهو يقول :

قَاتَلَكُنَّ اللَّهُ مِنْ قَنَابِرٍ مُهْتَدِيَاتٍ بِالْفَلَا نَوَافِرٍ
وَلَا سُقَيْتُنَّ مَعِينَ الْمَاطِرِ وَلَا رَعَيْتُنَّ جَنُوبَ الْحَاجِرِ^١

وانصرف هو وصاحبه راجعين ، ونظر فإذا بالقنابر قد سقطن بالمكان الذي كان نصب فيه فخه ليلتقطن فقال :

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْجَوْ فَبِيضِي وَاصْفَرِي
وَنَقْرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنْقَرِي

فلما أتى منزله ورأته أمه لم يصنع شيئاً قالت : لقد حدك حدٌ وصدك صاد ، فقال لها طرفة^٢ :

مَا كُنْتُ مَحْدُودًا^٣ إِذَا غَدَوْتُ وَمَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا لَقَيْتُ
مِنْ طَائِرٍ ظَلَّ بِنَا يَحُوتُ يَنْصَبُ فِي اللُّوْحِ فَمَا يَفُوتُ^٤

١ الحاجر : موضع في ديار بني تميم .

٢ الرجز في اللسان (حوت) .

٣ اللسان : مجدوداً ، وما أثبتته البكري أقرب إلى المعنى .

٤ من معاني يحوت : يحوم ، واللوح : الفضاء .

فقلت له أمه : إني لأرجو أن تكون شاعراً وأن تشبه خالك .
يقال : حتا يحتو وحات يحوت : إذا أسرع .

١٥٣ - باب الحاجة يحمّلها الرجل صاحبه المستغني عن الوصية

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا « الحَرِيصُ يَصِيدُكَ لَا الْجَوَادُ »^١

ع : قوله : يصيدك ، يريد : يصيد لك ، قال سليك بن السلكة^٢ :

وَيُحْضِرُ فَوْقَ نَصِّ^٣ الْحُضْرِ نَصًّا يَصِيدُكَ قَافِلًا وَالْمَخُ رَارُ

وهي أبيات ؛ وأنشد أبو عبيدة شاهداً على « كالوهم أو وزنوهم » أي كالواهم ، قول خفاف بن ندبة :

إِذَا طَابَقْنَ لَا يُبْقِينَ زَخًا^٤ يَصِيدُكَ قَافِلًا وَالْمَخُ رَارُ^٥

يعني فرسه . يقول : يصيد لك ما شئت بعد الأئين والاعياء وأنت قافل به من سفرك ، أي صادر . ويقال : مخ رار ورير إذا كان رقيقاً ، ومخ المنزبل يرق ، فإذا خرج المخ بدقة واحدة فهو « دالقي » وإذا لم يخرج إلا بدقات فهو « قصيد » وإذا لم يخرج إلا بخلال فهو « مككاكة » .

١ في ف : يقول : ان الذي له هوى وحرص في حاجتك هو الذي يقوم لك بها لا القوي عليها ، ولا هوى له فيك .

٢ البيت في الكامل : ٤٧١

٣ س ط : جهد .

٤ ط س : رجا .

٥ المطابق من الخيل الذي يضع رجله موضع يده . الزخ : السرعة .

١٥٤ - باب قضاء الحاجة قبل سؤالها

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا قولهم « عَيْنُهُ فِرَارٌ » يقول: منظره يغنيك عن مسألته ، والفِرَارُ : اختبار الشيء ومعرفة حاله كما تُفَرِّ الدابة .

ع : قال الباهلي ^١ : معناه لا تفره عن نسب أو خبَر ، فإنه إذا رُئِيَ دلَّت عليه رويته ، وأعربت عن كرمه حضرته ، ولم يحتج أن يفر عن شيء ، وعينه : نفسه ، كقولهم : لا أقبل إلا درهمي بعينه . وقولهم « لا أَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ » أي لا أطلب أثر الشيء بعد الشيء نفسه .

قال أبو عبيد: وقال أبو الأسود الدؤلي يمدح المعطي قبل المسألة :

« وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ إِنْ كُنْتَ مَادِحًا بِمَدْحِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالْوَجْهَ وَأَفْرُ »

ع : دخل أبو الأسود الدؤلي على بعض إخوانه ^٢ فرأى عليه ثوباً قد خلق ، فقال له : يا أبا الأسود : أما آن لهذا الثوب أن يبدل ؟ فقال : « رَبِّ مَمْلُولٍ لا يُسْتَطَاعُ فِرَاقُهُ » فبعث إليه صديقه ذلك بعدة أثواب ، فقال أبو الأسود بمدحه ^٣ :

١ هو أبو نصر أحمد بن حاتم صاحب الأصمعي ، روى عنه وعن أبي عبيد وعن أبي زيد وتوفي

٢٣١ هـ . انظر ترجمته في الفهرست : ٥٦ والانباء : ١٨ وبنية الوعاة : ١٣٠

٢ قال في الكامل : ٣٢٩ أنه عبيد الله بن زياد ، وفي الخزانة : ١٣٧ والأغاني : ١١ : ١٢٣٣ أنه المنذر بن الجارود .

٣ الشعر في ديوانه : ٣٨ (المجموعة الثانية من نفائس المخطوطات) والكامل : ٣٢٩ والخزانة :

١٣٧ والأغاني : ١١ : ١٢٣ والسقط : ١٦٦

كَسَاكَ وَلَمْ تَسْتَكْسِبِهِ فَشَكَرْتَهُ أَخُ لَكَ يُعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَنَاصِرٌ ١
وَأَنَّ أَحَقَّ النَّاسِ ، إِنْ كُنْتَ شَاكِرًا بِشُكْرِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالْعَرَضُ ٢ وَأَفْرُ

قال أبو عبيد: وقال الآخر ٣ في المعطي قبل المسألة :

«أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ فَكَفَاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ»

ع : قبل هذا البيت :

وَقَتَّى خَلَا مِنْ مَالِهِ وَمِنَ الْمَرْوَةِ غَيْرُ خَالِ
أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ فَكَفَاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ

والشعر لصريع الغواني ، يقوله في مدح بعض البرامكة ، والله أبو تمام في قوله :
وما أبالي وخيرُ القولِ أصدقه حَفَنْتَ لِي مَاءً وَجْهِي أَوْ حَفَنْتَ دَمِي

وقال الآخر :

أَحْسَنُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُبْتَدَلْ فِيهِ الْوَجُوهُ

١ اختلف في هذه اللفظة فرواها الباهلي الذي تقدم التعريف به «وياصر» بمعنى يعطف ، وأبو
ابن الأعرابي إلا أن تكون «وناصر» (انظر الخزانة ١ : ١ : ١٣٨) .

٢ س ط : والوجه .

٣ في هامش ف : هو أشجع السلمي يقوله في يحيى بن خالد بن برمك وقبله :

عجس بن خالد الدهر يعط الحيا . ١٠٠٠ . ٧٠٠ . ٧٠٠

١٥٥ - باب انصراف الرجل عن الحاجة

وهي مقضية أو غير مقضية

قال أبو عبيد: قال أبو زيد: يقال «جاء فلان من حاجته وقد لفظ لِحَامَهُ» إذا انصرف عنها مجهداً من الاعياء والعطش .
قال: ومثله «جاء وقد قرض رباطه» .

ع: المحفوظ عن أبي زيد «جاء فلان وقد دلتق لِحَامَهُ» ، وأما قولهم «قد قرض رباطه» فإن أكثر ما يكنى به عن الرجل إذا مات ، تقول العرب للرجل إذا مات: «ضَحَى ظِلَّهُ» «وَلَعِقَ إِصْبَعَهُ» و «قَرَضَ رِبَاطَهُ» و «عَاطَسَتْ بِهِ اللَّجْمُ»

قال أبو عبيد: قال الأحمر: فإن جاء ولم يقدر على شيء قيل «جاء على غُبَيْرَاءِ الظَّهْرِ»

ع: قال أبو زيد «ترك فلان أياه على غُبَيْرَاءِ الظَّهْرِ» و «تَرَكَهُ بِاسْتِ الْأَرْضِ» إذا تركه وليس له شيء . وقال غيره: تركه على غُبَيْرَاءِ الظَّهْرِ ، معناه: أنه لما لم ينجح سعيه ولا ظفر بحاجته ، كان كمن ارتاد مرعى ، فصادف أرضاً غبراء الظهر قليلة الماء ، وعلى هاهنا بمعنى عن ، كما قال القحيف^١ :

١ القحيف: شاعر إسلامي مقل عدده الجمعي في الطبقة العاشرة . انظر طبقات ابن سلام : ٥٩٢ - ٥٩٩ والمرزباني: ٧٤ ، والخزاعة ٤ : ٢٥٠ . والبيت من قصيدة يمدح بها حكيم بن =

إِذَا رَضِيَتْ عَلِيَّ بْنَ قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا
 والتصغير في المثل بمعنى التعظيم ، كما قال الشاعر ^١ :
 وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

قال أبو عبيد : فإن جاء بعد الشدة قيل « بعد اللَّتْيَا وَالَّتِي » يريد الشدة
 العظيمة والصغيرة . ومنه قول الشاعر يذكر قبيلة :
 وَكَفَيْتُ جَانِيهَا اللَّتْيَا وَالَّتِي

ع : تصغير التي : اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا - بالفتح والضم - وكذلك تصغير الذي -
 اللَّذْيَا وَاللَّذْيَا ، والشاعر الذي ذكره هو سُلَيْمِيُّ ^٢ بن ربيعة الضبي ، قال ^٣ :
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ نَأَى الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَفَيْتُ جَانِيهَا اللَّتْيَا وَالَّتِي ^٤
 وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلِهَا وَمِنْحَتَهَا حَلْمِي ^٥ وَلَمْ تُصِبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتِي

= المسيب القشيري ، رواه صاحب الكامل : ٤٣٢ ، ٤٨٨ ؛ والخزانة ٤ : ٢٤٧ وهو شاهد على ورود
 على بمعنى عن حملا على سخط .

١ هو لبيد بن ربيعة العامري ، والبيت من قصيدة له في رثاء النعمان . انظر ديوانه ، والمعاني
 الكبير : ٨٥٩ ، ١٢٠٦ ، والمقاييس ٢ : ٢٥٣ واللسان والتاج « خوخ » والمفضليات : ٧٦٦
 والسمط : ١٩٩ ، والعقد ٣ : ١١٦ ، والخزانة ١ : ٣٤٠

٢ ضبطه القاضي ١ : ٨١ سلمى بفتح السين ، وردده البكري وقال هوسلي يضمها ، شاعر جاهلي
 وابناه أبي وغوية شاعران ، وأنشده أبو زيد في نوادره : ١٢١ ، ١٦١ ، وقال : سلمى
 - بالفتح - هكذا وقع في كتاب أبي الحسن ، وحفظه له « سلمى » بضم السين وتشديد الياء
 فلاختلاف فيه قديم .

٣ البيت من قصيدة حماسية أصمية ، التبريزي ٢ : ٥٥ والمرزوقي : ١٧٨ والأصميات : ٥٦
 والخزانة ٣ : ٤٠٣ ، والشعر عند الأصمعي لعلاء بن أرقم .

٤ الثأى : الفساد ، ورأب : أصلح .

٥ في كل المصادر : ورفدته نصحي .

قال الخليل : لفظ التصغير على أربعة أنحاء: تصغير وتعظيم وتقريب وتخمين ،
وأنشد سلمة^١ عن الفراء للكميت :

فإن أدع اللواتي من أناسٍ أضاعوهنَّ لا أدعُ الذينَا
فإن^٢ « الذين » هنا لا صلة لها ، يقول : إن أدعُ ذكر النساء لا أدعُ ذكر
الرجال .

١٥٦ - باب اغتنام الفرصة عند إمكان الحاجة

قال أبو عبيد : من أمثالهم في ذلك « مَنْ عَالَ بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرَ »
وهذا المثل لعمر بن كلثوم في شعر له .

ع : يقول عمرو بن كلثوم ، وقد أراد الغارة على بني حنيفة ورأى كثرة
نعمهم ، فقال^٣ :

من عال مني بعدها فلا اجتبر^٤
بني لجيم وجعاسيس^٥ مضر
بجانب الدو يدهدون العكر^٦
ولا سقى الماء ولا رعى^٥ الشجر^٥

١ من هنا حتى قوله ... لا أدعُ ذكر الرجال : مقيد في هامش ف (٦٠ و) .

٢ ط س : قال .

٣ الشطران الأول والثاني في اللسان (جبر) . وفي ديوانه : ٣

٤ اللسان : رام .

٥ عال : جار ومال ، ورواية الشطر الثاني في ديوانه : ولا سقى ماء ولا رعى شجر .

٦ الجعاسيس : اللثام في الخلق والخلق ، والمكر : ما فوق الخمسمائة من الإبل أو القطعان
الفضمة .

١٥٧ - باب تيسير الحاجة على قوم بضرر آخرين

قال أبو عبيد: من أمثالهم في نحو هذا « نَعِمَ كَلْبٌ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ »
يريد أن الكلب ينعم لأن إبلهم تسقط وتتماوت .

ع : نقل أبو علي ذلك فقال : يقال في مثل : « نعيم كلب في بؤس أهله .
وفي بئس أهله » - لغتان - يضرب هذا للإنسان إذا سمن وأكل من مال غيره .
وأصل هذا أن كلباً سمن من أكل جيف الأنعام ، ونعيمَ وأهله بئسون .

الباب الثاني عشر

باب جامع أمثال الظلم وأنواعه

١٥٨ - باب المثل في الظلم وما يخاف من غبه

قال أبو عبيد: وقولهم «اليومُ ظلمَ» يرى أنه من هذا، ومعناه أنه ظلم بأن وضع الشيء في غير موضعه^١، يضرب للرجل يؤمر أن يفعل شيئاً قد كان يأباه ثم يفعله.

ع : حفطي :

ألا بلى يا ممي واليومُ ظلم سوف أوتيك وإن لَجَّ القسم
وذكر أبو علي عن أبي زيد «قَدَمَ فُلَانٌ وَالْيَوْمُ ظَلَمَ» - بفتح الظاء
واللام - أي قدم فلان حقاً، وأنشد^٢ :

قالت له ممي بِأَعْلَى ذِي سَلَمٍ أَمَا تَزُورُنَا إِنْ الشَّعْبُ التَّمَّ

١ قال ثعلب (المجالس: ١٠٠) ويقول بعض العرب إذا لقي بعضاً فتهدده «اليوم ظلم» أي حقاً.

٢ انظر اللسان مادة (جرم، ظلم) ومجالس ثعلب: ٢٠.

ألا بلى يا مَيَّ واليوم ظَلَمَ^١

ويقال : خرجنا فأول ظلم لقيناه فلان - أي شخص - . ويقال : لقيت فلاناً أدنى ظَلَمَ . إذا كان أول شيء لقيته . كلُّها بفتح الظاء واللام .

١٥٩ - باب الظلم في الخلتين من الإساءة تجمعان^٢ على الرجل

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا : « أَحْشَفًا وَسَوْءَ كَيْلٍ »

ع : قال أبو بكر : يقال كَيْت الشيء أكيله كَيْلًا ، وأوفاني كَيْلة حسنة ، ومن أمثالهم « أَحْشَفًا وَسَوْءَ كَيْلَةٍ » ، هكذا أتى المثل كَيْلة لا كَيْلٍ .

قال أبو عبيد : ومثله قولهم : « أَغْدَّةٌ كَغْدَةِ البَعِيرِ وَمَوْتًا فِي بَيْتِ سَلُولِيَةٍ » وذكر أصله^٣ .

ع : كل غُدَّة في بدن البعير أطاف بها ورمٌ فهي غُدَّة . يقال : أغدَّ البعير إغداداً فهو مُغْدٌ ، ولا يقال مغدود ، إذا أصابته غُدَّة وهو داء قتول . ويروى « أَغْدَةُ كَغْدَةِ البَعِيرِ وَمَوْتٌ فِي بَيْتِ سَلُولِيَةٍ » بالرفع . وكان عامر بن الطفيل وأربدُ أخو ليبيد لأمه قد خرجا حتى قدما على رسول الله ﷺ فقال أحدهما لصاحبه : اشغله أنت بالكلام حتى أضربه أنا بالسيف . فقال أربدُ : أنا أضربه ، وكلمته أنت . فجعل عامرٌ يكلم رسول الله ﷺ ويقول له : أبايعك على أن

١ زاد في ط هنا : سوف أواتيك وإن لج القسم .

٢ ط : يجتمعان .

٣ انظر ابن هشام ٢ : ٣٣٧ وابن سيد الناس ٢ : ٢٣٢ وإمتاع الأسماع : ٥٠٧ .

لي الوَبَرِّ ولك المدر . فيقول له رسول الله ﷺ : بل تباع على أن لك أعنة الخيل فإنك رجل فارس ، فيقول عامر : لا إلا أن يكون لي الوَبَرُّ ولك المدر . وانتظر أن يضره أربد فلم يَصِلْ إلى ذلك ، فانصرفا وعامر يقول لرسول الله ﷺ : والله لأملأنها عليك خيلاً جرداً ورجالاً مُرداً . فقال عامر لأربد : ما منعك من أن تضره ؟ فقال : ما هممت بذلك إلا رأيتك بني وبينه ، أفكنتُ أعلوك بسيفي ؟ وقال رسول الله ﷺ وقد يئس من إسلامهما : اللّهُمَّ اكفنيهما . فأصاب أربد صاعقةً قتلته ، وأصاب عامراً غدة قتلته . واضطره الوجد إلى بيت امرأة من بني سلول ، فجعل يقول « أغدة كعُدة البعير وموتاً في بيت سلولية »^١ فنزات في هذا ﴿ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ، يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ (الرعد : ١١) ، وقال في شأن أربد : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ﴾ (الرعد : ١٣) .

قال ابن إسحاق : والغدة طاعون أصابه في عنقه .

قال أبو عبيد : ويقال في نحوه : « أَكْسَفًا وَإِمْسَاكَ » وأصله الرجل يلقاك بعبوس وكلوح مع بُخلٍ ومنع .

ع : الكسف هنا كناية عن تغيير الوجه واللون من العبوس . قال القطامي^٢ :
أنسى ابتسامك والألوان كاسفةً تبسم البرق في داجٍ من الظلم
يعني كاسفة متغيرة من شدة الحال وضيق المقام . يقال : كسفت الشمس

١ قال الخشني : ٤٣٦ « وإنما تأسف أن لم يم مقتولا كما يتأسف الشجعان ، وتأسف أيضاً على موته في بيت امرأة من سلول ، لأن بني سلول قبيل موصوف عندهم بالزوم ، وليس ذلك للزوم أصولهم ، لأن مكانهم من قومهم مشهور ، وإنما هو شيء غلب عليهم » .

٢ لم يرد في ديوانه .

وكسفت^١ . قال جرير :

فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ
تَبْكِي عَلَيْكَ نَجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ

قال أبو عبيد : في نحو منه : « كاششقر إن تقدم نجر وإن تأخر عُقر »

ع : يقوله لقيط بن زرارة يومَ جيلة لفرسه^٢ : « أشقرُ ، إن تقدم تُنحر وإن تأخر تعقر » وكان أشقره يومئذ مجففاً^٣ بالديباج . وهو أول عربي جفف . وقتل يومئذ ، قتله جعدة^٤ بن مرداس النميري .

قال أبو عبيد : ومنه قولهم في الأرقم « إن يُقتل ينقم وإن يترك يلقم » يقول : إن قتله كان له من ينتقم [له] منك ، وإن تركته قتلك .

ع : صحَّ من حديث أبي السائب مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته ، قال : فوجدته يُصلي فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته . قال : فسمعت تحريكاً تحت سريره فإذا حيّة ، فقمْتُ لأقتلها ، فأشار إليّ أبو سعيد أن اجلس ، فجلست . فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال : أترى هذا البيت ؟ قلت : نعم . قال : فإنه كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق ، وكان ذلك الفتى يستأذنه بأنصاف النهار ليطلع أهله ، فاستأذن النبي ﷺ يوماً فقال : خذ سلاحك فإني أخشى عليك بني قريظة . فأخذ الفتى سلاحه ثم ذهب ، فإذا امرأته قائمة بين البابين فأصابته غيره وهياً لها

١ ديوان جرير : ٣٠٤

٢ انظر النقاظ : ٦٦٤

٣ مجففاً : أي مجللاً بالديباج ، والتجفاف قد يكون سلاحاً أو آلة تقي الفرس الجراح .

٤ اختلف في قتاله ، وبنو جعفر تزعم أنه هوف بن المستنق (النقاظ : ٦٦٤) .

الرمح ليطلعنها به ، فقالت : اكفف رمحك حتى تنظر ما في بيتك ، فدخل فإذا بحية منطوية على فراشه فركز فيها رمحه فانظمتها فيه ، ثم خرج فنصبه في الدار ، فاضطربت الحية في رأس الرمح ، وخرّ الرجلُ صريعاً فما يُلدري أيهما كان أسرع موتاً : الفتى أم الحية . فجننا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا له ذلك ، وقلنا يا رسول الله ، ادعُ الله يُحييه . فقال : استغفروا لصاحبكم ، فقلنا : يا رسول الله ، ادع الله يحييه ، فقال : استغفروا لصاحبكم . ثم قال : إن بالمدينة جتاً قد أسلموا ، فإذا رأيتم منها شيئاً فاذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه ، فإنما هو شيطان .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في نحو ذلك « كالمستغيث من الرّمضاء بالنار »

ع : أصلُ هذا المثل وأوّل من نطق به التّكلامُ الضّبعيّ وذلك أن جساس ابن مرة لما طعن كليباً ، وهو كليب وائل ، استسقى عمرو بن الحارث ماء فلم يسقه وأجهز عليه ، فقال التّكلامُ في ذلك ١ :

المستغيثُ بعَمرو عند كربته كالمستغيث من الرّمضاء بالنار

وربما أنشده « كالمستغيث من الدّعضاء بالنار » . والدّعضاء : الأرض السهلة المستوية تصيبها الشمس فتحمى فتكون رماؤها أشدّ حرّاً من غيرها . وقال أبو الفرج الأصفهاني ٢ إن قائداً من قواد أحمد بن عبد العزيز بن أبي دؤب هرب إلى عمرو بن الليث وهو يومئذ بخراسان فغمّ ذلك أحمد وأقلقه ، فدخل عليه أبو نجدة لحيم ٣ بن ربيعة بن عوف من بني عجل وكان شاعراً فأنشده :

يا ابنَ الدّينِ سما كسرى لجمعهمُ فجلّئوا وجهه قاراً بندي قار
دوخ خراسان بالجرّد العناق وبالبيض الرّقاق بأيدي كلِّ مسعار

١ البيت في اللسان : (دعص) والأزمة ٢ : ٢٥

٢ هذا الخبر وما فيه من شعر في الأغاني ٢٠ : ١٣٢

٣ س ص : لحيم ، والذي في الأغاني : لحيم بن سعد .

يا من تيمم عمراً يَسْتَجِيرُ به أما سمعتَ ببيتِ فيه سيارِ
المُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كَرْبَتِهِ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّفْضَاءِ بِالنَّارِ
فسرَّ أحمد ، وسرِّي عنه ، وأجزل صلة أبي نجدة . ومثله قولهم : « فرَّ من
القطر ووقع تحت الميزاب »

٥ قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في الخلة غير المحمودة ١ : « عُوَيْرٌ وَكُسِيرٌ
وَكَلٌّ غَيْرُ خَيْرٍ »

ع : أول من قال ذلك أمانة بنت نشبة بن مرة وكان تزوجها رجل من غطفان
يقال له خالد بن رواحة وكان أعور ، فمكثت عنده زماناً وولدت له خمسة ، ثم
نشزت عليه فطلقها ، وخطبها رجل من بني سليم - وقيل من بني شيبان - يقال
له خالد بن مرة إلى أبيها ، وأحسن العطية . وكان أعرج مكسور الفخذ ، فلما دخلت
١٠ عليه قالت : « عوير وكسير ، وكلُّ غيرُ خيرٍ » .

١٦٠ - باب الظلم فيمن حمل رجلاً مكروهاً ثم زاده أيضاً

قال أبو عبيد : قال أبو زيد : يقال « وَقَعَ الْقَوْمُ فِي أُمَّ جُنْدَبٍ »
إذا ظلموا .

ع : لم يبين أبو عبيد معنى أم جندب . وقال غير واحد من اللغويين : أم جندب ١٥

١ في ف : في الخلتين المكروهتين .

الغشم والظلم ، يقال : وقع القوم في أم جُنْدَب . وأمّ جُنْدَب أيضاً اسم من أسماء الداهية .

قال أبو عبيد : ومن أمثال أكم بن صيفي في نحوه « إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنْ الشُّوكِ الْعِنَبِ » . يقول : إذا ركبت رجلاً بظلم فقد وترته وحملته المكروه فانظر كيف يكون حالك .

ع : قد نظمه صالح بن عبد القدوس فقال ^١ :

إِذَا وَتَرْتَ امْرَأً فَاحْذَرِ عِدَاوَتَهُ مَنْ يَزْرَعِ الشُّوكَ لَا يَحْصُدُ بِهِ عِنَبًا
إِنَّ الْعَدُوَّ وَإِنْ أَبْدَى مُجَامَلَةً إِذَا رَأَى مِنْكَ يَوْمًا فُرْصَةً وَثَبَا

١٦١ - باب الظلم في مطل الحقوق

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا « الْأَكْلُ سَلْجَانُ وَالْقَضَاءُ لَيَانٌ » ١٠

ع : السلنج : سرعة الابتلاع ، يريدون بهذا المثل أنه يسهّل عليه الأخذ ، ويصعب عليه القضاء . قال يعقوب : ومثله قولهم « الْأَكْلُ سُرِيظِي وَالْقَضَاءُ ضُرِيظِي »

قال أبو عبيد : قال ابن مسعود : « لَوْ كَانَ الْمَلِكُ رَجُلًا لَكَانَ رَجُلًا سَوْءٌ »

١ البيتان من قصيدة نسبت في المختار : ٢٧٩ لعبد الله بن المبارك ونسبها القالي : لابن قنبر ، وهي في ترجمة صالح في تهذيب ابن عساكر ٦ : ٣٧٦ وفي كتاب الآداب : ١١٢

ومنه قول زهير بن أبي سلمى : « إِنَّ الْغَادِرَ الْمَعَكُ »

ع : صدره ١ :

فَارْدُدْ يَسَاراً وَلَا تَعْنُفْ عَلَيْهِ وَلَا تَمَعَّكَ بَعْرُضُكَ إِنَّ الْغَادِرَ الْمَعَكَ

يقوله ٢ للحارث بن ورقاء الصيداوي من بني أسد ، وكان أغار على بني عبد الله بن غطفان واستخف إبل زهير ٣ وراعيه يساراً .

١٦٢ - باب الظلم في ادعاء الباطل

قال أبو عبيد : قال أبو زيد : من أمثالهم « إِذَا طَلَبْتَ الْبَاطِلَ أَنْجَحَ بَكَ » ، معناه أن نجح الدعوى يكون عليه لا له .

ع : معنى أنجح به ظفر به ولم يظفر هو بشيء . وقال أبو زيد : أنجح بك بفتح الهمزة والجيم معناه صرعتك ؛ وأصله لفتاة من العرب كانت تحت ٤ شيخ منهم . فكانت تراه إذا أراد أن يتعل قعد فانتعل فكانت تقول « يَا حَيْدَا الْمُتَعَلُونَ قِيَاماً » فذهبت مثلاً ، فسمعه منها مرة فذهب يتعل قائماً فصرط فقالت : « إِذَا طَلَبْتَ الْبَاطِلَ أَنْجَحَ بَكَ » فذهبت مثلاً ٥ .

١ ديوانه : ١٨٠ والسبط : ٩٤١

٢ هذا الكلام بنصه في السبط : ٩٤١

٣ س : واستخف ابله .

٤ س : عند .

٥ فسمعه منها ... مثلاً : سقط سهواً من ط .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الْبَاطِلِ « قَدْ اتَّخَذَ
فُلَانٌ الْبَاطِلَ دَغْلًا »

ع : يُقَالُ : دَغَلَ الْمَكَانَ يَدْغُلُ دَغْلًا فَهُوَ دَغْلٌ . وَأَدْغَلَ إِدْغَالًا فَهُوَ مُدْغَلٌ
إِذَا كَثُرَ نَبْتُهُ وَالتَّفَّ . وَقَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ : لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الْحَمَضِ إِذَا كَانَ
مُخَالَطًا لَهُ الْغَرِينُ ^١ . وَيُقَالُ أَيْضًا : دَغَلَ الرَّجُلُ وَأَدْغَلَ إِذَا فَسَدَ قَلْبُهُ وَخَانَ ؛ فَإِنْ
كَانَ الْمُرَادُ فِي الْمَثَلِ دَغَلَ النَّبَاتَ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ اتَّخَذَ الْبَاطِلَ دَغْلًا يُجَنِّتُهُ وَيَسْتَرُهُ عَنِ
أَدَاءِ الْحَقُوقِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ دَغَلَ النَّفْسَ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَشْرَبَ الْبَاطِلَ نَفْسَهُ حَتَّى فَسَدَ
قَلْبُهُ .

١٦٣ - بَابُ الْكَرِيمِ يَظْلِمُهُ الدُّنْيَا الْخَسِيسُ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي هَذَا قَوْلُهُمْ : « لَوْ ذَاتُ
سِيوَارٍ لَطَمْتَنِي » . يَقُولُ : لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي ظَلَمَنِي نِدَاءً لِي وَكَانَ لَهُ شَرَفٌ
> وَقَدْرٌ < احْتَمَلْتُهُ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ بِكَفٍّ فَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ .

ع : قَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي هَذَا الْمَعْنَى بِعَيْنِهِ :

وإِنَّ حَرَامًا أَنْ أَسْبَ مُقَاعَسًا يَا بَابِي الشُّمَّ الْكِرَامِ الْخَضَارِمِ
أُولَئِكَ أَحْلَاسِي فَجَنَّنِي بِمِثْلِهِمْ وَأَعْبُدُ أَنْ أَهْجُو عَيْدًا بَدَارِمِ

١ الغرين أو الغريل : الطين ، وفي ص : العرين ، والياء غير معجمة في ط ، والنون غير معجمة
في س ، والعين مهملة في كليهما .

٢ س : وأكبر .

ولكن نصفاً لو سببتُ وسبني بنو عبد شمسٍ من منافٍ وهاشم

١٣٤ - باب الانتصار من الظالم^١

قال أبو عبيد: قال الزبير: من هذا الباب قولهم «يومٌ بيومِ الحفصِ المُجور»^٢ ، < والمجور: المصروع > .

ع : قال الأصمعي : زعموا أن رجلاً كان بنو أخيه يؤذونه فدخلوا بيته فقلبوا متاعه ، فلما أدرك ولدُه صنعوا مثل ذلك بأخيه . فشكاهم إلى أبيهم . فقال : يومِ بيومِ الحفصِ المُجور « والحفص : متاع البيت . وقيل الحفص : البيت من الشعر بعمده وأطنايه . وإنما سمي البعير الذلول حفصاً لأنهم كانوا يختارون لحمل بيوتهم أذلَّ الإبل لثلاثا ينفر ، فسمي كل ذكول [من الإبل] حفصاً . وقد نزع مروان بن الحكم بهذا المثل عند قتل الحسين بن علي رضوان الله عليهما فقال : « يومِ بيومِ الحفصِ المُجور ، يومٌ بيومِ عثمان »

قال أبو عبيد: ومنه قول الشاعر^٣ :

وكنْتُ إذا قومٌ غزوني غزوتُهُمْ فَهَلْ أنا في ذا يالِ هَمْدانِ ظالمٍ

البيتان^٤ .

١ س ط : الظلم . ٢ لم يرد هذا المثل في ف .

٣ أورد أبو عبيد في ف هذا البيت شاهداً على المثل القائل « هذه بتلك والبادي أظلم » .

٤ الثاني منهما هو قوله :

مَنْ تَجَمَّعَ القَلْبَ الذَّكِيَّ وَصارِماً وَأَنْفأَ حَمِيماً تَجْتَنِّبُكَ المَظالمُ

ع : هذا الشعر لابن براءة الهمداني وهو ^١ عمرو بن براءة بن منبه بن زيد ابن عمرو بن منبه بن شهر بن نهم ^٢ من قصيدة أولها ^٣ :

تقول سليمان لا تعرّض لثلفَةٍ وليلُك عن ليل الصّعاليكِ نائمٌ

قال أبو عبيد : وقد تمثل بهذا الشعر الحجاج بن يوسف على المنبر .

قلت ^٤ : وقد تكلّم ^٥ به علي بن أبي طالب رضي الله عنه من قبل .

١٦٥ - باب الظلم والإساءة ترجع عاقبتهما على صاحبهما

قال أبو عبيد : ومن ذلك قوله : « ويعدو على المرء ما يأتّمر »

ع : هذا البيت من أول قصيدة لامرئ القيس ، وأنكر الأصمعي أن تكون له . وقال : هي لربيعة بن جشم النمري ^٦ وأولها عند الأصمعي ^٧ :

أحارِ بنَ عمروِ كَأني حَميرٌ ويعدو على المرء ما يأتّمِرُ ^٨

١ نسبة في السمت : ٧٤٩ والمؤتلف : ٦٦

٢ ص ط : تميم ، والتصويب عن السمت .

٣ انظر الأغاني ٢١ : ١١٣ ، والمؤتلف ٢ : ٦٧ والعيني ٣ : ٣٣٢

٤ وضع حرف «ع» مكان «قلت» في س ط .

٥ س ط : تمثل .

٦ قال الأصمعي فيما نقله العيني ١ : ٩٨ أنشدني أبو عمرو بن العلاء هذه القصيدة لرجل من النمر ابن قاسط يقال له ربيعة بن جشم (المؤتلف : ١٢٥ النمري) ، وقال أبو عمرو الشيباني : لم يشك أحد أن هذه القصيدة لامرئ القيس ولكن تخلط بها أبيات للنمري .

٧ انظر ديوان امرئ القيس : ٣ والعيني ١ : ٩٦

٨ حار : ترخييم حارث . الخمر : الذي خامره داء أو وجع أي خالظه . يعدو عليه : يصيبه وينزل به ، ما يأتّمر : أي ما يؤامر به نفسه فإذا اتّمر أمرأ غير رشيد عاد عليه .

وقال المفضل : أولها ١ :

لا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم أني أفر
ويقال لمن فعل الشيء من غير مشورة : قد ائتمر ، وبس ما ائتمرت لنفسك .

قال الزمر بن تولب ٢ :

اعلمي أن كل مؤتمرٍ مخطئٌ في الرأي أحياناً

٥

ويقال : الرجال ثلاثة : رجل ذو عقل ورأي ، ورجل ذو مشورة إذا حزبه أمر ، ورجل حائر باثر لا ياتمر رشداً ، ولا يطبع مرشداً ، أي لا يأتي برشد من ذات نفسه . وقالوا في قول الله عز وجل ﴿ وَأَنْتُمْ بِمَا كُنْتُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ (الطلاق : ٦) أي همموا به واعزموا عليه .

وذكر أبو عبيد بعد هذا في ٣ الباب الذي يليه ٤ خبراً لبيهس الملقب بنعامه وقد مضى ذكره وأقوالهم في تلقيبه نعامه . وقال أبو عبيدة في كتابه « التاج » : لقب بذلك لأنه كان جسيماً طويلاً .

١٠

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في هذا « لَوْ تَرَكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ »
وذكر خبره .

ع : أنشد أبو علي :

١٥

١ كذا قال البكري وروى شارح الديوان أن قوله « أحار بن عمرو .. » هو أول القصيدة في رواية المفضل .

٢ البيت في المعاني الكبير : ١٢٦٥ واللسان : (أمر) والفصول والغايات : ٣٩١

٣ في : سقطت من ط .

٤ انظر ف ورقة ٦٣ و . ويشير البكري في هذا الموضع إلى الباب الذي يسميه أبو عبيد في ف « باب حمل الرجل صاحبه على ما ليس من شأنه بالإكراه والظلم » .

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلاً لنا ما
وقد ذكرت خبر هذا المثل عند ذكر أبي عبيد قولهم :

إذا قالت حذام فصدد قوها فإن القول ما قالت حذام

وقال ابن الأنباري : أول من قاله علباء بن الحارث أحد بني كاهل ، وهو
الذي قتل حُجْر [بن الحارث] بن عمرو أبا امرئ القيس . وأقبل امرؤ القيس
في جموع من اليمن إلى بني أسد يقصد لعلباء ولا يعلم الناسُ به ، فلما كانت
الليلة التي يُصَبِّحهم بادر مخافة أن يُخبروا فسار مسرعاً فجعل القطا ينفر فيمرّ
على علباء ، وكان مُنكراً ، فقالت ابنته : ما رأيت كالليلة ذات قطا ، فيقول
لها علباء « لو ترك القطا ليلاً لينا » ثم ارتحلوا فصبحهم امرؤ القيس فألقى بني
كنانة في ديارهم فأوقع فيهم وهو يظن أنهم بنو أسد . فلما عرفهم كف عنهم
وقال ١ :

ألا يا لهف نفسي إثر قومٍ هم كانوا الشفاء فلم يُصابوا
وقاهم جدُّهم ببني أبيهم وبالأشقين ما كان العقابُ
وأفلتتهن علباء جريضاً ولو أدركته صفير الوطابُ

١٥ ١٦٦ - باب الظلم في عقوبة البريء

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا « ما لي ذنب إلا ذنب صخر »
وذكر خبره عن المفضل ٢ .

١ الأصعية رقم : ٤١ وشعراء النصرانية : ١٧٨ والأغاني ٨ : ٦٧

٢ جدهم : حظههم ، بنو أبيهم : هم بنو كنانة لأن أسداً وكنانة أخوان .

٣ أمثال الضبي : ٧٠ ، ف ٦٣ ظ .

ع : وقال الليثي خلاف ذلك ^١ - ذكر أن نساء لقمان خُنَّه فقتلهن ولقيته
ابنته صحر فقال : وأنت أيضاً امرأة . فقتلها . فقيل : « ذنب صحر » .
وذكر أبو عبيد قولهم « جَزَاءُ سِنَمَارٍ » وقد تقدم ذكره والشاهد عليه ^٢ .

١٦٧ - باب الظلم في عقوبة الانسان بذنب غيره

قال أبو عبيد : روينا في حديث مرفوع أنه قال لرجل وابنه « لا يَجْنِي
عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ »

ع : قاله النبي ﷺ لأبي رمثة التميمي ^٣ واسمه رفاعة بن يثري .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في أخذ البريء بذنب صاحب الجناية قول
النابعة الذيباني ^٤ :

حَمَلَتْ عَلِيَّ ذَنْبَهُ وَتَرَكَتَهُ كَذِي الْعُرِّ يَكْوَى غَيْرَهُ وَهُوَ رَاتِعٌ ^٥

١ انظر الحيوان ١ : ٢١ - ٢٢

٢ لا نحسب أن البكري قد ذكر هذا المثل من قبل ، وقد أغفل البكري أمثالا كثيرة وردت في أصل
أبي عبيد، وشرح أبو عبيد هذا المثل (ف ٦٣ ظ) بقوله : وكان من حديثه فيما تحكيه العلماء
أنه كان بناء مجيداً وهو من الروم فبنى الخورنق الذي بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس ؛ فلما
نظر اليه النعمان كره أن يعمل مثله لغيره فألقاه من أعلى الخورنق فخر ميتاً .

٣ وقيل التميمي من تميم الرباب ، انظر أسد الغابة ٢ : ١٨٦ وكذلك هي رواية س ط .

٤ ديوانه : ٤١ والمعاني الكبير : ٩٢٩ واللسان : (عر) وحماسة البحري : ٢٢١

٥ لأبي عبيد معمر بن المشني في هذه الأمثال ، « كذي العر يكوي غيره وهو راتع » و « كلفتني
الأبلى المقوق » و « لكالثور والجني يضرب ظهره » ... الخ رأي جيد ، وهي أن هذه الأقوال
أمثال ولم يحدث منها شيء قط ، فلا يكوي الصحيح ، ولا يضرب الثور ، وإنما هي ضروب من
التمثيل على وجه المبالغة .

ع : العرّ بضم العين قروح تكون في مشافر الإبل ، وكانوا يزعمون أن الصحيح إذا كوي بحضرة ذي العرّ برأ . وقال أبو بكر : العرّ داء يصيب الإبل في رؤوسها فتكوى الصحاح منها لثلاث تعديها المراض . فذلك عنى النابغة . ومن روى « كذي العرّ » بفتح العين فهو خطأ ، لأن العرّ الحرب ولا يكوى منه .

٥ قال أبو عبيد : « كالثور يُضربُ لما عافتِ البقرُ » . يعني عافت الماء وفيه قال أنس بن مدرك^١ :

إني وقتلي سليكاً ثم أعقله كالثور يُضربُ لما عافتِ البقرُ^٢

ع : هذا بقوله أنس بن مدرك الخثعمي قاتل سليك بن السلّكة ، وبعد البيت :

١٠ غَضِبْتُ لِلْمَرْءِ إِذْ نَيْكَتْ حَلِيلَتُهُ وَإِذْ يُشَدُّ عَلَى وَجَعَائِهَا الثَّفَرُ
إني ، تفاسو هاماتٍ بمخرؤة ، لا يزدهيني سوادُ الليلِ والخمرِ
أعشى الحروبَ وسربالي مضاعفةً تغشى البنان ، وسيفي صارمٌ ذكر

النفسو : التهتك والتفسخ . وهامات جمع هامة . وجعلها بمخرؤة لأن ذلك أرذل لها . ونصب تفاسو على الذم . وقال أبو علي القالي : أراد يا قوماً يتفاسئون تفاسو الهام . وقال أبو حاتم : أراد ياتفاسو هامات ، والحقيقة ياهامات يتفاسان . والثور على تفسير أبي عبيد وغيره واحد الثيران يُضرب ليقتحم الماء فتبعه البقر . وقد بين ذلك الأعشى بقوله^٣ :

١ البيت في المعاني الكبير : ٩٢٩ ومعه الثاني في العيني : ٤ : ٣٩٩ والدميري : ١ : ٢٠٦ ومنها ثلاثة في اللسان (وجع) .

٢ أعقله : أدفع العقل عنه ، وهو الدية ، يقول : انه كان مستحقاً للقتل فدفع الدية أيضاً ظلم كما يظلم الثور بالضرب لأن البقر عافت الماء .

٣ ديوان الأعشى : ٩ والمعاني الكبير : ٢٩٨ وحامسة البحرني : ٢٢١

لَكَالْتَوْرِ وَالْجَنِيِّ يَضْرِبُ ظَهْرَهُ وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَاقَتِ الْمَاءَ مَشْرَبًا ١

وقال الحرابي في بيت أنس : الثورُ ما علا وجه الماء من عَرَمَضَ ، وإذا عافت البقر الماء من أجله ضربه الراعي ففرقه . وقال الخليل ، الثور : الطحلب . وقال الزبير : الثور ثور الماء وهو ثورانه .

١٦٨ - باب التبرؤ من الظلم والإساءة

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في هذا « لا ناقتي في هذا ولا جملي » قال :
والمثل للحرث بن عباد وذكر خبره ٢ :

ع : روي أن يزيد بن معاوية سأل صحار بن عياش ٣ العبدى عن هذا المثل فقال صحار ٤ : أول من قاله الصدوف بنت الخليس العذرية وكانت تحت زيد ابن الأخنس الطائي ، وكانت له ابنة يقال لها الفارعة وأن زيدا أخذم ابنته الفارعة وأحسن إليها وعزلها عن امرأته الصدوف وخرج إلى الشام فغاب حيناً ، وأن فتي من بني عذرة يقال له شبت ٥ علق الفارعة وعلقته ، فكانت تأمر راعي أبيها أن يعجل لها ترويح إبله وأن يحلب لها حلبة إبلها قبلا ٦ لتشرب اللبن نهراً . فإذا أمست وهدأ الحي رحل لها جملاً ذلولاً كان لأبيها ، وتوافي به العذري فينطلقان إلى تيه من الأرض في عزلة ، فإذا كان وجه الصبح أقبلنا ، ذلك دأبهما حتى أقبل

١ الجني : الراعي .

٢ انظر أمثال الضبي : ٥٦

٣ ص : عباس .

٤ أورد الميداني القصة ٢ : ١١٤

٥ ص : شنت ؛ ط : شيت ، والتصحيح عن الميداني .

٦ القيل : اللبن يشرب في القائلة أو هو شرب نصف النهار .

أبوها آتياً^١ إلى أهله ، وكان شديد الغيرة ، فمر بكاهنة في طريقه فقالت له :
يُرْحَلُ جَمَلُكَ لَيْلاً ، وحلبته أهلك تحتلب^٢ قَيْلاً ، وكان ثمَّ حدث . فأقبل
لا يلوي ، ودخل الحيّ لَيْلاً فبدأ بامرأته فوجدها مع عياله مقبلة على ما يصلحها ،
فخرج إلى خباء ابنته فاستقبلته خادماً . فقال لها : ثكلتك أمك أين الفارعة ؟
قالت : خرجت تمشي مع فتيات الحيّ لعبادة بعضهنّ وهي عائدة الساعة . فانتقل
عنها إلى امرأته ما يشك أنها مريبة ، فقالت له : إني لأعرف الشرّ في وجهك فلا
تعجلْ واقفُ ترّ^٣ « لا ناقة لي فيما تكره ولا جمل »^٤ فسار قولها مثلاً .

ثم رجع إلى خباء ابنته فقال لخادماً : والله لا ينجيك مني إلا الصدق ، وسلّ
سيفه فصدفته الخبر . قال : فأين أخذنا ؟ قالت : هذا الوجه . فأتبعهما ، فلما
صار منهما غير بعيد وجد الجملُ ربح مولاة فترحزح . فقال العُدري : أما ترين
الجمل وحاله ؟ فقالت : ما كان يصنع هذا إلا إذا رأى مولاة ، أو كان قريباً منه .
وجعل الجمل يريد ينبعث ، وهو معقول فلا يقدر على القيام . فقالت الفارعة :
لقد أوجست أمراً ، أو آنست ذعراً ، أو رأيت شرّاً ، فليته غاب دهرأ . فسمعها
أبوها فقال : قد غبتُ دهرأ ، فحلبت شرأ ، وأتيت نُكرأ . ثم انتضى سيفه ففلق
به هامة شبت ، وقتل الجارية وانصرف بجمله وهو يقول :

لا تَأْمَنَنَّ بَعْدِي الْجَوَارِيَا عُونًا مِنَ النِّسَاءِ أَوْ عَدَارِيَا
أَخَافَهَا وَالْعَارَ وَالْمَسَاوِيَا

وقال الراعي :

وما هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلٌ^٥

١ س ط : آيياً .

٢ س ط : تحلب .

٣ الميداني : واقف الأثر ، وكذلك في س .

٤ الميداني : فلا ناقة لي في هذا .

٥ هذا البيت ورد في نص أبي عبيد ابن سلام .

الباب الثالث عشر

الأمثال في المعاييب والذم

١٦٩ - باب الذم لسوء معاشرة الناس

قال أبو عبيد: جاء في الحديث عن أبي الدرداء الأنصاري «وجدتُ النَّاسَ

اخبرُ تَقْلِهِ»

ع : قال أبو عمرو : يقال اخبر تَقْلَهُ وتَقْلِهِ لغتان فصيحتان . ذكر ذلك في كتاب الياقوت . والكلام على لفظ الأمر ومعناه الخبر ، يريد أنك إذا خبرتهم قلوبهم : وهذا الحديث رواه عقبه عن أبي بكر بن أبي مريم عن عطية بن < أبي > قيس عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ أنه قال : « اخبر من شئت تَقْلِهِ » . نظمه أبو العتاهية فقال :

أَبْلُ مَنْ شِئْتَ تَقْلِهِ عَنْ قَلِيلٍ لِفِعْلِهِ
وَتُبَدَّلُهُ هَجْرَةً بَعْدَ وَدٍّ وَوَصْلِهِ

ضَاعَ مَعْرُوفٌ وَاضِعَ الْ مَرْفٍ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ

١٧٠ - باب سوء الجوار وما فيه من المذمة

قال أبو عبيد: وجاءنا عن نبينا ﷺ أنه قال : « الجارُ ثم الدارُ والرَّفِيقُ قَبْلَ الطَّرِيقِ » .

ع : هكذا زواه أبو عبيد مرفوعاً والنصب جيد . أي التمس الجار قبل الدار والتمس الرفيق قبل الطريق . أخذه أبو تمام فقال يمدح أحمد بن أبي دواد^١ :

بَوَّأْتُ رَحْلِي فِي الْمِرَادِ الْمُبْقَلِ وَرَتَعْتُ فِي أَثَرِ الْغَمَامِ الْمُسْبِلِ
مَنْ مُبْلِغٌ أَفْنَاءٌ^٢ يَعْزَبُ كُلَّهَا أَنِي ابْتَنَيْتُ الْجَارَ قَبْلَ الْمَنْزِلِ

وقال آخر :

يَلُومُونَنِي أَنْ بَعْتُ بِالرَّخْصِ مَنزِلِي وَلَمْ يَعْلَمُوا جَارًا هُنَاكَ يُنْغِصُ
فَقُلْتُ لَهُمْ : بَعْضَ الْمَلَامِ فَإِنَّمَا بِجِيرَانِهَا تَغْلُو الدِّيَارُ وَتَرْخُصُ

وقال آخر :

يَقُولُونَ قَبْلَ الدَّارِ جَارٌ مُوَافِقٌ وَقَبْلَ الطَّرِيقِ النَّهْجُ أَنْسُ رَفِيقِ
فَقُلْتُ وَنَدْمَانُ الْفَتَى قَبْلَ كَأْسِهِ فَمَا حَثَّ كَأْسَ الْخَمْرِ مِثْلُ صَدِيقِ

١ ديوانه : ٤٩ وهي في مدح أبي الوليد ابن أحمد بن أبي دواد .

٢ س : أبناء .

١٧١ - باب سوء الموافقة في الأخلاق

قال أبو عبيد: قال أبو زيد في قلة الموافقة يقال: « لا يلتاط هذا بصفري » أي لا يلصق بقلبي ولا يوافق شيمتي^١ ولا خلقي

- ع : يقال هذا الأمر ألوط بقلبي أي ألزق به وأقرب منه . وقال الفراء :
 إنما يقال : هو أليط بقلبي وإن كان من ذوات الواو ليفرقوا بينه وبين المعنى الآخر ،
 يعني عمل^٢ قوم لوط . وفي الحديث أن أبا بكر قال لعمر رضي الله عنهما : إنك
 لأحب الناس إليّ ، ثم قال : اللهم أعزّ ، والولد ألوط بالقلب^٣ . وأصل يلتاط
 يلتوط . وقال أبو بكر قولهم : لا يلتاط بصفري ، لا يلزق بوهمي أو بقلبي أو
 بخاطري . وقال أبو زيد : يقال لا يلتاط هذا بصفري ولا يلتاق^٤ بصفري أي لا
 يوافق خلقتي ، ومثله : ولا يليق بصفري ، أي لا يلزق > بصفري ، أي لا
 يلزق < بكبدي كلزوق الصفر ، وهو دابة رقيقة بيضاء تعصّ الكبد . وقال
 أبو عبيدة : الصفر بفتح الفاء والصاد العتقد^٥ ، ويقال : ما يليق هذا بصفري . هكذا
 نقله أبو علي عن أبي عبيدة : الصفر العتقد ، وأنا أراه الصفر العقل باللام .

قال أبو عبيد: وقال النبي ﷺ : « مَا أَنَا مِنْ دَدٍ وَلَا الدَّدُ مِنِّي »^٥

- ع : الدد : اللهو ، وفيه ثلاث لغات . يقال : هذا دد^٥ على مثال يد ودم .

١ س ط : شيمي .

٢ س : فعل .

٣ ط : بقلبي .

٤ ص ط : يلتات .

٥ انظر الفائق ١ : ٣٩٤ .

وهذا ددأ على مثال قفاً وعصاً . وهذا دَدَنْ على مثال سكن ووسن . قال الأعشى ^١ :
 أَتَرَحَّلُ من ليلي ولماً تَزَوَّدِ وَكُنْتَ كَمَنْ قَضَى اللَّبَانَةَ من دَدِ .
 وقال عدي بن زيد ^٢ :

أُيْهَا القَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدِن إِنَّ هَمِّي في سَمَاعِ وَأذِن

٥ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ومن أمثالهم في قلة الاتفاق قولهم : « لَا يَجْتَمِعُ السِّيفَانِ
 في غمد » ، ومنه قول أبي ذؤيب ^٣ :

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا وَهَلْ يُجْمَعُ السِّيفَانِ وَيَحْكُ في غَمْدِ

ع : يقال : « لَا يُجْمَعُ سِيفَانِ في غَمْدِ وَلَا فَحْلَانِ في ذُودِ » . وكان
 لأبي ذؤيب ابن أخت يقال له خالد ، وكان رسول خاله أبي ذؤيب إلى صديقتة أم
 عمرو . فلما شب خالد أفسدها عليه . وكانت هذه المرأة صديقة عبد عمرو بن
 مالك . وكان أبو ذؤيب رسوله إليها ، فلما كبر عبد عمرو أفسدها عليه أبو ذؤيب
 ومالت إليه . فجاءت أم عمرو إلى أبي ذؤيب تعتذر من أمر خالد فقال :

١٥ تَرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا وَهَلْ يُجْمَعُ السِّيفَانِ وَيَحْكُ في غَمْدِ
 أَخَالِدُ مَا رَاعَيْتِ من ذِي قَرَابَةٍ فَتَحْفَظْنِي بِالغَيْبِ أَوْ بَعْضِ مَا تُبْذِي
 دَعَاكَ إِلَيْهَا مُقْلَتَاهَا وَجِيدُهَا فَمِلْتِ كَمَا مَالَ الْمُحِبُّ عَلَى عَمْدِ
 فَآلَيْتُ لَا أَنْفَكُ أَحَدُو قَصِيدَةٍ أَدَعَكَ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدِي

١ ديوان الأعشى : ١٣١

٢ البيت في اللسان (اذن ، ددن) .

٣ ديوان الهذليين ١ : ١٥٩ والأغاني ٦ : ٦٢

وقال أبو ذؤيب أيضاً^١ (يعاتب خالداً) :

رَعَى خَالِدٌ سِرِّيَ لِيَالِي نَفْسُهُ تَوَالَى عَلَى قَصْدِ السَّبِيلِ أُمُورُهَا
فَلَمَّا تَرَامَاهُ الشَّبَابُ وَغَيْهُ فِي النَّفْسِ مِنْهُ فِتْنَةٌ وَفُجُورُهَا
لَوَى رَأْسَهُ عَنِّي وَمَالَ بُوْدَهُ أَغَانِيحُ خَوْدٍ كَانَ قَدِمًا يَزُورُهَا
وهي أبيات .. فأجابه خالد :

لَعَلَّكَ أَمَّا أُمَّ عَمْرٍو تَبَدَّلَتْ سِوَاكَ خَلِيلًا شَاتِمِي تَسْتَحِيرُهَا
فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سَرَّتْهَا فَأَوْلُ رَاضٍ سُنَّةً مِنْ يَسِيرُهَا
قوله : أحذو قصيدة : يريد أغني بها . وقوله : تستحيرها ، يريد تستعطفها حتى
ترجع إليك ، يقال : حار إذا رجع .

١٧٢ - باب سوء المشاركة في اهتمام الرجل بشأن صاحبه

قال أبو عبيد : قال أبو زيد من أمثالهم في هذا « ما يَلْقَى الشَّجِيَّ مِنَ الْخَلِيِّ » يقول إنه لا يساعده وهو مع ذلك يعذله .

ع : معنى قولهم : « وَيَلُّ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ » ويل للمهموم من الفارغ .
والشجي الذي كأن في حلقه شجي من المهموم^٢ ، وهو الغصص . يقال : قد
شجي شجي . قال صريم^٣ :

١ ديوان الهذليين ١ : ١٥٥

٢ س ط : الهم .

٣ هو الملقب بأفنون وهو صريم بن معشر (وقال الآمدي : ابن ظالم) انظر ترجمته في الشعر
والشعراء : ٢٤٨ ؛ وفي س ط : صريع .

إني أرى الموتَ مما قد شجيتُ بهِ إن دَامَ ما بي وربُّ البيتِ قد أفدا
وقال أكثر أهل اللغة : يقال : ويلٌ للشجي من الخلي بتخفيف الياء من الشجي
وبثقلها من الخلي . ويروى عن الأصمعي أنه حكى « ويلٌ للشجي من الخلي »
بثقل الياء فيهما . وأنشد ١ :

وَيْلُ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ فَإِنَّهُ نَصَبُ الْفُؤَادِ بِحُزْنِهِ مَهْمُومٌ
وكذلك ورد في شعر أبي تمام ٢ .

١٧٣ - باب نظر الرجل إلى نفسه وإقباله على شهوته وهواه

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا : « ذهب هَيْفٌ لأديانها » قال :
وأصل الهَيْف شدة السموم ، وعادتها أنها تجف كل شيء وتوبسه .

ع : الأديان جمع دين . والدين : العادة . قال ٣ :

تقول وقد درأتُ لها وِضِينِي أهذا دينه أبسداً وديني ٤

أي عادته وعادتي . والهَيْف ريح حارة بين الجنوب والدبور يهيف بها الشجر
أي يسقط ورقه . وقال أبو بكر ، من أمثالهم : ذهب هَيْفٌ لأديانها ، يقال ذلك
للشيء إذا انقضى .

١ البيت لأبي الأسود الدؤلي . انظر اللسان (شجي) .

٢ يعني قوله في مدحه الحسن بن وهب : (ديوانه ٣ : ٣٥١)

أي ويل للشجي من الخلي وبالي الربع من إحدى يلي

٣ للمثقب العبدى من المفضلية رقم: ٧٦ وانظر أمالي القاضي ٢ : ٩٥ وطبقات ابن سلام ؛ ونظام

الغريب : ١٥٣ والعيني ١ : ١٩٢

٤ الوضين : الحزام أو ما يقوم مقامه . درأه : شد به الرجل .

١٧٤ - باب عادة السوء يعتادها صاحبها

قال أبو عبيد: منه قولهم «أعطي العبدُ كراعاً فطلب ذراعاً» وكان ابن الكلبي يخبر^١ أن هذا المثل لبحارية يقال لها أم عمرو، وكانت لملك وعقيل ابني فارح^٢ من بلقين ندماني جذيمة، فمرّ بهما عمرو بن عدي ابن أخت جذيمة. وذكر الحديث إلى آخره، وقول عمرو:

تصد الكأسَ عنّا أمُّ عمرو
وكان الكاسُ مجراها اليمين

ع: ذكر العلماء أن هذا البيت لعمرو بن جذيمة^٣ ذي الطوق هذا فنقله عمرو بن كلثوم التغلبي في قصيدته التي أولها:

ألا هبِّي بصحنك فاصبحينا

وكان بينهما دهر طويل. ومثل قولهم «أعطي العبدُ كراعاً فطلب ذراعاً»^{١٠} قولهم «أجلستُ عبدي فاتكأ»

١٧٥ - باب عادة السوء يدعها صاحبها ثم يرجع إليها

قال أبو عبيد: قال أبو عبيدة: من أمثالهم في هذا قولهم: «عادتُ لعترها لميس»، قال: والعتر هو الأصل وكذلك العكر، يضرب للذي يرجع

١ س ط: يحدث.

٢ ص: فبارح؛ ط: فارح؛ س: مارخ؛ والتصحيح عن شرح ابن الأتباري: ٥٣٥ وعند

ابن حزم في الجمهرة «فارح» في نسب القين بن جسر (الطبعة الثانية: ٤٥٤).

٣ الصواب أن يقول: لعمرو ابن أخت جذيمة.

إلى خلق قد كان تركه . قال الأصمعي ومثله : « رَجَعَ فُلَانٌ عَلَى قَرَوَاهِ »

ع : قال سلمة الذي أحفظ عن الفراء أنه روى حديثاً فقال : « لا ترجع هذه الأمة على قروائها » أي على أمرها الأول . وروى ابن ولاد في كتابه المقصور والممدود^٢ يقال : رجع فلان على قرواه مقصور ، أي رجع إلى خلق قد كان تركه . قال ابن ولاد : وحكى سلمة عن الفراء : لا ترجع هذه الأمة على قروائها بالمد ، أي على أول أمرها . وقال أبو علي في كتابه الممدود ، حكى الفراء : « لا ترجع أمتي على قروائها أبداً » كذا حكى عنه ابن الأنباري في كتابه ولم يفسره ، واستمسرناه عنه فقال : على اجتماعها . فلا أدري أشقته أم رواه .

قال أبو عبيد : وأما قولهم « النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرِ » فإنه النقد الحاضر عند البيع ، وبعضهم يقول بالهاء : الحافرة . ١٥

ع : أما قولهم عند الحافر فإنهم يعنون عند حافر الدابة المبيعة . وكان هذا أصله في الدواب ثم صار مثلاً لكل نقد حاضر . ومن قال : عند الحافرة بالهاء فمعناه في أول التباع^٣ كما فسر أبو عبيد في قولهم : عاد فلان في حافرته ، أي إلى طريقه الأول . قال الشاعر^٤ :

أَحَافِرَةٌ عَلَى صَلَعٍ وَشَيْبٍ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَقَهٍ وَعَارٍ
يعني أرجوعاً إلى الصبا والباطل بعد الصلح والشيب . ١٥

١ س ط : إلى .

٢ انظر المقصور والممدود : ٨٩

٣ النقد عند الحافرة كلمة كانوا يتكلمون بها عند السبق ، والحافرة الأرض المحفورة . والمعنى :

أول ما يقع حافر الفرس على الحافرة ، فقد وجب النقد في الرهان ؛ وفي ط : في أول البيع .

٤ اللسان : (حفر) .

١٧٦ - باب قلة عناية الرجل واهتمامه بشأن صاحبه

قال أبو عبيد: يقال: « هُمَّكَ مَا أَهَمَّكَ » . قال: يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَهْتَمُّ بِشَأْنِ صَاحِبِهِ [أَي] إِنَّمَا أَهْتَمَّاهُ بغير ذلك .

ع : هكذا أورده أبو عبيد وفسره . والمحفوظ فيه عن غيره « هُمَّكَ - بفتح الميم - ما أهَمَّكَ » معناه : أذابك ما حزنك . يقال : هَمَّه الحزن والمرض إذا أذابه ، وهممت الشحمة في النار إذا أذبتها ، وما خرج منها فهو الهاموم . قال الراجز ١ :

وَأَنَّهُمْ هَامُومٌ السَّدِيفِ الْوَارِي

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في قلة الاهتمام « إِنَّكَ لَتَشْكُو إِلَى غَيْرِ مُصَمَّتٍ »

ع : مصمَّت من الصمت ، أي أنك تشكو إلى غير مسكت لك بإشكائه ١٠
إياك أو بتسليته لك إن عجز عن الإشكاء ، كما قال الشاعر :

وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى إِلَى ذِي حَفِيظَةٍ يُوَاسِيكَ أَوْ يُسَلِّكَ أَوْ يَتَفَجَّعُ

وقال الأول ٢ :

وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى إِلَى ذِي حَفِيظَةٍ إِذَا جَعَلَتْ أَسْرَارُ نَفْسِي تَطْلَعُ

وقال الشاعر فنظم المثل ٣ :

١٥

١ هو العجاج ، والرجز في ديوانه : ٢٥ واللسان : (جزر) و (وهم) وأنشده في الثانية « الهاري » بدلا من الواري .

٢ هو بشار بن برد كما في المختار : ١٤٥

٣ اللسان والتاج (صمت) .

إِنَّكَ لَا تَشْكُو إِلَى مُصَمَّتٍ فَاصْبِرْ عَلَى الْحِمْلِ الثَّقِيلِ أَوْ مَتِ
 وَالصَّمَّةَ وَالسَّكْتَةَ - بضم أولهما - ما أسكت به الصبي . وقال الآخر ١ :
 يَا أَيُّهَا الْفُضَيْلُ الْمَغْنِيُّ إِنَّكَ رِيَانُ فَصَمَّتْ عَنِّي
 أَي صَمَّتْ عَنِّي الْأَضْيَافُ بِمَا أَسْقِيَهُمْ مِنَ اللَّبَنِ الَّذِي تَرِيدُ رِضَاعَهُ .

٥ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمَنْ قَلَّةُ الْمِبَالَةِ قَوْلُهُمْ : « الْكِلَابَ عَلَى الْبَقْرِ » وَأَصْلُهُ
 أَنْ يَخْلَى بَيْنَ الْكِلَابِ وَبَقْرِ الْوَحْشِ .

ع : قَالَ الْخَلِيلُ وَابْنُ دَرِيدٍ : وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ « الْكِرَابُ عَلَى الْبَقْرِ »
 وَكِرَابُ الْأَرْضِ : حَرْتُهَا ، أَيْ حَرَتْ الْأَرْضَ وَإِثَارَتَهَا عَلَى الْبَقْرِ ٢ . وَذَكَرَ
 سَبِيوِيهِ فِي الْمَنْصُوبَاتِ قَوْلَ الْعَرَبِ « الظَّبَاءُ عَلَى الْبَقْرِ » أَيْ خَلَّ الظَّبَاءُ عَلَى الْبَقْرِ
 ١٥ وَمَنْ نَصَبَ قَوْلُهُمْ : الْكِلَابَ عَلَى الْبَقْرِ فَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ .

١٧٧ - باب استهانة الرجل بصاحبه

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي هَذَا « مَا أَبَالِيهِ عِبْكَهَ وَعَبْكَهَ » وَهِيَ
 الْوَذَّحَةُ وَاحِدَةُ الْوَذْحِ ، وَهِيَ مَا يَتَعَلَّقُ بِأَصْوَابِ الضَّأْنِ مِنْ بَعْرَهَا وَأَبْوَالِهَا .

ع : فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « مَا ذَقْتُ عِنْدَهُ عِبْكَهَ وَلَا لِبْكَهَ » فَإِنَّ الْعِبْكَهَ مَلءُ الْكَفِّ مِنَ
 السُّوَيْقِ ، وَاللِّبْكَهَةُ : اللَّقْمَةُ مِنَ الثَّرِيدِ . وَالْعِبْكَهُ : خَلَطَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ : عِبَكَتَهُ عِبْكَأً . ١٥

١ انظر نوادر أبي زيد : ٢٢٢

٢ قال ابن السكيت : المثل هو الأول يعني قولهم الكلاب على البقر .

١٧٨ - باب تمدح الرجل بالشيء وهو من غير أهله

قال أبو عبيد: قال الأصمعي: من أمثالمه في هذا: « حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا »

ع : هذا المثل يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قاله . وذلك أن رسول الله ﷺ لما أمر بقتل عقبة بن أبي معيط^٢ قال : أقتلُ من بين قريش ؛ فقال عمر بن الخطاب « حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا » . فقال رسول الله ﷺ : وهل أنت إلا يهودي من صفورية . وذكر الكلبي أن أمية بن عبد شمس خرج إلى الشام وأقام بها عشر سنين فوقع على أمة يهودية للخم من أهل صفورية يقال لها « تَرْنَى »^٣ فولدت له ذكوان فاستأحقه أمية وكناه أبا عمرو فهو أبو أبي معيط .

قال أبو عبيد: وكذلك قولهم : « كَالْفَاخِرَةِ بِحَدَجِ رَبَّتْهَا » والحَدَج هو المركب . وجمعه أحداج وحُدوج .

ع : الحَدَج : مركب من مراكب النساء . يقال منه حدجت البعير أحدجه حدجاً ، إذا وضعت عليه الحَدَج . وقالت دختنوس بنت لقيط بن زرارة^٤ للنعمان

١ انظر المثل والقصة في المحبر : ١٥٧ - ١٥٨ ومعجم البكري : (صفورية) .
 ٢ عقبة بن أبي معيط : وصفه ابن حزم (الجمهرة : ٧٢) بأنه معظم سيد كثير المال جواد وعده ابن حبيب (المحبر : ١٥٧) فيمن كانوا يؤذون الرسول ، ومن زنادقة قريش ، وأنه أمر بصلبه بعد أن قتل صبراً يوم بدر (المحبر : ٤٧٨) فهو أول مصلوب في الإسلام . انظر ابن هشام ٢ : ٣٦٦ وابن سيد الناس ١ : ٢٨٥ ونسب قريش : ١٣٨ .
 ٣ ص : تربية ، والتصحيح عن معجم البكري : (صفورية) وترنى : المرأة الفاجرة ، وتسمى بها الأمة ، والأصل متفق لأن لفظي الاماء والبغايا مترادفتان في الجاهلية ، ومثلها فرتنى ، ويبدو أن اللفظتان علمان من تلك الأسماء التي كانت شائعة بين الرقيق الرومي في حوض البحر المتوسط فان فرتنى تذكر بالاسم : (Fortuna) ومن الأسماء اللاتينية (Turnus) وهو مذكر ترنى .
 ٤ ص : ابن أبي زرارة .

ابن قهوس التيمي ، وكان فرّ يوم جبلة وهو اليوم الذي قتل فيه أبوها ، وكان مع ابن قهوس لواء من شهد ذلك اليوم منهم ^١ :

فَرَّ ابْنُ قَهْوَسِ الشُّجَاعِ بِكَفِّهِ رُمَحٌ مِثْلُ ^٢
يَعْدُو بِهِ خَاطِي البَضِيعِ كَأَنَّهُ سَمْعٌ أَزَلُّ ^٣
إِنَّكَ مِنْ تَيْمٍ فَدَعْ عَظْفَانَ إِنْ سَارُوا وَحَلُّوا
لَا مِنْكَ عِزُّهُمْ وَلَا إِيَّاكَ إِنْ هَلَكُوا وَذَلُّوا
فَخَرَّ البَغِيَّ بِحِجْدِ رَبَّتِهَا إِذَا مَا النَّاسُ شَلُّوا ^٤

تقول : لا تفخر بعطفان فإنك في ذلك كالأمّة البغي تفخر بحدج ربّتها ، ودختنوس أول من نطق بهذا المثل وتبعها الشاعر فقال :

فَإِنَّكَ وَالْفَخَارَ بِأُمَّ عَمْرٍو كَمَنْ بَاهَى بِثَوْبٍ مُسْتَعَارٍ ^{١٠}
كَذَاتِ الحِجْدِ تَبْهَجُ أَنْ تَرَاهُ وَتَمَشِي أَوْ تَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ
أي تفخر وتفرح بحدج ربّتها وليس لها منه إلا النظر .

قال أبو عبيد : ومنه قولهم : « اسْتَنْتِ الفِصَالُ حَتَّى القَرَعَى » وأصله من القرع ، وهو قرح يظهر في أعناق الفصلا فتسحب في التراب لتبرأ . ومنه قول أوس بن حجر : ^{١٥}

١ الخبر والشعر في النقائص : ٦٥٦ والبيت الثاني في اللسان (خطا) ، والأخير في اللسان (حدج) والاثنتان الأولان في الجمهرة ١ : ٤٢ ، ٣ : ٣٦٤ وقد فر ابن قهوس من عار الشعر حتى لحق بعمان .

٢ المثل : الغليظ أو الذي يصرع به .

٣ خاطي البضيع : مكتنز اللحم ، والسمع : ولد الضبع من الذئب . والأزل : الارسح أي الخفيف المعجز .

٤ النقائص : إذا الناس استقلوا . والشل : الطرد والسوق العنيف .

يُجَرُّ كَمَا جُرَّ الْفَصِيلُ الْمُقَرَّعُ

يقال : قرعتُ الفصيل إذا جررته . قال أبو عبيد : وهذا معنى قولهم للشيء الذي يوصف بالحرارة : «هُوَ أَحْرُّ مِنَ الْقَرَعِ» تأويله هذا الداء الذي وصفنا .
وأما قول العامة : «أَحْرُّ مِنَ الْقَرَعِ» بجزم الراء على معنى القرع الذي يوكل ، فليس بشيء .

ع : معنى «استنتت الفصال» أخذت في سنن واحد من المرح والنشاط ، حتى نشطت القرعى لنشاطها . وإنما تسحب القرعى في أرض سبخة ، أو في أرض قد صب عليها ملح ، بعد أن تنضح الفصال بالماء ، والقرع لا يصيب إلا الفصال دون المسان . وتمام البيت الذي أنشده ٢ :

١٠ لدى كُلِّ أَخْدُوْدٍ يُغَادِرُنَ فَارِسًا يُجَرُّ كَمَا جُرَّ الْفَصِيلُ الْمُقَرَّعُ
وأنكر أبو عبيد أن يقال : «هو أحرّ من القرع» بإسكان الراء . وقال محمد ابن حبيب : إنه هو الصحيح ، ليس على معنى القرع الذي يوكل ، ولكن يراد به قرع الميسم بالنار .

١٧٩ - باب المتمدح^٣ بما ليس عنده يؤمر بإخراج نفسه منه

١٥ قال أبو عبيد : قال الأصمعي وغيره في هذا المثل : «لَيْسَ هَذَا بِعُشْكَ فَادْرَجِي» أي ليس هذا من الأمر الذي لك فيه حق فدعه . وقد يضرب مثلاً للرجل ينزل المنزل لا يصلح له .

٢ البيت في اللسان : (قرع) وديوانه : ٥٩

١ س : بإسكان .

٣ س ط : المتمدح .

ع : قال ابن قتيبة : يُضْرَبُ مثلاً للرجل المطمئن المقيم وقد أظله أمر عظيم يحتاج إلى مباشرته والخفوف فيه . وقد أتى به الحجاج في خطبته حين دخل العراق فقال : « إني أرى رؤوساً قد أبنت وحان قفافها ، كأني أنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى ، ليس أوانَ عَشْكَ فادرجي ، ليس أوانَ يَكْتُرُ الخِلاطُ » . وإنما حضّمهم يومئذ على اللحاق بالمهلب لقتال الأزارقة . والخِلاطُ : السِّفَادُ .

قال أبو عبيد : ومنه قولهم : « هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِّي زَيْمٌ » وهذا المثل قاله الحجاج بن يوسف على المنبر . وزعم الأصمعي أن زيم في هذا الموضع اسم فارس . قال : والزيم في غير هذا : الشيء المتفرق . وإنما تكلّم الحجاج بهذا حين أزعج الناس لقتال الخوارج .

ع : المثل الذي ذكره شطر من رجز اختلف في قائله ، فنسبه أبو تمام إلى رُشَيْدِ ابن رُمَيْضٍ وهو :

هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِّي زَيْمٌ قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطْمٍ
لَيْسَ بِرَاعِي لِإِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ وَلَا بِجَزَارٍ عَلَى ظَهْرٍ وَصَمٍ
بَاتَ يُرَاعِيهَا غُلَامٌ كَالزُّلْمِ خَدَلَجُ السَّاقِينِ حَفَاقُ الْقَدَمِ^٢

وقد نسب هذا الرجز إلى شريح بن ضبيعة من بني قيس بن ثعلبة^٣ ، وهو الملقب بالحطم . وقيل إنه لقب الحطم بقوله :

« قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حَطْمٍ »

١ راجع التبريزي ١ : ١١٨ والمرزوقي : ١١٩ وبعض الرجز في السمط : ٧٢٩ واللسان (حطم ، وضم) .

٢ س ط : يقاسيها ؛ الزلم : القدح . وقوله خدلج الساقين : أي غليظ الساقين ، لقدمه خفق وهو سرعة الخطوم مع ضرب الأرض بها .

٣ وقيل أيضاً إنه لأبي زغبة الخزرجي (اللسان : وضم ، حطم) .

وذكر المدائني أن معاوية بن أبي سفيان جمعه الطريقُ مع عبد الله بن الزبير من مكة إلى المدينة ومعاوية خليفة ، فنزل عبد الله بن الزبير يحدو ويقول ^١ :

قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بَعْضَلْبِيَّ أَرُوَعَ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوِيِّ
مُهَاجِرٍ لَيْسَ بِأَعْرَابِيٍّ

يعرّض بمعاوية أنه ليس من المهاجرين ، فقال معاوية لابنه يزيد : انزل فاحدُ بنا . فنزل يزيدُ وجعل يقول :

قَد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطَمٍ لَيْسَ بِرَاعِيِ إِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ
وَلَا بِجَزَارٍ عَلَى ظَهْرٍ وَصَمِّ

يعرّض بالزبير بن العوام لأنه كان جزاراً . فلمّا انتصف من ابن الزبير قال له أبوه معاوية : اركب فذاك أبوك . وليس هذا الباب الذي أدخل فيه أبو عبيد هذا المثل بمطابقٍ له ولا أدري من حيث يلتقيان .

١٨٠ - باب الشره والجشع ومسألة الناس

قال أبو عبيد : من أمثال أكم بن صيفي : « غَثُّكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ سَمِينِ غَيْرِكَ » ، يقول فاقنع به ولا تمدنّ عينيك إلى ما في أيدي الناس .

ع : هذا المثل لمعن بن عرْفُطَةَ ، ويقال ابن عطية ، المدحجي ، وذلك أنه كان بينهم وبين حي من أحياء العرب المجاورين لهم حرب شديدة فمرّ معن في حملة حملها برجل من ذلك الحي وهو صريع مرمّل بالدماء بين القتلى فاستغاثه فأغاثه معن ، واستقلّ به حتى أبلغه مأمنه . وقال معن بن عرْفُطَةَ :

١ اللسان : (عصلب) مع اختلاف في بعض الألفاظ .

مَا فَرَجَ الْكَرْبَ امْرُؤٌ إِلَّا وَعَنْهُ سَوْفَ يُفْرَجُ
إِنِّي امْرُؤٌ سَمَّحٌ الْخَلِيدِ قَمَةً وَاسِطُ فِي آلِ مَذْحِجٍ

ثم عطف أولئك على مذحج فهزموهم وأسروا معنأ وأخأ له يقال له روق ، وكان يضعف ، وأسروا رئيس مذحج . فلما صار المأسورون في حي أعدائهم إذا صاحبُ معن الذي نجاه أخو رئيس القوم ، فناداه معن بهذا الشعر ^١ :

يَا خَيْرَ جَازٍ بِيَدٍ أَوْلَيْتَهَا نَجٌّ مُنْجِيكًا
هَلْ مِنْ جَزَاءٍ عِنْدَكَ الْيَوْمَ لِمَنْ رَدَّ عَوَادِيكَ ^٢

ويروى « لمن يرجو أياديك » فعرفه صاحبه وقال لأخيه : هذا المانّ عليّ ومتقدي بعدما أشرفتُ على الموت فهبه لي ، فوهبه له فخلتني سبيله ، وقال له : إني أحب ^٣ أن أضعفَ لك الجزاء فاختر أسيراً فاختر معن أخاه روقاً ولم يلتفت إلى سيد مذحج وهو في الأسرى ، ثم انطلق فسئل عن أمرهما فحدث قومه بخبرهما فأتوه وعنفوه وشتموه وقالوا : هلاّ أنقذت رئيسنا وتركت أخاك الفسل الذي ما نكأ قط جرحاً ، ولا أعمل رجماً ، ولا ذعر سرحاً ، وإنه لقبيح المنظر لثيم المخبر . فقال معن : « غَشَّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِّينَ غَيْرِكَ » فأرسلها مثلاً ^٤ .

قال أبو عبيد : يقال « جَدَحَ جُوَيْنٍ مِنْ سَوِيْقٍ غَيْرِهِ »

ع : جَدَحَ الرجل السويق : إذا دافه بماء أو لبن أو غيرهما ثم حركه

١ ورد البيتان في الميداني ٢ : ٤

٢ ط : عواريكا .

٣ س : أريد .

٤ وردت هذه اللفظة (جدح) ومشتقاتها في س ح ص محرقة إلى « حدج » ومعها حويز بدلا من جوين ، وصحتها من الميداني ، واللسان (فدا) وفي هذه المادة : جدح جوين من سويق ليس له ، فالمثل شطر رجز .

بالمجدح وهي الخشبية التي يعرض رأسها . والشراب المخوض مجدوح ، والمجدوح أيضاً شيء كان يتخذ في الجاهلية في الجدوب ^١ . وهو أن يُعمد إلى الناقة فتفصد ويخلط دمها بما قدروا عليه من دقيق أو سويق أو غير ذلك فيأكلونه ^٢ .

قال أبو عبيد : ومن أمثالكم بن صيفي في نحو هذا : « الْمَسْأَلَةُ أَخْرُ كَسْبِ الْمَرْءِ »

ع : هذا من كلام قيس بن عاصم لا من كلامكم . قال لبنيه : إياكم ومسألة الناس فإنها آخر كسب الرجل ، كذلك ذكر غير واحد من الرواة ، وهو آخر على وزن فعّل ، ومعناه أبعد من الخير وأردله . ومن حديث الزهري عن أبي سلامة وسعيد بن المسيّب أن رجلاً من أسلم أتى النبي ﷺ فقال : إن الآخر زنى أي الأبعد ، والآخر أيضاً على وزن فعل الغائب . ولا يحسن هنا أن يقال « آخر كسب المرء » بالمدّ الذي هو نقيض أول لأن ذلك إباحة للمسألة وأن تكون من آخر ما يتكسب به المرء . والمسألة مكروهة منهي عنها في الجاهلية والاسلام . وقد أمر النبي ﷺ بأن يحتطب على ظهره ولا يسأل الناس .

قال أبو عبيد : وقال أبو الأسود الديلي يصف رجلاً بالأخلاق الدنيئة فقال : « إِذَا سُئِلَ أَرَزَّ وَإِذَا دُعِيَ انْتَهَزَ »

ع : قال غيره : « الْكَرِيمُ إِذَا سُئِلَ اهْتَزَّ وَاللَّيِّمُ إِذَا سُئِلَ أَرَزَّ » اهتز أي استبشر ، ومعنى أرز تقبّض ، وقد تقدّم القول في أرز . وقوله أبو الأسود الديلي : هذا قول محمد بن حبيب إنه الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهم رهط

١ س : الحروب ؛ وسقطت في ط .

٢ س : مما يأكلونه .

أبي الأسود الدبلي ، والناس على خلافه . قال سيبويه ومحمد بن سلام وابن الكلبي وأبو بكر ابن دريد: هو الدُّبَيْلُ مضموم الأول مَهْمُوز على مثال فُعَيْلِ وفتحت الهمزة في النسب كما فتحت الميم من نَمِيرِ فُقَيْلِ نَمَرَى . وقال أبو بكر : هما لغتان دُوْلٌ ودُبَيْلٌ وهي دويبة معروفة لطيفة ، قال الشاعر^١ :

جَاءُوا بِجَيْشٍ لَوْ قَيْسَ مُعْرَسُهُ مَا كَانَ إِلَّا كَمُعْرَسِ الدُّبَيْلِ
والدبيل بكسر الدال على بناء قيل في عبد القيس وفي الأزد وفي إباد . وأما الدُّوْلُ بضم أوله على مثال دُورِ ففِي بِنِي حَنِيفَةَ ، وفي الرَّبَابِ وفي عَنَزَةَ . قال محمد بن حبيب: الذي في بني حنيفة هو الدُّوْلُ على لفظ الذي ذكرنا في كتابه ، وهو الدُّوْلُ بن حنيفة بن لُجَيْم .

١٠ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَمَنْ أَمْثَلَهُمْ فِي الطَّمَعِ وَالْجَشَعِ قَوْلُهُمْ : « تَقَطَّعُ أَعْنَاقَ الرَّجَالِ الْمَطَامِعُ »

ع : هَذَا عَجَزَ بَيْتٍ مِنْ شَعْرِ الْبَعِيثِ قَالَ^٢ :

طَمِعْتُ بِلَيْلٍ أَنْ تَرِيْعَ وَإِنَّمَا تَقَطَّعُ أَعْنَاقَ الرَّجَالِ الْمَطَامِعُ

١٨١ - باب الشره للطعام والحرص عليه

١٥ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَالَ بَعْضُ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ « شِدَّةُ الْحِرْصِ مِنْ سُبُلِ

١ هو كعب بن مالك كما في اللسان والتاج (دأل) ، والدميري ١ : ٣٩٤ وانظر البيت في الاشتقاق :

١٠٥ ؛ وفي س : جاموا يجمع .

٢ البيت في اللسان : (ريع) و (قطع) .

«المتألف» ، وقال آخر : «والمرءُ تَوَاقٌ إلى ما لم يَنْلُ»

ع : هذا من رجز للأغلب العجلي ، وأحسن ما قيل في هذا قول الشاعر ^١ :

وَلِلنَّفْسِ مَلْهُىً فِي التَّلَادِ ^٢ وَلَمْ يَقْدُ هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كَاقْتِيَادِ الطَّرَائِفِ
وقال آخر ^٣ :

لا يُصْلِحُ النَّفْسَ إِذْ كَانَتْ مُصْرَفَةً إِلَّا انْتِقَالَكَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في ذم الشره قولهم : «الرُّغْبُ شُوْمٌ»

ع : هذا من حديث النبي ﷺ . روى أبو الرجال عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها أنّ النبي ﷺ اشترى غلاماً نوبياً فألقى بين يديه تمراً فأكثر الأكل فقال : «الرغب شوْمٌ» وردّه . وروي عنه أيضاً ﷺ أنه قال : « ما مَلَأَ

١٠ ابنُ آدم وعاءَ شراً من بطنٍ ، حَسْبُ الرَّجُلِ مِنْ طَعَامِهِ مَا أَقَامَ صُلْبَهُ ،
فَإِنَّ أَبِي فَتُلُثُ طَعَامٌ وَتُلُثُ شَرَابٌ ، وَتُلُثُ نَفْسٌ . » . ويروى عن معاوية أنه قال : «البطنة تَأْفَنُ» الفطنة « أي تنقص . ورجل مأفون : ناقص العقل .
وقال عمرو لمعاوية يوم الحكمين : أكثر لهم من الطعام ، فوالله ما بطن قوم إلا فقدوا بعض عقولهم ، يقال : رُغِبٌ ورُغِبٌ ورُغِبٌ ورُغِبٌ ورُغِبٌ ورُغِبٌ .
١٥ ورُغِبَتِ ورُغِبَتِي . وكذلك رُهِبٌ ورُهَبٌ ورُهبة ورهبوت ورهبوتى بمعنى .

١ البيت في الزهرة : ٨

٢ س ط : البلاد .

٣ نسبه في جامع بيان العلم : ١٠٥ لأبي العتاهية ، وهو في ديوانه : ٢٢٣

٤ في ص : تذهب ، وهو سهو ، وبقوله «تذهب» لا يكون هناك معنى لقوله بعد ذلك «رجل مأفون : ناقص العقل» والمثل على هذا الوجه «البطنة تأفن الفطنة» في اللسان : (أفن)

٥ زاد في س : كلها بمعنى واحد .

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في ذلك « لا تجعل شمالك جردبانا » وهو الذي يستر الطعام بشماله لكي لا يراه أحد فيتناوله من بين يديه .

ع : يقال منه جردبت الطعام ^١ . قال الشاعر ^٢ :

إذا ما كنت في قومٍ شهاوى فلا تجعل شمالك جردبانا ^٣

١٨٢ - باب التثقيب على الناس

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا : « لا تُبَطِّرْ صَاحِبِكَ ذَرْعَهُ » (يقول : لا تحمله ما لا يطيق) .

ع : يقال : ضاق بالأمر ذرعاً وذراعاً بمعنى ، إذا لم يطقه . وليس البطر هنا الذي هو كالأشر وغمط النعمة ، إنما هو بمعنى الحيرة والدهش ، قاله الخليل . وقال الأصمعي : بطر الرجل إذا بُهِت . وقال رجل لصاحبه : لا يبطنك جهلُ فلان حلمك ، أي لا يدهشك عنه ، وكذلك هو بمعنى المثل : لا تدهش وتخير صاحبك عما يحتمله ذرعه ويدركه وسمعه .

قال أبو عبيد: وفي بعض الحديث « ازهد فيما في أيدي الناس يُخببك الناس »

١ كذا قاله ولم يرد في المعاجم متعدياً بنفسه ، وفي اللسان (جردب) : جردبت في الطعام .

٢ المعاني الكبير : ٣٨٧ واللسان (جردب) .

٣ شرح البكري معنى الجردبان ، وقيل أيضاً إنه فارسي الأصل من كرده بان بمعنى حافظ الرغيف .

ع : هذا حديث النبي ﷺ . رواه سفیان الثوري عن أبي حازم المدني عن سهل بن سعد الساعدي . قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أخبرني بعمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبي الناس . قال : « ازهد في الدنيا يُحِبَّكَ اللهُ وَأَزْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبِّكَ النَّاسُ » .

قال أبو عبيد : وفي حديث مرفوع : « استغنوا عن الناس ولو عن قَصْمِ السَّوَاكِ »

ع : هكذا أورده أبو عبيد ، والمعروف أن القصم مصدر قصمت الشيء أقصمه قصماً إذا كسرت^١ والقِصْمَةُ بكسر القاف : القطعة منه ، والجميع قصم ، ورجل أقصم إذا ذهب إحدى ثنيتيه أو رباعيته . وقال بعض اللغويين : يقال في القطعة قِصْمَةٌ وقِصْمَةٌ - بالكسر والفتح - والذي أحفظه في حديث مرفوع : ١٠ « ليجتزىء أحدكم ولو بضوز سواكه » والضوز : اللوك، ضازه يضوزه مثل لأكه يلوكه . والرجل يضوز التمرة في فيه لثلين ، قال ٢ :

فَظَلَّ يَضُوزُ التَّمْرَ وَالتَّمْرُ نَاقِعٌ دَمًا مِثْلَ لَوْنِ الْأَرْجَوَانِ سَبَابُهُ^٣

وروى الحرابي من طريق الأعمش عن سعيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ : ١٥ « استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك » . قال الحرابي : الشوص : الاستياك عرضاً^٤ . وقد شاص فاه بالسواك . فمعنى الحديث : استغنوا عن الناس

١ قال في اللسان : (قصم) : قصم السواك وقصمته وقصته - بالكسر والفتح - الكسرة منه ، فلم يفرق بينهما ، ولكنه ميز الحديث بقوله : والحديث بكسر القاف وزيادة التاء .

٢ البيت في اللسان (ضوز) .

٣ يقول : ظل هذا الرجل يلوك التمر ، بعد أن قبله في الدية بدلا من الدم الذي لونه كالأرجوان فكان ذلك التمر ناعم في دم القليل .

٤ كذا قال أبو عمرو (التاج : شوص) وقال غيره ، الشوص : الاستياك من سفلى إلى علو .

ولو بسواك الشوص كما نهى عن غيراء السكر^١ يريد سكر الغيراء . وأنشدنا عمرو^٢ :

فلا زال يَسْقِي ما مُفَدَّاةٌ حَوْلَهُ أَهَاضِيبُ مُسْتَنِّ الصَّبَا وَمَسِيلُهَا
يعني ما حول مفداة .

١٨٣ - باب الذم لمخالطة الناس وما يجب من اجتنابهم

قال أبو عبيد : قال أبو زيد : من أمثلهم في هذا : «خَلَاوُكُ أَقْنَى لِحَيَاثِكَ» أي أنك إذا خلوت في منزلك كان أحرى أن تقنى^٣ الحياء وتسلم من الناس .

ع : وقال أبو زيد : قنا الرجل حياه يقنوه قنواً إذا أصابه استحياء .

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : ومن أمثلهم في نحو هذا : « مَنْ يَسْمَعُ يَخَلُّ » ، يقول : من يسمع أخبار الناس ومعانيهم^٤ يقع في نفسه عليهم المكروه .

ع : قال أبو زيد : قولهم من يسمع يخل هو من خلت الشيء أخاله بمعنى ظننته ، يقول : من سمع بشيء ظن وقوعه إن لم يتيقنه ، قال : وذلك يكون في الخير والشر .

١ الغيراء : السكركة وهو شراب يعمل من الذرة يتخذه الحبش ، وهو يسكر وفي الحديث : إياكم والغيراء فإنها خمر العالم ، وقال ثعلب : تعمل من ثمر اسمه الغيراء .
٢ البيت للفرزدق كما في ديوانه : ٦٠٥ وروايته «نحوه» مكان «حوله» ومفداة بنت ثعلبة من دودان بن أسد وهي أم سعد ومالك ابني زيد مناة بن تميم ، جدة الفرزدق وجريير .

٣ ص ف : تقنني .

٤ ص : ومعانيهم .

الباب الرابع عشر

أمثال الخطأ أو الرلل في الأمور

١٨٤ - باب مثل الخطأ في القياس والتشبيه

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا: « مُذَكِّيَةٌ تُقَاسُ بِالْجَدَاعِ »
يضرب لمن يقيس الكبير بالصغير .

ع : المذكي من الخيل الذي قد جاوز القِرَاحَ بعام ، والجذاع جمع جذع
وهو أقل الأسنان ومثله أو نحوه قولهم : « جَزِيُ الْمَذَكِّيَاتِ غِلَابٌ » وقد تقدم
ذكره وتفسيره .

١٨٥ - باب الخطأ في نقل الأشياء من الأماكن

التي تعز فيها إلى الأماكن التي تكثر فيها

قال أبو عبيد: من أمثالهم [في هذا] : « كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ »

ع : نظمه الشاعر فقال ^١ :

فَانَا وَمَنْ يُهْدِي الْقَصَائِدَ نَحُونَا كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْرًا إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَا
وخَيْرُ فِي كَثْرَةِ نَخْلِهَا مِثْلَ هَجْر .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي وَضْعِ الْأَشْيَاءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا قَوْلُهُمْ :
« خَلَعُ الدَّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ » . وَكَانَ الْمَفْضَلُ فِيمَا يُحْكَمِي عَنْهُ يَخْبِرُ أَنَّ الْمَثَلَ
لِرَقَاشِ بِنْتِ عَمْرُو بْنِ تَغْلِبِ بْنِ وَائِلٍ وَذَكَرَ الْحَبْرُ ^٢ :

ع : ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا تَزَوَّجَ نَائِلَةَ بِنْتَ
الْفَرَّافِصَةَ بْنِ الْأَحْوَصِ بْنِ عَمْرُو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَصِينِ الْكَلْبِيِّ - وَهَذَا
هُوَ الْفَرَّافِصَةُ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَكُلُّ اسْمٍ فِي الْعَرَبِ غَيْرُهُ فَرَّافِصَةٌ - بَضْمُ أَوَّلِهِ -
وَسَاقَهَا إِلَيْهِ أَخُوهَا فَأَدْخَلَتْ عَلَيْهِ وَخَلَا بِهَا فَقَالَ لَهَا : أَنْتَقُومِينَ إِلَيَّ أُمُّ أَقُومٍ إِلَيْكَ .
فَقَالَتْ : مَا قَطَعْتَ إِلَيْكَ عَرَضَ السَّمَاءِ ^٣ وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ تَقْطَعَ إِلَيَّ عَرَضَ الْبَسَاطِ .
فَقَامَتْ إِلَيْهِ فَجَلَسَتْ إِلَيْ جَنْبِهِ فَقَالَ لَهَا : لَا يَسُوءُنكَ مَا تَرِينَ مِنْ شَيْبِي ، قَالَتْ : لِأَنِّي
لَمَنْ نَسِوَةٌ أَحَبُّ رِجَالِهَا لِلْيَهْنِ السَّيِّدِ الْكَهْلِ . قَالَ لَهَا : ضَعِي الْخِمَارَ ، فَوَضَعَتْهُ ،
فَقَالَ لَهَا : اخْلَعِي الدَّرْعَ ، فَخَلَعَتْهُ ، فَقَالَ لَهَا : اخْلَعِي الْإِزَارَ ، فَقَالَتْ : ذَاكَ
إِلَيْكَ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الدَّارِ أَكْبَتَتْ عَلَيْهِ وَجَعَلَتْ تَنَافَحَ
بِيَدَيْهَا حَتَّى أَصِيبَتْ بِجِرَاحَاتٍ . فَلَمَّا قَتَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَثِمَهُ فَقَالَتْ ^٤ :

١ هو خارجة بن ضرار كما في اللسان (بضع) وصدرة « فإنك واستبضعاك الشعر نحونا »

٢ انظر القصة في أمثال الضبي : ٥٤

٣ السماوة : هي البادية المتعرضة بين العراق والشام .

٤ البيتان في الأغاني ١٥ : ٧١ ونسبهما في الإصابة : للوليد بن عقبة ، والثاني منهما في نسب قريش
١٠٥ ، ونقل في اللسان (جوب) قول الجوهري إنه للكعبية ، وخطأه ابن بري وقال هو للوليد
ابن عقبة ثم نقل ابن منظور حاشية نقلت عن شرح البكري هذا المسمى « فصل المقال في شرح
كتاب الأمثال » ، أن البيت والذي بعده لثالثة .

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ قَتِيلُ التُّجَيْبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنْ مِصْرٍ
وَمَالِي لَا أَبْكِي وَتَبْكِي قَرَابَتِي وَقَدْ حُجِبَتْ عَنَّا فُضُولُ أَبِي عَمْرٍو

فلما انقضت عدتها خطبها معاوية فامتنعت فألح عليها^١ فقالت لنسوتها : ما يعجب الرجال مني ؟ قلن : ثناياك . فعمدت إلى فهر ودقت به ثنيتها وبعثت بها إلى معاوية ، فكف ، ولم تزل تحدّ بعد قتل عثمان < رضي الله عنه > حتى لحقت به .

وقال ابن كرشم : أول من قال « التَّجْرِيدُ لِغَيْرِ نِكَاحٍ مُثَلَّةٌ » رقاش بنت عمرو بن تغلب ، وزاد زيادة على أبي عبيد^٢ ، قال : وكانت من أجمل النساء فتزوجها كعب بن مالك بن تيم الله ، فقال لها : اخلمي درعك ، وكانت امرأة شريفة عاقلة ، فقالت : « خَلْعُ الدَّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ » قال : اخلمي درعك لأنظرك^{١٠} إليك ، فقالت : يابن عم « إن التجريد لغير نكاح مثلة » فأرسلتها مثلاً ، فطلقها مكانها ، فتحملت إلى أهلها ، فمرت بذهل بن شيبان بن ثعلبة فسلم عليها وخطبها إلى نفسها . فقالت لخادمها ، انظري إذا بال أبيعثر أم يقعر ، فنظرت الأمة فقالت لمولاتها : يقعر ، فتزوجته .

١٨٦ - باب الخطأ في وضع الانسان بحيث لا يستوجب

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : من أمثالهم في هذا « مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرَبِ النَّخْلِ » وهذا المثل لجرير بن الحظفي يقوله لرجل من عبد القيس شاعر كان قال في جرير :

١ س ط : فألح في ذلك .

٢ ط : وزاد هذه عن أبي عبيدة .

أرى شاعراً لا شاعراً اليوم مثله جريراً ولكن في كليب^١ تواضع
فقال جرير :

مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ

وذلك أن بلاد عبد القيس بها النخل كثير فلهذا قاله .

ع : هذا الرجل الذي لم يسمه هو الصلتان العبدى ، حكم بين جرير والفرزدق
في قصيدة ، يقول فيها البيت الذي أنشده ، ويقول^٢ :

أَنَا الصَّلْتَانِيُّ الَّذِي قَدْ عَلِمْتُمْ مَتَى مَا يُحْكَمُ فَهُوَ بِالْحَقِّ صَادِعُ
لَيْنٌ كَانَ بَحْرُ الحَنْظَلِيِّينَ وَاحِدًا فَمَا تَسْتَوِي حَيْثَانُهُ وَالصَّفَادِعُ
وَمَا يَسْتَوِي صَدْرُ القَنَاةِ وَزُجْجُهَا وَلَا تَسْتَوِي فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ

يفضل الفرزدق على جرير ، وتمام بيت جرير^٣ :

أَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ دُمُوعِي بِعَبْرَةٍ مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ
فرد عليه خليلد عيين^٤ :

وهل كان رُسُلُ اللَّهِ إِلَّا مِنَ القَرَى وَوَدَّ أَبُوكَ الكَلْبُ لَوْ كَانَ ذَا نَخْلِ

قال أبو عبيد : ومنه قول ابن هرمة :

« كَنَارِكَةٍ بِيَضْهَا بِالعَرَاءِ وَمُلبَسَةٍ بِيَضِ أخرى جَنَاحًا » ١٥

١ ص ح : جرير .

٢ ترجمته والقصيدة في الشعر والشعراء : ٣١٤ وطبقات ابن سلام : ٣٤٣ ، والمؤتلف : ١٤٥

ومعجم المرزباني : ٢٢٩

٣ ديوان جرير : ٤٢٩ واللسان : (كرب) والمؤتلف : ١٤٥

٤ ص : خليلد عبي ، وترجمة هذا الشاعر في الشعر والشعراء : ٢٨٢

يعني الحمامة التي تحضن بيض غيرها وتترك بيض نفسها .

ع : قبل البيت بيت يتعلق به ولا يفهم معناه إلا منه وهو ١ :

وَإِنِّي وَتَرَكِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ وَقَدْحِي بِكَفِّي زَنْدًا شَحَاحًا
كَتَارِكَةً بِيضَهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْحِفَةً بِيضَ أُخْرَى جَنَاحًا

وذكر أبو عبيد أن ابن هرمة عن الحمامة ، وهو قول أبي عبيدة ، وقال غيره من العلماء : إنما يعني النعامة . وذلك أنها تنتشر للطعم فربما رأيت بيض نعامة أخرى قد ذهبت لما ذهبت هي له فتحضن بيضها وتترك بيض نفسها وتساها ، ثم تجيء الأخرى فتري غيرها على بيضها فتمرّ لطيتها . ولذلك تقول العرب «أَحْمَقُ من نعامة» وهذا معهود فيها معلوم ، ولا يعلم في الحمام .

١٠ وقال ابن الأعرابي «بَيْضَةُ الْبَلَدِ» التي سار المثل بها هي بيضة النعامة المتروكة لا يهتدى إليها فتفسد . والنعام موصوف بالموق والشراد والنفار ، وإنما توصف الحمام بالخرق وسوء النظر لبيضها لأنها تصعه على غير تحصين فيسقط وينكسر كما قال عبيد بن الأبرص ٢ :

عَبُوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ ثُمَامَةٍ

١٥ فشبهم في عيهم بأمرهم وخرقهم فيه بالحمامة في خرقها ببيضها ، ولهذا المعنى الذي نسبوا فيه النعام إلى الموق والحمق ضربوا بها المثل لحضنها بيض غيرها . وقالوا «أَحْمَقُ مِنْ جَهِيْزَةٍ» وهي أنثى الذئب لأنها تدع ولدها وترضع ولد الضبع . قال ابن جندل الطعان في ذلك ٣ :

١ البيتان في الشعر والشعراء : ٤٧٤ ، ومجموعة المعاني : ٨٣ وحامسة البحري : ١١٥ والثاني

في الميداني ١ : ١٥١ والمعاني الكبير : ٢١٣

٢ البيتان في المعاني الكبير : ٣٥٩ والديري ١ : ٢٩٧

٣ المعاني الكبير : ٢١٢ وحامسة البحري : ١١٥ والميداني ١ : ١٤٧ ونسبه في مجموعة المعاني :

٨٣ للديل بن الفرخ ، وروايته في ط : فلم تدفع بذلك مدفعا .

كَمْ رُضِعَ أَوْلَادٌ أُخْرَى وَضِيَعَتْ بَيْنَهَا فَلَمْ تَرْقَعْ بِذَلِكَ مَرْقَعًا

١٨٧ - باب الخطأ في مكافأة المحسن بالاساءة والمسيء بالإحسان

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا قولهم «خَيْرُ حَالِبَيْكَ تَنْطَحِينَ» قال [أبو عبيد]: وأظن أصله أن شاة أو بقرة كان لها حالبان ، وكان أحدهما أرفق بها من الآخر ، فكانت تنطح الرافق بها وتدع الآخر .

ع : إنما كانت شاة تسمى هيلة من أساء إليها درت له ، ومن أحسن إليها نطحته فضربت مثلاً ، قال الكمي :

فَإِنَّكَ وَالتَّحُولَ عَنْ مَعْدٍ كَهَيْلَةَ قَبْلَنَا وَالحَالِبِينَ

وإلى هذا ذهب الآخر في قوله :

كَعَنْزِ السُّوءِ تَنْطَحُ مَنْ خَلَاهَا وَتَرَامُ مَنْ يُحِدُّ لَهَا الشُّفَارَا

من خلاها : يريد من أطعمها الخلى ، وهو الرطب من الكأ ، وحشها إذا أطعمها الحشيش وهو اليباس ، ومنه قولهم في المثل «أحشك وتروثني»

قال أبو عبيد: وكذلك قولهم «يَحْمِلُ شَنْ وَيُقَدِّي لُكَيْزٍ» وشن ولكيز ابنا أفضى بن عبد القيس ، كانا مع أمهما في سفر ، وهي ليلي بنت قرآن بن بلي .

ع : رواه علي بن عبد العزيز: ليلي بنت قرآن بضم القاف وتشديد الراء، ورواه الحشني: قرآن بالفاء مفتوحة وتخفيف الراء، وهو الصحيح على ما ذكر محمد بن حبيب.

وقال أبو بكر ابن دريد : إنما هو فرّان ، بفتح الفاء وتشديد الراء ، قال وهو فعلان من فررت الدابة إذا رفعت جحفلته لتعرف سنه ، أو من قولهم : هذا فرّ بني فلان أي الذي فرّ منهم .

قال أبو عبيد : ومنه قول الشاعر :

« وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أُدْعَى لَهَا
وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ »

ع : صلة هذا البيت :

أَمِنَ السَّوِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ
وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أُدْعَى لَهَا
هَذَا وَجَدَكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ
لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

وهذه الأبيات لرجل من مذحج .

١٨٨ - باب الخطأ في كفران النعمة < وسوء الجزاء للمنعم >

قال أبو عبيد : من أمثالهم السائرة في هذا قولهم : « أَسْمِنُ كَلْبِكَ
يَأْكُلُكَ » - وذكر حديثه عن المفضل ٢ .

١ قال في السمت إن الشعر لرجل من بني عبد مناة بن كنانة ، وفي المؤلف : ٣٨ أنها لابن أحمر الكناني وهو هني بن أحمر ، وفي حماسة البحري : ٧٨ أنها لعامر بن جوين الطائي قال : وقد رويت لمقعد بن مرة الكناني ، وأطب الميمي في الذيل : ٤١ في تبيان نسبتها ، وانظر العيني ٢ :

ع : وقالوا في نقيض هذا : « جَوْعٌ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ »

قال محمد بن حبيب : وأول من قاله ملك من ملوك حمير كان عنيفاً على أهل مملكته يغضبهم أموالهم ويسلبهم ما في أيديهم ، وكانت الكهنة تخبره أنهم سيقتلونه ، ولا يحفل بذلك . وان امرأة له سمعت أصوات السؤال فقالت : إني لأرحم هؤلاء لما يلقون من الجهد ونحن في العيش الرغد وإني لأخاف أن يكونوا عليك سباعاً ، وقد كانوا لنا أتباعاً . فردّ عليها « جَوْعٌ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ » فأرسلها مثلاً ، فلبث كذلك زماناً ثم أغزاهم مع أخيه فغنموا ولم يقسم فيهم شيئاً ، فقالوا لأخيه : قد ترى ما نحن فيه من الجهد ، ونحن نكره خروج الملك عنكم إلى غيركم ، فساعدنا على قتل أخيك واجلس مكانه ، وعرف أخوه بَغْيَهُ واعتداه ، فأجابهم إلى ذلك ، فوثبوا عليه وقتلوه ، فمرّ به عامر بن جذيمة وهو مقتول ، وقد سمع قوله « جَوْعٌ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ » فقال : « رَبِّمَا أَكَلَ الْكَلْبُ مُجَوِّعُهُ إِنْ لَمْ يَنْلُ شِبَعَهُ » وقال المنصور أبو جعفر لقواده : صدق الأعرابي حيث يقول « أَجِيعُ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ » فقال له أبو العباس الطوسي منهم : يا أمير المؤمنين أخشى أن يلوح له رجلٌ برغيفٍ فيتبعه ويدعك .

قال أبو عبيد : ومن هذا المعنى مثلهم المشتهر^١ في العالم :

« أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ حِينٍ^٢ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي »

ع : هذا البيت للملك بن فهم الدوسي ثم الأزدي ، وكان ابنه سليمة بن مالك رماه بسيف فقتله ، فقال أبوه مالك هذا البيت لما رماه .

قال أبو بكر : يروى استدّ ساعده واشتدّ — بالسین مهملة وبالشين معجمة —

قال : وكان مالك بن فهم بن غنم بن دوس الأزدي هذا قد تنحى في قومه بعين

١ ط ف : المنتشر .

٢ س ط : يوم .

هجر ، وتحالفوا هناك ، واجتمعت إليهم قبائل من العرب ، فنزلوا الحيرة فوثب
سليمة بن مالك بن فهم على أبيه فرماه فقتله ، فقال أبوه :

أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

فتفرق بنو مالك ، وكانوا عشرة ، ولحقوا بعمان ، وملك جذيمة ابنه منهم
وهو الأبرش عشرين ومائة سنة ، وذلك في أيام ملوك الطوائف ، وقد تقدم خبر
جذيمة هذا .

١٨٩ - باب اختلاط الرأي وما فيه من الخطأ^١

قال أبو عبيد : ومنه قولهم « اِخْتَلَطَ الْخَائِرُ بِالزُّبَادِ »

ع : الزُّبَادُ : ضرب من النبات كانوا يضعون ورقه على ظروف اللبن ،
ويقال أيضاً : زبِدت المرأة الصوف والشعر إذا نفشته ، فيحتمل أن يراد في المثل :
١٠ إن خائر اللبن اختلط بمنفوش الصوف فلا يؤكل^٢ .

قال أبو عبيد : وكذلك قولهم : « اِخْتَلَطَ الْحَابِلُ بِالنَّابِلِ »^٣

ع : الحابل : الذي يصيد الوحش بالحبال ، والنابل : الذي يصيدها بالنبل ،
والحباله : شرك الصائد ، والجمع الحبائل ، والصيد محبول ومحتبل إذا وقع في

١ راجع في هذا الباب ما يقابله عند ابن السكيت : ٩٠ وهو باب الاختلاط والشر يقع بين القوم .

٢ قال ابن السكيت : ٩٢ في شرحه أي اختلط الخير بالشر والجيد بالرديء والصالح بالطالح لأن
الخائر من اللبن أجوده ، والزباد زبده ومالا خير فيه ، وانظر اللسان : (زبد) .

٣ من معاني الحابل السدى من الثوب ، والنابل اللحم ، وبذلك فسر ابن السكيت هذا المثل : ٩٢

الحبالة . وقال أبو زيد يقال : « نَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ » إذا أوقدوا الشرّ بينهم و « حَوَّلْتُ حَابِلَهُ عَلَى نَابِلِهِ » إذا حوّلت أعلاه على أسفله .

قال أبو عبيد : ومن هذا قولهم « مَا يَدْرِي أَيُّخَيْرُ أُمُّ يُذِيبُ » وأصله في الزبد يذاب فيفسد على صاحبه فلا يدري أيجعله سمناً أم يتركه زبداً ، ومنه قول بشر بن أبي خازم ^٥ :

وَكُنْتُمْ كَذَاتِ الْقِدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذْ غَلَّتْ أَتُنْزِلُهَا مَذْمُومَةً أَمْ تُذِيبُهَا

ع : هذا تفسير لم يتابع عليه أبو عبيد ، وإنما معنى تذييبها ليس من الإذابة على النار ، يقال : أذاب بنو فلان على بني فلان إذا أغاروا عليهم وأخذوا ما لهم . يقول بشر : لما رأنا أعداؤنا تحيروا فلم يدروا ما يصنعون كسائلة فسدت عليها زبدتها فلم تدر ما تصنع ، أتنزّل القدر مذمومة لم تحسن سلاها سمناً أم تقسم ما فيها ، إذا لا يصلح للدخار ، وكيف يكون قوله أو تذييبها من ذوب الشيء الجامد والقدر على النار راهنة مقيمة .

قال أبو عبيد : ومن هذا قولهم « قَدْ تَرَهَيَّا الْقَوْمُ » وذلك أن يضطرب عليهم الرأي فيقولوا مرة كذا ومرة كذا .

ع : المرهياً من الرجال : الضعيف المنزعة ، المائق ، قال الراجز ^٢ :

قَدْ عَلِمَ الْمُرْهِيُّونَ الْحَمَقَى

١ ديوانه : ١٦ والمعاني الكبير : ٢٧٣ ، ٩٣٠ والتفائض : ٢٤٣ وشرحه فيها كما قال البكري .

٢ انظر اللسان : (رهاً) والأزمنة ٢ : ٢٥١ ونسبه لرؤبة .

١٩٠ - باب الخطأ في سوء التدبير

قال أبو عبيد: من أمثالهم في نحو هذا وليس هو منه بعينه قولهم :
« لا أبوك نُشِرَ ، ولا التُّرابُ نَفِدَ »

وكان المفضل^١ يذكر أصل هذا أن رجلاً قال : لو علمت أين قُتل أبي
لأخذتُ من تراب موضعه فجعلته على رأسي فليل له هذه المقالة ، أي أنك لا تدرك
بذلك ثأر أبيك ولا تُقدر أن تُنفد التراب .

ع : انظر كيف جعل تفسير قولهم في المثل : لا أبوك نشر : أي أنك لا
تدرك بذلك ثأر أبيك ، وذلك أن العرب كانت ترى أن المقتول إذا أدرك بثأره
فكأنه قد أحیی ، ولذلك قال جرير^٢ :

١٠ إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا
يريد أن الثأر لا يؤخذ منهم ولا يبدین من قَتَلْنَاهُ ، ولولا هذا التأويل لم يكن
لقوله « ثم لم يحيين قتلانا » معنى .
وقال الأخطل^٣ :

وَكَمْ قَتَلْتُ أَرَوَى بِلَا دِيَّةٍ لَهَا وَأَرَوَى لِفِرَاغِ الرَّجَالِ قَتُولُ
والقول الصادع في هذا قوله سبحانه ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ (البقرة :
١٥

(١٧٩

١ ف : وكان الأحمر يذكر ...

٢ ديوان جرير : ٥٩٥

٣ ديوان الأخطل : ٢٥٦

١٩١ - باب الخطأ في اتهام النصيح^١

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في التهمة قولهم: « عسى الغوير أبو ساء »
وقد فسّرناه في غريب الحديث .

ع : قال الأصمعي : أصل هذا أنه كان غار^١ فيه ناس ، فأنهار عليهم وأتاهم
فيه عدو فقتلوهم ، فصار مثلاً لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر ، ثم صغر الغار
فقيل غوير . وقال ابن الكلبي : الغوير ، ماء لكلب معروف ، وهو بناحية
السماوة ، وهذا المثل إنما تكلمت به الزبي^٢ ، وذلك أنها لما وجهت قصيراً اللخمي
بالعير ، ليحمل لها عليها من بزّ العراق وألطفه ، وكان يطلبها بذحل جذيمة الأبرش ،
فجعل الأحمال صناديق ، وجعل في كل واحد منها رجلاً معه السلاح ، ثم تنكب
بهم الطريق المنهج^٣ ، وأخذ على الغوير ، فسألت عن خبره ، فأخبرت بذلك ،
فقالت : « عسى الغوير أبو ساء » تقول : عسى أن يأتي ذلك الطريق بسوء^٤ ،
واستنكرت شأنه حين أخذ على غير الطريق . وتُشَبَّهُ عسى بكان لأنها فعل مثلها
فتقول : عسى زيد قائماً ، كما تقول : كان زيد قائماً ، وعلى هذا أتى المثل .

قال أبو عبيد: وإذا اتهم الرجل رجلاً فقيل : من أين هو ؟ قال : من
بلاد كذا ، فقل له « أعرضت القرفة » معناه أن هذا مطلب عريض لا يقدر
عليه ولا يحاط به .

١ ط : النصيحة .

٢ ص : الزباه ، وقد نص أبو عبيد من قبل على خطاه ، فتغيره أولى ، وإن كان خطأ شامعاً .

٣ المنهج : البين الواضح .

٤ ط س : بشر .

ع : هذا مثل لا يفهم معناه بتفسير أبي عبيد ، وقال الأصمعي : معنى
 أعرضت القرفة : أخطأت لأنك عممت بتهمتك ولم تخصص فتبين ، والقرفة :
 التهمة ، تقول : فلان قرفتي من القوم ، أي موضع تهمتي ، وقال غيره ، ويقال :
 أعرضت القرفة ويعني بالقرفة لحاء الشجر ، وهو إذا عرض وخشن صعب على
 قارفه واشتد عليه قرّفه ، يقول : فهذا صعب عليك شديد كصعوبة قرّف
 العريض الخشن من القرفة .

١٩٢ - باب الخطأ في سوء الرعي

قال أبو عبيد : ويقال في مثله « رعى فأقصب » قال : وذلك أنه إذا
 أساء رعيها ولم يشبعها من الكأ تَرَكَتْ شُرْبَ الماء فلم تشرب لأنها لا تشرب إلا
 على علف في أجوافها . يقال من ذلك : بعير قاصب ، إذا امتنع من الورد ، ورجل
 مقصب إذا فعلت إبله ذلك .

ع : أصل القصب : القطع ، وإنما يقال : قصب الإنسان أو الدابة
 أقصبه قصباً إذا قطعت عليه شربه قبل أن يروى . وأنشد أبو حاتم عن الأصمعي :
 وَهَنَّ مِثْلُ الْقَاصِبَاتِ الْقُمَحِّ

وسمي الجزار قصباً لقصبه اللحم ، وقد قصب الرجل إذا عبته .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في سوء الرعي قولهم : « شرّ الرعاء الحطمة »

ع : هذا كلام يروى ^٢ في حديث مرفوع عن النبي ﷺ ، قال الحسن :

١ القمح : التي ترفع رأسها عند الحوض فلا تشرب .

٢ ط : مروى .

دخل عائذ بن عمرو المزني وكان من صالحى أصحاب محمد ﷺ على عبيد الله بن زياد فقال : أي بني ، سمعت رسول الله ﷺ يقول « إِنَّ مِنْ شَرِّ الرِّعَاءِ الحُطْمَةَ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » . فقال له عبيد الله : اجلس فما أنت إلا من نخالة أصحاب محمد . فقال : وهل كانت لهم نخالة ؟ إنما النخالة بعدهم في غيرهم .

وإذا كان راعي الإبل يَخْرُقُ في إيرادها وإصدارها قيل له : حطمة ، لأنه يحطمها ، وإذا كان رفيقاً بها عالماً بمصالحها قيل له تِرْعِيَّةٌ .

١٩٣ - باب الخطأ في رفع الشيء وادخاره عند

وقت استعماله والحاجة إليه

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا قولهم : « لا مَخْبَأَ لِعِطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ » — وذكر معناه — ثم قال : وكان المنضل يعرف الحديث ويقول : عروس اسم رجل والعامّة تذهب إلى أن العروس هو المبني بأهله .

ع : قال ابن كرشم : إن عروساً رجل من العرب كانت عنده ابنة عم له فمات عنها فتروجها بعده ابن عم لها آخر وهي كارهة ، وانطلق بها إلى أهله وقد زوّدها طيباً في سفظ فسار بها ، فمرّ بقبر عروس وبه حيّ حلول فأقبلت تبكيه وترفع صوتها : يا عروس الأعراس ، ويا شديد الباس ، مع أشياء لا يعلمها الناس ، فغضب زوجها فانتهرها وقال : ما تلك الأشياء ؟ فقالت : عن المكارم غير نعّاس ، يُعْمَلُ السيف صبيحات الباس ، ثم قالت : يا عروس الأعراس الأزهر ، الكريم المحضر ، مع أشياء كانت تذكر . فازداد زوجها غضباً وقال : ما هي تلك الأشياء

التي كانت تذكر؟ قالت : كان عيوفاً للخنا والمنكر ، طيب النكهة غير أبخر . ثم أخذت السنفط فكسرتة على قبر عروس ، ثم قالت « لا عطر بعد عروس » فذهبت مثلاً . فقال زوجها : إلى أهلك فأنت طالق ، فقالت : إذن أنصرف مغتبطة .

وروى محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس أن عروساً هذا رجل من هذيل ، وامراته أيضاً هذلية اسمها أسماء .

قال أبو عبيد : وروى عن مُحَكِّمِ اليمامة أنه كان يقول فيما يحض به قومه يوم مسيلمة : « الآن تُسْتَحَقُّ الحرام غير حظيات ، ويُسَكَّن غير رضيات ، فما كان عندكم من حسب فأخرجوه » .

ع : محكم اليمامة هو محكم بن الطفيل الحنفي سيد أهل اليمامة ، قتل يومئذ وكان أشرف من مسيلمة .

وفي كتاب « النسب » للكلبى : قيل له محكم لأنهم جعلوه حكماً وحكموه .

قال أبو عبيد : في كتاب « الاموال » يقال : مُحَكِّمٌ وَمُحَكَّمٌ - بالكسر والفتح - والحرام جمع حرمة يريد الحرم ، وقوله : غير حظيات هو جمع حظية من الحظ ، وكيف تكون حظية وهي مقهورة مسبية . وكذلك قوله : غير رضيات ، جمع رضية من الرضى . وقوله ما عندكم من حسب فأخرجوه ، يعني من حمية ، لأن الحفيظة والحمية إنما تكون على مقدار الحسب والشرف .

١٩٤ - باب التدبير يصاب فيه مرة ويخطأ أخرى

ع : كل ما أورده أبو عبيد في هذا الباب من مثل فهو متكرر ، وقد مضى فيما سلف من الكتاب ، وقد تقدم تفسيره والقول فيه ، ووصلت المصراع الذي أنشد :

يَدُ تَشُجُّ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي

وذكرت أنه لصالح بن عبد القدوس ، وتمام البيت :

إِنِّي لَأَكْثَرُ مِمَّا سُمِّنِي عَجَبًا يَدُ تَشُجُّ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي

الباب الخامس عشر

الأمثال في البخل وصفاته وأشكاله

١٩٥ - باب ذكر البخيل وما يوصف من أخلاقه

قال أبو عبيد: من أمثالهم في نعت البخيل « مَا عِنْدَهُ خَلٌّ وَلَا خَمْرٌ »
أي ما عنده من الخير شيء . وقال النمر بن تولب العمكلي^١ :

هَلَّا سَأَلْتِ بَعَادِيَاءَ وَبَيْتِهِ وَالخَلَّ وَالخَمْرَ التِي لَمْ تُمْنَعِ^٢

ع : هو عادياء أبو السموأل الغساني ، وقوله : لم تمنع أي لم يمنعها هو ولم

١ البيت من قصيدة له في الخزانة ١ : ١٥٢ ، وهو في اللسان : (خلل) . وفيها يرد على عاذلته التي لامته لأنه ينفق ماله في الشراب والقرى ، ويذكرها أمر الماضين ، ثم يقول :

لا تجزعي ان منفساً أهلكته وإذا هلكت فمعد ذلك فاجزعي

٢ بعادياء : يريد عادياء . يقول : لم يبق عادياء وكذلك أنا أقل بقاء ، قال ابن حبيب شارح ديوانه : إنه أبو السموأل الأزدي النسائي ، وقال آخرون يريد عاداً . وقال أبو عبيد في الأمثال معلقاً على البيت : أراد أنه كان لا يبخل بشيء مما كان عنده ، ويروى : والخمر الذي لم يمنع .

تمنعه ، والخلّ والحمر مثلان للخير والشر ، يقال في المثل « مَا فُلَانٌ بِخَلٍ وَلَا خَمْرٍ » أي لا خيرَ فيه ولا شرَّ عنده ، وأنشدوا على هذا بيت النمر المتقدم إنشاده ، وقيل : هما مثلان مضروبان لقليل الخير وكثيره ، ولا شر هناك ، وإلى هذا أشار أبو عبيد فيما تقدّم من كلامه ؛ قال أبو علي : وأما قول العرب في أمثالها « لَيْسَ بِخِلَّةٍ وَلَا خَمْرَةٍ » فهو كقولهم : سَوِيْقَةٌ وَدَقِيْقَةٌ وَعَسَلَةٌ وَضَرْبَةٌ

قال أبو عبيد : وكذلك قولهم « سَوَاءٌ عَلَيْكَ هُوَ وَالْقَفْرُ » يقول : إذا نزلت به فكأنك نزلت بالقفار المحملة . قال : ومنه قول ذي الرمة في بيت عاب فيه قوماً ، إلا أننا نكره ذكره .

ع : ليس فيه شيء من الاقذاع فيكره ذكره ، وقد أنشد عدة أبيات هي في الهجو أشد منه ، قال ذو الرمة يهجو المرثيين ^١ :

تَخَطَّ إِلَى الْقَفْرِ امْرَأُ الْقَيْسِ إِنَّهُ سَوَاءٌ عَلَى الضَّيْفِ امْرُؤُ الْقَيْسِ وَالْقَفْرِ
يَحِبُّ امْرُؤُ الْقَيْسِ الْقِرَى أَنْ يَنَالَهُ وَيَأْبَى مَقَارِبَهَا إِذَا طَلَعَ النَّسْرُ
وطلوع النسر في أوّل الليل يكون عند كلب البرد وشدة الزمان .

١٩٦ - باب صفة البخيل مع السعة والوجد

قال أبو عبيد : من أمثالهم في ذلك « رُبَّ صَلْفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ ^٢ » قال : والراعدة هي السحابة ذات الرعد ، والصلف قلة النزل والخير .

١ ديوان ذي الرمة رقم : ٢٩

٢ قال أبو عبيدة في شرح النقائض : ٢٧١ يراد به الرجل يقل خيره مع ظاهر يستعظم .

ع : قد أنكر كثير من اللغويين النَّزْلَ^١ وإنما يقال : طعام قليل النَّزْلُ ،
بفتح النون والزاي ، أي قليل الربيع والنماء ، ويقال : فلان صلف أي قليل الخير
وامرأة صلفة : لم تحظ عند زوجها ، وقال غير أبي عبيد : هذا المثل يضرب للرجل
يكثر الكلام والمدح لنفسه ولا خير عنده ، وهذا هو الصحيح لأن السحابة إذا كانت
كثيرة الماء لم يُقَلَّ لها صلفة .

قال أبو عبيد : وقال الأموي في مثله أو نحوه « إِنَّهُ لَنَكْدُ الحَظِيرَةِ » إذا
كان مَسْنُوعاً لما عنده ، قال : وجمع النكيد : أنكاد ونكد ، ومنه قول الكميت^٢ :
نَزَلْتُ بِهِ أَنْفَ الرَّبِيعِ وَزَايَلْتُ نَكْدَ الحَظَائِرِ
قال : أراه سمى أمواله حظيرة لأنه قد حظرها عنده ومنعها فهي حظيرة في
معنى محظورة .

١٠

ع : قوله في جمع نكيد نكد وهم ، إنما يجمع نكيد أنكاد كما قال ،
وأما نكد فإنه جمع نكود ، يقال : ناقة نكود إذا كانت قليلة الدر . وأصل هذا
اللفظ من العسر والضيق ، وقوله : أراه سمى أمواله حظيرة لأنه قد حظرها عنده
ومنعها ، وإنما الحظيرة والحِظَار ما حظرت على غنم أو غيرها لتأوي إليه ومنعها
من الخروج وهذا كما تقول « فُلَانٌ ضَيِّقُ العَطَنِ » يضرب أيضاً مثلاً للمنع
وضيق الخلق ، وإنما العَطَن موضع مبارك الإبل حول الماء ، فهذا ذاك .

١٥

١٩٧ - باب البخيل يعطي على الرهبة

ع : قد تقدّم ما في هذا الباب من الأمثال إلا قول أبي عبيد ، قال أبو زيد :

١ جاء في اللسان النزّل والفضل وكذلك النزّل (بالضم والفتح) ويقال طعام قليل النزّل، ويظهر
أن شيئاً من الدقة في هذه الخلافات بين اللغويين قد اختفى عند جمع المعاجم .

٢ البيت في الميداني ١ : ٣١

يقال « رَهْبَانِكَ خَيْرٌ مِنْ رَحْمَانِكَ^١ » يقول : فرقه^٢ خير من حبه لك وأحرى أن يعطيك عليه .

ع : هكذا حكاهما أبو زيد وصح عنه رَهْبَانِكَ وَرَحْمَانِكَ بفتح أولهما والضم فيهما فصيح .

وإلا قول أبي عبيد : إذا أعطى البخيل شيئاً مخافة ما هو أشد منه قالوا : « قَد يَضْرُطُ الْعَيْرُ وَالْمِكْوَاةُ فِي النَّارِ » وهذا المثل يروى عن عمرو بن العاصي أنه قاله في فلان .

ع : قال العلماء بالأخبار : إن أول من نطق بهذا المثل مسافر بن أبي عمرو وكان يهوى هنداً بنت عتبة أم معاوية وكانت تهواه ، فقالت له : إن أهلي لا يزوجوني منك لأنك معسر ، فلو وفدت على بعض الملوك لعلك تصيب مالاً فتتزوجني ، فدخل إلى الحيرة وافداً على النعمان ، فبينما هو مقيم عنده إذ قدم عليه قادمٌ من مكة فأخبره بأشياء كانت بعده منها أن أبا سفيان تزوج هنداً ، فسقي بطنه من الغم ، فأمر النعمان أن يكوى فأنى الطيب بمكاويه فجعلها في النار ثم وضع عليه منها مكواة ، وعلج من علوج النعمان واقف ، فلما عاين ذلك ضرط ، فقال مسافر : قد يضرب العَيْرُ والمِكْوَاةُ في النار . ومات مسافر من علته^٣ ، وقد قيل في المثل غير هذا ، والذي ذكرناه أحرى وأصح .

١٩٨ - باب البخيل يعتل بالإعسار > وقد كان في اليسار مانعاً <

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا قولهم « قَبْلَ الْبُكَاءِ كَانَ وَجْهَكَ عَابِساً »

١ ف : رغبانك ، ولعله أصح .

٢ س : فرقه منك .

٣ س : علته هذه .

ع : من جيد ما ورد في هذا من الشعر قول الصباح في هجائه قابوس بن
وشمكير :

قَابُوسٌ وَيُحَكُّ مَا أَخَصَّكَ مَا أَخَصَّكَ بِالْعُيُوبِ
وَجَهٌ قَبِيحٌ فِي التَّبَسُّمِ كَيْفَ يَحْسُنُ فِي الْقُطُوبِ^١

١٩٩ - باب ما يؤمر به من الإلحاح في سؤال البخيل

قال أبو عبيد : ومن ذلك قولهم «إِنْ جَرَّ جَرَّ فَزَدَهُ ثِقَلًا»

ع : جر جر الفحل جر جرة إذا تضرّ وتشكى ، قال الراجز :

جَرَّ جَرَّ لَمَّا عَضَّ الكَلُوبُ^٢

وفحلُ جُرَّاجِر : كثير الجرجرة ، ومعنى المثل : إن ضجَّ بعيرك وتشكيتي
ثقل حملة بجرجرته ، فزده ثقلًا .

قال أبو عبيد : ومثله قولهم : «إِنْ أَعْيَا فَزَدَهُ نَوْطًا»

ع : النوط جلة صغيرة يكثر^٣ فيها التمر ، يقول : إن أعيا فزده في حملة
جلة . وأصل النوط التعليق ، نطت الشيء نوطاً إذا علقته .

١ س ط : بالقطوب .

٢ الكلوب : حديدة معطوفة كالخفاف .

٣ س ط : يكثر .

قَالَ أَبُو عبيدٍ: وَقَالَ أَبُو عبيدة فِي نَحْوِ مِنْهُ: « دَقَّكَ بِالْمَنْحَازِ حَبُّ الْفُلْفُلِ »

ع : المنحاز : المدق ، وهو كل ما دقت به ، والنحز الدق ، يقال : نحزت الشيء أنحزته نحزاً ، والمنحاز : الهاون – وبعضهم يقول الهاون – وهكذا أنشده أبو عبيد : « حَبُّ الْفُلْفُلِ » وأنشده غيره حب القلقل وهو ثمر شجرة من العضاة يخبط بالمنحاز لكثرة شوك شجره فيسقط .

٢٠٠ – باب استخراج الشيء من البخيل أحياناً < على بخله >

قَالَ أَبُو عبيدٍ: مِنْ أَمْثَلِهِمْ فِي هَذَا « إِنَّ الضَّجُورَ قَدْ تَحَلَّبُ الْعُلبَةَ »
وفسره^١ .

ع : روي أن عمرو بن العاصي قال لمعاوية : إن الضجور قد تحلب العلبَةَ . فقال له معاوية : وتزين الحالب فتدق أنفه وتكفأ إناؤه ، الزين : الدفع ، يقال : ناقة زبون إذا زينت حالبها فدفعته برجلها ، يقال : زين البعير برجله ونفح بيده .

٢٠١ – باب الاضطرار إلى مسألة البخيل < وانتظار ما عنده >

قَالَ أَبُو عبيدٍ: مِنْ أَمْثَلِهِمْ فِي هَذَا « شَرٌّ مَا أَجَاءَكَ إِلَى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ »

١ في ف ورقة ٧٣ و : أي أن هذا وإن كان منوعاً فقد ينال منه الشيء بعد الشيء كما أن الناقة الضجور قد يصاب من لبنها .

ع : قال يحيى بن زياد : طرح الباء من جاء بك وأوصل الفعل بالهمزة فقال :
أجاءك كما قال الله سبحانه ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ (مریم : ٢٣)
وقال غيره : يقال أجاءك وأشاءك بمعنى ألبأك ، وإنما خص العرقوب لأنه لا مخ
فيه ، وإنما هو شيء رقيق كالأهالة فليس يحتاج إليه إلا من لا يقدر على شيء ،
ولذلك قال الأخطل لكعب بن جعيل^١ :

وَسُمِّيَتْ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمَّى الْجَعْلَ

قال أبو عبيد : وفي نحو منه وليس هو بعينه « الذئب يُغْبَطُ بِذِي
بَطْنِهِ » قال أبو عبيد : وذلك أنه ليس يُظَنَّ به أبدأ الجوع ، وإنما يظن به أبدأ
البطنة لعدوه على الناس والماشية ، وربما كان مجهوداً من الجوع ، قال الشاعر^٢ :

« وَمَنْ يَسْكُنُ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طِحَالُهُ وَيُغْبَطُ بِمَا فِي بَطْنِهِ وَهَوَجًا نَعُ »

ع : في هذا المثل وإيراد أبي عبيد له في باب مسألة البخيل سؤال ، وما الذي
يؤلف بينهما ، وإنما التقاؤهما من جهة أن البخيل إذا سئل الجود وهو غير مجبول
عليه لبخله فكأنه سئل شيئاً ليس لديه ولا يقدر عليه ، فهو كالرجل يغبط بالمال
وليس عنده ، وكالذئب يغبط بذي بطنه وهو جائع . وقال الأصمعي : إنما يضرب
هذا المثل للرجل يتهم بالمال وليس عنده .

١ ديوان الأخطل : ٣٣٥ متقولا عن الأغاني ، وفيه القصة التي أدت إلى هذا الهجاء . وانظر

الفصول والغايات : ٣٠٩

٢ البيت في الشعر والشعراء : ٤٧٥ والميداني ١ : ١٧٨ والمسكري ١ : ٣٠٢ والمعاني الكبير :

١٩٢ ، والخزاعة ٤ : ٢٩٣

٢٠٢ - باب البخيل يمنع الناس ماله

وهو جواد (به على نفسه)^١

قال أبو عبيد: ومنه قولهم « سَمُنُكُمْ هُرَيْقَ فِي أَدِيمِكُمْ » أي مالُكم يُنْفَقُ عليكم .

ع : يحمل الناس هذا المثل على أن معناه : سمنكم هُرَيْقَ فِي جلدكم - وهو الأديم - وقد فسّره بذلك بعضهم ، وهو خطأ . إنما الأديم هنا طعامهم المأدوم - ففعل بمعنى مفعول - أي خيرهم راجع إليهم وفيهم ، كذلك فسّره أبو علي وغيره . وبأبي ما في هذا الباب من الأمثال قد تقدّم ومضى القول فيه .

٢٠٣ - باب موت البخيل وماله وافر لم يعط منه شيئاً

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا « مَاتَ فُلَانٌ بِبِطْنَتِهِ لَمْ يَتَغَضَّضْ مِنْهَا بِشَيْءٍ » ، قال : وهذا المثل لعمر بن العاصي في بعضهم .

ع : هذا الذي ورّى عنه قد صرح باسمه في آخر الباب فقال : ولعلّ هذا المعنى أراد عمرو بن العاصي حين قال لعبد الرحمن بن عوف : هنيئاً لك ابن عوف خرجت من الدنيا ولم تتغضض منها بشيء ، أي خرجت منها سليماً لم تثلّم دينك ولم تكلمه^٢ .

١ الزيادة من ف ، وهي ثابتة أيضاً في س .

٢ لم يشرح البكري قوله مات ببطنته . وقول عمرو « هنيئاً لك يا ابن عوف خرجت من الدنيا ببطنتك » إنما يعني به الأجر الذي استوجبه بهجرته وجهاده مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنه لم يتلبس بشيء من ولاية ولا عمل ينقص أجوره التي وجبت له .

٢٠٤ - باب إعطاء البخيل مرة في الدهر الطويل

قال أبو عبيد: من أمثالهم في البخيل يعطي مرة ثم لا يعود^١ « كَانَتْ بَيْضَةَ الدِّيكِ » فإن كان يعطي شيئاً ثم قطعه قيل للمرة الآخرة « كَانَتْ بَيْضَةَ العقر » .

ع : أما بيضة الديك فإنهم يزعمون أن الديك يبيض بيضة واحدة في عمره ، [بيضة] صغيرة شديدة البياض محددة الطرفين ، قال بشّار بن برد :

قد زرتنا زورةً في الدهرِ واحدةً ثني ولا تجعلها بيضة الديك

وأما بيضة العقر فإن فيها قولين : أحدهما الذي أشار إليه أبو عبيد أنها آخر بيضه تكون من الدجاجة وذلك إذا عقرت فصارت لا تلد ، والقول الثاني : أن بيضة العقر هي البيضة التي تجرب بها الجارية البكر من قولك : عقرها إذا افتضّتها والعقر : الفضة ، قال الشاعر :

فإن أنفلت من عمرٍ صعبةً سالماً تكن من نساء الناس لي بيضة العقر

قال السرقسطي^٢ : أما بيضة العقر فيقال إنها بيضة الديك ، وإنما نسبت إلى العقر لأن الجارية إذا افتضت إنما يبلى ذلك منها ببيضة الديك فتضرب بيضة العقر لكل شيء لا استطاع مسه رخاوة وضعفاً^٣ . والعقر : دية فرج المرأة إذا غصبت نفسها ، وبيضة الإسلام : جماعتهم ومعظمهم . ومنه الحديث : ولا تسلط عليهم عدواً من غيرهم يستبيح بيضتهم . وبيضة القيظ معظمه ، قال الشماخ^٤ :

١ ص : تم يعود .

٢ هو قاسم بن ثابت ، صاحب كتاب « الدلائل في شرح الحديث » .

٣ النص في اللسان (عقر) .

٤ ديوان الشماخ : ٤٤ واللسان (بيض) .

طَوَى ظَمُّهَا فِي بَيْضَةِ الْقَيْظِ بَعْدَمَا جَرَى فِي عِنَانِ الشَّعْرَيْنِ الْأَمَاعِزُ^١
 فَأَمَا قَوْلُهُمْ «فُلَانٌ بَيْضَةُ الْبَلَدِ» فَمَنْ أَرَادَ بِهِ الْمَدْحَ فَهُوَ مِنْ هَذَا ، وَمَنْ
 أَرَادَ بِهِ الذَّمَّ ذَهَبَ إِلَى التَّرِيكَةِ مِنْ بَيْضِ النِّعَامِ لِأَنَّهُ لَا مَنْفَعَةَ فِيهَا كَمَا يُقَالُ «فَقَعَّ
 الْقَرْقَرِ» .

قال الراعي^٢ :

لَوْ كُنْتُ مِنْ أَحَدٍ يُهْجَى هَجَوْتُكُمْ يَا ابْنَ الرَّقَاعِ وَلَكِنْ لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ
 تَأْتِي قُضَاعَةٌ أَنْ تَدْرِي لَكُمْ نَسَبًا وَأَبْنَا نِزَارٍ فَأَنْتُمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ

وقد يضرب مثلاً للمنفرد عن أهله وأسرته فلا يكون مدحاً ولا ذمماً ، قال
 الشاعر^٣ :

لَوْ كَانَ حَوْضَ حِمَارٍ مَا شَرِبْتَ بِهِ إِلَّا بِإِذْنِ حِمَارٍ آخِرَ الْأَبْدِ
 لَكِنَّهُ حَوْضٌ مِنْ أَوْدَى بِيَاخُوتِهِ رَبِيبُ الزَّمَانِ فَأَضْحَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ

يقول : لو كان أنصاري أحياء ثم كان حوض حمارٍ من الحمر ما شربت به
 إلا بإذن ذلك الحمار^٤ .

١ الضمير في طوى يعود إلى حمار الوحش . والنظم : ما بين الشربتين . والشعريان : هما العجور
 والغميصاء ، والأماعز : الأماكن الغليظة . والمعنى أن الحمار طوى ظمّه أنه حين اشتد الحر ،
 فجرى السراب . ورواية الديوان « في بيضة الصيف » .

٢ البيتان في اللسان : (بيض) .

٣ هو صنان بن عباد اليشكري كما في التبريزي ٢ : ١٥٢ والمرزوقي : ٢٦٧ وياقوت (حوض
 حمار) واللسان : (بيض) ، وأنشده كراع للمتلمس .

٤ كذا شرحه أبو عبيد البكري . وذهب ابن بري وأبو ريش إلى أن (حمار) المذكور في البيت
 اسم رجل وهو علقمة بن النعمان وكان أخوه هذا أورد إليه حوض صنان بن عباد فهو يقول له :
 لو كان حوض أخيك نفسه لما وردته إلا بإذنه . وقال المرزوقي : حمار أخو صنان وكان
 في حياته يتعزز به ، وهو الأقرب إلى الصواب .

الباب السادس عشر

ذكر الأمثال في صنوف الجبن وأنواعه

٢٠٥ - باب المثل في الجبان وما يذم من أخلاقه

قال أبو عبيد: وأما قول عمرو بن أمية :

لَقَدْ وَجَدْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ إِنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

قال : أحسبه أنه أراد حذرَهُ وجبته ليس بدافع عنه المنية إذا نزل به قدر الله .

ع : هذا يقوله عمرو بن أمية يوم قتلته مراد بواد يقال له قضيب^١ وصاحبهم هبيرة بن عبد يغوث المكشوح^٢ خرج عليهم عمرو^٣ بسيفه وهو يقول^٤

لَقَدْ عَرَفْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ إِنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

١ فصل ياقوت الخبر في معجمه : (قضيب) ، وانظر معجم البكري في المادة نفسها ، والتاج واللسان .

٢ زاد في س : المرثدي .

٣ س : عمرو بن مرثد .

٤ الرجز في الديميري ١ : ٢٠٦

كُلُّ أَمْرٍ مِّمَّ مَقَاتِلٌ عَنْ طَوْقِهِ وَالثَّوْرُ يَحْمِي جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ

قوله من فوقه : أي من السماء بقدر وهو معنى قول أبي بكر لعائشة في حديث الإفك : إن الله قد أنزل عذرك من فوق رأسك ، أي من السماء ، قاله قاسم بن ثابت .

وذكر أبو عبيد خبر خالد بن الوليد عند موته وقوله : « ها أَنَذَا أَمُوتُ حَتْفَ أَنْفِي كَمَا يَمُوتُ الْبَعِيرُ »

ع : هكذا رواه أكثرهم عن أبي عبيد . وفي كتاب قاسم بن سعدان « كَمَا يَمُوتُ الْعَزْزُ » والصحيح كما يموت العير لأن البعير والعنز من السائمة المأكولة وأكثر ميبتها بالنحر والذبح لا حتف أنوفها . والعير من الحمر الأهلية ، وأكلها محجّر منهي عنه ، فإنما ميبتها حتف أنوفها . ومن جيد الشعر في هذا المعنى قول الشاعر ، ويقال إنه لمعاوية بن أبي سفيان ^١ :

أَكَانَ الْجَبَانَ يَرَى أَنَّهُ يُدَافِعُ عَنْهُ الْحَدَارُ الْأَجَلُ
فَقَدْ تُدْرِكُ الْحَادِثَاتُ الْجَبَانَ وَيَسْلَمُ مِنْهَا الشُّجَاعُ الْبِطَلُ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِنَ الشَّعْرِ الَّذِي تَمَثَّلَ بِهِ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ^٢ :

لَبِثَ قَلِيلًا يَلْحَقِي الْهَيْجَا حَمَلٌ مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ

ع : يعني حمل بن بلدر الفزاري الذي يقول فيه قيس بن زهير ^٣ :

١ انظر الأزمنة والأمكنة ١ : ١٩٧

٢ انظر ابن سيد الناس ٢ : ٦٢

٣ الشعر في التبريزي ١ : ١٠٦ والمرزوقي : ٤٤ ما عدا البيت الثاني .

شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ وَسَيِّفِي مِنْ حُدَيْفَةَ قَدْ شَفَّانِي
 قَتَلْتُ بِإِخْوَتِي سَادَاتِ قَوْمِي وَهُمْ كَانُوا لَنَا حَلِيَّ الزَّمَانِ
 فَإِنَّ أَلَّكَ قَدْ بَرَدَتْ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بِنَائِي
 وأما قولهم : « ما أحسن الموت إذا حان الأجل » فإنه من رجز آخر للضبي
 الذي يقول^١ :

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ نَنْعَى ابْنَ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ
 رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بِجَلِ لَا عَارَ بِالْمَوْتِ إِذَا حُمَّ^٢ الْأَجَلِ
 الْمَوْتُ أَحَلَّى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ

وهذا المذكور هو حمل ، بفتح الحاء والميم ، على لفظ ولد الضأن . وفي همدان
 ١٠ حَمَلٌ بَنُ زِيَادِ بْنِ حَسَانَ مِنْ ذِي شَعْبِينَ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَضَمِّ الْمِيمِ ، وَفِي مَدْحِ جَمَلٍ
 بالجريم على لفظ الواحد من الجمال ، وهو جمل بن كنانة بن ناجية بن مراد . وفي
 كنانة حُمَلٌ^٣ بضم الحاء المعجمة وإسكان الميم وهو حُمَلُ بْنُ شَقِّ بْنِ رَقِيبَةَ بْنِ عَامِرِ
 ابْنِ عَلِيِّ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في الجبن قولهم : « عَصَا الْجَبَّانِ أَطْوَلُ »
 ١٥ قال : وأحسب أنه إنما يفعل هذا لأنه من فشله يرى أن طولها أشد ترهيباً لعدوه من
 قصرها .

ع : إذا أخبر الفارس من العرب عن طول قناته وإنما يريد قوة ساعده وشدة

١ هو في التبريزي ١ : ١٥٤ والمرزوقي : ٨٨ ونسبها للأعرج المعني ، قال : والصحيح أنها
 لعمرو بن يثربي ، وانظر بعض الرجز في الديميري ١ : ٢٢٤
 ٢ س ط : حان .

٣ انظر جمهرة الأنساب : ١٧٨ وكتب هناك « حمل » بالحاء غير معجمة ، ولعله خطأ من محقق
 الكتاب ، وفي نسبة اختلاف عما ورد هنا .

أيدته واقتداره على تصريفها بثقلها وحسن ثقافته بها على طولها . وإذا أخبر عن قصرها أو عن قصر سيفه فإنما يريد أن ذراعه وباعه يطولان بهما ، كما قال كعب بن مالك^١ :

إِذَا قَصَرْتُ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خُطَانًا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنَضَارِبُ

وأحسن مقادير القناة عندهم إحدى عشرة ذراعاً . قال عتبة بن مرداس :

وَأَسَمَرَ خَطِيئًا كَانَ كَعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرَمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ

وقال البحري :

كَالرَّمْحِ أَذْرَعُهُ عَشْرٌ وَوَاحِدَةٌ فَلَيْسَ يُزْرِي بِهِ طُولٌ وَلَا قِصْرٌ

٢٠٦ - باب فرار الجبان وخضوعه واستكانته

قال أبو عبيد : قال الأصمعي ومنه قولهم : « بَصْبَصْنِ إِذْ حُدَيْنَ بِالْأَذْنَابِ »

ع : يقال : بصبص الكلب والفحل وغيرهما إذا حرك ذنبه . قال الراجز :
« بَصْبَصْنِ [بِالْأَذْنَابِ]^٢ إِذْ حُدَيْنَا » هكذا أنشده اللغويون ، وحدين من الحداء

١ وهم البكري في نسبة هذا البيت إلى كعب ، فليس كعب من يتنازع في نسبة هذا البيت لأنه ينسب لقيس بن الخطيم (الشعر والشعراء : ١٨٠ والخزانة ٣ : ١٦٤) وهو في الحماسة منسوب للأخنس بن شهاب التغلبي (المرزوقي رقم : ٢٤٨) وفي حماسة ابن الشجري : ٤٩ لهم بن مرة المحاربي . وقال ثعلب : هذا البيت يتنازعه الأنصار وقريش وتغلب ، وهو شاهد على أن إذا جازمة للشرط . وإنما جاء الوهم من أن لكعب بيتاً آخر في معناه وهو :

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا قدماً ونلحقها إذا لم تلحق

انظر الكامل : ٦٦ والشعر والشعراء : ١٨٠ ؛ ومن الغريب أن نسخة ط أثبتت البيتين « نصل السيوف » وبعده « إذا قصرت أسيافنا » على أنهما لكعب ، دون فاصل بينهما .

٢ زيادة من س وحدها .

الذي يبعث نشاط الإبل . وقد روى بعضهم في كتاب « الأمثال » : « بصيصن إذ حذين بالأذنان » بالذال المعجمة من المحاذاة .

قال أبو عبيد : وكذلك قولهم : « دَرَدَبَ لَمَّا عَضَّهُ الثَّقَافُ »

ع : لا أعلم للدرذب في كلام العرب معنى إلا دردبة الطبل وهو صوته .
وأما طرطب فهو دعاء النعجة يكون بالشفقتين ، يقال : طرطب بنعمجتك .

قال أبو عبيد : وكذلك قولهم : « وَدَقَّ الْعَيْرُ إِلَى الْمَاءِ » كل هذه الثلاثة عن الأصمعي .

ع : وَدَقَّ : دنا ، يقال : ودق مني الشيء أي دنا . والمودق موضع دنو الشيء ، يراد في المثل : دنا العير إلى الماء . ولا أدري كيف يرتبط هذا المثل بعقد الباب ولا من حيث يلتقيان .

وأشد أبو عبيد على الأيغار^١ قول الشاعر^٢ :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ فَوَارِسًا مِنْ قَوْمِنَا غَنْظُوكَ غَنْظًا جَرَادَةَ الْعِيَارِ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَكَانَهُمْ فَكَّرِهِتَهُمْ كَكَرَاهَةَ الْخِنْزِيرِ لِلْإِيغَارِ^٣

ع : قال قاسم بن ثابت : سألت المهجري عن قول جرير :

١ إنما أشد هذا البيت شاهداً على المثل : « كرهت الخنازير الحميم الموغر » قال أبو عبيد : وأصله أن النصارى تغلي الماء للخنازير فتلقونها فيه لتنضج ، فذلك هو الأيغار (انظر ف ورقة ٧٥ و ٢٢)

٢ انظر ديوان جرير واللسان (غنظ) والبيت الثالث في (وغر) وفي الديميري ١ : ٣٤٥

٣ الأيغار : أن يسمط الخنزير حياً ثم يشوى .

وَلَقَدْ لَقِيتُ فَوَارِسًا مِنْ عَامِرٍ غَنْظُوكَ غَنْظَ جَرَادَةِ الْعِيَارِ

ويروى : « لو أنهم ثقفوك يوم محجر غنظوك » فقال : كان العيار رجلاً من بني عليم وكان أفرق الثنية ، فأكل جراداً فنشبت جراداة في فرق ثنيته فلم يشعر بها حتى تكلم في نادي قومه فنُبه عليها . وقال الخليل : إن العيار صاد جراداً فلدستهن في رماد وجعل يخرج واحدة بعد واحدة ويأكل من شدة الجوع ، فأخذ جراداة منهن فطارت فقال لها : والله إن كنت لأنضجهن ، فضرب ذلك مثلاً لكل من أفلت من كرب . وقد فسر أبو عبيد الغنظ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِثْلُهُ « حَالَ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ » وَهَذَا الْمِثْلُ

لعبيد بن الأبرص قاله للمندر حين أراد قتله . فقال له : أنشدني قولك : « أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ » ، فقال عبيد عند ذلك « حَالِ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ »^١ والجريض : هو الغصص عند الموت .

ع : الصحيح أن صاحب يوم النعيم ويوم البؤس وأول من سنهما يومين في السنة هو النعمان الأكبر باني الخورنق وهو ابن الشقيقة ، وهو المتأله والمتخلي عن ملكه آخر أمره . وسنذكر السبب في أمره إثر هذا . فوفد إليه عبيد في يوم بؤسه ، وقد كان قبل ذلك امتدحه فوصله وأكرمه فقال له : ما أخرجك ثكلتك أمك ! فقال حضور أجلي وانقطاع أملي . وكان من لقيه في يوم بؤسه لم يخلصه من القتل شيء فاستنشده قوله :

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقَطَبِيَّاتُ فَالذُّنُوبُ

فقال له : حال الجريض دون القريض . فعزم عليه أن ينشده فأنشده^٢ :

١ ص : لئن .

٢ الخبر في الأغاني ١٩ : ٨٦

٣ ديوان عبيد : ٣

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ عَيْدٌ فَلَيْسَ ١ يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ

ثم قال : اختر إن شئتَ أخرجتَ نفسك من الأجل وإن شئتَ من الأكحل ، وإن شئتَ من الوريد . فقال عبيد^٢ :

خَيْرْتَنِي بَيْنَ سَحَابَاتِ عَادَ فَرَدْتُ مِنْ ذَلِكَ شَرَّ الْمَرَادِ

وكان سبب اتخاذه يوم البؤس من عامه أنه كان له عمرو بن مسعود وخالد ابن فضلة^٣ نديمين يستلذ حديثهما . فبينما هو ذات يوم يشرب معهما جرت على لسانه أبيات شعر ، فقال : قولاً على هذه العروض ، فقالا ، فساء الملك بعض قولهما وقد سكر فقتلها . فلما صحا دعا بهما وأخبر بشأنهما فاشتدّ ندمه وكثر أسفه عليهما واتخذ يوم قتلها يوم البؤس من عامه .

١٠. وأما السبب الثاني في تأله فإنه خرج يوماً في صيد ، فهاجت ريح رعبت الناس وخلعت القلوب وانقطع من أصحابه وأبجأه المبيت إلى رجل من طيء يقال له عمرو ابن الأخنس^٤ فلم يأله لإكراماً لما رأى من جماله وشارته وتضوع من طيب رائحته ولم يعرفه حتى إذا أصبح غشيتته الخيل فارتاع الرجل فقال : لا ترع ، أنا النعمان فأقدم عليّ أمولك . فتوانى الرجل وألحت عليه امرأته فخرج يريد النعمان فصادفه يوم بؤسه وقد ركب فأمر بذبحه ، فقال له^٥ : أنا الطائي أبو مثواك ليلة الريح وإنما جئت لوفاء موعدك . فأدناه النعمان ورحّب به وقال : أوصني بكل أرب لك ووطر ، غير أنه لا بد من القتل . فقال له الطائي : مالي حاجة ولا أرب دون نفسي فهب لي نفسي . فقال : لا بد من القتل ، فقال الطائي : إن لي وصايا وديوناً وعندني ودائع لا يعلمها أحد غيري فدعني حتى ألحق بأهلي وأوصيهم بما أريد وأرجع إليك ، قال : فمن يكفل بك ؟ فسأل الطائي عن أكرم الناس عليه ، فقيل له : شريك بن
- ٢٠.

١ س ط ص : فاليوم لا .

٢ جاء في الأغاني « ثلاث خصال كسحابات عاد ، واردها شر وراد ، وحاديها شر حاد » .

٣ الأغاني : خالد بن المضلل ، وابن المضلل وابن فضلة هما اللذان يسميان « الخالدين » .

٤ الأغاني : حنظلة بن عفراء أو ابن عفر .

٥ راجع قصة الطائي في المحاسن والأضداد : ٤٩ .

عمير ، وهو ابن عمه وصهره ، فنادى بأعلى صوته^١ :

يَا شَرِيكَ بِنَ عُمَيْرٍ يَا أَخَا مَنْ لَا أَخَا لَهُ
يَا شَرِيكَ بِنَ عُمَيْرٍ أَكْفَلِ الْمَرْءَ وَآلَهُ
رَيْثَ أَوْصِي وَأُوْدِّي مَالَ مَنْ أُوْدَعْتُ مَالَهُ
يَا شَرِيكَ بِنَ عُمَيْرٍ هَلْ مِنْ الْمَوْتِ مَحَالَهُ

فاهتز لذلك شريك ومضى إلى النعمان فكفل له به ، فأجل له النعمان وضمنه شريكاً بدمه ، فانطلقت الطائي إلى أهله وأوصاهم وودعهم ولبس أكفانه وتحنط وأقبل يريد النعمان . وإنه لما أصبح النعمان يوم أجل الطائي دعا بشريك ليقتله فقال له : أيها الملك اجعل لي يومي هذا إلى انقضائه ، ووطن نفسه شريك على القتل وودع أهله ، فلم يلبثوا أن طلع عليهم الطائي في أكفانه متحنطاً ، فاشتد تعجب النعمان منه وقال : ما أدري أيكما أكرم ، فأخبرني يا طائي ما حملك على الوفاء وأنت تعلم أنك مقتول ، قال : حملني على ذلك ديني ، قال : وما دينك ؟ قال : النصرانية ، فوصف له الدين وتوحيد الله تعالى ، فظهر له صحة ما وصف ، وقبله بفظنته وتنصّر ، وقال : لا بوّس ولا يوم بوّس بعد هذا ، ووصل الطائي وأحسن إليه ، وكان ذلك سبب تزدهه حتى انخلع من ملكه وساح في الأرض ، وثبت الملك في ولده .

١٠

١٥

قَالَ أَبُو عَمِيرٍ : وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الْجَبَانِ يَشْتَدُّ فِزْعُهُ : « أَقْشَعَرَّتْ مِنْهُ الذَّوَائِبُ »

ع : الذوائب : هو شعر موخر الرأس واحدها ذؤابة ، وشعر مقدم الرأس الناصية . وبعضهم يقول « اقشعرت منه الدوائر » .

١ الشعر في الأغاني ١٩ : ٨٧ والمحاسن والأضداد : ٤٩ باختلاف كثير عما أورده البكري .

٢٠٧ - باب إفلات الجبان وغيره من الكرب بعد الاشفاء عليه

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا قولهم « أَفَلَتَ وَأَنْحَصَّ الذَّنْبُ »
وذكر خبره ١ .

ع : وأسقط منه ذكر السبب الذي من أجله جعل معاوية للغساني ثلاث ديات
على أن ينادي بالأذان عند ملك الروم ، وذلك أن معاوية لما كبر كانت توقظه
النواقيس ولايسوغ له بها نوم ، فأراد بهذه الحيلة أن يجد السبيل إلى الراحة منها وهدم
كنائسها .

يقال : انحص الشعر والريش إذا ذهب وانجرد وحُصَّ شعره فهو محصوص
إذا حصه غيره . قال أبو قيس بن الأسلت ٢ :

١٠ قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعِ
وفرس حصيص إذا قلَّ شعر ثنته وهو عيب ، والحصص قلة الشعر ، ورجل
أحص .

قال أبو عبيد: فإذا أرادوا أنه نَقَرَ فلم يعد يقال : « ضربَ في
جهازه » وفسره ٣ إلا الجهاز .

١ خلاصة الخبر - فيما يزعمون - أن معاوية رضي الله عنه أرسل رجلا من غسان إلى ملك الروم ،
وجعل له ثلاث ديات على أن يؤذن وهو داخل على الملك . فإذا أذن قتله ملك الروم ، فانتقم له
معاوية بهدم الكنائس في بلاد الشام .

٢ تقدم تحريج القصيدة التي منها البيت ، وهي المفضلية رقم ٧٥ والبيت هو الرابع فيها وقد ورد
في الأغاني ١٥ : ١٥٣ والخزانه ٢ : ٤٧ والتبريزي ١ : ١٠٤ وطبقات ابن سلام : ١٨٩

٣ قال أبو عبيد في تفسيره : وأصله في البعير يسقط عن ظهره القتب بأداته فيقع بين قوائمه فينفر
منه حتى يذهب في الأرض (ف : الورقة ٧٥ ظ) .

ع : والجهاز متاع البيت وهذا أصله ، ثم قيل لأداة القتب جهاز ، وكذلك ما جهزت به التاجر والمسافر . قال الله تعالى ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَاظِهِمْ ﴾ (يوسف : ٧٠) وتوسع في ذلك حتى قيل لفرج المرأة جهازها .

٢٠٨ - باب الجبان يتوعد صاحبه بالإقدام > عليه ثم لا يفعل <

قال أبو عبيد : أسألهم في هذا : « الصَّدْقُ يُنْبِي عَنْكَ لا الوَعِيدُ » يقول : إن صدقك في الأمور واللقاء هو الذي يدفع عنك عدوك لا المقال من غير فعل . قال وقوله : ينبي ليس بمهموز لأنه من نبا الشيء ينبو وقد أنبته عني دفعته .

ع . أراد أنه لا يقال هنا ينبيء عنك بالهمز بمعنى يعلم عنك كما تقول أنبأته أي أعلمته ، إنما هو من نبا الشيء ينبو إذا تجافى عن الشيء فلم يعمل فيه ، ولم يطمئن عليه ، يقال : نبا السيف عن الضريبة إذا كلف عنها فلم يعمل فيها شيئاً ، ونبا جنبي عن المضجع إذا لم يطمئن عليه . قال الشاعر ^١ :

إِنَّ جَنْبِي عَنِ الْفِرَاشِ لَنَابٍ كَتَجَافِي الْأَسْرَ فَوْقَ الظَّرَابِ ^٢
الأسر : البعير الذي به السرر ^٣ وهو داء يصيب الإبل في صدورها لا تقدر معه على البروك ولا الطمأنينة . يقول في المثل : فدقك في دفاع عدوك تجافيه عنك لا وعيدك إياه . ^{١٥}

قال أبو عبيد : ومثله قولهم : « أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا »

١ هو معديكرب المعروف بغلفاء يرثي أخاه شرحبيل وقتل يوم الكلاب الأول ، انظر اللسان (سرر ، ظرب) . والأغاني ٦ : ٦٣ ، ٦٥ وخبر الكلاب الأول في العقد ٥ : ٢٢٢ - ٢٢٦
٢ الظراب : الحجارة الناتئة .
٣ ص : السرور .

ع : الطحن - بكسر أوله - ما طحن من دقيق وغيره. والطحن - بفتح أوله - مصدر طحنت طحناً . والطحين أيضاً الشيء المطحون . قال الشاعر :

«رَحَى حَيَزُومَهَا كَرَحَى الطَّحِينِ»

فمعنى المثل : أسمع صوت رحى ولا أرى ثمرة ما تطحنه . فالجمععة للرحى خاصة ، والقلقلة للقفل ، والوسواس للحلي ، والدرداب للطليل ، والنشنة للمقلى ، والغرغرة والغظطة للقندر إذا غلت ، والكلحبة للنار إذا توقدت ، والمعمعة صوت لها إذا استوى توقده ، والهيقعة صوت ضرب السيوف .

٢٠٩ - باب تخويف الجبان وإجابته عند إبعاده

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا : «بَرَقَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ»

ع : يقال : برق الرجل وبرق ، وقد قيل : أبرق إذا أوعد وتهدد . ويقال : إنك لتبرق وترعد إذا جاء متهدداً . قال المثلث :

إِذَا جَاوَزْتَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ ثَنِيَّةٍ فَقُلْ لِأَبِي قَابُوسَ مَا شِئْتَ فَارْعِدِ
أَي تَهْدِدُ مَا شِئْتَ .

قال أبو عبيد : وإذا أرادوا أن يأمروه بالتبريق قيل «حَشَّ ذُوَالَةَ بِالْحِبَالَةِ»

ع : ذوالة : اسم للذئب سمي بذلك لأنه وهو ضرب من المشي ، ويقال : ذألت الناقة أيضاً ذألاً وذألاناً ، وهو ضرب من مشي الإبل أيضاً .

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : من أمثالهم : «جَاءَ فُلَانٌ يَنْقُضُ مِذْرَوِيَهُ»

أي يتوعد ويتهدد . قال : وهذا المثل يروى للحسن البصري قاله في بعض أولئك الذين يطلبون الملك . والمذروان : فرعا الأيتين^١ ولا يكاد يقال هذا إلا لمن يتوعد^٢ من غير حقيقة .

ع : المحفوظ عن الحسن أنه قال في يوم عيد ورأى الناس يلعبون^٣ : تلقى أحدهم أبيض بضاً يملخ في الباطل ملخاً ، ينفض مذرويه ويضرب أصدره ، يقول : ها أناذا فاعرفوني . قد عرفناك فمقتك الله ومقتك الصالحون . قال أبو بكر في كلام الحسن : يملخ في الباطل ملخاً كأنه يلخ فيه . وقال أبو إسحاق الحربي : الملمخ الثني والتكسر ، يقال : ملخ الفرس يملخ ، إذا لعب ومرح . وقد فسر أبو عبيد المذروين ، قال عنزة يخاطب عمارة بن زياد العبسي^٤ :

أَحْوِي تَنْفُضُ اسْتُكَ مَذْرَوِيهَا لِتَقْتُلَنِي فَهَذَا أَنَا ذَا عُمَارَا

والأصدران : عرقان في الصدغين ، ويقال : هما المنكبان ، يقال للرجل إذا جاء فارغاً : جاء يضرب أصدره . وقال بعض أهل اللغة : إنما هو يضرب بأصدره بحرف الجر كما يقال : جاء ينظر في عطفه^٥ ، ولم يرد في حديث الحسن إلا يضرب أصدره دون باء .

١ هذا هو قول أبي عبيدة أيضاً وقد رده ابن قتيبة فقال : ليس المذروان فرعي الأيتين بل هما الجانبان من كل شيء .

٢ س : توعد .

٣ وردت كلمة الحسن هذه في الكامل : ٥٨ وأما المرتضى ١ : ١٥٥ والعقد ٢ : ٣٥٩ والخزانة ٣ : ٣٦٢

٤ عمارة العبسي هو أخو الربيع بن زياد أحد الكملة ولقبه الوهاب ، كان يحسد عنزة على شجاعته ويظهر تحقيره ويقول لقومه : إنكم قد أكثرتم من ذكره ولوددت أني لقيته خالياً حتى أريحكم منه وحتى أعلمكم أنه عبد فبلغ ذلك عنزة ، فقال القصيدة التي منها هذا البيت . وقد ورد البيت في أمالي المرتضى ١ : ١٥٦ والكامل : ٥٩ والخزانة ٣ : ٣٦٢ والسمط : ٤٨٣ وحماسة ابن الشجري : ٨

٥ الروايات الواردة في هذا الباب قولهم للفارغ : جاء يضرب أصدره وأزدره ، وقال ابن قتيبة : جاء يضرب بصدره ويضرب عطفه وينفض مذرويه - وهما منكباه -

قال أبو عبيد: ومنها قولهم: «ارْقَ على ظَلْعِكَ»

ع: المحفوظ^١ عن العرب «ارْبِع على ظَلْعِكَ» والظلع: الميل، والظالع المائل، واربِع أي كَف .

٢١٠ - باب كشف الكرب عند المخاوف عن الجبان

قال أبو عبيد: من أمثالهم المنتشرة عند الناس: «أَفْرَخَ رَوْعُكَ» يقول: ليذهب روعك وفرعك، فإن الأمر ليس على ما تحاذر.

ع: قد تقدّم القول في هذا المثل بأنّ ما يمكن أن يكون من الكلام وأبينه وأحفظه. وذهب أبو عبيد هنا أن يكون الفعل الماضي في قوله: «أَفْرَخَ رَوْعُكَ» بمعنى الأمر كما جاء في الحديث: اتقى الله منافق على دمه، أي ليتق الله. وقد ذكرنا فيما سلف أن المثل لرسول الله ﷺ قاله لعروة بن مضر حين قدم عليه بالمزدلفة، وذكرنا قول من قال إن المثل لمعاوية بن أبي سفيان وسقنا خبره بأنّ مما ذكره أبو عبيد هنا^٢.

٢١١ - باب الرضا بالحاضر ونسيان الغائب

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا: «مَنْ غَابَ غَابَ حَظُّهُ»

١ س: المعروف .

٢ انظر ما تقدم، الصفحة: ٦٢ .

ع : المحفوظ في هذا « مَنْ غَابَ خَابَ ، وَأَكَلَ نَصِيْبَهُ الْأَصْحَابُ »
وقال الشاعر في معناه :

حُكْمٌ سَمِعْتُ بِهِ وَلَيْسَ بِقَاصِدٍ جُوعُ الْجَمَاعَةِ لِانْتِظَارِ الْوَاحِدِ

الباب السابع عشر

ذكر الأمثال في مرآزي الدهر <وحدثانه>

٢١٢ - باب المثل في الأقدار والنوازل

قال أبو عبيد: قال شريح في الذين فروا من الطاعون: «إِنَّا وَإِيَّاهُمْ مِنْ طَالِبٍ لَقَرِيبٍ»

ع : فرّ قوم من أهل الكوفة من الطاعون إلى النجف فقال شريح : «إِنَّ مَنْ بِالنَّجَفِ مِنْ ذِي قُدْرَةٍ لَقَرِيبٍ» . هكذا لفظ الرواية عن شريح . والنجف غلظ في الأرض مرتفع . وبه سمي هذا الموضع وهو على مقربة من الكوفة .

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في هذا : «كَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ»

ع : قال الشاعر وهو المتلمس :

١ البيت في أمالي المرتضى ١ : ١٨٥ ، من قصيدة يتحدث فيها عن طرفة ومصيره ، وكيف خالف نصيحته فلقى حتفه .

فَإِنْ لَا تَجَلَّلَهَا يُعَالِوَكْ فَوْقَهَا وَكَيْفَ تَوْقَى ظَهَرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ

يقول : كيف تتوقى مما أنت محمول عليه وراكب له . ومثله لأفنون ١ :

لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَنْتَقِي إِذَا الْمَرْءُ ٢ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا

وقال أبو فراس في نحوه ٣ :

إِذَا كَانَ غَيْرَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عُدَّةً أَتَبَهُ الرَّزَايَا مِنْ وُجُوهِ الْفَوَائِدِ

وَكَمَا جَرَّتِ الْحَنْفَاءُ حَتْفَ حُدَيْفَةَ وَكَانَ يَرَاهَا عُدَّةً لِلشَّدَائِدِ

وقال ابن الرومي :

طَامِنُ حَشَاكَ فَإِنَّ دَهْرَكَ مُوَقِعٌ بِكَ مَا تُحِبُّ مِنَ الْأُمُورِ وَتَكْرَهُ

وَإِذَا حَذَرْتَ مِنَ الْأُمُورِ مُقَدَّرًا فَفَرَرْتَ مِنْهُ فَنَحْوُهُ تَتَوَجَّهُ

٢١٣ - باب الحين يجتلبه القدر على الإنسان

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا : « إِنْ الشَّقِيَّ رَاكِبُ الْبَرَاكِمِ » .
وهذا المثل لعمر بن هند وذكر خبره .

ع : كل من روى هذا الخبر من العلماء إنما قال : « إِنْ الشَّقِيَّ وَاْفِدِ

١ مر التعريف به، فيما تقدم (٣٩٥) والبيت والقصة في الشعر والشعراء : ٢٤٩، والمفضلية : ٦٥ ،

ومعجم البكري : (الاهة) والخزاة ٤ : ٤٦٠ والمؤتلف : ١٥١ واللسان والتاج (وق) ،

وانظره في حماسة البحري : ٢٤٠

٢ س : ما يدري امرؤ ... إذا هو .

٣ ديوان أبي فراس، القصيدة رقم ٨٨

البرّاجيم « وهو المعلوم . وبتحريق عمرو بن هند لبني تميم سمّي محرّقاً ^١ ، وقال أبو عبيد في آخر الحديث : ثم تحلّل ابن هند عن يمينه بالحمراء بنت ضمرة النهشلية تمام المائة . وإنما هي الحمراء بنت نضلة ، كذلك قال ابن الكلبي وغيره من الأخباريين وصحّ لي بعد هذا أن الصواب ما ذكره أبو عبيد لأن عمرو بن هند لما آلى ليحرقن مائة من بني دارم حرق تسعة وتسعين ووفى العدد بامرأة ^٢ . فلما قدمت قال : من أنت ؟ قالت الحمراء بنت ضمرة بن جابر . ساد كابرأ عن كابر ، وأنا أخت ضمرة بن ضمرة ، السريع الكرة . البطيء الفرّة . قال عمرو : لولا مخافة أن تلدي مثلك لصرفت النار عنك .

قال أبو عبيد : ومن هذا قولهم : « لا تَكُنْ كَالْعَنْزِ تَبْحَثُ عَنِ الْمَدِيَةِ »

ع : نظم هذا المثل أبو الأسود الدؤلي فقال ^٣ :

فَلَا تَكُ مِثْلَ الَّتِي اسْتَخْرَجَتْ بِأَظْلَافِهَا مَدِيَةً أَوْ بِفِيهَا
فَقَامَ إِلَيْهَا بِهَا ذَابِحٌ وَمَنْ تَدْعُ يَوْمًا شَعُوبٌ يَجِيهَا
وقال الفرزدق ^٤ :

فَكَانَ كَعَنْزِ السُّوءِ قَامَتْ بِظِلْفِهَا إِلَى مَدِيَةٍ تَحْتَ الثَّرَى تَسْتَشِيرُهَا
وقال أيضاً ^٥ :

١ إنما حرق بني تميم لأن واحداً منهم قتل أخاه سعد بن هند ، وقد أوجز الميداني في قصة هذا المثل ثم عاد فشرحها شرحاً وافياً تحت قوله : « صارت الفتیان حمماً » (انظر مجمع الأمثال ١ : ٢٦٦)
٢ قوله ووفى العدد بامرأة خروج على مقتضى المثل ، فان وافد البراجيم كان وفاء المائة بعد أن قتل عمرو تسعة وتسعين من بني دارم . وكان هذا الرجل من البراجيم رأى ناراً فظن عندها طعاماً فلما جاءها وجد عمرو بن هند فأحرقه عمرو .

٣ البيتان في ديوانه : ٢٢ وحماسة البحري : ١٧٩ والأغاني ١١ : ١٢٠

٤ البيت في ديوانه : ٧١ والمعاني الكبير : ٨٧٦ ، ١٠٢٩ واللسان وقد مر مع بيت آخر (٣٦٢) .
٥ ديوان الفرزدق : ١١ (ص ٢٤ ط بوشيه وهل) والمعاني الكبير : ٨٧٦ ، ١٠٢٨ والأبيات =

رَأَيْتُ ابْنَ دِينَارٍ يَزِيدَ رَمَى بِهِ إِلَى الشَّامِ يَوْمَ الْعَنْزِ وَاللَّهُ شَاغِلُهُ
بِعَدْرَاءَ لَمْ تَنْكُحْ حَلِيلًا وَمَنْ تَلَجَ ذِرَاعِيهِ تَحَذَلُ سَاعِدِيهِ أَنَامِلُهُ
قواه : يوم العنز أراد أنه جلسَ حينئذٍ على نفسه ، وعدراء يعني جامعة ^١ .

قال أبو عبيد : ومثله قولهم : « حَتَفَهَا تَحْمِلُ ضَانٌ بِأَظْلَافِهَا » وهذا
المثل تمثل به حرث بن حسان الشيباني بين يدي النبي ﷺ لقيلة التميمية ^٢ ، وكان
حريث حملها إلى النبي ﷺ .

ع : وكان من حديثهما أن قيلة لما أراد عم بناتها أن يأخذهن منها خرجت
تريد النبي ﷺ فبكت بنيةً منهن هي أصغرهن . قالت قيلة : (حديباء) كانت
قد أخذتها الفرصة ^٣ فرحمتها فحملتها معها . فبينما هما يَرتكان ^٤ إذ انتفجت ^٥
أرنب فقالت الحديباء : الفصية ^٦ والله لا يزال كعبك عالياً ^٨ ، فأدركني عمهن
بالسيف فأصابت ظمته طائفة من قرون رأسه وقال : ألقى إليّ ابنة أخي يادفار ^٧ ،
فألقيتها إليه . ثم انطلقت إلى أخت لي ناكح في بني شيبان أتبعني الصحابة إلى رسول

= في مدح سليمان وهجاء يزيد بن مسلم (واسم مسلم دينار) كاتب الحجاج ، وكان قد حمل إلى
سليمان من العراق مقيداً حين أصبح خليفة .

١ الجامعة : القيد .

٢ هي قيلة بنت مخزومة وكانت تحت حبيب بن أزره أخي بني جناب فولدت له النساء ، ثم توفي في
أول الإسلام فانتزع منها بناتها عمهن أنوب بن أزره ، انظر ابن سعد : ٨ : ٢٢٨ والفاثق
مادة : (فرص) .

٣ الفرصة : ربيع تفرص الظهر فيحدوب .

٤ يرتكان : يحملان بعيريهما على الرتكان وهو السير السريع .

٥ انتفجت : ارتفعت واثارت من مجثمها .

٦ الفصية : الفرج وزوال الشدة .

٧ هذا نوع من التفاؤل بالأرنب .

٨ دفار : كلمة سب من الدفر وهو التنن .

الله ﷺ . فبينما أنا عندها ليلة تحسب عيني^١ نائمة إذ دخل زوجها من السامر^٢ فقال : وأبيك لقد أصبت لقليلة صاحب صدق ، حريث بن حسان ، فقالت أختي الويل لي ، لا تخبرها فتتبع أبا بكر بين سمع الأرض وبصرها ليس معها رجل من قومها . قالت : فَصَحِيحَتُهُ صَاحِبٌ صِدْقٍ ، فقدمنا على رسول الله ﷺ ، فصلبت معه الغداة ، حتى إذا طلعت الشمس ، دنوت فقال رجل : (السلام عليك يا رسول الله) [فقال رسول الله : وعليك السلام] وهو قاعد القرفصاء ، قال : فتقدم صاحبي فبايعه على الإسلام ثم قال : يا رسول الله اكتب (لي)^٣ بالدهناء ، فقال : يا غلام اكتب له ، قالت : فَشُخِصَ بي^٤ ، وكانت وطني وداري ، فقلت : يا رسول الله ، الدهناء مقيّد الحمل^٥ ، ومرعى الغنم ، وهذه نساء بني تميم وراء ذلك . قال : صدقت المسكينة ، المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ، ويتعاونان على الفتان^٦ . وقال رسول الله ﷺ : أيلام^٧ ابن هذه أن يتفصل الخطاة وينتصر من وراء الحجزة^٧ ؟

قال أبو سليمان الخطابي : أصل هذا المثل أن النعمان بن المنذر عمد إلى كبش فعلق في عنقه مئدية ، ثم أرسله ونذر أن يقتل من عرض له ، فكان الكبش يسرح ولا يمس . ثم مر على أرقم بن علباء الشكري وقيل على علباء بن أرقم الشكري ، فقال كبش يحمل حنقه بأظلافه ، ثم وثب عليه فذبحه واشتواه ، وقال شعراً طويلاً فيه :

أخوفٌ بالنعمانِ حتى كَأني ذبحتُ له خالاً كريماً او ابنَ عمِّ

١ في الفائق : عني ، وشرحه أنها لهجة تميمية في « أني » .

٢ ص : من الشام .

٣ ما بين قوسين في هذا النص كله زيادة من الفائق (مادة : فرص) .

٤ شخص بي : فزعت وأزعجت .

٥ مقيد الحمل : تريد أنها مرعة فلا يتعدى الحمل فيها مرتته .

٦ الفتان : الشياطين وقيل اللصوص .

٧ أي أنه سينشأ على أعراق أمه فصيحاً جريئاً ، فلا يلام إذا فصل الخطاة أي إذا نزل به مشكل فصله برأيه ، وإن حجزه أحد عن حقه بظلم انتصر لنفسه واستوفى حقه ؛ وفي س : من وراء الحجر .

٢١٤ - باب الشماتة بالجاني على نفسه الحين

قال أبو عبيد: ويقال في مثله « يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ » وذكر أصله عن المفضل .

ع : وقال صاحب « العين »^١ خلاف ما ذكر ، قال : كان من شأن هذا المثل أن شاباً انتهى إلى جوار يستقين بالقرب فكان يلاعبهن ويأخذ بعض القرب فينفخ فيه ثم يوكته فاطلع عليه أخ لجارية منهن فقتله غيره ، فجاء أخو المقتول فوجده قتيلاً ، فأخبر بما كان يصنع من ملاعبة الجواري فقال : يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ ؛ وعزى نفسه ورجع .

٢١٥ - باب الحين والشؤم يجلبه الإنسان أو غيره على من سواه

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في الشؤم والحين قولهم : « كَانَتْ عَلَيْهِمْ كَرَاغِيَةَ الْبَكْرِ » يعني بكر ثمود حين رماه صاحبهم فرغا عند الرمية فأنزله الله بهم سخطه . قال النابغة الجعدي لرجل من الأشعرين :

رَأَيْتُ الْبَكْرَ بَكَرَ بَنِي ثَمُودٍ وَأَنْتَ أَرَاكَ بَكَرَ الْأَشْعَرِينَا

ع : هذا الرجل هو أبو موسى الأشعري ، وقال علقمة بن عبدة في ذلك أيضاً^٢ :

١ س : كتاب العين .
٢ من قصيدته المفضلية رقم : ١١٩ وهي في السمط : ٤٣٣ ؛ وأما القالي ١ : ١٧٣ والكامل : ٤ والمعاني الكبير : ٨٦٣ وديوانه ٣٤ ، وهي القصيدة التي قالها في مدح الحارث بن أبي شمر الغساني ، ورجاه أن يطلق أخاه شأماً من الأسر .

رَغَا فَوْقَهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ فَدَاحِصٌ بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبٌ ١

قال أبو عبيد: وكذلك عافر الناقة نفسه صار مثلاً في الشؤم عند العرب ، قال زهير بن أبي سلمى :

فَتُنْتَجِجَ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشَامَ كُلَّهُمْ كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَفْطَمِ
ويروى : فتنسج لكم ، يقال : أنتجت الناقة فهي منسجة ونسج . وأراد
أحمر ثمود فلم يمكنه الشعر فقال : أحمر عاد . وقد قال بعض النساب إن ثموداً من
عاد .

ع : أحمر ثمود هو قدار بن قديرة وهي أمه ، وأبوه سالف ، وهو الذي عقر
ناقة صالح النبي ﷺ فأهلك الله بفعله ثمود ، فقالت العرب : أشأم من أحمر عاد .
وقول زهير : غلمان أشأم ، يعني غلمان شؤم ، كما قال علي رضي الله عنه : من
فاز والله بكم فاز بسهم الأخيب ، يعني بسهم الحبية . وقال معن بن أوس المزني ٢ :
لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى آيِنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوْلُ
يعني : وإني لوجل .

قال أبو عبيد: قال أبو عبيدة : ومن الأمثال في جلب الشؤم والحسين
قولهم : « على أهلها دلت براقيش » قال : وبراقش اسم كلبة نبحت على
جيش مروا ولم يشعروا بالحي الذي فيهم الكلبة ، فلما سمعوا نباحها علموا أن

١ رغا : صوت وضج ، والسقب : ولد الناقة ، وسقب السماء أي ولد ناقة صالح ، والمعنى أن أعداء
المدح استؤصلوا مثل ثمود حين عقروا الناقة فرغا سقبها . الداخص الذي يبحث بيديه ورجليه
وهو يجود بنفسه ويروى الداخص : وهو الساقط الزالق ، وشكته : سلاحه ، أي كثر القتل
فمنهم من سلب ومنهم من لم يسلب .

٢ مطلع قصيدة له تقدم تخريجها .

أهلها دناك ، فعطفوا عليهم فاستباحوهم ، فذهبت مثلاً .

ع : وقال أبو محمد بن [ذي] الدمينه إن براقش حصن باليمن معروف وهو الذي يقول فيه النابغة الجعدي ^١ :

تَسْتَنُّ بِالضَّرْوِ مِنْ بَرَاقِشَ أَوْ هَيْلَانَ أَوْ نَاصِرٍ مِنَ الْعُتْمِ ^٢

قال ^٣ : وكان لأهل براقش بئر خارج الحصن لا منهل لهم سواها ، وكان من داخل الحصن إليها نفق ، قال : فحدهم عدو وحل على الماء دونهم وطال حصاره لهم وهو لا يدري من أين يشربون وهم يختلسون شربهم ليلاً واستراقاً حتى نزلت كلبة لأهل الحصن في البستج لتشرب فراها بعض من يستقي من العدو فأنزل صاحب الجيش الرجال فدخلوا الحصن من النفق وأهله غارون فقتلوهم وافتتحوا الحصن وسمي الحصن براقش باسم الكلبة .

قال أبو عبيد : قال مؤرج ومن هذا قولهم : « عَيْرٌ عَارُهُ وَتِدُهُ » عَارُهُ أَهْلُكِهِ . كما يقال : لا أدري أي الجراد عاره ، أي ذهب به وأتلفه .

ع : قال غير أبي عبيد : قولهم « عاره وتده » هو من العور في العين . يقال : عُرْتُ عينه وعارها غيري ، وهو أشبه بالمثل لأن الوتد قد يصيب العين فيعورها ولا وجه للإهلاك هنا .

١ البيت في معجم البكري (براقش) ، واللسان (ضرا ، عتم) .

٢ تستن : تستاك ، والاستنان : استعمال المسواك ، والضرو : شجر طيب الريح يستاك به ويجعل ورقه في العطر . براقش وهيلان : واديان باليمن شجيران ، وهما أيضاً مدينتان قديمتان . وتقع براقش قبالة معين ، كانت موجودة حتى عهد الهمداني ، وقال أنها قصر من قصور همدان . والعتم : شجر الزيتون البري .

٣ يعني الهمداني ، وقد نقل عنه هذا النص في معجمه مادة (براقش) .

٢١٦ - باب دول الدهر الجالبة للمحبوب والمكروه

قال أبو عبيد: من أمثالهم [في دول الدهر] : « مَنْ يَرَّ يَوْمًا يَرَّ بِهِ »
وبعضهم يقول : « من يَرَّ يَوْمًا تَرَّ بِهِ »

ع : أول من قاله ١ كلحب بن شوئب الأسيدي ، كان خبياً خبيثاً يغير على
طيء وحده ، وإن حارثة بن لأم الطائي دعا رجلاً من قومه فقال له : أما تستطيع
أن تكفيني هذا الخبيث ؟ قال : نعم ، ثم أرسل عشر عيون عليه فعلموا مكانه
فانطلق إليه في جماعة فوجدوه نائماً ، وفرسه مشدود عنده . فنزل الرجل وأصحابه
فقبضوا عليه فاستيقظ فزعاً وقبض على حلق أحدهما ٢ فقتله ، وبادر الباقون إليه
فأخذوه وشدوه وثاقاً . وقال ابن المقول واسمه حوذة : دعوني أقتله بأبي ، قالوا :
لاحتي تأتي به حارثة ، فأتوه به فقال له حارثة : يا كاحب إن كنت أسيراً فطالما أمرت .
فقال : « مَنْ يَرَّ يَوْمًا يَرَّ بِهِ » وقال حوذة لحارثة : أعطنيه أقتله بأبي ، قال :
دونكه ، وجعلوا يتكلمون وهو يعلك كتافه حتى انحل ثم وثب وهو يحاصرهم
وتواثبوا على الخيل فأعجزهم على رجليه . وقال الراجز :

مَنْ يَرَّ يَوْمًا يَرَّ بِهِ وَالدهرُ لا يَغْتَرُّ بِهِ

٢١٧ - باب حوول الدهر وتنقله بأهله

قال أبو عبيد: ومن أمثال أكم بن صيفي: « كُلُّ ذَاتِ بَعْلِ سَتَّيْمٍ »

١ نقل الميداني (٢ : ١٧٢) هذه الرواية عن المفضل .

٢ كذا في النسخ .

ع : قال يزيد بن الحكم الثقفى ^١ في قصيدته الأدبية الحكيمة التي يعظ فيها ابنه بدرأ ويوصيه ^٢ :

كُلُّ أَمْرٍ سَتِيْمٌ مِّنْ هِ الْعِرْسِ أَوْ مِنْهَا يَتِيْمٌ ^٣
 مَا عِلْمٌ ذِي وَكْدٍ أَيُّ كَلُّهُ أَمْ الْوَكْدُ الْيَتِيْمُ

قال أبو عبيد : ومن هذا قولهم : « أتى أبدأ على لبدا » يعني نسر لقمان السابع ، وفيه يقول النابغة الذبياني ^٤ :

أَضَحَتْ خَلَاءَ وَأَضَحَى أَهْلَهَا احْتَمَلُوا
 أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ ^٥
 وقد ذكره لبيد في شعره أيضاً .

ع : بيت لبيد هو قوله ^٦ :

لَمَّا رَأَى لُبْدُ النَّسُورَ تَطَايَرَتْ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ ^٧

والعرب تزعم أن النسر يعيش خمسمائة عام ويزعمون أن لقمان بن عاد عاش عمر سبعة أنسر ، كلما مضى عمر نسر منها أخذ فرخ نسر آخر ، وأن آخرها ^٨

١ ترجمته في الأغاني ١١ : ١٠٠ - ١٠٥ والخزائن ١ : ٥٤

٢ القصيدة في التبريزي ٢ : ١٠٥ والمرزوقي رقم : ٤٤٥

٣ يقول كل خليلين لا بد أن يفترقا ، فإما أن تموت الزوجة فيبقى زوجها أيماً وإما أن يموت الرجل فتبقى هي أيماً .

٤ ديوان النابغة : ٢٥ واللسان (لبدا) .

٥ يصف الديار وإن الدهر قد أفسد حالها ، كما أفسد على لبدا حياته .

٦ التيجان : ٧٧ وأخبار عبيد : ٣٦٧ ومعجم ياقوت : ٦ : ٢٧٨ والمضام والمنسوب : ٣٧٧ وحماسة البحرى : ٨٤ والحيران : ٦ : ٣٢٦ والميداني ١ : ٢٩١ واللسان (فقر) .

٧ الفقير : المكسور الفقار ، ويروى كالمقير .

٨ س : وإن آخر نسر منها .

كان يُسمّى لُبْد وانه لما استوفى سنه فمات قال لقمان « أتى الأبدُ ١ على لُبْد » ثم مات لقمان بعده. ولقمان أحد وفد عاد، وكان قد خير بين عمر سبعة أظب عفر في بلد^٢ وعر، وبين عمر سبعة أنسر كلما مر نسر عاد عمره إلى نسر، فاختر عمر الأنسر في حديث طويل .

قال أبو عبيد: قال الأصمعي في نحو منه : « انْقَطَعَ السَّلَى فِي البَطْنِ فِي أَي فَا ت الأَمْر و انْقَضَى وَكَذَلِكَ : « انْقَطَعَ قَوَى مِنْ قَاوِيهِ »^٣

ع : السَّلَى لِلْمَاشِيَةِ وَهُوَ الوَعَاء الَّذِي يَكُون فِيهِ الْوَالِد وَهُوَ مِنَ النَّاسِ الْمَشِيمَةِ . وَقَالَ أَبُو زَيْد : هُمَا لِلنَّاسِ وَإِذَا انْقَطَعَ السَّلَى فِي الْبَطْنِ هَلَكَ الْحَامِلُ وَالْمَحْمُولُ بِهِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ « انْقَطَعَ قَوَى مِنْ قَاوِيهِ » فَقَوْلٌ يَخَالِفُهُ فِيهِ أَهْلُ اللُّغَةِ إِنَّمَا هُوَ « انْقَطَعَ قُوبٌ مِنْ قَائِبَةٍ » يَعْنُونَ فَرخاً مِنْ بِيضَةٍ . وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ فِي الدَّعَاءِ لَا وَالَّذِي أَخْرَجَ قُوباً مِنْ قَائِبَةٍ ، أَي فَرخاً مِنْ بِيضَةٍ ، سَمِيَتْ قَائِبَةٌ لِتَقُوبِهَا أَي تَفْرُقُهَا عَنِ الْفَرخِ . وَلِذَلِكَ سَمِيَتْ الْقُوبَاءُ لِتَقْشُرَ الْجِلْدَ عَنْهَا عَلَى وَزْنِ « فُعْلَاء » فَإِنَّ قَيْلَ عَلَى وَزْنِ « فُعْلَاء » ذَكَرَ وَصَرَفَ^٤ .

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في الذي ينزل به الأمر الشديد الذي يحتاج أن ينصب فيه ويتعنى : « إِحْدَى لِيَا لِيَلِكِ فَهَيْسِي هَيْسِي »

١ س ط : أتى أبد .
٢ س ط : جبل .
٣ في هامش ف : هذا المثل إنما هو تصحيف ، والصحيح هو ما قال الحريري في المقامات « تخلصت قائبة من قوب » .

٤ قال الفراء : القوباء تؤنث وتذكر وتحرك وتسكن ، فيقال هذه قوباء فلا تصرف في معرفة ولا نكرة ، وتقول في التخفيف : هذه قوباء ، فلا تصرف في المعرفة وتصرف في النكرة ، وتقول : هذه قوباء ، فتصرف في المعرفة والنكرة وتلحق بباب طومار (التاج : قوب) .

ع : هذه كلمة للعرب ، يقولون للرجل : هيس هيس عند إمكان الأمر والاعراء به ، قال رجل من طسم حين أوقعت بها جديس ، وقد تقدم خبرهم موقى^١ :

يا طَسْمُ ما لاقيت من جديس إحدى ليالكِ فهيسي هيسي
لا تَنعَمِ اللَّيْلَةَ بِالتَّغْرِيسِ^٢

يخاطب ناقته وهو فارّ من جديس . قال الأموي : الهيس بفتح الهاء : السير أي ضرب كان ، وأنشد الشطر^٣ .

قال أبو عبيد : ومن ذلك قولهم : «عِشْ رَجَبًا تَرَّ عَجَبًا»

ع : كان أهل الجاهلية يرفعون مظالمهم إلى رجب ثم يأتون فيه الكعبة فيدعون الله عز وجل فلا تتأخر عقوبة الظالم ، فكان المظلوم يقول للظالم : «عش رجباً ترَّ عجباً» ، فسئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ذلك ، وقيل نحن اليوم مع الإسلام ندعو على الظالم فلا نجاب في أكثر الأمر ، فقال عمر رضي الله عنه : إن الله عز وجل لم يُعجل العقوبة لكفار هذه الأمة ولا لفساقها فإنه تعالى يقول ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرٌ﴾ (القمر : ٤٦) . ويروى «عِشْ رَجَبًا» بالخاء المهملة أي وقتاً واسعاً .

قال أبو عبيد : ومن الشدائد قولهم «رأى فلان الكواكب مُظْهِراً» أي أظلم عليه يومه حتى رأى الكواكب عند الظهر .

١ الشطر الثاني والثالث في اللسان (هيس) ، وانظر الرجز في المحاسن والأضداد : ١٨٥ باختلاف ،

وديوان الأعشى : ٨٠ وشمس العلوم : ١٤٩

٢ التعريس : نزول القوم في السفر من آخر الليل للاستراحة .

٣ هذا المعنى أيضاً محكي عن أبي عبيد نفسه كما في اللسان (هيس) .

ع : قد ذكرت ذلك الشعراء وأكثر ، قال طرفة ١ :

إِنْ تَنْوَلُهُ فَقَدْ تَمَنَعَهُ وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ

وأصل هذا أن اليوم الشديد العماس ٢ في الحرب يثور فيه النقع ويرتفع الغبار فإذا اتفق أن تجذبه الريح تلقاء الشمس وهي مشرقة أو مغربة ظهرت الكواكب في الأفق الآخر لأن الريح ٣ يستر نور الشمس المانع من بُدُو الكواكب [فتظهر] ٤ في الأفق الثاني عنها ، وقد زعموا أن الكواكب ظهرت يوم حليلة ف ضرب ذلك مثلاً لكل شدة .

٢١٨ - باب اصطلام الدهر الناس بالجوائح ° < للأموال >

قال أبو عبيد : فإذا كثر أمر الجوائح عليه وطال حتى يمرن عليه ويبسأ به

١٠ قيل : «أسأفَ حتَّى مَا يَشْتَكِي السَّوْفَ» والإسافة ذهاب المال ، يقول : قد اعتاده حتى ليس يجزع < منه > .

ع : يقال : بسأتُ بالرجل أبسأ به بسأ وبسوءاً ، وبهأت به أبها بها وبهوءاً وهما واحد ، وهو استئناسك به ، والسواف : الهلاك ، عام في كل شيء . يقال : رماه الله بالسواف أي بالهلاك .

١ ديوان طرفة : ٥٠ .

٢ اليوم العماس : المظلم ، ويقال حرب عماس أي شديدة .

٣ الريح : الغبار .

٤ زيادة من ط ؛ وفي من : فظهرت .

٥ الجوائح : جمع جائحة وهي المصيبة تحمل بالرجل في ماله فتجتاحه كله .

٢١٩ - باب هلاك القوم بالحوادث < في الأبدان >

قال أبو عبيد: قال الأصمعي: من أمثالهم في الهلاك قولهم: « وَقَعَ الْقَوْمُ فِي وَادِي جَذْبَاتٍ » [قال] : وقد يقال ذلك فيهم أيضاً إذا جاروا عن القصد . قال الكسائي: ويقال أيضاً: « وَقَعَ الْقَوْمُ فِي وَادِي تَضَلُّلٍ ، وفي وادي تُهْلِكُ وفي وادي تُخْسِبُ » كله مثل المعنى الأول .

ع : أما قولهم في وادي تجذب فإنه الذي يجذبهم هكذا وهكذا بضلاله لا يهتدون فيه لوجهة فطوراً بشرقون وطوراً يغربون ، وتارة يأخذون ذات الجنوب وتارة ذات الشمال . وأما قولهم : وادي تهلك و وادي تضلل و وادي تخيب فذلك من الضلال والهلاك والخيبة . وفي « البارع » عن أبي الصقر : سلك فلان في وادي تضلل - بكسر التاء والضاد - إذا تكلّم فأخطأ أو عمل شيئاً فلم يصب وجهه و جاراً عنه .

قال أبو عبيد: قال الأصمعي ومنه قولهم: « أَخَذُوا طَرِيقَ الْعَيْصِينَ »^١

ع : هكذا رواه أبو عمر ابن أبي الحباب وغيره عن أبي علي العيصين - بالياء أخت الواو - كأنه تشية عيص وهو الشجر الملتف . ووقع في كتاب قاسم بن سعدان أخذوا طريق العيصين بالياء المعجمة بواحدة وكذلك قال علي بن عبد العزيز^٢ .

قال أبو حاتم : سألتُ الأصمعيّ عن قولهم سلك طريق العنصلين ، إذا أخطأ الطريق ، والصاد مفتوحة ولا تكون مضمومة - وقد حكى غيره فيها الضم كما يقال :

١ س : وحاد . ٢ انظر معجم البكري (عيص) .

عُنْصَلٌ وَعُنْصَلٌ وَمُنْصَلٌ وَمُنْصَلٌ - فقال الأصمعي : ذكر الفرزدق إنساناً في شعره فقال ^١ :

أَرَادَ طَرِيقَ العنصلين فَيَاسَرَتْ بِهِ العيسُ في نَائِي الصوى متشائمٍ
فظننت العامة أن كل من ضلَّ ينبغي أن يقال له هذا . وطريق العنصلين حق
وهو طريق مستقيم والفرزدق وضعه على الصواب ^٢ .

وقال الزبير أو غيره من الرواة : طريق العنصلين طريق كثيراً ما يقتل فيه من
سلكه ، وطريق العنصلين هو المعروف عند اللغويين ، وأما طريق العيصين فلا
أذكره إلا في كتاب أبي عبيد هذا .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في الهلاك : «أَوَدَتْ بِهِمْ عُقَابُ مَلَاعٍ»
يقال ذلك في الواحد وفي الجميع .

ع : يعني أنه لا يقال عقابا ملاع وعقبان ملاع . وقال الزبير : ملاع موضع .
وقال اللغويون في قول امرئ القيس ^٣ :

كَأَنَّ دِثَارًا حَلَّقَتْ بِلَبُونِهِ عُقَابُ مَلَاعٍ لَاعِقَابِ القَوَاعِلِ ^٤

١ البيت في ديوانه رقم : ٤٠٥ ومعجم البكري (طريق العنصلين) واللسان (عنصل) والأزمنة :
٢١٩ وقيله :

وما نحن إن جارت صدور ركابنا بأول من غوت دلالة عاصم
أراد طريق العنصلين ..

وذلك أن الفرزدق ارتحل من اليمامة إلى البصرة ودليله عاصم - رجل من بلنجر - فضل
به الطريق . فهو يقول : إننا إذا ضللنا فليس هذا بمجيب إذ لسنا أول من أضلته دلالة عاصم ،
ثم شرح كيف ضل وأنه كان ينوي سلوك طريق العنصلين فياسرت به العيس .

٢ نقل صاحب اللسان هذا النص برمته عن أبي حاتم أيضاً .

٣ معجم البكري (القواعل) . واللسان (نوف ، ملع) ، والمعجز في (قعل) .

٤ دثار : اسم شخص ، يشبه سرعة ناقته بسرعة عقاب الملاع لاعتقاب القواعل لأن العقاب كلما
علت في الجبل كان أسرع لانقضاضها .

إن تفسير عقاب ملاح : سريع لأن الملع السرعة [يقال] : ناقة ملوع ومليع أي سريعة، فمعنى عقاب ملاح أن العقاب كلما علت في الجبل كان أسرع لانقضاضها يقول: فهذه عقاب ملاح، أي العالي، أي تهوي من علو، وليست بعقاب القواعل وهي الجبال القصار. هذا قول أبي بكر وروايته^١، وكذلك رواه محمد بن حبيب وغيرهما. وزعم قوم أن ملاح - لا يجرى - اسم للصحراء. وإنما قالوا ذلك لأن عقاب الصحراء أسرع وأبصر من عقاب الجبال. ورواه الأصمعي عقاب تنوفى، وهي ثنية من جبل طيء مشرفة.

قال أبو عبيد: وهذا مثل قولهم: «في الذهب» أن أصلها كان < أن > إخوة قتلوا فحملوا على ناقة يقال لها الذهب فجعلتها العرب مثلاً في البلايا العظام.

ع : كان من خبر الذهب أن مالك بن كومة الشيباني لقي كنيف بن عمرو، وكان مالك نحيفاً وكان كنيف ضخماً، فلما أراد مالك أسر كنيف اقتحم كنيف عن فرسه لينزل إليه مالك فيبطش به فأوجره مالك السنان وقال : والله لتستأسرن أو لأقتلنك، فأدركهما عمرو بن الريان^٢ فاحتق^٣ فيه هو ومالك بن كومة - أي اختصما - فقالا : قد حكمتنا كنيفاً، من أسرك يا كنيف؟ فقال : لولا مالك بن كومة لكنت في أهلي. فلطمه عمرو بن الريان فغضب مالك بن كومة وقال : أتطم أسيري. إن فداك يا كنيف مائة بعير وقد وهبتها لك بلطمة عمرو وجهك، وجز ناصيته وأطلقه^٣. ولم يزل كنيف يطلب عمراً باللطمة حتى دلته عليه رجل من عقيلة وقد نددت له إبل فخرج عمرو وإخوته في طلبها فأدركوها وذبحوا حواراً

١ س : هكذا قال أبو بكر ورواه .

٢ في اللسان : (دهم) الزبان بالزاي وبالباء الموحدة ، وهو الزبان بن مجالد ، والرواية عن

المفضل ، وكذلك ورد هذا الاسم في أمثاله : ٥٨

٣ في الضبي : فلما رأى ذلك مالك وكان حليماً ، تركه في يدي عمرو وكره أن يقع فيه شر فانطلق عمرو بكنيف (بكثيف) في الضبي) إلى أهله فكان أسيراً عنده حتى اشترى نفسه .

واشتووه وجعلوا يأكلون فغشيهم كنيف في ضعف عددهم ، فلما حسر كنيف عن وجهه قال له عمرو : يا كنيف إن في خديّ وفاء من خدك^١ وما في بكر بن وائل أكرم من خدي فلا تشب الحرب بيننا وبينك . قال : كلا أو أقتلك وأقتل إخوتك ، فقتلهم وجعل رؤوسهم في محال وعلقها على ناقة لهم يقال لها الدهيم ، فجاءت الناقة إلى الحي والريان جالس أمام بيته حتى بركت فقال : يا جارية هذه ناقة عمرو وقد أمطى^٢ هو وإخوته ، فقامت الجارية . فجست مخلاة فقالت : أصاب بنوك بيض نعام فأدخلت يدها ، فأخرجت رأس عمرو أول ما أخرجت ثم رؤوس إخوته^٣ فضرب حمل الدهيم مثلاً في البلايا العظام .

قال أبو عبيد : وقد روي هذا المثل عن حذيفة حين ذكر الفتن فقال :

١٠ أَتَتَكُمُ الدَّهِيمُ تَرْمِي بِالنَّشْفِ ، وَالَّتِي بَعْدَهَا تَرْمِي بِالرَّضْفِ^٤

ع : النشف : هي الحجارة التي يقذف بها البركان ، وهي التي تحك بها الأقدام واحداً نشفة ، ويقال لها أيضاً نسفة — بالسین مهملة مفتوحة — لأنها تنسف ما على الأقدام من الأدرن أي تسقطه ولذلك سمي أثر رجل الراكب من مركوبه النسيف لسقوط الشعر عنه ، قال العبيدي ° :

١٥ وَقَدْ تَخَذْتُ رَجُلِي إِلَى جَنْبِ غَرَزِهَا نَسِيفاً كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمَطْرَقِ

١ الضبي : ان في وجهي وفاء من وجهك .

٢ أمطى : اتخذ مطية ؛ س ط : أبطأ .

٣ روى الضبي أن الذي قام بفحص الجوارق أو المخلاة هو الزبان نفسه ولم يذكر الجارية فأخرج رأساً فلما رآه قال : « آخر البز على القلوص » فذهبت مثلاً ، وقال الناس « أشأم من خوتمة » فذهبت مثلاً — أي هم آخر المتاع ، أي هذا آخر آثارهم ، وقال الناس : « أثقل من حمل الدهيم » فذهبت مثلاً . وتتصل بقصة الزبان أمثال أخرى .

٤ في اللسان (نشف) أظلتكم الفتن ترمي بالنشف ثم التي تليها ترمي بالرضف .

٥ يعني الممزق ، والبيت في الأصمعيات : ٥٨ والحيوان : ٥ : ٢٨١ ومجاز القرآن ١ : ٤١١

والعبي : ٤ : ٥٩٠ واللسان والتاج (نسف ، تحذ) والجمهرة ٢ : ٦

والرّضف : الحجارة المحماة .

قال أبو عبيد : وفي حديث آخر عن حذيفة « الدّهيماء » وفي بعضه :
« الرقطاء » .

ع : روى الشعبي عن صلة عن حذيفة : تكون أربع فتن آخرها الرقطاء
المظلمة تسوقهم إلى الدجال . قال الحرابي : أي شهرت في الفتن كشهرة الدجاجة
الرقطاء في الدجاج .

٢٢٠ - باب بلوغ الشدة ومنتهاى غايتها في الجهد

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا قولهم : « عَدَا الْقَارِصُ فَحَزَرَ » أي
تفاقم الأمر واشتدّ .

ع : أصل هذا المثل قول الراجز - والراجز معلوم لكني لا أذكره الآن -
يَا عَمْرُ بْنُ مَعْمَرٍ لَا مُنْتَظَرَ
بَعْدَ الَّذِي عَدَا الْقُرُوصَ فَحَزَرَ
يقول : لا منتظر بعد أن بلغ الأمر هذا المبلغ من الشدة . يقال : حزر اللبن
والنبيذ ، إذا بلغ الغاية من الحمضة .

١ ذكره أبو عبيد البكري من قبل شاهداً على شرح « حزر » في باب « الرجل يعرف بالصدق ثم
يحتاج إلى الكذب » ففسّاه له هنا ربما دل على أنه بدأ بالتعليق على هذا الباب قبل الباب المشار
إليه ، وهناك عشر على القائل ، فأثبتته (انظر الصفحة : ٥٤) .

قال أبو عبيد: ومثله قولهم: « هذا أَجَلٌ مِنَ الحَرَشِ » وأصله في احتراش الضباب .

ع : تزعم العرب أن الضب بينا هو يوماً يوصي ولده ويقول : يا بني إذا أتاك الحارث فافعل كذا، فإن فعل الحارث كذا فافعل كذا، إذا بحافر يحفر عنه جحره، فلما سمع ولد الضب وقع المحفار ، قال : يا أبتى أهذا الحرش ؟ قال : يا بني « هذا أجل من الحرش » والحرش صيد الضباب خاصة على وجه معروف عندهم . يضر بونه مثلاً لكل من كان يخشى شيئاً فوقع فيما هو أشد منه .

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في الشدة قولهم : « القَوْمُ في أمرٍ لا يُنادى وليدهُ » أي بلغ من الجهد أن يُذهل المرأة عن صبيتها أن تدعوه .

ع : الذي ذكره قول الأصمعي . وقال غيره : معناه أن هذا الأمر لعظمه لا ينادى فيه الصغار وإنما ينادى فيه الكبار الجلة . هذا قول أبي عبيدة . وقال غير هؤلاء : هذا المثل يضرب في موضع الكثرة والسعة أي متى أهوى الوليد بيده إلى أخذ شيء لم يزرر لكثرة الشيء عندهم . هذا قول الكلبي . قال : ثم جعلوا ذلك مثلاً لكل خصب وسعة . قال الشاعر ^١ :

فَأَقْصَرْتُ عَنْ ذِكْرِ الْغَوَانِي بِتَوْبَةٍ ^٢ إِلَى اللَّهِ مِنِّي لَا يُنَادِي وَلِيدُهَا ^{١٥}

ونحو منه قولهم : « هُمْ في خَيْرٍ لا يَطِيرُ غُرَابُهُ » يقول : يقع الغراب ولا ينفر لكثرة ما عندهم .

١ السان : (ولد) ، منسوب لمزرد التغلبي وهو مزرد بن ضرار أخو الشماخ - راجع المؤلف :

١٩٠ وطبقات ابن سلام : ٨٨

٢ السان : تبرأت من شتم الرجال بتوبة .

وقال أبو العميثل الاعرابي ^١ : الصبيان إذا رأوا عجباً تحشدوا له مثل القرد والحاوي فلا ينادون ولكن يتركون يفرحون والمعنى أنهم في أمر عجب . وقال الفراء : هذه لفظة تستعملها العرب إذا أرادت الغاية وأنشد :

لَقَدْ شَرَعَتْ كَفًّا يَزِيدُ بِنَ مَزِيدٍ شَرَائِعَ جُودٍ ^٢ لَا يُنَادِي وَكَلِيدُهَا
وقال ابن الأعرابي : معناه أمر كامل ليس فيه خلل ولا اضطراب قد قام فيه الكبار واستغني بهم ^٣ عن نداء الصغار .

قَالَ أَبُو عَيْبَةَ : وَقَدْ رَوَيْنَا قَوْلَهُمْ : « قَدْ بَلَغَ الْمَاءُ الزُّبِّيَّ » ، وَقَدْ تَجَاوَزَ الْحِزَامُ الطُّبِّيِّينَ » عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَتَبَ بِهِمَا إِلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ غَائِبًا ، وَعَثْمَانُ مَحْصُورٌ فِي كَلَامٍ قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ .

ع : كَتَبَ عَثْمَانُ إِلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَمَا بَعْدَ قَدْ بَلَغَ الْمَاءَ الزُّبِّيَّ وَتَجَاوَزَ الْحِزَامُ الطُّبِّيِّينَ وَطَمَعَ فِي مَنْ كَانَ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ :

فَإِنْ كُنْتَ مَا كُوِّلًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَادْرِكْنِي وَلَمَّا أَمْرَقَ
وقد فسر أبو عبيد معنى المثليين . وقد ذكرنا فيما تقدم من الكتاب هذا البيت وقائله وما اتصل بمعنى ذلك ^٤ .

قَالَ أَبُو عَيْبَةَ : وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الْأَمْرِ إِذَا أَنْتَهَى فِسَادُهُ : « كَدَايِعَةَ وَقَدَّ حَلِمَ الْأَدِيمِ » ثُمَّ قَالَ : وَقَالَ الْمَفْضَلُ إِنَّ الْمَثَلَ لِحَالِدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ السَّعْدِيِّ .

١ اسمه عبد الله بن خليل بن سعد ، كان من الشعراء المنقطعين إلى آل طاهر ويؤدب أولاد طاهر

ابن الحسين . توفي سنة ٢٤٠ هـ . انظر الأغاني ١٥ : ١٠٦ وله شعر في البيان ١ : ٢٨٠

٢ س : دين .

٣ س : فاستغني به ؛ ط : فاستغني فيه . ٤ انظر الصفحة : ٢١٣ .

ع : قد ذكرنا خبره كاملاً عند ذكر أبي عبيد : « هُم خَيْرُ قَوَيْسٍ سَهْمًا » وهو خبر يجمع أمثالاً فانظره هناك .

٢٢١ - باب الغيبة التي لا يرجى لها إياب

قال أبو عبيد : قال ابن الكلبي من أمثالهم في هذا قولهم : « إذا ما القارِظُ العَنزي آبا »^٢ . قال : وهما قارطان كلاهما من عَنزة ، فالأكبر منهما هو يذكر (ابن عترة والأصغر هو رُهم بن عامر من عترة) وذكر أبو عبيد خبره وأنشد في الخبر لخزيمة بن نهد^٣ :

إذا الجوزاءُ أَرَدَتِ الثُّرياَ ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنوناَ

ع : وهذا بيت يحتاج إلى تفسير وتبيين معناه . وقوله أَرَدَتِ : صارت ردفاً لها ، يقال : ردت الرجل وأردفته ، أي صرت له ردفاً ، فإن أَرَدت أنك أركبته خلفك قلت : ارتدفته ، يقول : إذا أَرَدت الجوزاء الثُّريا : [أي] إذا طلعت

١ انظر الصفحة ١٨٠ .

٢ عجز بيت لبشر بن أبي خازم وصدده « فرج الخير وانتظري إيابي » انظر اللسان (قرظ) .
٣ انظر الخبر والشعر في الأغاني ١١ : ١٥٩ - ١٦٢ إنما أنشد هذا الشعر لأن فاطمة هي بنت يذكر أحد القارظين الذين أشار إليهما في المثل . والبيت في اللسان (ردف ، قرظ) وديوان الهذليين ١ : ١٤٥ ، والأزمعة ٢ : ١٣ وكان خزيمة بن نهد قد عشق فاطمة هذه فطلبها فلم يقدر عليها ، فاجتمعوا في مربع فلما تجرم الربيع ارتحلت فرجعت إلى منازلها فقيل يا خزيمة لقد ارتحلت فاطمة . قال : أما إذا كانت حية ففيها أطعم ، وأنشأ القصيدة التي منها البيت ، ثم خرج يذكر وخزيمة يطلبان القرظ فمرا بقليب فاستقيا فسقطت الدلو ، فنزل يذكر ليخرجها فلما صار إلى البئر منعه خزيمة الرشاء وقال : زوجني فاطمة ، قال على هذه الحال اقتساراً ؟ أخرجني أفعل ، قال : لا أفعل ، فتركة حتى مات فيها . فهذا أحد القارظين وأما الآخر فهو عامر بن تميم بن يقدم بن عترة ، وقال ابن الكلبي : هو رهم بن عامر من عترة وقيل غير ذلك . والمثل وارد فيها على أشكال مختلفة فيقال « لا يكون ذلك حتى يؤوب القارطان - لا آتيك القارظ العنزي - حتى يؤوب العنزي القارظ » .

الجوزاء إثر الثريا عند الفجر ثم لم يردفهما نجم آخر لغلبة نور الشمس على النجوم
فلذلك خص الجوزاء بالارداف دون غيرها . فإذا كان في ذلك الوقت رجع أهل
البوادي إلى مياههم لانقطاع الحر وحاجتهم إلى المياه ، قال : فعند ذلك أظن بآل
فاطمة الظنون لأني لا أدري أين يتزلون معنا أم مع غيرنا ، وقال قوم أراد بقوله :
إذا الجوزاء أردفت الثريا جعلتها خلفها ، وهذا لا يكون أبداً لأن الجوزاء لا تتقدم
الثريا ، فهذا كقولهم « حَتَّى يَشِيْبَ الْغُرَابُ » و « حَتَّى يَبْيَضَّ الْقَارُ » ، يقول :
أنا لا أظن الشر بآل فاطمة أبداً . ذكر هذا المعنى الآخر محمد بن يزيد وصلة بيت
خزيمية وهو أول الشعر :

ظَنَنْتُ بِهِمْ وَظَنُّ الْمَرْءِ حُوبٌ وَإِنْ أَوْفَى وَإِنْ سَكَنَ الْحَجُونَا
وَحَالَتْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومِي هُمُومٌ تُخْرِجُ الشَّجْنَ الدَّفِينَا
أرى ابنة يذكر رحلت فحلت جنوب الحزن يا شحطاً ميينا

٢٢٢ - باب الإسراف في القتل < وفي كثرة الدماء >

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا : « صَمَّتْ حِصَاةٌ بِدَمٍ » وذكر
معناه^٢ .

ع : فأما قولهم : « صَمِّي صمام » و « صَمِّي ابْنَةُ الْجَبَلِ » فإن أبا عبيدة
قال : ابنة الجبل هي الحصاة فهو مثل قولهم « صمت حصاة بدم » ويقال : بنت
الجبل الحية ، فيقال صمي صمام أي لا تجيبي الرقاة ، ولذلك يقال في الداهية :

١ الحوب : الأثم ، أوفى : أشرف ، والحجون : مكان بمكة .

٢ معناه كما ذكره أبو عبيد (ف ورقة ٨١ و) : أن يكثر القتل وسفك الدماء حتى إذا وقعت حصاة
من يذرا مياها لم يسمع لها صوت لأنها لا تقع إلا في دم فهي صماء ، وانظر ما تقدم الصفحة ١٨٩ .

صمّي صمام تشبيهاً بالحية . قال القُتبي : يقال صمي ابنة الجبل عند الأمر يستفزع .
قال امرؤ القيس ^١ :

بَدَلْتُ مِنْ وَائِلٍ وَكِنْدَةَ عَدَوَانَ وَفَهْمًا صَمِيَّ ابْنَةَ الْجَبَلِ

وقال الكميت :

فَإِيَّاكُمْ إِيَّاكُمْ وَمُلَمَّةً يَقُولُ لَهَا الْكَانُونُ صَمِيَّ ابْنَةَ الْجَبَلِ

الكانون : الذين يكتنون عنها ، وقال ابن أحمر ^٢ :

وَرُدُّوا مَا لَدَيْكُمْ مِنْ رِكَابِي وَلَمَّا يَأْتِيكُمْ صَمِيَّ صَمَامَ

١ البيت في المعاني الكبير : ٨٥٧

٢ المعاني الكبير : ٨٥٧

الباب الثامن عشر

ذكر الأمثال في الجنائيات

٢٢٣ - باب الدواهي العظام يجنيها الرجل

قال أبو عبيد: قال الأصمعي: ويقال: «جاء بأُمّ الربيق على أريق» و «جاء بإحدى بنات طَبَقِ» وأصلها من الحيات.

ع: أم الربيق: اسم من أسماء الدواهي، وقولهم على أريق: قال الأصمعي: تزعم العرب أن رجلاً رأى الغول على جمل أورك فقال: جاء بأُمّ الربيق على أريق. وأريق تصغير أورك، وكان أصله أن يقال: أويرق فيحذف الواو وإن كانت أصلية لما كانت من حروف الزيادة ليزدوج الكلام. وقيل لابنة الحُسّ أي الجمال شر؟ قالت الأورق؛ ويقال أيضاً للدهاية أم أريق. وأم طبق ضرب من الحيات وهو حية صفراء بين السلحفاة والهريير^١. ومن طبعه أنه ينام ستة أيام ثم يتبته فلا ينفخ شيئاً

١ س ط ص: الهرير، والهريير: ضرب من الحيات. وقال اللديري (٢: ٤٢٤) ضرب من السمك، وزعم المبرد أنه مركب من السلحفاة ومن أسود صالح، قال وهو أحب الحيات، ينام ستة أشهر ثم لا يسلم سليمة.

إلا أهلكه قبل أن يتحرك . وربما مرّ به الرجل وهو نائم فيأخذه كأنه سوار ذهب
فإن استيقظ في كفه خرّ الرجل ميتاً .

وذكر أبو عبيد في هذا الباب بعض أسماء الدواهي وهي كثيرة؛ قال بعض
اللغويين : جمع أسماء الدواهي من الدواهي ، ومن كُنّاها خمس عشرة كنية .
ذكر أبو عبيد منها أم الريق وأم جنذب لا غير . وأم جنذب أيضاً الظلم والغشم ،
قال الشاعر ١ :

سَيَصَلِّي بِهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ صَلَّوْا بِهَا وَإِلَّا فَمَعْكُودٌ لَنَا أُمُّ جُنْدُبٍ
يعني الظلم ، ومعكود مهياً لنا مأخوذ من عكدة اللسان وهو أصله وكذلك عكدة
الذنب وهو عكوته . وبأبي كنها : « أُمُّ قَشَعَمٍ وَأُمُّ خَشَافٍ ، وَأُمُّ خَنْشَفِيرٍ ،
وَأُمُّ الرِّقُوبِ ، وَأُمُّ الرِّقْمِ ، وَأُمُّ أَرِيْقٍ ، وَأُمُّ الرِّبِيْسِ ، وَأُمُّ جَبُوْكْرِى ، وَأُمُّ
جَبُوْكِرٍ ، وَأُمُّ أَدْرَاصٍ ، وَأُمُّ نَادٍ » وقد مضى القول في صمي صمام وصمي
ابنة الجبل .

٢٢٤ - باب جنابة الجاني التي لا دواء لها < ولا حيلة >

قال أبو عبيد : < قال أبو عبيدة > ومنه قولهم : « جَرَحَهُ حَيْثُ لَا
يَضَعُ الرَّاقِي أَنْفَهُ » أي لا دواء له .

ع : قال ابن الكلبي في كتاب « النسب » : أول من نطق بهذا المثل جندلة
بنت فهر ٢ بن مالك بن النضر وكانت بجيلة الخلق ٣ وكان زوجها حنظلة بن مالك

١ البيت في اللسان : (عكدة) .

٢ الميداني (١ : ١٠٧) جندلة بنت الحارث ، وفي هامش النقائص : ٢٢٥ كما نسبها البكري .

٣ ص : بجيلة الحق ، وفي ح : بجيلة الخلق ، وكان الأستاذ محمود محمد شاكر قد اقترح أن تقرأ =

ابن زيد مناة بن تميم شيخاً كبيراً فأصابتهم ليلة ريح ومطر وبرق فخرجت تصلح
طنب بيتها وعليها صِدار فأكبت على الطنب وبرقت السماء برقة فأبصرها مالك بن
عمرو بن تميم وهي مجيبة^١ فشد عليها فخالطها فقالت^٢ :

يا حَنْظَلُ بنِ مَالِكٍ لِحِرها شَفَى بِهَا مِنْ لَيْلَةٍ وَقَرَّهَا

- ٥ فأقبل بنوها^٣ وزوجها فقالوا لها: مالك؟ فقالت: لدغت، قالوا: أينه؟
قالت: «حَيْثُ لَا يَضَعُ الرَّاقِي أُنْفَهُ» - فذهبت مثلاً - ومات حنظلة بن مالك
فتزوجها مالك بن تميم صاحب اللدغة فولدت له نقرأ .

٢٢٥ - باب العداوة بين القوم وصفات الأعداء

- قال أبو عبيد: قال الأصمعي: من أمثالهم في نعت العدو قولهم: «هُوَ
أَزْرَقُ الْعَيْنِ» وكذلك قولهم: «هُوَ أَسْوَدُ الْكَبِدِ» > «وَهُمْ صُهْبُ السَّبَالِ» <
١٠ قال الشاعر:

وَمَا حَاوَلْتُ مِنْ أَصْغَانِ قَوْمٍ هُمْ الْأَعْدَاءُ وَالْأَكْبَادُ سُودُ

وقال ابن قيس الرقيات: «ونزالي في القوم صُهْبُ السَّبَالِ» .

= «جيلة الخلق» وهي ما أثبتناه في الطبعة الأولى، وربما قرئت «مجلة» الخلق. وفي هامش
النقائض: امرأة خليقة أي عظيمة الخلق؛ قلت: وقد التزمت بما في س ط، بعد الاطلاع
عليهما، والبيجة: العظيمة الغليظة.

١ صورة هذه الكلمة في ح ص بحيه دون نقط، والمجبية: المنكبة على وجهها، وجبي تجبية:

ركع؛ وفي ط: منحنية، وهي قراءة لا بأس بها..

٢ البهت في هامش النقائض: ٣٢٥ والشرط الثاني منه: من ليلة شفانها وحرها، والشفان:
ريح باردة.

٣ قوله: فأقبل بنوها، مخالف لما جاء في الميداني من أنها كانت ما تزال عذراء، لشيخوخة زوجها.

٤ الزيادة من ف.

ع: البيت الذي أنشده محال مغير عن وجهه، وهو للأعشى يخاطب امرأة قال^١:

وَمَا أَجْسَمْتُ مِنْ إِيَّانِ قَوْمٍ هُمْ الْأَعْدَاءُ وَالْأَكْبَادُ سُودٌ
فَإِنْ فَارَقْتَنِي فَاسْتَبْدِلِي بِي فَتَى يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَسْتَفِيدُ

هكذا صحة إنشاده ورواه أبو عبيد وما حاولت بضم التاء يعني نفسه وذلك وهم .
وإنما قيل للأعداء سود الأكباد كناية كأن العداوة ونيران الأحقاد قد أحرقت
أكبادهم كما قال يزيد بن الحكم الثقفي^٢ :

تَمَلَّاتَ مِنْ غَيْظٍ عَلِيٍّ فَلَمْ يَزَلْ بِكَ الْغَيْظُ حَتَّى كِدْتَ بِالْغَيْظِ تَشْتَوِي
وتمام بيت ابن قيس :

فَظِلَالُ السُّيُوفِ شَيْبِنَ رَاسِي وَنِزَالِي فِي الْحَرْبِ صُهْبَ السَّبَالِ

هكذا صحة إنشاده : ونزالي في الحرب لا في القوم كما أنشده أبو عبيد ، وقال
ذو الرمة في معناه^٣ :

تَسْمِي أَمْرُ الْقَيْسِ ابْنِ سَعْدٍ إِذَا اعْتَزَتْ وَتَأْبَى السَّبَالُ الصَّهْبُ وَالْأَنْفُ الْحَمْرُ
وَلَكِنَّمَا أَهْلُ أَمْرِ الْقَيْسِ مَعْشَرٌ يَحِلُّ لَهُمْ لَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَالْخَمْرُ

يقول : يعتزون إلى سعد بن زيد مناة وهم عجم ولذلك جعلهم صهب السبال
حمر الأنف . ١٥

٢٢٦ - باب إظهار العداوة وكشفها

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا قولهم : « لَيْسَتْ لَهُ جِلْدَ النَّمْرِ »

١ ديوان الأعشى : ٢١٥ والمعاني الكبير : ٨٥١

٢ راجع هذه القصيدة في أمالي القالي ١ : ٦٨ والخزانة ١ : ٤٩٦ والمعاني ٣ : ٧٧

٣ ديوان ذي الرمة : ٢١٩

ع : العرب تكني بلبس هذه الجلود عن أحوال السباع التي هي عليها فإذا أرادوا الشدة والجرأة قالوا : جلد النمر لأنه أجراً السباع وأعداها وأخفها وثباً وأذكاها قلباً وهو يقتل الأسد لأنه يجمع جراميزه فيثب على ظهره فينتهشه ويأكل لحمه وهو حي حتى يسقط لفيه ، قال أوس بن حجر^١ :

كأنَّ جلودَ النُّمْرِ جِيبَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا جَعَجَعُوا بَيْنَ الْإِنَاخَةِ وَالْحَبْسِ^٢
 وإذا أرادوا الروغان والنكوص عن الأقران قالوا : « جِلْدُ ثَعْلَبٍ » ، قال الشاعر^٣ :

أَبِينَا أَبِينَا أَنْ تُغْنُوا بِعَامِرٍ كَمَا قُلْتُمْ زَبَانَ فِي مَسْكِ ثَعْلَبٍ^٤
 يعني كما قلمت ان زبَانَ رواعٍ ، وقال آخر^٤ :

١٠ فَطَوْرًا تَرَانَا فِي مُسُوكِ جِيَادِنَا وَطَوْرًا تَرَانَا فِي مُسُوكِ الثَّعَالِبِ
 يقول : طوراً ترانا كجيانا أي كخيلنا في الجرأة والاقدام إذا رأينا مقدماً ، وطوراً ترانا كالثعالب في الروغان إذا رأينا أن الإحجام حزم والنكوص سياسة^٥ كما قال زيد الخيل :

١ البيت في أمالي القاضي ٢ : ١١٥ والسمط : ٣٤٣ وحماسة البحري ٢ : ٤٢ ، ويلاحظ أن البكري هنا قطع بنسبته إلى أوس أما في شرح الأمالي فقد قال : اختلف في عزو هذا البيت فقيل : هو لعمر بن معديكرب ، وقيل : هو لأوس بن حجر . ثم أنشده في قصيدتين مختلفتين تتداخل أبياتهما في المصادر الأخرى . والقصيدة اعتذار عن فرار الشاعر من المعركة ، وكيف أنه لقي قوماً فجاشت نفسه من لقاءهم .

٢ قال البكري في شرحه للبيت يقول : هم من الجرأة كأن جلود النمر جيبت عليهم أي هم نمور ، والحبس أن يحبس (البعير) على غير علف .

٣ الشعر لشرحبيط بن مالك التغلبي كما في السمط : ٣٤٤ ومعاني الاثناندي : ١٠٠ تغنوا بعامر : تذكروه في شعر يتغنى ، وقوله : كما قلمت زبانا .. الخ

٤ انظر السمط : ٣٤٤ ولم ينسبه ، وكذلك الاثناندي : ١٠ واللسان (مسك) .

٥ لا بأس بهذا التخريج الذي ذكره البكري وذكر مثله في السمط أيضاً وفيه رأي آخر وهو : أنهم أسروا فكتفوا بقدود (القيود الجلدية) من خيولهم المذبوحة .

أَقَاتِلْ مَا كَانَ الْقِتَالُ حَزَامَةً وَأَنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمَكْيِسُ

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في العداوة: «هُوَ يَعْصُ عَلَيْهِ الأَرَمُ» قال: يعني أصابعه. وقال مؤرج: هو يحرق عليه الأرم، قال: وفي تفسيرها ثلاثة أقوال: يقال الحصى، والأضراس، ويقال: الأسنان وهي أبعدها، ولو كانت الأسنان لكانت بالزاي الأزَم وإنما هي بالراء.

ع: الأرم بالراء الأسنان هو قول ابن السكيت، وأما قول أبي عبيد: لو كانت الأسنان لكانت الأزَم فإن ابن قتيبة ذهب إلى الأزَم وهو العَضُ وأغفل الأرم وهو الأكل، يقال: أرم البعير يَأْرَمُ أَرَمًا، ومن قال الأرم: الأصابع فإنما سميت بذلك لأن الأكل يكون بها ومثله «فُلَانٌ يَكْسِرُ عَلَيْهِ أَرْعَاطَ النَّبْلِ غَضَبًا» والرعظ مدخل النصل في السهم.

قال أبو عبيد: قال الأصمعي: ومن أمثالهم في الشدة: «لَقِيْتُ مِنْ فُلَانٍ عَرَقَ القَرَبَةِ»، قال: ومعناه الشدة ولا أدري ما أصلها. قال أبو عبيد: وقد فسرناه في غريب الحديث.

ع: ولعل قارىء كتابه هذا لم ير قط شرح الحديث له ولا هو في ملكه ولا في بلده. ومعنى المثل على ما ذكره هو وغيره، قال الكسائي في قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا تغالوا صُدُقُ النساءِ فإن الرجل يغالي بصدق المرأة حتى يكون ذلك لها في قلبه عداوة، يقول «جَشِمْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ القَرَبَةِ» يقول: نصبتُ وتكلفتُ حتى عرقت كعرق القربة، وعرقها: سيلان مائها. وقال أبو عبيدة: عرق القربة، يقول تكلفت إليك ما لم يبلغه أحد حتى تجشمت ما لا يكون لأن القربة لا تعرق، يذهب أبو عبيدة إلى مثل قول الناس «حَتَّى يَشِيبَ القُرَابُ»

و «حَتَّى يَبْيِضَ الْقَارُ» .

وقال الأصمعي : عرق القربة كلمة معناها الشدة ولا أدري ما أصلها . ويروى عن أبي الخطاب الأحفش أنه قال : العرقة السفيفة التي يجعلها الرجل على صدره إذا حمل القربة تسمى عرقة لأنها منسوجة . وقال غيره : عرق القربة نقعها وهو ماؤها يعني في الأسفار ، وأنشد للحارث بن زهير العبسي حين قتل حمل بن بدر وأخذ منه ذا النون سيف مالك^١ بن زهير الذي كان أخذه منه حمل يوم قَتَلَهُ^٢ :

سَاجِلُهُ^٣ مَكَانَ النُّونِ مِنِّي وَمَا أُعْطِيَتْهُ عَرَقَ الْخِلَالِ
أي لم يعرق لي به عن مودة ، يقال : خالته نخالةٌ وخلالاً .

٢٢٧ - باب فساد ذات البين وتأريث الشر في القوم

١٠ قال أبو عبيد : قال أبو زيد : يقال للقوم إذا أوفوا على الشر والفساد :
«ثَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ» .

ع : قد مضى القول في الحابل والنايل في المثل المتقدم «هُمْ بَيْنَ حَابِلٍ وَنَابِلٍ»

قال أبو عبيد : وإذا نشب الشر بينهم وشملهم قيل : «شَرِقَ مَا بَيْنَهُمْ بِشْرًا»

١ ص : ابن مالك .

٢ انظر الأغاني ١٦ : ٣٢ واللسان (نون) .

٣ اللسان : ويخبرهم ، لأن قبله :

يخبر قومه حنش بن عمرو بما لاقاهم وابنا حلال

ومن قال سأجعله فسر به بقوله : سأجعل هذا السيف مكان آخر .

ع : ما هاهنا بمعنى الذي وشرق هو من الشرق بالماء ، وهو بمعنى الغصص
قال عدي بن زيد ^١ :

لَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقُ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالماءِ اعْتِصَارِي
هذا كما تقول : غصّ المجلس بأهله ، أي امتلأ ما بينهما بالشر حتى غصّ من
كثرته وإنما هي كنايات واستعارات .

قال أبو عبيد : فإن كانت بينهم معاملات من أخذ وعطاء لا غنى بهم عنها
ولا تزال المشاركة تكون بينهم فيها ، قيل : « إِنَّ الحَمَامَةَ أُوْلِعَتْ بِالكِنَّةِ
وَأُوْلِعَتْ كُنْتَهَا بِالظَّنَّةِ »

ع : هذا شطر رجز ويروى :

إِنَّ الحَمَامَةَ أُوْلِعَتْ بِالكِنَّةِ وَأَبَتْ الكِنَّةُ إِلَّا الظَّنَّ ١٠

وقال عبد الصمد بن المعدل لأخيه أحمد بن المعدل الفقيه :

أَطَاعَ الفَرِيضَةَ وَالسَّنَةَ فَتَاهَ عَلَى الأَنْسِ وَالجِنَّةِ
كَأَنَّ لَنَا النَّارَ مِنْ دُونِهِ وَأَفْرَدَهُ اللهُ بِالجِنَّةِ
وَيَنْظُرُ مِنِّي إِذَا زُرْتُهُ بِعَيْنِي حَمَامَةً إِلَى كَنَّةِ

قال أبو عبيد : فإن كان لبعضهم فيه أدنى فضيلة على أنها خسيصة قيل
« قَبِحَ اللهُ مِعْزَى خَيْرِهَا خُطَّةٌ » وخطبة اسم عتر كانت عتر سوء . ١٥

ع : قال الكسائي العرب ، تقول « لَعَنَ اللهُ غَنَمًا خَيْرُهَا خُطَّةٌ وَكَنَّةٌ

وَبِطَانٍ» هذه شرار الغنم وهي أسماء معارف لا تتعرف . وقال أبو زيد : يقال :
فلانة الخيرة من المرأتين بفتح الحاء وسكون الياء ، قال : ويقال في مثل للعرب :
« قبيح الله معزى خيرتها خطة » [خطة] بغير صرف لأنها اسم للعتز .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في الشر « < دَقُوا > « بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمٍ »
يراد به الشر العظيم .

- ع : للعلماء في تأويل هذا المثل وفي اللفظ به وفي اشتقاقه وفي سبب المثل به
اختلاف كثير وأقوال جمة فأما اختلاف لفظه فإنه قد روى مَنْشِمٍ وَمَنْشَمٍ
وَمَشَامٍ وَمَنْ شَمٌ - مفصولة - ، وأما اختلاف معناه فإن أبا عمرو زعم أن
المنشم الشر نفسه . وزعم آخرون أن المنشم شيء يكون في سنبل العطر يسميه العطارون
قرونَ السَّنْبُلِ وهو سمٌ وحِيٌّ وهو البَيْشُ ، وزعم آخرون أن منشم اسم امرأة .
وأما اختلافهم في اشتقاقه فقالوا : إن منشم اسم موضوع كسائر الأسماء الأعلام
وقال آخرون هو من نشم إذا بدا وأخذ في الشيء وذلك في الشر دون الخير ومنه
الحديث : لما نشم الناس على عثمان رضي الله عنه أي طعنوا عليه ، وقال آخرون منشم
اسم وفعل جعلوا اسماً واحداً وكان أصله من شم فحذفوا الميم الثانية وجعلوا الأولى
حرف الإعراب . وأما من رواه مشام فإنه يجعله اسماً مشتقاً من الشوم .
وأما اختلافهم في سبب المثل فزعم قوم أن منشم اسم امرأة وكانت عطارة تباع
الطيب فكانوا إذا أرادوا الحرب غمسوا أيديهم في طيبها وتحالفوا عليه بأن يستميتوا
في الحرب ولا يولوا أو يقتلوا ، فكانوا إذا دخلوا الحرب بطيب هذه المرأة يقول
الناس : قد دقوا بينهم عطر منشم ، فلما كثر منهم هذا القول صار مثلاً للشر العظيم
قال زهير :

تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَدُبْيَانَ بَعْدَمَا تَفَانَا وَدَقُوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمٍ

وزعم آخرون أن منشم كانت امرأة تباع الحنوط وإنما حنوطها عطر في قولهم
دقوا بينهم عطر منشم لأنهم أرادوا عطر الموتى . وزعم من ذكر أن الاسم مركب

من اسم وفعل ان امرأة من العرب كانت تسمى خفيرة تبيع الطيب فورد بعض أحياء العرب عليها فأخذوا طيبها وفضحوها فلحقهم قومها ووضعوا السيف فيهم وقالوا : اقتلوا من شم من طيبها . وزعم قوم أن هذا المثل إنما سار في الناس يوم حليلة وهو اليوم الذي قيل فيه « مَا يَوْمٌ حَلِيمَةٌ بِسِرٍّ » وهو اليوم الذي كانت فيه الحرب بين الحارث بن أبي شمر ملك الشام وبين المنذر [بن المنذر] بن امرئ القيس ملك العراق فقتل فيه المنذر، وقد تقدم ذكره وإنما أضيف هذا اليوم إلى حليلة لأنها أخرجت إلى المعركة مراكن الطيب فكانت تطيب الداخلين في الحرب فقاتلوا من أجل ذلك حتى تفانوا .

٢٢٨ - باب مقليّة القوم بعضهم بعضاً

< والاستشهاد عليه بالنظر >

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا : « شَاهِدُ الْبُغْضِ اللَّحْظُ » ومثله في الحب : « جَلَا مُجِبُّ نَظْرُهُ » ومنه قول زهير^١ :

فَإِنْ تَكُ فِي صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ تُخَبِّرَكَ الْعِيُونُ^٢ عَنِ الْقُلُوبِ

ع : هكذا أورد أبو عبيد هذا المثل برفع محب ونصب نظره، والصواب جلا محباً نظره أي أبدى لك نظره ما ينطوي لك عليه . وعلى هذا يصح أن يوضع مع المثل الذي قبله : « شاهد البغض اللحظ » والعرب تقول : « رَبُّ لَحْظٍ أَنَّمُ مِنْ لَفْظٍ » وقال ابن أبي حازم^٣ :

خُذْ مِنَ الْعَيْشِ مَا كَفَى وَ مِنَ الدَّهْرِ مَا صَفَا

١ ديوان زهير : ٣٣٣

٢ الديوان : الوجوه، وكذلك في ف .

٣ انظر المقدم ٣ : ١٣٤

عَيْنُ مَنْ لَا تُحِبُّ وَصَ لَكَ تُبْدِي لَكَ الْجَفَا
وقال شاعر عصره ١ :

يُخْفِي الْعَدَاوَةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا أَسْرَّ يَبُوحُ
وقالوا : يعبر عن الإنسان اللسان ، وعلى المودة والبغض العينان .

٢٢٩ - باب تواعد الرجل عدوه <الكاشح له>

قال أبو عبيد : من أمثالهم في الوعيد : «لَأَمُدَّنَّ غَضَنَكَ» ٢ أي لأطيان
عناك .

ع : قال أبو الجراح العتميلي : الغَضَنُ بفتح الغين والضاد ، ما تغضن من
باطن المرفق .

قال أبو عبيد : ومن الوعيد قولهم : «لَأَشَانَنَّ شَانَهُمْ»

ع : معناه : لأخبرن أمرهم ، هكذا قال أبو علي ، قال : وقال ابن الأعرابي :
ما شانت شأنه : معناه ما عرفت به ولا أردته ، وقال الخليل : الشأن الخطب
وجمعه الشؤون .

١ يعني المتنبي ، انظر ديوانه ١ : ٢٨٩

٢ انظر اللسان (غضن) .

٣ انظر اللسان (شأن) .

قال أبو عبيد: من أمثالهم في الوعيد: «لَأُلْحِقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ»
والحواقن ما يحقن الطعام في بطنه، والذواقن [أسفل بطنه]. قال أبو عبيد، قال
أبو عمرو في الذواقن والحواقن غير هذا^١.

ع: قول أبي عمرو هو قول أكثر العلماء وذلك أن باطن الترقوتين هما
الحاقتان، وهو هواء يفضي إلى الجوف، والذاقنة طرف الخلقوم ومنه حديث
عائشة رضي الله عنها «قبض رسول الله ﷺ بين حاقنتي وذاقنتي».

قال أبو عبيد: ويقولون أيضاً: «لَأُرِينَنَّكَ لَمَحاً بَاصِراً» أي صادقاً.
عن أبي زيد.

ع: معنى هذا المثل لأرينك من إيعادي لك أمراً واضحاً جلياً، وباصر في
تأويل عيشة راضية أي مرضية، وماء دافق أي مدفوق، وكذلك قولهم: سر كاتم.

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم «لَتَحْلِبَنَّهَا مَصْرًا»، يقول: لا تقدر على
أن تنال منها شيئاً، وأصله قلة اللبن، يقال: مَصَرَتِ الشاةُ أَمَصِرُها مَصِراً.

ع: المصير في الحلب ألاّ تبقي شيئاً فيريد في المثل لتحلبنها ممصورة لا شيء
فيها فوضع المصدر موضع المفعول، كما يقال: هذا درهم ضرب الأهر، ويحتمل
أن يريد لتحلبنها حلباً مصراً، لأن قلة اللبن تحمل الحالب بالضرورة أن يجهدا
بالحلب حتى يثير الدم.

١ سقط من ص ح، وهو ثابت في س ط.

قال أبو عبيد: قال الأحمر: ومن الوعيد «لَيْسَ التَّقَى رُوعِي وَرُوعُكَ لَتَنْدَمَنَّ»

ع : الروع : النفس وما خطر فيها ، يقال : وقع في روعي أي في خلدي ، وفي الحديث: إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها ، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب .

٥ ٢٣٠ - باب معاشرة أهل اللؤم وما ينبغي أن يعاملوا به

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في هذا «أَجِيعُ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ» قال أبو عبيد : والعامية تقول : «لَيْسَ لِلثَّيْمِ مِثْلُ الْهَوَانِ»

ع : قد ذكرت هذا المثل وخبره وأول من نطق به عند ذكر المثل الآخر الذي في تقيض معناه وهو «سَمَّنُ كَلْبِكَ يَا كُلكَ» . وأما قولهم «ليس للثيم مثل الهوان» فأحسن ما ورد في ذلك قول أبي الطيب^١ :

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّيْمَ تَمَرَّدَا
وَوَضِعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَى مُضِرٌّ كَوْضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

وقول الآخر :

إِنَّ اللَّئَامَ إِذَا أَذَلَّتْهُمْ صَلُّحُوا عَلَى الْهَوَانِ وَإِنْ أَكْرَمْتَهُمْ فَسَلُّوا
وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ لِلْفَيْدِ الزَّمَانِي^٢ :

١ ديوانه ٢ : ١٣

٢ اسمه شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمان ، وشعره هذا في التبريزي ١ : ١١ والمرزوقي رقم : ٢

وَبَعْضُ الْحَلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِلذَّلَّةِ إِذْعَانُ
وفي الشرِّ نَجَاةٌ حَيْثُ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ

ع : أما البيت الأول فإن من جيد ما ورد في معناه وأبلغه قول النابغة الجعدي :^١

وَلَا خَيْرَ فِي حَلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوَادِرِ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ إِذَا مَا أوردَ الأَمْرَ أَصْدَرَا

وقد أنشدتهما النابغة النبي ﷺ فقال : لا يفضض الله فاك ، فعاش النابغة مائة وعشرين سنة لم تنغض له ثنية ، أي لم تتحرك .

وأما البيت الثاني فقد أحسن في معناه القتال الكلابي^٢ :

نَشَدْتُ زِيَادًا وَالسَّفَاهَةَ كَأَسْمِهَا^٣ وَذَكَرْتُه أَرْحَامَ سِعْرِ وَهَيْشِمِ^٤
فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُنْتَهٍ أَمَلْتُ لِي كَفِّي يَلْدَنَ مُقُومِ
فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّنِي قَدْ قَتَلْتُهُ نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَيَّ سَاعَةٍ مَنَدَمِ

وقال الحصين بن الحمام المري^٥ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي عَمَدْتُ إِلَى الأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمَا
يُفْلِقْنَ^٦ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا ، وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

١ من قصيدة له مدح بها الرسول ، واستحسن النبي فيها هذين البيتين ، راجع السمت : ٢٤٧ ،

٢٧٢ والاستيعاب ، والجمهرة : ١٤٥

٢ هذا الشعر في التبريزي ١ : ١٠٥ والمرزوقي : ٤٣ والسمت : ١١٠ والأغاني ٢٠ : ١٥٩

٣ في الحماسة : والمقامة بيننا .

٤ زياد ابن عم القتال وكان القتال يتحدث إلى أخته فنهاه وهدده بالقتل ، فلم ينته ، ثم انه رأى القتال مرة عندها فتبعه فلما دنا منه ناشده القتال بالله والرحم فلم يلتفت اليه ، فأخذ القتال رمحاً وشد عليه فقتله .

٥ انظر المرزوقي : ٤١ والتبريزي ١ : ١٠٢ والخزانة ٢ : ٧ والمفضلية رقم : ١٢ والمؤتلف : ٩١

٦ س ط : فلق ؛ والضمير في « يفلقن » عائد إلى السيوف المذكورة في بيت واقع بين البيتين .

الباب التاسع عشر

ذكر الأمثال في منتهى التشبيه

٢٣١ - باب الأمثال في منتهى التشبيه

قال أبو عبيد: من أمثالهم في أقاصي التشبيه قولهم « إِنَّهُ لَأَحْذَرُ مِنْ غُرَابٍ » وقال الفراء يقال: « إِنَّهُ لَأَزْهَى مِنْ غُرَابٍ ». وقال أبو زيد: يقال « إِنَّهُ لَأَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ ».

- ع : أما قولهم : أبصر من غراب فزعم ابن الأعرابي أن العرب تسمي الغراب « الأعرور » لأنه مغمض أبداً إحدى عينيه مقتصر على الأخرى لقوة بصره . وقال غيره : إنما سمي أعرور لحدة بصره على طريق التفاؤل ، كما قالوا للفلاة مفازة . وأما قولهم « أحذر من غراب » فإنهم يحكون في رموزهم أن الغراب قال لابنه : إذا رميت فتلوّص ، قال : أنا أتلوّص قبل أن أرمى . وأما قولهم « أزهى من غراب » فلأنه إذا مشى [لا يزال] يختال وينظر إلى نفسه ، قال الشاعر وهو خلف الأحمر في أبي عبيدة معمر بن المثنى^١ :

١ انظر الشعر في الحيوان ٣ : ٤٠٠ والدميري ١ : ٢٤٧ والثاني من البيتين في الميداني ١ : ٢٢١ =

لنا صَاحِبٌ مُوَلِّعٌ بِالْخِلَافِ كَثِيرُ الْخَطَاةِ قَلِيلُ الصَّوَابِ
أَلَجَّ لَجْجاً مِنْ الْخُنْفُسَاءِ وَأَزْهَى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابِ

قال أبو عبيد: وقال الفراء «أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ» «وَأَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ»

ع : أما قولهم «أسمع من فرس» فإنهم يزعمون أنه ذكيّ الحسّ يسمع سقوط الشعرة تسقط منه ، ويقولون في أسجاعهم: «أسمع من فرس بيهما في غلس» .

وأما قولهم «أسمع من قراد» فإنه يسمع صوت أخفاف الإبل من مسيرة يوم فيتحرك لذلك ، وقد مكث زماناً غير متحرك .

قال أبو عبيد: قال أبو زيد «أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ» وقال الأصمعي :
«أَمْسَخُ مِنْ لَحْمِ الْحوَارِ» ١٠

ع : أما قولهم «أظلم من حية» فلأنها لا تحتفر وإنما تجيء إلى جحر غيرها فتدخله فتغلب ، قال الراجز في شيمة الأفعى :

وَأَنْتَ كَالْأَفْعَى الَّتِي لَا تَحْتَفِرُ ثُمَّ تَجِي سَادِرَةً فَتَنْجَحِرُ

وأما قولهم «أَمْسَخُ مِنْ لَحْمِ الْحوَارِ» فإنه يقال أيضاً «أملخ من لحم الحوار» والمسيخ والمليخ الذي لا طعم له . قال الأشعر الرقبيّان يهجو ضيفاً ضافه^٢ : ١٥

= والبيتان مع جملة أبيات في التصحيف : ١٤ قالها في هجاء الفيض بن عبد الحميد وقد ولي الوزارة ، لأنه صحف كلمة . ١ هذه اللفظة غير واضحة في النسخ ، والقراءة تقديرية .

٢ ترجمة الأشعر في المؤلفات : ٤٧ وفيه البيتان ، وفي التاج واللسان (ضرر ومسخ) والدميري =

وَقَدْ عَلِمَ الْمَعَشْرُ الطَّارِقُونَ بِأَنَّكَ لِلضَّيْفِ جُوعٌ وَقَرٌ
مَسِيخٌ مَلِيخٌ ۱ كَلَحَمِ الْحَوَارِ فَلَا أَنْتَ حُلُوٌّ وَلَا أَنْتَ مُرٌ

قال أبو عبيد: قال الفراء ، يقال : « إِنَّهُ لَأَعَزُّ مِنَ الْأَبْلَقِ الْعَقُوقِ »
في الشيء الذي لا يوجد لأن العقوق إنما هو في الاناث دون الذكور .

- ع : ذكر ابن فارس في الأبلق العقوق أنه الفجر وأنكر التفسير الذي ذكره
أبو عبيد وقال : ما الذي خصّ به ذكّر الخيل بالامتناع من أن يكون عقوقاً وأفرده
بذلك دون سائر ذكر الحيوان ، ثم ما الذي عين الأبلق منها دون سائر الألوان ؟
وقال غيره : الأبلق العقوق هو حصن السمؤال بن عادياء الذي قيل فيه « تمرّد
مارد وعزّ الأبلق » وكان مبنياً بججارة بيض وسود ، ولذلك سمي الأبلق ، وعقاقه
امتناعه ، وأنه لا يسلم من فيه فكأنه حامل بهم أبداً لا يضعهم بأن يمكن عدوهم
منهم فيخرجهم عنه .

قال أبو عبيد: وقالوا « أَمْنَعُ مِنْ أُمِّ قِرْفَةَ » ونسبها ، وأنه كان يعلّق
في بيتها خمسون سيفاً كلهم محرّمٌ لها .

- ع : ذكر أبو عبيد في كتاب « الأموال » أن أم قرفة هذه ارتدت ، فأثى
بها أبو بكر رضي الله عنه فقتلها ومثّل بها ، حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن
عبد العزيز التنوخي قال : قال أبو مسهر : وأبي سعيد أن يخبرنا كيف مثل بها .

= ١ : ٣٠٢ وانظر العيون ٢ : ١٩٥ والسمط : ٨٣٠ وأنشد القالي (الأمالى ٢ : ٢١١)

البيت الثاني منهما .

١ وىروى سليخ مليخ ، وقال أبو زيد : وأنت مسيخ كلكم الحوار .

قلت : إنما مثل بها لما ذكره محمد بن حبيب البصري أنها جمعت النساء عند موت رسول الله ﷺ ، يضر بن بالدفوف — لعنهما الله — .

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : يقال « إِنَّهُ لَأَجُودٌ مِنْ لَافِظَةٍ » وقال أبو زيد « أَسْمَحُ مِنْ لَافِظَةٍ » فيقال : إنها الرحي ، سميت بذلك لأنها تلفظ ما تطحنه ، ويقال : إنها العنز ، وجودها أنها تدعى للحلب وهي تعتلف فتلقي ما في فيها وتقبل للحلب .

ع : وقال بعضهم : هي الحمامة لأنها تخرج ما في بطنها لفرخها ، وقال آخرون : هي الديك لأنه يأخذ الحبة بمنقاره فلا يأكلها ولكن يلقيها إلى الدجاجة ، إلا المسن منها فإنه لاستغناؤه عن الدجاج يأكل الحب دونها ويمنعها منه . وقال قوم : هي البحر لأنه يلفظ بالذرة الجلييلة التي لا قيمة لها ، والهاء للمبالغة ، قال الشاعر ١ :
تَجُودُ فَتُجْرِلُ قَبْلَ السُّؤَالِ وَكَفَكَ أَسْمَحُ مِنْ لَافِظَةٍ

قال أبو عبيد : قال الفراء : يقال « إِنَّهُ لَأَكْذَبُ مِنَ الشَّيْخِ الْغَرِيبِ » وقال أبو زيد : « إِنَّهُ لَأَكْذَبُ مِنَ الْأَخِيذِ الصَّبْحَانِ » وقال : هو الفصيل الذي قد أتخم من اللبن .

ع : أما قولهم : أكذب من الشيخ الغريب ، فإنه يتزوج في غربة ، وهو ابن سبعين سنة فيزعم أنه ابن أربعين سنة ، وأما تفسير أبي عبيد في قولهم « أكذب من الأخيذ الصبحان » فلا يدرى له معنى ، وأصله أن رجلاً كان خرج من حيه وقد اصطبغ لبناً فلقبه جيش يريدون قومه فقالوا له : أين قومك ؟ فقال : إنما بت

في قفر ولا عهد لي بقومي ولا أدري أين حلوا ، فبينما هم ينازعونه غلبه البول ،
فبال ، فعملوا أنه قد اصطبغ واولا ذلك ما بال ، وأيقنوا أن قومه قريب ، فطعنه
واحد منهم في بطنه فبلده اللبن ، فمضوا غير بعيد فعثروا على الحي .
وحكى أبو بكر ابن دريد « أكذب من الأخيذ الصَّبْحان » بتحريك الباء .

٥ قال أبو عبيد : قال ابن الكلبي : ومنه « إِنَّهُ لَأَحْمَقُ مِنْ دُعَاةٍ » قال :
وهي امرأة عمرو بن جندب بن العنبر ، وذكر ابن الكلبي من حمقها شيئاً يسمج
ذكره .

ع : دعة هي ماوية بنت مغنج ، ومغنج هو ربيعة بن عجل ، ومن حمقها
أنها زوجت وهي صغيرة في بني العنبر كما قال فحملت ، فلما ضربها المخاض ظنت
١٠ إلى الرحل تقدر أنها أحدثت ، فقالت لضرتها : يا هنتاه ، وهل يفتح الجعر فاه
فقالت : نعم ويدعو أباه ، ومضت ضررتها فأخذت الوليد ، فبنو العنبر تسب بها
فتسمى بني الجعراء .

قال أبو عبيد : قال الفراء : « إِنَّهُ لَأَجْبِنٌ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرِطًا »

١٥ ع : كان رجل من العرب تزوج في نسوة غرائب لم يكن لمن رجل فزوج
إحداهن ، وكان ينام الضحاء^٢ ، فإذا أتته بصبوحة قلن : قم فاصطبغ ، فيقول :
لو لعادية تنبهني - أي خيل عادية عليكن مغيرة فأدفعها عنكن - فلما رأى ذلك
قال بعضهن لبعض : إن صاحبنا لشجاع ، فتعالين حتى نجربه ، فأتته كما كن

يأتينه ، فأيقظنه ، فقال كما كان يقول « لو لعادية تبهنني » قلن : فهذه نواصي الخليل ، فجعل يقول : الخليل الخليل ، ويضطر حتى مات ، فقيل أجبن من المتزوف ضراطاً .

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : « إِنَّهُ لِأَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ »

ع : حومل : اسم امرأة من العرب كانت تجيع كلبه وهي تحرسها فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار ، تقول : التمسني لا متمس لك ، فلما طال عليها ذلك أكلت ذنبها من الجوع ، قال الشاعر ^١ :

كَمَا رَضِيَتْ جُوعاً وَسُوءَ وِلَايَةٍ لِكَلْبَتِهَا فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ حَوْمَلُ

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم : « إِنَّهُ لِأَعْيَا مِنْ بَاقِلٍ » وهو رجل من ربيعة وكان عيباً فدمياً ، وإياه عنى الأريقط في وصف رجل أكثر من الطعام حتى منعه ذلك من الكلام ^٢ فقال :

أَتَانَا وَمَا دَانَاهُ سَحْبَانٌ وَائِلٌ بَيَانًا وَعِلْمًا بِالَّذِي هُوَ قَائِلُ
فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ مِنَ الْعِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِاقِلُ

قال : وسحبان وائل هو من ربيعة أيضاً ، كان لسناً بليغاً .

ع : الصحيح أن باقلاً رجل من إياد ، وقيل من بني مازن لا من ربيعة ، ومن خبر عيه أنه اشترى ظبياً بأحد عشر درهماً فمر به يحمله على قوم فقالوا له : بكم اشتريت الظبي ؟ فمدّ يديه ودلج لسانه يريد بأصابعه العشرة وبلسانه درهماً ،

١ هو الكميّ بن زيد ، والبيت من قصيدة له طويلة في الهاشميات : ١١٠

٢ ص : الطعام .

فشرد الظبي ومرّ حين مدّ يديه .

والأريقط الذي ذكره هو حميد الأريقط ، قال [في هجو ضيفٍ نزل به]^١ :

أَنَا وَلَمْ يَعْدِلْهُ سَحْبَانُ وَاثِلٌ بِيَانًا وَعِلْمًا بِالَّذِي هُوَ قَائِلُ
تُدْبِلُ كَفَّاهُ وَيَحْدُرُ حَلْقَهُ إِلَى الْبَطْنِ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ
يَقُولُ وَفَدَ أَلْقَى مَرَايِي مَقْعِدُ أَيْنَ لِي مَا الْحَجَّاجُ بِالنَّاسِ فَاعِلُ
فَقُلْتُ لَعَمْرِي مَا لِهَذَا طَرَفْتَنَا فَكُلُّ سُدَّعِ التَّسَالِ - مَا أَنْتَ آكِلُ
فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ مِنَ الْعِيِّ - لِمَا أَنْ تَكَلَّمْ - بِاقِلُ

وقد وهم أبو عبيد [أيضاً] في سحبان واثل فقال : إنه من ربيعة ، ظنه واثل ابن ساقط بن هنب أبا بكر وتغلب ، وإنما هو [من] واثل باهلة وهو واثل بن معن ابن أعصر بن قيس ، وكان من خطباء العرب وبلغائها ، وفي نفسه يقول :

لقد علم الحيّ اليمانون أنني إذا قلتُ أمّا بعد أني خطيبها
وهو القائل يمدح طلحة الطلحات الخزاعي :

يَا طَلْحَ أَكْرَمَ مَنْ مَشَى حَسْبًا وَأَعْطَاهُ لِتَالِدُ
مِنْكَ الْعَطَاءُ فَأَعْطِنِي وَعَلَى حَمْدِكَ فِي الْمَشَاهِدِ

فقال له طلحة : احتكم ، فقال : بردونك الورد وقصرك بزرنج^٢ وغلأمك الحجاز وعشرة آلاف درهم . فقال طلحة : أف لك ، لم تسألني على قدري وإنما سألتني على قدرك وقدر باهلة ، والله لو سألتني كل قصر وعبد ودابة لأعطيتك . وسحبان واثل أول من آمن^٣ بالبعث في الجاهلية ، وأول من توكأ على عصا من العرب ، وأول من قال « أما بعد » من العرب ، وعمر مائة وثمانين سنة .

١ من هذه الأبيات بيتان في مجموعة المعاني ١٧٩ والمقد ٦ : ١٨٧ و ٣٠٢ لحميد الأريقط وأدرجهما

الميني في ديوان حميد بن ثور : ١١٧ وانظر الاشتقاق : ١٦٦ - ١٦٧

٢ زرنج : قصبة سجستان (ياقوت) .

٣ ط : قال .

قال أبو عبيد: قال الأصمعي: يقال «هو أحلم من قرخ الطائر»

ع: قال الأصمعي: سمعت أعرابياً يقول: «سنان ابن أبي حارثة أحلم من قرخ العقاب» فقلت: وما حلمه؟ قال: يخرج من بيضة على رأس نيق، فلا يتحرك حتى يفي ريشه، ولو تحرك لسقط في المهواة.

قال أبو عبيد: يقال «أرمتي من ابن تيقن»^٢ وهو عمرو بن تيقن الذي قيل فيه «لا فتى إلا عمرو»

ع: قد مضى القول في هذا وذكر الخبر في قولهم «لا فتى إلا عمرو»، وأول من قاله^٣.

قال أبو عبيد: قال الفراء: «إنه لأضبر من ذي الضاغيط» وهو البعير الذي قد حز مرفقه جنبه، ويقال أيضاً «أضبر من عود بدفيه الجلب» والدفتان: الجنبان، والجلب: آثار الدبر، والعود: المسن.

ع: المثل الأول لسعيد بن أبان بن عيينة بن حصن، والثاني للحلحلة بن قيس ابن أشيم وكلاهما فزاريان.

وخبر ذلك^٣ أن كلباً كانت أوقعت بني فزاراة وقتلوا منهم نيفاً وخمسين

١ يفي: قراءة غير دقيقة.

٢ في ف: «وكان ابن تيقن رجلاً رامياً وأنشدنا: رمى بها أرمي من ابن تيقن، ثم نقل خبره عن

المفضل وقد مر مشروحاً.

٣ انظر: ١٠٣-١٠٤

٤ انظر الخبر وما فيه من رجز في معجم البكري (بنات قين) والأغاني ١٧: ١١٥

- رجلاً ، فتلافى عبد الملك أمرهم وتحمل لبني فزارة نصف الحملات فأداها إليهم ، وضمن النصف الآخر إلى العام المقبل ، ثم إن بني فزارة أخفرت ذلك ، وغزت كلباً ، فلقوهم بينات قين ، فتعدوا عليهم في القتل ، فغضب عبد الملك لإخفارهم ذمته ، وكتب إلى الحجاج يأمره إذا فرغ من أمر ابن الزبير أن يوقع ببني فزارة ، فلما فرغ الحجاج من أمر^١ ابن الزبير نزل ببني فزارة فأتاه حلحلة وسعيد المذكوران فأوثقهما وبعث بهما إلى عبد الملك ، فلما مثلاً بين يديه قال : من كان له عند هذين وتر فليقم إليهما ، فقام ابن سويد الكلبي ، وكان أبوه فيمن قتل بينات قين فقال : يا حلحلة ، هل أحسست سويداً ؟ فقال : عهدي به يوم بنات^٢ قين وقد انقطع خروؤه في بطنه . قال : أما والله لأقتلنك ، قال : كذبت والله ما أنت تقتلني وإنما يقتلني ابن الزرقاء ، والزرقاء إحدى أمهات مروان بن الحكم ، يعابون بها ، فنادى بشر بن مروان وأمه فزارية ، فقال : صبراً لحلحل ، فقال حلحلة :

أصبرُ من عودٍ بدفِّهِ الجلب قد أثرَ البطانُ فيه والحقبُ

ثم التفت إلى ابن سويد فقال : يا ابن استها أجد الضربة فقد وقعت بأبيك مني ضربة أسلحتي ، فضرب ابن سويد عنقه .

- ثم قدم سعيد بن أبان لتضرب عنقه ، فناداه بشر : صبراً يا سعيد ، فقال^٣ :

أصبرُ من ذي ضاغِطٍ عركركِ ألقى بواني زوره للمبرك^٤

فضربت عنقه وألحق بصاحبه .

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : « إِنَّهُ لِأَجْبِنُ مِنْ صَافِرٍ » وهو ما صَفَرَ

من الطير ، ولا يكون الصغير في سباع الطير إنما يكون في خشاشها وما يصاد منها .

١ ط : شان .

٢ ط : عهدي به بينات .

٣ اللسان (ضغط ، عرك) ، والمسكري ٢ : ٣٩ .

٤ العركرك : الجمل القوي ، البواني : أضلاع الزور .

ع : ذكر محمد بن حبيب أن الصافر طائر يتعلق من الشجر برجليه وينكس رأسه خوفاً من أن ينام فيؤخذ فيصفر منكوساً طول ليلته . وزعم ابن الأعرابي أنهم أرادوا بالصافر المصفور به فقلبوه أي إذا صفر به هرب ، كما يقال : ما بالدار صافر أي مصفور به ، قال الشاعر ^١ :

خَلَّتِ الدِّيَارُ فَمَا ^٢ بِهَا مَمْنٌ عَهْدَتْ بِهِنَّ صَافِرٌ

وذكر أبو عبيدة ^٣ : أن الصافر هو الذي يصفر للمرأة بالريبة وهو وجل حذر مخافة أن يظهر عليه ، قال الكمي ^٤ :

أَرْجُو لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي مَوَدَّتِكُمْ كَلْبًا كَوْرَهَا ۚ ثَقَلِي كُلَّ صَفَارٍ ^٥
لِمَا أَجَابَتْ صَفِيرًا كَانَ آتِيهَا ^٦ مِنْ قَابَسٍ شَيْطَ الْوَجْعَاءِ بِالنَّارِ

١٠ وحديث ذلك أن رجلاً من العرب كان يعتاد امرأة وهي جالسة مع بنيتها وزوجها ، فيصفر لها ، فعند ذلك تخرج إليه عجيزتها من وراء البيت وهي تحدث ولدها ، فيقضي منها وطره ، ثم إن بعض بنيتها أحسّ بذلك فجاء ليلاً وصفر بها ، ومعه مسمار محمى ، فأخرجت عجيزتها على عاداتها فكوى بالمسمار صدعها ، فأحسّت بالموت وتجلدت ، ثم إن الحليل جاءها بعد ذلك فصفر بها فقالت : قد قَلَيْسْنَا صَفِيرِكُمْ ، فضرب بها الكمي المثل . ١٥

قال أبو عبيد : يقال : « أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ » قال : وهي بنت سعد بن قُدادٍ ^٧ من بجيلة .

١ اللسان : (صفر) .

٢ اللسان : خلت المنازل ما .

٣ النص والقصة في السمت : ٥٥٣ ؛ وفي س : وزعم أبو عبيدة ؛ ط : أبو عبيد .

٤ البيتان في السمت : ٥٥٣ وأمالى المرتضى ١ : ٤٥٦ ، والثاني في اللسان (شيط)

٥ الورهاء : الحمقاء .

٦ اللسان : كان آتيها .

٧ س : قراد وفي الميداني (١ : ٢٣٥) قدار ، وانظر جمهرة ابن حزم : ٣٨٩ (الطبعة الثانية) .

ع : اسمها عمرة بنت سعد بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن أنمار البجلية ، وكانت من أجمل أهل زمانها ، وولدت في قبائل من العرب في نيف وعشرين حياً ، وكانت منجبة ، وزعموا أن ابنها كان يسوق بها ذات يوم فرفع لهما راكب فقالت : من تراه ؟ فقال : أظنه خاطباً ، فقالت : يا بني أتراه يعجلنا أن يحل ، ماله آلٌ وغُلٌّ .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم « هُوَ أَشَامٌ مِنْ خَوْتَعَةٍ » وهو رجل من بني غفيلة^١ بن قاسط أخي النمر بن قاسط .

ع : اسم غفيلة عامر ، وأما خوتعة فهو عبد الله بن صبرة الذي يقول فيه المرقش :

١٠ للهِ دَرُكُمَا وَدَرُّ أَبِيكُمَا إِنَّ أَفْلَتَ الْغَفْلِي حَتَّى يُقْتَلَا
ومن شوّمه أنه دل كنيف بن عمرو التغلبي على بني الزبان بن مجالد الدهلي لثرة^٢ كانت لكنيف عند عمرو بن الزبان ، فقتلهم كنيف أجمعين .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم : « هُوَ أَصَحُّ مِنْ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةٍ » ، وهو أبو سيارة العدواني ؛ قال الأصمعي : دفع الناس من جُمُوع ، أربعين سنةً ، على حماره .

ع : أبو سيارة^٢ رجل من عدوان، اسمه عميلة بن عدوان بن خالد ، وكان له حمار أسود ، أجاز عليه بالناس من المزدلفة إلى منى أربعين سنة ، وكان يقف فيقول : أشرف ثبير كيما نغير ، ويقول :

خَلَّوْا الطَّرِيقَ عَنَ أَبِي سَيَّارِهِ وَعَنْ مَوَالِيهِ بَنِي فِزَارِهِ

حَتَّى يُجِيزَ سَالِمًا حِمَارَهُ

ويقول : اللهم حبب بين نساتنا ، وبغض بين رعائنا ، واجعل المال في سمحائنا ، [

قال أبو عبيد : من أمثالهم « هُوَ أَخِيْبٌ صَفَقَةٌ مِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ »

قال : وهم حيّ من عبد القيس كانت لهم في هذا المثل قصة يسمح ذكرها .

ع : هذا الشيخ هو عبد الله بن بيدرة العبدي ، ومن حديثه أن إياداً كانت تعير بالفسو ، وتُسبّ به ، فقام بسوق عكاظ ذات سنة رجل من إياد ، ومعه بردا حبرة ، ونادى : ألا إنني رجل من إياد ، فمن يشتري الفسو مني بيرديّ هذين ؟ فقام هذا الشيخ العبدي وقال : هاتهما ، فأترز بأحدهما وارتندي بالآخر ، وأشهد الاياديّ أهل القبائل على العبدي أنه قد اشترى منه الفسو لقومه بالبردين فشهدوا عليه ، وآب العبدي إلى أهله فقالوا له : ما الذي جئتنا به من سوق عكاظ ؟ قال : جئتكم بعار الدهر ، فقالت عبد القيس لا ياد :

إِنَّ الْفَسَاةَ قَبَلْنَا أَيَادُ وَنَحْنُ لَا نَفْسُو وَلَا نَكَادُ

فأجابتها إياد :

يَا لِلْكَيْزِ دَعْوَةٌ نَبْدِيهَا نُعَلِنُهَا نُتَمَتَ لَا نُخْفِيهَا

كُرُّوا إِلَى الرَّحَالِ فَافْسُوا فِيهَا

وقال الراجز في عبد الله بن بيدرة ، صاحب البردين :

يَا مَنْ رَأَى كَصَفَقَةِ ابْنِ بَيْدَرَةَ مِنْ صَفَقَةِ خَاسِرَةِ مُخْسَرِهِ

الْمَشْتَرِي الْعَارَ بِبُرْدِيّ حِبْرِهِ تَبَّتْ يَمِينُ صَافِقٍ مَا أَخْسَرَهُ

وقال ابن دارة في وقعة مسعود بن عامر العتكي^١ :

وَإِنِّي إِنْ صَرَمْتُ جِبَالَ قَيْسٍ وَحَالَفْتُ الْمَزُونََ عَلَى تَمِيمٍ
لَأُخْسِرُ صَفْقَةً مِنْ شَيْخٍ مَهْرٍ وَأَجُورُ فِي الْحُكُومَةِ مِنْ سُدُومٍ

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم « إِنَّهُ لَأَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحِيينِ » ، ولها حديث يسمح ذكره .

ع : كان خوات بن جبير الأنصاري حضر سوق عكاظ فأنتهى إلى امرأة هذلية تباع السمن ، وأخذ نجياً من أنحائها ففتحها ثم ذاقه ودفع فم النحي في إحدى يديها ، ثم فتح آخر فذاقه ودفع فمه في يدها الأخرى ، ثم رفع رجلها ودفع فيها وهي لا تدفع عن نفسها لحفظ أفواه النحيين ، فلما قام عنها قالت : لا هناك ، فرفع خوات عقيرته بهذه الأبيات^٢ :

وَأُمُّ عِيَالٍ وَائْتِقِينَ بِكَسْبِهَا^٣ خَلَجَتْ لَهَا جَارٌ اسْتَهَا خَلَجَاتِ
فَأَخْرَجَتْهُ رِيَّانٌ يَنْطَفِ رَأْسُهُ مِنْ الرَّامِكِ الْمَخْلُوطِ بِالْمَغْرَاتِ^٤
شَغَلَتْ يَدَيْهَا إِذْ أَرَدَتْ خِلَاطَهَا بِنَحْيِينَ مِنْ سَمْنٍ ذَوِي عَجْرَاتِ^٥
وَكَانَ لَهَا الْوَيْلَاتُ مِنْ تَرَكَ سَمْنِهَا وَرَجَعْتَهَا صِفْرًا بِغَيْرِ بَتَاتِ^٦

١ في الكامل : مسعود بن عمرو ، وفي اللسان (سدم) ان الشعر لعمرو بن دراك العبدي وكذلك

هو في معجم المرزباني : ٢١٧

٢ الأبيات والقصة في اللسان (نحا) والميداني ١ : ٢٥٥ وإصلاح المنطق : ٣٢٣ - ٣٢٤ والمختار

٢٣٤

٣ ط : وإصلاح المنطق : بعقلها .

٤ الرامك : ضرب من الطيب ، والمغرة : صبغ أحمر ، وفي إصلاح المنطق : المدموم بالثغرات .

٥ إصلاح المنطق : خللاجها ، والخلاط كناية عن النكاح أيضاً . المعجرات : المقعد .

٦ بغير بتات : بغير زاد .

فَشَدَّتْ عَلَى الذُّحَيْيْنِ كَفًّا شَحِيحَةً^١ عَلَى سَمْنِهَا ، وَالْفَتْكُ مِنْ فَعَلَانِي
وَالرَّامِكُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ تَتَضَيَّقُ^٢ بِهِ الْمَرْأَةُ .

قَالَ أَبُو عَبِيدٍ : وَيُقَالُ : « أَشَامٌ مِنَ الْبَسُوسِ »

ع : قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْبَسُوسِ وَأَنَّهَا الْمَرْأَةُ صَاحِبَةُ النَّاقَةِ الَّتِي رَمَى كَلِيبٌ ضَرْعَهَا
عِنْدَ ذِكْرِ الْمَثَلِ « خَلَا لَكَ الْجَوُ فَيَبِيضِي وَأَصْفَرِي » ، وَاسْمُ النَّاقَةِ سَرَابٌ
— مَعْدُولٌ — .

قَالَ أَبُو عَبِيدٍ : وَيُقَالُ : « أَجْرًا مِنْ خَاصِي الْأَسَدِ » وَلَهُ حَدِيثٌ طَوِيلٌ .

ع : تَزْعَمُ الْعَرَبُ أَنَّ الْأَسَدَ مَرَّ بِحَرَاثٍ يَحْرَثُ بِثُورَيْنِ بَادِنَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ :
يَا حَرَاثُ مَا أَسْمَنُ ثُورِيكَ ! فِيمَاذَا أَسْمَنْتَهُمَا ؟ وَمَا الَّذِي تَطْعَمُهُمَا ؟ قَالَ لَهُ الْحَرَاثُ :
إِنَّمَا سَمِنَا^٣ لِأَنِّي خَصَيْتُهُمَا . فَقَالَ لَهُ الْأَسَدُ : فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ تَخْصِيَنِي عَسَى أَنْ
أَصِيرَ بِسَمْنِهِمَا . قَالَ : نَعَمْ . فَأَمَكْنَهُ مِنْ نَفْسِهِ ، فَخَصَّاهُ الْحَرَاثُ ، وَمَرَّ عَنْهُ ، وَدَمَهُ
يَسِيلٌ ، فَرَقِيَ إِلَى رِبْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَأَقْعَى كَثِيبًا مِمَّا حَلَّ بِهِ يَنْظُرُ مِنَ الْحَرَاثِ ، فِإِذَا
بَثَلَبٌ قَدْ مَرَّ بِهِ . فَقَالَ لَهُ : مَا لِي أُرَاكَ حَزِينًا يَا أَبَا الْحَارِثِ ؟ فَذَكَرَ لَهُ خَبْرَهُ مَعَ
الْحَرَاثِ وَمَا دَهَاهُ مِنَ الْخِصَاءِ وَآلِهِ . فَقَالَ لَهُ الثَّلَبُ : فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ آتِيَ الْحَرَاثِ
وَأَسْتَدِيرَ بِهِ عَسَى أَنْ تَمَكِّنِي فِيهِ فَرَسَةً فَاتَّرَ لَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي .
فَمَضَى الثَّلَبُ ، فَجَعَلَ يِرَاوِغُ الْحَرَاثِ وَيَطِيفُ بِهِ ، فَتَنَاولَ الْحَرَاثُ حَجْرًا وَقَذَفَهُ

١ في الروايات كما أثبتناه وهو كذلك في الأصول ، وقال الأستاذ محمود شاكر : صوابه « كفي شحيحة » وهو أدق ، والأول جائز .

٢ ط : تتضايق .

٣ ط : سمنها .

- به فذق فخذة ، فأتى الأسد على ثلاث قوائم وأقعى معه على الرابية يشكوان بثهما ، وما دهيا به من ذلك الحراث . فمرت بهما نُعْرَة ، فقالت : مالكما على هذه الحال؟ فأخبرها خبرهما ، فقالت : أنا آتية فأستدير به حتى أدخل^١ في أنفه وأنتقم لكما منه ، فجزياها خيراً ، ومضت فجعلت تستدير برأس الحراث وتروم الولوج في أنفه فتغافل لها حتى دنت فقبض عليها ، وتناول عوداً ودسه في استها ، وأرسلها فجاءت إلى الأسد والثعلب وهي في شرٍّ من حالهما ، قد سدّ العود دبرها وأثقلها عن الطيران . فبينما هم على ذلك يتشاكون جاءت امرأة الحراث بغدائه ، فتقدم الحراث إليها ورفع رجليها ، وجعل يباشرها وهو بمراى من تلك الدواب . فقال الأسد : ما ترون هذا المشنوم يفعل بهذه المرأة المسكينة؟ والله إني لأظنه يخصيها ، فقال الثعلب : ما أراه إلا يكسر فخذها ، فقالت النعرة : لا والله بل يدخل^{١٠} استها عوداً ، فكانت النعرة أصدقهن ظناً .

وقيل : إن خاصي الأسد هو الإصبع التي يفرس بها من برائته ، ذكر ذلك قاسم بن ثابت عن رجاله .

البَابُ العِشْرُونَ

بَابُ الْأَمْثَالِ فِي اللَّقَاءِ وَأَوْقَاتِهِ

٢٣٢ - الْأَمْثَالُ فِي اللَّقَاءِ^١

قَالَ أَبُو عَيْبَةَ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو زَيْدٍ جَمِيعًا: «لَقَيْتُهُ أَوْلَ صَوِّكَ وَبَبُوكِ»

ع: لَمْ يَفْسِرْهُ أَبُو عَيْبَةَ، وَمَعْنَى الصَّوِّكَ وَالْبَبُوكِ: الْحَرَكَةُ، يَقُولُ: لَقَيْتُهُ أَوْلَ حَرَكَةِ النَّاسِ، يُقَالُ: مَا بِهِ صَوِّكَ وَلَا بَبُوكِ، أَيُّ مَا بِهِ حَرَكَةُ.

قَالَ أَبُو عَيْبَةَ: فَإِنْ هَجَمْتَ عَلَيْهِ هَجُومًا قَلْتَ: «لَقَيْتُهُ التَّقَاطَا» وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي وَرْدِ الْمَاءِ:

وَمَنْهَلٍ وَرَدَّتُهُ التَّقَاطَا

أَيُّ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ.

١ هذا الباب يقابل الباب : ١٢٤ عند ابن السكيت (٥٩٤) وزاد هناك زيادات كثيرة على ما أورده أبو عبيد .

ع : هذا شطر من رجز لأبي محمد الفقعسي ، أنشده اللغويون شاهداً على لقيته التقاطاً ، إذا لقيته من غير طلب ولا تعمد ولا قصد للقائه ، قال ١ :

وَمَنْهَلٍ وَرَدَّتْهُ التَّقَاطَا لَمْ أَلْتَقَ إِذْ وَرَدَّتْهُ فُرَاطَا ٢
إِلَّا الْحَمَامَ الْوُرُقَ وَالْغَطَاطَا فَهِنَّ يُلْغِظْنَ بِهِ الْغَاطَا ٣

قال أبو عبيد : فإن لقيته بالهاجرة قلت : «لَقَيْتُهُ صَكَّةَ عُمِي»

ع : قال أبو علي : قال أبو بكر ابن دريد : هذا على ما ذكره ابن الكلبي أن عمياً كان رجلاً من العماليق أوقع بقوم في الهاجرة ، فأبادهم فلذلك قيل : لقيته صكة عمي - أي ذلك الوقت - ومن هذه الأمثال ألفاظ فسرها العلماء ومنها ما أهملوا ألفاظها وأتوا بمعانيها فإتما نقف حيث وقفوا .

قال أبو عبيد : وأما الاعتمار ٤ فهو وقت الزيارة متى كانت ، قال ذلك الأصمعي ، ومنه قول أعشى باهلة :

وَرَاكِبٍ جَاءَ مِنْ تَثْلِيثٍ مُعْتَمِرًا

إنما هو الزائر . وقال أبو عبيدة : إنما هو المعتم بالعمامة ، وقال الاسم منه العمار ، قال : وكل شيء جعلته على رأسك من عمامة أو قلنسوة أو تاج أو إكليل فهو

١ انظر الرجز في ابن السكيت : ٥٩٧ والبيت الأول في إصلاح المنطق : ٦٨ وأورده كاملاً في : ٩٦ ونسبه في اللسان لنقادة الأسيدي .

٢ وردته التقاطاً : لم أعلم به حتى وردت عليه ، والفراط : المتقدمون إلى الحوض .

٣ الغطاط : ضرب من القظا غير الظهور والبطون والأبدان سود بطون الأجنحة طوال الأرجل والأعناق . وألفظ مثل لفظ معنى .

٤ قوله : « وأما الاعتمار » عطف على كلام سابق له في الزيارة حذفه البكري وهو كلام طويل (راجع ف الورقة ٨٥ - ٨٦) .

عمار ، ومنه قول الأعشى^١ :

فَلَمَّا أَتَانَا بُعِيدَ الْكَرَى سَجَدْنَا لَهُ وَرَفَعْنَا الْعَمَارَا^٢

قال أبو عبيد: أما هذا البيت فإنه عندي كما قال أبو عبيدة ، وأما بيت الباهلي فقول الأصمعي فيه أحب إليّ أن يكون المعتمر هو الزائر .

ع : أما قول أعشى باهلة فإن صلته وإصلاح إنشاده^٣ .

إِنِّي أَتَتْنِي لِسَانٌ لَا أُسْرُ بِهَا مِنْ عَلٍّ لَا عَجَبٌ فِيهَا وَلَا سُخْرُ
فَبِتُّ مُرْتَفِقًا لِلنَّجْمِ أَرْقُبُهُ حَيْرَانَ ذَا حَذَرٍ لَوْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ
وَجَاشَتِ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمْ وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَثْلِيثِ مُعْتَمِرٍ
بِنَعْيٍ مَنْ لَا [تُغِبُ الْحَيَّ جَفْنَتُهُ] إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْطَا نَوَاءَهَا الْمَطْرُ

١٠ يقوله لما أتاه نعي المنتشر بن وهب الباهلي وقتل بني الحارث له .
وأما بيت الأعشى فإن العمار المذكور فيه أكاليل من الريحان وضعوها على رؤوسهم ، كما كانت العجم تفعل .

وقال آخرون : رفعنا العمار^٤ أي رفعنا أصواتنا بالدعاء ، قال ابن أحمر^٥ :

يُهَلُّ بِالْفِرْقَدِ رُكْبَانُهَا كَمَا يُهَلُّ الرَّاكِبُ الْمُعْتَمِرُ

١٥ أي الرافع صوته بالدعاء .

١ ديوان الأعشى : ٣٩

٢ س ط : عمارا .

٣ من قصيدة له أصمعية رقم : ٢٤ وفي الخزانة ١ : ٨٩ وأمالى اليزيدي : ١٣

٤ س ط : عمارا .

٥ اللسان (عمر) ، وربما كان البيت من قصيدته التي أورد بعضها ابن سلام : ٤٩٢ واللسان (رنا)

وقيل إن المعتمر: الزائر للبيت ، من عمرة الحاج ، كما قيل في بيت أعشى
باهلة .

٢٣٣ - باب الأمثال في ترك اللقاء ودهوره وأوقاته

قال أبو عبيد: وكذلك قولهم : « لا أفعله ما سمر ابن سميير »

ع : قال أبو بكر : السميير : الدهر وابناه الليل والنهار ، فإذا قالوا : ابنا
سمير فإنما يريدون الليل والنهار ، والسمير : الدهر ، لأبي زيد ، وابنا جمير أيضاً :
الليل والنهار ، سمياً بذلك للاجتماع ، يقال : شعر مجمور إذا كان مضفوراً أو
مجموعاً ، فإذا قالوا : « السمر » ، فإنما يريدون الليل خاصة ، يقولون « لا آتيك
السمر والقمر » أي ما أظلم الليل وطلع القمر . وأما « ابن جمير » على الإفراد ،
فهو الليل الذي لا يرى فيه القمر .

قال الشاعر ٢ :

نهارهم ظمان ضاحر وكيلهم
وإن كان بدراً ، ظلمة ابن جمير

قال أبو عبيد: قال الأحمر، في مثل هذا: « لا آتيك سجييس الأوجس »
قال : وكذلك « سجييس غبييس » ، قال : ومعناها الدهر .

١ راجع ما أورده ثعلب في المجالس : ٣٨٨ - ٣٨٩ في مثل هذا الباب ، وكذلك إصلاح المنطق :

ع : المحفوظ [في] هذا « سجيس عجيس » - بالجيم مكان الباء - قال أبو علي : هو من قولهم : عجس تعجيساً إذا أبطأ ، أي لا آتيتك طول الدهر لأنه يتعجس أي يبطئ ، فلا ينفد ، وأما « غبيس » فإنما يأتي في قولهم « ما غبا غبيس » يقال : غبس الليل وأغبس : إذا أظلم ، فكأنه قال : ما أظلم ليل ، وأنشد الأموي^١ نَعَمْ وَفِي أُمَّ زُبَيْرٍ كَيْسٌ عَلَى الطَّعَامِ مَا غَبَا غُبَيْسُ^٢ .
وقد أنشده أبو عبيدة في هذا الباب مغيراً .

قال أبو عبيد : ومن ذلك قولهم « لا أفعلُ ذلك معزى الفِزْرِ » قال : والفِزر هو سعد بن زيد مناة بن تميم وكان وافى الموسم بمعزى فأنهبها هناك ، فتفرقت هناك . فمعناهم في معزى الفِزر أن يقولوا : حتى تجتمع تلك ، وهي لا لا تجتمع الدهر كله . قال : وقال ابن الكلبي : إنما سمّي « الفِزر » لأنه قال :
١٠ من أخذ منها واحدة فهي له ، ولا يؤخذ منها فيزر . قال : وهو الاثنان . وقال أبو عبيدة نحوه ، إلا أنه قال : الفِزر هو الجدي نفسه .

ع : قد أثبت حديث الفِزر وتواكل بنيه في رعي معزاه ونهبه لها في صدر الكتاب^٣ على أتم الوجوه ، ومعزى الفِزر في هذا المثل اسم جعل ظرفاً لأنه قد علم المعنى .

وقال أبو حاتم عن الأصمعي : إنما هو الفِزْر - بفتح الفاء - والعامّة تقول الفِزْر - بكسرها - .

وقال اللحياني : قال أبو ظبية : كان للفِزر بنون يرعون معزاه فتواكلوا وأبوا

١ انظر الرجز في الفصول والغايات : ٣٥٢ والأساس واللسان والتاج (غبس) وإصلاح المنطق :

٣٩٣ ؛ ٤ ؛ ويروى : وفي بني أم زبير

٢ فيهم كيس أي جود ، قال المعري وقال قوم : يجوز أن يكون قولهم ما غبا غبيس يراد به الذئب يوصف بالغبس ، والغبسة كلون الرماد

٣ انظر ما تقدم : ١٣٣ - ١٣٤

أن يسرحوها ، قال : فساقها ثم قال للناس النهيبي - ويقال النهبي ، بتشديد الباء وتخفيفها - أي لا أحل لأحد أن يأخذها منها أكثر من واحد .

قال أبو عبيد : « لا آتيك هُبَيْرَةَ بنَ سَعْدٍ » وله حديث .

ع : أسقط أبو عبيد من الكلام ما لا يصح له معنى إلا به وإنما هو « لا آتيك أَلوة هُبَيْرَةَ بنَ سَعْدٍ »^١ . وهبيرة هو ابن سعد الفزري هذا ، وقد تقدم خبره مع خبر أبيه عند ذكر قولهم في المثل « لقد كنت وما يقاد بي البعير » وذلك أن الفزري قال لابنه هبيرة : اسرح في معزك ، فقال : لا أرهاها [سنّ] الحسل ، فقال لابنه صعصعة : اسرح في غنمك ، فقال : لا أسرح فيها أَلوة هبيرة بن سعد - يعني يمين هبيرة أخيه - .

٢٣٤ - باب ما يتكلم به من النفي للناس خاصة^٢

قال أبو عبيد : « مَا بِالْدَارِ أَرَمٍ »

ع : في « أرم » لغات ، يقال : ما بالدار أرم ، وما بها أريم وما بها أرمي ، وما بها أيرمي .

قال أبو عبيد : « وَمَا بِالْدَارِ تَأْمُورٌ » ثم قال : كل هذا معناه : ما بها

١ لا ريب في أن قول البكري أوضح ، ولكن المثل ورد عند ثعلب (المجالس : ٣٨٩) كما أورده

ابن سلام ، وكذلك هو في اللسان ، وقال في شرحه أي حتى يشوب هبيرة بن سعد .

٢ هذا الباب يقابل الباب الثامن والأربعين في تهذيب الألفاظ : ٢٧٢

أحد . ويقال أيضاً « ما بِالرَّكِيَّةِ تَامور » أي ليس بها من الماء شيء .

ع : التامور ينقسم في اللغة على ستة أقسام : أحدها أن يكون التامور موضع الأسد ، قال عمرو بن معديكرب لعمر رضي الله عنه وسأله عن [ابن] أبي وقاص « أسد في تامورته » ، ويكون صومعة الراهب ، قال ١ :

لَدَنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلَهُمْ مِنْ تَسَامُورٍ يَنْزَلُ
ويكون دم القلب ، قال ٢ :

نُبِثْتُ أَنْ بَنِي سُحَيْمٍ أَدْخَلُوا أَبْيَاتَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ الْمُنْذِرِ

والعرب تقول : « حَرْفٌ فِي تَامُورِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ فِي طُومَارِكَ »
ويكون التامور الماء ، ويكون بمعنى أحد ، ويكون الإبريق ، أنشد أبو عبيد ٣ :

وَإِذَا لَهَا تَامُورَةٌ مَرْفُوعَةٌ لِشَرَابِهَا

٢٣٥ - باب الأمثال في النفي لمعرفة الرجل

قال أبو عبيد : من ذلك قولهم : « مَا أَدْرِي أَيُّ الدَّهْدَاءِ هُوَ »

ع : الدهدءاء يقال بالمد والقصر ، أي الدهدى وأي الدهدءاء هو ، وأما البرنساء فزعم ابن دريد أنها كلمة نبطية وأن البر : الولد ، والنساء : الانسان .

١ الشعر لربيعة بن مقروم الضبي ، انظر اللسان (تمر)

٢ هو أوس بن حجر ، اللسان (تمر) والمعاني الكبير : ٤٨٣ ومعجم العسكري : ٥٧ وإصلاح

المنطق : ٣٨٨ وديوانه : ٤٧

٣ ديوان الأعشى : ١٧٧

وقد ذكر أبو عبيد في آخر الباب الذي يلي هذا الباب أن حروفاً كثيرة من هذه التي أوردتها لم يجد أحداً يدري أصولها .

٢٣٦ - باب الأمثال في نفي المال عن الرجل^١

قال أبو عبيد : ومن ذلك قولهم « ماله هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ » وكذلك قولهم « ماله عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ »

ع : الهارب : الصادر عن الماء ، والقارب : الوارد للماء . قاله ابن السكيت . [والعافطة] : العنز ، وقد عفظت تعفظ عنطاً . وهو ريح تخرجه من أنفها ، تسمع لها صوتاً وليس بالعطاس . والعرب تقول «هُوَ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ عَفْطَةِ عَنَزٍ» - هذا قول أبي بكر - وقال غيره : العفظ : الضرط ، والنافطة : الضائنة - زعموا - وقد فسر أبو عبيد ما في هذا الباب مما يعلم معناه . ١٠

قال أبو عبيد : في قولهم : « ما له سَعَنَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ » ما وجدنا أحداً يدري أصولها ، غير أن الأصمعي قال : معناه أنه لا شيء له ، ويرون أن المعن : الشيء اليسير ، وأنشد للنمر :

فَإِنَّ هَلَاكَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنٍ

أي ليس بهين ، ولم يعرف السعنة . ١٥

ع : حكى أبو علي عن قطرب أن السعن : الودك ، والمعن : المعروف ،

١ أورد ابن السكيت الأمثال في نفي المال عن الرجل في باب الفقر والجذب : ١٥ وفي باب القلة : ٤٨٨ من كتاب « تهذيب الألفاظ » .

قال ، وقال غيره : السعنة : المشثومة ، والمعنة : الميمونة ، وصلة شعر النمر ^١ :

يَلُومُ أَخِي عَلَى إِهْلَاكِ مَالِي وَمَا إِنَّ عَالَهُ ظَهْرِي وَبَطْنِي
وَلَا ضِيَعْتُهُ فَأَلَامُ فِيهِ فَإِنَّ هَلَاكَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنٍ
أَي غَيْرِ بَسِيرٍ وَلَا هَيْنٍ .

قال أحمد بن يحيى : فدل ذلك على أن المعن القليل ، والسعن الكثير .

٢٣٧ - باب الأمثال في نفي العلم

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا « مَا يَعْرِفُ فَلَانَ الْحَوَّ مِنْ اللَّوِّ ،
وَالْحَيَّ مِنْ اللَّيِّ »

ع : قال أبو بكر : معناه ما يعرف ما حوى مما لوى ^٢ .

١٠ قال أبو عبيد : وكذلك قولهم : « مَا يَعْرِفُ هَرَاءً مِنْ بَرٍّ »

ع : قال الفراء : الهر : العقوق ، والبر : اللطف ، وقال خالد بن كلثوم :
الهر : السنور ، والبر : الجرذ ، وقال ابن الأنباري : معناه هاراً من باراً - لو
كتبنا - . وقال أبو عبيدة : معناه ، الهرهرة من البربرة ، والهرهرة : صوت
الضأن ، والبربرة : صوت المعز .

١ انظر تهذيب الألفاظ : ٤٨٨

٢ قال ثعلب في شرحه : أي لا يعرف الكلام الذي يفهم من الذي لا يفهم (المجالس : ٥٦ - ٤٧)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي هَذَا « مَا يَدْرِي أَيَّ طَرْفِيهِ أَطْوَلُ »
وَمَعْنَاهُ : لَا يَدْرِي أُنْسَبُ أَبِيهِ أَفْضَلَ أَمْ نَسَبِ أُمِّهِ .

ع : هَذَا الَّذِي ذَكَرَ^١ أَبُو عُبَيْدٍ هُوَ قَوْلُ الْفَرَاءِ وَأَنْشَدَ :

وَكَيْفَ بِأَطْرَافِي إِذَا مَا شَتَمَنِي وَمَا بَعْدَ شَتْمِ الْوَالِدَيْنِ صَلُوحُ
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : طَرْفَاهُ : ذَكَرَهُ وَلِسَانَهُ ، وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ : يَجْعَلُ
مَكَانَ الطَّرْفَيْنِ الرَّجْلَيْنِ :

أَتَيْتُكَ مُرْتَادًا مِنْ الْعِلْمِ بُلْغَةً لِمَنْ لَيْسَ يَدْرِي أَيُّ رِجْلَيْهِ أَطْوَلُ
يَظُنُّ بِأَنَّ الْخَمَلَ فِي الْقِطْفِ ثَابِتٌ^٢ وَأَنَّ الَّذِي فِي دَاخِلِ التِّينِ خَرْدَلٌ^٣

٢٣٨ - بَابُ الْأَمْثَالِ فِي الطَّعَامِ^٤

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ الْأَحْمَرُ : « الْعَاشِيَةُ تَهِيجُ الْآبِيَةَ »

يَقُولُ : إِنْ الْإِبِلَ الَّتِي تَتَعَشَى إِذَا رَأَتْهَا الَّتِي لَا تَتَشْبَهُ الْعِشَاءَ ، اشْتَهَتْ فَأَكَلَتْ
مَعَهَا . وَكَانَ الْمَفْضَلُ يَقُولُ : الْمِثْلُ لِيَزِيدَ بْنِ رُوَيْمٍ الشَّيْبَانِي .

١ س : قاله .

٢ س : الخمل ... ثابت .

٣ هذه الكلمة غير واضحة في ص وهي خردل في ح .

٤ من الواضح هنا أن أبا عبيد لم يورد أقوالاً دالة على النفي في الطعام من مثل قولهم : ما ذقت أكالا
ولا لماجاً وما ذقت لماقاً الخ ، وباب النفي للطعام مما حذفه البكري (انظر ف ورقة ٨٨) وهو
غير هذا الباب .

ع : يضرب مثلاً للرجل ينشط بنشاط صاحبه ، والدابة تسير بسير دابة أخرى .

روى أبو بكر ابن الأنباري قال : حدثني أبي ، حدثنا أبو بكر العبدى وأحمد ابن عبيد قالا : حدثنا ابن الأعرابي عن المفضل قال : خرج السليك يريد أن يغير في أناس من أصحابه ، فمرّ على بني شيبان في ربيع والناس مخصبون في عشية فيها ضباب ومطر ، فإذا هو بيت قد انفرد من البيوت عظيم ، وقد أمسى ، فقال لأصحابه : كونوا بمكان كذا حتى آتي هذا البيت فعلي أصيب لكم خيراً أو آتيكم بطعام ، فانطلق إليه وقد أمسى ، فإذا البيت بيت يزيد بن رويم الشيباني وهو جد حوشب بن يزيد بن الحارث بن رويم ، وإذا الشيخ وامرأته بفناء البيت فاحتال السليك حتى دخل البيت من مؤخره ، فلم يلبث أن راح ابن الشيخ بإبله فلما رآه الشيخ غضب وقال : هلا كنت عشيتها ساعة من الليل . قال ابنه : أبت العشاء ، فقال الشيخ : « إن العاشية تهيج الآيبة » فأرسلها مثلاً .

ثم نفص الشيخ ثوبه في وجوها ، فرجعت إلى مرتعها ، وتبعها الشيخ ، حتى مالت لأذن روضة فرتعت فيها ، وقعد الشيخ عندها يتعشى ، وقد خنس وجهه في ثوبه من البرد ، وتبعه السليك ، فلما رآه مغترأً ضربه بالسيف من ورائه فأطن رأسه وأطرد الإبل وقد بقي أصحاب السليك سيئة ظنونهم ، فإذا به يطرد الإبل ، فأطردوها معه : وقال السليك في ذلك :

وَعَاشِيَةٌ رُحٌّ بِنِطَانٍ ذَعَرْتُهَا
كَأَنَّ عَلَيْهِ لَوْنٌ بُرْدٍ مُجَبَّرُ
فَبَاتَ لَهُ أَهْلٌ خَلَاءٌ فِنَاوَهُمْ
وَبَاتُوا يَظُنُّونَ الظُّنُونَ وَصُحْبَتِي
وَمَا نِلْتَهَا حَتَّى تَصْعَلَكْتُ حِقْبَةً
وَحَتَّى رَأَيْتُ الْجُوعَ بِالصِّيفِ ضَرَّنِي
بِثُوبٍ قَتِيلٍ وَسَطَهَا يَتَسَيِّفُ
إِذَا مَا أَتَاهُ صَارِخٌ مُتْلَهِّفُ
وَمَرَّتْ لَهُمْ طَيْرٌ فَلَمْ يَتَعَيَّفُوا
إِذَا مَا عَلُوا نَشْرًا أَهْلُوا وَأَوْجَفُوا
وَكَدْتُ لِأَسْبَابِ الْمَنِيَّةِ أَعْرِفُ
إِذَا قُمْتُ يَغْشَانِي ظِلَالٌ فَأَسْدِفُ

الرح : الواسعة الأخفاف . وتنسيف : تضرب بالسيف ، وكذلك تتسوط : تضرب بالسوط ، وتتعضى : تضرب بالعصا ، لون برد محبر : من الدم ، والمتلهف : الذي يتلهف عليه لما وقع به من القتل . وأهلوا : رفعوا أصواتهم ، وأوجفوا : استحشوا إليهم ، ووجف البعير وأوجف : أسرع ، ولأسباب المنية أعرف : أي أصبر ، وما يكاد يجوع في الصيف لكثرة اللبن . وأسدف : يظلم بصري من شدة الجوع .

قال أبو عبيد : «الماء ملكٌ أمرِي» ، أي أن الماء ملاك الأشياء .

ع : قال أبو وجزة في ذلك :

وَلَمْ يَكُنْ مَلِكٌ لِّلْقَوْمِ يُنْزَلُهُمْ
إِلَّا صَلَاحٌ لَا تُلْوِي عَلَى حَسَبِ
والصلاصل : جمع صلصلة ، يقال : ما بقي من الماء إلا صلصلة أي شيء قليل ، لا تلوي على حسب : أي لا تسقي لقلتها على أحساب الناس وشرفهم ، بل يتواسى فيها ويتساوى رفيعهم ووضيعهم .

تم كتاب فصل المقال في شرح كتاب
الأمثال بتفسير غريبه ومعانيه وذكر
الأخبار الواقعة فيه ، والحمد
لله ولي الحمد وأهله .

الفهارس

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس القبائل والأمم والطوائف
- ٣ - فهرس البلدان والمواضع
- ٤ - فهرس القوافي
- ٥ - فهرس الأمثال
- ٦ - فهرس الأحاديث النبوية
- ٧ - فهرس الكتب الواردة في النص
- ٨ - فهرس أيام العرب

فهرس الأعلام

« حرف الألف »

- آدم ٣٣٠ .
 أبان بن لقيط ١٩٠ .
 إبراهيم (عليه السلام) ٨٥ ، ٣٣٠ .
 إبراهيم بن السري ٢٣٥ .
 إبراهيم بن سعد ١٥٠ .
 إبراهيم بن العباس ٢٦٦ ، ٢٩١ .
 إبراهيم بن عبد العزيز الهروي : انظر
 إبراهيم بن عبد الله الهروي .
 إبراهيم بن عبد الله الهروي ٢٦٣ .
 إبراهيم بن محمد بن عرفة (نفظويه أبو
 عبد الله) ٤ .
 إبراهيم النخعي ٧٤ ، ٧٥ .
 الأبيرد اليربوعي ٢٩١ .
 أثال بن لجيم : انظر حنيفة بن لجيم .
 أحمد بن أبي دؤاد ٣٩٢ .
 أحمد بن أبي الحباب (أبو عمر) ٤ ،
 ٤٦٦ .
 أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف ٣٧٧ ،
 ٣٧٨ .
 أحمد بن عبيد ٥١٧ .
 أحمد بن علي أبو يعلى ٢٨٣ .
 أحمد بن المذل ٤٨٤ .
 أحمد بن يحيى : انظر ثعلب .
- الأحمر (علي بن المبارك) ٤٨ ، ٧٧ ،
 ١٠٨ ، ١٦٩ ، ٢١٧ ، ٣٦٩ ،
 ٤٨٩ ، ٥١٠ ، ٥١٦ .
 ابن أحمر ٣١ ، ١٣٢ ، ٢٣٦ ، ٤٧٥ ،
 ٥٠٩ .
 الأحنف بن قيس ٤١ ، ٥٢ ، ١٥٧ .
 أحيحة بن الجلاح ٢٨٢ .
 الأخزر بن عوف العبدي ٢٢٤ .
 أخزم ٢١٩ .
 أبو الخطاب الأخفش : انظر الأخفش .
 الأخطل ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٦٦ ، ٤٢٣ ،
 ٤٣٥ .
 الأخفش ١٥٥ ، ٤٨٣ .
 أريد ٣٧٤ ، ٣٧٥ .
 أرطاة بن سهية ١٣١ .
 أرقم بن علباء الشكري ٤٥٧ .
 أروى (في شعر الأخطل) ٤٢٣ .
 الأريقط : انظر حميد الأرقط .
 ابن اسحاق : انظر محمد بن اسحاق .
 أبو اسحاق الحربي : انظر الحربي .
 أسد بن هاشم ٣٥٤ .
 أسماء الهذلية ٤٢٧ .
 اسماعيل (عليه السلام) ٨٥ .
 اسماعيل بن القاسم : انظر (القالي أبو علي)

٤٧٩ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٩٢ ،

٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ،

٥٠١ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ،

٥١٤ .

الأصيلي ٢٨٣

ابن الأعرابي ٣٢ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥٧ ،

١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١٤١ ،

١٤٢ ، ١٥٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،

٢١١ ، ٢١٧ ، ٣٣٧ ، ٣٥٨ ،

٤١٧ ، ٤٧٢ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ،

٤٨٧ ، ٤٩١ .

الأعرج ١٢ .

الأعشى ٧ ، ١٢ ، ٣٩ ، ١٠١ ، ١١٨ ،

١٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢٥٢ ،

٣٥٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٤ ، ٤٨٠ ،

٥٠٩ .

أعشى باهلة ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ .

الأعصري ٤٢

الأعشى ٨٧ ، ٤١١ .

الأعور الشبي ٥٢ ، ٢٨٦ .

الأغلب المعجلي ١٧١ ، ٢١٨ ، ٢٦٩ ،

٣١٩ ، ٣٣٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،

٤٠٩ .

أفنون ٤٥٤ .

الأقرع بن حابس ٢٤٠ .

أكثم بن صيفي ٢٣ ، ٢٩ ، ٥٦ ، ٧٣ ،

١٤٨ ، ١٥١ ، ٢٢٢ ، ٢٦٥ ،

٢٨٩ ، ٢٩٩ ، ٣١٥ ، ٣٧٩ ،

٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤٦١ .

أمامة بنت نسيبة بن مرة ٣٧٨ .

امرؤ القيس بن حجر ١٢ ، ١٤ ، ٢٢ ،

٢٥ ، ٥٧ ، ١٣٩ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ،

١٧٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٥٣ ،

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ،

٣٤١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٤٦٧ ،

٤٧٥ ، ٤٨٠ .

الأسود بن عفار ١١٦ .

أبو الأسود الدؤلي ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣٦٧ ،

٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٥٥ .

الأشتر النخعي : انظر (مالك الأشتر)

الأشجعي ١١٣ .

الأشعث بن قيس ٣٣ .

ابن الأشعث ٩٤ .

أبو الأشعث ١٤٣ .

الأشعر الرقبان ٤٩٢ .

أبو الأشهب المطاردي ٢٦ ،

أشهل بن حاتم ٣٢٧ .

الأصم (عمرو بن قيس بن سعود) ٣٥٦ .

الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ١١ ،

٢٤ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤٦ ،

٤٨ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ،

٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ،

٨٠ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ١٠٢ ،

١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ،

١١٥ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،

١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،

١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،

١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ،

١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ،

٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،

٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٩ ،

٢٦٨ ، ٢٧٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ،

٣٠١ ، ٣٠٦ ، ٣١٢ ، ٣٣٢ ،

٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ،

٣٤٩ ، ٣٥٥ ، ٣٦١ ، ٣٨١ ،

٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ،

٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤١٠ ،

٤١٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٣٥ ،

٤٤٢ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٦ ،

٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٧ ،

بشر بن أبي خازم ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٤٤ ،
٣٤٥ ، ٤٢٢ ، ٤٨٦ .

بشر بن مروان ٤٩٩ .

بشار بن برد ٥٠ ، ٢٧٣ ، ٤٣٧ .

البيث ٤٠٨ .

أبو بكر (رض) ٥ ، ٤١ ، ١٢٨ ،

١٧٢ ، ٢٤٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،

٣٣٤ ، ٣٨٧ ، ٣٩٣ ، ٤٤٠ ،

٤٩٣ .

أبو بكر بن أبي مريم ٣٩١ .

أبو بكر بن الأنباري : انظر (ابن الأنباري)

أبو بكر الخوارزمي ٢٧٠ .

أبو بكر بن دريد ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٦ ،

١١٤ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٥٩ ،

١٦٢ ، ١٧٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ،

٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ،

٢٨١ ، ٣٠٦ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ،

٣٢٧ ، ٣٤٨ ، ٣٧٤ ، ٣٩٦ ،

٣٩٨ ، ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ،

٤٥٠ ، ٤٦٨ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ،

٥١٥ ، ٤٩٤ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ .

أبو بكر العدي ٥١٧ .

أبو بكر بن القوطية ١٥٩ ، ٢٣٣ .

أبو بكر بن أبي مريم ٣٩١ .

بكر بن النطاح ١٣٤ .

بلال بن أبي بردة ٦٢ .

بلعاء بن قيس ١٤٤ .

ابن بيدرة : انظر عبد الله بن بيدرة .

ابن بيض ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ .

بيهس (نعامة) ٧٨ ، ٧٩ ، ٢١٠ ،

٣٨٤ .

« حرف التاء »

تأبط شرأ ١٤٠ ، ٢٤٢ ، ٣٠٠ ، ٣١١

الأموي (أبو محمد عبد الله بن سعيد) ٧٩ ،
٢١٢ ، ٢٤٥ ، ٢٦٧ ، ٤٦٤ ،

٥١١ .

أمية بن عبد شمس ٤٥١ .

أميمة (زوجة عروة الهذلي) ٢٥٨ .

ابن الأنباري (أبو بكر) ٦٢ ، ٦٨ ،

٢٩٥ ، ٣١٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩٨ ،

٥١٥ ، ٥١٧ .

أنس بن زياد (أنس الفوارس) ٩٠ .

أنس بن مالك ٢١ ، ١٥١ .

أنس بن مدرك ٣٨٧ ، ٣٨٨ .

الأوزاعي ٢٤٧ .

أوس بن حارثة ٢٤٣ ، ٢٩٠ .

أوس بن حجر ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،

١٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٠٧ ،

٣١٤ ، ٤٠٢ ، ٤٨١ .

ابن أبي أويس ٢٧١ .

أيوب ٢٧ ، ٢٨٣ .

« حرف الباء »

باقل ٤٩٦ ، ٤٩٧ .

الباهلي (أبو نصر أحمد بن حاتم) ٣٦ ،

٨٠ ، ١٣٢ ، ٣٦٧ .

بجير ٣٠٥ .

البحثري ١٣٨ ، ٤٤٢ .

البخاري (محمد بن اسماعيل) ٨٦ ،

٩٩ ، ٢٦١ .

بدر بن يزيد الثقفي ٤٦٢ .

البراء بن سمان ٣١٠ .

ابن براءة الهمداني ٣٨٣ .

بريد اليربوعي ٢٩١ .

البرشاء ٤١ .

بسطام بن قيس ٢٨٨ .

البيسوس ٣٠٦ ، ٣٦٤ ، ٥٠٤ .

بشامة بن الغدير ٣٥٢ .

- جرير بن عبد المسيح الضبي : انظر المتلمس .
 جساس بن مرة ٣٠٦ ، ٣٦٤ ، ٣٧٧ .
 جشم بن عمرو النهدي (انظر الصعقب)
 جعدة بن مرداس النيمري ٣٧٦ .
 الجعدي : انظر (النابغة الجعدي)
 جعفر بن برقان ٢٦١ .
 جعفر بن أبي طالب ١٥٦ .
 ابو جعفر بن النحاس ٣٤ ، ١٣٦ ،
 ١٥٥ ، ٢٧٠ ، ٢٨١ .
 جفينة ٢٩٥ .
 جليح بن شرية التغلبي ٢٥٤ .
 جمل بن كنانة ٤٤١ .
 جميل (بثينة) ٢١٦ ، ٢٢٠ .
 جنذب ٤١٩ .
 جنذب بن العنبر ٢١٥ ، ٢١٦ .
 جندل الغامدي ١٩٥ .
 جندلة بنت فهر ٤٧٨ .
 أبو جهل ١٧٢ .
 أبو جهم ١٨ .
 جوين ٤٠٦ .

« حروف الحاء »

- حابس التميمي ٢٤٠ .
 أبو حاتم السجستاني ٢٧ ، ٣٨ ، ١٢٩ ،
 ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ،
 ١٨١ ، ٢٥٥ ، ٢٩٧ ، ٣١٢ ،
 ٣٨٧ ، ٤٢٥ ، ٤٦٦ ، ٥١١ .
 حاتم الطائي ٢١٩ .
 حاتم بن عميرة الهمداني ٢٨٥ ، ٢٨٦ .
 حاجب بن زرارة ١٠٢ .
 الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر ٣٣٥
 الحارث بن حلزة ٣٠٠ .
 الحارث بن زهير العبيسي ٤٨٣ .
 الحارث بن السليل الأسدي ٢٨٩ .
 الحارث بن الشريد ٩٦ .

- تامر بنت زنباع (أم لبيد) ٩٠ .
 تبع أبو كرب : انظر أبو كرب
 ترني ٤٠١ .
 التكلام الضبي ٣٧٧ .
 تماضر (في شعر أوس) ١٤١ .
 أبو تمام ٩٥ ، ١١١ ، ١٤٣ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٢ ، ٢٥٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ،
 ٣٦٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠٤ .
 توبة بن الحمير ٦٦ .
 ابن توفيل ٩٢ .

« حروف الثاء »

- ثابت بن أبي ثابت ٤ .
 ثابت بن عبد العزيز ١٥٣ .
 ثعلب (أحمد بن يحيى) ٢٣٥ ، ٣١١ ،
 ٥١٥ .
 ثعلب بن عمرو الشيباني ١٥٧ .
 ثور بن سمان بن كعب العقيلي ٦٦ .

« حروف الجيم »

- جابر بن عبد الله ١٥ .
 الجاحظ : انظر (الليثي) .
 جبير بن خشم السعدي (انظر حنين بن
 خشم) .
 جبيرة بن جذل الطعان ٤١٧ .
 جذيمة الأبرش (الوضاح) ١٢٣ ، ١٢٤ ،
 ١٢٥ ، ٢٢١ ، ٢٥٧ ، ٣٩٧ ،
 ٤٢١ ، ٤٢٤ .
 أبو الجراح العقيلي ٤٨٧ .
 الجرمي ٢٥٨ .
 ابن جريج ٨١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ .
 جرير ٦ ، ٢٣١ ، ٢٨٦ ، ٣٠١ ،
 ٣٤٥ ، ٣٧٦ ، ٤١٥ ،
 ٤١٦ ، ٤٢٣ ، ٤٤٣ .

- الحارث بن أبي شمر الغساني ١٢٨ ، ٤٨٦ .
الحارث بن ظالم المري ٣١٩ .
الحارث بن عباد ٣٨٨ ، ٣٠٥ .
الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة (القبياع) ٩٤ .
الحارث بن عمرو آكل المرار ٨٦ ، ٨٥ .
الحارث بن قتادة اليشكري ١٤٩ .
الحارث بن كعب ٦٧ ، ٦٨ .
حارثة بن سراقة الكندي ١٥٤ .
حارثة بن عمرو ٣٨٣ .
حارثة بن أم ٧٦ ، ٧٧ ، ٤٦١ .
الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ١٠ .
الحارث بن ورقاء الصيداوي ٣٨٠ .
الحارث بن وعلة ١٤٥ ، ٢٢١ .
أبو حازم المدني ٤١١ .
حبى بنت مالك العدوانية ٤٤ .
ابن حبيب البصري : انظر محمد بن حبيب .
الحجاج بن علاط السلمى ٢٨٩ .
الحجاج بن يوسف ٥٣ ، ٥٥ ، ٩٤ ، ٣٨٣ ، ٤٠٤ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ .
حجر (بن الحارث الكندي) ١٧٦ ، ٣٨٥ .
حجر بن عدي ٣٢٥ .
حجل بن فضلة الباهلي ٣٩ .
الحديباء ٤٥٦ .
حذام ٤١ ، ٤٢ ، ٣٨٥ .
حذيفة بن بدر ١٢٧ ، ١٥٤ ، ٤٤١ .
حذيفة بن اليمان ٩ ، ٤٧٠ .
أبو حرب (ابن أبي الأسود الدؤلي) ٢٩٣ .
حرب بن أمية ٣٥٧ .
الحريبي (أبو اسحاق) ٤٨ ، ٦٤ ، ٣٨٧ ، ٣٤٩ ، ١٢٠ ، ٨٧ ، ٨١ ، ٤٧٠ ، ٤١١ .
- الحرمازي ١٤١ .
حريث بن حسان الشيباني ٤٥٦ ، ٤٥٧ .
حريم بن مالك ٢٤١ .
حريم بن نوفل الهمداني ٦٩ ، ٧٠ .
أبو حزام الكلي ٣٠٢ .
حزرة الوالبي ٣٤ .
حسان بن تبع ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ .
حسان بن ثابت ٤٥ ، ٣٣٥ .
الحسل بن حاتم ٢٨٥ .
الحسن بن البراء ٢٥٢ .
الحسن البصري ٤٢٥ ، ٤٥٠ .
أبو الحسن (الطوسي) : انظر الطوسي
الحسن بن علي ١٠٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٢٨ .
الحسين بن علي ٦٠ ، ٦٩ ، ٢٨٧ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٢ .
حصن بن حذيفة ٢٤٠ .
أبو حصين ٢٣٠ .
الحصين بن الحمام ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٤٩٠ .
حضير الكاتب (الكتاب) ٣٥٧ .
حضينة ٢٩٥ .
الخطيئة ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٩٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ .
الحكم بن عتيبة الكندي ١٩ ، ٨١ .
حلحلة بن قيس ٤٩٨ ، ٤٩٩ .
الحليس ١٥٧ .
حليمة بنت الحارث بن أبي شمر ١٢٧ ، ٤٨٦ ، ١٢٨ .
حماد بن زيد ٢٨٣ .
الحمارس (رجل على شرطة الكوفة) ٩٤ .
الحمام السهمي ٢٩٥ .
الحمراء بنت ضمرة النهشلية ٤٥٥ .
الحمراء بنت نضلة ٤٥٥ .
حمران ٣٢٨ .
حمزة الاصفهاني ١٢٠ .

- حمزة بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع ٨٦ .
 حمل بن بدر ١٢٧ ، ١٥٤ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ .
 حمل بن زياد ٤٤١ .
 حميد الأرقط ٤٩٦ ، ٤٩٧ .
 أبو حميد (بغيض بن شماس) ٣٥٢ .
 حميد بن ثور ١٨ .
 حميد بن عبد الرحمن الحميري
 حميد بن عبد العزيز الحميدي ١٥١ .
 حميس ٢٩٦ .
 أبو حنبل جارية بن مر الطائي ١٣٩ ، ٣١٥ .
 حنظلة بن مالك بن زيد مناة ٤٧٨ ، ٤٧٩ .
 أبو حنيفة الدينوري ١٠٠ ، ٢٨١ ، ٣٤٠ .
 حنيفة بن لجيم ٢٢٤ .
 حنين بن خشرم ١٧٢ .
 حنين العبادي ٣٥٤ ، ٣٥٥ .
 حوشب بن يزيد بن الحارث ٥١٧ .
 حومل (امرأة) ٤٩٦ .
 حواء ٣٣٠ .
 حيان بن حيان أبو مروان ٤ .
- « حرف الخاء »
- أم خالد ٢٨٧ ، ٢٨٨ .
 خالد الهذلي ٣٩٤ ، ٣٩٥ .
 خالد بن رواحة ٣٧٨ .
 خالد بن عبد الله القسري ١٩١ ، ١٩٢ ، ٣٠٣ .
 خالد بن كلثوم ٥١٥ .
 خالد بن مرة ٣٧٨ .
 خالد بن معاوية السعدي ١٣١ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٤٧٢ .
 خالد بن فضلة ٤٤٥ .
 خالد بن الوليد ٢٣٤ ، ٢٥٤ ، ٢٧١ ، ٤٤٠ .
 خداش بن زهير ٦٤ .
- خراش بن أبي خراش الهذلي ٢٤٤ .
 أبو خراش الهذلي ٨٢ ، ٨٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ .
 خريم بن مالك ٢٤١ .
 خزيمية بن نهد ٤٧٣ ، ٤٧٤ .
 ابنة الخس ١٧٤ ، وانظر أيضاً هند ابنة الخس .
 الخشني ٢٧ ، ٤١٨ .
 خظام المجاشعي ٩٧ .
 الخطابي (أبو سليمان) ٥١ ، ٢٣٨ ، ٣٢٨ ، ٣٥٩ ، ٤٥٧ .
 خفاف بن نذبة ٩٦ ، ٣٦٦ .
 خلف الأحمر ٤٨ ، ١٠٨ ، ٤٩١ .
 خليف عيين ٤١٦ .
 خليفة بن براز ٦٤ .
 الخليل بن أحمد ١٩ ، ٤١ ، ١٢٠ ، ١٧٠ ، ١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٥ ، ٣٧١ ، ٤٠٠ ، ٤١٠ ، ٤٨٧ .
 جماعة بنت عوف بن ملحم ١٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ .
 خمل بن شق ٤٤١ .
 الحسناء ٧١ ، ٧٢ ، ٨٤ .
 خوتمة (عبد الله بن صبرة) .
 خوات بن جبير الأنصاري ٥٠٣ .
 ابن أبي خيشمة ١٨١ .
- « حرف الدال »
- ابن دارة ٥٠٣ .
 داود النبي عليه السلام ٣٠ .
 أبو داود السجستاني ٢٦١ .
 الداودي ٩ .
 دخنوس بنت لقيط ٣٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٤٠١ .

- أبو الدرداء الأنصاري ٤٤ ، ٣٢٠ ، ٣٩١ .
 ابن درستويه ٥٠ ، ١٦٠ ، ٢٣٦ .
 دريد بن الصمة ٣٥٣ .
 ابن دريد : انظر (أبو بكر بن دريد)
 دغة (مارية بنت مفتح) ١٨٣ .
 دغفل النسابة ١٤٤ ، ١٤٦ .
 دماذ أبو غسان ٣٢٣ .
 ابن المدينة الهمداني : انظر (الهمداني) .
 أبو دواد الايادي ٣٥١ .
 ديسم بن ظالم الأعصري : انظر (الأعصري)
 أم دينار ٢٥ .
- أبو الرجال ٤٠٩ .
 الرشيد (هارون) ١٣٤ ، ١٦٥ .
 رشيد بن رميض ٤٠٤ .
 رفاعة بن يثربي : انظر أبو رمثة التميمي .
 رقاش الكاهنة ٣٣٩ .
 رقاش بنت عمرو بن تغلب بن وائل ٤١٤ ، ٤١٥ .
 ابن الرقاق ٣٦٣ ، ٤٣٨ .
 أبو رمثة التميمي ٣٨٦ .
 رميم (في شعر القطامي) ١٠٩ .
 رهم بنت الخزرج بن تيم الله ٩٢ .
 رهم بن عامر ٤٧٣ .
 رؤبة بن الصجاج ٤٧ ، ٦٢ ، ٩٩ ، ٣٤٩ ، ١٠٩ .
 روق بن عرفطة ٤٠٦ .
 ابن الرومي ١٤٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٤٥٤ .
 أبورويم ٨٢ .
 رياح بن مرة ١١٦ .
 الرياشي (العباس بن فرج) ٢٧ ، ٢٢١ ، ٣١٢ .
 ربا بنت علقمة الطائي ٢٨٩ ، ٢٩٠ .
 الريان بن جسر بن تيم ٤٢ .
 الريان بن مجالد ٤٦٩ .

« حرف الزاي »

- الزبي (الزياء) ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ٢٣١ ، ٤٢٤ .
 الزبرقان بن بدر ١٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ .
 أبو زيد الطائي ٢٦٦ .
 ابن الزبير ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٣٦٠ ، ٤٠٥ ، ٤٩٩ .
 الزبير بن بكار ٢٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٤ ، ١١٣ .

« حرف الدال »

- أبو ذر الغفاري ١٨٤ ، ٢٤٦ ، ٣٤٢ .
 ذكوان بن أمية ٤٠١ .
 ذو الرمة ٣٥٠ ، ٤٣٠ .
 ذهل بن شيبان ٤١٥ .
 أبو ذؤيب الهذلي ٣٩٤ ، ٣٩٥ .

« حرف الراء »

- أبو راشد ٢٧٠ .
 الراعي ١٨ ، ٣٩ ، ١٤٧ ، ٣٨٩ ، ٤٣٨ .
 رافع بن عمير الطائي ٣٣٤ .
 رياح بن زيد ١٥٣ .
 رييمة بن ثور الأسدي ٧١ .
 رييمة بن جشم النمري ٣٨٣ .
 رييمة الرأي ٢٩ .
 رييمة بن عجل ١٨٣ ، ٤٩٥ .
 أبو الربيع الزهراني ٢٨٣ .
 ربيع بن زياد (الربيع بن زياد) ٨٩ ، ٩١ ، ٩٠ .
 الربيع بن ضبيح الفزاري ١٧٦ .
 الربيع بن كعب المازني ٢١٧ .

٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٩٣ ،

٣٩٤ ، ٤١٢ ، ٤٢٢ ، ٤٣١ ،

٤٣٢ ، ٤٦٣ ، ٤٨٥ ، ٤٩١ ،

٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٥٠٧ ، ٥١٠ .

زيد بن عمرو ٢٥٣ .

زينب (في شعر ضرار السعدي) ١٩٩ .

« حرف السين »

سابق البربري ٩٤ ، ١٨٢ ، ٣٢٣ .

سارية بن زئيم ١٥٠

سارية بن عويمر العقيلي ٦٥ ، ٦٦ .

ساعدة بن النعمان بن ثواب ٦٩ ، ٧٠ .

سالف ٤٥٩ .

سالم بن داردة ٢٥ ، ٢٦ .

سالم بن عبد الله بن عمر ٧ .

ابو السائب (مولى هشام بن زهرة) ٣٧٦

سجاح ٢٦٩ .

سحبان وائل ٤٩٦ ، ٤٩٧ .

سرحان بن معتب ٣٦٢ ، ٣٦٣ .

ابن السراج (محمد بن السري النحوي) ٣٣٨

السرقتي : انظر (قاسم بن ثابت) .

سعد بن الأخرز ٢٢٤ .

سعد بن زيد مناة (الفزري) ٣٩ ، ٩٢ ،

١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،

٣٤٧ ، ٤٨٠ ، ٥١١ .

سعد بن ضبة بن أد ٦٧ .

سعد القرقرية ٢١٠ ، ٢١١ .

سعد بن مالك الكناني ١٤٨ ، ٢٢٢ ،

٢٢٣ .

سعد بن معاذ ٤٤٠ .

سعد بن ناشب ١٧٤ .

سعد بن النعمان بن ثواب ٦٩ ، ٧٠ .

سعد بن أبي وقاص ١١٢ ، ٥١٣ .

١٢٩ ، ١٨٦ ، ٢٢٢ ، ٣٨٨ ،

٤٦٧ .

الزبير بن العوام ١١٢ ، ٤٠٥ .

زرارة بن عدس ٢٠١ ، ٢٠٩ .

زرعة بن عمرو بن الصمق ١٢٣ .

أبو زكريا الفراء : انظر الفراء

زميل بن أبرد ٢٥ ، ٢٦ .

أبو الزناد ١٢ .

أبو زينب ٢٩٢ .

الزهري (ابن شهاب) ٧ ، ٤٠٧ .

زهير بن أمية ١٣٠ ، ٣٣٦ .

زهير بن أبي سلمى ١٢٦ ، ١٦٧ ،

٢٢٠ ، ٢٣٦ ، ٣٢٨ ، ٣٦١ ،

٣٨٠ ، ٤٥٩ ، ٤٨٥ .

زهير بن سمعد ١٥٧ .

ابن زياية التيمي ٢٥١ .

زياد الأعجم ٣٢١ .

زياد بن أبي سفیان ٦٣ ، ١٠٠ ، ١٣٥ ،

٢٤٣ .

أبو زياد الكلابي ١٠٨ .

زيد بن الأخنس الطائي ٣٨٨ .

زيد بن أسلم ١٦ .

زيد بن حارثة ١٥٦ .

زيد الخليل ٣١٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٤٨١ ،

زيد الكيسي النمري ١٤٤ ، ١٤٦ .

أبو زيد الأنصاري ٦٥ ، ٧٣ ، ٧٤ ،

٧٥ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٨ ،

١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٢ ،

١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ،

١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،

٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٧ ، ٢٣٠ ،

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩ ،

٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،

٢٩٣ ، ٣٠١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،

٣١٦ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢ ، ٣٦٩ ،

- أبو سعيد ١٨٩ .
 سعيد بن أبان بن عيينة ٤٩٨ ، ٤٩٩ .
 سعيد بن جبير ٢٨٣ ، ٤١١ .
 أبو سعيد الخدري ٣٧٦ .
 سعيد بن ضبة بن أد ٦٧ .
 سعيد بن العاص ٢٩٨ .
 سعيد بن عبد العزيز التنوخي ٤٩٣ .
 سعيد بن المسيب ٤٠٧ .
 سعيد بن النعمان بن ثواب ٦٩ ، ٧٠ .
 سفيان الثوري ٤١١ .
 أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ١١ .
 أبو سفيان بن حرب ١٠ ، ١١ ، ٤٣٢ .
 سفيان بن عيينة ١٥ ، ١١١ .
 ابن السكيت : انظر (يعقوب بن السكيت)
 سلامة بن جندل ٣٣٣ .
 السلكة أم السليك ١٤٥ .
 أبو سلمة ١٥٠ ، ٤٠٧ .
 سلمة بن جناة الهذلي ٨١ .
 سلمة بن عاصم (أبو محمد) ١٥ ، ٦١ ،
 ٧٨ ، ٨٥ ، ٢٣٠ ، ٢٦١ ، ٢٩٦ ،
 ٣٧١ ، ٣٩٨ .
 سلمى (زوج صخر بن عمرو) ٧١ .
 سلمى بن ربيعة الضبي ٣٧٠ .
 سليك بن السلكة ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٦٦ ،
 ٣٨٧ ، ٥١٧ .
 سليمان بن عبد الملك ٢٢٢ ، ٢٢٣ .
 أبو سليمان الخطابي : انظر (الخطابي)
 سليمة بن مالك بن فهم ٤٢٠ ، ٤٢١ .
 سليمي (في شعر) ٣٨٣ .
 السموأل بن عدياء ١٣٠ ، ٤٩٣ .
 سمية (أم أبي بكر) ٢٤٣ .
 سنان بن أبي حارثة ٤٩٨ .
 سنان بن سلمة ٨١ .
 سنان بن مالك بن أبي عمرو ٣٣٥ .
 سنار ٣٨٦ .

« حرف الشين »

- شأس بن نهار العبدي ٢١٣ ، ٤٦٩ .
 شاکر (أبو الحسل بن حاتم) ٢٨٥ ، ٢٨٦ .
 شيبث ٣٨٨ .
 شيبب بن البرصاء ١٣٤ .
 شيبب بن كريب ٢٨ .
 الشداخ ٢٠٤ .
 شداد بن أوس الأنصاري ٢١ .
 الشرقي بن القطامي ٢٦٣ ، ٣٥٤ .
 أبو شريح بن أوفى العبسي ٣١٣ ، ٣٣٨ .
 أبو شريح : انظر عمرو بن عمرو بن
 عدس .
 شريح بن الحارث (القاضي) ٢٢ ، ٣٤٨ ،
 ٤٥٣ .
 شريح بن ضبيعة ٤٠٤ .
 شريك بن عمير ٤٤٥ ، ٤٤٦ .
 شعبة بن الحجاج ١٩ .
 الشعبي : انظر عامر الشعبي .
 الشعثاء الكاهنة ١٩٤ .
 شق الكاهن ٦٣ .

« حرف الضاد »

- ضابيء ٣٢٤ .
 ضبة بن أد ٦٧ ، ٦٨ .
 الضحاك بن قيس ١٣٥ ، ١٧٨ .
 ضرار بن عتبة السعدي ١٩٩ .
 ضرار بن عمرو ٢١٢ ، ٢١٣ .
 ضمرة بن ضمرة ١٣٧ ، ٢٧٣ ، ٤٥٥ .
 ضمضم بن عمرو بن يربوع ١٩٣ .

« حرف الطاء »

- طارق بن صفوان ٢٦ .
 ابن طاهر ٨٥ .
 طاهر بن الحسين .
 طاهر بن عبد العزيز ٦٩ ، ١٥٣ ، ٢٠٣ .
 طليقة ٢٦٣ ، ٢٦٤ .
 طرفة بن العبد ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٢٧ ،
 ٢٦٢ ، ٣٠١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ .
 ٤٦٥ .
 الطرماح ٨٠٦ .
 الطفيل الغنوي ٢٧٨ .
 الطفيل بن مالك بن جعفر ٢٢٣ .
 طلحة الطلحات الخزاعي ٤٩٧ .
 طلحة بن عبيد الله ١١٢ ، ٢٧١ .
 الطوسي (أبو الحسن) ١٠٨ ، ٢٥٨ ،
 ٣٤٩ .
 أبو الطيب المتنبي ١٣٨ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ،
 ١٦٨ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٤ ،
 ٢٦١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٣٣٣ ،
 ٤٨٩ ، ٣٥٥ .

« حرف الظاء »

- أبو ظبية ٥١١ .

شقة بن ضمرة التميمي (ضمرة بن ضمرة)

- ١٣٧ ، ١٣٦ .
 شقيق العبسي ٢٨٧ .
 الشماخ ٢٨ ، ١٥٨ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ ،
 ٣٢٤ .
 شن بن أفعى ٢٦٢ ، ٤١٨ .
 شهل بن مالك (والصواب : نهشل أو
 سهل) : انظر سهل بن مالك .
 شيبه بن الوليد ٢٨٤ .

« حرف الصاد »

- الصابي أبو اسحاق ١٣٨ .
 الصاحب (بن عباد) ٢٤ ، ٤٣٣ .
 صالح (النبي عليه السلام) ٤٥٩ .
 أبو صالح ٢٣٠ ، ٤٢٧ .
 صالح بن إبراهيم ١٧٢ .
 صالح بن عبد القدوس ٤٧ ، ١٨٧ ،
 ٣٢٩ ، ٣٧٩ ، ٤٢٨ .
 صبيح بن غسل ١٩٣ .
 صحار بن العياش (ابن عياش) ٣٨٨ .
 صحر ٣٨٦ .
 صخر بن عمرو بن الثريد ٧١ ، ٧٢ ،
 ٨٤ .
 صخر بن نهشل بن دارم ٨٥ ، ٨٦ .
 الصدوف بنت الخليس العذرية ٣٨٨ .
 صريع الغواني ٣٦٨ .
 صريم (بن معشر أو ابن ظالم) ٣٩٥ .
 صعصعة بن سعد بن زيد مناة ١٣٣ .
 صعصعة بن هيرة بن سعد ٥١٢ .
 أبو الصقر ٤٦٦ .
 الصقعب بن عمرو النهدي ١٣٦ .
 الصلتان العبدي ٤١٦ .
 صلة (بن أشيم) ٤٧٠ .
 صنان بن عباد الشكري .
 ابن صياد ٩ .

« حرف العين »

- عاجنة بن حاتم . ٢٨٥ .
عادياء (أبو السموأل) . ٤٢٩ .
عاصم . ١٠٤ .
عاصم الغامدي . ١٩٤ .
عاطس بن جلاح الحميري . ٤٢ .
عامر الأسد الحضرمي . ٢٥٨ .
عامر بن جذيمة . ٤٢٠ .
عامر بن جوين الطائي . ٣١٥ .
عامر الشعبي . ٦٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٤٧٠ .
عامر بن الطفيل . ١٥٥ ، ٢٢٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ .
عامر بن الظرب العدواني . ١٤٨ .
عامر بن عامر بن حارثة . ٣٦٠ .
عامر بن مالك (أبو براء ملاعب الأسنة) . ٩٠ .
عائذ بن عمرو المزني . ٤٢٦ .
عائذ بن يزيد الشكري . ١١٠ .
عائشة (رضي الله عنها) . ١٣ ، ٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢٤٠ ، ٣١٢ ، ٣٥٧ ، ٤٠٩ ، ٤٤٠ .
عباد بن شأس بن نهار . ٢١٣ .
عبادة بن بجير الغنوي . ١٧٤ .
عبادة بن الصامت . ١٦١ .
ابن عباس . ٢٨ ، ٨١ ، ١١٢ ، ٢١٩ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٦٣ ، ٤٢٧ .
أبو العباس الطوسي . ٤٢٠ .
العباس بن عبد المطلب . ٢١٠ .
أبو العباس المبرد . ١٦٠ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٣٢٢ ، ٤٧٤ .
عباس (العباس) بن مرداس السلمي . ١٨٤ ، ٢٤٠ .
عبدة بن الطيب . ٢١٤ .
ابن عبد ربه : انظر أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه .
- عبد الرحمن بن أبي بكرة . ٢٤٣ .
عبد الرحمن بن جبير بن نصير . ٣١٠ .
عبد الرحمن بن حسان . ٢٥١ .
عبد الرزاق . ١٥٣ ، ٢٤٨ ، ٢٩٤ .
عبد الرحمن بن عوف . ١١٢ ، ١٧٢ ، ٤٣٦ .
عبد شمس بن سعد بن زيد مناة . ٣٧ ، ١٣٣ ، ٣٨ .
عبد الصمد بن المغزل . ٤٨٤ .
عبد العزيز بن أبي سلمة . ٣١٢ .
عبد عمرو بن مالك . ٣٩٤ .
أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة :
انظر إبراهيم بن محمد بن عرفة .
عبد الله . ٢٠٢ .
عبدالله بن بيدرة البدي . ٥٠٢ .
عبد الله بن الحمير . ٦٦٠ .
عبد الله بن جعفر . ٣٢٨ .
عبد الله بن الحارث . ٢١٠ .
عبد الله بن رواحة . ١٥٦ .
عبد الله بن الزبير : انظر ابن الزبير .
عبد الله بن صبرة . ٥٠١ .
عبد الله بن سعد بن أبي سرح . ١٥١ .
عبد الله بن سعيد : انظر الأموي .
عبد الله بن عامر . ٦٣ ، ١٣٥ ، ٢٨٧ .
عبد الله بن عمرو بن العاص . ٦٣ ، ٨٦ ، ٨٧ .
عبد الله بن مرة . ٨٧ .
عبد الله بن مسعود . ٢١ ، ٦٤ ، ١٨١ ، ٢٦١ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٢٧ .
٣٧٩ .
عبد الله بن مطرف بن الشخير . ٣١٧ ،
عبد الله بن المعتز : انظر : ابن المعتز .
عبد الله بن همام السلوي . ٩٤ ، ١٨٣ .
أبو عبد الله اليماني : انظر اليماني .
عبد المطلب بن ربيعة . ٢١٠ .

- عبد المطلب بن هاشم ٣٥٤ .
عبد الملك بن عبد الله بن عباس ١٦١ .
عبد الملك بن قريب : انظر الأصمعي .
عبد الملك بن مروان ٦ ، ١٢٩ ، ١٤٤ ، ٤٩٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ .
عبد الواحد بن أبي عون ٣١٢ .
عبرى (اسم امرأة) ١١٨ .
عبيد بن سعد بن زيد مناة ١٣٣ .
أبو عبيدة بن الجراح ٤٥ .
أبو عبيدة معمر بن المثنى ١١ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٤ ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١٥٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٣٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٣٢٣ ، ٣٣٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٨٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٧ ، ٤١٧ ، ٤٣٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧١ ، ٤٥٩ ، ٤٧٨ ، ٤٩١ ، ٥١٥ ، ٤٨٢ ، ٥٠٩ ، ٥٠٨ ، ٥٠٠ .
عبيد بن الأبرص ١٢٠ ، ٢٤١ ، ٢٧١ ، ٤١٧ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ .
عبيد بن شحنة ١٣٩ .
عبيد بن شريه ٦٩ ، ٧٩ ، ١٠٣ ، ٢١٠ ، ٢٩٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ .
عبيد بن عمير اللثي ٨٢ .
أبو عبيد الله الزبيري ١٥ .
عبيد الله بن زياد ٦٥ ، ٤٢٦ .
عبيد بن محمد الكشوري ١٥٣ .
العتابي ٢٥٨ .
أبو العتاهية ٤٩ ، ٣٢٠ ، ٣٩١ .
عتبة بن حمزة الهبي ١١٣ .
عتبة بن غزوان ٣٢٧ .
عتبة بن مرداس ٤٤٢ .
عثمان بن عفان ٩٣ ، ٩٨ ، ١١٢ ، ١٤٤ ، ١٥١ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ٢١٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣١٦ ، ٣٢٨ ، ٣٨٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٤١ ، ٤٧٢ ، ٤٨٥ .
عثمة بنت مطرود البجليه ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ .
العجاج بن روبة ٥٣ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٩٢ ، ٢٣٥ ، ٢٧٢ .
العجفاء بنت علقمة ٢١٨ .
عجل بن لجيم ٤٢ ، ٢٢٤ .
عدي بن الرقاع ٥٢ .
عدي بن زيد ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٦٤ ، ١٩٣ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٤٣ ، ٣٩٤ ، ٤٨٤ .
عرقوب بن معيد (معيد) ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ .
عروة (أخو أبي خراش) ٢٤٤ ، ٢٥٨ ، عروة بن الزبير ٢٠٧ .
عروة بن مضر ٦٢ ، ٤٥١ .
عروة بن الزبال ١٩ .
عروة بن الورد ١٧٩ .
عروس (اسم رجل) ٤٢٦ ، ٤٢٧ .
عصام بن شهر (حاجب النعمان) ١٣٧ ، ٣١٣ .
عطية بن أبي قيس ٣٩١ .
ابن عطية المذحجي .
ابن عفراء ١٧٢ .
عقبة بن عمرو : انظر أبو مسعود الأنصاري .
عقبة بن أبي معيط ٤٠١ ، وانظر (ذكوان ابن أمية) .
عقيل بن أبي طالب ٨٢ .
عقيل بن الطفيل ٢٢٣ .
عقيل بن علفه ٢١٩ ، ٢٢٠ .
عقيل بن فارح ٢٥٧ ، ٣٩٧ .

- عقيل (راوية أبي زيد) ٢٠٥ ، ٣٢ .
 أبو العلاء المري ١٠٧ .
 علاقة الكلبي : انظر (ابن كرشم)
 علباء بن أرقم الشكري ١٢ ، ٤٥٧ .
 علباء بن الحارث ٣٨٥ .
 علقمة بن عقيل ٢٢٠ .
 علقمة بن عبيدة ٤٥٨ ، ٣٤٣ ، ١١٣ .
 علقمة بن علاقة الجعفري ٣٠ .
 علي بن حازم اللحياني : انظر (اللحياني)
 علي بن الحسين : انظر (أبو الفرج الأصفهاني)
 علي بن أبي طالب ٢٥ ، ٣٣ ، ٤٠ ،
 ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ،
 ١٧٢ ، ١٨٧ ، ٢١٣ ، ٢٧٢ ،
 ٣١٣ ، ٣٣٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ،
 ٣٨٣ ، ٤٥٩ .
 علي بن عبد العزيز ٤ ، ٦٩ ، ٢٦٣ ،
 ٣٢١ ، ٤١٨ ، ٤٦٦ .
 أبو علي الفارسي ٤٠ ، ٦٢ ، ١٠٧ .
 أبو علي القالي : انظر (القالي) .
 علي بن المبارك : انظر (الأحمر) .
 ابن علي ٢٧ .
 ابن عمار ١٢ .
 عمار بن ياسر ١٧١ ، ٣١٦ .
 عمارة بن زياد ٩٠ ، ٤٥٠ .
 عمارة بن صفوان ٢٦ .
 عمارة بن عقيل ٢٥٤ .
 أبو عمر ابن أبي الحباب : انظر : أحمد بن
 أبي الحباب .
 أبو عمر ابن عبيديه ٣٤ .
 أبو عمر المطرز ٤٩ ، ١٦٣ .
 عمر بن أبي ربيعة
 عمر بن الخطاب ٧ ، ٤٥ ، ٩٨ ، ١١٢ ،
 ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،
 ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ١٩٣ ،
 ٢١٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٩٢ .
- عمر بن ميمر ٥٤ ، ٤٧٠ .
 عمران بن حطان ١٥٩ ، ١٦٠ .
 عمرة بنت سعد بن قداد ٥٠١ .
 أم عمرو (في الشعر) ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،
 ٣٩٧ ، ٤٠٢ .
 عمرو بن أحمر : انظر ابن أحمر .
 عمرو بن الأخنس ٤٤٥ .
 عمرو بن الأسود الطهوي ٣٥٢ .
 عمرو بن أمية ٤٣٩ .
 عمرو بن الإهم ١٦ .
 عمرو بن بركة : انظر ابن بركة الحمداني .
 عمرو بن تقن ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٤٩٨ .
 عمرو بن جابر بن سلمان النهشلي ٢٠٦ ،
 ٢٠٧ .
 عمرو بن جذيمة : انظر عمرو بن عدي .
 عمرو بن جندب بن العنبر ٤٩٥ .
 عمرو بن الحارث ٣٧٧ .
 عمرو بن حمران الجعدي ١١٠ .
 عمرو بن حمزة اللوسي ١٤٨ .
 عمرو بن دينار ١٥ .
 عمرو بن الريان ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٥٠١ .
 عمرو بن الزبان : انظر عمرو بن الريان .
 عمرو بن الزبير ١٠٢ .
 عمرو بن سعيد بن العاص ١٢٩ .
 أبو عمرو الشيباني ١١ ، ٨١ .
 عمرو بن الصمق بن خويلد ٥٤ .
 عمرو بن الظرب (أبو الزبي) ١٢٤ .
 عمرو بن العاص ١٥١ ، ٢٨٧ ، ٤٠٩ ،
 ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ .

- عمرو بن عدي ٣٩٧ ، ١٢٥ .
 عمرو بن عمرو بن عدس ٣٥٩ ، ٣٥٨ .
 أبو عمرو بن العلاء ١٧٠ ، ١٠٨ ، ٣٨ ، ١٩٦ ، ٣٠٥ ، ٣٩١ ، ٤٨٥ ، ٤٨٨ .
 عمرو بن أبي عمرو بن العلاء ٣٤ ، ٣٢ .
 عمرو بن فهم ٤١٢ ، ٣٤٩ .
 عمرو بن كلثوم ٣٩٧ ، ٣٧١ .
 عمرو اللخمي (ابن أخت جذيمة) : انظر عمرو بن عدي .

« حرف الغين »

- عمرو بن الليث ٣٧٨ ، ٣٧٧ .
 عمرو بن مسعود ٤٤٥ .
 عمرو بن معد يكرب ٣١٤ ، ٢٥٨ ، ٣٤١ ، ٣٦١ ، ٥١٣ .
 عمرو بن هند ١٩١ ، ١٤٩ ، ١٣٠ ، ٢٢٧ ، ٤٥٥ ، ٤٥٤ .
 عمرو بن يربوع ١٩٤ ، ١٩٣ .
 عمرة ٤٠٩ .
 عمرة بنت سعد (أم خارجة) ٥٠٠ ، ٥٠١ .
 عملس ٢٢٠ .
 أبو العميثيل الأعرابي ٤٧٢ .
 عمير بن الحارث بن الشريد ٩٦ .
 عمير بن معبد بن زرارة ٣٥٩ ، ٣٥٨ .
 عميلة بن عدوان بن خالد : انظر (أبو سيارة العدواني) .
 العنبر بن عمرو بن تميم ٣٧ .
 عنبرة بن شداد ٢٩٧ ، ٢٧١ ، ١٥٧ ، ٤٥٠ .
 عنز (الزرقاء) ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٨ .
 عوف بن الأحوص ٣٥٢ .
 عوف الكلبي ٨٥ .

« حرف الفاء »

- ابن فارس ٤٩٣ .
 الفارعة بنت زيد الطائي ٣٨٩ ، ٣٨٨ .
 فارعة (الفارعة) بنت طريف ١٣٥ ، ١٦٥ .
 فاطمة (في شعر خزيمة بن نهد) ٤٧٣ .
 فاطمة بنت الخرشب ٩٠ ، ٨٩ .
 أبو الفرج الأصفهاني ٣٧٧ ، ٢١٩ .
 الفراء (أبو زكريا) ٦٠ ، ٥٥ ، ٤٥ ، ٩٧ ، ١٥٩ ، ٢٤٥ ، ٢٩٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٧١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٨ ، ٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٥١٦ ، ٥١٥ .
 أبو فراس الحمداني ٤٥٤ .
 الفرزدق ١١٩ ، ١٠٠ ، ٦٨ ، ٢٩ ، ٣٦٢ ، ٣٨١ ، ٤١٦ ، ٤٥٥ ، ٤٦٧ .
 الفرز : انظر سعد بن زيد مناة .
 الفسوي ، أبو علي ١١٩ .

قراذ بن جرم ٢١٧ ، ٢١٨ .
 أبو قردودة ١٢ .
 أم قرفة (امرأة ارتدت فقتلها أبو بكر) ٤٩٣
 قرين بن مصاد الكلبي ١٧٧ .
 قصير بن سعد اللخمي ٧٩ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ٣٤٣ ، ٤٢٤ .

القطامي ١٠٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢١٤ ،
 ٢٦٨ ، ٣٤١ ، ٣٧٥ .

قطرب ٣٨ ، ١١٤ ، ٥١٤ .
 قطري بن الفجاءة ١٥٥ ، ١٥٦ .
 قنفذ بن جمونة ٢١٧ ، ٢١٨ .
 أبو قيس بن الأسلت ٤٥ ، ٤٤٧ .
 قيس بن خالد (ذي الجدين) ٢٠١ .
 قيس بن الخطيم ٥٧ ، ٣٤٦ .
 ابن قيس الرقيات ٤٧٩ ، ٤٨٠ .
 قيس بن زهير بن جذيمة ١٢٧ ، ١٥٤ ،
 ٤٤٠ .

قيس بن عاصم ٤٠٧ .

قيس بن مسعود ٢٠٢ .

قيس بن معد يكرب ٢٥٢ .

قيلة التميمية ٤٥٦ ، ٤٥٧ .

« حرف الكاف »

كبشة بنت عروة ٢٢٣ .

ابن كثير ٢٧١ .

كدام بن مسعر ١١١ .

كراع النمل ١٦٦ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ،

٣٥٥ ، ٢٢٥ .

أبو كرب ٣٥٩ ، ٣٦٠ .

ابن كرشم الكلابي ٤٢ ، ٧٩ ، ١١٠ ،

٣٦٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٦ .

الكسائي ٣٦ ، ١٠٨ ، ١٣٥ ، ٢٤٦ ،

٢٧٩ ، ٣٤٣ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ .

كسرى ٣٧٧ .

الكشوري : انظر عبيد بن محمد .

الفضل بن العباس بن عبد المطلب ٢١٠ .

أبو الفضل الميكالي ٢٤٤ .

الفضيون ٣٦٠ .

الفند الزماني (شهل بن شيان) ٧٦ ،

٤٨٩ .

أبو الفيد مؤرج : انظر (مؤرج السدوسي) .

« حرف القاف »

أبو قابوس ٤٤٩ .

قابوس بن وشمكير ٤٣٣ .

القارطان (اسم رجلين) .

قاسم بن ثابت السرقطي ١٠٦ ، ٢١١ ،

٤٣٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٥٠٥ .

قاسم بن سمدان ٦٩ ، ٤٤٠ ، ٤٦٦ .

القاسم بن محمد ٣١٢ .

القالي (أبو علي اسماعيل بن القاسم) ٤ ،

٣١ ، ٥٧ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ،

١٢٩ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،

١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ،

١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ،

٢٦٧ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣٤٧ ،

٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ،

٣٩٣ ، ٣٩٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ،

٤٦٦ ، ٥١٤ ، ٤٨٧ ، ٥٠٨ .

القنبي : انظر (ابن قتيبة) .

قتادة ٢٩٤ .

القتال الكلابي ١٢٨ ، ٤٩٠ .

ابن قتيبة (أبو محمد) ١٨ ، ٣٨ ، ٩٥ ،

١٥٢ ، ١٦٨ ، ١٨٦ ، ٢٥٧ ،

٢٨٩ ، ٣٠٢ ، ٣٤٤ ، ٤٠٤ ،

٤٨٢ .

قتيبة بن مسلم ١٨٣ .

القحيف ٣٦٩ .

قدار بن قديرة (أو ابن سالف) ٤٥٩ .

القذور بنت قيس بن خالد ١٩٩ ، ٢٠٠ ،

- كعب بن جعيل ٤٣٥ .
 كعب بن زهير ١١٥ ، ٣٥٠ .
 كعب بن سعد الفنوي ٨٤ .
 كعب بن مالك ٤١٥ ، ٤٤٢ .
 كعب بن مامة ٣٥٠ ، ٣٥١ .
 الكلبي (محمد بن السائب) ١٣٤ ،
 ١٣٦ ، ٤٠١ ، ٤٢٧ ، ٤٧١ .
 ابن الكلبي (هشام) ٤١ ، ٨٩ ، ١٢٧ ،
 ١٣٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ،
 ٢٦٢ ، ٢٩٥ ، ٣٣٥ ، ٣٤٩ ،
 ٤٠٨ ، ٤٢٤ ، ٤٥٥ ، ٤٧٣ ،
 ٤٧٨ ، ٤٩٥ ، ٥٠٨ ، ٥١١ .
 كلحب بن شؤبوب الأسدي ٤٦١ .
 كليب وائل ٣٠٥ ، ٣٦٤ ، ٥٠٤ .
 الكميت بن زيد ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٨٨ ،
 ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٣٠٣ ،
 ٣٧١ ، ٤١٨ ، ٤٣١ ، ٤٧٥ ،
 ٥٠٠ .

كميش ٢١٧ ، ٢١٨ .

كنيف بن عمرو ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٥٠١ .

« حروف اللام »

- لبي بنت الحرزم ١٦١ .
 لبيد بن ربيعة ٩٠ ، ٩١ ، ١٢٨ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ،
 ٢٠٦ ، ٣٢٦ ، ٣٧٤ ، ٤٦٢ .
 لجيم بن صعب ٤١ .
 لخم بن ربيعة أبو نجدة ٣٧٧ ، ٣٧٨ .
 اللحياني ١٤٠ ، ٢٢٤ ، ٣٠٢ ، ٥١١ .
 اللعين المتقري ٩٢ .
 لقمان ٣٠ ، ١٠٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،
 ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٨٦ ،
 ٤٦٢ ، ٤٦٣ .
 لقيط بن زرارة ٣٩ ، ٢٠١ ، ٣٧٦ .
 لقيم بن لقمان ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

لكيز بن أقصى ٤١٨ ، ٥٠٢ .

لميس ٣٩٧ .

لوط ٣٩٣ .

ليث بن عمرو بن عوف بن محلم ٣٣٦ .

الليثي (الجاحظ) ٩٤ ، ٣٨٦ .

ليل (في شعر البيث) ٤٠٨ .

ليل بنت قران (أو قران) ٤١٨ .

ابن الماجشون ١١٠ .

« حروف الميم »

مارية بنت سالم (أو بنت ظالم) الكندية ٣٣٥ .

مارية بنت مغنح (انظر دغة) .

مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ٣٧ ، ٣٩ ،
 المازني ١٨٩ .

الماشرية بنت نهم ٢٢٤ .

مالك ٢٠٢ .

مالك بن اسماء ٢١٥ ، ٥ .

مالك الأشتر النخعي ٩٨ ، ٣١٣ .

مالك بن أنس ١٢ ، ١٦ ، ٢٤٠ .

مالك بن أوس ٢٤٣ ، ٢٩٠ .

مالك بن جبير العامري ٣١٩ .

مالك بن حريم ١٠١ ، ٢٤١ .

مالك بن زيد مناة ٣٤٧ .

مالك بن سعد ٩٢ .

مالك بن العجلان ٣٦٠ .

مالك بن عمرو بن تميم ٤٧٩ .

مالك بن عوف بن محلم ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ .

مالك بن فارح ٢٥٧ ، ٣٩٧ .

مالك بن فهم الأزدي ١٢٤ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ .

مالك بن قيس بن زهير ٢٠٢ ، ٤٨٣ .

مالك بن كومة الشيباني ٤٦٨ .

مالك بن المنتفق ٢٨٨ .

مالك بن نويرة ٢٠٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

ماوية بنت مغنح ٤٩٥ .

المأمون ١٣٧ ، ١٣٨ .

المبرد : انظر أبو العباس المبرد .

- محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز (أبو بكر)
 محمد بن علي الباقر ٢٣٦ .
 محمد بن عمر بن عبد العزيز (أبو بكر) ٣٤
 أبو محمد الفقمي ٥٠٨ .
 أبو محمد بن قتيبة : انظر (ابن قتيبة) .
 أبو محمد الهمداني : انظر (الهمداني)
 محمد بن وضاح ٣١٢ .
 محمد بن يزيد : انظر (أبو العباس المبرد)
 محمود الوراق ٧٥ .
 المخبل السعدي ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٣٥٢ .
 المدائني ٢٢٠ ، ٤٠٥ .
 مدرك الغامدي ١٩٥ .
 مرارة بن مزار ١٧٧ .
 مرة بن مزار ١٧٧ .
 مرجوم ١٨٠ ، ١٨١ .
 مرجوم ١٨٠ .
 أبو مرحب اليربوعي ٢١٣ .
 مرداس السلمي ٢٤٠ .
 المرقش ٢٥٣ ، ٥٠١ .
 مروان بن الحكم ٦٦ ، ١٧٨ ، ٣٨٢ ،
 ٤٩٩ .
 مروان القرظ بن زنياع ١٣٠ ، ٣٣٦ .
 مزرد بن ضرار التغلبي ١٥٨ .
 مسافر بن أبي عمرو ٤٣٢ .
 مسافع أبو سالم ٢٥ ، ٢٦ .
 مسروق ٨٧ .
 مسعر بن كدام ١١١ .
 أبو مسعود الأنصاري ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،
 ٣٩١ .
 مسعود بن عامر العتكي ٥٠٣ .
 مسكين الدارمي ٥٨ ، ١٠٠ ، ٢٣٢ ،
 ٢٦٩ .
 مسلم (صاحب الصحيح) ٨٦ .
 مسلم بن عقيل بن أبي طالب ٦٠ .
 مسلم بن الوليد ١٩٣ .

- المتملس ٧٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٩١ ،
 ٢٨٣ ، ٤٤٩ ، ٤٥٣ .
 متمم بن نويرة ٢٥٧ .
 المتنبسي : انظر (أبو الطيب المتنبسي)
 المتوكل الليثي ٩٣ .
 المثقب العبدي ١٦٥ .
 أبو محجن الثقفي ٥٦ .
 أبو محرز خلف الأحمر : انظر (خلف
 الأحمر) .
 محرق : انظر عمرو بن هند .
 محكم اليمامة ٤٢٧ .
 محمد بن اسحاق ٣٦٠ ، ٣٧٥ .
 محمد بن اسماعيل : انظر (البخاري)
 أبو محمد الاصيلي : انظر الاصيلي .
 أبو محمد الأموي : انظر (الأموي) .
 أبو محمد ابن بكار العامري ٣٥ .
 محمد بن حازم الباهلي ٢٨٤ .
 محمد بن حبيب ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٦٥ ،
 ١٧٧ ، ١٩٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ،
 ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ ،
 ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٦٨ ، ٤٩٤ ،
 ٥٠٠ .
 أبو محمد بن الديمية : انظر الهمداني .
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : انظر
 (النبي « صلى الله عليه وسلم »)
 محمد بن زياد : انظر (ابن الأعرابي) .
 محمد بن السائب : انظر (الكلبي)
 محمد بن السري النحوي : انظر (ابن السراج)
 محمد بن سلام الجمحي ٤٩ ، ٤٠٨ .
 أبو محمد سلمة بن عاصم : انظر (سلمة بن
 عاصم) .
 محمد بن سهل (راوية الكميت) ١٠٥ .
 محمد بن الضحاك ٥٣ ، ٥٤ .
 محمد بن طلحة بن عبيد الله ٢٧١ ، ٣١٣ .
 محمد بن عبد السلام الخشني : انظر (الخشني) .
 محمد بن عبد الله بن قاسم ١٥٣ .

- مسلمة بن هشام بن عبد الملك ١٩١ .
 أبو مسهر ٤٩٣ .
 مسيلة الحنفي ٤٢٧ ، ٢٦٩ .
 المسيب بن علس ١١٧ ، ١٩١ .
 مصعب الزيري ٦٩ .
 مطرف بن الشخير ٧٥ ، ٩٥ ، ٣١٧ .
 مطرود ١٩٤ .
 معاذ بن جبل ١٩ .
 معاوية بن أبي سفيان ٤١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
 ٦٩ ، ٩٨ ، ١٣٥ ، ٢٤٨ ،
 ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٣٠ ، ٤٠٥ ،
 ٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ،
 ٤٤٠ ، ٤٤٧ ، ٤٥١ .
 معاوية بن أبي صالح ٣١٠ .
 معاوية بن عبيد الله الوزير ٣٤٦ .
 معاوية بن عمرو بن الشريد ٧١ .
 ابن المعتز ٢٣ .
 أبو معشر ٢٧ .
 ابن المعل ١٨١ .
 معمر بن راشد ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢٤٨ ،
 ٢٩٤ .
 معن بن أوس المزني ٢٧٦ ، ٤٥٩ .
 معن بن عرفة ٤٠٥ ، ٤٠٦ .
 أبو المغوار هرم بن سعد الفنوي ٨٤ .
 المغيرة بن شعبه ٦٣ ، ١٣٥ .
 مفدة بنت ثعلبة ٤١٢ .
 المفضل بن سلمة بن عاصم ٥١ ، ٣٦٢ .
 المفضل بن محمد الضبي ٣٧ ، ٥٣ ، ٥٥ ،
 ٦٧ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ،
 ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٦١ ،
 ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ،
 ٢١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٣٠٠ ،
 ٣٣٩ ، ٣٥٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،
 ٤١٤ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ،
 ٤٥٨ ، ٤٧٢ ، ٥١٦ ، ٥١٧ .
- ابن مقبل ٣١٠ .
 مقروع : أنظر عبد شمس بن سعد .
 مكحول ٢٠٧ .
 ابن مكبر ١٥٨ .
 مكنف بن زيد الخليل ٣٣٧ .
 المزق العبيدي : (أنظر شأس بن نهار) .
 ابن مناذر ٨ .
 المنتشر بن وهب الباهلي ٥٠٩ .
 المنذر بن الجارود ١٤١ .
 المنذر بن ماء السماء ١٢٠ ، ١٢٧ ،
 ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،
 ٢٠١ ، ٣٣٦ ، ٥١٣ .
 المنذر بن امرئ القيس ٤٤٤ ، ٤٨٦ .
 منثم (امرأة) ٤٨٥ .
 المنصور أبو جعفر ٤٢٠ .
 منصور بن سلمة النمري ٧٣ ، ٢٧٥ .
 ابن المنكدر ١٣ .
 المهدي الخليفة ٣٤٦ .
 المهلب بن أبي صفرة ١٨١ .
 المهلب ١٥ .
 مهلهل ١٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ .
 مؤرج (المؤرج) السدوسي أبو فيد (أبو
 الفيد) ٣٣ ، ٢٠٥ ، ٣٢١ ،
 ٤٦٠ .
 موسى (النبي) ٣٣٠ ، ٤٨٢ .
 أبو موسى الأشعري ١٩٣ ، ٤٥٨ .
 مي (في رجز) ٣٤٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ .

« حروف النون »

- الناطقة الحمدي ١١٤ ، ١٧١ ، ٢١٢ ،
 ٣٣٨ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٤٩٠ .
 الناطقة الذبياني ٤٤ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،
 ١٣٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٨٦ ،
 ٤٦٢ .

النعمان بن المنذر ١٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
 ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٣١ ، ١٣٦ ،
 ١٣٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
 ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
 ٢٦٦ ، ٢٨٧ ، ٣٦١ ، ٤٣٢ ،
 ٤٥٧ .

نفظويه : انظر (ابراهيم بن محمد بن عرفة
 الأزدي) .

نفيج بن مسروح (أبو بكر) ٢٤٣ .
 النقاش ٢٨٣ .

النمر بن تولب ١٣ ، ٨١ ، ١١٧ ،
 ١٤٥ ، ٢٦٤ ، ٣٨٤ ، ٤٢٩ ،
 ٤٣٠ ، ٥١٤ ، ٥١٥ .

ابن نعيم ٨٧ .

نَهْشَل بن حري بن ضمرة ٣٥ ، ٨٦ ،
 ١٢٤ ، ١٣٧ .

نَهْشَل بن مالك ٧٦ .

نوار بنت كلثوم ٣٩ ، ٤٠ .

أبو نواس الكثاني ١٩٥ .

« حرف الهاء »

هارون بن زيد بن أبي الزرقاء ٢٦١ .

هارون بن محمد الأهوازي ٢٦٤ .

هاشم بن حرملة ٢٩٦ .

هانئ بن عروة المرادي ٦٠ .

هانئ بن قبيصة ٢٠١ .

الهاثلة بنت منقذ ٣٠٦ .

هبنقة القيسي ٢٨٤ .

هيرة بن سعد بن زيد مائة ١٣٣ ، ٥١٢ .

هيرة بن عبد يفيوث ٤٣٩ .

الهجري ٤٤٣

هدبة بن خشرم ٢٦٥ .

ابن هرمة ٨٣ ، ٣٢٩ ، ٤١٦ ، ٤١٧ .

هرم بن سنان ١٢٦ .

٢٤٣ .

الناقمية (أم صعصعة) ١٣٣ .

ناقلة بنت الفرافصة ٤١٤ .

ابن نبراس ١٠٥ .

النبي (صلى الله عليه وسلم)

٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ،

١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،

١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ،

٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٦٢ ، ٦٣ ،

٦٤ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٧ ،

٩٥ ، ١٢٨ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،

١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦١ ،

١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ١٩٧ ،

٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٣٠ ،

٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ،

٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ،

٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٨٩ ، ٣١٠ ،

٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ،

٣٤٤ ، ٣٦١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ،

٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ،

٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ،

٤١١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٥١ ،

٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ .

النجاشي الشاعر ٩٩ ، ١٦٧ ، ٣١٠ ،

٣١١ .

أبو نجدة : انظر نعيم بن ربيعة .

ندبة أم خفاف ٩٦ .

أبو نصر أحمد بن حاتم : انظر (الباهلي)

نصر بن دهمان الأشجعي ٢١٠ .

نصر بن سيار ٢٣٣ .

نصيحة (امرأة من بني أسد) ٣٦٣ .

النعمان الأكبر (ابن الشقيقة) ٤٤٤ ،

٤٤٥ ، ٤٤٦ .

النعمان بن ثواب العبدي ٦٩ ، ٧٠ .

النعمان بن الحارث بن أبي شمر ٨٠ .

النعمان بن قهوس ٤٠١ ، ٤٠٢ .

- يزيد بن عذرة ٤٧٣ ، ٤٧٤ .
 يزيد ٢٦١ .
 يزيد بن الحكم الثقفي ٤٦٢ ، ٤٨٠ .
 يزيد بن دينار ٤٥٦ .
 يزيد بن رويم الشيباني ٥١٦ ، ٥١٧ .
 يزيد بن أبي زياد ٢١٠ .
 يزيد بن الصمق ٧١ .
 يزيد بن طلحة ٣٥ .
 يزيد بن مزيد الشيباني ١٣٤ ، ١٦٦ ، ٤٧٢ .
 يزيد بن معاوية ٢٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤٠٥ .
 يزيد بن المنذر ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
 يزيد بن المهلب ١٨٣ .
 يسار (راعي زهير) ٣٨٠ .
 أبو يسار ٣٥ .
 يعقوب بن السكيت ٨٠ ، ١٠٨ ، ١٦١ ،
 ٢٠٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٦١ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٦٢ ، ٣٧٩ ،
 ٤٨٢ ، ٥١٤ .
 يوسف (الصديق) ٦٤ .
 أبو اليقظان ٣٥٤ .
 اليمامة (امرأة) ١١٦ ، ١١٧ .
 اليماني أبو عبد الله ١٩٣ .
 يوسف بن الماجشون ١٧٢ .
 يونس (عليه السلام) ٣٣٠ .
 يونس بن أبي إسحاق ١٨١ .
 يونس بن بكير ١٨١ .
 يونس بن حبيب ٤٧ ، ١٠٩ ، ٣٢١ .
 يونس بن عبيد الله ٢٧ .

- أبوهريرة ١٢ ، ١٥٠ ، ٢٣٠ ، ٢٦١ ،
 ٢٨٧ .
 هزلة بن معتب ٣٦٣ .
 أبوهشام ٢٩١ .
 هشام بن زهرة ٣٧٦ .
 هشام بن القاسم ٣١٢ .
 أبوهفان ١١١ .
 الحمداني ١١٨ ، ٢٤١ ، ٢٨٧ ، ٤٦٠ .
 هام بن مرة الشيباني ١٦١ .
 هام بن مطرف العقيلي ٦٦ .
 هناة بن مرداس ٢٤٦ .
 هام بن منبه ٢٤٨ .
 هند بنت الحس ١٩٥ ، ٤٧٧ .
 هند بنت عتبة ٢٤٨ ، ٤٣٢ .
 هند بنت معاوية ٢٨٧ .
 الهيثم بن الأسود النخعي ٥٢ .
 الهيجانة ابنة العنبر ٣٧ ، ٣٩ .

« حرف الواو »

- وثاب الغامدي ١٩٥ .
 أبووجرة ٥١٨ .
 وعلة الجرمي ٧٢ .
 ابن ولاد ٣٩٨ .
 الوليد بن طريف الشيباني ١٣٤ ، ١٦٥ ،
 ١٦٦ .
 الوليد بن عقبة ٣٢٨ .
 ابن وهب ٣٢٧ .
 وهب بن منبه ٣٤ .

« حرف الياء »

يحيى بن زياد : انظر (الفراء)

فهرس القبائل والأمم والطوائف

- الأزارقة ٤٠٤ .
الأزد ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٤٠٨ .
الأسد (بسكون السين) : انظر (الأزد)
بنو أسد ٧١ ، ١٦١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٥ ، ٣٦٣ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٨٥ ، ٣٨٠ .
بنو إسرائيل ٣٣٠ .
أسلم ٤٠٧ .
بنو امرئ القيس (المرثيون) ٤٣٠ .
الأشعريون ٤٥٨ .
أمية ٢٣٣ .
الأنصار ١٧٢ ، ٢٧١ ، ٣٢٤ .
أعمار ٨٩ ، ٩٠ .
الأوس ١١٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ .
إياد ١٣٦ ، ٢٦٢ ، ٣٣٩ ، ٤٠٧ ، ٤٩٦ ، ٥٠٢ .
باهلة
بجيلة ٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٤٧٨ ، ٥٠٠ .
البراجم ٤٥٤ ، ٤٥٥ .
البرامكة ١٩٣ ، ٣٦٨ .
بنو بشر ٢٣١ .
البصريون ٣٣٤ .
أبو بكر بن كلاب ٥٧ .
بكر بن وائل ٣٠٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٤٦٩ ، ٤٩٧ .
بلقين : انظر (بنو القين) .
تغلب بن وائل ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٤٩٧ .
تميم ٦ ، ٣٩ ، ٢١٦ ، ٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٢٧٣ .
٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٥٠٣ .
تيم الله بن ثعلبة ٣٣٦ ، ٤٠٢ .
ثمود ٣٣٠ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ .
جديس ١١٦ ، ١١٨ ، ٤٦٤ .
جذام ٢٣٧ .
جرهم ١٢٤ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ .
بنو جعفر بن كلاب ٩٠ ، ٩١ .
جعفي ٤٢ .
بنو جفنة ٣٣٥ .
جهنية ٢٩٦ .
بنو جوين ١٩٦ .
بنو الحارث بن كعب ٩٦ ، ٣١٠ ، ٥٠٩ .
الحبطات ١٠ .
حراب ٢٧٧ .
بنو حرب ١٣٥ .
الحرقه ٢٩٦ .
حمير ١١٧ ، ١٢٤ ، ٤٢٠ .

- طسم ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ٤٦٤ .
 طيء ٧٦ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٣٩ ، ٤٤٥ ،
 عاد ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٤٤٥ ،
 . ٤٥٩
- بنو عامر ٦٦ ، ١٣٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
 عيد القيس ١٨٠ ، ٢١٣ ، ٤٠٨ ،
 . ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٥٠٢ .
 بنو عبد الله بن غطفان ٢٥ ، ٣٨٠ ،
 عيس ٩٠ ، ١٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٨٧ ،
 . ٤٨٥
- بنو عبد شمس ٣٨٢ .
 بنو عيشم بن سعد ١١٥ .
 بنو عبد مناف ٣٨٢ .
 بنو عجل ٣٧٧ .
 بنو عجلان ١٦٧ ، ٣١٠ .
 العجم ٥٠٩ .
 عدنان ٢٦٧ .
 عدوان ٥٠١ .
 عذرة ١٦١ ، ٢٥٣ ، ٣٨٨ .
 عضل ٢٠٤ .
 بنو عقيل ٦٦ .
 بنو عليم ٤٤٤ .
 العماليق ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ٥٠٨ ،
 بنو عمرو بن سعد بن زيد مناة ٣٠٦ .
 بنو عمرو بن قمين ٣٣٧ .
 العنبر بن عمرو بن تميم ١٨٣ ، ٤٩٥ ،
 عزة ٤٠٨ ، ٤٧٣ .
 العزبيون ١٨٢ .
 بنو عوف ٦٦ ، ٣١٠ .
 غامد ١٩٤ ، ١٩٥ .
 غسان ٤٤ ، ٣٣٥ .
 غطفان ٢٢٦ ، ٢٧٢ ، ٣٧٨ ، ٤٠٢ ،
 بنو غفيلة بن قاسط ٥٠١ .
- بنو حنظلة ٤١٦ ، ٨٥ .
 بنو حنيفة ٤١ ، ٣٧١ ، ٤٠٨ .
 خشم ٩٠ ، ٤٤٢ .
 الخزرج ٣٦٠ ، ١١٤ .
 بنو خفاجة ٦٦ .
 الخوارج ٤٠٤ ، ١٩٤ .
 بنو دارم ٣٨١ ، ٣٥٨ ، ٢٥٤ ،
 . ٤٥٥
- اللديش ٢٠٤ .
 اللدائل (اللؤلؤ ، اللؤلؤ) ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،
 ذبيان ١٢٧ ، ١٣٢ ، ٤٨٥ .
 بنو ذكوان ١٠٢ .
 بنو ذهل بن ثعلبة ١٤٦ .
 الرياب ٤٠٨ .
 ربيعة ٤٢ ، ٢٠١ ، ٢٥٣ ، ٤٩٦ ،
 . ٤٩٧
- الروم ٤٤٧ ، ٣٣٠ .
 بنو الزيان بن مجالد ٤٨١ ، ٥٠١ .
 بنو زرارة ٣٥٨ .
 بنو زهرة ٣٦٠ ، ١٦١ .
 بنو سالم ٣٦٠ .
 بنو سحيم ٥١٣ .
 بنو سعد ٢١٨ ، ١٨٩ ، ١١٥ .
 بنو سلول ٣٧٥ .
 سليم ٣٧٨ .
 بنو سهم بن مرة ٢٧٠ ، ٢٩٦ .
 شاكر ٥٤ .
 شيان ٢٥٣ ، ٣٧٨ ، ٤٥٦ ، ٥١٧ .
 الشيعة الهاشمية ٢٣٣ .
 شن ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ .
 بنو ضبة ٤٤١ .
 بنو ضمرة بن مرة ٢٩٦ .
 بنو ضنة بن سعد هذيم ٢٥٢ .
 بنو ضنة بن عبد الله ٢٥٢ .
 طبق ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

- بنو غم ١٣١ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ .
 غني ٢٢٦ .
 بنو فزارة ٢٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٤٩٨ ،
 ٥٠٢ ، ٤٩٩ .
 الفرس ١٤٥ ، ٢٣٩ .
 بنو فهم ٤٧٥ .
 القارة ٢٠٤ ، ٢٠٥ .
 قتيبة ١٧٥ .
 قد ٢٧٧ .
 قریش ٥ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٨٦ ،
 ٩٩ ، ١٥١ ، ٣٥٤ ، ٤٠١ .
 بنو قريظة ٣٦٠ ، ٣٧٦ .
 بنو قسر ١٩٢ .
 بنو قشير ٣٧٠ .
 قضاعة ١٣٦ ، ٤٣٨ .
 قنص ١٣٦ .
 قنطورا ١٢٤ .
 قيس ١٠٢ ، ٢٥٣ ، ٥٠٣ .
 بنو قيس بن ثعلبة ٤٠٤ .
 بنو القين ٢٢٣ ، ٣٩٧ ، ٤٩٩ .
 بنو كاھل ١٦١ ، ٣٨٥ .
 بنو كعب ٣١٠ .
 بنو كلب ٤٢٤ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ .
 بنو كليب بن يربوع ٤١٦ .
 بنو كنانة ٢٠٤ ، ٢٥٣ ، ٣٨٥ ، ٤٤١ ،
 كندة ٢٥٢ .
 كندة عدوان ٤٧٥ .
 بنو لجيم ٤١ ، ٣٧١ .
 لحم ٩٢ ، ١٢٥ ، ٤٠١ .
 لكيز ٥٠٢ .
 مازن ٤٩٦ .
 بنو مالك ١٨٩ ، ٢١٧ ، ٣٦٢ .
 بنو مالك بن سعد ٩٢ .
 بنو مالك بن كنانة ١٩٥ .
- ملحج ٤٠٦ ، ٤١٩ ، ٤٤١ .
 مراد ٤٣٩ .
 مرة ٣٩ .
 بنو مروان ١٢٩ .
 بنو مزينة
 مضر ٤٢ ، ٣٧١ .
 معد ١٣٦ ، ٢٦٧ ، ٤١٨ .
 مقاعس ٣٨١ .
 ملوك الطوائف ٤٢١ .
 المناقون ٨٧ .
 نزار ١٣٦ ، ٤٣٨ .
 النصارى ٢٧ .
 بنو نصر بن مقين ٣٣٧ .
 بنو النمر بن قاسط ٥٠١ .
 نهد ١٣٦ .
 بنو نھشل ٢٠٦ ، ٣١٠ .
 بنو الهجيم ٩٧ .
 بنو هاشم ٣٨٢ .
 هذيل ٨١ ، ٤٢٧ .
 بنو هلال ١٩ .
 بنو هلال بن ربيعة ١٤٦ .
 همدان ٤٢ ، ٥٤ ، ٢٤١ ، ٢٨٥ ،
 ٤٤١ ، ٣٨٢ .
 الهون بن خزيمه ٢٠٤ .
 وائل ١٣٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٦٤ ،
 ٤٧٥ ، ٤٩٧ .
 بنو وائل بن قاسط ٤٩٧ .
 بنو وائل بن معن ٤٩٧ .
 وداعة بن جهينة ٢٩٦ .
 بنو يشكر ١٤٩ .
 يعرب ٣٩٢ .
 اليمن ١٣٦ ، ٢٠٤ ، ٢٥٣ .
 اليهود ٣٦٠ .

فهرس البلدان والموضس

جبل طي ٠ ٤٦٨	أبل ١٧٧ .
الجزيرة العراقية ١٦٦	الأبلق ١٣٠ ، ١٣١ ، ٤٩٣ .
جو ١١٨	أرب ١١٤ .
جوف سراء ٣٤٠	أحد ١٧
الحاجز ٣٦٥	الأحص ٣٣٨
الحجاز ٣٦٤	إرم ٣٥٦
الحيرة ١٢٤ ، ١٢٥ ، ٤٢٠ ، ٤٣٢ .	الأغر ١١٤
الخابور ١٦٦	أفريقية ١٥١
خراسان ٣٧٧ ، ٢٣٣	أير ١١٤
خيبر ٤١٤	البئيل ١١٦
الدين ٢١٥ ، ٢١٦ .	البحرين ٢٢٧ ، ٤٣٥ .
دمشق ١٣١	بدر ١٧٢
الدهناء ٤٥٧	براقش ٤٦٠ .
دومة الحنذل ١٣٠ ، ١٣١ .	البصرة ٦٣ ، ١٣٥ ، ١٩٣ ، ٢٨٧ .
دومة الكوفة ٣٥٤ .	بغداد ١٤٣ .
ذات عرق ٤٤٩	بقة ١٢٤ ، ١٢٥ .
الذنوب ٤٤٤	بنات قين ٤٩٩
ذو شعبين ٣٤٨	بيت المقدس ٤١
ذوقار ٣٧٧	تفليث ٦٦
رامة ٣٤١	تدمر ١٢٤
الرامتان ٣٤٠ ، ٣٤١ .	تنوفي ٤٦٨
الرقمتان ١٤٣	تيماء ١٣٠
الزوراء ٢٨٢	ثبير ٥٠١ .
السخال ١١٤	ثهلان ١٠٨

القرية ٢١٥	السرر ١٦٦
قضييب ٤٣٩	الساوة ٤٢٤ ، ٤١٤
القطيبات ٤٤٤	سمويل ٩٢
الكعبة ٤٦٤	سنجار ١٦٦
الكوفة ٢٢ ، ٦٣ ، ٩٤ ، ١٣١ ،	سوى ٣٣٤
٤٥٣ ، ٣٥٤ ، ١٨١ ، ١٣٥ .	الشام ١٢٤ ، ١٤٣ ، ٣٨٨ ، ٤٨٦ ،
مارد ١٣٠ ، ٤٩٣ .	٤٥٦ ، ٤٠١ .
المحلبات ١٦٦	شبيث ٣٣٨
المدينة ٥ ، ١١٣ ، ١٣١ ، ١٥٠ ،	شجمات ٨٦
٣٧٧ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩ .	شريب ١١٤
مرج راهط ١٧٧	شرح ٢٢٦
المروة ١٥٠ .	شعفين ١٧٩
المزدلفة ٤٥١ ، ٥٠١ .	ابنا شام ٢٥٩ ، ٢٥٨
مصر ١٣١ ، ١٥١ .	صلى ١٩٩ ، ٢٠٠
مكة ٥ ، ١١٣ ، ٤٠٥ ، ٤٣٢ .	الصفا ١٥٠
ملحوب ٤٤٤	صفورية ٤٠١
ملاع ٤٦٧ ، ٤٦٨ .	الطائف ٢٤٣
منى ٥٠١ .	عذراء ٣٢٥
نجران ٢٨٥ .	العراق ٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،
النجف ٣٥٤ ، ٤٥٣ .	٤٠٤ ، ٤٢٤ ، ٤٨٦ .
هجر ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٢٠ .	عرقوب ١١٥
هرشى ٣٤٨ .	العروض ٣٥٢
هيلان ٤٦٠	هكاظ ١٢٣ ، ١٣٣ ، ٢٢٤ ، ٥٠٢ ،
وبار ١١٣	٥٠٣ .
الوشم ١١٤	عمان ٤٢١
يترب ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥	عين هجر ٤٢٠
يثرب ١١٣ ، ١١٤ ، ٣٦٠ .	الغوير ٤٢٤
اليمامة ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ٣٣٤	الفسطاط ١٤٣
٤٢٧ .	فلسطين ١٥١
اليمن ١١٦ ، ١١٨ ، ١٣٦ ، ٣٦٠ ،	قراقرز ٣٣٤
٤٦٠ .	قرون بقر ٦٦

فهرس الأبيات

« حرف الهمزة »

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٣٤٦	طويل	قيس بن الخطيم	رشاءها
٣٢٥	رجز	الخطينة	حطيه
٣٦١	وافر	زهير بن أبي سلمى	وآء
١٧٦	وافر	الربيع بن ضبع الفزاري	والفتاه
٣٠٠	خفيف	الحارث بن حلزة	الولاء
١٦٣	رجز	الراجز	سقاؤه
٨٣	منسرح	ابن هرمة	أرداؤها
١٤٧	بسيط	—	ببزلاء
٥٢	كامل	عدي بن الرقاع	الأشياء
٢٩٣	وافر	أبو الأسود الدؤلي	الدلاء
١٨٦	وافر	أبو الطيب المتنبي	الهباء
٢٧٤	مجزوء الكامل	—	المتاب
٢٧٤	«	—	السحاب

« حرف الباء »

١٥٧	المقارب	ثعلب بن عمرو الشيباني	حبيب
١٥٤	رجز	حارثة بن سراقه الكندي	الشيبي
٤٩٩	رجز	حلحلة	الجلب
٢١٨	رجز	الأغلب العجلي (أو المعفاء بنت علقمة)	مفضبه
١٧٤	طويل	سعد بن ناشب	جانبا
١٧٤	طويل	سعد بن ناشب	صاحبا
٣٥٦	طويل	أبو الطيب المتنبي	خائبا

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
١٤٣	طويل	أبو تمام الطائي	سياسيا
٣١٧	طويل	- -	صعبا
١٩٧	طويل	ضرار بن عتبة السعدي	يتحببا
١٩٦	طويل	ضرار بن عتبة السعدي	مشربا
٣٨٨	طويل	الأعشى	مشربا
١٧٤	بسيط	عبادة بن بجير الغنوي (أو سهم بن حنظلة)	خبيا
٣٧٩	بسيط	صالح بن عبد القدوس	عنا
٢٤٩	بسيط	- -	الغضبا
٦	وافر	جرير	انصبابا
١٦٤	رجز	- -	تناسبا
٢٧٢	رجز	العجاج	الأخيبا
١٨٤	طويل	غاوي بن ظالم السلمي (أو أبو ذر)	الثالب
٣٤٩	طويل	كعب بن مالك (وآخرون)	فنضارب
٢٠٠	طويل	- -	المشاعب
٤٨١	طويل	- -	الثالب
٧٢	طويل	صخر بن عمرو بن الشريد	تصيب
٨٤	طويل	كعب بن سعد الغنوي	يؤوب
٤٥٩	طويل	علقمة بن عبدة	وسليب
٣٠	طويل	- -	تخطب
٤٤	طويل	النايفة الذبياني	المهذب
٩٧	طويل	الكميت	تنصب
٣٥٢	طويل	عوف بن الأحوص	مذهب
٢٧٠	طويل	بشر بن أبي خازم	أب
١٣٤	طويل	السعدي	المتنهب
٢٨٠	طويل	أبو تمام	الحب
٢٧٤	طويل	بشار بن برد	تعاتبه
٢٧٣	طويل	بشار بن برد	يعاتبه
٤٥٤	طويل	المتلمس	را كبه
٢٩	طويل	الفرزدق	أقاربه
٤١١	طويل	- -	سيائبه
٤٢٢	طويل	بشر بن أبي خازم	تذيبها
٤٩٧	طويل	سحبان	خطيبها
٧٥	طويل	- -	مذنب
٧٥	طويل	- -	الذنب

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
١٨٢	بسيط	سابق البربري (أو صالح بن عبد القدوس)	الحشب
١٨٢	بسيط	سابق البربري (أو صالح بن عبد القدوس)	الأدب
٤١٩	كامل	هني بن أحمر الكناني (أو آخرون)	الأجنب
٤١٩	كامل	هني بن أحمر الكناني (أو آخرون)	جندب
٢٥٢	كامل	رجل من بني ضنه	نتطلب
٣٨٥	وافر	امرؤ القيس	يصابوا
٣٨٥، ١٢	وافر	امرؤ القيس	الوطاب
٢٩٢	وافر	—	السحاب
٤٤٤	منسرح	عبيد بن الأبرص	فالذئوب
٤٣٣	رجز	—	الكلوب
١٣٨	طويل	أبو الطيب المتنبي	المناصب
(٥) ٣١١	طويل	النجاشي	الأرانب
١٩٧	طويل	—	المشاجب
٤٨١	طويل	—	الثعالب
١١٤	طويل	علقمة	شربب
١١٣	طويل	الأشجعي	بيثرب
٤٨١	طويل	شرحبيل بن مالك	ثعلب
٥٧	طويل	امرؤ القيس	مضهب
٤٧٨	طويل	—	جندب
٥٨	طويل	—	قلبي
٣٩١	طويل	سحبان وائل	خطيبها
٢١٣	طويل	عباد بن شأس	أبي
٢٨١	بسيط	عمرو بن معد يكرب (وآخرون)	نشب
٥١٨	بسيط	أبو وجزة	حسب
٧٧	بسيط	أبو الأسود الكناني	تجريب
٣٣٣	بسيط	سلامة بن جندل	الظنائب
٣٣٣	بسيط	سلامة بن جندل	سرحوب
٢٣١	كامل	حضرمي بن عامر	الأذراب
١٣٨	كامل	البيحري	نجيب
٤٣٣	مجزوء الكامل	الصاحب بن عباد	بالعيوب
٥١٣	مجزوء الكامل	الأعشى	لشراها
٤٤٨	خفيف	معد يكرب المعروف بفلفاء	الظراب
٤٨٦	وافر	زهير	القلوب
٢٨٥	وافر	عاجنة بن حاتم	القريب

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٢٩١	وافر	ابراهيم بن العباس الصولي	المغيب
١٤٢	متقارب	أوس بن حجر	بالغائب
٤٩٢	متقارب	خلف الأحمر	الصواب
١١٤	متقارب	الجملي	يتر ب
٢٣	متقارب	عبد الله بن المتمر	أصحابها
٢٤٣	منسرح	— —	العجب
٤٦١	رجز	— —	به

« حرف التاء »

٤٠	رجز	(الراجز)	وبعدت
٨٥	طويل	عوف بن محلم	عداته
١٣٨	وافر	(شاعر)	ميت
٣٦٥	رجز	طرفة بن العبد	غدوت
٢٥٠	رجز	أبو العتاهية (أو الخليل)	وقوت
٦	طويل	الطرماح	ضلت
٥٠٣	طويل	خوات بن جبير	خلجات
١٤٠	بسيط	— —	لنكزته
٢٣٩	بسيط	أبو سليمان الخطابي	المدارة
٤٠	كامل	حجل بن فضلة (أو شبيب بن جعل التغلبي)	أجنت
٣٧٠	كامل	سلمى بن ربيعة	التي
١٣٨	مجزوء الكامل	أبو اسحاق الصابئ	درجاته
١٩٤	رجز	علاء بن أرقم	السعلاة
٤٠٠	رجز	— —	مصمت

« حرف التاء »

٥٠	متقارب	بشار بن برد	الحيث
----	--------	-------------	-------

« حرف الجيم »

٤٠٦	مجزوء الكامل	معن بن عرفطة	يفرج
-----	--------------	--------------	------

« حرف الحاء »

١١١	كامل	أبو هفان	جماحا
٣٢٨	كامل	الناطقة الذبياني	نجاحا

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٤١٧	متقارب	ابن هرمة	شحاها
٤١٧ ، ٤١٦	متقارب	ابن هرمة	جناحا
٢٢٧	سريع	طرفة بن العبد	واضح
٣٩	طويل	الراعي	متيح
٢٧٨	طويل	--	نايح
٥١٦	طويل	--	صلوح
٤٨٧	كامل	المتنبي	يبوح
٤٢٥	رجز	--	القمح
٢٦٩	طويل	مسكين الدارمي (أو ابن هرمة)	سلاح
٣٦٢	طويل	ابن عبد ربه	الريح
١١٠	مجزوء الرمل	--	ومزاح
٦٣	رجز	--	رياح

« حرف الخاء »

٢٠٣	رجز	--	واسترخ
-----	-----	----	--------

« حرف الدال »

٤٩٧	مجزوء الكامل	سحبان وائل	لتالد
٣٦٠	المتقارب	مالك بن العجلان	يهود
١٧٧	رجز	--	الأسود
٤٤٥	رجز	عبيد بن الأبرص	عاد
٢٨٥	طويل	المتنبي	سيدا
٤٨٩	طويل	المتنبي	تمردا
٢٧٤	طويل	ابن الرومي	مرددا
٣٥١	بسيط	أبو دواد الأيادي	يردا
٣٩٦	بسيط	صريم بن معشر (أفنون)	أفدا
٦٤	وافر	خداش بن زهير	مجيدا
٢٨٤	مجزوء الرمل	الحارث بن حلزة	جدا
١٢٠	متقارب	عبيد بن الأبرص	جمدة
٢٣٩	سريع	--	الواحدة
٢١٦	رجز	امرأة من بني تميم	الولاندا
٢٨٩	رجز	--	أولادها
١٨	طويل	حميد بن ثور	الجلامد

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
١٥٥	طويل	أبو الطيب المتنبي	مرد
٢٥٣	طويل	أوس بن حجر (أو مالك بن نويرة)	أحمد
٢٥٣	طويل	امرؤ القيس (?)	أحمد
٢٥٤	طويل	عمارة بن عقيل	مخلد
٢٥٣	طويل	المرقش	أحمد
٤٧١	طويل	مزرد التغلبي	وليدها
٣٨	طويل	- -	عميدها
١٤٧	بسيط	الراعي	الليد
٤٨٩	بسيط	- -	فسدوا
٢١٥	كامل	مالك بن أسماء	الأقياد
٨	خفيف	الطرماح	محتصده
١٣٤	خفيف	بكر بن النطاح	الحديد
٤٨٠ ، ٤٧٩	وافر	الأعشى	سود
١٥٧	وافر	عنترة	الفقود
١٠٠	وافر	مسكين الدارمي	زياد
٢٨٦	متقارب	الحسل بن حاتم	شاهد
٤٤٥	منسرح	عبيد بن الأبرص	يعيد
٢١٩	منسرح	عمر بن أبي ربيعة	الصرد
٣٦٥	رجز	طرفة بن العبد	الجواد
٥٠٢	رجز	شاعر من عبد القيس	أياد
٤٥٤	طويل	أبو فراس	الفوائد
٢٨٧	طويل	النايعة الذبياني	المحامد
١٤٥	طويل	النمر بن تولب	بعدي
١٣	طويل	النمر بن تولب	جلد
٢١٤	طويل	أبو الأسود الدؤلي	حقدي
٣٩٤	طويل	أبو ذؤيب	غمد
٢٠٢	طويل	حاتم الطائي	الورد
١٦٢	طويل	عبد الملك بن عبد الله بن عباس	أسود
٣٩٤	طويل	الأعشى	دد
٣٠١	طويل	طرفة بن العبد	تزود
١٩٣	طويل	عدي بن زيد	فابعد
١٦٤	طويل	عدي بن زيد	يقتدي
٤٤٩	طويل	المتلمس	فارعد

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٣٥٣	طويل	دريد بن الصمة	المسرود
٣٥٩	طويل	عمرو بن عمرو بن عدس	وباليد
٢٥٥	طويل	أبو تمام	مبدد
١٤٤	طويل	- -	غد
٤٣٨	بسيط	صنان بن عباد الشكري	الأبد
٤٣٨	بسيط	الراعي	أحد
٤٦٢	بسيط	النابعة الذبياني	لبد
٢٦٥	بسيط	النابعة الذبياني	الشم
٣٦٣	بسيط	ابن الرقاع	الأسد
٣٤٠	بسيط	سليك بن السلكة	أذواد
٢٤٢	بسيط	عبيد بن الأبرص	انجد
٢٧١٠ ٢٤٢٠ ٢٤١	بسيط	عبيد بن الأبرص	زادي
٤٥٢	كامل	- -	الواحد
٢٨٤	مجزوء الكامل	محمد بن حازم الباهلي	كده
٨	خفيف	ابن مناذر	وحصيد
٢٨٤	خفيف	اليزيدي	بالحدود
٢٦٦	خفيف	أبو زبيد الطائي	المنجود
٢٨٨	مجزوء الخفيف	معاوية بن أبي سفيان	خالد
٢٨٣	وافر	المتلمس	العتاد
٢٣١	رجز	أبو نخيلة	يمجد
٦٨	رجز	- -	أبدي
٣٠٦	رجز	- -	المرتدي

« حرف الذال »

٣٢٤	طويل	ضابيء (أو الحطيئة)	لذيذ
-----	------	----------------------	------

« حرف الراء »

٣٢٦	طويل	ليبيد بن ربيعة	شعر
٤٣١	مجزوء الكامل	الكميت	الخطائر
١٨٨	مجزوء الكامل	الكميت	عامر
٥٠٠	مجزوء الكامل	- -	صافر
٣٤٤	مجزوء الكامل	(بشار بن برد)	أحمر
٣١٤	رمل	عمرو بن معد يكرب	لفرور

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٤٦٥	رمل	طرفة	بالطهر
٥٩	متقارب	- -	ظهر
٣٨٣	متقارب	ربيعة بن جشم النمري (أو امرؤ القيس)	يآتمر
٣٨٤	متقارب	ربيعة بن جشم النمري (أو امرؤ القيس)	أفر
٤٩٣	متقارب	الأشعر الرقبان	وقر
٣٢٠	منسرح	أبو التاهية	أبصر
٥٠٩	سريع	ابن أحمر	المعتمر
١٣	سريع	عمرو بن قميثة	البيبر
٣٧١	رجز	عمرو بن كلثوم	اجتبر
٤٧٠ ، ٥٤	رجز	العجاج	منتظر
١٤١	رجز	الخرمازي	مضر
١٣١	رجز	أرطاة بن سهية (أو طفيل الغنوي أو عمرو بن العاص)	خزر
٣٥٤	رجز	- -	الظهر
١٣٦	رجز	- -	الأزهر
٤٧٠	رجز	- -	منتظر
٤٩٢	رجز	- -	تحتفر
١٤١	طويل	أوس بن حجر	باكرا
١٤٠	طويل	أوس بن حجر	هاترا
٢٣٩	طويل	- -	متماور
٣٢٥	طويل	الطائي (؟)	الكنهورا
٤١٤	طويل	خارجة بن ضرار	خيبرا
٤٩٠	طويل	النايفة الجعدي	يكندرا
٢٨	طويل	شبيب بن كريب	وأهجرا
٢٨	طويل	الشماع	أهجرا
١٧٠	طويل	امرؤ القيس	أمعرا
١٥٢	طويل	جرير	تدبرا
٢٢١	طويل	جميل (أو نهشل بن حري)	يتغيرا
١٠٠	طويل	الفرزدق	فتحدرا
١٠٠	طويل	والفرزدق	أعفرا
٣٧٦	بسيط	جرير	والقمرا
٥٠٨	بسيط	أعشى باهلة	معتمرا
١٢	بسيط	أبو قردودة	الخبرة

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٢٥١	بسيط	- -	الأزرا
٥٩	مجزوء الكامل	القاضي ابن معروف	مرة
٢٣٢ ، ٢٢١	خفيف	عدي بن زيد	الكبير
٢٣٢	خفيف	عدي بن زيد	الدهورا
٢٩١	رمل	ابراهيم بن العباس الصولي	قدرا
٢٩٦	وافر	مفرس بن ربيعي (جثامة الليثي)	خبيرا
١١٠	وافر	عائذ بن يزيد اليشكري	هلم جرا
٤٥٠	وافر	عمارة بن زياد العبسي	عمارا
٤١٨	وافر	- -	الشفارا
٢٠٣	متقارب	الأعشى	عفارا
٥٠٩	متقارب	الأعشى	العمارا
٢٣	متقارب	- -	مغيرا
١٧٦	منسرح	الربيع بن ضبيح الفزاري	والمطرا
١٧٦	منسرح	الربيع بن ضبيح الفزاري	نفرا
٣٥٨	رجز	عمرو بن عمرو بن عدس	خيبرا
٣٤٧	رجز	سعد بن زيد مناة	مزعفرا
٧٦	رجز	سهل (أو نهشل) بن مالك	الحضارة
١٧٧	رجز	قرين بن مصاد الكلبي	الصخرة
٢٥	رجز	زميل ابن أبيير	فؤارة
٥٠٢	رجز	أبو سياره	سياره
٥٠٢	رجز	- -	بيدره
٣٦٨	طويل	أبو الأسود الدؤلي	ناصر
٣٦٨ ، ٣٦٧	طويل	أبو الأسود الدؤلي	وافر
٢٥٥	طويل	مالك بن نويرة	مغامر
٣٥٠	طويل	ذو الرمة	يكبر
٣١١	طويل	تأبط شرأ	مبصر
١٥٢	طويل	- -	تدبر
١٤	طويل	- -	عنور
١٢٤	طويل	نهشل بن حري	قصير
١٩٣	طويل	أبو عبد الله اليماني	زور
٣٣٧	طويل	زيد الخليل	عمرو
٤٨٠	طويل	ذو الرمة	الحمر
٤٣٠	طويل	ذو الرمة	والقفر

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٢٩٠	طويل	الأبيرد اليربوعي	الفقر
٢٩١	طويل	الأبيرد اليربوعي	الجزر
١١	طويل	مالك بن زغبة	تبورها
٣٩٥	طويل	أبو ذؤيب	أمورها
٣٩٥	طويل	خالد الهذلي ابن أخت أبي ذؤيب	تستحيرها
٤٥٥ ، ٣٦٢	طويل	الفرزدق	تستثيرها
٣٦٢	طويل	الفرزدق	يجيرها
١٥٢	طويل	شبيب بن البرصاء	صدورها
٩٧	طويل	أبو سدره الهجيمي	حاذره
٩٨	طويل	أبو سدره الهجيمي	أغامره
١٤٤	طويل	بلعاء بن قيس	مقادره
١١٩	طويل	الفرزدق	وشاعره
٢٤	بسيط	الأخطل	الابر
١٠٢ ، ١٠١	بسيط	الأخطل	عثروا
١٦٦	بسيط	الأخطل	فالسرر
١٧	بسيط	زهير	أمروا
٣٨٧	بسيط	أنس بن مدرك	البقر
٣٨٧	بسيط	أنس بن مدرك	الثفر
٥٠٩	بسيط	أعشى باهلة	سخر
٤٤٢	بسيط	البحثري	قصر
٣٢٧	بسيط	الحارث بن كلدة	ومعتبر
١١٧	بسيط	عنز (أو اليمامة)	يحتقر
١٨	بسيط	- -	والحجر
١٨٩	بسيط	الأعشى (والصواب : أوس)	منثور
١٨٣	كامل	ابن همام السلولي	أعور
٢٣٢	مجزوء الكامل	مسكين الدارمي	جاره
٢٣٩	خفيف	- -	البثور
٢٦٦	خفيف	- -	الفرار
٣٦٦	وافر	سليك بن السلكة	رار
٣٦٦	وافر	خفاف بن ندية	رار
١٢٨	وافر	القتال الكلابي	النهار
٣١٨	وافر	- -	مستمار
٣١٨	وافر	- -	حمار

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٣١٥	وافر	- -	عار
٢٨٦	مقارِب	الأعور الشني	مقاديرها
٢٢٢	منسرح	أبو تمام	مطير
٢٢٣	رجز	سعد بن مالك	صفار
٣٢٤	رجز	الخطيئة	وذعر
١٩٠	رجز	أبان بن لقيط	نجارها
٣١٩	رجز	الأغلب العجلي	أثره
٢٣١	طويل	- -	بشر
٨٦	طويل	نهشل بن حري	تجري
١٨٦	طويل	محمد بن مهران الدفاف	الدر
١٢٩	طويل	يحيى بن الحكم بن أبي العاصي	صقر
٧٥	طويل	محمود الوراق	الغذر
٤٤٢	طويل	عتبة بن مرداس	العشر
٤٣٧	طويل	- -	المقر
١٣٥ ، ٣٩	طويل	شبيب بن البرصاء	الفرز
٢٣١	طويل	جرير	مثر
٤١٥	طويل	ناائلة بنت الفرافصة	مصر
١٣٢	طويل	- -	وتري
٣١١	طويل	التجاشي	المنابر
٥١٠	طويل	ابن أحمر	جمير
١٥٤	طويل	زهير بن مسعود	بمغمر
١٥٧	طويل	زهير بن مسعود	مخبر
٣٧٧	بسيط	التكلام الضبعي (أو لحيم بن ربيعة)	بالنار
٣٧٧	بسيط	التكلام الضبعي (أو لحيم بن ربيعة)	بذي قار
٥٠٠	بسيط	الكميت	صفار
١٧٥	بسيط	- -	حور
٤٤٤ ، ٤٤٣	كامل	جرير	العيار
٢٧٧	كامل	النابعة الذبياني	بمطار
١٢٣	كامل	النابعة الذبياني	غباري
٣٤٥	كامل	الفرزدق	عشاري
١٦٦	كامل	- -	بالزغب
٥١٣	كامل	أوس بن حجر	المنذر
١٥٩	وافر	عمران بن حطان	بدار

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
١٦٠	وافر	عمران بن حطان	قرار
٤٠٢	وافر	- -	مستعار
١٩٦	وافر	- -	الخمارة
٣٩٨	وافر	- -	وعار
٣٢٩	وافر	ابن هرمة	يدري
٢٦٦	رمل	عدي بن زيد	انتظاري
٤٨٤ ، ٢٦٥	رمل	عدي بن زيد	اعتصاري
١٣٩	مقارب	- -	المنذر
٧	سريع	الأعشى	الآثر
٣٦٥	رجز	طرفة بن العبد	قنابر
٣٠٤ ، ١٧	رجز	- -	بالنار
٣٢١	رجز	- -	فراري
٣٩٩	رجز	العجاج	الواري
٢٣٥	رجز	العجاج	ضميري
٦٤	رجز	العجاج	عذيري
١٢٠	رجز	- -	العمر
٣٦٥ ، ٣٦٤	رجز	كليب بن ربيعة (أو طرفة)	بمعمر
٤٧٩	رجز	جندلة بنت فهر	لحرها

« حرف الزاي »

٤٣٨	طويل	الشماع	الأماعز
٣٢٤	طويل	الشماع	الحنائز
٢٣٦	طويل	محمد بن علي الباقر	أحرز

« حرف السين »

٩٤	طويل	عبد الله بن همام السلولي	الخمارة
٥٤	طويل	عمرو بن الصمق	تجاجس
١٤٨	طويل	المتملس	التملس
٧٩	طويل	المتملس	بيهر
٤٨٢ ، ٣١٤	طويل	زيد الخليل	المكيس
٢٩٩	طويل	أبو الأسود الدؤلي	أكيس
١٩٦	وافر	أعرابي	جليس
٥١١	رجز	- -	كيس

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٣١٤	طويل	أوس بن حجر	بالأمس
٤٨١	طويل	أوس بن حجر	والحبس
٢٤٦	بسيط	الخطيبة	أس
٢٤٧ ، ٢٤٦	بسيط	الخطيبة	والناس
٢٥٠	بعيط	الخطيبة	الكاسي
١٠٥	بسيط	—	لأسداس
١٠٥	بسيط	—	نبراس
٨٤	وافر	الخنساء	شمس
١٦٩	وافر	—	بنفس
٤٦٤	رجز	رجل من طسم	جديس
« حرف الشين »			
١٠٠	رجز	رؤبة بن المعجاج	بالتحريش
٤٨	رجز	رؤبة بن المعجاج	الترقيش
٣٣٣	وافر	المتنبي	ارتهاش
« حرف الصاد »			
٣٥٦	طويل	الأعشى	الرواهصا
٣٩٢	طويل	—	ينقص
« حرف الضاد »			
٢٤٤	طويل	أبو خراش	بعض
٣٥٢	وافر	المخيل السعدي	ابن بيض
٦٢	رجز	رؤبة بن المعجاج	المنهاض
« حرف الظاء »			
٥٠٨ ، ٥٠٧	رجز	نقادة الأسدي (أو أبو محمد الفقمي)	لتقاطا
« حرف الطاء »			
٤٩٤	متقارب	—	لائظه
« حرف العين »			
١٢٥	رمل	سويد بن أبي كاهل	الخدع

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٣١٨	رجز	--	الشكع
١٠١	طويل	مالك بن حريم الهمداني	يدعدعا
١٣٣	طويل	المخبل السعدي	صمصما
١٩٢ ، ١٦٨	طويل	عبد الله بن معاوية	وينفعا
٢٦	طويل	الكميث بن ثعلبة (أو ابن معروف)	أجمعا
١٨	طويل	الراعي	اصبعا
٤١٨	طويل	ابن جذل الطعان (أو العديل بن الفرخ)	مرقعا
٣٥٢	طويل	عمرو بن الأسود الطهوي	مطلعا
١٠١	بسيط	الأعشى	لمعا
١٠١	بسيط	الأعشى	لمعا
١١٨	بسيط	الأعشى	صنعا
٣٤١	وافر	القطامي	اتباعا
٤٩	وافر	أبو العتاهية	سما
١٧٧	وافر	قرين بن مصاد الكلبي	جميما
١٤٣	منسرح	أوس بن حجر	سما
٩١	رجز	لييد	مقرعة
٢٦٥	طويل	هدبة بن خثرم	نازع
٤٣٥	طويل	--	جانع
٤١٦	طويل	الصلتان العبيدي	صاعد
٤١٦	طويل	الصلتان العبيدي	تواضع
٣٨٦	طويل	النايفة الذبياني	راتع
٤٠٨	طويل	البعيث	المطامع
٣٠٣	طويل	--	يسطع
٣٩٩	طويل	--	يتفجع
٣٩٩	طويل	بشار بن برد	تطلع
٤٠٣	طويل	أوس بن حجر	المقرع
٢١٨	طويل	قراد بن جرم	ينفع
٥٨	طويل	مسكين الدارمي	جماعها
١٩٣	كامل	مسلم بن الوليد	وتنفع
٢٥٠	كامل	عبد الرحمن بن حسان	تشبعوا
٢١٤	كامل	عبدة بن الطبيب	توضع
٣٤١	وافر	عبدة بن معد يكرب	تستطيع
٢٧٨	طويل	طفيل الغنوي	مضلع

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٣١٥ ، ١٣٩	كامل	أبو حنبل الطائي	الرباع
١١٧	كامل	النمر بن تولب	ومسمع
٤٢٩	كامل	النمر بن تولب	تمنع
٢٣١	كامل	--	تسمع
٢٣١	كامل	--	فاقنع
٢٤٣	كامل	--	تفجع
٢٩٠	وافر	الشماع	القتوع
٢٤٠	مقتارب	العباس بن مرداس	الأقرع
٤٦	سريع	أبو قيس بن الأسلت	والهاع
٤٤٧	سريع	أبو قيس بن الأسلت	تهجاع

« حرف الفين »

١٠٤	طويل	--	المبلغ
-----	------	----	--------

« حرف الفاء »

٤٨٦	مجزوء الخفيف	أبن أبي حازم	صفا
٦٣	رجز	العجاج	دنفأ
٢٨٩	رجز	--	عجافا
٢١٤	طويل	القطامي	الكتائف
٥١٧	طويل	السليك بن السلكة	يتسيف
١٤٢	بسيط	أوس بن حجر	الكتف
١٤٢	منسرح	--	الكتف
٣٥٤	منسرح	حنين العبادي	القصص
١٦٤	سريع	ابن حازم الباهلي	انصاف
٤٤٣	رجز	--	الثقاف
١٦٥	طويل	الفارعة بنت طريف	وسيوف
١٤٦	طويل	الفارعة بنت طريف	طريف
٤٠٩	طويل	--	الطرائف
٩٦	وافر	خفاف بن ندبة	الأثافي
٢١١ ، ٢١٠	منسرح	سعد القرقرية	السلف

« حرف القاف »

٣٤٢	رجز	--	أطق
-----	-----	----	-----

الصفحة	الشاعر	الثقافية
١٢٦	زهير بن أبي سلمى	نزقا
١٢٦	زهير بن أبي سلمى	صدقا
٣٥٠	كعب بن زهير (أو أبو دوداد)	ساقا
٢٨٠	المتنبي	نظاقا
٢٦٣	--	طيقه
٢١٢	العيار بن عبد الله الضبي	العنقا
١٥٨	الأحنف بن قيس	أزرقا
٣٤	حزرة الوالبي	أعنقا
٤٢٢	رؤبة	الحمقى
٤٣	جميل بثينة	وثيق
٣٢٠	--	طريق
٣٤٨	--	طريق
١٠٣	حاجب بن زرارة	أخرق
١٥٨	سويد بن أبي كاهل	أزرق
١٨٧	صالح بن عبد القدوس	أحمق
	زميل بن أبير (أو طارق بن صفوان أو عمارة بن صفوان)	يفلق
٢٦	طويل	أمزق
٤٧٢ ، ٢١٣	طويل	الممزق العبيدي
٣٢٨	طويل	زهير
٤٦٩	طويل	الممزق العبيدي
١٥٨	طويل	المطرقة
٣٩٢	طويل	الشماخ بن ضرار (أو مزرد أو غيره)
٢٤٢	بسيط	رفيق
٢٤٢	بسيط	تأبط شرأ
٥٧	بسيط	تأبط شرأ
١٥١	كامل	أبو محجن الثقفي
٢٦٨	كامل	مسعر بن كدام
١٠٠	خفيف	القطامي
٢٥٩	خفيف	مهلهل
٣٦	وافر	العنابي
٤٣٩	رجز	نهشل بن حري
		عمرو بن أمامة
		ذوقه

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
			رك
٣٨	الكامل	--	منجيكاً
٤٠٦	سريع	معيد بن عرفة	لاقيكاً
٣٣٣ ، ٣٣٢	هزج	علي بن أبي طالب	مهركا
٢١٨	رجز	قراد بن جرم	المعك
٣٨٠	بسيط	زهير بن أبي سلمى	الديك
٤٣٧	بسيط	بشار بن برد	عركك
٤٩٩	رجز	سميد بن أبان بن عيينة	

« حرف اللام »

١٩١	طويل	الكميت	النفل
٣٠٣ ، ١٩٢	طويل	الكميت	ابل
١٩١	طويل	الكميت	الحمل
٤٧٥ ، ١٨٩	طويل	الكميت	الجيل
٦٩	رمل	معاوية بن أبي سفيان	تحتمل
٢١٢	رمل	الناطقة الجعدي	محتمل
١٨١	رمل	لييد	المعل
٢٠٦ ، ١٧٣	رمل	لييد	بالأمل
٢٠٦ ، ١٧٣	رمل	لييد	الكسل
٢٠٦	رمل	لييد	الحمل
٤٤٠	مقارب	معاوية بن أبي سفيان (?)	الأجل
٤٣٥	مقارب	الأخطل	الحمل
٣٤٧	رجز	مالك بن زيد مناة	مشتمل
٤٤١	رجز	الأعرج المعنى (أو عمرو بن يثربي)	الحمل
٤٤٠	رجز	--	حمل
١٩٦	طويل	كثير عزة	فضلا
٣٠٠	طويل	الشناخ	بالها
٩٢	بسيط	التعمان بن المنذر	الأقاويلا
٩١	بسيط	الربيع بن زياد	طولا
٣٣٩	كامل	شاعر من طيء	أطحلا
٥٠١	كامل	المرقش	يقتلا
٢٥٢	كامل	الأعشى	سجاطا
٢٥٠	مجزوء الكامل	--	المحلا

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٣٦٠ ، ٣٥٩	مديد	امرأة من الأوس	خبلة
٢٩٩	مجزوء الكامل	أبو الأسود الدؤلي	الجهالة
٢٠٤	خفيف	أبو الطيب المتنبي	والتزالا
١٦٨	خفيف	أبو الطيب المتنبي	سؤالا
١١٨	رمل	حسان بن تبع	خللا
١١٥	رمل	حسان بن تبع	جملا
٢٧٥	مجزوء الرمل	الخليل بن أحمد	فمالة
٤٤٦	مجزوء الرمل	عمرو بن الأخنس الطائي	لا أخاله
١٤٥	مجزوء الرمل	السلكة أم السليك	قتلك
٣٥٣	مقارب	بشامة بن الغدير	جليلا
٢٥١	سريع	ابن زبابة التيمي	أجماله
٢٩٢	رجز	—	مالا
٢٥٠	رجز	—	يقلا
٢٢٠	طويل	زهير بن أبي سلمى	النخل
٢٢٠	طويل	علفة بن عقيل	قبل
٤٢٣	طويل	الأخطل	قتول
٢٦٢	طويل	طرفة بن العبد	بخيل
٢٥٨	طويل	أبو خراش الهذلي	جيل
٢٥٧	طويل	أبو خراش الهذلي	عقيل
٢٧٦	طويل	معن بن أوس	تبدل
٤٥٩	طويل	معن بن أوس	أول
١٤٦	طويل	القطامي	مقبل
١٤٤	طويل	القطامي	ودغفل
٤٩٦	طويل	الكميت	حومل
٥١٦	طويل	—	أطول
١٢١	طويل	—	تتقبل
٣٧٠	طويل	لييد	الأتامل
٢٦٧	طويل	لييد	الأوائل
٤٩٧ ، ٤٩٦	طويل	حميد الأرقط	قائل
٨٠	طويل	النابعة الذبياني	و الوسائل
٨٢	طويل	النابعة الذبياني	قائل
٢٣٦	طويل	زهير	وكأهله
٤٥٦	طويل	الفرزدق	شاغله

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٤١٢	طويل	الفرزدق	ومسيلها
٣٨٩	بسيط	الراعي	جمل
٢١٢	بسيط	الأعشى	تحتمل
٣٥٦	بسيط	الأعشى	الوعل
١١٥	بسيط	كعب بن زهير	الأياطيل
٥١٣	كامل	ربيعة بن مقروم	يتنزل
٤٠٢	مجزوء الكامل	دختنوس بنت لقيط	مثل
٣٢٩	خفيف	صالح بن عبد القدوس	فضل
١٤٠	مديد	ابن أخت تأبط شرأ	صل
٢٣١	وأفر	—	بلا
٣٤١	منسرح	امرؤ القيس	ينال
١٩٥	هزج	هند بنت الحس	عقل
١٩٥	هزج	—	الدخل
١٧١	رجز	الأغلب المعجلي	الأعجل
٣٣٨	طويل	الناطقة الجمدي	وأفضل
٣١٠	طويل	النجاشي	خردل
٣١٠	طويل	النجاشي	مقبل
٣٦	طويل	تأبط شرأ	معزل
٢٢	طويل	امرؤ القيس	المعلل
٢٤١	طويل	مالك بن حريم	يخيل
٢٤١	طويل	مالك بن حريم	قليل
٤٦٧	طويل	امرؤ القيس	القواعل
٣٤٥	طويل	—	وجامل
١٤	طويل	أبو ذؤيب	وغل
٤١٦	طويل	جرير	النخل
٤١٦	طويل	خليد عيين	نخل
٩٣	بسيط	العين المنقري	العقل
٤٠٩	بسيط	أبو العتاهية	حال
٢٨٢	بسيط	أحبيحة بن الجلاح	خال
٣٣٥	كامل	حسان بن ثابت	المفضل
٣٢٤	كامل	حسان بن ثابت	المقبل
٣٩٢	كامل	أبو تمام	المسبل
١١١	كامل	أبو تمام	المتأمل
٤٦٢	كامل	ليبد	الأعزل

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٤٧	كامل	أبو كبير الهذلي	عزل
٣٤٦	كامل	جرير	العاجل
٣٦٨	مجزوء الكامل	صريع الفوائي (أو أشجع السلمي)	خال
٣٦٨	مجزوء الكامل	صريع الفوائي (أو أشجع السلمي)	السؤال
١٢	خفيف	الأعشى	أنتال
٣٩	خفيف	الأعشى	الأموال
٣٠٥	خفيف	الحارث بن عباد	حيال
٤٨٠	خفيف	ابن قيس الرقيات	السيال
٣٩٢	مجزوء الخفيف	أبو العتاهية	لفعله
٤٩	وافر	الكميت	هديل
٨٠	وافر	- -	المقتيل
٤٨٣	وافر	الحارث بن زهير	الخللال
٢٧٠	وافر	- -	موال
٢٧٥	مجزوء الرمل	ابن الرومي	بمثاله
٤٠٨	منسرح	كعب بن مالك	الدتل
٣٧٥	منسرح	امرؤ القيس	الجيل
١٤	سريع	امرؤ القيس	واغل
١٠٥	سريع	- -	كالآكل
٣٠٥	سريع	امرؤ القيس	نابل
٢٨٥	رجز	- -	العاقل
٢٢٢	رجز	- -	الأفيل

« حرف الميم »

٤٥٧	طويل	أرقم بن علباء	ابن عم
٢٣٥	سريع	النايفة الذيباني	الأنام
٣٥٦	رجز	الأغلب المجلي	بالأسم
٣٥٧	رجز	الأغلب المجلي	فحم
٦٦	رجز	توية بن الحمير	انتقم
٢١٦	رجز	جندب بن العنبر	المعلوم
٤٠٤	رجز	رشيد بن رميض (أو شريح بن ضبيعة)	زيم
١٩٧	رجز	- -	الشميم
٣٧٢	رجز	- -	سلم
٣٧٤ ، ٣٧٣	رجز	- -	ظلم

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٣٢	رجز	--	الأغذام
٤٩٠	طويل	الحصين بن الحمام	أحزما
١٤٨	طويل	المتلمس	ليعلما
١٤٩	طويل	المتلمس	ميسما
١٤٩	طويل	المتلمس	دما
١٧٢	طويل	شبيب ابن البرصاء (أو الحصين بن الحمام)	أتقدما
٢٧٠	طويل	أبو بكر الخوارزمي	لما
١٠٩	بسيط	القطامي	صرما
٦٠	بسيط	--	صرما
٤١٧	مجزوء الكامل	عبيد بن الأبرص	الحمامه
٣٨٥، ٤٤٢	وافر	حذام بنت الريان (أو علياء بن الحارث)	لنما
٣٠٠	وافر	تأبط شرأ	يناما
٨٢	وافر	--	يلاما
١٠٥	رمل	--	شتمك
٢٦٤ ، ٨١	مقارب	النمر بن تولب	تصرما
١٨٠	رجز	خالد بن معاوية بن سنان	علما
٧٩	رجز	بيهس	النعامة
٣٤٠	رجز	--	سلجما
١٣٨ ، ١٣٧	رجز	--	عصاما
٣٠٧	طويل	أوس بن حجر	راقم
٣٨٣	طويل	ابن براءة الهمداني	نائم
٣٨٢	طويل	ابن براءة الهمداني	ظالم
١٤٤	طويل	المتنبي	عالم
٢٨٤	طويل	أبو تمام	البهائم
٨٢	طويل	أبو خراش	هم هم
٢٤٤	طويل	أبو الفضل الميكالي	أعظم
٥٨	طويل	--	كريم
٤٥	طويل	الحارث بن خالد المخزومي	أذيمها
٣٤٣	بسيط	علقمة	مخذوم
٥٢	كامل	--	اللهزم
١٨٧ ، ١٦٤	كامل	أبو الطيب المتنبي	ويؤلم
٤٥	كامل	أبو الأسود الدؤلي	وخصوم
٩٣	كامل	المتوكل اللثي (أو سابق البربري أو أبو الأسود)	عظيم

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٣٩٦	كامل	أبو الأسود الدؤلي	مهموم
١٦٤	كامل	ليبيد	قوامها
١٦٣	كامل	ليبيد	صرامها
٤٦٢	مجزوء الكامل	يزيد بن الحكم	يثيم
٤٥	خفيف	حسان	مذؤوم
٢٣٣ ، ٦٩	وافر	نصر بن سيار (أو أبو مريم البجلي)	الكلام
٢٣٣	وافر	نصر بن سيار (أو أبو مريم البجلي)	ضرام
١٣٧	وافر	الناطقة الذبياني	عصام
١٠	وافر	أبو الأسود الدؤلي	ملم
١٨٠	رجز	خالد بن معاوية بن سنان	تدموا
٢٣٧	رجز	--	الأنام
٢٣٧	رجز	--	جذام
٢٢٤	رجز	الخطيئة	سلمه
٢١١	رجز	--	وأظلمه
٢٦١	طويل	المتنبي	والتكلم
٣٣٨	طويل	الناطقة الجعدي	وأنعم
٣٦٤	طويل	الناطقة الجعدي	بالدم
٣٠٣	طويل	أوس بن حجر	يترمرم
٣٢٠	طويل	كثير عزة أو زياد الأعجم	المتيم
٣١٣	طويل	عصام بن المقشمر (أو شريح بن أوفى أو الأشر)	مسلم
٤٥٩	طويل	زهير بن أبي سلمى	فتعظم
٤٨٥	طويل	زهير بن أبي سلمى	منثم
١٦٧	طويل	زهير بن أبي سلمى	يظلم
٤٩٠	طويل	القتال الكلابي	وهيثم
٣٦٢	طويل	القتال الكلابي (أو كبشة بنت معد يكرب)	المصلم
٥٢	طويل	الهيثم النخعي (أو الأعور الشني)	الدم
٨	طويل	نعمان بن فضلة	منم
١٩١	طويل	المسيب بن علس (أو المتلمس)	مكدم
٢٦٠ ، ٢٥٩	طويل	أبو خراش	بالطعم
٢٦٠	طويل	أبو خراش	جسي
٢٧٠	طويل	--	سهم
٧٣	طويل	منصور النمري	مليم
١٤٤	طويل	ابن الرومي	راجم

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٢٤٥	طويل	الأسود بن يعفر (أو الفرزدق)	السواجم
١١٧	طويل	المسيب بن علس	المتلاطم
٤٦٧	طويل	الفرزدق	متشائم
٣٨١	طويل	الفرزدق	الخضارم
٥٢	طويل	—	الدراهم
٣٧٥	بسيط	القطامي	الظلم
٣٦٨	بسيط	أبو تمام	دمي
٢١١	بسيط	—	لتعليم
٣٤٥ ، ٣٤٤	كامل	بشر بن أبي خازم	للمغرم
٢٧٣ ، ٢٧٢	كامل	بشر بن أبي خازم	بالصيلم
١٤٥	كامل	الحارث بن وعله	جذم
٢٢١	كامل	الحارث بن وعله	انظلم
٢٩٧	كامل	عنبرة	قمقم
٢٧١	كامل	عنبرة	المغرم
٢٧٣	كامل	ضمرة بن ضمرة النهشي	تكلم
١٥٥	كامل	قطري بن الفجاءة	أمامي
١٨٢	كامل	—	الهرم
٤٧٥	وافر	ابن أحمر	صمام
٣٨٥	وافر	—	حذام
٤١	وافر	بلجيم بن صعب	حذام
٤٢	وافر	ديسم بن ظالم الأعصري	حذام
٢٥٨	وافر	أسعد الذهلي	شمام
١٨٩	وافر	—	صمام
٥٠٣	وافر	ابن داره	تميم
٢٨٦	وافر	جرير	اليقيم
٢٠٤	وافر	—	الظلم
٢٣	مجزوء الرمل	أبو نواس	بسلام
٤٦٠	منسرح	النايفة الجعدي	العتم
٢٢٠	رجز	عقيل بن علفة	بالدم

« حرف النون »

٣١٢	رمل	عدي بن زيد	أذن
٩٧	رجز	خطام المجاشعي	يوثقين

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٢٨٨	رجز	مالك بن المنيثق	الداريون
٢٢٣ ، ٢٢٢	رجز	أكرم بن صيفي (أو سعد بن مالك)	صيفيون
٤٢٣	بسيط	جرير	قتلانا
٢٣٦	وافر	ابن أحمر	حيننا
١٣٢	وافر	ابن أحمر	بطينا
٤٧٣	وافر	خزيمة بن نهد	الظنوننا
٤٧٤	وافر	خزيمة بن نهد	الحجوننا
٣٤٣	وافر	عدي بن زيد	ضئينا
١٢٤	وافر	عدي بن زيد	ثئينا
١٢٦	وافر	عدي بن زيد	جئينا
٣٩٧	وافر	عمرو بن كلثوم	اليئينا
٤٥٨	وافر	النايفة الجمدي	الأشمرينا
٤١٨	وافر	الكميت	والحالينا
٣٧١	وافر	الكميت	الذئينا
٤١٠	وافر	— —	جردباننا
٦٤	مجزوء الكامل	خليفة بن براز	تكونه
٥	خفيف	مالك بن أسماء	وزنا
٣٨٤	المديد	النمر بن تولب	أحياننا
٢٦٦	متقارب	ابراهيم بن العباس	الزماننا
٤٨٤	متقارب	عبد الصمد بن المذل	الجنة
١٠٦	رجز	مدرك بن حصن الفقمي	فئنا
٢٥٥	رجز	— —	ينئينا
٤٨٤	رجز	— —	بالكنه
٥٧	طويل	قيس بن الخطيم	قئين
٥٨	طويل	قيس بن الخطيم	أمئين
٦٨	طويل	الفرزدق	يكون
٦٨	طويل	مدرك بن حصن الفقمي	شجونئنا
٣٣	طويل	— —	حينئنا
٢١٩	كامل	أبو تمام	مفتون
٩٥	كامل	أبو تمام	فيكون
١٦١	كامل	— —	أمئين
٢٩٦	وافر	الحمام السهمي	اليقين
٢٤	وافر	— —	اللسان

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية
٤٩٠	مجزوء الوافر	الفند الزماني	اذعان
٢١٦	طويل	جميل	دفين
٧١	طويل	صخر بن عمرو بن الشريد	ومكاني
٢٥	طويل	امرؤ القيس	بمخزان
١١٣	طويل	الكميت أو غيره	الولعان
١٤٣	بسيط	أبو تمام	أوطائي
٤٧	بسيط	صالح بن عبد القدوس (أو أسماء بن خارجة)	يداجيني
٤٢٨ ، ٤٧	بسيط	صالح بن عبد القدوس (أو أسماء بن خارجة)	تأسوني
٣٦٣	كامل	هزلة بنت ممتب	سرحان
٣٦١	كامل	أبو العيال الهذلي	أذين
٣٩٦	وافر	المتقب العبدي	وديبي
١٦٥	وافر	المتقب العبدي	يميني
٢٥٧	وافر	عمرو بن معد يكرب (أو غيره)	الفرقدان
٤٢١ ، ٤٢٠	وافر	مالك بن فهم	رماني
٤٤١	وافر	قيس بن زهير	شفاني
١٧١	وافر	الناطقة الجمدي	اليدان
١٧٤	وافر	— —	بالتمني
٥١٤	وافر	النمر بن تولب	معن
٥١٥	وافر	النمر بن تولب	بطن
٢٥٨	وافر	أبو المتاهية	الفرقدين
٤٤٩	وافر	— —	الطحين
٣٥٥	المتقارب	— —	المغربين
٢٤	رجز	الصاحب بن عباد	الانسان
٤٠٠	رجز	— —	المعني
٦١	رجز	— —	عينين
« حرف الهاء »			
٣٢٣	بسيط	سابق البربري	فيها
٢٩٩	بسيط	— —	يارها
٢٧٥	مجزوء الكامل	منصور الفقيه	صداها
٣٧٠	وافر	القنيفة	رضاها
٤٥٥	متقارب	أبو الأسود الدؤلي	يفيها
٥٠٢	رجز	الأيادي	بئديها

الصورة	البحر	الشاعر	القافية
٢٠٥	رجز	--	راماها
٤٥٤	كامل	ابن الرومي	تكره
٣٦٨	مجزوء الرمل	--	الوجوه
٣٤٩	رجز	رؤبة	تنهني
١٠٩	رجز	رؤبة	السمه

حرف الواو

٥٩	مجزوء الكامل	--	الحلاوه
٤٨٠	طويل	يزيد بن الحكم	تشتوي

« حرف الياء »

٣١	طويل	ابن أحمر	وتهاميا
٤٥٤	طويل	أفنون	واقيا
٣٨٩	رجز	زيد بن الأخنس	الجواريا
٣١٢	رجز	العجاج	حوزي
١٩	رجز	--	يدي
٤٠٥	رجز	--	بمصلبي

« الألف المقصورة »

١٣٣	طويل	--	الفتى
٢٠٧	كامل	سمية بن غريض (أو ورقة بن نوفل)	نمي
٢٦٩	رجز	الأغلب المعجلي	ودى
٣٣٤	رجز	خالد بن الوليد (أو الجليح التقلبي)	اهتدى
٣٣٤ ، ٢٥٤	رجز	خالد بن الوليد (أو الجليح التقلبي)	السرى
٣٤٧	رجز	--	سدى

فهرس الأمثال

- أبى الحقين العذرة ؛ ٧٤,٥٤ ؛ م ٢٧/١ ؛ ع ١٥/١ ؛ د ١٨٣/٢ ؛ ف ١٦٦
 أبدى الصريح عن الرغوة ؛ ٦٠ ؛ م ٦٨/١ ؛ ع ١٥/١
 ابنك ابن ايرك ... ؛ ٢٢٥ ؛ م ٧١/١ ؛ د ٢٠١/٣ .
 ابنك ابن يوحك ؛ ٢٢٣ ؛ م ٦٦/١ ؛ ع ٢٣/١ ؛ د ٢٣١/١ .
 ابنك من دمي عقيبك ؛ ٢٢٣ ؛ ض ٧٨ .
 أتى أبد على لبد ؛ ٤٦٢ ؛ ع ٨٥/١ .
 أتبع الدلو رشاهما ؛ ٣٤٦ ؛ م ٨٩/١ ؛ ع ٥٠/٢ .
 أتبع الفرس بلحماها ؛ ٣٤٥ ؛ ض ٦ ؛ م ٩٠/١ ؛ ع ٦٠/١ .
 اتخذ الليل جملا ؛ ٣٣٣ ؛ ع ٥٨/١ .
 أتتكم الدهيما ترمي بالنشف ؛ ٤٦٨ .
 * الأثم ماحك في الصدر ؛ ٣٠٩
 اجبهيم بعقال سييت ؛ ٩٢ ؛ م ٦٧/١ ؛ ف ٥٠ .
 أجرأ من خاصي الأسد ؛ ٥٠٤ ؛ م ١٢٣/١ .
 أجر الأمور على أذلالها ؛ ٣٢٧ ؛ م ١١٧/١ ؛ ع ٥٩/١ .
 أجمع كليلك يتبعك ؛ ٤٨٩ ؛ ع ٥٩/١ .
 اجعل هذا في وعاء غير سرب ؛ ٥٦ ؛ م ١١٢/١ .
 أجلس عيدي فاتكأ ؛ ٣٩٧ .
 * أحب حبيبي هونا ما ... ؛ ٢٦٤ ؛ م ١٤٠/١ ؛ ع ١٣٢/١ .
 احدى حظيات لقمان ؛ ١٠٣ ؛ م ٢٣/١ ؛ ع ١٠٥/١ ؛ د ٦٢/١ .
 احدى ليايليك فهيسي هيسي ؛ ٤٦٣ ؛ ع ٨٦/١ ؛ د ١٥٨/٢ .

١ ما أمامه نجمة فهو حديث نبوي ، وما أمامه نجمتان فهو بيت شعر ؛ ض = أمثال الضبي ،
 م = أمثال الميداني ، ع = العسكري ، د = جمهرة ابن دريد ، ف = الفاخر لابن سلمة .

- أحشفا وسوء كيل « كيلة » ؛ ٣٧٤ ؛ م ١٣٩/١ .
 أحشك وتروثني ؛ ٤١٨ ؛ م ١٣٥/١ ؛ ع ٧٢/١ .
 أحسق من جهيزة ؛ ٤١٧ ؛ م ١٤٧/١ ؛ ع ٢٦٣/١ .
 أحسق من نعامه ؛ ٤١٧ ؛ م ١٥١/١ ؛ ع ٢٦٤/١ .
 « اخبر من شئت نقله ؛ ٣٩١ .
 اخبرته بمجري وبجري ؛ ٦٥ ؛ م ١٦٠/١ ؛ م ٣٨/١ .
 اختلط الحابل بالنابل ؛ ٤٢١ ؛ ع ٧١/١ .
 اختلط الخائر بالزباد ؛ ٤٢١ ؛ م ١٦٢/١ ؛ ع ٧١/١ .
 أخذوا طريق العيصين « العيصين » ؛ ٤٦٩ ؛ م ٣٨/١ .
 أخلف رويعبا مظنه ؛ ٣٥٣ ؛ م ١٦١/١ ؛ ع ٦٣/١ .
 أخلف من خفي حنين ؛ ٣٥٤ .
 أخيب من حنين ؛ ٣٥٤ .
 إذا أراد أحدكم أمراً فليبه بالتؤدة ؛ ٣٣٧ .
 إذا تولى عقداً أحكمه ؛ ١٥٨ ؛ م ٣٤/١ .
 إذا حككت قرحة أدميتها ؛ ١٥١ ؛ ع ١٠٠/١ .
 إذا أرجعن شاصياً فارفع يداً ؛ ٢٣٤ ؛ م ١٤/١ ؛ ع ٤٣/١ .
 إذا سئل أرز وإذا دعي انتهز ؛ ٤٠٧ .
 « إذا قالت حذام فصدقوها ؛ ٤١ .
 إذا سمعت بسرئ القين فانه مصبح ؛ ١٠٧، ٣٥ ؛ م ٢٧/١ ؛ ع ١٢/١ ؛ د ١٦٨/٣ .
 إذا طلبت الباطل أنصح بك ؛ ٣٨٠ .
 إذا عز أخوك فهن ؛ ٢٣٥ ؛ ض ٦٠ ؛ ع ٤٤/١ ؛ ف ٥٢ .
 إذا لم تغلب فاخلب ؛ ١١٣ ؛ ع ٤٥/١ ؛ د ٢٣٩/١ .
 إذا ما القارظ المنزي آبا ؛ ٤٧٣ ؛ ع ٨٢/١ .
 إذا نزل بك الشر فاقعد ؛ ٢٢٩ ؛ ع ٤٢/١ .
 إذا وقى الرجل شر لقلقه ؛ ٢٧ .
 أراك بشر ما أचार مشفر ؛ ٣٠٤ ؛ م ١٩٥/١ ؛ ع ٥١/١ ؛ د ٢٨٢/٢ .
 أربع على ظلمك ؛ ٤٥١ .
 « أرخ يديك واسترخ
 ان الزناد من مرخ ؛ ٢٠٣ ؛ ع ١٢٤/١ .
 ارق على ظلمك ؛ ٤٥١ ؛ م ١٩٧/١ ؛ ع ٧٨/١ .
 أرمى من ابن تقن ؛ ٤٩٨ ؛ م ٢١٣/١ .
 « الأرواح جنود مجندة ... ؛ ٢٦١ .
 ازهد فيما في أيدي الناس يخبك الناس ؛ ٤١٠ .
 أساء سمعاً فأساء جابة ؛ ٤٨ ، ٤٩ ؛ م ٢٢٣/١ ؛ ع ١٤/١ ؛ ف ٥٨ .

- أسائر اليوم وقد زال الظهر ؛ ٣٥٣ ؛ م ٢٢٦/١ ؛ ع ٦٣/١ .
 أساف حتى ما يشتكي السواف ؛ ٤٦٥ ؛ م ٢٢٦/١ ؛ ع ١٣٢/١ .
 استغنوا عن الناس ولو بشوص سواك ؛ ٤١١ ،
 استغنوا عن الناس ولو عن قصم السواك ؛ ٤١١ .
 استنتت الفصال حتى القرعى ؛ ٤٠٢ ؛ ع ٧١/١ ؛ د ٨٢/٣ ، ٣٨٤/٢ .
 أسرع من لفت رداء المرتدي ؛ ٣٠٦ ؛ د ٢٣٧/١ .
 أسرع من نكاح أم خارجة ؛ ٥٠٠ ، ض ١١ ، م ٢٣٥/١ ؛ ع ٣/٢ ؛ د ٢٣٧/١ ، ١٨٧/٢ .
 اسع بجدك لا بكذك ؛ ٢٨٦ ؛ م ٢٢٩/١ ؛ ع ٨٦/١ .
 أسعد أم سعيد ؛ ٦٧ ، ٢٠٩ ؛ ض ٤ ؛ م ٢٢٢/١ ؛ ع ١٠٨/١ ؛ ف ٤٨ .
 اسق أخاك التمري ؛ ٣٥٠ ؛ ض ٦١ ؛ م ٢٢٤/١ ؛ ع ٦٢/١ .
 اسمح من لافظة ؛ ٤٩٤ ؛ م ٢٣٨/١ ؛ ع ٥/٢ .
 أسمع جمعمة ولا أرى طحنأ ؛ ٤٤٨ ؛ ع ١٠٧/١ ؛ د ٥٣/١ .
 أسمع من فرس ؛ ٤٩٢ ؛ ع ٤/٢ .
 أسمع من قراد ؛ ٤٩٢ ؛ ع ٥/٢ .
 أسمن كلبك يأكلك ؛ ٤١٩ .
 أشأم من أحمر عاد ؛ ٤٥٩ ؛ م ٢٥٦/١ .
 أشأم من البسوس ؛ ٥٠٤ ؛ ض ٥٦ ؛ م ٢٥٤/١ .
 أشبه امرؤ بعض بزه ؛ ٤٩ ؛ ض ٨٠ ؛ ف ٥٩ .
 أشبه شرح شرجا ... ؛ ٢٢٥ ؛ ض ٧١ ؛ م ٢٤٥/١ ؛ ع ٤١/١ .
 اشتر لنفسك وللوق ؛ ٣٠٩ ؛ م ٢٤٧/١ ؛ ع ٥٢/١ .
 اشدد يدك بغرزه ؛ ٢٩٢ ؛ م ٢٤٥/١ ؛ ع ٤٩/١ .
 أصبر من عود بديه الجلب ؛ ٤٩٨ ؛ م ٢٧٦/١ ؛ ع ٣٩/٢ .
 أضيء لي أقدم لك ؛ ٢٠٥ ؛ م ٢٨٥/١ ؛ ع ٣٦/١ .
 اضربا وأنت الأعلى ؛ ٣٣٩ ؛ ض ١٣ ؛ م ٢٨٤/١ ؛ ع ٨٦/١ .
 أضل من صب ؛ ١٦٣ ؛ م ٢٨٨/١ .
 أضل من ورل ؛ ١٦٣ ؛ م ٢٨٨/١ .
 أطرى فانك ناعلة ؛ ١٦٩ ؛ م ٢٩١/١ ؛ ع ٣٢/١ ؛ د ٨٤/١ .
 اطرق وميشي ؛ ٤٧ ؛ م ٢٩١/١ ؛ ع ١٣٥/١ .
 أطول صحبة من أبي شمام ؛ ٢٥٩ ؛ م ٢٩٧/١ ؛ ع ٥٢/٢ .
 أظلم من حية ؛ ٤٩٢ ؛ م ٣٠٢/١ ؛ ع ٥٧/٢ .
 أضرقت القرقة ؛ ٤٢٤ ؛ م ٣١٨/١ .
 أعز من مروان القرظ ؛ ١٣٠ ؛ م ٣٣٠/١ ؛ ع ٨٨/٢ .
 أعط القوس بارها ؛ ٢٩٨ ؛ م ٣١٣/١ ؛ ع ٥٠/١ ؛ ف ٢٤٦ .
 أعطي العبد كراعاً فطلب ذراعاً ، ٣٩٧ ؛ ض ٦٨ ؛ ع ٧٠/١ ؛ د ٣٨٦/٢ .

- أعطاه بقوف رقبته ؛ ٢٤٨ ؛ م ٣٠٥/١ .
 أعلاها ذا فوق ؛ ١٨١ .
 * أعلمه الرماية كل حين ؛ ٤٢٠ .
 أعن صبوح ترقق ؛ ٧٥ ، ٧٦ ؛ ض ٥٣ ؛ م ٣١٥/١ ؛ ع ١٦/١ .
 أعيتني بأشر فكيف بدردر ؛ ١٨٣ ؛ م ٣٠٦/١ ؛ ع ٣٥/١ .
 أغدة كفدة البعير وموتا ... ؛ ٣٧٤ ؛ م ٣/٢ ؛ ع ٦٧/١ .
 أفرخ روعك ؛ ٦٣ ، ١٣٥ ، ٤٥١ ؛ م ١٨/٢ ؛ ع ٥٦/١ .
 أفضيت اليه بشقوري ؛ ٦٤ ؛ م ١٢/٢ ؛ ع ٢٩٥/١ .
 افعل كذا وكذا واخلاك ذم ؛ ٣٣١ ؛ م ١٨/٢ .
 أفلت وانحص الذنب ؛ ٤٤٧ ؛ م ١٢/٢ ؛ ع ٧٦/١ .
 أقتل من صيحة الصقعب ؛ ١٣٦ .
 اقدح بدفلى في مرخ ... ؛ ٢٠٣ ؛ م ٣١/٢ .
 اقدح بمفار أو مرخ ... ؛ ٢٠٣ ؛ د ٢١٥/٢ .
 اقشعرت منه الدوائر ؛ ٤٤٦ .
 اقشعرت منه الذوائب ؛ ٤٤٦ ؛ م ٣٦/٢ .
 * أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم ؛ ٤٥ ؛ م ٢٠٣ .
 * أكذب النفس اذا حدثتها ؛ ١٧٣ ؛ م ٥٧/٢ ؛ ع ٣٣/١ .
 أكسفا وامساكا ؛ ٣٧٥ ؛ م ٦٦/٢ ؛ ع ٦٦/١ .
 الاكل سريطى والقضاء سريطى ؛ ٣٧٩ ؛ م ٢٧/١ ؛ ع ١٢٠/١ ؛ د ٣٢٩/٢ ، ٣٣٠ .
 الأكل سلجان والقضاء ليان ؛ ٣٧٩ ؛ م ٢٧/١ ؛ د ٣٣٩/٢ .
 * ألا أراك بعيد الموت تندبني ؛ ٢٧١ ؛ ٣٣٠ .
 الق دلوك في الدلاه ؛ ٢٩٣ .
 إلا حظية فلا آلية ٢٣٧ ؛ ع ٤٥/١ .
 إلا ده فلا ده ؛ ٣٤٨ ؛ م ٢٩/١ ؛ ع ٦١/١ .
 إليك يساق الحديث ؛ ٥٠ ؛ ض ٨٠ ؛ م ٣١/١ ؛ ع ١٤/١ ؛ ف ٥٩ .
 أما والله لتجدنه الوى بعيد المستمر ؛ ١٨٠ ؛ م ٩٤/٢ ؛ ع ١٨/١ .
 أمر ميكياتك لا أمر مضحكاتك ؛ ٣١٩ ؛ م ٢٠/١ ؛ ع ٥٤/١ .
 أمسخ من لحم الحوار ؛ ٤٩٢ ؛ م ١٨٦/٢ ؛ ع ٢٣٠/٢ .
 أمسك عليك نفقتك ؛ ٢٢ ؛ م ١٦٠/٢ .
 أملخ من لحم الحوار ؛ ٤٩٢ ؛ م ١٨٦/٢ ؛ ع ٢٣٠/٢ .
 أملك الناس لنفسه ... ؛ ٥٧ ؛ م ١٦١/٢ .
 أم أدراص ؛ ٤٧٨ .
 أم أريق ؛ ٤٧٨ .
 أم حبوكر « حبوكرى » ؛ ٤٧٨ .
 أم خشاف ؛ ٤٧٨ .

- أم حنشير ؛ ٤٧٨ .
 أم الرقم ؛ ٤٧٨ .
 أم الرقوب ؛ ٤٧٨ .
 أم طبق ؛ ٤٧٨ .
 أم قشعم ؛ ٤٧٨ .
 أم نآد ؛ ٤٧٨ .
 أمنع من أم قرفة ؛ ٤٩٣ ؛ ١٨٥/٢م .
 الأمور تشابه مقبلة ولا يعرفها ... ؛ ١٥١ .
 الأمور سلكى وليست بمخلوجة ؛ ٣٠٥ ؛ ٢٣/١م ؛ ٦٣/٢د .
 الأمور مخلوجة وليست بسلكى ؛ ٣٠٥ .
 ان أعيافزده نوطا ؛ ٤٣٣ ؛ ١٦/١م .
 ان جرجر فزده ثقلا ؛ ٤٣٣ .
 ان كان قال فقد صدق ؛ ٤١ .
 أنا منه كحاقن الاهالة ؛ ٢٩٨ ؛ ٢٩/١م ؛ ع ١٤٩/٢ .
 انباض بغير توتير ؛ ٣٠٣ ؛ ع ١٣٣/١ .
 أن تسمع بالعدي خير من أن تراه ؛ ١٣٥ ؛ ١٣٦ ؛ ض ٩ ؛ م ١/١ ؛ ع ١٨٦/١ ؛ ٢٨٣/٢د ؛ ف ٥٣ .
 أنجز حر ما وعد ؛ ٨٥ ؛ م ٢/١٩٣ ؛ ع ١٦/١ ؛ ف ٤٩ .
 ان حبسك من شر ساعه ؛ ٨٩ ؛ ض ٣١ ؛ م ١/١٣١ ؛ ع ١/٢٢٧ ؛ ف ٢٠٣ .
 * انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ؛ ٢١٥ ؛ م ٢/١٩٤ ؛ ع ٣٧/١ ؛ ف ١١٩ .
 أنصف القارة من رامها ؛ ٢٠٤ ؛ ع ٣٦/١ .
 انقطع السلى في البطن ؛ ٤٦٣ ؛ د ٣٢٤/١ .
 انقطع قوب من قايبة ؛ ٤٦٣ ؛ م ١/٦٤ ؛ ع ١/١٩٥ ؛ د ٢/٤١٠ ؛ ٣/٢٠٩ .
 انقطع قوي من قاويه ؛ ٤٦٣ ؛ م ٢/٣٠ ؛ ع ١/١١١ .
 ان بعض الشر أهون من بعض ؛ ٢٤٤ .
 ان البغاث بأرضنا تستنسر ؛ ١٢٩ ؛ م ٧/١ ؛ ع ١/١٤١، ١٦٣ .
 ان بني صبية صيفيون ؛ ٢٢٢ .
 ان التجريد لغير نكاح مثله ؛ ٤١٥ ؛ ض ٥٤ .
 ان الجبان حتفه من فوقه ؛ ٤٣٩ ؛ ع ٧٥/١ .
 ان الجواد قد يعثر ؛ ٤٣ ؛ م ٧/١ ؛ ع ١/٢٠٩ .
 ان الحفائظ تنقض الاحقاد ؛ ٢٣٤ .
 * ان الحماية أولمت بالكنة ؛ ٤٨٤ ؛ م ٧/١ .
 ان الرثية تفضأ الغضب ؛ ٢٤٩ ؛ ع ١/٣١٠ .
 ان السلامة منها ترك ما فيها ؛ ٣٢٣ ؛ م ١/١٠ .
 ان شراً من المرزقة سوء الخلف منها ؛ ٢٤٣ .

- ان الشقي رائد البراجم ؛ ٤٥٤ ؛ ع ٨١/١ .
 ان الشقي وافد البراجم ؛ ٤٥٤ .
 ان الضجور قد تحلب العلبة ؛ ٤٣٤ ؛ م ٢٨٤/١ ؛ ع ٤٣/٢ .
 ان العالم كالحمة ... ؛ ٣٠٢ .
 ان الغادر الملوك ؛ ٣٨٠ .
 ان في الشر خيارا ؛ ٢٤٤ .
 ان الكذوب قد يصدق ؛ ٤٢ .
 ان لله جنوداً منها العسل ؛ ٩٨ ؛ م ٨/١ .
 ان الليل طويل وأنت مقمر ؛ ٣٣٩ ؛ ض ١٣ ؛ ع ١٦٦/٢ .
 * ان من البيان لسحرا ؛ ١٦ ؛ م ٥/١ ؛ ع ٥/١ .
 ان من بالنجف من ذي قدرة لقريب ؛ ٤٥٣ .
 * ان المنبت لا أرضا قطع ... ؛ ١٣ .
 ان يقتل ينقم وان يترك يلقم ؛ ٣٧٦ .
 ان اليمين الغموس تذر الديار بلاقع ؛ ١٢١ ؛ م ٢٥٧/٢ .
 انا واياهم من طالب لقريب ؛ ٤٥٣ .
 انك لا تجني من الشوك العنب ؛ ٣٧٩ ؛ م ١٢٠/٢ ؛ ح ١٨/١ .
 انك لتشكو الى غير مصمت ؛ ٣٩٩ ؛ م ٨٤/١ ؛ ع ٧٠/١ .
 * انكم لتكثرون عند الفزع ... ؛ ٢٧١ .
 انما امرأة فلان المؤدمة المشيرة ؛ ١٥٣ .
 انما سميت هانئا لتنهى ؛ ٢٤٥ ؛ م ١٢/١ ؛ ع ٣٣٠/١ .
 انما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ؛ ١٣٧ ؛ ف ٥٥ .
 انما هو كبرق الخلب ؛ ١١٢ ؛ م ١٩/١ .
 انما يجزي الفتى ليس الجمل ؛ ٢٠٦ ؛ م ١٦/١ ؛ ع ٣٧/١ .
 إنه لأبصر من غراب ؛ ٤٩١ ؛ م ٧٦/١ .
 إنه لأجبن من صافر ؛ ٤٩٩ ؛ م ١٢٤/١ ؛ ع ٢١٧/١ ؛ د ٣٥٥/٢ .
 إنه لأجبن من المتزوف ضرطا ؛ ٤٩٥ ؛ م ١٢١/١ ؛ ع ٢١٦/١ ؛ د ٣٦١/٢ ؛ ف ٩٠ .
 انه لأجود من لافظة ؛ ٤٩٤ .
 إنه لأجوع من كلية حومل ؛ ٤٩٦ ؛ م ١٢٥/١ ؛ ع ٢٢٠/١ ؛ د ٣٦٢/٣ .
 إنه لأحذر من غراب ؛ ٤٩١ ؛ ع ٢٦٥/١ .
 انه لأحتمق من دفة ؛ ٤٩٥ ؛ ض ٨١ ؛ م ١٤٧/١ ؛ ع ٢٦٢/١ ؛ د ٢٨٩/٢ ؛ ف ٢٤ .
 انه لأزهى من غراب ؛ ٤٩١ ؛ م ٢٢١/١ ؛ ع ٢٢٧/١ .
 انه لأشغل من ذات النحين ؛ ٥٠٣ ؛ م ٢٥٥/١ ؛ ع ٢٥/٢ .
 انه لأصبر من ذي ضاغظ ؛ ٤٩٨ .
 انه لأعز من الأبلق العقوق ؛ ٤٩٣ ؛ م ٣٣٠/١ ؛ ع ٨٧/٢ .

- انه لأعيا من باقل ؛ ٤٩٦ ؛ م ٣٢٩/١ ؛ ع ٩٥/٢ .
 انه لأكذب من الأخيذ الصبحان ؛ ٤٩٤ ؛ م ٧٦/٢ ؛ ع ١٥٧/٢ ؛ د ٢٢٤/١ ؛ ٢٣٧/٣ ؛ ٤١٥ .
 انه لأكذب من الشيخ الغريب ؛ ٤٩٤ ؛ م ٧٦/٢ ؛ ع ١٥٧/٢ .
 انه لألمي ؛ ١٤٩ .
 انه لداهية الغبر ؛ ١٤١ ؛ م ٢٩/١ ؛ ع ٨/٢ .
 انه لشراب بأنقع ؛ ١٥٢ ؛ م ؛ ع ٢٩٧/١ .
 انه لصل أصلال ؛ ١٤٠ .
 انه لمض ؛ ١٤٤ ؛ م ١٣/١ .
 انه لمتر أهتار ؛ ١٤٠ .
 انه لنتقاب ؛ ١٤٢ ؛ م ١٣/١ .
 انه لنكد الحظيرة ؛ ٤٣١ ؛ م ٣١/١ .
 انه نهاض بيزلاء ؛ ١٤٧ .
 اني آكل لحمي ولا أضعه لأكل ؛ ٢١٣ ؛ ض ١٥ ؛ م ٢٨/١ . ف ٥٥ .
 أهون مظلوم سقاء مروب ؛ ١٨٤ ؛ م ٢٤٣/٢ .
 أهون مظلوم عجوز معقومة ؛ ١٨٥ ؛ م ٢٤٣/٢ .
 أهون هالك عجوز في عام سنت ؛ ١٨٥ ؛ م ٢٤٣/٢ ؛ ع ١١٣/١ .
 أهون هالك عجوز معقومة ؛ ١٨٥ .
 أودت بهم عقاب ملاح ؛ ٤٦٧ .
 أوردها سعد وسعد مشتمل ؛ ٣٤٧ ؛ م ٢١٤/٢ ؛ ع ٦٠/١ .
 أوفت شجمات بما فيهن ؛ ٨٦ ؛ م ٢٣/١ ؛ ع ١٦/١ ؛ ف ٤٩ .
 أو فرقا خيراً من حيين ؛ ٥٣ ؛ م ١٦/٢ ؛ ف ٢٤٠ .
 أول العي الاختلاط ... ٣١ ؛ م ٣٤/١ ؛ ع ٩/١ .
 * الإيمان قيد الفتك ؛ ١٤ ؛ ف ١٩٣ .
 أي الرجال المهذب ؛ ٤٤ ؛ م ١٥/١ ؛ ع ١٣٥/١ ؛ ٢٥٤/١ د .
 إياك أعني واسمي يا جارة ؛ ٧٦ ، ٧٧ ؛ م ٣٢/١ ؛ ع ١٦/١ .
 إياك أن يضرب لسائك عنقك ؛ ٢٣ ؛ م ٣٤/١ .
 * إياكم وخضراء الدمن ؛ ١٤ ؛ ع ٨/١ .
 إياك وما يعتذر منه ؛ ٧٤ .
 بالدار ارم ؛ ٥١٣ .
 بالرفاء والبنين ؛ ٨٢ ؛ م ٦٦/١ ؛ ع ١٤٥/١ .
 بيقية تركت الرأي ؛ ١٢٥ ؛ ض ٦٤ ؛ م ٥٩/١ ؛ ع ١٦٤/١ .
 بخيبة فلتكن الوجبة (هـ) ؛ ٩٩ ؛ ع ١٦١/١ .
 بدل أعور ؛ ١٨٣ ؛ م ٥٩/١ .
 برح الخفاء ؛ ٦١ ؛ م ٦٣/١ ؛ ع ١٤٥/١ ؛ ٢١٨/١ د .
 * البر حسن الخلق والاثم ... ؛ ٣١٠ .

- برق لمن لا يعرفك ؛ ٤٤٩ ؛ م/١٦ ؛ ع/١١٥٥ .
- يصبصن اذ حدين بالأذنان ؛ ٤٤٢ ؛ م/١٦٠ ؛ ع/١٦٠ .
- البطنة تأفن الفطنة ؛ ٤٠٩ ؛ م/٧٠ ؛ ع/٣١٢ .
- بعد اللثيا والتي ؛ ٣٧٠ ؛ م/١١٠٠٦٠ ؛ ع/١٥٨ .
- بفلان تقرن الصعبة ؛ ١٣٢ .
- البلاء موكل بالمنطق ؛ ٩٥ ؛ م/١٢ ؛ ع/١٤٦ ؛ ف/١٧٨ .
- بلغ فلان من العلم أطوريه ؛ ٣٠١ ؛ م/٦١ ؛ ع/١٥٤ .
- بلغ الله بك أكلا العمر ؛ ٧٩ ؛ م/٧٣ ؛ ع/١٦١ .
- به لا بظبي ؛ ١٠٠ ؛ م/٥٩ ؛ ع/١٤٦ .
- بيدين ما أوردتها زائدة ؛ ١٧١ ؛ م/٥٩ ؛ ع/١٥٠ .
- بيضة البلد ؛ ٤٨٧ .
- التجريد لغير نكاح مثلة ؛ ٤١٥ ؛ م/٩١ .
- تجوع الحرة ولا تأكل بثديها ؛ ٢٨٩ ؛ م/٨١ ؛ ع/١٨٢ ؛ ف/٨٩ .
- تحسبها حمقاء وهي باخس ؛ ١٦٨ ؛ م/٨٢ ؛ ع/١٨٠ ؛ د/٢٣٤ .
- تحقره ويتأ ؛ ١٦٩ ؛ م/٨٣ ؛ ع/١٨٠ .
- ترى الفتيان كالنخل ... ؛ ١٩٤ ؛ م/٩١ ؛ ع/١٨٩ ؛ د/٤٠٤ ؛ ف/١٢٧ .
- ترك الخداع من أجرى من المائة ؛ ١٥٤ ؛ ض/٢٨ ؛ م/٨١ ؛ ع/١٨٨ ؛ ف/٢١٨ .
- ترك الذنب أيسر من الاعتذار ؛ ٧٤ .
- ترك الذنب أيسر من طلب التوبة ؛ ٧٤ ؛ م/٨١ .
- ترك فلان أباه على غيراه الظهر ؛ ٣٦٩ .
- تركة باسأ الأرض ؛ ٣٦٩ ؛ م/٨٢ .
- تركة ترك الظبي ظله ؛ ٢٦٧ ؛ ع/١٨١ .
- تسألني برامتين سلجما ؛ ٣٤٠ ؛ م/٨٣ ؛ ع/١٨٤ .
- تسمع بالمعيدي ؛ انظر : ان تسمع بالمعيدي .
- تطأطأ لها تحطنتك ؛ ٢٢٩ ؛ م/٩١ .
- التقي ملجم ؛ ٢٢ ؛ م/٩٣ .
- تقطع أعناق الرجال المطامع ؛ ٤٠٨ ؛ م/٩٥ .
- تليدي تصيدي ؛ ١٦٨ ؛ م/٨٥ ؛ ع/١٨٠ .
- التمرة الى التمرة تمر ... ؛ ٢٨٢ ؛ م/٩١ .
- تمرد مارد وعز الأبلق ؛ ١٣٠ ؛ ض/٦٤ ؛ م/٨٤ ؛ ع/١٧٩ ؛ د/٢٥٧ ؛ ف/٣٢٠ .
- ثار حابلهم على نابلهم ؛ ٤٢٢ ، ٤٨٣ ؛ م/١٠٢ ؛ ع/١٩٩ .
- ثكلتك ان لم أكن صدقتك ؛ ٣٧ .
- الثيب عجالة الراكب ؛ ٣٤٢ ؛ م/١٠٢ ؛ ع/١٩٩ .
- جاء باحدى بنات طبق ؛ ٤٧٧ ؛ م/١١١ .
- جاء بأم الربيق على أريق ؛ ٤٧٧ ؛ م/١١٣ .

- جاء بما صأى وصمت ؛ ٢٧٩ ؛ ض ٦٦ ؛ م ١٢١/١ .
 جاء تضب لثته « لثاته » ؛ ٣٤٤ ؛ م ١٠٩/١ ع ٢١٣/١ .
 جاء على غيراء الظهر ؛ ٣٦٩ ؛ م ١٠٨/١ .
 جاء فلان بالترهه ؛ ١٠٩ ؛ م ١١٣/١ .
 جاء فلان بالطم والرم ؛ ٢٨٢ ؛ م ١٠٨/١ ع ٢١١/١ .
 جاء فلان من حاجته وقد لفظ بلحاه ؛ ٣٦٩ ؛ م ١٠٨/١ .
 جاء فلان وقد دلق بلحاه ؛ ٣٦٩ ؛ ع ٢١٤/١ .
 جاء فلان ينفض مذرويه ؛ ٤٤٩ ؛ م ١١٥/١ ع ٢١٣/١ .
 جاء وقد قرض رباطه ؛ ٣٦٩ .
 جاؤوا قضهم بقضضهم ؛ ١٩٨ ؛ م ١٠٨/١ .
 * الجار ثم الدار ؛ ٣٩٢ ؛ م ١١٦/١ .
 جلدج جوين من سويق غيره ؛ ٤٠٦ ؛ م ١٠٧/١ ع ٢٠٨/١٤ .
 جدك لاكدك ؛ ٢٨٥ ، م ١١٥/١ ع ٢٠٥/١ ف ١٩٢ .
 جدع الله مسامحه ؛ ٩٩ (هـ) .
 جرجر لما عضه الكلوب ؛ ٤٣٣ ؛ م ١٢١/١ .
 جرحه حيث لا يضع الراقي أنفه ؛ ٤٧٨ ؛ م ١٠٧/١ .
 جروا له الخطير ما انجز لكم ؛ ٣١٦ ؛ م ١٠٦/١ ع ٢٠٦/١ .
 جري المذكي حسرت عنه الحمر ؛ ١٢٦ ؛ م ١٠٦/١ .
 جري المذكيات غلاب ؛ ١٢٧ ؛ ض ٢٨ ؛ م ١٠٦/١ ع ٢٠٣/١ ف ٢١٨ .
 جزاء سنمار ؛ ٣٨٦ ؛ م ١٠٧/١ ع ٢٠٧/١ .
 جشمت اليك عرق القربة ؛ ٤٨٢ ؛ م ١١٢/١ ، ٦٤٤/٢ ، ٣٨٤/٢ د .
 جلا محب نظره ؛ ٤٨٦ ؛ م ١٠٧/١ ع ٢/١٤١ .
 جلد ثعلب ؛ ٤٨١ .
 جمع له جراميزك ؛ ٣٣٢ ؛ م ١١٢/١ ع ٢٠٦/١ .
 جوع كلبك يتبعك ؛ ٤٢٠ ؛ م ١١١/١ ف ١٢٩ وانظر : أجمع كلبك .
 حال الجريض دون القريض ؛ ٤٤٤ ؛ م ١٢٩/١ ع ٢٣٩ ؛ ٧٨/٢ د ؛ ٣٦٥/٢ ف ١٩٠ .
 * حبك الشيء يعمي ويصم ؛ ٣٢٠ ؛ م ١٣٢/١ ع ٢٣٧/١ .
 حتفها تحمل ضأن بأظلافها ؛ ٤٥٦ ؛ م ١٢٩/١ .
 حتى يبيض الفأر ؛ ٤٧٤ ، ٤٨٢ .
 حتى يشيب الغراب ؛ ٤٧٤ ، ٤٨٢ .
 حتى يؤوب القارطان ؛ ٤٧٣ (هـ) ؛ م ١٤٢/١ .
 حتى يؤوب العززي القارظ ؛ ٤٧٣ (هـ) .
 حدث حديثين امرأة ... ؛ ٥١ ، ٥٠ ؛ م ١٣٠/١ ع ٢٥٥/١ ف ٦٢ .
 الحديث ذو شجون ؛ ٦٧ ؛ م ١٣٣/١ ع ٢٥٣/١ د ؛ ٩٧/٢ ف ٤٧ .

- الحديد بالحديد يفلح ؛ ١٣٤ ؛ م / ١ ؛ ٨ ؛ ع / ١ ؛ ٢٢٩ ؛ د / ٢ ؛ ١٧٧ .
 * الحرب خدعة ؛ ١٥ ؛ م / ١ ؛ ١٣٣ ؛ د / ٢ ؛ ٢٠١ .
 حرف في تامورك ... ٥١٣ .
 الحريص يصيدك لا الجواد ؛ ٣٦٦ ؛ م / ١ ؛ ١٣٩ ؛ ع / ١ ؛ ٢٣٨ .
 الحسن أحمر ؛ ٣٤٤ ؛ م / ١ ؛ ١٣٤ ؛ ع / ١ ؛ ٢٤٥ .
 الحسنة بين السيتين ؛ ٣١٧ ؛ م / ١ ؛ ١٤٤ .
 الحفاظ تحلل الاحقاد ؛ ٢١٤ ؛ م / ١ ؛ ١٣٩ ؛ ع / ١ ؛ ٢٣٢ .
 حلاّت حالة عن كوعها ؛ ٣١٧ ؛ م / ١ ؛ ١٣٠ ؛ ع / ١ ؛ ٢٣٧ ؛ د / ٣ ؛ ٢٣٥ .
 حلم الأديم ؛ ١٨٠ ؛ ض / ١٢ ؛ م / ٢ ؛ ٦٤ ؛ د / ٣ ؛ ٢٧٩ ؛ ف / ١٧١ .
 الحمد مغنم والمذمة مغرم ؛ ٢٤١ ؛ ع / ١ ؛ ٢٣٤ .
 الحمى أضرعتني اليك ؛ ١٧٦ ، ١٧٧ ؛ م / ١ ؛ ١٣٨ ؛ ع / ١ ؛ ٢٣٢ .
 حن قذح ليس منها ؛ ٤٠١ ؛ م / ١ ؛ ١٢٩ ؛ ع / ١ ؛ ٢٤٨ .
 حنت فلا تهنت وأنى لك مقروع ؛ ٣٧ ؛ ض / ٢٤ ؛ م / ١ ؛ ١٣٠ ؛ ع / ١ ؛ ١٥٦ .
 الحور بعد الكور ؛ ١٧٥ ؛ د / ٢ ؛ ٤١٣ .
 حوره في محاره ؛ ١٧٥ ؛ م / ١ ؛ ١٣١ ؛ ع / ١ ؛ ٢٣١ .
 حيث لا يضع الراقي أنفه ؛ ٤٧٩ ؛ م / ١ ؛ ١٠٧ ؛ ع / ١ ؛ ٢٤٤ ؛ وانظر : جرحه حيث ...
 خامري أم عامر ؛ ١٨٧ ؛ م / ١ ؛ ١٦٠ ؛ ع / ١ ؛ ٢٧٦ ؛ د / ٢ ؛ ٢١٣ .
 خذ كذا وكذا ولو بقرطي مارية ؛ ٣٣٥ ؛ م / ١ ؛ ١٥٦ ؛ ف / ٨٧ .
 خذ ما طف لك واستطف لك ؛ ٣٤٣ ؛ م / ١ ؛ ١٥٦ ؛ ع / ١ ؛ ٢٧٩ .
 خذ من جذع ما أعطاك ؛ ٣٤٣ ؛ ض / ٥٤ ؛ م / ١ ؛ ١٥٩ ؛ ع / ١ ؛ ٢٨٠ .
 خش ذؤالة بالحباله ؛ ٤٤٩ ؛ م / ١ ؛ ١٥٦ .
 خلا لك الجور فيبضي واصفري ؛ ٣٦٣ ؛ م / ١ ؛ ١٦١ ؛ ع / ١ ؛ ٢٨٠ ؛ ف / ١٤٧ .
 خلاؤك أقتى لحياثك ؛ ٤١٢ ؛ م / ١ ؛ ١٦٢ ؛ ع / ١ ؛ ٢٨٠ .
 خلع الدرع بيد الزوج ؛ ٤١٤ ؛ ض / ٥٤ ؛ م / ١ ؛ ١٦١ ؛ ع / ١ ؛ ٢٧٦ .
 خل سبيل من وهى سقاؤه ؛ ١٦٢ ؛ م / ١ ؛ ١٦١ ؛ ع / ١ ؛ ٢٧٥ .
 خله درج الضب ؛ ١٦٣ ؛ م / ١ ؛ ١٦٣ ؛ ع / ١ ؛ ٢٧٥ .
 خير الأمور أوساطها ؛ ٣١٧ ؛ م / ١ ؛ ١٦٤ ؛ ع / ١ ؛ ٢٧٨ .
 خير حالبيك تنطحين ؛ ٤١٨ ؛ م / ١ ؛ ١٦٠ ؛ ع / ١ ؛ ٢٨١ .
 خير ما رد في أهل ومال ؛ ٧٨ ؛ م / ١ ؛ ١٦٢ ؛ ع / ١ ؛ ٢٧٤ .
 الخليل تجري على مساويها ؛ ١٥٨ ؛ م / ١ ؛ ١٦٠ ؛ ع / ١ ؛ ٢٧٤ .
 دردب لما غصه الثقاف ؛ ٤٤٣ ؛ م / ١ ؛ ١٧٧ ؛ ع / ١ ؛ ٢٩٢ .
 * دغ المكارم لا ترحل لبنيتهها ، ٢٥٠ .
 دقك بالمنحاز حب الفلفل ؛ ٤٣٤ ؛ م / ١ ؛ ١٧٨ .
 دقوا بينهم عطر منشم ؛ ٤٨٥ ؛ م / ١ ؛ ٦١ ؛ ع / ١ ؛ ٢٩٢ ؛ د / ٣ ؛ ٣٦٩ .
 دمث لنفسك قبل الموت مضطجعا ؛ ٣١١ ؛ م / ١ ؛ ١٧٨ ؛ ع / ١ ؛ ٢٩١ .

- دهدرين سعد القين ؛ ١٠٦ ، ١٠٨ ؛ م ١٧٨/١ ع ؛ ٢٩٥/١ ع ؛ ١٦٨/٣ د .
دون هذا ينفق الحمار ؛ ٣٤ ؛ م ١٧٨/١ ع ؛ ٢٩٦/١ ع .
الذئب يغبط بذئ بطنه ؛ ٤٣٥ ؛ م ١٨٧/١ ع ؛ ٣٠٢/١ ع .
الذئب يكنى أبا جمدة ؛ ١٢٠ ؛ م ١٨٦/١ ع ؛ ٣٠١/١ ع .
ذكرتني الطعن وكنت ناسيا ؛ ٧٠ ، ٧١ ؛ م ١٨٨/١ ع ؛ ٣٠٤/١ ع ؛ ف ١١٤ .
ذلك على طرف الشمة ؛ ٣٤٨ .
ذهبت النعامة تطلب قرنين ... ؛ ٣٦١ ؛ م ١٩٣/١ ع .
ذهبت هيف لاديانها ؛ ٣٩٦ ؛ م ١٨٧/١ ع ؛ ٣٠١/١ ع ، ١٦٢/٣ د .
النود الى النود ابل ؛ ٢٨٢ ؛ م ١٨٦/١ ع .
ذئب صحر ؛ ٣٨٦ .
رأى فلان الكواكب مظهراً ؛ ٤٦٤ ؛ م ١٩٨/١ ع ؛ ٢٠٤/١٩٨٨ .
رب أكلة تمنع أكلات ؛ ٣٢٩ ؛ ع ٣١٩/١ ع ، ف ١٤٢ .
رب رمية من غير رام ؛ ٤٣ ؛ م ٢٠١/١ ع ؛ ٣١٩/١ ع ؛ ف ١١٤ .
رب ساع لقاعد ؛ ٢٨٧ ؛ م ٢٠١/١ ع ؛ ٣١١/١ ع ؛ ف ١٤٤ .
رب سامع خبري لم يسمع عذري ؛ ٧٢ ؛ م ٢٠١/١ ع ؛ ٣٠٨/١ ع .
رب سامع عذري لم يسمع قفوتي ؛ ٧٣ ؛ م ٢٠١/١ ع .
رب صلف تحت الراجعة ؛ ٤٣٠ ؛ م ١٩٨/١ ع ؛ ٣١٦/١ ع ؛ ٢٥٠/٢ د .
رب عجلة تهب ريثا ... ٣٣٥ ؛ ض ٦١ ؛ م ١٩٨/١ ع ؛ ٣١٣/١ ع ؛ ف ١٦٩ ؛ ٢٠٣ .
رب قول أشد من صول ؛ ٢٣ ؛ م ١٩٥/١ ع ؛ ٣٠٩/١ ع ؛ ف ٢٠٣ .
رب لحظ أم من لفظ ؛ ٤٨٦ ؛ م ٢١١/١ ع .
ربما أعلم فأذر ؛ ٢٤ ؛ م ٢٠٤/١ ع ؛ ٣١٩/١ ع .
ربما كان السكوت جواباً ؛ ٥١ ؛ م ٢٠٣/١ ع .
رب ملوم لا ذئب له ؛ ٧٣ ؛ م ٢٠٥/١ ع ؛ ٣٠٨/١ ع .
رب ملول لا يستطاع فراقه ؛ ٣٦٧ ؛ م ٢٠٦/١ ع .
الرجال ثلاثة : رجل ذو عقل ... ؛ ٣٢٩ .
رجع فلان على قرواه ؛ ٣٩٨ ؛ م ٢١١/١ ع ؛ ٣١٥/١ ع .
رجع فلان من حاجته بخفي حنين ؛ ٣٥٤ ؛ م ١٩٩/١ ع .
رحم الله رجلا أهدى الينا عيوننا ؛ ٢٧٤ ؛ م ٢١١/١ ع .
الرشف انقع ؛ ٣٣٨ ؛ م ٢٠٤/١ ع ؛ ٣١٤/١ ع .
رعى فأقصب ؛ ٤٢٥ ؛ م ١٩٣/١ ع ؛ ٣١٩/١ ع .
الرغب شؤم ؛ ٤٠٩ ؛ م ٢٠٤/١ ع ؛ ٣١٥/١ ع .

- * الرفق يمن والأناة ... ؛ ٣٢٨ .
- الرفق يمن والخرق شوم ؛ ٣٢٨ ؛ م ١/٢٠٦ ؛ ف ٢٠٢ .
- رماه بأفحاف رأسه ؛ ٩٦ ؛ م ١/١٩٣ ؛ ع ١/٣١١ .
- رماه بثالثة الأثافي ؛ ٩٦ ؛ م ١/١٩٣ ؛ ع ١/٣١١ .
- رمثني بدائها وانسلت ؛ ٩٢ ؛ ض ٢٣ ؛ م ١/١٩٣ ؛ ع ١/٣٠٩ ؛ ف ٥٠ .
- رهبك خير من رحماك ؛ ٤٣٢ ؛ د ١/٢٧٩ .
- رهبوتي خير من رحموتي ؛ ٥٦ ؛ م ١/١٩٤ ؛ د ٣/٤١٧ .
- رويداً يعلوان الجدد ؛ ١٢٧ ؛ ض ٢٨ ؛ م ١/١٩٤ ؛ ع ١/٣١٨ ؛ ف ٢١٨ .
- رويد الغزو ينمرق ؛ ٣٣٨ ؛ ض ٥٠ ؛ م ١/١٩٤ ؛ ع ١/٣١٣ .
- زين في عين والده ولده ؛ ٢١٨ ؛ م ١/٢١٥ .
- سبق السيف العذل ؛ ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ؛ ض ٥ ؛ م ١/٢٢١ ؛ ع ١/٣٢٩ ؛ ف ٤٨ .
- سد ابن بيض الطريق ؛ ٣٥١ ؛ ض ٧١ ؛ م ١/٢٢٢ ؛ ع ١/٣٣٥ .
- السر أمانة ؛ ٥٦ ؛ م ١/٢٢٤ ؛ ع ١/٢٢٨ .
- سرك أسيرك ... ؛ ٥٨ .
- سرك من دمك ؛ ٥٩ ؛ م ١/٢٣١ ؛ ع ١/٣٢٨ .
- السعيد من وعظ بغيره ؛ ٣٢٧ ؛ م ١/٢٣٢ .
- سفيه لو يجد مسافها ؛ ١٠٢ ؛ م ١/٢٢٩ ؛ ع ١/٣٢٩ .
- سقط العشاء به على سرحان ؛ ٣٦٢ ؛ م ١/٢٢١ ؛ ع ١/٣٣١ ؛ د ٢/١٣٢ .
- سكت ألفاً ونطق خلفاً ؛ ٥١ ؛ م ١/٢٢٣ ، ع ١/٣٢٨ ؛ د ٢/٢٣٧ ؛ ف ٢٠٦ .
- سلك طريق المنصلين ؛ ٩٦ .
- سمن كلبك يأكلك ؛ ٤٨٩ ؛ ض ٧٤ ؛ م ١/٢٢٥ ؛ ع ١/٣٣٨ ؛ ف ٥٧ .
- سمنكم هريق في أديمكم ؛ ٤٣٦ ؛ م ١/٢٢٧ ؛ ع ١/٣٣٣ .
- سواء عليك هو والقفر ؛ ٤٣٠ ؛ م ١/٢٢٨ ؛ ع ١/٣٣٤ .
- سواسية كأسنان الحمارة ؛ ١٩٦ ؛ م ١/٢٢٢ ؛ ع ١/٣٣٦ .
- سوء الاستمساك خير من حسن السرعة ؛ ٢٣٨ ؛ م ١/٢٣٠ ؛ ع ١/٣٣٨ ؛ د ٣/٤٦ .
- شاكه أبا فلان (أبا يسار) ؛ ٣٣ ، ٣٤ ؛ م ١/٢٤٢ .
- شاهد البغض اللحظ ؛ ٤٨٦ ؛ م ١/٢٤٤ ؛ ع ٢/١٦ .
- شب عمرو عن الطوق ؛ ١٢٥ ؛ ض ٦٨ ؛ ع ٢/١٤ ؛ د ٣/١١٥ ؛ ف ٥٩ .
- الشجاع موتى ؛ ١٧٢ ؛ م ١/٢٤٦ ؛ ع ٢/٨ ؛ ف ١٨٨ .
- شخب في الإناء وشخب في الأرض ؛ ٤٦ ؛ م ١/٢٤٣ ؛ ع ٢/٧ .
- شخب في الإناء وشخب في الفناء ؛ ٤٦ .
- شدة الحرص من سبل المتالف ؛ ٤٠٨ ؛ م ١/٢٥٣ .
- شد له حزمه ؛ ٣٣٢ ؛ ع ٢/١٣ .
- * شر الرعاء الحطمة ؛ ٤٥ ؛ م ١/٢٤٥ ؛ ع ٢/١٥ .
- شر ما أجاك الى حنّة عرقوب ؛ ٤٣٤ ؛ م ١/٢٤٢ ؛ ع ٢/١٥ .

- شر ما رام امرؤ ما لم ينل ؛ ٣٤١ ؛ م ٢٤٢/١ ؛ ع ١٣/٢ .
 شر يوميهما وأغواه لها ؛ ١١٥ ؛ م ٢٤٣/١ ؛ ع ٨/٢ .
 شرعك ما بلغك المحلا ؛ ٢٥٠ ؛ م ٢٤٥/١ .
 شرق ما بينهم بشر ؛ ٤٨٣ ؛ م ٢٤٤/١ .
 شنشنة أعرفها من أخزم ؛ ٢١٩ ؛ م ٢٤٤/١ ؛ ع ١٠/٢ ؛ د ١٥٤/١ ؛ ع ٢١٧/٢ .
 شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى ؛ ١١٩ ؛ م ٢٥١/١ .
 صار الرمي إلى النزعة ؛ ٢٣٤ ؛ م ٣١٣/١ ؛ ع ٣٢/٢ .
 صار الأمر إلى الوزعة ... ؛ ٢٣٤ ؛ م ٣١٨٠٢٦٩/١ ؛ ع ٣٢/٢ .
 صار خير قويس سهماً ؛ ١٧٩ ؛ ض ١٢ ؛ م ٢٦٩/١ ؛ ع ٢٧٩/١ .
 صدرك أوسع لسرك ؛ ٥٦ ؛ م ٢٦٨/١ ؛ ع ٢٩/٢ .
 الصدق عز والكذب خضوع ؛ ٣٦ ؛ م ٢٧٦/١ .
 الصدق ينبي عنك لا الوعيد ؛ ٤٤٨ ؛ م ٢٦٩/١ ؛ ع ٣١/٢ .
 صدقتي سن بكره ؛ ٤٠ ، ٤١ ؛ م ٢٦٥/١ ؛ ع ٢٩/٢ .
 صرح الحق عن محضه ؛ ٦٠ ؛ م ٢٦٩/١ .
 صرح الحقيين عن محضه ؛ ٦٠ .
 الصمت حكم وقليل فاعله ؛ ٣٠ ؛ م ٢٧٢/١ ؛ ع ٢٦/٢ .
 الصمت يكسب لصاحبه المحبة ؛ ٢٩ ؛ م ٢٧٢/١ .
 صمت حصاة بدم ؛ ٤٧٤ ؛ م ٢٦٦/١ ؛ د ١٠٣/١ .
 صمي ابنة الخليل ؛ ١٨٩ ، ٤٧٤ ؛ م ٢٦٦/١ ؛ ع ٣١/٢ .
 صمي صمام ؛ ١٨٩ ، ٤٧٤ ؛ م ٢٦٨/١ ؛ ع ٣١/٢ .
 الصيف ضيعت اللبن ؛ ٣٥٧ ؛ ض ٧ ؛ م ١٠/٢ ؛ ع ٢٩/٢ ؛ ف ٩٠ .
 الصيف ضيحت اللبن ؛ ٣٥٩ .
 ضحي ظله ؛ ٣٦٩ .
 ضح رويداً ؛ ٣٣٧ ؛ م ٢٨٣/١ ؛ ع ٤٢/٢ .
 ضرب أخماساً لأمداس ؛ ١٠٥ ؛ م ٢٨٣/١ ؛ ع ٤١/٢ .
 ضرب في جهازه ؛ ٢٦٨ ، ٤٤٧ ؛ م ٢٨٣/١ ؛ ع ٤٢/٢ .
 * ضرب الله مثلاً صراطاً ... ؛ ٦ .
 طويت فلاناً على بلاله ؛ ٢٣٠ ؛ م ٢٩٠/١ ؛ ع ٤٦/٢ .
 طويت فلاناً على بلوله ؛ ٢٣٠ .
 طويت فلاناً عل بللته ؛ ٢٣٠ ؛ م ٢٩٠/١ ؛ ع ٤٦/٢ .
 الظباء على البقر ؛ ٤٠٠ ؛ م ٣٠١/١ .
 عادت لعترها لميس ؛ ٣٩٧ ؛ م ٣٠٥/١ ؛ ع ٧٢/٢ .
 عارك مجد او دع ؛ ٢٨٤ ؛ ع ٦٥/٢ .
 العاشية تهيج الآبية ؛ ٥١٦ ؛ ض ١٤ ؛ م ٣٠٧/١ ؛ ع ٨٠/٢ ؛ د ٢٥٩/٣ ؛ ف ١٣١ .
 عدا القارص فعززر ؛ ٤٧٠ ؛ م ٣١٥/١ ؛ ع ٧٧/٢ .

- عبد وخلق في يديه ؛ ٢٩١ ؛ م ١ / ٣٠٥ ؛ ع ٢ / ٧٦ .
 * المدة عطية ؛ ٨٤ ؛ م ١ / ٣٢٠ .
 عرفني نسأها الله ؛ ٧٨ ، ٧٩ ؛ ض ٤٨ ؛ م ١ / ٣٠٧ ؛ ع ٢ / ٦٠ ؛ د ٣ / ٢٦٩ .
 عسى الغوير أبوسا ؛ ٤٢٤ ؛ م ١ / ٣١٢ ؛ ع ٢ / ٧٣ ؛ د ٢ / ٣٩٧ .
 عش رجبا تر عجبا ؛ ٤٦٤ ؛ ض ٦٢ ؛ م ١ / ٣١٢ ؛ ع ٢ / ٧٦ ؛ ف ٥٢ .
 عش رجبا تر عجبا ؛ ٤٦٤ .
 عشب ولا بعير ؛ ٢٩٢ ؛ م ١ / ٣١٣ .
 عصا الجبان أطول ؛ ٤٤١ ؛ م ١ / ٣١٣ ؛ ع ٢ / ٧٤ .
 العصا من العصية ؛ ٢٢١ ؛ ع ٢ / ٦٢ ؛ ف ٢٤٦ ؛ ف ١٥٥ .
 العصا من العصية والأفمى بنت الحية ؛ ٢٢١ .
 عطست به اللجم ؛ ٣٦٩ .
 عقرا حلقا (عقرى حلقي) ؛ ٩٩ ؛ م ١ / ٣٢٦ ؛ ع ٢ / ٨٢ .
 على أهلها دلت براقش ؛ ٤٥٩ ؛ ض ٦٩ ؛ م ١ / ٣١٠ ؛ ع ٢ / ٧٥ ؛ د ٣ / ٣٠٦ .
 على بده الخير واليمن ؛ ٨٢ ؛ م ١ / ٣٢٢ .
 على هذا دار القمم ؛ ٢٩٧ ؛ م ١ / ٣١٩ ؛ ع ٢ / ٦٨ .
 العلم خير ما وعبت ... ؛ ٢٤٢ .
 عليكم بالجنة فانها عفاف ؛ ١٦٢ .
 عند جفينة الخير اليقين ؛ ٢٩٥ ؛ م ١ / ٣٠٤ ؛ ع ٢ / ٦٥ ؛ د ٣ / ٨٠ .
 عند جهينة الخير اليقين ؛ ٢٩٥ ؛ م ١ / ٣٠٤ ؛ د ٣ / ٨٠ ؛ ف ١٠٢ .
 عند الصباح يحمد القوم السرى ؛ ٢٥٤ ، ٣٣٤ ؛ م ١ / ٣٠٣ ؛ ع ٢ / ٦٤ ؛ ف ١٥٨ .
 عند النوى يكذبك الصادق ؛ ٥٣ ؛ ض ٧٦ ؛ م ١ / ٣١٥ ؛ ع ٢ / ٥٨ .
 عند فلان من المال عائرة عين ؛ ٢٨٠ ؛ م ١ / ٣٠٦ ؛ د ٢ / ٣٩٢ ، ٣٦٩ .
 عينته تشفي الجرب ؛ ١٤٦ ؛ م ١ / ٣١٣ ؛ ع ٢ / ٨١ .
 العود أحمد ؛ ٢٥٢ ؛ م ١ / ٣٢٤ ؛ ع ٢ / ٦٣ .
 عود يعلم المنج ؛ ١٨٢ ؛ م ١ / ٣٠٩ ؛ ع ٢ / ٦١ .
 عوير وكسير وكل غير خير ؛ ٣٧٨ ؛ م ٢ / ٦٢ ؛ ع ٢ / ١٤٠ ؛ ف ١٤٦ .
 غير عارة وتده ؛ ٤٥٩ ؛ م ١ / ٣١٠ ؛ ع ٢ / ٧٥ .
 عيل ما هو عائله ؛ ٨٠ ؛ م ١ / ٣١٦ .
 عينه فراره ؛ ٣٦٧ .
 عي صامت خير من عي ناطق ؛ ٢٩ ؛ م ١ / ٣٢٠ ، ٣١٨ ؛ ف ٢٠١ .
 غير ببحر بجره ... ؛ ٩٣ ؛ م ١ / ٣٠٧ ؛ ع ٢ / ٦٠ ؛ د ٣ / ٢٠٩ .
 غثك خير لك من سمين غيرك ؛ ٤٠٥ ؛ م ٢ / ٤ ؛ ع ٢ / ٩٨ ؛ ف ١٦٨ .
 غمرات ثم ينجلين ؛ ٢٥٥ ؛ م ٢ / ٣ ؛ ع ٢ / ٩٧ ؛ ف ٢٥٦ .
 فاهالفيك ؛ ٩٧ ؛ م ٢ / ١٢ ؛ ع ٢ / ١٠٢ .

- * فتى كان يدنيه الفنى من ... ؛ ٢٩٠ .
 * فتى لا يحب الزاد الا من ... ؛ ١٦٥ .
 فتى ولا كمالك ؛ ٢٠٢ ؛ م ١٦/٢ ؛ ع ١٠٣/٢ .
 فرارة قد سفهت فراراً ؛ ٣٢١ ؛ م ١٨/٢ .
 فر من القطر ووقع تحت الميزاب ؛ ٣٧٨ ؛ م ٢٥/٢ .
 فعل ذلك قبل غير وما جرى ؛ ٣٠٠ ؛ م ٢٨/٢ .
 فقد الصبر أدهى المصيبتين ؛ ٢٤٤ .
 فقح القرقر ؛ ٤٣٨ ؛ م ١٩١/١ ؛ ع ٣٠٧/١ .
 فلان أعلم من حيث تؤكل الكتف ؛ ١٤١ ؛ م ٣٢٩/١ ؛ ع ٩٦/٢ .
 فلان بيضة البلد ؛ ٤٣٨ .
 فلان ذو نشب ؛ ٢٨١ .
 فلان ضيق العطن ؛ ٤٣١ .
 فلان لا يعوي ولا ينيح ؛ ١٨٥ ؛ م ١٦٠/٢ .
 فلان مؤدم مبشر ؛ ١٥٣ ؛ م ٢٣٩/٢ .
 فلان يقل الحز ويصيب المفصل ؛ ٣٥٥ .
 فلان يكسر عليه ارعاظ ... ؛ ٤٨٢ .
 في بطن زهمان زاده ؛ ٣١٢ ؛ م ١٠/٢ ؛ ع ١٠٧/٢ ؛ د ٤١٦/٣ .
 في الدهيم ؛ ٤٦٨ ؛ ع ٢٠١/١ .
 في السم ؛ ١٠٨ ؛ م ١١٣/١ ؛ د ٥٣/٣ .
 في كل شجر نار ... ؛ ٢٠٢ ؛ م ١٤/٢ .
 في نظم سيفك ما يرى لقيم ؛ ٢٢٦ ؛ ض ٧١ ؛ م ١٥/٢ .
 في وجه المائل تعرف امرته ؛ ٢٩٤ ؛ م ١١/٢ ؛ ع ١٠٤/٢ .
 قبح الله معزى خيرها خطلة ؛ ٤٨٥ ؛ ع ١٢٣/٢ .
 قبل البكاء كان وجهك عابساً ؛ ٤٣٢ ؛ م ٢٦/٢ ؛ ع ١٢٣/٢ .
 قبل غير وما جرى ؛ ٣٠٠ ؛ م ٢٨/٢ ؛ ع ١٢١/٢ .
 قد اتخذ فلان الباطل دغلا ؛ ٣٨١ ؛ م ٣٤/٢ .
 قد استنوق الحمل ؛ ١٩٠ ؛ ض ٨٢ ؛ م ٢٧/٢ ؛ ع ٣٥/١ .
 قد أعذر من أنذر ؛ ٣٢٥ ؛ م ٣٢٠/١ .
 قد أفرخ القوم بيضتهم ؛ ٦١ .
 قد بدا نجيث القوم ؛ ٦٠ ؛ م ٦٣/١ .
 قد بلغ الماء الزبى ... ؛ ٤٧٢ ؛ م ٦٠/١ .
 قد بين الصبح لذي عينين ؛ ٦١ ؛ م ٣١/٢ ؛ ع ١٢٥/٢ .
 قد تبلى القطوف الواسع ؛ ٣٤٢ ؛ م ٢٧/٢ ؛ ع ١١٨/٢ ؛ د ٣٤/٣ ؛ ع ١٠٩/٣ .
 قد ترهياً القوم ؛ ٤٢٢ ؛ م ٩٢/١ ؛ د ٣٧/٢ .
 قد ضرب عليه جروته ؛ ٣٣٢ ؛ م ٢٨٣/١ .

- * * قد قيل ذلك ان حقاً ... ٩٠ ؛ م ٣٣/٢ ؛ ع ١١٧/٢ ؛ ف ١٤١ .
 قد نفعت لو تنفخ في فحم ؛ ٣٥٥ ؛ م ٩٠/٢ ؛ ع ٢٣٤/٢ .
 قد يضرط العير والمكواة في النار ؛ ٤٣٢ ؛ م ٢٨/٢ ؛ ع ١٢٢/٢ .
 قد يبلغ الخضم الخضم ؛ ٣٤٢ ؛ م ٢٧/٢ .
 قرض رباطه ؛ ٣٦٩ ؛ ض ٧٧ .
 قرع له ساقه ؛ ٣٣٢ ؛ م ٢٦/٢ ؛ ع ١٢٢/٢ .
 قرع للامر ظنوبه ؛ ٣٣٣ ؛ م ٢٧/٢ .
 القول ما قالت حذام ؛ ٤١ ؛ م ٣٥/٢ ؛ ع ١١٦/٢ .
 القوم اخوان وشى في الشيم ؛ ١٩٨ ؛ م ١٩٤/٢ .
 القوم في امر لا ينادى وليده ؛ ٤٧١ ؛ م ٢٣٢/٢ .
 القيد والرتمة ؛ ٥٤ ؛ ض ٦٢ ؛ م ٣١/٢ .
 كأن يرهلها باتت فقم ؛ ٢٢٦ ؛ ض ٧٠ .
 كالاشر ان تقدم نحر ... ؛ ٣٧٦ ؛ م ٥٨/٢ .
 كانت عليهم كراغية البكر ؛ ٤٥٨ ؛ م ٥٨/٢ .
 كانت بيضة الديك ؛ ٤٣٧ ؛ م ٥١/٢ .
 كانت بيضة العقر ؛ ٤٣٧ ؛ م ٦٣/١ .
 كانت لقوة صادفت قبيساً ؛ ٢٦١ ؛ م ٥٢/٢ ؛ د ٢٨٧/١ ؛ د ١٦٤/٣ .
 كأنما قد سيره اليوم ؛ ١٧٢ ؛ م ٥٢/٢ ؛ ع ١٤٧/٢ .
 كالباحث عن الشفرة ؛ ٣٦٢ ؛ م ٦٩/٢ .
 * * كتاركة بيضها بالعراء ؛ ٤١٦ .
 كالثور يضرب لما عافت البقر ؛ ٣٨٧ ؛ م ٥٩/٢ ؛ ع ١٣٧/٢ .
 كالهادي وليس له يعير ؛ ٣٠٣ ؛ م ٥٩/٢ .
 كدابة وقد حلم الأديم ؛ ٤٧٢ ؛ م ٦٤/٢ ؛ ع ١٤٤/٢ .
 كدمت غير مكدم ؛ ٣٥٥ ؛ م ٥٧/٢ ؛ م ١٣٩/٢ .
 الكذب داء والصدق شفاء ؛ ٣٧ ؛ م ٧٥/٢ .
 الكراب على البقر ؛ ٤٠٠ ؛ م ٥٩/٢ ؛ د ٢٧٥/١ .
 الكريم إذا سئل اهتز ... ؛ ٤٠٧ .
 كعمى غير ؛ ١٩٨ ؛ م ٢١٤/٢ .
 كطالب القرن فجدعت أنفه ؛ ٣٦١ ؛ م ٥٧/٢ ؛ ع ١٣٩/٢ .
 كفى قوماً بصاحبهم خبيراً ؛ ٢٩٦ ؛ م ٧٠/٢ ؛ ع ١٣٧/٢ .
 كالفاخرة بحدج ربتها ؛ ٤٠١ ؛ م ٥٧/٢ ؛ ع ١٠٧/٢ .
 كلا جانبي هرشى لمن طريق ؛ ٣٤٨ ؛ م ٦٣/٢ ؛ ع ١٣٨/٢ .
 الكلاب على البقر ؛ ٤٠٠ ؛ م ٥٩/٢ ؛ ع ١٥٥/٢ ؛ د ٢٧٥/١ .
 كلاهما وتما ؛ ١١٠ ؛ م ٦٥/٢ ؛ ع ١٣٧/٢ ؛ ف ١٢٠ .
 كلب اعتس خير من كلب ريبض ؛ ٢٩٣ .

- كلب عس خير من كلب ربض ؛ ٢٩٣ م / ٢٠٦١ ع / ٢٠٣٧ .
كل آت لا بد آت ... ؛ ٣٢٩ .
كل أحد أعلم بشأنه ؛ ٧٣ .
كل الخذاء يحتذي الخافي الوقع ؛ ٣١٨ م / ٢٠٥٥ ع / ٢٠١٥١ .
كل ذات بعل مستقيم ؛ ٤٦١ م / ٢٠٥٣ ع / ٢٠١٤٤ .
كل ذات صدار خالة ؛ ١٦١ ض ؛ ٥٤ م / ٢٠٥٢ ع / ٢٠١٣١ .
كل شيء مهه ما النساء وذكرهن ؛ ١٥٩ م / ٢٠٥٢ ع / ٢٠١٣٠ .
كل الصيد في جوف الفرا ؛ ١٠ م / ٢٠٥٤ ع / ٢٠١٥٠ .
كل ضب عنده مرداته ؛ ١٦٣ م / ٢٠٥٢ ع / ٢٠١٤٤ .
كل فتاة بأبيها معجبة ؛ ٢١٨ م / ٢٠٥٤ ع / ٢٠١٣٣ ؛ ف ١٩٣ .
كل مجر في الخلاء يسر ؛ ٢٠٣ م / ٢٠٥٤ ع / ٢٠١٣٣ .
كل نجار ابل نجارها ؛ ١٩٠ م / ٢٠٥٥ ع / ٢٠١٣٠ .
كمتبني الصيد في عريسة الأسد ؛ ٣٦٣ م / ٢٠٦٩ ع / ٢٠١٣٩ .
كمتبضع التمر الى هجر ؛ ٤١٣ م / ٢٠٦٦ .
كالمستغيث من الرمضاء بالنار ؛ ٣ م / ٢٠٦٣ ع / ٢٠١٤٨ .
كونوا خير قويس سهما ؛ ١٨١ ض ؛ ١٢ ع / ١٠٢٧٩ .
كيف تبصر القذى في عين أخيك ... ؛ ٩٥ .
كيف توقظ ظهر ما أنت راكمه ؛ ٤٥٣ م / ٢٠٥٧ .
لأتركك ترك ظبي ظلا ؛ ٢٦٧ .
لأرينك لمحا باصرأ ؛ ٤٨٧ م / ٢٠٨٣ .
لأشأن شأنهم ؛ ٤٨٦ م / ٢٠٩٦ .
* * * لأعرفك بعد الموت تندبني ... ؛ ٢٧١ م / ٢٠١٣٣ .
لألحقن حواقنك بذواقنك ؛ ٤٨٨ م / ٢٠٨٤ ع / ٢٠١٧٣ ؛ د ٢٠١٨٣ .
لألحقن قطوفها بالمعناق ؛ ١٧٠ م ، ٣٤٢ م / ٢٠٨٥ ع / ٢٠١٧٧ .
لأمدن غضنك ؛ ٤٨٧ م / ٢٠٩٤ .
لئن التقى روعي وروعك لتندمن ؛ ٤٨٩ م / ٢٠١٠١ .
لا آتيك ألوة هيرة بن سعد ؛ ٥١٢ ؛ د ٢٠٤٥٣ .
لا آتيك سجييس الأوجس ؛ ٥١٠ م / ٢٠١١٩ ؛ د ٢٠٤٥٣ .
لا آتيك سجييس عحييس ؛ ٥١٠ م / ٢٠١١٩ ؛ د ٢٠٤٥٣ .
لا آتيك سجييس غبييس ؛ ٥١٠ .
لا آتيك السمر والقمر ؛ ٥١٠ م / ٢٠١١٩ ؛ د ٢٠٣٣٧ .
لا آتيك القارظ العنزي (هـ) ؛ ٤٧٣ ؛ د ٢٠٤٥٣ .
لا آتيك هيرة بن سعد ؛ ٥١٢ .
لا أبوك نشر ولا التراب نفذ ؛ ٤٢٣ م / ٢٠١١٢ .
لا أرهاها ألوة أخي هيرة ؛ ١٣٣ ؛ د ٢٠٤٥٣ .
لا أرهاها حتى تحن الضب ... ؛ ١٣٣ .

- لا أرهاها سبعين خريفاً؛ ١٣٣ .
- لا أرهاها سن الحسل؛ ٥١٢؛ م ١١٧/٢ .
- لا أطلب أثراً بعد عين؛ ٣٦٧؛ ض ٦٣؛ م ١١٠/٢؛ ع ٢٦٩/٢ .
- لا أقبل ذلك ممزى الفزr؛ ١٣٤؛ م ١٠٨/٢؛ د ٤٥٣/٣؛ د ٣٢٣/٢ .
- لا أقبله ما سمر ابنا سمير؛ ٥١٠؛ م ١١٩/٢؛ د ٣٣٧/٢ .
- لا تبطر صاحبك ذرعه؛ ٤١٠؛ ع ٢٧١/٢ .
- * لا تترامى ناراهما؛ ١٦؛ م ١٢٠/٢ .
- لا تجعل شمالك جردباناً؛ ٤١٠؛ م ١١١/٢؛ ع ٢٧١/٢ .
- لا تحقرن شيئاً من المعروف...؛ ٢٤٩ .
- لا تحمدن أمة حال اشترائها...؛ ٧٧؛ م ١٠٩/٢؛ ف ٢٠٣ .
- لا تدرك الراحة الا بالتعب؛ ٢٥٤؛
- * لا ترفع عصاك عن أهلك؛ ١٧؛ م ١٢١/٢ .
- لا تسخر من شيء فيحور بك؛ ٩٥؛ م ١٢٥/٢ .
- لا تظهر الشامة بأخيك؛ ٩٥ .
- لا تقدم الحسنة ذاماً؛ ٤٢؛ م ١٠٩/٢؛ ع ٢٧٣/٢ .
- لا تقدم خرقاه علة؛ ٧٤؛ ع ٢٦٤/٢ .
- لا تعظي وتعظي؛ ٣٠٢؛ م ١٠٩/٢؛ ع ٢٦٧/٢ .
- لا تفاكه أمة ولا تيل على أكمة؛ ٥٦؛ ع ٢٦٤/٢ .
- لا تفش سر ك الى أمة...؛ ٥٦؛ م ١١٠/٢ .
- لا تكن حلواً فتسرتط...؛ ٣١٦؛ م ١٢٢/٢؛ ف ١٨٧ .
- لا تكن رطباً فتعصر...؛ ٣١٧ .
- لا تكن كالمنز تبحث عن المديّة؛ ٤٥٥ .
- ** لا تنه عن خلق وتأتي...؛ ٩٣ .
- لا تهرف قبل أن تعرف؛ ٧٧؛ د ٤٠٤/٢ .
- لا تهرف بما لا تعرف؛ ٣٤؛ م ١١٣/٢؛ ع ٢٦٤/٢ .
- لا حر بوادي عوف؛ ١٢٩؛ ١٣٠؛ ٣٣٦؛ م ١٢٤/٢؛ ع ٢٧٥/٢؛ ف ١٧٨ .
- لا عطر بعد عروس؛ ٤٢٧؛ م ١٠٨/٢؛ ف ١٧٢ .
- لا فقى الا عمرو؛ ١٠٣؛ ١٠٤؛ ٤٩٨؛ ض ٧٣؛ م ١٢٦/٢ .
- لا لما لفلان؛ ١٠١؛ م ١١٧/٢ .
- لا محباً لعطر بعد عروس؛ ٤٢٦؛ م ١٠٨/٢؛ ع ٢٧٢/٢ .
- لا ناقة لي فيما تكره ولا جعل؛ ٣٨٩ .
- لا ناقتي في هذا ولا جملي؛ ٣٨٨؛ ض ٥٦؛ م ١١٤/٢؛ ع ٢٧٠/٢ .
- لا يجتمع السيفان في غمد؛ ٣٩٤؛ م ١٢٠/٢؛ ع ٢٧١/٢ .
- لا يجتمع سيفان في غمد ولا فحلان في ذود؛ ٣٩٤ .
- لا يجني عليك ولا تجني عليه؛ ٣٨٦ .

- لا يخلون رجل بمغنية ... ؟ ١٦٠ .
 لا يعدم المذنب عذراً ؟ ٧٤ .
 لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقاً ؟ ٣٥٠ م ١١١/٢ ع ٢٦٨/٢ .
 لا يكذب الرائد أهله ؟ ٣٧ م ١٢٢/٣ ع ٣٠٨/١ د ٢٥٩/٢ .
 لا يلتاط هذا بصفري ؟ ٣٩٣ م ١١٧/٢ ع ٢٧٠/٢ .
 لا يملك مولى نصراً ؟ ٢١٢ م ١١٠/٢ ف ٥٦ .
 لا لبث قليلاً يلحق الداريون ؟ ٢٨٨ م ١٦٣/٢ ع .
 لا يبست له جلد النمر ؟ ٤٨٠ م ٨٦/٢ ع ١٧٣/٢ .
 لا نجدن فلاناً ألوى بعيد المستمر ؟ ١٣١ م ٩٤/٢ ع ١٨/١ .
 لا تحلبينها مصراً ؟ ٤٨٨ م ٩٣/٢ .
 لا الذي الحلم قبل اليوم ما تقرع ... ؟ ١٤٨ .
 لا من أصبمه ؟ ٣٦٩ .
 لا مل له عذراً وأنت تلوم ؟ ٧٣ م ٩٤/٢ .
 لا من الله غنماً خيرها خطة ... ؟ ٤٨٤ م ٨٥/٢ .
 لا فلان سواد ؟ ٢٨١ م ٩٣/٢ .
 لا فلان كحل ؟ ٢٨١ م ٩٣/٢ .
 لا مند ذل من بالث عليه الثعالب ؟ ١٨٤ م ٨٦/٢ ع ٣٠٦/١ .
 لا مند كنت وما يقاد بي البعير ؟ ١٣٣ م ٢٢ م ٨٥/٢ .
 لا نفي عوف توفاً ؟ ٨١ .
 لا نبيته أول سوكن وبوك ؟ ٥٠٧ م ١٠٦/٢ ع ١١٤/١ .
 لا نبيته التقاطاً ؟ ٥٠٧ .
 لا نبيته صكة عمي ؟ ٥٠٨ م ٨٧/٢ ع ٢١٣/١ .
 لا نبيت من فلان عرق القرية ؟ ٤٨٢ م ١٧٢/٢ ع .
 لا نك العتبي بأن لا رضيت ؟ ٢٧٢ م ١٠٢/٢ .
 لا نك ما أبكي ولا عبرة بي ؟ ٢٥٩ م ٩٦/٢ .
 لا نكل جواد كبوة ؟ ٤٣ م ٩٠/٢ ع ١٨١/٢ د ٣٢٧/١ ع ١٦٢/٣ .
 لا نكل ساقطة لاقطة ؟ ٢٣ م ٩٤/٢ ع ١٧٨/٢ .
 لا نكن بشعفين أنت جدود ؟ ١٧٩ م ٨٣/٢ ع ١٦٠/٢ .
 لا للماهر الحجر ؟ ١٧ م ٢١٥/٢ .
 لا منخزين ؟ ٩٨ .
 لا در ابن هند ... ؟ ٢٤٨ .
 لا يدين ولغم ؟ ٩٨ م ١٠٥/٢ .
 لا ييل أخفى للويل ؟ ٦٥ م ٩٤/٢ ع ١٦٠/٢ ف ١٦٠ .
 لا ييل وأهضام الوادي ؟ ٣٢٢ م ٨٨/٢ ع ١٦٥/٢ .
 لا أجد لشفرة محزاً ؟ ٣٥٥ م ٩٠/٢ ع ١٧٥/٢ .

- لمثل هذا كنت أحسبك الحسا ؛ ٢٦٩ ؛ ع ١٦٢/٢ ؛ د ١٥٧/٢ .
- لن تقدم الحسنة ذاماً ؛ ٤٤ ؛ م ١٠٩/٢ ؛ ف ١٢٧ .
- لن يزال الناس بخير ما تباينوا ... ١٩٦ ؛ م ١٠٦/٢ .
- لو ترك القطا ليلا لنام ؛ ٣٨٤ ؛ م ٨٢/٢ ؛ ع ١٦٩/٢ ؛ ف ١١٧ .
- لو ذات سوار لطمتني ؛ ٣٨١ ؛ م ٨١/٢ ؛ ع ١٦٨/٢ .
- لو كان مجسدي برص ما كتته ؛ ٦٥ ؛ م ١٠٥/٢ .
- لو كان المعك رجلا لكان رجلا سوء ؛ ٣٧٩ .
- لو كرهتني يميني ما صحبتي ؛ ١٦٥ ؛ م ٩٦/٢ .
- لولا الوثام هلك الأنام ؛ ٢٣٧ ؛ م ٨٣/٢ .
- لولا الوثام هلكت جذام ؛ ٢٣٧ .
- لولا الوثام هلك اللثام ؛ ٢٣٧ ؛ ع ١٦١/٢ ؛ د ١٩٠/١ .
- ليت حظي من أبي كرب ؛ ٣٥٩ ؛ م ٩٥/٢ .
- ليتني وفلانا يفعل بنا كذا ... ؛ ١٧١ ؛ م ٩٢/٢ .
- ليس بخلة ولا خمرة ؛ ٤٣٠ .
- ليس خلة من خلال الخير ... ؛ ٢٧ .
- ليس عبد بأخ لك ؛ ٧٠ ؛ م ١٠٦/٢ ؛ ع ١٦٢/٢ .
- ليس في كل حين أحلب فاشرب ؛ ٢٨٣ ؛ م ٩٣/٢ .
- ليس للثيم مثل الهوان ؛ ٤٨٩ ؛ م ٩٨/٢ .
- ليس لمكذوب رأي ؛ ٣٧ .
- ليس هذا بعشك فادرجي ؛ ٤٠٣ ؛ ع ١٧٢/٢ .
- ما أباليه عبكة ؛ ٤٠٠ ؛ ع ٢١٦/٢ .
- ما أدري أي الهداه هو ؛ ٥١٣ .
- ما أشبه الليلة بالبارحة ؛ ٢٢٧ ؛ م ١٥٢/٢ ؛ ع ٢٠٦/٢ ؛ ف ٢٥٤ .
- الماء ملك أمري ؛ ٥١٨ .
- ما أنا من دد ولا الدد مني ؛ ٣٩٣ .
- ما أنت الا كابتة الجبل ؛ ١٨٩ ؛ م ١٧٠/٢ .
- ماء ولا كصدهاء (كصدهاء) ؛ ١٩٩ ؛ ض ٢١ ؛ م ١٥٣/٢ ؛ ع ٢٠٠/١ د ٧٣/١ .
- ماء ولا كصدي ؛ ١٩٩ ؛ د ٢٧٥/٢ .
- ما بالدار أرم ؛ ٥١٢ .
- ما بالدار تامور ؛ ٥١٢ .
- ما بالركية تامور ؛ ٥١٣ .
- ما بقي منه الا ظمه حمار ؛ ١٧٨ ؛ م ١٤٧/٢ ؛ ع ٥٦/٢ .
- ما بلت منه بأفوق ناصل ؛ ١٣٢ ؛ م ١٤٢/٢ .
- مات فلان يبيطته ... ؛ ٤٣٦ ؛ م ١٤٧/٢ .
- ام تقرن بفلان الصمعة ؛ ١٣٢ .

- ما تكلمت بكلمة منذ كذا ؛ ٢٢-٢١ .
- ما ذقت عنده عبكة ولا لبكة ؛ ٤٠٠ ؛ م ١٥٨/٢ ؛ د ٢٢٨/١ .
- ما عنده خل ولا خمر ؛ ٤٢٩ ؛ ع ٢١٩/٢ .
- ما غبا غبيس ؛ ٥١١ ؛ م ١٢٦/٢ .
- ما فلان بخل ولا خمر ؛ ٤٣٠ .
- ما كل ما تشاء احلب فاشرب ؛ ٢٨٣ ؛ ع ١٣٧/١ .
- ماله آل وغل ؛ ٥٠١ ؛ ض ١١ .
- ماله بدم وما له صيور ؛ ١٨٨ ؛ م ١٦٦/٢ ؛ ع ١٩٨/٢ .
- ماله سعة ولا معنة ؛ ٥١٤ ؛ م ١٤٩/٢ ؛ د ١٤٢/٣ .
- ماله عافطة ولا نافطة ؛ ٥١٤ ؛ م ١٤٧/٢ ؛ د ١٠٤/٣ .
- ماله هارب ولا قارب ؛ ٥١٤ ؛ م ١٤٨/٢ .
- مالي ذنب الا ذنب صحر ؛ ٣٨٥ ؛ م ١٤٤/٢ ؛ ع ٢١٥/٢ .
- ما لي وللشيوخ الناهضين كالقروخ ؛ ٢٩٠ .
- * ما ملا ابن آدم وعاء ... ؛ ٤٠٩ .
- ما يدري أيختر أم يذيب ؛ ٤٢٢ ؛ م ١٥٦/٢ .
- ما يدري أي طرفيه أطول ؛ ٥١٦ ؛ ع ١٩٤/٢ .
- ما يشق غباره ؛ ١٢٣ ؛ م ١٦٦/٢ ؛ ع ١٩٣/٢ .
- ما يعرف فلان الحو من اللو ... ؛ ٥١٥ ؛ م ١٦٠/٢ ؛ ع ٢٧٨/٢ ؛ د ٦٥/١ .
- ما يعرف هراً من بر ؛ ٥١٥ ؛ م ١٤٨/٢ .
- ما يلقي الشجي من الخلي ؛ ٣٩٥ ؛ م ١٥١/٢ .
- ما يوم حليلة بسر ؛ ١٢٧ ؛ ٤٨٦ ؛ ض ٧٩ ؛ م ١٥٠/٢ ؛ ع ١٩٤/٢ .
- * متى كان يحكم الله في كرب النخل ؛ ٤١٥ ؛ م ١٥٧/٢ ؛ ع ٢١٧/٢ .
- * مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع ؛ ٧ .
- * مح السيف ما قال ابن دارة اجمعا ؛ ٢٥ ؛ ٢٦ ؛ م ١٥٤/٢ ؛ ع ٢٢٨/٢ .
- محسنة فهليل ؛ ٣٠٦ ؛ م ١٤٤/٢ ؛ ع ٢١١/٢ ؛ د ١٧٩/٣ .
- مخربق ليشباع ؛ ١٦٨ ؛ م ١٧٥/٢ ؛ ع ٢٢٥/٢ ؛ د ٣١٧/١ .
- مذكية تقاس بالجداع ؛ ٤١٣ ؛ م ١٤٧/٢ ؛ ع ٢١٧/٢ .
- المرء أعلم بشأته ؛ ٧٣ ؛ م ١٦٢/٢ .
- المرء يعجز لا المحالة ؛ ٢٩٩ ؛ م ١٧٦/٢ ؛ ع ٢٢٣/٢ ؛ د ١٩٣/٢ .
- مرعى ولا أكلة ؛ ٢٩٢ ؛ م ١٥٣/٢ ؛ ع ٢١٠/٢ .
- مرعى ولا كالسعدان ؛ ١٩٩ ؛ ض ٥٤ ؛ م ١٥٢/٢ ؛ د ٢٦٢/٢ .
- المسألة آخر كسب المرء ؛ ٤٠٧ ؛ م ١٥٧/٢ .
- معاداة العاقل خير من مصادقة الأحمق ؛ ١٨٧ .
- مع الخواطي سهم صائب ؛ ٤٣ ؛ م ١٥٥/٢ ؛ ع ٢٢١/٢ .
- المعزى تهبى ولا تنهى ؛ ١٩٢ ؛ م ١٤٧/٢ ؛ ع ١٩٨/٢ .

- مقتل الرجل بين فكيه ؛ ٢٣ ؛ م ١٤٥/٢ ؛ ع ١٩٠/٢ . ف ٢٠٢ .
المقدرة تذهب الحفيظة ؛ ٢٣٤ .
المكثار كحاطب الليل ؛ ٢٩ ؛ م ١٧٢/٢ ؛ ع ١٩١/٢ ؛ ف ٢٠٣ .
المسلى لا عهدة له ؛ ٣٢١ ؛ م ١٥٨/٢ ؛ ع ٢١٣/٢ .
* من أزلت له نعمة ... ٢٠٧ .
من أشبه أباه فما ظلم ؛ ٢٨٥ ؛ م ١٧٠/٢ ؛ ع ٢٠٣/٢ ؛ ف ٨٤ .
من أكثر أهجر ؛ ٢٨ ؛ م ١٦٨/٢ ؛ ف ٢٠٣ .
من تجنب الخبار أمن العثار ؛ ٣١٥ ؛ م ١٧٤/٢ ؛ د ٢٣٣/١ .
من حدث نفسه بالبقاء ... ؛ ٢٤٣ ؛ م ١٥١/٢ .
من حفنا أورفنا فليقتصد ؛ ٣١ ؛ م ١٧٦/٢ ؛ ع ١٩١/٢ .
من سأل صاحبه فوق طاقته ... ؛ ٣٤٢ ؛ ف ٢٠٢ .
من سلك الحدد أمن العثار ؛ ٣١٥ ؛ م ١٧٣/٢ ؛ ع ٢١١/٢ .
من صدق الله نجا ؛ ٢٧ ؛ م ١٦٧/٢ .
من عال بعدها فلا اجتبر ؛ ٣٧١ ؛ م ١٧٨/٢ ؛ ع ٢١٤/٢ .
من عرف بالصدق جاز كذبه ؛ ٣٦ ؛ م ١٧٥/٢ .
من غاب خاب وأكل نصيبه الأصحاب ؛ ٤٥٢ .
من غاب غاب حظه ؛ ٤٥١ ؛ ع ٢٢١/٢ .
من فاز بفلان فقد فاز بالسهم الأخبب ؛ ٢٧١ ؛ م ١٧٥/٢ .
من فسدت عليه بطانته ... ؛ ٢٦٥ ؛ م ١٨١/٢ .
من كالأ جنبيك لا لبيك ؛ ٩٩ (أ) ؛ م ١٦٩/٢ .
منك أنفك وان كان أجدع ؛ ٢١٧ ؛ م ١٦٨/٢ .
منك ربضك وان كان سماراً ؛ ٢١٦ ؛ م ٢٠٠/١ ؛ م ١٦٨/٢ .
من لك يوماً بأخيك كله ؛ ٤٤ ؛ م ١٧٠/٢ ؛ ع ٢٢٦/٢ ؛ ف ٢٠٣ .
* من لم يأكل أصابه من غباره ؛ ١٤ .
من نجل الناس نجلوه ؛ ١٠٢ ؛ م ١٧٦/٢ .
من ير يوماً ير به ؛ ٤٦١ ؛ م ١٧٢/٢ ؛ ع ٢٢٢/٢ ؛ ف ٢٠١ .
من يسمع يخل ؛ ٤١٢ ؛ م ١٦٩/٢ ؛ ع ٢١٧/٢ .
من يشتري سيفي وهذا أثره ؛ ٣١٩ ؛ م ١٧٤/٢ ؛ ع ٢١٣/٢ ؛ ف ١٣٥ .
المنية ولا الدنيا ... ؛ ٢٩٠ ؛ م ١٧٢/٢ ؛ ع ٢٠٩/٢ .
مواعيد عرقوب ؛ ١١٣ ؛ م ١٧٧/٢ ؛ ف ١٠٨ .
* موالينا اذا افتقروا إلينا ... ؛ ٢٧٠ .
* المؤمن مرآة أخيه ؛ ٢٧٥ .
* الناس اخوان وشى في الشيم ؛ م ٢٠٢/٢ ؛ ع ٢٣٢/٢ .
البيع يقرع بعضه بعضاً ؛ ٦٣ ؛ م ١٩٧/٢ ؛ ع ٢٣١/٢ .

- نجارها نارها ؛ ٣٠٤ ؛ م ١٩٧/٢ .
- الندم على السكوت خير من الندم على القول ؛ ٢٩ ؛ م ٢٠٢/٢ .
- نزو الفرار استجهل الفرارا ؛ ٣٢١ ؛ م ١٩٥/٢ ؛ ع ٢٣٤/٢ .
- نعم عوفك ؛ ٨١ ؛ م ١٩٣/٢ ؛ ع ٢٣١/٢ ؛ د ١٢٨/٣ .
- نعم كلب في بؤس أهله ؛ ٣٧٢ ؛ ض ٨٢ ؛ م ١٩٥/٢ ؛ ع ٢٣٤/٢ .
- نعيم كلب في بؤس أهله ؛ ٢٧٨ ؛ ٣٧٢ .
- نفس عصام سودت عصاما ؛ ١٣٧ ؛ ض ٧٨ ؛ م ١٩٢/٢ ؛ ع ٢٣٧/٢ ؛ ف ١٤٥ .
- النفس مولعة بجب العاجل ؛ ٣٤٦ ؛ م ١٩٤/٢ .
- التقد عند الحافر (الحافرة) ؛ ٣٩٨ ؛ م ١٩٦/٢ ؛ ع ٢٣٦/٢ .
- ها أناذا أموت حتف أنفي ... ؛ ٤٤٠ .
- هبلت أمه ؛ ٨٤ ؛ ع ٢٥٤/٢ .
- * هدنة على دخن وجماعة على اقذاء ؛ ٩ ؛ م ٢٢٧/٢ .
- هذا أجيل من الحرش ؛ ٤٧١ ؛ ع ٢٢١/١ ؛ د ١٣٣/٢ .
- هذا أوان الشد فاشتدي زيم ؛ ٤٠٤ .
- هذا على طرف الثمام ؛ ٣٤٨ ؛ م ٢٣١/٢ ؛ ع ٢٥٧/٢ .
- هذا ومثقة خير ؛ ٣٥٨ ؛ ض ٧ ؛ ع ٢٦٠/٢ .
- هذه بتلك فهل جزيتك ؛ ٢٠٦ ؛ م ٢٤١/٢ ؛ ع ١٩٢/١ .
- هما زندان في وعاء ؛ ١٩٨ .
- هما ساقا غادر شر ؛ ٣١٥ .
- هم بين حابل ونابل ؛ ٤٨٣ ؛ د ٢٢٩/١ .
- هم خير قويس سهما ؛ ٤٧٣ .
- هم سواء كأسنان المشط ؛ ١٩٧ ؛ م ١٩٨/٢ .
- هم صهب السبال ؛ ٤٧٩ .
- هم في خير لا يطير غرابه ؛ ٤٧١ ؛ م ٢٣٥/٢ ؛ ع ٢٧٥/٢ .
- هم في عيش لا يطير غرابه ؛ ٢٧٧ ؛ ع ٢٧٥/٢ .
- همك ما أممك ؛ ٣٩٩ ؛ م ٢٤١/٢ ؛ ع ٢٥٨/٢ .
- هنيئ ولا تنكته ؛ ٨٣ ؛ م ٢٣٢/٢ ؛ ع ٢٥٤/٢ .
- هو ابن مجدها ؛ ٢٩٧ .
- هو أحر من القرع ؛ ٤٠٣ ؛ م ١٥٣/١ ؛ ع ٢٦٦/١ ؛ د ٣٨٤/٢ .
- هو أحلم من فرخ الطائر ؛ ٤٩٨ ؛ م ١٤٨/١ .
- هو أخيب صفقة من شيخ مهو ؛ ٥٠٢ ؛ م ١٦٩/١ .
- هو أزرق العين ؛ ٤٧٩ ؛ م ٢٢٨/٢ ؛ ع ٢٦٢/٢ .
- هو أسود الكبد ؛ ٤٧٩ .
- هو أشأم من خوتمة ؛ ٥٠١ ؛ م ٢٥٥/١ ؛ ع ٢١/٢ .
- هو أصح من عير أبي سيارة ؛ ٥٠١ ؛ م ٢٧٧/١ .

- هو أقل من حشاشة ؛ ١٨٥ .
هو إمرة ؛ ١٨٨ .
هو إمعة ؛ ١٨٨ ؛ م ٢ / ٢٣٥ .
هو أهون على من عطفة عنز ؛ ٥١٤ ؛ د ٣ / ١٠٤ .
هو بنت الجبل ؛ ١٨٨ .
هوت أمه ؛ ٨٤ ؛ م ٢ / ٢٣٢ ؛ ع ٢ / ٢٥٤ .
هو السمن لا ينخم ؛ ١٩٢ ؛ م ٢ / ٢٤٠ .
هو الضلال بن فهلل (تهلل) ؛ ١٠٨ ؛ م ٢ / ٢٣٦ .
هو العبد زلمة ؛ ١٨٦ ؛ م ٢ / ٢٢٧ ؛ ع ٢ / ٢٥٥ .
هو على جبل ذراعك ؛ م ٢ / ٢٣١ ؛ ع ٢ / ٢٥٧ ؛ د ١ / ٢٢٨ .
هو قفا غادر شر ؛ ١٣٨ ؛ ١٣٩ ؛ م ٢ / ٢٢٨ ؛ ع ٢ / ٢٥٤ ؛ د ١ / ١٨٦ .
هون عليك ولا تولع باشفاق ؛ ٢٤٢ ؛ م ٢ / ٢٤٢ ؛ ع ٢ / ٢٥٦ .
هو يحف له ويرف ؛ ٣٢ .
هو يرقم الماء ؛ ٣٠٧ ؛ م ٢ / ١٣٨ .
هو يشوب ويروب ؛ ٤٦ ؛ م ٢ / ٢٤٠ ؛ ع ٢ / ٢٧٨ .
هو يمض عليه الأرم ؛ ٣٥٦ ؛ ٤٨٢ .
وإبأبي وجوه اليتامى ؛ ٢١٠ ؛ م ١ / ٦١ ؛ ع ٢ / ٢٤٣ .
* * وإذا تكون كريمة ادعى لها ... ؛ ٤١٩ .
* * وإذا يصيبك والحوادث جمعة ؛ ٢٦٨ .
وافق شناً طبقة ؛ ٢٦٢ ؛ م ٢ / ٢١١ ؛ ع ٢ / ٢٤٦ ؛ د ١ / ٩٩ ؛ ف ٣٨
والذي لا اله غيره ما على الارض ... ؛ ٢١ .
* * وان أحق الناس ان كنت مادحاً ... ؛ ٣٦٧ .
* * وان مما ينبت الربيع ... ؛ ٩ .
وجدت الدابة ظلفها ؛ ٢٧٩ ؛ م ٢ / ٢١٣ ؛ ع ٢ / ٢٤٤ .
وجدت الناس اخبر ثقله ؛ ٣٩١ ؛ م ٢ / ٢١٤ .
وجه الحجر وجهة ماله ؛ ٣٢٦ ؛ م ٢ / ٢١٣ ؛ ع ٢ / ٢٤٤ .
ودق العير الى الماء ؛ ٤٤٣ ؛ م ٢ / ٢١٣ ؛ ع ٢ / ٢٤٥ .
والشر أنخبث ما أوعيت من زاد ؛ ٢٤١ ؛ ع ٢ / ١٠ .
الوفاء من الله بمكان ؛ ٨٥ ؛ م ٢ / ٢١٩ .
* * وفي الحلم ادهان ... ؛ ٣٢٨ .
وقد حيل بين العير والنزوان ؛ ٧٢ ؛ ع ١ / ٢٤٩ .
وقما كمكمي عير ؛ ١٩٨ .
وقع في سن (سي) رأسه ؛ ٢٧٨ ؛ م ٢ / ٢١٢ ؛ ع ٢ / ٢٤٤ .
وقع القوم في أم جندب ؛ ٤٦٩ ؛ م ٢ / ٢١٢ ؛ ع ٢ / ٢٤٥ .

- وقع القوم في وادي تحيب ؛ ٤٦٦ .
 وقع القوم في وادي تضلل ؛ ٤٦٦ ؛ م ٢١٢/٢ .
 وقع القوم في وادي تهلك ؛ ٤٦٦ .
 وقع القوم في وادي جذبات ؛ ٤٦٦ ؛ م ٢١٢/٢ .
 وقعت عليه رحمته ؛ ٢٦٤ ؛ م ٢١٣/٢ .
 « ولا تسأل المرأة طلاق اخبتها ... ؛ ١١ .
 « ولرهط حراب وقد سورة ... ؛ ٢٧٧ .
 ول حارها من تولى قارها ؛ ٣٢٧ ؛ م ٢١٨/٢ ؛ ع ٢٤٥/٢ .
 والمرء تواق إلى ما لم ينل ؛ ٤٠٩ .
 والله لئن فعلت كذا وكذا لتكونن ... ؛ ٢٦٧ .
 « وليس عتاب الناس للمرء نافعاً ... ؛ ٢٧٣ ؛ م ٩١/٢ .
 « ومجبرس من مثفه وهو حارس ؛ ٩٤ .
 ومن عضة ما يبتئن شكيرها ؛ ٢٢٠ ؛ ع ٢٤٤/٢ .
 ومن العناء رياضة الهرم ؛ ١٨٢ ؛ م ١٧٠/٢ .
 « ومن يسكن البحرين يعظم ... ؛ ٤٣٥ .
 وهل يخفى على الناس النهار ؛ ١٢٨ .
 « وهل يكب الناس على مناخرهم ... ؛ ١٩ .
 ويأتيك بلاخبار من لم تزود ؛ ٣٠١ ؛ م ٢٥٧/٢ ؛ ف ٢٣٩ .
 ويعدو على المرء ما يآتمر ؛ ٣٨٣ .
 ويل امه حزمأ على ظهر العصا ؛ ١٢٥ .
 ويل للشجي من الخلي ؛ ٣٩٥ ؛ م ٢١٧/٢ ؛ ع ٢٤٧/٢ ؛ ف ١٨٩ .
 ويل للشعر من رواة السوء ؛ ٣٢٣ ؛ ض ٦٢ .
 يا بعضي دع بعضاً ؛ ٢٠٩ ؛ م ٢٤٦/٢ ؛ ع ٢٧٩/٢ .
 يا حبذا المتعلون قياماً ؛ ٣٨٠ .
 يا حرزا وابتغي التوافلا ؛ ٢٩٣ ؛ م ٢٥٢/٢ ؛ ع ٢٧٩/٢ .
 يا ماء لو غصصت بغيرك أجزت بك ؛ ٢٦٦ ؛ م ٢٤٧/٢ .
 يحمل شن ويفدى لكيز ؛ ٤١٨ ؛ م ٢٤٨/٢ ؛ ع ٢٨٠/٢ .
 يداك أوكنا وفوك نفخ ؛ ٤٥٨ ؛ م ٢٤٨/٢ ؛ ع ٢٨١/٢ .
 « يذكرفني حاميم والرمح شاجر ... ؛ ٣١٣ .
 يسر حسوا في ارتقاء ؛ ٧٦ ؛ م ٢٥١/٢ .
 يشج مرة ويأسو أخرى ؛ ٤٧ ؛ م ٢٤٩/٢ .
 يقال من سبك ... ؛ ١٠٤ ؛ ع ٢٢٤/٢ .
 يكفبيك ما بلغك المحلا ؛ ٢٤٩ .
 يوم بيوم الخفض المجور ... ؛ ٣٨٢ ؛ م ٢٤٩/٢ ؛ ع ٢٨٢/٢ .
 اليوم ظلم ؛ ٣٧٣ ؛ م ٢٥٠/٢ ؛ ع ٢٨٢/٢ .

فهرس الأحاديث النبوية

٤٨٩ ، ٦٣	ان روح القدس نفث في روعي	٤٥١	اتقى الله منافق على دمه
٣٠٢	ان العالم كالحمة	٣٠٩	الاثم ما حك في الصدر
٢٤٧	ان الله جواد	٢٦٤	أحبب حبيبك هوناً ما
٦	ان الله ينهاكم أن تحلفوا	٣٩١	أخبر من شئت تقله
١٦	ان من البيان لسحراً	٩	اخساً فلن تعدو قدرك
٤٢٦	إن من شر الرعاء الحطمة	٣٣٧	إذا أراد أحدكم أمراً
٢٤٠ ، ٢٣٩	ان من شر الناس	١٨	إذا رأيتم المداحين فاحشوا...
١٣	ان المنبت لا أرضاً قطع	٨٢	إذا رفاً أحدكم أخاه
٣١٧ ، ١٣	إن هذا الدين متين	٢٦١	الأرواح جنود مجندة
١٢١	ان اليمين الغموس تذر الديار	٤١١	ازهد في الدنيا ...
٥	إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً	٣٧٧	استغفروا لصاحبكم
١٤	اياكم وخضراء الدمن	٤١١	استغفوا عن الناس
٢٨	ايتوني بكتاب أكتب لكم	٢٤٧	اصطناع المعروف يقي
١٤	الايمان قيد الفتك	٦٢	أفرخ روعك من أدرك ...
٢٤٠ ، ٢٣٩	يش ابن العشيرة	٤٥	أقبلوا ذوي الهيئات
٣١٠	البر حسن الخلق	٢٣٣	أمرني ربي بتسع خصال
٣٧٥	يل تبايع على أن لك	١٥٦	أميركم زيد فان أصيب
١٩	تكلتك أمك يا معاذ	١٠	أنت يا أبا سفيان كما قيل
٨٦	ثلاث من كن فيه	٢١٥	انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً
٣٩٢	الجار ثم الدار	٣٧٧	إن بالمدينة جناً
٣٢٠	حبك الشيء يعمي ويصم	٥	ان الجنة لا تدخلها العجز
١٥ ، ١٤	الحر ب خدعة		

٣٩٣	ما أنا من دد	٦	ضرب الله مثلاً صراطاً
٢٤٤	ما جاءك من هذا المال	٨٤	العدة عطية
٢٣٣	ما عفا رجل عن مظلمة	٢٨٩	غرة : عبد أو أمة
٤٠٩	ما ملأ ابن آدم وعاء	٩	قد خبأت لك خبيئاً
٧	مثل المؤمن كمثل الخامة	١٥٠	قد كان فيمن كان قبلكم
٢٠٧	من أزلت إليه نعمة	٦٤	لا تبرحن خطك
١٤	من لم يأكله أصابه	٢٧	لا تدبحوا كما يدبح الحمائر
١٩٧	الناس كأسنان المشط	١٧	لا ترفع عصاك
٥	نحن من ماء	١٢	لا تسأل المرأة طلاق
٢٣٨	نصف العقل بعد الإيمان	٩٥	لا تظهر الشماتة بأخيك
٩	هدنة على دخن	٧٧	لا تعجلوا بحمد الناس
١٧	هذا جبل يحينا	٢٣٠	لا تغضب
٩	وإن مما ينبت الربيع	١١٣	لا خلافة
١١	ولا تسأل المرأة طلاق أختها	٣٨٦	لا ينجي عليك
١٨	الولد للفراش	١٨	لا يرفع عصاه عن أهله
٤٠١	وهل أنت إلا يهودي	١٧	للماهر الحجر
١٩	وهل يكب الناس	٣٧٥	اللهم اكفنيها
٣٢	يا أيها الناس قولوا بقولكم	٢٥	اللهم بك أصول
٢٠٧	يا عائشة إذا حشر الله الخلائق	١٥٠	لم تكن أمة الا وفيها مروعون

فهرس الكتب الواردة في النص

٦١	الفريب المصنف لأبي عبيد	٣٤	الاشتقاق لأبي جعفر ابن النحاس
٢٣٥	فصيح الكلام لثعلب	٢٩٥ ، ٢٢٥	اصلاح المنطق لابن السكيت
٣٩٨	كتاب ابن الأنباري (لمله كتاب المقصور والمدود)	١٠٨	الالفاظ لابن السكيت
	كتاب الأمثال ٣ ، ٤ ، ١٥ ، ٣٥ ،	٢٦	امالي القالي
	٤٤٣ .	٢٦٨ ، ١٨٦ ، ٤٦	الأمثال للأصمعي
	كتاب أبي جعفر بن النحاس في شرح أبيات	٣٣٦ ، ١٠٨	الأمثال لابن السكيت
٢٧٠	كتاب سيويه .	١٠٨	الأمثال لأبي عبيدة
	كتاب سيويه ٢٧٠ ، ٢٥٨	٣٦٤	الأمثال لابن كرشم
٤٦٦ ، ٤٤٥ ، ٦٩	كتاب قاسم بن سعدان	٣٨٨ ، ٤٢٧	الأموال لأبي عبيد
٩٩	كتاب محمد بن اسماعيل البخاري	١٢٩ ، ١٠٦	البارع لأبي علي القالي
٣٢٦	المعاني للفراء	١٥٩ ، ١٩٩ ، ٤٦٦ .	التاج لأبي عبيدة
٣٩٨	المقصود والمدود لابن ولاد	٣٨٥	التذكرة لأبي علي الفارسي
٣٩٨	المدود لأبي علي	٦٢	جماهير العرب لأبي حاتم
٣٥٥	المنضد لكراع النمل	٣٨	الدعاء ليعقوب بن السكيت
١٦	الموطأ للمالك	٨٠	شرح كتاب سيويه للسيرافي
٤٧٨ ، ٤٢٧	النسب للكلبسي	١٨٩	صحيح البخاري
١٠٨	النوادر لأبي زيد	٢٦١	العين للخليل
٣٩١	الياقوت لأبي عمرو بن العلاء	٤٥٨	غريب الحديث لأبي عبيد
		٨٢ ، ٤٢٤ ،	٤٧٢ ، ٤٨٢ .

فهرس أيام العرب

٤٤٠ ، ٣٧٦	يوم الخندق	٧١	يوم الأثل
٢٣٤	« خيبر	١٧٢	« بدر
٤١٤	« الدار	٣٦٤	« البسوس
٣٥٧ ، ٣٥٦	« الزويرين	٣٥٧	« بعاث
٢٧٣	« ذات الشقوق	٣٩٢	« بنات قين
٣٧٧	« ذي قار	٤٠٢ ، ٣٧٦	« جبلة
(٥) ٢٨٨	« الشقيقة	٢٧٣	« الجفأر
٣٩	« طلح	٣٥٧ ، ٣١٣	« الجمل
٣٥٧	« الفجار الاكبر	٢٩٢	« الحديبية
(٥) ٤٤٨	« الكلاب الأول	٤٠٩	« الحكمين
١٧٨	« مرح راهط	٤٨٦ ، ٤٦٥	« حليمة
٢٧٢	« النसार	٢٤٠	« حنين

مصادر لتحقيق

- ١ أخبار النحويين البصريين للسيرافي ط . مصر
- ٢ الادب والانشاء في الصداقة والصديق لابي حيان التوحيدي مصر ١٣٢٣
- ٣ الاستيعاب لابن عبد البر حيدر آياد ١٣١٨
- ٤ أسد الغابة لابن الاثير ١-٥ ط . الوهبية ١٢٨٦
- ٥ الاشتقاق لابن دريد ط . أوربة
- ٦ أشعار أولاد الخلفاء للصولي مصر ١٩٣٦
- ٧ الاصابة لابن حجر مصر ١٣٢٣
- ٨ الاصمعيات تحقيق شاكر وهارون ط . دار المعارف ، مصر
- ٩ الاغاني ١ - ٢١ ط . السامي
- ١٠ الامالي لابي علي القالي ١ - ٢ دار الكتب المصرية ١٩٢٦
- ١١ أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (جزءان) ١٩٥٤
- ١٢ أمالي اليزيدي حيدر آباد ١٩٤٨
- ١٣ امتاع الاسماع للمقريزي (الجزء الاول) تحقيق محمود محمد شاكر القاهرة ١٩٤١
- ١٤ أمثال العرب للمفضل الضبي الجواثب ١٣٠٠ هـ
- ١٥ الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى بقلم الدكتور عبد المجيد عابدين ط . ١٩٥٦
- ١٦ انباه الرواة للقفطي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم دار الكتب المصرية
- ١٧ البارع في اللغة للقالي نشر فلتون (لندن ١٩٣٣)
- ١٨ بغية الوعاة للسيوطي مصر ١٣٢٦ هـ
- ١٩ البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون ١٩٥٠ - ١٩٤٨
- ٢٠ تاج العروس في شرح القاموس لليزيدي

- ٢١ تاريخ بغداد الخطيب البغدادي مطبعة السعادة ١٩٣١
- ٢٢ تاريخ الطبري ط . مطبعة الاستقامة بمصر
- ٢٣ التشبيهات لابن أبي عون تحقيق عبد المعيد خان كبر دج ١٩٥٠
- ٢٤ التصحيف والتحريف لابي أحمد العسكري (ج ١) القاهرة ١٩٠٨
- ٢٥ تهذيب تاريخ ابن عساكر ١ - ٧ ط . دمشق
- ٢٦ تهذيب التهذيب لابن حجر حيدر آباد ١٣٢٥
- ٢٧ التيجان المنسوب لابن هشام (ومعه أخبار عبيد) حيدر آباد ١٣٤٧
- ٢٨ جامع بيان العلم لابن عبد البر ادارة الطباعة المنيرية - القاهرة ١٣٤٦
- ٢٩ جذوة المقتبس للحميدي تحقيق الطنجي القاهرة
- ٣٠ الجمهرة لابن دريد ١ - ٤ طبع الهند
- ٣١ جمهرة أشعار العرب للقرشي مصر ١٩٢٦
- ٣٢ جمهرة الأمثال للعسكري (هامش الميداني) . مصر ١٣١٠
- ٣٣ جمهرة أنساب العرب لابن حزم تحقيق بروفنسال دار المعارف مصر ١٩٤٨
- ٣٤ حماسة ابن الشجري حيدر آباد ١٣٤٥
- ٣٥ حماسة أبي تمام شرح التبريزي بولاق ١٢٩٦
- ٣٦ حماسة أبي تمام شرح المرزوقي تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون القاهرة ١٩٥٣
- ٣٧ حماسة البحري نشر لويس شيخو بيروت ١٩١٠
- ٣٨ حياة الحيوان للدميري ١ - ٢ بولاق ١٣٩٢
- ٣٩ الحيوان للجاحظ ١ - ٧ تحقيق عبد السلام هارون ط . الحلبي
- ٤٠ خزنة الادب للبغدادي ١ - ٤ ط . بولاق
- ٤١ ديوان ابراهيم بن العباس الصولي (نشر الميمى ضمن الطرائف الادبية) لجنة لتأليف
- ٤٢ ديوان أبي الأسود الدؤلي (في نفائس المخطوطات ط. بغداد)
- ٤٣ ديوان أبي تمام ج ١ تحقيق عزام ط . دار المعارف - مصر
- ٤٤ ديوان أبي تمام ط . صبيح
- ٤٥ ديوان أبي العتاهية لاحد الادباء اليسوعيين بيروت ١٨٨٧
- ٤٦ ديوان أبي محجن وشرحه لأبي هلال مصر
- ٤٧ ديوان الأخطل بعناية أنطون صالحاني بيروت
- ٤٨ ديوان الاعشى تحقيق غويار ١٩٢٨
- ٤٩ ديوان امرىء القيس شرح الوزير أبي بكر عاصم مطبعة هندية ١٩٢٨
- ٥٠ ديوان امرىء القيس شرح السندوبي مطبعة الاستقامة ، مصر

- ٥١ ديوان بشار بن برد شرح ابن عاشور
٥٢ ديوان جرير . نشر الصاوي
٥٣ ديوان حسان بن ثابت
٥٤ ديوان الحطيئة شرح السكري
٥٥ ديوان حميد بن ثور جمع الميمني
٥٦ ديوان ذي الرمة تحقيق مكارثي
٥٧ ديوان زهير ، صنعة ثعلب
٥٨ ديوان الشماخ ، شرح الشنقيطي
٥٩ ديوان صريع الغواني
٦٠ ديوان طرفة بن العبد شرح الاعلم
٦١ ديوان الطرماح ، كرنكو
٦٢ ديوان الطفيل ، كرنكو (مع ديوان الطرماح السابق)
٦٣ ديوان علقمة تصحيح ابن أبي شنب
٦٤ ديوان الفرزدق (١) يوسف هل وبوشيه
٦٥ ديوان الفرزدق (٢) يوسف هل
٦٦ ديوان القطامي ، باعتناء بارت
٦٧ ديوان كثير عزة (١ - ٢)
٦٨ ديوان كعب شرح السكري
٦٩ ديوان ليبيد نشر الخالدي
٧٠ ديوان ليبيد نشر هوبر وبروكلمان
٧١ ديوان المتنبي شرح البرقوقى ١ - ٤ طبعة ثانية
٧٢ ديوان المسيب بن علس (مضمن مع دواوين الاعشين) تحقيق غويار .
٧٣ ديوان مختارات شعر العرب (مختارات العلوي)
٧٤ ديوان النابغة الذبياني
٧٥ ديوان الهذليين ١ - ٣
٧٦ الديارات تحقيق كوركيس عواد
٧٧ الروض الأنف للسهيلى ١ - ٢
٧٨ روضة العقلاء للبيسي نشر محيي الدين عبد الحميد وآخرين
٧٩ زهر الآداب للحصري ١ - ٤ نشر زكي مبارك
٨٠ سمط اللآلي (شرح أمالي القاضي والذليل)
لجنة التأليف ١٩٥٠
مصر
مطبعة السعادة ، مصر
مطبعة التقدم ، مصر
دار الكتب بالقاهرة ١٩٥١
كمبردج ١٩١٩
دار الكتب ١٩٤٤
مصر ١٣٢٧ هـ
١٣٠٧
باريس ١٩٠٠
بلندن ١٩٢٧
الجزائر ١٩٢٥
١٩٠٠ (مصورة)
بريل ١٩٠٢
الجزائر ١٩٢٨
دار الكتب ١٩٥٠
برلين
ليدن ١٨٩١
مصر ١٩٣٨
مصر ١٣٠٦
مطبعة السعادة ، مصر
دار الكتب المصرية
بغداد ١٩٥١
الجمالية ١٩١٤
مصر ١٩٤٩
لجنة التأليف ١٩٣٦

- ٨١ السيرة لابن هشام (على هامش الروض الانف)
- ٨٢ سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم
- ٨٣ شرح شواهد الكشاف لمحب الدين
- ٨٤ شرح شواهد المغني للسيوطي
- ٨٥ شرح السيرة للخشي
- ٨٦ شرح المفصل لابن يعيش
- ٨٧ شرح المفضليات لابن الانباري نشر ليال
- ٨٨ شرح المقامات للشريشي ٢ - ١
- ٨٩ شرح نهج البلاغة ١ - ٤ لابن أبي الحديد
- ٩٠ شعراء النصرانية للويس شيخو
- ٩١ الشعر والشعراء لابن قتيبة
- ٩٢ شمس العلوم لنشوان الحميري
- ٩٣ الشهاب الثاقب في ذم الخليل والصاحب للسيوطي
- ٩٤ طبقات الشعراء المولدين لابن المعتز ، (مصورة)
- ٩٥ طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام ، تحقيق وشرح محمود محمد شاكر ، دار المعارف - مصر
- ٩٦ الطبقات الكبير لابن سعد ، تحقيق سخاو ورفاقه
- ٩٧ طبقات النحويين للزبيدي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم
- ٩٨ صحيح البخاري
- ٩٩ العقد لابن عبد ربه ١ - ٧
- ١٠٠ العقد الثمين نشر آلورت
- ١٠١ العملة لابن رشيق
- ١٠٢ عيون الاثر (سيرة ابن سيد الناس)
- ١٠٣ عيون الاخبار ١ - ٤
- ١٠٤ الفائق للزمخشري ٣ - ١ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وآخرين
- ١٠٥ الفهرست ، نشر فلوجل
- ١٠٥ الكامل المبرد
- ١٠٧ كتاب الآداب لجعفر بن شمس الخلافة
- ١٠٨ كثر الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ (تهذيب الالفاظ) لابن السكيت تحقيق شيخو
- ١٠٩ الكتاب لسبويه
- مصر ١٩٢٧
- مصر ١٢٨١
- المطبعة البهية مصر ١٣٢٢
- مطبعة هندية ١٣٢٩
- ادارة الطباعة المنيرية
- مصر ١٣٠٠ هـ
- مصر
- ١٨٩٠ - ٩١
- ليدن ١٩٠٢
- ليدن ١٩١٦
- دمشق ١٣٦٨
- نشر عباس اقبال
- ط . بريل
- ١٩٥٤
- ادارة الطباعة المنيرية
- ط . لجنة التأليف
- ١٨٦٩
- الطبعة الأولى ١٩٠٧
- نشر القدسي ١٣٥٦
- دار الكتب المصرية
- ليبزج ١٨٧١
- ليبزج ١٨٦٤ وفهرسته ١٨٩٢
- ط . الخانجي
- بيروت ١٨٩٥
- ط . مصر

- ١١٠ لسان العرب لابن منظور ١ - ٢٠
- ١١١ مجاز القرآن لابي عبيدة تحقيق سزكين
- ١١٢ مجالس ثعلب تحقيق هارون
- ١١٣ المجتبي لابن دريد
- ١١٤ مجمع الامثال للميداني
- ١١٥ مجموعة المعاني
- ١١٦ المحاسن والاضداد المنسوب للجاحظ
- ١١٧ محاضرات الابداء للراغب الاصفهاني
- ١١٨ المحبر لابن حبيب
- ١١٩ المختار من شعر بشار للتجيني تحقيق محمد بدر الدين
- ١٢٠ مراتب النحويين لابي الطيب اللغوي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ،
مطبعة النهضة مصر ١٩٥٥
- ١٢١ مروج الذهب للمسعودي ١ - ٩ ط . باريس
- ١٢٢ المعارف لابن قتيبة نشر الصاوي
- ١٢٣ معاني الاثناندي دمشق ١٩٢٢
- ١٢٤ المعاني الكبير لابن قتيبة حيدر آباد ١٩٤٩
- ١٢٥ معجم البلدان لياقوت ط . الخانجي
- ١٢٦ معجم الشعراء للمرزباني (تصحيح كرنكو) ط . القدسي
- ١٢٧ المعجم في بقية الاشياء للعسكري دار الكتب ١٩٣٤
- ١٢٨ معجم ما استعجم للبكري تحقيق مصطفى السقا لجنة التأليف ١٩٤٩
- ١٢٩ المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم
- ١٣٠ كتاب المعمرين لابي حاتم - تحقيق جولد تسيهر
- ١٣١ مقاييس اللغة لابن فارس ١ - ٦ تحقيق هارون .
- ١٣٢ المعلقات العشر شرح التبريزي مصر ١٣٥٢
- ١٣٣ المقاصد النحوية للعيني (على هامش الخزانة)
- ١٣٤ المقصود والممدود لابن ولاد مصر ١٩٠٨
- ١٣٥ المؤلف والمختلف للآمدي (مع معجم المرزباني)
- ١٣٦ الميسر والقдах لابن قتيبة نشر السلفية ١٣٤٢
- ١٣٧ نزاهة الالباء لابن الانباري مصر ١٢٩٤ هـ
- ١٣٨ نسب قريش للزيري نشر بروفنسال دار المعارف ١٩٥٣

مطبعة هندية

ليدن ١٩٠٥ - ١٩٠٧

ط . دار الكتب المصرية

ط . استانبول

دار المعارف بمصر

مصر ١٢٩٩ هـ

١٣٩ نظام الغريب للربيعي

١٤٠ التقاض نشر بيفان

١٤١ نهاية الارب للنويري

١٤٢ الوافي بالوفيات للصفدي

١٤٣ الورقة لابن الجراح نشر عزام وفراج

١٤٤ وفيات الاعيان لابن خلكان

محتويات الكتاب

٢٠-٧	مقدمة التحقيق
٣	مقدمة المؤلف
٨٧-٢١	الباب الأول في حفظ اللسان
٢١	١ - باب المثل في حفظ اللسان
٢٣	٢ - باب حفظ اللسان لما يخاف على أهله
٢٨	٣ - باب الاقتصاد في المنطق
٣١	٤ - باب القصد في المدح
٣٥	٥ - باب الرجل يعرف بالكذب
٣٧	٦ - باب الانتفاع بالصدق
٤٠	٧ - باب تصديق الرجل صاحبه
٤٢	٨ - باب الرجل يعرف بالكذب
٤٣	٩ - باب الرجل يعرف بالاصابة
٤٦	١٠ - باب اصابة الرجل في منطقته مرة
٤٨	١١ - باب سوء المسألة والاجابة
٥١	١٢ - باب الرجل يطيل الصمت
٥٣	١٣ - باب الرجل يعرف بالصدق
٥٦	١٤ - باب حفظ اللسان في كتمان السر
٦٠	١٥ - باب إعلان السر وابدائه
٦٤	١٦ - باب اسرار الرجل إلى أخيه
٦٧	١٧ - باب الحديث يستذكر به حديث غيره
٧٢	١٨ - باب العذر يكون للرجل ولا يمكنه أن يبديه
٧٤	١٩ - باب الاعتذار في غير موضع العذر
٧٥	٢٠ - باب التعريض بالشيء بيديه الرجل

- ٢١ - باب حمد الانسان قبل اختياره ٧٧
 ٢٢ - باب دعاء الرجل لصاحبه بالخير ٧٨
 ٢٣ - باب انجاز الموعد والوفاء به ٨٤

الباب الثاني : جماع الأمثال التي في معاني المنطق ٨٩-١٢١

- ٢٤ - باب المثل في العار والقالة السيئة ٨٩
 ٢٥ - باب تعبير الرجل صاحبه بعب هو فيه ٩٢
 ٢٦ - باب رمي الرجل صاحبه بالمعضلات ٩٦
 ٢٧ - باب دعاء الرجل على صاحبه بالموبقات ٩٧
 ٢٨ - باب الملاحاة والشائم ١٠٢
 ٢٩ - باب المماكرة والخلاية ١٠٥
 ٣٠ - باب اللهو والباطل وألفاظهما ١٠٦
 ٣١ - باب الدعابة والمزاح ١٠٩
 ٣٢ - باب الخلف في المواعيد ١١٢
 ٣٣ - باب اظهار البر باللسان ١١٥
 ٣٤ - باب اليمين الغموس ١٢١

الباب الثالث : في جماع أحوال الرجال ١٢٣-٢٠٨

- ٣٥ - باب المثل في الرجل البار ١٢٣
 ٣٦ - باب الرجل النابه الذكر ١٢٧
 ٣٧ - باب الرجل المنيع العزيز ١٢٩
 ٣٨ - باب الرجل الصعب الخلق ١٣١
 ٣٩ - باب الرجل التجيد ١٣٤
 ٤٠ - باب الرجل تكون له نباهة الذكر ولا منظر عنده ١٣٥
 ٤١ - باب الرجل ذي الدهاء والارب ١٤٠
 ٤٢ - باب الرجل الفهم العالم بمغمضات الأمور ١٤٢
 ٤٣ - باب الرجل الجزل الرأي ١٤٦
 ٤٤ - باب الرجل يصيب بالظنون ١٤٩
 ٤٥ - باب الرجل المجرب ١٥٢
 ٤٦ - باب الرجل الذي قد حنكته السن ١٥٤
 ٤٧ - باب ذكر الغيران الدافع عن حرمة ١٥٨
 ٤٨ - باب الرجل يدخله الأنف ١٦٢
 ٤٩ - باب الرجل يأبى الضيم ١٦٥
 ٥٠ - باب الرجل يطيل الصمت ١٦٨
 ٥١ - باب الرجل الجلد المصحح الجسم ١٦٩

- ٥٢ - باب الرجل المقدم على الاهوال ١٧٣
- ٥٣ - باب الرجل يكون ذا عز ثم يحور عنه ١٧٥
- ٥٤ - باب الرجل يكون ذا مهانة ١٧٩
- ٥٥ - باب الرجل المسن يؤدب بعد العسو ١٨٢
- ٥٦ - باب الرجل الذليل المستضعف ١٨٤
- ٥٧ - باب الرجل الذليل يستعين بمثله ١٨٦
- ٥٨ - باب الرجل الأحمق المائق ١٨٧
- ٥٩ - باب الرجل الضعيف العزم ١٨٨
- ٦٠ - باب الرجل يكون ضاراً ١٩٢
- ٦١ - باب ذكر جليس السوء ١٩٣
- ٦٢ - باب الرجل يكون ذا منظر ١٩٤
- ٦٣ - باب ذكر أخلاق الناس ١٩٦
- ٦٤ - باب الرجلين يكونان متساويين ١٩٨
- ٦٥ - باب الرجلين يكونان ذوي فضل ١٩٩
- ٦٦ - باب الرجل يجب بالفضيلة تكون فيه ٢٠٣
- ٦٧ - باب مساواة الرجل صاحبه ٢٠٤
- ٦٨ - باب المساواة في التكافؤ والافعال ٢٠٥

الباب الرابع : الأمثال في الأقربين من أسرة الرجل ٢٢٧-٢٠٩

- ٦٩ - باب المثل في تعاطف ذوي الأرحام ٢٠٩
- ٧٠ - باب احتمال الرجل لذي رحمه ٢١١
- ٧١ - باب استعطاف الرجل صاحبه ٢١٦
- ٧٢ - باب عجب الرجل برهطه ٢١٨
- ٧٣ - باب تشبيه الرجل بأبيه ٢١٩
- ٧٤ - باب ادراك ولد الرجل ٢٢٢
- ٧٥ - باب تبني الرجل والمرأة ولد غيرهما ٢٢٣
- ٧٦ - باب التشابه في غير ذوي الرحم ٢٢٥

الباب الخامس : الأمثال في مكارم الأخلاق ٢٤٤-٢٢٩

- ٧٧ - باب المثل في الحلم والصبر ٢٢٩
- ٧٨ - باب الاغضاء على المكروه ٢٣٠
- ٧٩ - باب رفق الفتوق ٢٣٤
- ٨٠ - باب العفو عند المقدرة ٢٣٤
- ٨١ - باب مياسرة الاخوان ٢٣٥
- ٨٢ - باب مداراة الناس ٢٣٧

- ٢٣٩ ٨٣ - باب مخالقة الناس
 ٢٤١ ٨٤ - باب اكتساب الحمد
 ٢٤٢ ٨٥ - باب الصبر عند التوازل
 ٢٤٤ ٨٦ - باب ترك الأسف على الفائت

الباب السادس : أبواب أمثال الجود والمجد ٢٤٥-٢٥٥

- ٢٤٥ ٨٧ - باب الخبز على البذل
 ٢٤٩ ٨٨ - باب اصطناع المعروف
 ٢٤٩ ٨٩ - باب جود الرجل بما فضل
 ٢٥٢ ٩٠ - باب العادة في الجود والخير
 ٢٥٤ ٩١ - باب الصبر على مقاساة الأمور

الباب السابع : أبواب أمثال الخلة والصفاء ٢٥٧-٢٧٦

- ٢٥٧ ٩٢ - مثل المتخالين المتصافين
 ٢٥٩ ٩٣ - باب عناية الرجل بأخيه
 ٢٦٠ ٩٤ - باب صفة الأخ المستمسك بإخاء صديقه
 ٢٦١ ٩٥ - باب سرعة اتفاق الأخوين
 ٢٦٤ ٩٦ - باب الإفراط في التواد
 ٢٦٥ ٩٧ - باب اقتداء الرجل بتحليله
 ٢٦٧ ٩٨ - باب تخويف الرجل صديقه بالمجران
 ٢٦٨ ٩٩ - باب استعانة الرجل بإخوانه
 ٢٧٠ ١٠٠ - باب مشاركة الرجل أخاه في الرفاهية
 ٢٧٢ ١٠١ - باب معاتبة الإخوان وققدمهم
 ٢٧٤ ١٠٢ - باب نصيحة الرجل أخاه

الباب الثامن : أبواب الأمثال في المعاش والأموال ٢٧٧-٢٩٤

- ٢٧٧ ١٠٣ - باب المثل في الخصب والسمة
 ٢٧٩ ١٠٤ - باب كثرة المال والخير
 ٢٨٢ ١٠٥ - باب استصلاح المال
 ٢٨٣ ١٠٦ - باب عذر الرجل في إمساك ماله
 ٢٨٤ ١٠٧ - باب الحد يعطاه الانسان
 ٢٨٧ ١٠٨ - باب المال يضيعه من لم يكسبه
 ٢٨٨ ١٠٩ - باب عناية الرجل بماله
 ٢٨٩ ١١٠ - باب صيانة الرجل الحر نفسه
 ٢٩١ ١١١ - باب المال يملكه من لا يستوجهه

- ١١٢ - باب احتفاظ الرجل بالعلق الكريم ٢٩٢
 ١١٣ - باب اكتساب المال والحث عليه ٢٩٣

الباب التاسع : أبواب الأمثال في العلم والمعرفة ٢٩٥-٣٠٧

- ١١٤ - باب المثل في معرفة الأخبار ٢٩٥
 ١١٥ - باب الحقق بالأمور ٢٩٨
 ١١٦ - باب الاستخبار عن علم الشيء ٣٠٠
 ١١٧ - باب الانتباه الى غاية العلم ٣٠١
 ١١٨ - باب ادعاء الرجل علماً ٣٠٢
 ١١٩ - باب انتحال الرجل العلم ٣٠٣
 ١٢٠ - باب شواهد الأمور الظاهرة على علم ٣٠٤
 ١٢١ - باب استقامة الأمور واعوجاجها ٣٠٥

الباب العاشر : الأمثال في أهل الألباب والحزم ٣٠٩-٣٣٠

- ١٢٢ - باب الأخذ بالثقة والاحتياط ٣٠٩
 ١٢٣ - باب التقدم في الأمر ٣١٠
 ١٢٤ - باب الاستعداد للنواب ٣١١
 ١٢٥ - باب الحزم في تمجيل الفرار ٣١٣
 ١٢٦ - باب النظر في العواقب ٣١٤
 ١٢٧ - باب التوقي من الأمور ٣١٥
 ١٢٨ - باب توسط الأمور ٣١٦
 ١٢٩ - باب حذر الانسان على نفسه ٣١٧
 ١٣٠ - باب المحاذرة للرجل ٣١٨
 ١٣١ - باب الحذر من اتباع الهوى ٣١٩
 ١٣٢ - باب التحذير من المعاييب ٣٢١
 ١٣٣ - باب التحذير من الأمر ٣٢٢
 ١٣٤ - باب الأمر بحسن التدبير ٣٢٦
 ١٣٥ - باب الأخذ في الأمر بالمشورة ٣٢٩

الباب الحادي عشر : الحوائج وما فيها من الأمثال ٣٣١-٣٧٢

- ١٣٦ - باب المثل في الاعذار في طلب الحاجة ٣٣١
 ١٣٧ - باب الجد في طلب الحاجة ٣٣٢
 ١٣٨ - باب التأني في طلب الحاجة ٣٣٥
 ١٣٩ - باب مطلب الحاجة المتعذرة ٣٤٠
 ١٤٠ - باب قناعة الرجل بيمض حاجته ٣٤٢

٣٤٤	باب النيقة في الحاجة	١٤١ -
٣٤٥	باب اتمام قضاء الحاجة	١٤٢ -
٣٤٦	باب تعجيل الحاجة	١٤٣ -
٣٤٧	باب ادراك الحاجة بلا تعب	١٤٤ -
٣٤٨	باب الحاجة يسألها الرجل	١٤٥ -
٣٥١	باب الحاجة تطلب	١٤٦ -
٣٥٣	باب اليأس من الحاجة	١٤٧ -
٣٥٥	باب طلب الحاجة من غير موضعها	١٤٨ -
٣٥٧	باب التفريط في الحاجة	١٤٩ -
٣٥٩	باب ابطاء الحاجة	١٥٠ -
٣٦١	باب الحاجة تؤدي صاحبها إلى تلف	١٥١ -
٣٦٣	باب الحاجة يقدر عليها صاحبها	١٥٢ -
٣٦٦	باب الحاجة يحملها الرجل صاحبها	١٥٣ -
٣٦٧	باب قضاء الحاجة قبل سؤالها	١٥٤ -
٣٦٩	باب انصراف الرجل عن الحاجة	١٥٥ -
٣٧١	باب اغتنام الفرصة	١٥٦ -
٣٧٢	باب تيسير الحاجة	١٥٧ -

الباب الثاني عشر : باب جامع أنواع الظلم ٣٧٣-٣٨٩

٣٧٣	باب المثل في الظلم	١٥٨ -
٣٧٤	باب الظلم في الخلتين	١٥٩ -
٣٧٨	باب الظلم فيمن حمل رجلا مكروهاً	١٦٠ -
٣٧٩	باب الظلم في مظل الحقوق	١٦١ -
٣٨٠	باب الظلم في ادعاء الباطل	١٦٢ -
٣٨١	باب الكريم يظلمه الدنيء	١٦٣ -
٣٨٢	باب الانتصار من الظالم	١٦٤ -
٣٨٣	باب الظلم والاساءة ترجع عاقبتهما	١٦٥ -
٣٨٥	باب الظلم في عقوبة البريء	١٦٦ -
٣٨٦	باب الظلم في عقوبة الانسان	١٦٧ -
٣٨٨	باب التبرؤ من الظلم	١٦٨ -

الباب الثالث عشر : الأمثال في المعاييب والذم ٣٩١-٤١٢

٣٩١	باب الذم لسوء معاشرته الناس	١٦٩ -
٣٩٢	باب سوء الجوار	١٧٠ -
٣٩٣	باب سوء الموافقة في الأخلاق	١٧١ -

٣٩٥	باب سوء المشاركة	١٧٢ -
٣٩٦	باب نظر الرجل إلى نفسه	١٧٣ -
٣٩٧	باب عادة السوء	١٧٤ -
٣٩٧	باب عادة السوء يدعها صاحبها	١٧٥ -
٣٩٩	باب قلة عناية الرجل بصاحبه	١٧٦ -
٤٠٠	باب استهانة الرجل بصاحبه	١٧٧ -
٤٠١	باب تمدح الرجل بالشيء	١٧٨ -
٤٠٣	باب المتمدح بما ليس عنده	١٧٩ -
٤٠٥	باب الشره والجشع	١٨٠ -
٤٠٨	باب الشره للطعام	١٨١ -
٤١٠	باب التثقيب على الناس	١٨٢ -
٤١٢	باب الذم لمخالطة الناس	١٨٣ -

الباب الرابع عشر : أمثال الخطأ والزلل في الأمور ٤١٣-٤٢٨

٤١٣	باب مثل الخطأ في القياس	١٨٤ -
٤١٣	باب الخطأ في نقل الاشياء	١٨٥ -
٤١٥	باب الخطأ في وضع الانسان	١٨٦ -
٤١٨	باب الخطأ في مكافأة المحسن	١٨٧ -
٤١٩	باب الخطأ في كفران النعمة	١٨٨ -
٤٢١	باب اختلاط الرأي	١٨٩ -
٤٢٣	باب الخطأ في سوء التدبير	١٩٠ -
٤٢٤	باب الخطأ في اتهام النصيح	١٩١ -
٤٢٥	باب الخطأ في سوء الرعي	١٩٢ -
٤٢٦	باب الخطأ في رفع انثي	١٩٣ -
٤٢٧	باب التدبير يصاب فيه مرة	١٩٤ -

الباب الخامس عشر : الأمثال في البخل وصفاته وأشكاله ٤٢٩-٤٣٨

٤٢٩	باب ذكر البخيل	١٩٥ -
٤٣٠	باب صفة البخيل	١٩٦ -
٤٣١	باب البخيل يعطي على الرهبة	١٩٧ -
٤٣٢	باب البخيل يعتل بالاعسار	١٩٨ -
٤٣٣	باب ما يؤمر به من الالحاح في سؤال البخيل	١٩٩ -
٤٣٤	باب استخراج الشيء من البخيل	٢٠٠ -
٤٣٤	باب الاضطراب الى مسألة البخيل	٢٠١ -
٤٣٦	باب البخيل يمنع الناس ماله	٢٠٢ -

- ٢٠٣ - باب موت البخيل وماله وأفر ٤٣٦
 ٢٠٤ - باب اعطاء البخيل مرة ٤٣٧

الباب السادس عشر : ذكر الأمثال في صنوف الجبن ٤٣٩-٤٥٢

- ٢٠٥ - باب المثل في الجبان ٤٣٩
 ٢٠٦ - باب قرار الجبان وخضوعه ٤٤٢
 ٢٠٧ - باب أفلات الجبان ٤٤٧
 ٢٠٨ - باب الجبان يتوعد صاحبه بالاقدام ٤٤٨
 ٢٠٩ - باب تخويف الجبان ٤٤٩
 ٢١٠ - باب كشف الكرب عن الجبان ٤٥١
 ٢١١ - باب الرضا بالحاضر ٤٥١

الباب السابع عشر : ذكر الأمثال في مزاوي الدهر ٤٥٣-٤٧٥

- ٢١٢ - باب المثل في الاقدار والنوازل ٤٥٣
 ٢١٣ - باب الحين يحتلبه القدر ٤٥٤
 ٢١٤ - باب الثماتة بالجاني على نفسه ٤٥٨
 ٢١٥ - باب الحين والشؤم ٤٥٨
 ٢١٦ - باب دول الدهر ٤٦١
 ٢١٧ - باب حؤول الدهر وتنقله ٤٦١
 ٢١٨ - باب اصطلام الدهر الناس ٤٦٥
 ٢١٩ - باب اهلاك القوم بالحوادث ٤٦٦
 ٢٢٠ - باب بلوغ الشدة ومنتهى غايتها ٤٧٠
 ٢٢١ - باب الغيبة التي لا يرجى لها إياب ٤٧٣
 ٢٢٢ - باب الاسراف في القتل ٤٧٤

الباب الثامن عشر : ذكر الامثال في الجنايات ٤٧٧-٤٩٠

- ٢٢٣ - باب الدواهي العظام ٤٧٧
 ٢٢٤ - باب جناية الجاني التي لا دواء لها ٤٧٨
 ٥٢٥ - باب العداوة بين القوم ٤٧٩
 ٢٢٦ - باب اظهار العداوة ٤٨٠
 ٢٢٧ - باب فساد ذات الين ٤٨٣
 ٢٢٨ - باب مقلية القوم بعضهم بعضاً ٤٨٦
 ٢٢٩ - باب توعد الرجل عدوه ٤٨٧
 ٢٣٠ - باب معاشره أهل اللؤم ٤٨٩

الباب التاسع عشر : ذكر الأمثال في منتهى التشبيه ٤٩١-٥٠٥

٢٣١ - باب الأمثال في منتهى التشبيه ٤٩١

الباب العشرون : باب الأمثال في اللقاء وأوقاته ٥٠٧-٥١٨

٢٣٢ - الأمثال في اللقاء ٥٠٧

٢٣٣ - الأمثال في ترك اللقاء ٥١٠

٢٣٤ - باب ما يتكلم به من النفي للناس خاصة ٥١٢

٢٣٥ - باب الأمثال في النفي لمعرفة الرجل ٥١٣

٢٣٦ - باب الأمثال في نفي المال عن الرجل ٥١٤

٢٣٧ - باب الأمثال في نفي العلم ٥١٥

٢٣٨ - باب الأمثال في الطعام ٥١٦

فهارس الكتاب ٥١٩-٦١٩

١ - فهرس الاعلام ٥٢٢-٥٤٠

٢ - فهرس القبائل والأمم والطوائف ٥٤١-٥٤٣

٣ - فهرس الأماكن ٥٤٥-٥٤٦

٤ - فهرس الأبيات ٥٤٧-٥٧٢

٥ - فهرس الأمثال ٥٧٣-٥٩٧

٦ - فهرس الأحاديث النبوية ٥٩٩-٦٠٠

٧ - فهرس الكتب المذكورة في المتن ٦٠١

٨ - فهرس الأيام ٦٠٣

٩ - مصادر التحقيق ٦٠٥-٦١٠

١٠ - محتويات الكتاب ٦١١-٦١٩

Published by
DAR AL-AMANAH P. O. Box 6664
& AL-RISALAH Publishing House P. O. Box 4479
BEIRUT - LEBANON
1991 - 1971

تم طبع هذا الكتاب على مطابع دارالقلم ص. ب ٦٦٦٤ ، بيروت - لبنان
Printed by DAR AL-QALAM PRESS Co., P. O. Box 6664 Beirut - Lebanon

Faṣl al-Maqāl Fi Sharḥ al-Amthāl
(Commentary on Ibn Sallām's Book of Proverbs)

by
Abū 'Ubaid al-Bakrī

Edited by
Ihsān 'Abbas **Abdul-Majīd A'bdīn**